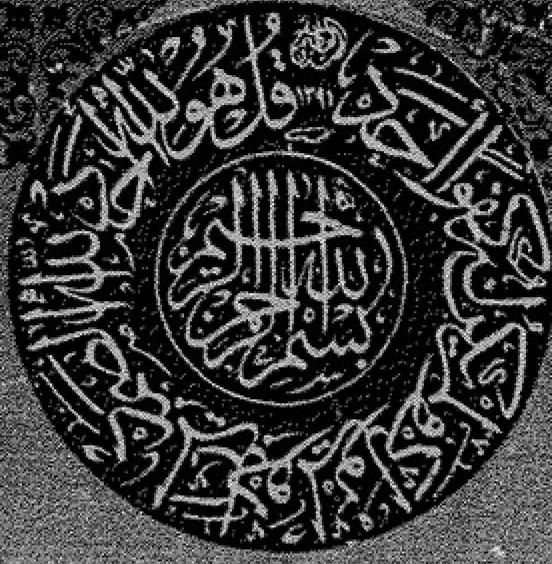
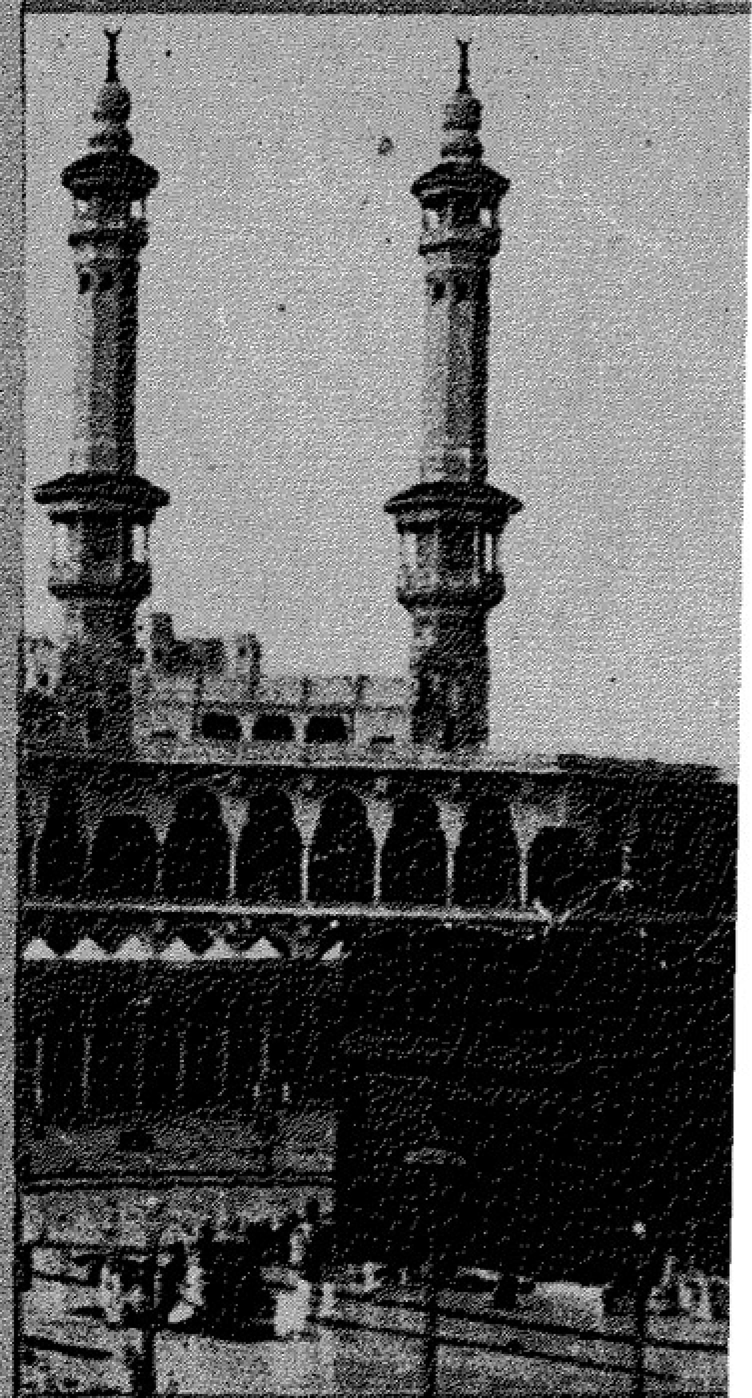


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية



وإن رغمت أنوف !

النموذج المقترح للتربية

السماء تمطر لبنا !

الدراويش لا يفهمون

السنة السابعة عشرة العدد ١ المحرم ١٤٠٩ هـ



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٣٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٣٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



وان رغمت أنوف !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فلا شك أننا نعيش صحوة اسلامية شاملة تسرى فى كيان الأمة بكل عناصرها من رجال ونساء وفتية وكهول •• صحوة لا ينكرها الا من أغمض عينيه وأغلق قلبه وطمست بصيرته •• صحوة هى الطاقة الكبرى الــتى تنتظر من يحسن التعامل معها بحكمة حتى يحقق قول الله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » •

واذا كان شبابنا وجماهير المتدينين فى بلادنا تتضاعف أعدادهم •• علابد لهم من قدر من الثقافة الاسلامية المستنيرة •• ووسائل الاعــلام عندنا عاجزة تماما عن القيام بهذه المهمة •• ولو قدمت شيئا من الثقــافة الاسلامية ــ وان كان قليلا ــ فانها تراعى تقديم ما يرضى السلطة •

لم يبق أمام شبابنا الا أن يلجأ الى المكتبة الاسلامية ليروى ظمــأه وليثقف نفسه بنفسه بجهوده الذاتية محاولا أن يقرأ كل ما يقــع عليــه بصره أو ما يكون فى متناول يده •• والقراءة العشوائية تعتبر أكبر خطر يهدد من يريد بناء ثقافته على أساس سليم اذ قد يتعرض فى قراءاتــه لأفكار مغلوطة كالدعوة الى فصل الدين عن الدنيا أو الترويج للخرافات والبدع فيظن ذلك صوابا لقلة بضاعته العلمية فى أمور الدين •

ولقد هدى الله تعالى شباب الصحوة ، فاتجه فى قراءاتــه وجهــة صحيحة حيث اختار كتب العقيدة لتحتل مكان الصــدارة فى اهتمــاماته

اذ لا قيمة لأى تدين لا تكون العقيدة الصحيحة أساسا له ، ولا عبرة بأية عبادة الا على أساس صحة الاعتقاد ، فان رسول الله ﷺ مكث فى مكة ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة الى المدينة كان تركيز الوحى فيها على كلمة التوحيد « لا اله الا الله » ودعم الأخلاق الطيبة • ولم تكن هناك عبادات مفروضة أو تشريعات فى الفترة المكية ، اللهم الا الصلاة التى كانت فرضيتها ليلة الاسراء والمعراج فى أواخر هذه الفترة • وعلى وجه أدق فان الصلاة فرضت قبل الهجرة بعام وبعض عام •• أما سائر العبادات الأخرى كالزكاة والصيام والحج فلم تفرض الا بعد الهجرة الى المدينة المنورة وكذلك سائر التشريعات وأمور الحلال والحرام •

وحينما أقول ان أبواب العقيدة يجب أن تحتل مساحة المقدمة فى اهتمامات المسلم فانى لا أتصور أن يقبل الله تعالى أية عبادة أو معاملة من انسان ضل فى جانب العقيدة كأن يتخذ مع الله عز وجل الأنداد والشركاء والشفعاء • وهذا هو القرآن الكريم بين أيدينا حافل بالآيات التى تدل على هذا الفهم مثل مخاطبته لرسول الله ﷺ بقول الله تعالى : « ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين • بل الله فاعبد وكن من الشاكرين » •

فاذا ما اهتم الشباب بجانب العقيدة عليه ألا يتوقف عند هذا الحد انما يواصل المسيرة مع كل الأبواب الأخرى من الثقافة الاسلامية • ولا شك أنه لتحقيق السلامة والأمان فى النمو الثقافى الصحيح لعقيدة المسلم أن تكون قراءاته مركزة على الكتاب والسنة ، لأن آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ لا تجوز معارضتها بأقوال الرجال وآرائهم •

وهذا المنهج الصحيح الذى اختاره أكثر شبابنا لا يعجب أصحاب التوجيه والنصح من كتابنا • فهذا كاتب كبير له وزنه عند من يقرءون له فزع — على حد قوله — عندما رأى عناوين بعض الكتب فى مكتبة أحد المساجد • وهذه الكتب التى أفزعته منها كتب مهمة جدا فى جانب العقيدة مثل « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » و « اقامة البراهين على

حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين » و « هذه نصيحتى الى كل شيعى » وغير ذلك من الكتب التى استندت فى عرض قضاياها على آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ وفهم السلف الصالح لهذه النصوص • ورغم ذلك يعتبرها الكاتب من مصادر التلوث الفكرى التى لا ننتبه اليها ويقول ان هذه الكتب ما هى الا ألغام تبث فى العقول ويعلم اللـــه متى تنفجـــر وأين ســـتتجه شـــظاياها •

واذا كانت الكتب الصحيحة المدعومة بآيات القــرآن وبالأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ تعتبر مصادر للتلوث الفكرى وألغاما وقنابل فى عقول قرائها •• فماذا تريدون لشبابنا أن يقرأ •• ؟

وهذا كاتب آخر تركوا له الحبل على الغارب يهاجم الاسلام فى أكثر ما يكتب • تسلط عليه اتجاهه العلمانى بعد أن بحث فى الأسواق عن كتاب يدعو للعلمانية فلم يجده ، فأخذ يهذى بكلام ينم عن سوء قصـــده وعن حقده على الاسلام ، فقد اتهم فى هذيانه باعة الكتب « بأنهم أصـــبحوا ملتزمين بدفن أى مطبوع يقرر أمراء الاسلام الجدد أنه كافر » هكـــذا يقول ويعلل قوله هذا بأن باعة الكتب يحصلون على منح شهرية تعوضهم عن الأرباح التى كانوا سيكسبونها من بيع ذلك المطبوع • ثـــم يقـــول : « ومعظم الباعة يفضلون دفن الكتاب وقبض المنحة على التعرض لانتقام لا يدركون مداه يبدأ بالسكاكين وينتهى بعود كبريت وصفيحـــة بنزين » وبالطبع واضح تماما أن ذلك هذيان وليس كلاما مســئولا •

بعد ذلك أخذ الكاتب يهاجم بعض الكتب الصحيحة التى طبعتها احدى شركات توظيف الأموال هجوما عنيفا ويقول انها تباع بالأمر ويزعم أنها تتهم المجتمع المصرى بالجاهلية والكفر وتكفر كافة المسلمين وتســـتثمر الجهل والتعصب فى صنع فتنة تصبغ مياه النيل بالدم والأشلاء ويســـمى مؤلفى هـــذه الكتب « قـــادة التكفـــير » •

وبعد هذا الهذيان يستنفر الكاتب أجهزة الأمن لتتدخل بمنع هـــذه الكتب الصحيحة فيقول « والحكومة تتظاهر بأنها لا تـــرى ولا تســـمع ولا تملك لسانا قادرا على الكلام • وقد يكون للحكومة عـــذرها وان كنت

لا أفهمه . ولكن الأهم من موقف الحكومة هو موقف الجماعات التى فرضت على مصر هذا الواقع الثقافى المخجل . ويزعم الذين يحركون هذه الجماعات وينفقون عليها أنهم يقودون صحوة اسلامية مقدسة » .

وأقول ان ما كتبه هذا العلمانى الجاهل يدل على ما يكنه قلبه للاسلام من عداوة وبغضاء ، فقد قرأنا هذه الكتب من قبل فما وجدنا فيها تكفيرا لكافة المسلمين كما زعم ، وما وجدنا فيها فتنة تصبغ مياه النيل بالدم والأشلاء ، وما وجدناها تتهم مجتمعا معينا بالكفر .. ثم يصف مؤلفيها بأنهم « قادة التكفير » مع أنهم علماء أجلاء كابن تيمية وابن القيم وغيرهم من الذين اعترف بفضلهم من يعتد برأيه من أهل العلم . واذا كانت كتب العقيدة الصحيحة تعتبر واقعا ثقافيا مخجلا كما يقول ذلك المفتون .. فأين الواقع الثقافى المشرف ؟ لعلك تجده فى كتب الأدب الفاضح أو الكتب التافهة الهزيلة التى لا تحتوى الا على التهريج والبذاءات .. لعلك تجد الواقع الثقافى المشرف فى كتابات المهاترات والأفكار المستوردة .. لعلك تجد الواقع الثقافى المشرف فيما تعرضه الملاهى الليلية والكباريهات ...

وبعد : فانى أقول لشباب الصحوة الاسلامية : لا يفتننكم هؤلاء الشياطين بما يكتبون ، واذا كانت لهم صولة وجولة فهم كالزبد الذى يعلو فوق الماء النقى ، أو كالزبد الذى يطفو عند صهر المعدن لزيادة نقاوته ، ولابد أن يذهب ذلك الزبد ويبقى الصالح النافع ، وذلك مصداقا لقول الله تعالى : « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل . فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال »

فستستمر الصحوة الاسلامية باذن الله وان رغمت أنوف .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

ومن لم يحكم
الشخص والشخصية

أثرت اشارات لطيفة الى « الشخصية الاسلامية » ومضيت دون أن أجدها ، أو أكشف عنها النقاب ، أو أقربها — على قدر تصورى لها للقراء .

وقبل أن أتناول كلمة « شخصية » باعتبارها بناء صناعيا يحفل بالدلالات ، أجد أن من المفيد أن أبدأ بالمادة المجردة عارية مما يلحقها من زيادات لها مدلولاتها .. أن أنظر فى كلمة « شخص » .

فالشخص سواد الانسان ، وغيره ، تراه من بعد . هذا هو الحقيقة اللغوية للكلمة بعيدة عن الدلالات الاخرى .

ولكن الكلمة — بعد هذا — تشى بالبروز ، والحركة ، وتوحى بالارتفاع ، والبدانة ، لان الشىء اذا كان فى منخفض لا يستبين . واذا كان نحيلا ، هزيلا فقد تخطئه العين .

والشخوص فى الواقع تختلف اختلافا كبيرا ، أو صغيرا . واعتبارا لهذا أداروا الكلمة حتى تضمنت معنى المغايرة فقالوا : المتشاخص هو : المختلف المتفاوت .

والذى يرود قومه ، ويقدمهم هو أول سواد يرى — فى الغالب — واعتبارا لهذا سموا السيد شخيصا ، لأن السيد له الصدارة ، والجسامة ، والوجاهة ، والظهور .. ومراعاة لكل هذه الاعتبارات تنوعت دلالات الكلمة فقالوا : « شخص بصره » اذا رفعه ، و « شخص من بلد الى بلد » اذا سار مرتفعا ، و « شخص النجم » اذا ارتفع .. وقالوا : شخص بفلان « بالبناء للمجهول » اذا قلق ، وانزعج فاهتزت مقوماته .

والشخصية بناء زيدت فيه الياء المشددة والهاء ، لا للدلالة على

النسب (١) ، ولا لتأكيد المبالغة (٢) ، ولا للتفخيم (٣) ولا لتكثير البنية (٤) ، ولا للفرق بين الواحد واسم جنسه الجمعي (٥) ٠ بل للدلالة على جماع الصفات الذاتية الفطرية ، أو الموروثة ، أو المكتسبة بالمعايشة ، والتقليد ، أو بالمدارسة ، والتلقين ٠

ولكل امرىء شخصيته المتولدة من استعداداته ، ودوافعه ، وظروفه ٠ وكلها عوامل تؤثر فى مقدار تجاوبه مع قيم مجتمعه ، وتحدد مدى تكيفه ، أو تنافره مع البيئة التى يعيش فيها ٠

والشخصية ليست ــ كالبصمة ــ طابعا فرديا لا يتعدد ، بل كثيرا ما ينضوى أفراد لا حصر لهم تحت لواء سمات مشتركة مكونين ما يعرف فى البحوث النفسية بالمزاج ، أو النمط ٠ والانماط متشاخصة مختلفة ٠

وأبادر فأقول : ان مدلول هذه الابنية عند أهل اللغة يعنى رسوخ القدم فى الشيم الكريمة التى توحى بها الكلمة ٠ فالانسانية امتلاء بصفات الانسان الأعلى ٠ كذلك الآدمية والوطنية ، والرجولية ٠٠٠ الخ كلها أبنية تفيد بلوغ الغاية الحسنى من هذه الصفات ٠

الا أن كلمة « شخصية » تقلبت بين أرباب الصناعات من لغويين . ونفسيين ، وحملت من هؤلاء ، وهؤلاء ، دلالات متمايزة ، فتقلقلت . واحتاجت الى نعت مميز ، ومن هنا قالوا : « شخصية سوية » ، « شخصية قوية » « شخصية ضعيفة » ((شخصية مهزوزة)) ٠

هذا ، ولا شك فى أن الشخصية بمقوماتها ٠ وتدبير دعامة من دعائمها أو طمر رافد من روافدها عدوان على الشخصية برمتها وقتل معنوى بطىء للوعاء وما وعى (٦) ٠

---

(١) كمصرى .

(٢) نحو الدهر دوارى اى يتقلب كثيرا هذا . وقد تاتى للمبالغة فى الالوان : كاحمرى واخضرى .

(٣) كقول الصلتان القبدى : انا الصلتانى الذى قد علمتم . . . متى ما يحكم فهو بالحق صادع .

(٤) نحو قمرى ، كرسى ، برنى لنوع من أجود أنواع التمر .

(٥) نحو تركى ، زنجى ، رومى للواحد واسم الجنس الجمعى ترك ، روم ، زنج .

(٦) وعاه يعيه ، واوعاه : حفظه وجمعه .

الشخصية المسلمة

والشخصية المسلمة تطوير فى الشخصية العامة ، واعلاء لها . وهى وليدة كل قيم الاسلام وكل هدايات الشريعة — هى صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة .

وتكامل الشخصية الدينية متوقف على مدى الارتباط بالنبعين الثريين ، وعلى فقه الهدايات المتمثلة — عند التحقيق — فيما فرض الله من فرائض ، وحد من حدود ، وأرسى من قواعد ، فى كل الاوامر والنواهى التى زخر بها القرآن ، وزخرت السنة . فاذا غزر الضخ ، وصحت الاوعية ، وسلمت الفطرة ، واستمر التدفق طابت الشخصية ، واكتملت ، وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج ، كزرع أخرج شطأه . فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه .

الشخصية الدينية — اذن — مكتنفة بخطوط ايجاب ، وسلب بينهما متشابهات . فمن أحل الحلال ، وحرم الحرام ، واتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ووقى المخاطر ، وغالب كل عوامل التعرية .

الا أن الشخصية الدينية لا تتحقق بالتزام فرد ، أو أفراد .. وانما تتحقق فى أمة عزيزة تتلقى ، وتعكس ، وتلتزم ، وتدعو ، وتضرب للناس الأمثال ، أمة تحرص على كل شعاع ، وتذعن لكل أمر ، وتتصدى للجاحد ، والجامد ، وتضرب حتى تستقيم الأخادع . وصدق الله . ﴿ وكذلك جعلناكم أمة ..) (كنتم خير أمة ..) ﴿ ولتكن منكم أمة .. ﴾ .

والعدوان على الشخصية الدينية ، أو على جارحة من جوارحها — كالعدوان على الشخصية الحقيقية — اجرام ، وجناية يؤاخذ مرتكبوها . والصمت المطبق والجناة ينتقصون من الاطراف ، ويبترون الأعضاء عضوا ، فعضوا — بلا شك — كفران ، وتمرد ، أو ذل ، وتقاعس ، واشتراك فى الجريمة الكبرى ، جريمة مسخ أمة ، وسلخها عن مقومات وجودها . هذه المقومات التى عنيت سورة المائدة برفع دعائمها منذ استفتحت بـ « افعلوا » و « لا تفعلوا » بالاوامر ، والنواهى التى تبنى الشخصية الدينية ، والتى توحى بأن من وظائف السورة الرئيسية

ابداع الشخصية المسلمة ، وخرطها ، حتى تبرز سبيكة ، حية ، سوية ، موزونة بين الاوامر والنواهي المتكاملة ، المتناسقة • تعرض تماما من السلبيات ، وتتمسك ما استطاعت بالايجابيات •

والسورة بهذا الاستهلال البارع تحمل المسلمين مسئولية الالتزام التعاقدي ، واحترام كل عهد بين الله والناس ، أو بين الناس والناس — بشرط ألا يكون فيه انتهاك لحرمة •

ولقد علمنا أن الآيات التى تعد أساسا فى مسئولية الالتزام التعاقدى كثيرة ، وكلها — على اختلاف اشاراتها — تستهدف صنع المسلم على عين الله ، وتقويمه بدين القيمة • فان ناءت كواهلنا بمسئولياتنا ، وتخبطنا ، وتعثرنا ، ضللنا ، وزللنا ، وحاصرتنا الآيات : ((فلما عتوا عما نهوا عنه ، قلنا لهم كونوا قردة خاسئين • واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ، ان ربك لسريع العقاب ، وانه لغفور رحيم) •• الأعراف •

نبذة كاشفة

المائدة مزادة حافلة بالأطايب الدسمة التى تغذو المسلمين ليبرزوا أمة مفتولة عملاقة تحدوها قوة عاقلة رشيدة •

ولقد استفتحت السورة بنداء الايمان اثارة لكل قوى الايمان ، وحفزا للهمم ، وربطا بكل الحقائق التى تميزت بها السورة • وهى حقائق تتمثل فى كل هدايات السورة من : أوامر ، ونواه ، وعبر ، واحالة الى التاريخ ، وتبصير بانحرافات الأمم ، ونقد للسلوكيات ، وحديث عن وحدة الشريعة ، وحتمية أخذ كل الحقائق بقوة • ومن : وضع لأصول المجاهدة ، وقواعد السياسة مع بصيرة نفاذة تستوعب الناس ، والأوضاع ، وتحدد الأسلوب الملائم لكل مقام ، ولكل مستوى •

واستيعاب كل هذه الهدايات لا يتاح الا بسلطان الايمان ، ولذلك تعددت فى السورة نداءات الايمان لتظل أجنحته خفاقة ، وآفاقه دفاقة •

« آيات بنـــاءة »

ومحور السورة آية الكمـــال « اليـــوم يئس •••• » والآيـــات الأخريات تتضافر لتمكن المؤمنين من شـــدة الكمال ، ولتجنبهم جموح القوة ، وطغيان القدرة ، ومغبة الغرور •

كبح الجماح تحسه فى الأمر بالايفاء ، والنهى عن الاحلال ، حتى اذا بلغت قوله سبحانه (ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحـــرام أن تعتدوا ••) استعلن الأمر ، واستبان مقـــام العـــدالة ، والسماحة فى الاسلام ، واستدعت الآية نظيراتها (يأيها الذين آمنـــوا ، كونوا قوامين لله ، شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قـــوم عـــلى ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله •••) المـــائدة ٨ • وأوحت بعتو فرعون (١) ، وتمرد صاحب الجنتين (٢) ، وطغيان أصحاب الجنـــة الظـــالمين (٣) •

وتســـتدعى من تاريخ التشريع آيات تصف الجريمة ، وتحـــدد العقوبة ، وترد اعتبار من تاب : (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله ، فأصبح من الخاسرين) (من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس ، أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جمعيا ••) (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ، ويسعون فى الارض فســـادا أن يقتلوا •••) (الا الذين تابـــوا من قبـــك أن تقدروا عليهم •••) (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم • فمن تاب من بعد ظلمه ، وأصلح فان الله يتوب عليه) •

حكيم • فمن تاب من بعد ظلمة ، وأصلح فان الله يتوب عليه •

هكذا تتهادى بك آيات الأحكام حتى تسلمك الى آيات الحاكمية التى نحن بصددها •

والآيات جميعها ــ فوق كونها تبنى شخصية المسلم ــ تسد الثغر التى يمكن أن تتسرب منها نعمـــة الكمال ، وتعد الأمصـــال التى تقى الشخصية الدينية ، وتعيد اليها تماسكها اذا انتابها تآكل •

---

(١) « وقال فرعون يأيها المـــلأ ما علمت لكم من الـــه غيرى • • • • » القصـــص ٣٨ ــ ٤٢ •

(٢) « واضرب لهم مثلا رجلين • • • • » الكهف ١٧ ــ ٣٣ •

(٣) « انا بلوناهـــم •••• » القلم ١٧ ــ ٣٣ •

وان فيها ملاطا(١) يسد الشقوق ، وتطعيما ضد المعارك المستمرة ، وأمصالا ضد قوى الشر ، وكيد الجنة ، والناس .

وتتسابق الآيات الى الذهن وتتداعى المعانى ، ويكفينا أن نذكر منها من غير تعليق قوله سبحانه :

(يسألونك ماذا أحل لهم ، قل أحل لكم الطيبات .... اليوم أحل لكم الطيبات ....) المائدة ٤ ، ٥ .

(واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به ..) المائدة ٧

(يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم ، فكف أيديهم عنكم ..) المائدة ١١ .

(... وقال الله انى معكم ، لئن أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وآمنتم برسلى ، وعزرتموهم لأكفرن عنكم سيئاتكم ..) المائدة ١٣

(.. فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ..) المائدة ١٣ .

(ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) المائدة ١٤

(يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ، ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين) المائدة ٢١ .

(يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ...) المائدة ٥١ .

(ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم . ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ..) المائدة ٦٦ .

(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل ... ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ..) المائدة ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ .

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ..) المائدة ٨٢ .

(قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ، فاتقوا الله يا أولى الألباب ...) المائدة ١٠٠ الى غير ذلك من الآيات التى تعلى ، وتصون الشخصية الاسلامية وتكفل لها أسباب النمو الصحى .

بخارى أحمد عبده

---

(١) ملط الحائط : طلاه ، والملاط حشو ما بين اللبنة واللبنة « المونة » .

بَابُ السُّنَّة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

تسوية الصفوف في الصلاة تؤدى الى توحيد القلوب

١ ــ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يمسح مناكبنا فى الصلاة ، ويقول : استووا ، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم .

رواه مسلم وأحمد والنسائى وابن ماجه .

٢ ــ وعنه أيضا عن النبى ﷺ قال : (ليلنى منكم أولو الأحلام والنهى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ــ واياكم وهيئات الأسواق) رواه مسلم وأحمد وأصحاب السنن .

تعريف بالراوى :

أسلم عبد الله بن مسعود قديما في أول البعثة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الارقم ، وقبل اسلام عمر بزمان . وقيل انه كان سادسا فى الاسلام . ضمه اليه رسول الله ﷺ ، وكان من خواصه ، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسواكه ونعليه وطهوره فى السفر ، هاجر الى الحبشة ، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين الزبير قبل الهجرة .

وبعد الهجرة آخى بينه وبين سعد بن معاذ (الأنصارى) •

قال عبد الله بن مسعود عن نفسه : رأيتنى سادس ستة ، وما على الأرض مسلم غيرنا ، وكان يقول : أخذت من فى (فم) رسول الله ﷺ سبعين سورة • أخرجه البخارى •

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة • وقال النبى ﷺ عن قراءته (من سره أن يقرأ قرآنا غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد كنية ابن مسعود) وقال أبو موسى الأشعرى : قدمت أنا وأخى من اليمن وما نرى ابن مسعود الا أنه رجل من أهل بيت النبى ﷺ ، لما نرى من دخوله عليه • ومن أخباره بعد النبى ﷺ ، أنه شهد فتوح الشام ، وسيره عمر الى أهل الكوفة ، ليعلمهم أمور دينهم ، ثم أمره عثمان — بتشديد الميم — على الكوفة ثم عزله وأمره بالرجوع الى المدينة ، فاستجاب للأمر ، وقال ان له على — بتشديد الياء — حق الطاعة ، ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن — رضى الله عنه وأرضاه •

معانى المفردات

ليلنى	فعل مضارع على صيغة الامر • بمعنى الوقوف من ورائه فى الصف الاول
أولو الأحلام	أصحاب العقول الناضجة — وقيل العاقلون •
أولو النهى	العلم والعقل •
ثم الذين يلونهم	الذين يقربون من ذوى الأحلام والنهى فى أوصافهم •
اياكم وهيشات الاسواق	اختلاطها ومنازعاتها وخصوماتها وارتفاع الاصوات بها •
المناكب	جمع منكب — بفتح الميم وكسر الكاف — مفصل الكتف بالذراع •

الاســـلام دين الترتيب والنظام ، فاذا أخذنا الاســـلام بقوة واحسان ، صلحت معنا الدنيا . وجاء فى الأثـــر : خـــذوا من دينكـــم لدنياكم . ومن ثم جعل صلاة الجماعة سبيلا الى وحدة الصـــف ، وجعل المـــأمومين لا يسبقون امامهم ، ولا يتقدمون عليه ، وفى ذلك مغزى اتبـــاع المرءوسين لرئيسهم واحترامهم له مهما كانت حالته الاجتماعية ، فى قلة المـــال والجـــاه .

وكون المصـــلين يقفون صفوفا معتدلة فهذا أمر اختـــاره الله ، ليتشبه المؤمنون بصـــفوف الملائكة عنـــد ربهم . ولهذا كانت صـــلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة . وقد أمر رسول الله ﷺ بتسوية الصفوف ، وبين أن تسوية الصفوف من تمـــام الصـــلاة . كما أرشد الى أن الذين يلونه بالصف الاول يتميزون عن غيرهم بالعلم والعقل الراجح ، ليكونوا أقرب المصلين الى الامام ، حتى اذا ما عرضت للامام حاجة ، استخلف أحدا منهم ليؤم لناس بدلا منه . هـــذا بالاضافة الى أفضلية الصف الاول .

وجعل ﷺ من الصلاة ما يرشد الى الوحدة ونبذ الخصام . فقال ﷺ فيما يروى عن ابن مسعود (كان صلى الله عليه وسلم يمســـح مناكبنا ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) .

وقدم أهل العلم وأرباب العقول على غيرهم ، لما يتمـــيزون بـــه من فقه فى الدين ورأى سديد . قال تعالى (انما يخشى الله من عبـــاده العلماء) وهم العلماء العاملون . وقال : (انما يتذكر أولو الألبـــاب) . وجعل من بعدهم الذين يلونهم أى يقربون منهم فى هذا الوصف ، ثم بقية الرجال ، ثم الصبيان ثم النساء .

وحذرهم ﷺ من الخلاف الذى يؤدى الى المنازعات والخصومات وارتفاع الأصوات بقوله الكريم (واياكم وهيئات الأسواق) لما فيهـــا من الضوضاء والفوضى والفتن التى يقع فيها من لا أثارة لهم من علم .

وقد تعددت نصائح الرسول ﷺ عند اقامة الصلاة ليقف المصلون

أمام ربهم خاشعين ، وقلوبهم ممتلئة بتعظيم الله تعالى • ففى سنن أبى داود وابن خزيمة : عن عبد الله بن عمر قال ﷺ : (أقيموا الصفوف وحاذوا المناكب ، وسدوا الخلل ، ولا تذروا فرجات للشيطان) • وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام أحمد (من وصل صفا وصله الله ، ومن قطع صفا قطعه الله) •

وفى صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، رأى فى أصحابه تأخرا ، فقال لهم : تقدموا فأتموا بى ، وليأتم بكم من وراءكم • ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل •

ما يستفاد من الحديث

١ ـ يسن للامام أن يسوى الصفوف بمحاذاة المناكب والكعوب دون أطراف الأصابع لأن فيها القصير والطويل • وأن يلتفت عن يمينه ويساره قائلا اعتدلوا وسووا صفوفكم • أو يقول استووا رحمكم الله •

٢ ـ الحض على الحرص على الصف الأول ، وأن يشغله خيار المصلين عقلا وعلما ثم الذين يلونهم •

٣ ـ فضل الصف الاول للقرب من الامام ، واستماع القراءة منه ، والتعلم منه ، والفتح عليه لذا توقف فى القراءة ، والتبليغ عنه ، والسلامة من اختراق المارة بين يديه • فقد روى الامام أحمد عن أبى أمامة أن النبى ﷺ قال : (ان الله وملائكته يصلون على الصف الأول) •

٤ ـ اقامة الصفوف • وصح عن عمر أنه ضرب قدم أبى عثمان النهدى لاقامة الصف • وكان بلال يسوى المناكب ، ويضرب الأقدام فى الصلاة •

هذا وفى السنن ترتيب الصفوف : الرجال ثم الصبيان ثم النساء •
وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س : يسأل القارىء وائل محمد حسن من بولاق الدكرور وقراء آخرون عن حكم أكل لحم الخيول .

ج : أكل لحم الخيول جائز . وقد أباحها رسول الله ﷺ فى المدينة من حديث عائشة كما أنه أباح أكلها فى خيبر .

س : ويسأل مصطفى بهلول من ديروط عن قراءة سورة الملك وأنها تقى قارئها من عذاب القبر .

ج : ورد حديث فى الترمذى (هى المانعة والمنجية ، تنجى من عذاب القبر) ولكن هذا الحديث يقول عنه الترمذى حديث غريب . وفيه أقوال عند بعض المحدثين .

س : يسأل أحمد عبد الله جاد الله من بحطيط بالشرقية عن زكاة الحلى .

ج : يجب فى الحلى الزكاة اذا بلغت النصاب ومقداره حاليا نحو ٢٥٠٠ جنيه . واذا كان بعض المذاهب لا يخرج الزكاة عن الحلى الملبوس فالحديث حجة عليهم . اذ رأى رسول الله ﷺ سوارين من فضة تلبسهما عائشة فقال : هل أديت حق الله فيهما ؟ قالت لا . قال انما هما سواران من نار جهنم . والله أعلم .

س : ويسأل عبد الغنى السيد من منشة الشرقية بكفر الشيخ : هل يصح استعمال الصابون فى الغسل من الحدث الأكبر .

ج : الصابون للتنظيف لا للطهارة . فلك أن تغتسل به قبل التطهر الشرعى ، ثم تغتسل للجنابة مبتدئا بأعضاء الوضوء ما عدا الرجلين ،

ثم تسكب الماء على الرأس والميامن ثم المياسر ثم تغسل الرجلين • وهذا الغسل يندرج فيه الوضوء وتصح به الصلاة • والله أعلم •

س : يسأل مصطفى عبد العظيم من شبرا مصر عن صحة الحديث (ما بين كل أذانين صلاة) •

ج : حديث صحيح والمعنى أن تصلى بعد الأذان وقبل الاقامه أى صلاة ولو ركعتين • ويستوى فى ذلك قبل المغرب ولو خالف المذهب لأن الحجة لله ولرسوله •

س : يسأل أيمن أبو راجح من زبيدة ايتاى البارود : فيقول ان لى بنت خال • ووالدتى أرضعتها مع أخى الصغير فهل يجوز لى أن أتزوجها ؟ •

ج : ما دامت أمك التى ولدتك وأرضعتك قد أرضعت بنت خالك فهى أختك من الرضاع ويحرم عليك زواجها •

س : يسأل عبد المنعم ابراهيم من شارع سوريا بالرمل عن الحكم فى جلوس « العريس » مع عروسه المزينة فى الشارع ليلة الزفاف . ليتم زفافها أمام الناس •

ج : هذا العمل لا يصدر الا من أهل الانحلال فى الدين والزواج الذى يتم بهذه الصورة لا بركة فيه لانه استهل بما يرضى الشيطان • وعلى من أسلم قلبه الى الله ألا يشارك فى هذا الحفل بل ينكر على أهله هذا الصنيع • ويشبه هذا الحفل البذىء ما يقام للاعراس من حفلات فى الفنادق والنوادى فيختلط الحابل بالنابل ، والنساء فى أبهى زينة وأجمل حلة •

س : يسأل ابراهيم عموش من كفر الدوار عن المكافآت التى تصرفها الشركات من صندوق العاملين الذى يتعامل بالربا •

ج : كل مال خالطه الربا فهو حرام • ولا تأخذ الا ما أخذ منك وتستبعد الباقى •

س : وردت الينا رسائل كثيرة عن حكم التسبيح بالمسبحة ، وأنها صارت مشكلة بين المسبحين والذاكرين لله •

ج : المسبحة من البدع التى راجت فى محيط الصوفية ــ وتسبيح الله وتحميده تارة يكون مقيدا بعدد كتسبيح الله وتحميده وتكبيره ٣٣ فى أدبار الصلوات المكتوبات • ولهذا أمر النبى ﷺ أن يكون عدها على الأصابع • لقوله صلى الله عليه وسلم •• (اعقدوهن على أناملكم فانهن شاهدات مستنطقات يوم القيامة) •

أما التسبيح المطلق كما قال صلى الله عليه وسلم (كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان) فمثل ذلك ليس مقيدا بعدد • ولكن الصوفية شرعوا للناس أذكارا مقيدة بأعداد من عند أنفسهم •

س : يسأل محسن بدارى من المنشأة بسوهاج عن سنن الفطرة •

ج : الفطرة هى الامور التى فطر الله العباد عليها وحثهم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات • وقال البيضاوى هى السنة القديمة التى اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع •

وقد ورد فى بيانها أحاديث صحيحة منها حديث أبى هريرة الذى رواه الجماعة قال صلى الله عليه وسلم : (خمس من الفطرة الاستحداد، والختان ، وقص الشارب ، وتنف الابط وتقليم الاظفار) •

وحديث عائشة يبين أنها عشرة فقد روى أحمد ومسلم النسائى والترمذى قال ﷺ (عشر من الفطرة : قص الشارب ، واعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الاظفار ، وغسل البراجم ، وتنف الابط ، وحلق العانة والاستنجاء والمضمضة) أ هـ وغسل البراجم يعنى ما بين الأصابع • والاستحداد فى الحديث الأول يعنى حلق العانة بالموسى الحادة ــ والله أعلم •

س : يسأل محمد المرسى من عزبة الجبلاوى عن المقصود برب المشرقين ورب المغربين •

ج : قال المفسرون : هو الله تعالى رب مشرق الشمس والقمر ورب مغربهما والله أعلم •

ــ ونقول للقارىء رمضان عبد السميع جعفر من منية جناج

دسوق : ما دام لم يتمكن من ثمن الهدى اثناء الحج ثم صام فى الحج ثلاثة أيام وويعدها سبعة أيام بعد أن شفاه اللـه من مرضه بعد العودة
ــ نقــول انــه عمــل صحيح •

ــ وتقدم مجلة التوحيد شكرها الجزيل الى القارىء جمال أحمد محمد عسكر من بلبلايز أبو تيج بأسيوط على تقديره للمجلة • ويخص بالذكر صحة المــادة التى سداها ولحمتها الحق الذى يجب أن يتبع • ونسأل الله تعالى أن يستجيب دعواته لنا وأن يمنحنا واياه العافية فى الدين والدنيــا والآخرة كما نقول له : ان الحديثين اللذين يستفسر عنهما • وهما (المغرب غريب) (والمغرب جوهرة فالتقطوها) كلاهما من كلام العوام ولم نجدهما فى صحاح الكتب •

س : يسأل القارىء أحمد عبد الفضيل من بنى محمد ــ الشهابية عن حديث : الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) •

ج : هذا ليس بحديث • وقد ذكرناه فى استفتاءات فى اعــداد سابقة من المجلة •

س : يسأل الهلباوى صبحى من سيد غازى بكفر الدوار فيقول : انى أصلى الفرض جماعة فى المسجد ثم أرجع الى البيت فأصلى بأهلى نفس الفريضة فتكون لى تطوعا وتكون لاهلى فريضة • فهل يجوز ذلك •

ج : نعم يجوز • وقد فعل ذلك من قبل معاذ بن جبل رضى الله عنه • فكان يصلى الفريضة وخاصة العشاء مع رسول الله ﷺ ثم يعود الى قومه فيصلى بهم • وقد أقره النبى ﷺ على صحة ذلك • وجاء ذلك فى الصــحاح • واذا أراد أن يصف أهله كما يقول وهم والد وبنات : فيلكن الوالد على يمين الامام والبنات من خلف • والله أعلم •

س : أسئلة كثيرة متشابهة تدور حول حكم مصافحة الرجل للمرأة الاجنبية بدون قصد شهوة •

ج : قلنا تفصيلا فى أعداد سابقة ان مصافحة المــرأة الأجنبيــة محرم سواء قصد شهوة أو لم يقصدها وقد أرادت احدى النســاء أن

تصافح رسول الله ﷺ فقال انى لا أصافح النساء وقد وردت أحاديث فى تحـــريم ذلك •

س : ومن حلوان كفر العلو يســـأل محمد كمال سعيد عن قراءة سورة يس ٣٠ مرة تجلب لقارئها المغفرة وأن من قرأ ســورة يوســف ولم يكلم أحدا يقبــل اللــه دعـــاءه •

ج : كلاهما غير صحيح • وما يقال عن عدية يس فذلك اختراع من المبتدعين ، وللمسلم أن يقرأ أو يتعبد بالقرآن ثم يدعو الله تعالى متوسلا اليه بالقرآن العظيم •

س : سألنا كثير من القراء عن حكم الاسلام فيمن يدخلون مجلس الشعب نوابا فيه •

ج : الذى يحرم ذلك يجهل دعوة الاسلام • فالاسلام يدعو الى الدين الحنيف فى كل المجالس والنبى ﷺ كان يغتنم فرصة اجتماع كفار قريش حول الكعبة فيذهب اليهم ويقرأ القرآن ويدعوهم الى الاسلام • واذا كانـــوا يقولون ان قبة البرلـــان تعطى لاعضاء مجلس الشعب حصانة تمكنهم من حرية الرأى ولا يحجرون على أقوالهم فلماذا لا نعمل على دخول مجلس الشعب لنصدع بالحق وندعو بدعوة الاســـلام دون خوف ولا وجل ؟ •

ولنـــا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة فى الدعوة الى الحق فى كل مجلس وناد والله الهادى الى سواء السبيل •

س : يسأل قارىء من ديروط عن المقصود من قوله تعالى (ان هذا لفى الصـــحف الأولى • صـــحف ابراهيـــم ومـــوسى) •

ج : تشير الآية الكريمة الى أن هذه المواعظ المذكورة فى سورة (الأعلى) مبينة فى الصحف القديمة المنزلة على ابراهـــيم ومـــوسى : فالدين واحد توافقت فيه الشرائع ، وسطرته الكتب السماوية ، كمـــا ســـطره هـــذا القـــرآن المجيـــد • واللـــه أعـــلم •

س : يســـأل أحد القـــراء من بسيون عن العتاقة ، وهل هى من الاســـلام ؟ •

ج : العتاقة التى يصنعها الجهـال بقراءة القرآن ، يقرؤه قراء مأجورون فيهـا ضياع مال وابتداع فى الدين يأثم فاعلها • فـاذا كان الأب المتوفى تاركا للصلاة ــ يفتيهم من لا شرعة له أن يعملوا على عـتق أبيهم من النار ، بقراءة قل هو الله أحد عدة آلاف من المرات • وهذا شرع باطل شرعه الجهلة من القراء لاصطياد أموال الناس بالباطل • والذى يعتق من النار هو العمل المشروع • كعتق رقبة لتحرير عبد من العبودية والرق • وبهذا المناسبة نقول ان عائشة رضى الله عنها كانت تستعمل كل ما يأتيها من مال فى عتق الرقاب • وتوجد أعمال طيبة يثاب فاعلها كمن أعتق رقبه : فان من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات كان له من الثواب كعتق رقبة • وغير ذلك كثير كما ورد فى كفارة اليمين والصيام والظهار •

س : يسأل قارىء من الجزازرة بالمراغة ــ فيقول : رجل تزوج بامرأة على أنها بكر • وعندما دخل بها وجدها ثيبا فما حكم الاسلام ؟ •

ج : هذا غش محرم • فان كانت المرأة لم تتزوج من قبل فهى زانية ، وان ثبت زواجها فى الحلال من قبل ثم تزوجت على أنها بكر فالامر يختلف : ففى الحالة الاولى له أن يطلقها ويأخذ ما دفعه • وله ان كانت قد تابت أن يستر عليها ويحتسب ان أراد • وفى الحالة الثانية : الزواج ليس بباطل وله أن يطلق ، وله أن يمسك ويطلب فرق المهر بين البكر وبين الثيب (من فتاوى ابن تيمية رحمه الله) •

س : يسـأل الطالب عبد الله محمد بتجارة سوهاج عن صـحة الحديث (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) •

ج : حديث صحيح رواه مسلم عن أبى هريرة •

س : سـألنا أحـد الطلاب من منفلوط عن معنى قوله تعـالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) واذا كان الله قد أمر بالصلاة عند مقام ابراهيم ، فلماذا يمنع الصلاة فى المساجد ذات القبور ؟ •

ج : أصل الشبهة فى ذلك أن المصريين يطلقون كلمة (مقام) على ضريح ميت فى مسـجد ما كمقام البدوى ومقام الدسوقى • وهـذه

التسمية من الأخطاء الشائعة • فكلمة مقام فى اللغة اسم مكان ، بمعنى مكان القيام ، والضريح ليس كذلك لانه قبر ميت لا يقوم فيه ولا منه بعد موته الا عند قيام الساعة • ومقام ابراهيم : عبارة عن صخرة قام عليها ليكمل بناء الكعبة ودعا ربه بالدعاء الوارد فى القرآن • قال تعالى (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم • والآيات ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ من سورة البقرة) • والمصريون يظنون أن مقام ابراهيم هو ضريح ابراهيم • وهذا من الأوهام التى وقعوا فيها لكثرة مشاهدتهم ضريح البدوى المسمى مقام البدوى كما أسلفنا • ويجب تصحيح الأفهام بما يوافق الشريعة السمحاء لا كما تأتى به الصوفية من أسماء وألقاب •

س : كيف تختار الزوجة الصالحة ؟ سؤال تكرر من الشباب •

ج : بين النبى ﷺ فى الحديث الشريف : أن الزوجة تختار لأحد من الأمور الأربعة : للمال ، وللجمال وللحسب ، وللدين ، ثم أوصى بقوله فاظفر بذات الدين تربت يداك ، يعنى الزم المتدينة يكن من ورائها السعادة والخير والحياة الطيبة والله أعلم •

س : يسأل أحد القراء هل يجب ختان النبات ؟

ج : ختان الذكور من سنن الفطرة ، وهو واجب فى حق الذكر • أما ختان البنت فهو مكرمة لها وليس بواجب •

س : يسأل القارىء رمضان من الطوابية مركز قنا عن حديث ابن عباس الوارد فى البخارى وملخصه أن ابن عباس أخبر أصحابه أنه كان يعلم انصراف النبى ﷺ من الصلاة برفع الصوت بالذكر •

ج : نعم صحيح وكان يرفع النبى ﷺ صوته لتعليم الناس بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير • لا حول ولا قوة الا بالله • لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن • لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) • ولم يكن ذكرا ذا حلقة كما يفعل الصوفية • ولكن فعل ذلك عقب الصلاة المكتوبة ووهو جالس •

س : تسأل القارئة ابتسام عبد العال : هل يحرم عليها أن تنكشف على أخ زوجهـا •

ج : نعم يحرم ولا يجوز أن يدخل البيت فى غياب أخيه وسئل النبى ﷺ عن ذلك • فقال الحمو (يعنى أخ الزوج) هو الموت — يعنى وراءه شر وبلاء •

س : يطلب حامد أبو زيد من المسعودى بأسيوط تكمله الحديث الذى مطلعه (كل سلامى من الناس عليه صدقه ••) وبيـان درجة صـحته •

ج : هذا الحديث فيه حث على الصدقه وفعل الخيرات والسلامى كل عظم صـغير كسلاميات الأصابع وعددها فى الجسم أكـثر من ٣٠٠ سلامى • والحديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل ونصـه كما يلى :

(كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس • تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل على دابته أو ترفع لـه عليهـا متـاعه صدقة ، وتميط الأذى عن الطـريق صـدقة) عن أبى هـريرة رضى الله عنه •

— ونقول لأشرف شحاته من كوم اسفحت بأسيوط : لا يوجـد قبل صلاة الجمعة سنة قبلية كما يدعى الناس • ولكن للداخل أن يصـلى ركعتين تحية المسجد ولو اثناء الخطبة • وقد أتينا بالدليل على ذلك فى حديث سليك الغطفانى الذى أتينا به أكثر من مرة وعند آذان الجمعـة فلا يقوم القاعد لصلاة الركعتين • وعلى الخطيب أن يشرع فى الخطبة بعد الأذان مباشرة ، لأن الجمعة ليس لها سنة قبلية كما أسـلفنا ولكن من السـنة أن تصلى بعدها ولو ركعتين والأفضـل أن تؤدى بالمـنزل والله أعـلم •

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها : علي إبراهيم حشيش

س ١ : يسأل حمدى محمد كامل من وراق الحضر – امبابة – جيزة عن صحة حديث « يس لما قرئت له » .

ج ١ : الحديث « لا أصل له » هكذا قال السخاوى فى « المقاصد » ح (١٣٤٢) ووافقه القارى فى « المصنوع » ح (٤١٤) .

س ٢ : يسأل محمد رفعت الجندى – مدرسة دمياط الثانوية الميكانيكية عن صحة حديث « اقرءوا على موتاكم يس » .

ج٢ : الحديث « ليس صحيحا » أورده الذهبى فى « الميزان » (٤/٥٥٠) وفيه أبو عثمان عن أبيه ثم قال : لا يعرف أبوه ولا هو . وقال الألبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » ح (١٧٠) : « ضعيف » .

س ٣ : يسأل عطية محمد السيد من بنى عبيد – دقهلية عن صحة رواية ثعلبة الذى كان صحابيا جليلا ودعا له الرسول بالغنى وعندما أغناه الله منع الزكاة وترك الصلاة خاصة وأن الكثير يرددها على المنابر فى المساجد .

ج ٣ : الحديث « منكر » قال ابن حزم فى «المحلى» (١١/٢٠٧) : « باطل » وضعفه « العراقى » فى (تخريج الاحياء) (٣/٣٣٨) والهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٧/٣٢) وقال الألبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » ح (٤١١٦) : « ضعيف جدا » . وسينشر حول هذا الموضوع بحثا فى «سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة» ان شاء الله .

س ٤ : يسأل صلاح محمد غراج من العمرة – أبو تشت – قنا عن صحة حديث « خير أمتى فى المدن » .

ج ٤ : الحديث (موضوع) ولا أصل له . وسبق أن أجبنا عنه فى أعداد سابقة .

س ٥ : يسأل أحمد أمين أحمد من الحزندارية ـ طهطا ـ سوهاج وكذلك مصطفى ابراهيم يونس بغـدادى من المبيـاضة ـ الأقصر ـ قنا عن صحة حديث « جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء » •

ج ٥ : الحديث « ليس صحيحا » قال فى « التمييز » ح (٤٩٣) أخرجه الحاكم فى تاريخه وكذلك العجلونى فى « الكشف » ح (١٠٨٠) وقال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٢٥٩٢) : « ضعيف » •

س ٦ : يسأل عامر ربيع السيد من سرسنا ـ الفيوم قرية المقاتلة عن صحة حديث « لايجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم » •

ج ٦ : الحديث (صحيح) رواه الترمذى ح (١٦٣٣) وأحمد فى مسـنده (٢/٥٠٥) والنسائى فى «السنن» (١٢/٦) والحـاكم فى مسـتدركه (٨٣/٢) والطبرانى فى الأوسـط •

س ٧ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث « من زار أخا له فى الصباح استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسى والعكس » •

ج ٧ : (ليس حديثا) وعلامة الوضع ظاهرة عليه كما أوضح ذلك ابن القيم فى « المنار المنيف » ح (٥٣) •

س ٨ : يسأل عاطف محمد أبو الحسن من الطليمات ـ جهينه ـ سوهاج عن صحة حديث « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » •

ج ٨ : الحديث (موضوع) قاله ابن حزم فى (الاحكام) «٨٢/٦» حيث قال : هذه رواية ساقطة • وقال ابن عبد البر فى « جامع العلم » (٩١/٢) : هذا اسناد لا تقوم به حجة • وقال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٥٨) « موضـوع » •

س ٩ : يسأل صابر السيد رجب الوكيل من اصطبارى ـ شبين الكوم ـ منوفية عن صحة حديث « اذا انتصف شعبان فلا تصوموا » •

ج ٩ : الحديث « صحيح » أخرجه أبو داود فى « السنن » ح (٢٣٣٧) والترمذى فى « السنن » ح (٧٣٨) وابن ماجة فى « السنن » ح (١٦٥١) وابن حبان ح (٨٧٦) وصححه وذكره الشـوكانى فى « نيل الاوطار » (٣٥٠/٥) وقال : صححه ابن حبان وغيره •

س ١٠ : يسأل سعيد الشرقاوى ـ عزبة بهنس ـ المنـدرة ـ

الفيوم عن صحة حديث « لا غيبة فى فاسق » .

ج ١٠ : الحديث « باطل » قاله الحافظان : الدارقطنى والخطيب . قال أحمد منكر . أورد ذلك العجلونى فى « الكشف » ح (٣٠٨١) والسخاوى فى « المقاصد » ح (٩٢١) .

س ١١ : يسأل عبد العزيز فاروق عبد العزيز من فابريقة ببا — بنى سويف عن صحة حديث « سبعة لا ينظر اليهم الخالق يوم القيامة ولا يزكيهم ويدخلهم النار : الفاعل والمفعول به ، والناكح يده ، وناكح البهيمة ، وناكح المرأة فى دبرها ، والجامع بين المرأة وابنتها ، والزانى بحليلة جاره ، والمؤذى جاره حتى يلعنه » .

ج ١١ الحديث « ليس صحيحا » أشار لضعفه المنذرى فى « الترغيب » (٣/١٩٥) وابن كثير فى « تفسيره » (٣/٢٣٩) . والألبانى فى « الضعيفة » ح (٣١٩) .

س ١٢ : يسأل عبد الباسط سبع يونس متولى من أبو المطامير — بحيرة — عن صحة حديث « واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا ، فى يومى هذا ، فى شهرى هذا ، من عامى هذا الى يوم القيامة فمن تركها فى حياتى أو بعدى وله امام عادل أو جائر استخفافا بها وجحودا بها ، فلا جمع الله له شمله ولا بارك الله له فى أمره ، ألا ولا صلاة له ، ألا ولا زكاة له ، ألا ولا حج له ، ألا ولا صوم له ، ألا ولا بر له ، حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه » .

ج ١٢ : الحديث « ليس صحيحا » بل منكر أخرجه ابن ماجة فى « السنن » ح (١٠٨١) وفيه عبد الله بن محمد العدوى منكر الحديث كما قال البخارى بل قال وكيع : « يضع الحديث » أورده الذهبى فى الميزان (٢/٤٨٥) وضعف علي بن زيد بن جدعان .

س ١٣ : تسأل منال صبرى القفاصى من دمنهور هل كتاب « الدعاء المستجاب » للشيخ أحمد عبد الجواد كل أحاديثه صحيحة ، وما ذكر فيه من أوراد لايام الاسبوع صحيح ؟ .

ج ١٣ : ليست كل أحاديث هذا الكتاب — بعد الاطلاع عليه — صحيحة ففيها الضعيف بل والموضوع الذى لا تحل روايته لأحد علم

حاله فى أى معنى كان الا مع بيان وضعه مثل حديث :

١ ــ « من قلم أظافره يوم الجمعة وقى من السوء الى مثلها » ص ٦٠ من الكتاب وهو موضوع .

٢ ــ « لو دعى بهذا الدعاء على شىء بين المشرق والمغرب فى ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه : لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام » ص ٥٩ وهو موضوع .

٣ ــ « اسم الله الأعظم الذى اذا دعى به أجاب فى هذه الآية « قل اللهم مالك الملك » ص (٥١) موضوع . وسنقوم ان شاء الله بتخريج هذا الكتاب فى « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » .

س ١٤ : يسأل / الطالب النور موسى رواق الأفارقة بالأزهر ــ يسأل عن صحة الحديث « يا على لا تنم قبل أن تأتى بخمسة أشياء وهى أن تقرأ القرآن ، وأن تتصدق بأربعة آلاف درهم ، وأن تزور الكعبة . وأن تحفظ مكانك فى الجنة ، وأن ترضى الخصوم .... » .

جـ ١٤ : الحديث « موضوع » يقول القارى فى « المصنوع » ح (٤٣٦) وصايا على كلها موضوعة سوى الحديث : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى » كذلك قال الصغانى فى « رسالة الموضوعات » ص (٢) والسيوطى فى « اللآلىء » (٢ / ٢١١)

س ١٥ : يسأل / عبد المرضى اسماعيل الشيشينى من العامرية ــ اسكندرية عن صحة حديث « سيأتى على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ، ولا من الاسلام الا اسمه .... » .

جـ ١٥ : الحديث « موضوع » عزاه السيوطى فى « الجامع الكبير » ح (١٤٧٧٣) الى الحاكم فى تاريخه عن ابن عمر ، والى الديلمى : عن معاذ . وفى طريق الحاكم نجد خالد بن يزيد عن ابن أبى ذئب كذبه أبو حاتم ويحيى وقال ابن حبان يروى الموضوعات . وفى طريق الديلمى نجد اسماعيل بن زياد عن ثور قال ابن عدى : منكر الحديث . وقال ابن حبان : شيخ دجال لا يحل ذكره فى الكتب الا على سبيل القدح فيه .

على ابراهيم حشيش

أثر الإيمان في إشاعة الأمن والاستقرار

بقلم / إبراهيم صيداوي

الأمن والاستقرار والطمأنينة من المطالب الأساسية التي لا تخفى أهميتها على كل المستويات الفردية والأسرية والاقليمية والدولية ، لهذا لا يخلون بلد على مستوى الدنيا كلها من مراكز للدراسات الأمنية . بل التكتلات الحلفية مظهر يعرب عن البحث لتوفير الأمن والاستقرار لأصحابه .

بينما تحقيق هذه المعاني منوط أولا بصدق الايمان بالله ورسوله وما يتعلق به من أركان وشروط وقيود وضوابط .

وتأملاتنا سنحصرها في أثر الايمان وعلاقته بالأمن والاستقرار وأهمية ذلك في بناء الشخصية المسلمة .

ونسجل في هذا اللقاء مع الاخوة القراء دراسة مقتضبة لمعلمين :

المعلم الأول :

هو أن الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

وعلى هذا يكون الايمان الصحيح هو « اعتقاد بالجنان ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان » . وبهذه المعاني يملأ الايمان قلب صاحبه بالأمن والاستقرار والطمأنينة والثبات والشجاعة والصدق والأمانة .

قال تعالى في سورة آل عمران الآيتين : ١٧٣ — ١٧٤ (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ، فاخشوهم ، فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو الفضل العظيم) .

ولقد ظهرت على الصحابة — رضي الله عنهم أجمعين — آثار الايمان

وثماره واضحة فى أروع صورها حيث أعطوا وبذلوا النفس صابرين ، وأنفقوا الأموال محتسبين ، فالمهاجرون هم الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ، واخوانهم الأنصار أهل المواساة والايثار ، التقوا جميعا على الحب فى اللـه جـل وعـلا .

والله عز وجل علم صدق ايمانهم فأكرمهم فى الدنيا والآخرة . قال تعالى فى سورة الفتح الآية : ١٨ (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ، وأثابهم فتحا قريبا) وقال تعالى فى سورة التوبة الآية : ١٠٠ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) .

وأخرج الامام البخارى : فى كتاب فضائل الصحابة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) .

هذه بعض النصوص تقرر ما حققه الله تعالى للصحابة وما ادخره لهم ، وذلك ثمرة لايمانهم بالله ورسوله ، وقد دلت على ذلك من وجوه نذكر منها :

١ ــ شهادة الله سبحانه لأصحاب محمد ﷺ بالعدالة وكفى بالله شهيدا .

٢ ــ كما دلت على أن الله تعالى وعد جميع الصحابة بالمغفرة والجنة ، ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، قال تعالى فى سورة الحديد الآية : ١٠ (وكلا وعد الله الحسنى) وقال تعالى فى سورة آل عمران الآية : ١٧٤ (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) . والعبرة بعموم اللفظ فى جميع أحوالهم ، ومما يؤكد رغد عيشهم القول المشهور (حكمت فعدلت ، فأمنت ، فنمت يا عمر) .

المعلم الثانى :

القرآن الكريم والسنة النبوية يربطان أى عامل من العوامل التى تجعل الانسان قلقا بشأنها : بقوة العقيدة ، وسلامة الايمان ، ونقاوته ، ولن يمر بالقارىء فى كتاب الله آية ، أو فى سنة رسول الله ﷺ ، حديث الا ويجد فيها علاجا مريحا يزيل عن النفس كابوس القلق ، كما يجـدد فى النفس الوسائل الكفيلة لتحقيق الأمن والاستقرار فى كل جوانب الحياة

النموذج المقترح للتربية المستقبلية
في الوطن العربي
بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامي بالكويت الى المؤتمر التربوي الثامن عشر الذى أقامته جمعية المعلمين الكويتية في الفترة من ٨ ــ ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ ــ ٣١ مارس ١٩٨٨ •

— ١ —

مدخـــل

لا شك أن أعظم أهداف التربية قديما وحديثا ، هو ايجاد الفـــرد الصالح أو المواطن الصالح ، أو الانسان الصالح النافع لنفسه وأمته . على الاختلاف الهائل جدا حول مفهوم الصلاح والفساد تبعا للاختلاف في العقائد والقيم ، وفلسفة الحياة ، والهدف من الوجود •

وأجدنى مضطرا وأنا أقدم هذه الورقة حول (النموذج المقتـــرح للتربية المستقبلية في وطننا العربي الاسلامي) • أن أقدم مجموعة مـــن المقدمات الضرورية ، التي لا أرى غنى عن الاتفاق عليها قبل تقديم هذا النموذج • وذلك أنه بالرغم من أننا ننتمى الى عصر واحد نعيشه الآن . وأمة واحدة ، ولغة واحدة ، الا أن الصورة المثلى للانسان الصالح تختلف في تصورنا وتصور كل من يهتم بشأن التربية في وطننا العربي ــ اختلافا بينا جدا • وذلك أننا نتاج مناهج تربوية مختلفة ، ومؤثـــرات تربويـــة متباينة ، بل وتيارات فكرية مختلفة ، وعقائدية متضـــادة • وبالتـــالى فموروثنا الفكرى والعقائدى ، والثقافي الذى يؤثر في تفكيرنا وسلوكنا موروث مختلف • وأنا أعتقد جازما أنه لو أعطى لكل مهتم بالتربية والتعليم ومستقبل الأمة العربية ورقا وقلما ، وقيل له اكتب لنـــا تصـــورك عن

(نموذج الانسان العربى) لخرجنا بصور ونماذج مختلفة متباينة جدا .

ومن أجل ذلك فاننى أرى أنه لابد من الاتفاق أولا على هذه المقدمات الضرورية حتى نستطيع الاتفاق ، أو الاقتناع بالنتيجة النهائية أو (النموذج المقترح للتربية المستقبلية فى وطننا العربى) .

١ ــ التربية عملية فطرية وليست اكتشافا عصريا :

أحب أولا أن أقرر هذه البديهية ، وهى أن التربية عملية فطرية صاحبت الانسان منذ وجد على هذه الأرض ، وليست هى نتاجا وثمرة للعلم الحديث ، فالانسان منذ وجد على سطح هذه الأرض ، وهو يسعى للتغلب على ما يعترضه من مشكلات ، ويستفيد بما يمر عليه من تجارب ، ويربى صغاره من أجل الحياة ، وينقل تراث آبائه وأجداده ، الى أبنائه وأحفاده ، ويحتفظ بما يراه قيمة عليا ...

فهذا نوح عليه السلام يشكو الى ربه الفساد التربوى الذى ينشأ عليه الأجيال فى قومه (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ، ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) ولا شك أن نوحا لا يعنى أن أولاد قومه يولدون كافرين فجارا ، وانما يعنى أنهم ينشئون ــ من آبائهم ــ على الكفر والفجور . كما قال رسولنا محمد ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة ، وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) وهذا الشاعر العربى يقول :

وينشأ ناشىء الفتيان فينا على ما كان علمه أبوه

ويقول آخر مفتزا بمنهج قومه فى التربية والتعليم ، وكرم الأصل :

وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا منابتها النخل

نعم قد ساهم العلم الحديث فى تطور الوسيلة ، والأسلوب ، فبعد أن كان العلم بالمؤدب الخاص ، ووصايا الوالدين ، والخطبة ، والدرس المحدود ... أصبح بالمناهج الموحدة ، والجامعات التى تضم عشرات الآلاف ، والوسائل الهائلة من صحافة وتلفزيون ، وتقنيات متقدمة ..الخ.

ولكن الأهداف من التربية بقيت كما هي : فى العز والسيادة ، والرفاهية ، والتغلب على مشكلات الحياة ، والتنمية ، والمواطنة الصالحة ، وتحقيق الذات ••• الخ • على اختلاف البشر كما أسلفنا فى نظرتهم للحياة والكون بالتالى اختلافهم فى الخير والشر والصلاح والفساد ، والهدى والضلال والاستقامة والانحراف •

٢ ــ لا تربية بغير سياسة عليا وتحديد للأهداف :

أحب أن أقرر ثانيا أنه لا تربية فى أمة من الأمم بغير سياسة عليا وتحديد واضح للأهداف ••• ولقد كان ومازال من أعظم المعوقات لأمتنا عن بلوغ أهدافها ، من التربية سواء فى تنمية مجتمعاتنا ، أو ما يقال ويوصف « باللحاق بركب الحضارة » ، أو نقل تراثنا عبر الأجيال ، أو التمسك بوحدة الأمة وشعور أبنائها بالعزة والاباء أو ايجاد الفرد الصالح والمجتمع الصالح أو التخلص من المشكلات المستعصية التى تعرضنا • أقول لا شك أن مجتمعنا العربى الاسلامى لم يبلغ شيئا من هذه الأهداف كما ينبغى نظرا لعدم وجود سياسة عليا وتحديد واضح للأهداف •

فما زالت النظم التربوية فى بلادنا العربية ــ فى مجملها ــ تقوم على الفصل بين عقيدة الأمة ، وواقعها ••• أو بعبارة أخرى بين الدين والدنيا ، فهناك تعليم دينى يخرج أناسا يختلفون شكلا وموضوعا وأحيانا عقيدة وسلوكا عن خريجى التعليم الدنيوى ، ولا يوجد لليوم ربط صحيح بين الفرد الخريج وبين وظيفته فى المجتمع ، وبذلك أصبح ــ فى الأعم الأغلب ــ العلم هدفا من أجل العلم أو الشهادة ، وليس من أجل هدف آخر ، وبذلك لم نستفد من ثمرات التعليم وبركاته ، بل أصبحت كثرة الخريجين عبئا اضافيا على الأمة لما لم تستفد الأمة من علومهم وتحصيلهم وانما أضافتهم الى قطاع الموظفين الحكوميين الذين يتقاضون رواتب من مال الأمة ولا تسترد الأمة منهم مردودا يوازى هذه الرواتب •

فما الفائدة اذا أنفقت الملايين فى تعليم وتربية وتسليح جيش لا يحمى حياض الأمة ، ولا يسهم فى عزتها ، ورد الأذى والعدوان عنها ؟

وما الفائدة من انفاق الملايين على تعليم الآلاف المهندسين ، وملايين الصناع ولا توجد سياسة عليا للانتاج ؟ ولا قنوات صالحة لاستثمار هذا العدد الضخم من الفنيين والمهندسين ؟! وما الفائدة من تعليم آلاف الفتيات علوما لا تنفعهن فى دينهن ولا دنياهن ثم رصهن فى المكاتب والدوائر يتقاضين رواتب من مال الأمة ولا يسهمن اسهاما حقيقيا فى نفع الأمة واعلاء شأنها ؟ وما الفائدة فى تخريج المئات من العلماء والخطباء اذا لم يكن لهم وظيفة حقيقية فى المجتمع من أجل التزكية والتعليم والتوجيه ؟

ان مجرد احصاء المتعلمين والمتعلمات ليس دليلا مطلقا على أن المجتمع قد استفاد من التربية والتعليم وأصبح مجتمعا صالحا .

وأنا هنا لا ألوم مناهج التعليم بقدر ما ألوم السياسات العليا للأمة العربية ... وذلك أن الفرد يتكيف ـ فى الأعم الأغلب ـ بما يسود مجتمعه .. فما الذى يحمل الطالب على أن يصبح صانعا ماهرا ، أو معلما قديرا ، أو طبيبا بارعا ، أو مخترعا عبقريا .. ما دام أنه سيخرج الى مجتمع لا يجد النابهون المخلصون فرصتهم للعطاء والبذل ، ولا مكانهم الملائم للعلم . وما دام أنه سيجد الوظيفة المريحة بالشهادة الجامعية التى يمكن أن يحصل عليها بوسائل كثيرة مريحة أيضا دون عناء الكد والمذاكرة ، والبحث والاستقصاء ؟

والخلاصة أن الفلسفة العليا ، والعقيدة السائدة ، والمثل المحترمة المطبقة فى المجتمع هى التى تخلق الأفراد ، وتوجه سياسة التربية والتعليم وليس العكس ...

فالأمة اليابانية مثلا لو لم يكن النظام فيها قائما على تقديس التراث واحترام الأمة بل وتقديسها ، واعتقاد أن أرض اليابان هى أرض الشمس المقدسة ، وأن كل عامل يجب أن يعمل للأمة تقديسا وحقا ، ثم لنفسه وأن يستفيد من ثمرات كده وجهده ، فى اطار نظام اقتصادى حر يقوم على المنافسة والكسب بغير حدود ... لو لم تكن هذه السياسة العليا والعقيدة التى يحترمها الجميع موجودة لما كان لليابان هذا الدور الاقتصادى القائم حاليا .

وللأسف أقول ان عامة الأمم فى الأرض تملك سياسات عليا محددة ، وبالتالى أهدافا تربوية واضحة ، ومن ثم مناهج تعليمية وتربوية تنسجم مع السياسة العليا والأهداف . ولذلك يكون النتاج والثمرة شعوبا تحمل قدرا كبيرا من الانسجام والترابط والوحدة .

وأما فى أمتنا العربيـــة الاســـلامية :

فاما أننا نملك أهدافا سليمة ولكنها تبقى فى اطار النظرية والبعد عن التطبيق ، واما أنه توجد أهداف تضاد عقيدة الأمـــة ، وروحها وتراثهـــا ويراد تطبيقها قسرا وقهرا ، وبذلك يصبح التعليم والتربية عملية ارهابية اجبارية لا تفرز الا المقت والكراهية ، واما أنه لا توجد سياسات عليـــا أصلا والأمر متروك للاجتهادات والتيارات المختلفة والمدارس الفكريـــة المتباينة ، لأجل ذلك كله فان النتاج العام للتربية والتعليم فى وطننا العربى الاسلامى ناتج مشـــوه ، مختلف .

ولست هنا ألوم التعددية الفكرية والثقافية ، بل ان هذا أحد عوامل النهوض والابداع . وانما اللوم منصب على أن القاســـم المشـــترك . والخطوط العريضة العليا للتعليم هى كما أسلفت القول فيها : اما أنهـــا غير موجودة ، أو أنها موجودة بصورة مغايرة لروح الأمـــة وعقيدتهـــا وتوجهاتها ، أو موجودة بصورة سليمة ولكنها بعيدة عن التطبيق الواقع .

٣ ـــ ما الأهداف التى نتوخاها من التربية والتعليم ؟

وهذا سؤال معروف لماذا نتعلم ؟ وما الذى نريده بعملية التربية . والتعليم على مستوى الفـــرد أو الجمـــاعة ؟

والجواب أننا نتعلم لمجموعة من الأهداف والمقاصد . منهـــا : أن التعلم هو وسيلتنا لفهم الكون والحياة والخلق . فلابد للانسان أن يعلم لماذا هو موجود على هذا الكون والى أين يسير ؟ وما الغاية من وجوده ؟ لأنه بغير ذلك تبقى الحياة تافهة لا معنى لها ، أو عبثية لا غاية منهـــا . ونتعلم كذلك لنحيا حياة طيبة ؟ ونتعلم لنتغلب على المشكلات والكوارث

والأخطار التي تعترضنا ، وكل ذلك لا يتم بصورة صحيحة الا بالعلم والتربية ، واختراع الوسيلة المناسبة • ويتعلم الناس كذلك للحفاظ على تراث أممهم ولغتهم ووحدتهم الفكرية والثقافية ، ولغتهم القومية ••الخ

وبالتالى فالتربية والتعليم هى الطريق الى الايمان والمعتقد ، وكذلك الرقى المادى بل ان التعليم والتربية هى السبيل للبقاء فلا بقاء لأمة فى زحمة الحياة وطوفان البشر ومزاحمة الأمم بعضها بعضا الا بعلم وتربية يحفظ عليها كيانها بل بقاءها ووجودها •

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

بقية مقال (أثر الايمان فى اشاعة الأمن والاستقرار)

النفاق القولى والعملى لهم ضرر كبير على أهل الايمان •

ومن أجمع آيات القرآن الكريم التى حددت تلك الصفات والنوايا التى يكتونها للمسلمين عموما وللدعاة الى الله خصوصا الآيات الواردة فى سورة آل عمران (من الآية ١١٨ الى الآية ١٢٠) •

وللأمن والحصانة من مشاكل هذا الفريق أرشد الله عباده المؤمنين فى نهاية الآيات المشار اليها حيث قال تعالى : (وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط) •

هذا هو السلاح الذى وضعه الله تحت أيدى المسلمين - وبه تتحطم وتتهاوى وتتساقط آمال المنافقين وتطلعاتهم •

ومن هنا نتعلم أن الصبر والعمل الصالح أوفق الأبواب للتخلص من هذا الفريق ، ومن لف لفهم ، وسار على منهجهم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ••

أبو عبد الله

ابراهيم سعيداى

مذكرات برهانى سابق

— ٥ —

السماء تمطر لبنا

الشىء الغريب الذى لفت نظرى وشد انتباهى فى دروس الطريقة التى كانت تلقى علينا أنها كانت تحتوى على غرائب كثيرة لا يصدقها العقل وكلما ذهبت وبحثت فى كتب التفسير لم أجد فيها ما يؤيد كلام الشيخ فى حلقة العلم • والذى أدهشنى أكثر أن المريدين الذين يسمعون هذه الغرائب كانوا مسرورين بما يلقى اليهم تميل منهم الرءوس طربا وتنتفض الأبدان استحسانا ويبدو على وجوههم استسلام غريب كأنهم مخدرون فقدوا وعيهم •

وبدأ الدرس فى احدى الليالى كالمعتاد • وبدأ شيخ الحلقة يحدثنا عن مراتب الولى فقال كلاما لم أفهم معناه • قال ان بيت الله الحرام فيه تجليات أفعال الأسماء الحسنى • أما الأسماء الحسنى فهى فى البيت المعمور • وبعد ذلك العرش فيه الصفات • وأعلى من ذلك كله الذات الالهية • والأولياء درجات : ولى فى موطن الأفعال ، ثم يترقى ليكون فى موطن الأسماء ، ثم الترقية التالية يكون فى موطن الصفات ، ثم فى موطن الذات الالهية وهى أعلى مرتبة • والولى حينما يريد أن يصنع الكرامة — هكذا يقول الشيخ — فانه يتنزل من موطن الذات الى موطن الصفات الى موطن الأسماء ثم الأفعال لكى يصنع الكرامة •

ثم قال : الولى يستطيع أن يكلم الله وأن يكلمه الله لأن التجليات الالهية تتنزل عليه كما أنه يتكلم بلسان ربنا ذاته(١) • فلما يرجع الى

---

(١) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — واذا كنا ننقل ما جاء فى حلقة الدرس بنصه فمعلوم ان ناقل الكفر ليس بكافر (التوحيد)

طبيعته يتكلم بلسان العبد .. المريد .. الانسان . ثم قال شعرا جاء فيه :

أنا المعروف لى فى اللـــه ألوان ❋ فرحمـــن وانســـان وشـــيطان

ثم أردف قائلا : ابن آدم يستطيع أن يكون هؤلاء الثلاثة : رحمن وانسان وشيطان ، عبد فى الأرض ورب فى العلا . يستطيع ابن آدم أن يصنع كل شيء . وضرب مثـــلا على ذلك ببعض حكايات قصها علينا . منها ما ذكره عن ســـيده العيدروس .

قال الشيخ : ذات مرة كان سيدى العيدروس يلقى درسه فى المسجد

فنزلت عليه التجليات الالهية فقام بسيفه وقطـــع رءوس الناس الذين يستمعون لدرسه فى المسجد . ولما عاد الى طبيعته وجد نفسه وقد قطع رءوسهم فتنزل من موطن الذات الالهية الى موطن الصفات ثم الأسماء ثم الأفعال ليصنع الكرامة . وكانت الكرامة التى صنعها أنه يأخذ كـــل رأس من الرءوس المقطوعة ويضعها على جسد فيصحو ويمشى . ورغم أنه كاد لا يضع الرأس فوق جسدها انما يضع رأس رجل أبيض الوجه على جسد أسود والعكس ـــ رغم ذلك فقد أعاد الجميع الى الحياة بعد أن أعاد الرءوس الى الأجساد ولذلك سمى العيدروس أى عـــــائد الرءوس (١) .

استمعت الى هذه القصة فى حلقة الدرس ، وعجبت كثيرا لتأوهات الاستحسان من الحاضرين . ولما وجدت فى نفسى اعتراضا على ما سمعت لم يتطرق الشك الى قلبى هذه المرة بل أيقنت أننى على الحق فى اعتراضى هذا لأننى أعلم أن الله عز وجل وحده هو الذى يحيى الموتى ، وان كان الله سبحانه جعل ذلك معجزة لعيسى عليه السلام فقد كان ذلك باذن من الله ولم يكن بارادة عيسى وذلك مصداقا لما قال الله تعالى على لســـان

---

(١) حينما استمعنا الى شريط مسجل لهذا الدرس لاحظنا عبـــارات الاستحســـان والسعادة من الحاضرين . واذا كان الله تعالى يحيى المـــوتى والعيدروس أيضا يحيى الموتى فأى شرك وكفر اكبر من ذلك ؟ (التوحيد) .

عيسى عليه السلام « وأحيي الموتى باذن الله » فاذا كان الله تعالى قد أذن لعيسى باحياء الموتى فهل أذن للعيدروس ؟ بالطبع لا .. لأن الشيخ قال فى درسه ان الولى هو الذى يصنع الكرامة بعد أن يتنزل من موطن الذات الالهية الى موطن الصفات ثم الأسماء ثم الأفعال . وعلى هذا فان شيخ الحلقة يعتبر أن العيدروس له من القدرات ما لم يكن لعيسى عليه السلام ، عيسى يحيى الموتى باذن الله ، والعيدروس يحييهم بلا اذن انما هو يصنع واحدة من كراماته .

استمر الشيخ فى درسه يحدثنا عن سيده العيدروس فقال : سافر

العيدروس مرة الى اليمن وسكن المقابر لكى يترقى فى درجة الولاية عن طريق تلاوة الأوراد . وكانت اليمن تعانى من حالة قحط لقلة نزول المطر . فجاء العلماء والفقهاء لكى يصلوا صلاة الاستسقاء وقد ساقوا أمامهم النساء والبهائم وأخذوا يدعون الله لكى ينزل عليهم المطر . وكان ذلك تشويشا على العيدروس فى قراءته للأوراد فخرج اليهم ودار بينهم الحوار التالى :

العيدروس : لماذا تدعون الله ؟

العلماء : حتى ينزل علينا المطر .

العيدروس : ولما تريدون المطر ؟

العلماء : لكى تنبت الأرض ويخضر الزرع .

العيدروس : ولماذا تريدون الزرع ؟

العلماء : لكى تأكله البهائم .

العيدروس : ولماذا تريدون أن تأكل البهائم ؟

العلماء : لكى تدر اللبن فنشربه .

العيدروس : لا داعى اذن لصلاة الاستسقاء ولا لهذا الدعاء وانما

قولوا : يا سماء رخي لبن ، العيدروس ساكن عدن •

يقول الشيخ : فلما قالوا ما نصحهم به العيدروس نزل اللبن من السماء • ثم قال : أرأيتم كرامات العيدروس البرهانى ، لبن مباشرة ، وليس ماء ينبت الزرع ثم تأكل البهائم من هذا الزرع لكى تدر اللبن • كم يستغرق ذلك من الوقت ؟ لا — العيدروس ينزل اللبن مباشرة من السماء •

سمعت ذلك من الشيخ ووجدت فى نفسي صدودا عن تصديقه • ولكن الذى أغاظنى حقا هو هذا الهوس الذى ظهر على الحاضرين من فرط بما يقال • انصرفت بعد انتهاء الدرس حيث توجهت الى المكتبة التى أتردد عليها للاطلاع ، وطلبت من المشرف عليها أن يعاوننى فى معرفة أى شيء عن صلاة الاستسقاء فاذا به — جزاه الله خيرا — يدلنى على ما ورد عنها فى صحيح البخارى وفى صحيح مسلم ، وأخبرنى أن هذين الكتابين أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل •

قرأت فى هذين المرجعين الأحاديث التى وردت عن صلاة الاستسقاء عسى أن أجد فيها ما يدل على أن السماء يمكن أن تمطر شيئا غير الماء كاللبن أو العسل مثلا ، فوجدت أن رسول الله ﷺ حينما استسقى ربه أنزلت السماء ماء فقط ، فعجبت وقلت فى نفسى : هل أدرك العيدروس ما فات رسول الله ﷺ ؟ السماء تمطر لبنا للعيدروس وتمطر ماء لرسول الله — هل العيدروس أكرم على الله تعالى من رسول الله ﷺ ؟

أى ضلال هذا ؟ ولكنى رغم ذلك سأواظب على حضور حلقات الدروس بدار الطريقة البرهانية للوقوف على هذه الغرائب •

والى اللقاء فى الحلقة التالية ان شاء الله •

برهانى سابق

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

— ١٠ —

التفسير الصحيح لمعنى لا اله الا الله

التنبيه الحادى عشر : ذكر الصابونى معنى لا اله الا الله عند قول الله تعالى : (الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (التغابن : ١٣) .

فقال فى تفسيرها : (أى الله جلا وعلا ، لا معبود سواه) :

١ — أقول هذا التفسير فيه نظر ، اذ هناك معبودات كثيرة غير الله ، فمن الناس من يعبد الشمس والقمر والنجوم والأصنام والأولياء والحكام وغيرها كثير ، لكن التعبير الصحيح أن يقال فى تفسير الآية : (الله لا اله الا هو) الله جل وعلا لا معبود بحق سواه ، فاضافة كلمة (بحق) واجبة ، حتى تخرج جميع المعبودات التى لا تعبد بحق ، بل تعبد بالباطل .

قال الله تعالى : (ذلك بأن الله هو الحق ، وانما يدعون من دونه الباطل ، وأن الله هو العلى الكبير) (لقمان : ٣٠)

لذلك أنكر المشركون قول (لا اله الا الله) لأنهم عرفوا معناها الحقيقى وهو ترك عبادة الأولياء الممثلة فى الأصنام ، وقد حكى القرآن

عنهم ذلك فقال عن المشركين : (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون * ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين) (الصافات : ٣٥ — ٣٧) .

هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج ؟

التنبيه الثاني عشر : ذكر الصابونى فى تفسيره صفوة التفاسير فى الحاشية جـ ٣ ص ٢٧٣ فى سورة النجم ما نصه :

(ومذهب أهل السنة أن النبى ﷺ رأى ربه ليلة المعراج فى السموات العلى رؤية بصرية ، ولهم أدلة من السنة النبوية)

أولا : لم يذكر الصابونى الدليل على هذا الكلام سوى ادعائه أن لهم أدلة من السنة النبوية .

ما هى الأدلة من السنة النبوية ؟ لم يذكر لنا حديثا واحدا !

ثانيا : ان مذهب أهل السنة أن النبى ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج فى السموات العلى رؤية بصرية كما يزعم الصابونى ، والدليل على ذلك ما يأتى :

١ — لقد صح عن عائشة أنها قالت : « من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله » (متفق عليه) .

وفى رواية ثانية للبخارى أنها قالت : « من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب ، وهو يقول لا تدركه الأبصار » .

تحقيق العلامة الشنقيطى

٢ — ذكر العلامة محمد الأمين الشنقيطى تحقيقا علميا رائعا فى كتابه (أضواء البيان) ج ٣ ص ٣٦٣ ما نصه :

التحقيق الذى دلت عليه نصوص الشرع أنه ﷺ لم ير ربه بعين رأسه ، وما جاء عن بعض السلف من أنه رآه فالمراد به رؤية القلب ، كما فى صحيح مسلم : « أنه رآه بفؤاده مرتين » لا بعين الرأس .

ومن أوضح الأدلة على ذلك أن أبا ذر رضى الله عنه سأل النبى ﷺ عن هذه المسألة بعينها فأفتاه بما مقتضاه : أنه لم يره • عن أبى ذر قال : سألت رسول الله ﷺ : « هل رأيت ربك ؟ قال : « نور أنى أراه » ؟ (رواه مسلم)

••••وفى رواية : « رأيت نورا » هذا لفظ مسلم •

وقال النووى فى شرحه لمسلم : أما قوله ﷺ : « نور أنى أراه » !! بفتح الهمزة فى (أنى) وتشديد النون وفتحها ، و (أراه) بفتح الهمزة . هكذا رواه جميع الرواة فى جميع الأصول والروايات • ومعناه : حجابه نور فكيف أراه ؟! قال الامام أبو عبد الله المازرى رحمه الله : الضمير فى (أراه) عائد الى الله سبحانه وتعالى ، ومعناه : أن النور منعنى من الرؤية ، كما جرت العادة باغشاء الأنوار الأبصار ، ومنعها من ادراك ما حالت بين الرائى وبينه •

وقوله ﷺ : « رأيت نورا » معناه رأيت النور فحسب ، ولم أر غيره•

قال مقيده عفا الله عنه (الشنقيطى) : التحقيق الذى لا شك فيه هو : أن معنى الحديث هو ما ذكر من كونه لا يتمكن أحد من رؤيته لقوة النور الذى هو حجابه •

ومن أصرح الأدلة على ذلك أيضا حديث أبى موسى (المتفق عليه) « حجابه النور أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه » وهذا هو معنى قوله ﷺ : « نور أنى أراه » ؟ أى كيف أراه وحجابه نور من صفته أنه لو كشفه لأحرق ما انتهى اليه بصره من خلقه •

وقد قدمنا : أن تحقيق المقام فى رؤية الله جل وعلا بالابصار أنها جائزة عقلا فى الدنيا والآخرة ، بدليل قول موسى :

(رب أرنى أنظر اليك) « الأعراف : ١٤٣ »

لانه لا يجهل المستحيل فى حقه جل وعلا ، وأنها جائزة شرعا ، وواقعة يوم القيامة ، ممتنعة شرعا فى الدنيا قال : (لن ترانى ، ولكن انظر الى الجبل) الى قوله : (جعله دكا) • « الأعراف : ١٤٣ »

ومن أصرح الادلــة فى ذلك حديث : « انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » . (فى صحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة)

تحقيــق شــيخ الاســلام

٣ ــ وقال ابن تيمية فى الفتاوى ج ٦ ص ٥٠٩ ما نصه :

وليس فى الادلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ، ولا فى الكتاب والسنة ما يدل على ذلك ، بل النصــوص الصريحة على نفيه أولى ، كما فى صحيح مسلم عن أبى ذر قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال : « نور . أنى أراه » ؟ .

وقال ابن تيمية فى ص ٥١٠ ما نصه :

وفى الصحيحين عن ابن عباس فى قوله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن) « الاسراء ٦٠ »

قال : هى رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به ، وهــذه (رؤيا الآيات) لانه أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج ، فكان ذلك فتنة لهم ، حيث صدقه قوم وكذبه قوم ، ولم يخبرهم بأنــه رأى ربــه بعينه ، وليس فى شىء من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ، ولو كان قد وقع ذلك لذكره ، كما ذكر ما دونه .

وقد ثبت بالنصوص الصحيحة ، واتفاق سلف الأمة أنه لا يرى الله أحد فى الدنيا بعينه ، الا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمــد ﷺ خاصة ، واتفقوا على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة عيانا كما يــرون الشــمس والقمــر .

تحقيق الحافظ ابن حجر

٤ ــ ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح ٨/٦٠٨ حول الرؤية فقال :

(وقال عياض : رؤية الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا ، وثبتت الأخبــار الصحيحة بوقوعها للمؤمنين فى الآخرة ، وأما فى الدنيا فقال مالك : انما لم ير سبحانه فى الدنيا لأنه باق ، والباقى لا يرى بالفانى ، فــاذا كــان فى

البقيــة صفحــة (٤٥)

قبس من نور

بقلم : محمود أحمد مساهل

حين نقول ان العلم نور وان البشرية قبله كانت غارقة فى ظلمات الجهل فان هذا التصوير ليس مجازيا ، فان العلم قد أنار حياة الانسان عندما أماط اللثام عن بعض نواميس الكون واستغل ذلك فى تطبيقات متعددة قدمت للانسان الرفاهية والصحة وساعدت على عمارة الدنيا وتيسير حياة الانسان المادية . كذلك فليس من المجاز أن نقول ان الدين هو النور ، وان البشرية بدونه تصبح غارقة فى دياجير الجهل وظلمات العمى ، وان التمسك بالدين هو الذى يؤدى الى عمارة النفس البشرية واضاءتها والكشف عن عللها وأمراضها .

وكثير من الشباب كلما انتهت الامتحانات ويشعر بالفراغ يصبح تائها ويسير على غير هدى ضائعا لا يعرف الى أين يذهب ، أو كيف يقضى وقت فراغه ؟ فهل يحق لنا بعد ذلك أن نتساءل عن سبب تفشى الأمراض النفسية والاكتئاب والانهيار حتى بين أكثر المجتمعات تقدما ورفاهية ؟

ونحن نقدم المجالات التى يقضى فيها الشباب وقت فراغه وما أكثرها عندما ذكرها أحد الكتاب ، فهى علاج لكثير من مشكلاته اما برياضة بدنية يقوى بها جسمه أو نزهة بريئة يروح بها عن نفسه أو مطالعة مفيدة يكمل بها ثقافته أو عمل يدوى ينمى به ميوله أو حضور درس دينى أو روحى يهذب به خلقه أو مباراة ثقافية يروض بها عقله أو تمارين على الرمى ووسائل الجهاد يعد بها نفسه الى غير ذلك من المجالات النافعة ، كما قال النبى ﷺ : احرص على ما ينفعك .

وان مسئولية الاختيار تضع الانسان المسلم فى مفترق الطريق دائما حتى لا تظلم الدنيا أمام عينيه وحتى لا تتواجد الغشاوة على سمعه وبصره وبصيرته فيتخبط فى الطريق ويتجه بسلوك عشوائى مرتجل نحو الزلات ، وفى طريق الدمار الى أن يصل الى طريق مسدود ونحو حالة من

انعدام الوزن ، ويتوه وراء الضياع والتمزق ثم يندم علي ما فاتـــه من الايمـــــان •

وصدق الله سبحانه وتعالى « أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضلــه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعـــد اللـــه أفـــلا تـــذكرون » •

محمود أحمد مساهل

بقية (تنبيهات على صفوة التفاسير)

الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رأوا الباقي بالباقى •• قــلت : ووقــع فى صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة فى حديث مرفوع فيه : « واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » •• الى أن قال : وقد اختلف السلف فى رؤية النبى ﷺ ربه ، فذهبت عائشة وابن مسعود الى انكارها ، واختلف عن أبى ذر ، وذهب جماعة الى اثباتها •• ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبــه ؟ وعن أحمد كالقولين ، قلت جاء عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها •

ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبى العالية عن ابن عباس فى قوله تعالى : (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال : رأى ربه بفؤاده مرتين ، وله من طريق عطاء قال : رآه بقلبه ، وأصرح من ذلك مــا أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال :لم يره بعينه، انما رآه بقلبه ، وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفى عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ، واثباته على رؤية القلب) انتهى •

٥ ــ الخلاصة : ان مذهب أهل السنة والجمــاعة يعتقــدون أن الرسول ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج رؤية بصرية كما زعم الصابونى وقــد تقدمت الأدلة على ذلك من أقوال العلماء الموثوق بهم •

محمد بن جميل زينو

الدراويش لا يفهمون

الدراويش دائما يعترضون على الاتجاه الدينى الصحيح الخالى من الدروشة ، ويتهمون هذا الاتجاه بالتطرف ، ويقولون ان من الأسباب القوية للتطرف وجود بعض المفاهيم الغريبة بالكتب الدينية الشائع تداولها بين الشباب ، وهى مفاهيم تلقى بالآلاف من شبابنا الأبرياء فى فتنة الارهاب — هكذا يقول الدراويش •

« دكتور » من هؤلاء الدراويش كتب مقالا ذكر فيه أن البعض يفتى بأن الكثير من فروع الطب حرام لأنه يعنى التدخل فى المشيئة الالهية ويصل الى حد تكفير القائمين على رعاية علوم الطب والعاملين به • وضرب مثلا لهذه المفاهيم الشائعة ذات التأثير التخريبى على الشباب بكتاب للشيخ محمد ناصر الألبانى الذى قال عنه الدكتور الدرويش « انه واحد من هؤلاء الدعاة الذين يستند اليهم أصحاب الفكر المتطرف » ثم تحدث عن الكتاب فقال « انه يدعو بوضوح الى الارهاب • وهذا هو مفهوم الجهاد فى نظره الذى يستنفر المسلمين فى شتى بقاع الأرض الى التفرغ له والتخلى عن الأخذ بأسباب الحضارة ، والسعى فى سبيل الرزق عن عن طريق العلوم والثقافات والزراعة والتجارة والصناعة » •

ولأننا نعرف الشيخ الألبانى عالما بتحقيق الأحاديث النبوية وقرأنا له كثيرا فما وجدنا فيما يكتب تطرفا ولا تكفيرا ولا دعوة الى الارهاب •• لذلك كنا نود من الدكتور الدرويش أن يعرض علينا فقرات كاملة من كلام الشيخ الألبانى الذى يحمل الدعوة الى الارهاب ، أما أن يتهم الرجل دون تقديم أدلة الاتهام فهى دعوى مرفوضة •

ثم ما العلاقة بين أن يكتب الشيخ محمد ناصر الألبانى كتابا عن الجهاد وبين ما يقال من تحريم بعض فروع الطب وتكفير القائمين عليها والعاملين بها ••؟ هل قال الألبانى ذلك ••؟ وأين قاله ؟ ان أصحاب الاتجاه

الاسلامى الصحيح يؤمنون بما ورد عن رسول الله ﷺ بشأن التداوى من الأمراض وبأن الله تعالى ما أنزل داء الا أنزل له الدواء الا الهرم (كبر السن) كما جاء فى الحديث الصحيح • فلماذا التشنيع على علماء المسلمين الذيـــن لا يعجبـــون الدراويـــش •• ؟

وكلمة أخيرة أحب أن أهمس بها فى أذن الدكتور الدرويش فأقـــول له : هل تريد أن تعرف من الذى نهى عن تعلم علوم الدنيا بصفة عـــامة وضرب مثلا لها بالطب ؟ انه شـــيخكم الكبير •• شـــيخ المتصـــوفة •• عبد الوهاب الشعرانى صاحب كتاب « الطبقات الكبرى » حيث قـــال فى مقدمته « وينبغى لك يا أخى أن لا تطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاتك وينتقل معك حيث انتقلت • وليس ذلك الا العلم باللـــه تعالى من حيث الوهب والمشاهدة • فان علمك بالطب مثلا انما يحتاج اليـــه فى عـــالم الأسقام والأمراض ، فاذا انتقلت الى عالم ما فيه سقم ولا مرض فمن تداوى بذلك العلم ؟ فقد علمت يا أخى أنه لا ينبغى للعاقل أن يأخذ من العلوم الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الآخرة ، وليس المنتقل معه الا علمان فقط : العلم بالله عز وجل ، والعلم بمـــواطن الآخـــــرة » •

ويؤكد الشعرانى هذا الاتجاه فى رفض علوم الدنيا بما فيها الطب فى مواضع كثيرة من كتابه المذكور الذى ملأه بالأباطيل والمفتريات • ثم يأتى الدكتور الدرويش فى آخر الزمان ليلصق هذه التهمة بأصحاب الاتجاه الصحيح • هـــل فهـــمت يا دكتـــــور ؟

يبـــدو أن الدراويـــش لا يفهمـــــون •

التوحـــيــــد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم علي ابراهيم حشيش

— ٢٠ —

فى هذا الدفاع نرد على آخر حجج الدكتور أبى سريع حول حديثى زيارة قبر الرسول اللذين بينا وضعهما . تلك الحجة القائلة : « ان الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها »

قلت : وهذا مخالف لما هو مقرر فى علم مصطلح الحديث فبالرجوع الى « تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى » (١/١٧٦) : « اذا روى الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن ، بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسنا . وكذا اذا كان ضعفها لارسال زال بمجيئه من وجه آخر . وأما الضعيف لفسق الراوى أو كذبه فلا يؤثر فيه موافقة غيره له .

ويقول الحافظ ابن كثير فى كتابه « الباعث الحثيث » ص (١٦) . قال الشيخ أبو عمرو : — وهى كنية ابن الصلاح — : «لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسنا ، لأن الضعيف يتفاوت ، فمنه ما لا يزول بالمتابعات ، يعنى لا يؤثر كونه تابعا أو متبوعا،كرواية الكذابين والمتروكين ، ومنه ضعف يزول بالمتابعة ، كما اذا كان راويه سيء الحفظ . أو روى الحديث مرسلا كما فى المرسل الذى يرسله امام حافظ .

قلت : وعلق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على ما قاله ابن كثير بقوله : « وبذلك يتبين خطأ كثير من العلماء المتأخرين فى اطلاقهم أن الحديث الضعيف اذا جاء من طرق متعددة ضعيفة ارتقى الى درجة الحسن والصحيح ، فانه اذا كان ضعف الحديث لفسق الراوى أو اتهامه بالكذب. ثم جاء من طرق أخرى من هذا النوع ازداد ضعفا ، لأن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين فى عدالتهم بحيث لا يرويه غيرهم ، يرفع الثقة بحديثهم ويؤيد ضعف روايتهم وهذا واضح » .

قلت : وبتحقيق طرق حديث الزيارة لم نجد فيها أى صفة من تلك الصفات التى ذكرها النواوى وابن الصلاح فى الطـرق التى يتقوى الحديث بها ، فليس فيها مثلا راو واحد على الاقل هو من أهل الصدق ، علمنـا أنه ضعيف الحفظ ، بل هم من المتهمين بالكذب ، أو المعـروفين بالضعف الشديد ، أو من المجهولين ، أو المبهمين مع عدم سلامة الحديث من الاضطراب والنكارة فى المتن ، كما أنه ليس فيها طريق واحد مرسلة أرسـلها امـام حافـظ .

قلت : والى الدكتور طرق حديث الزيارة حتى يتبين له ذلك :

الحديث الاول : من زارنى وزار أبى ابراهيم فى سـنة واحـدة ضمنت له على الله الجنة .

قلت : ذكره ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١٧٦/٢) قال : سئل النووى عنه فقال : باطل موضوع وكذلك ابن تيمية ، وليس فيه ذكر القبـر .

الحديث الثانى : « رحم الله من زارنى وزمام ناقته بيده » .

قلت : ذكره أيضا ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١٧٦/٢) قال : سئل الحافظ ابن حجر عنه فقال : « لا أصل له » ، وليس فيه ذكر القبر .

الحديث الثالث : « من حج حجة الاسلام، وزار قبرى ، وغزا غزوة، وصلى فى بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه » .

قلت : أورده الألبـانى فى « الضعيفـة والموضـوعة » وقـال : « موضوع » (٢٤٢/١) وكذا ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١٧٦/٢) وقال : من حديث ابن مسعود وفيه بدر بن عبد الله المصيصى .

قلت : أشار اليه الذهبى فى « الميزان » (٣٠٠/١) رقم (١١٣٥) فقـال : بدر بن عبـد الله المصيصى ، عن الحسن بن عثمـان الزيادى بخبر باطل .

قال الحافظ فى « اللسـان » :

« والخبر المذكور أخرجه أبو الفتح الازدى ... » ثم ذكر هذا الحديث وقر ذكره السـيوطى فى « ذيـل الأحاديث الموضوعة » رقـم

(٥٧١) وقال ص (١٢٢) « قال في « الميزان » هذا خبر باطل آفته بدر » .

الحديث الرابع : « من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان » . أورده الألباني في « الرد على البوطي » ص (١٠٨) وقال : موضوع آفته أسيد بن زيد الجمال الكوفي ، قال ابن معين : كذاب سمعته يحدث بأحاديث كذب . ومع ذلك فليس فيه ذكر القبر مطلقا .

قلت : أشار اليه الذهبي في « الميزان » (٢٥٦/١) بما قاله الألباني . وأشار اليه النسائي في كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم (٥٤) وقال : « متروك الحديث » وهذا المصطلح يعني عند النسائي كما يقول : « لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه » .

وأشار اليه الدارقطني في كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم (١١٤) .

الحديث الخامس : « من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا أو قال شفيعا » .

قلت : أورده الذهبي في الميزان (٣٤٨/٣) وقال : هذا موضوع على ابن جريج وفي اسناده فضالة بن سعيد بن زميل المأربي ، قال العقيلي : حديثه غير محفوظ . وقال الألباني : مجهول لا يعرف الا في هذا الخبر الذي تفرد به ولم يتابع عليه وذكر أيضا أن هذا الخبر موضوع موافقا بذلك الامام الذهبي .

الحديث السادس : « من زارني محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة » .. قال الألباني : في اسناده سليمان بن يزيد الكعبي . قال : أبو حاتم : « منكر الحديث » ثم هو منقطع ، لان الكعبي هذا لم يسمع من أنس .

قلت : وهذا ما أشار اليه الذهبي في الميزان (٢٢٨/٢) برقم (٣٥٢٤) وزاد على ما ذكره الالباني — « وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به » .

الحديث السابع : « ما من أحد من أمتى له سـعة ثم لم يزرنى فليس له عذر » .

قلت : فى سنده سمعان بن مهدى ذكره الذهبى فى الميزان (٢/٢٣٤) برقم (٣٥٥٣) قائلا : « سمعان بن مهدى عن أنس بن مالك لا يكاد يعرف ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها ، قبح الله من وضعها » كذلك قال الألبانى ثم قال : « موضوع » وليس فيه ذكر القبر أيضا .

الحديث الثامن : عن رجل عن بكير بن عبد الله مرفوعا .

« من أتى المدينة زائرا وجبت له شفاعتى يوم القيامة » .. قال ابن عبد الهادى : « باطل » واسناده معضل وفيه الرجل المبهم .

قلت : وبذلك يصبح الحديث أيضا من نوع المبهم كما قال البيقونى فى منظومته : « ومبهم ما فيه راو لم يسم » وحكم روايته عدم القبول حتى يصرح الراوى عنه باسمه أو يعرف اسمه من وروده من طريق آخر مصرح فيه باسمه . ولما لم يصرح باسمه ولم يرد من طريق آخر مصرح فيه باسمه ردت روايته وسبب رد روايته جهالة عينه ، لأن من أبهم اسمه جهلت عينه وجهلت عدالته من باب أولى فلا تقبل روايته .

الحديث التاسع : « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » .

وهو موضوع وقد خرجناه وحققناه فى الدفاع (١٨) .

الحديث العاشر : « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى »

وهو موضوع وقد خرجناه وحققناه فى الدفاع (١٨)

قلت : هذه هى أحاديث الزيارة وتلك طرقها التى زعم الدكتور أبو سريع أن الحديث الضعيف يرتقى بمجموعها الى درجة القوة ، دون أن يجرى الدكتور أى دراسة حولها ليعلم شدة ضعفها وتنافر متونها ، فيحول ذلك بينه وبين الزعم المذكور .

واذا أمعن القارىء النظر فى تلك الطرق المتقدمة لحديث الزيارة لم يجد فيها أى صفة من تلك الصفات التى ذكرها ابن الصلاح فى الطرق التى يتقوى بها الحديث والتى ذكرناها فى صدر هذا الدفاع .

فليس فيها مثلا راو واحد على الاقل هو من أهل الصدق علمنا أنه ضعيف الحفظ ، بل هم من المتهمين بالكذب أو المعروفين بالضعف

الشـديد أو من المجهولين ، أو المبهمـين مع عدم سـلامة الحديث من الاضطراب والنكارة فى المتن ، كما أنه ليس فيها طريق واحدة مرسلة ، أرسلها امام حافظ •

من أجل ذلك نجد كثيرا من الأحاديث الضعيفة قد جـزم العلمـاء بضـعفها مع أن لها طرقا كثيرة ، وليرجع الدكتور الى « المقاصـد » للسخاوى ص (٤١١) ح (١١١٥) يجد حديث « من حفظ عـلى أمـتى أربعين حديثا بعث يوم القيامة فقيها » فقد نقل النووى اتفاق الحفاظ على ضعفه مع كثرة طرقه » •

قلت : وعدم معرفة هذه القاعدة الهامة يؤدى الى تقوية كثير من الاحاديث الضعيفة من أجل طرقها ، بل وقد يؤدى الى الالتحاق ببعض الفرق الضالة •

وليرجع الدكتور الى « تنزيه الشريعة » لابن عراق (٢/٨) ح (١٣) يجد حديث « اذا رأيتم معاوية يخطب على منبرى فاقتلوه » فقد روى من حديث ابن مسعود ومن حديث أبى سعيد من طريقين ، وجابر وسـهل بن حنيف وغيرهم ومع ذلك فهو معـدود فى جملة الاحـاديث الموضـوعة •

وكذلك حديث « على خير البشر • من أبى فقـد كفر » وليرجع الدكتور الى « تنزيه الشريعة » أيضا (١/٣٥٣) ح (٣٩) يجـد أن للحديث طرقا كثيرة ومع ذلك فقد حكم ابن الجوزى بوضعه ولم يخالف فيه • يظهر ذلك من طريقة ترتيب ابن عراق لاحاديث كتـابه •

قلت : فهذه الأمثلة من الأحاديث الموضوعة ينبغى أن تكون عنـد الدكتور أبو سريع صحيحة لأنه يصدق فيها قوله المتقدم : « أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها » (فهل من مدكر) ؟ •

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصـد ••

على ابراهيم حشيش

اسـتدراك

جاء بمقـال « دفاع عن السنة المطهـرة » المنشور بعدد شـهر ذى القعدة ١٤٠٨ خطأ فى السطر قبل الأخير بصفحة ٤٥ من المجلة حيث ذكر « النعمان بن بشير » وصحته « النعمان بن شبل » •

ونسأل الله عز وجل العفو والمغفرة •••   **التوحيـد**

إن الدين عند الله الإسلام

بقلم : عبد الرازق السيد عيد

الحمد لله الذى له أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون • والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد ﷺ الذى قاد أمته بالاسلام الكامل لله رب العالمين • وبعد : فقد تلاحظ لدينا من خلال متابعة ما يكتب فى الصحف السيارة والمجلات الدورية أن كثيرا من الكتاب الذين يتعرضون للكلام عن الاسلام وأحيانا يوصفون بالمفكرين الاسلاميين — تلاحظ أن هؤلاء وغيرهم كثير ، يخلطون فى فهم دينهم الذى ينتسبون اليه مع الأسف ولم تتضح أمامهم الرؤية كاملة فى فهم قوله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام » ١٩ آل عمران ، وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » ٨٥ آل عمران • والحقيقة أنه لم يغب عنهم فهم هاتين الآيتين فقط بل فهم الاسلام عموما • وللأسف ينصب هؤلاء أنفسهم مناصب المفتين والمجتهدين فى دين الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير أو ينصبون اتباعا للهوى وذلك هو الضلال المبين •

أما عن الاسلام فهو الدين الذى رضيه الله لعباده وأرسل به جميع رسله صلوات الله عليهم أجمعين • فهذا نوح عليه السلام أول رسول من أولى العزم يأتى بالاسلام ويدعو قومه اليه • قال تعالى مخبرا عن نوح « فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين » ٧٢ يونس • وهذا ابراهيم عليه السلام ثانى الأنبياء والرسل من أولى العزم يعلن اسلامه لله رب العالمين فيما أخبر الله تعالى عنه « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه • ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين • اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين » ١٣٠ — ١٣١ آل عمران • وها هو موسى عليه السلام ثالث الرسل أولى العزم يسلم قياده لربه ويدعو قومه للاسلام :

قال تعالى : « وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » ٨٤ يونس • وها هم أتباع عيسى يقرون باسلامهم • قال تعالى « واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون » ١١١ المائدة • ثم يأتى خامس الرسل من أولى العزم وخاتمهم وخاتم النبيين محمد ﷺ لم يأت بدعا من الرسل بل جاء على ملة أبيه ابراهيم وعلى طريق اخوانه الأنبياء والمرسلين « قل انني هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين • قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين • لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » ١٦١–١٦٣ الانعام فها هو رسولنا عليه السلام يأتى بالاسلام الذى جاء به الأنبياء جميعا لأن الذى أرسله هو الذى أرسل من سبقه من الرسل • وقال تعالى : « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا » ١٦٣ النساء • وقال تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه •• » ١٣ الشورى •

هذا هو الاسلام الذى رضيه الله لعباده ولن يقبل من أحد دينا سواه • وهذا الدين قد أكمله الله ببعثه محمد ﷺ ورضيه لأمته وسجل هذا فى كتابه الكريم : « ••• اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » ٣ المائدة •

واذا كان الله لا يقبل من عباده الا الاسلام فانه لا يقبل الا الاسلام الذى جاء به محمد ﷺ ولذلك طلب الله سبحانه وتعالى من اليهود والنصارى الذين عاصروه ومن بعدهم أن يتبعوا هذا النبى الأمى • فقال تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم • فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى

أنزل معـــه أولئــك هم المفلحون » ١٥٧ الأعراف ٠

وكثير من اليهود والنصارى اتبعوا محمدا ﷺ لما عرفوه وصدقت عقيدتهم مع الله وكثير منهم أيضا كتم الحق وكذب على الله ورســوله وأصر على ضلاله ٠ وسجل الله ذلك عليهم فى كتابه العزيز « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يســتفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة اللــه على الكافرين » ٨٩ البقرة ٠ ولما كانت دعوة محمد ﷺ هى دعوة الأنبياء والخروج عنها كفر بالله وكتبه ورسله أمر الله رسوله أن يوجه الدعوة الى أهل الكتــاب (اليهود والنصارى) وأن يقيم الحجة عليهم حتى يحيا من حى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة فقال تعالى : « قل يأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضــنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشــهدوا بأنا مســلمون » ٦٤ آل عمـــران ٠

ولما أصر اليهود والنصارى على الكفر بمحمد وبكتابه وتصوروا مع ذلك أنهم على الحق وأنهم على دين ابراهيم عليه السلام ، فضح الله بهتانهم وضلالهم فى آيات كثيرة من كتابه الكريم نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ٠ قل بــل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » ١٣٥ البقرة ٠ ثم يؤكد القرآن الكريم فى صراحة ووضوح « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » ٦٧ آل عمران ٠ واستنكر الله عليهم استمرارهم على المخالفة والخروج عن طريق الأنبياء وهو دين محمد وأتباعه « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون » ٨٣ آل عمران ٠ هذا هو الاسلام دين اللــه الذى رضيه لعباده من لدن آدم وأكمله ورضيه لرسوله محمد وأمتــه ولا يقبل من عباده الا هذا الدين ٠ وما يسمع بمحمــد كائن من كان يهوديا أو نصرانيا ولا يؤمن به الا دخل النار خالدا فيها فهل قــدر مسلمو اليوم هذه النعمة العظيمة التى امتن الله عليهم بها حيث بوأهم مكان القيادة للأمم الأخرى والشهادة عليهم يوم القيــامة ؟ أم مازال

البعض يتصوروا أنه لا فرق بين الاسلام وبين اليهودية والنصرانية ؟ بل والبعض الآخر يؤثر الهوى على الاسلام . وهل تكون القيادة والريادة لقوم آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض ولم يقدروا نعمة الله عليهم حيث فقدوا نعمة التمييز بين الحق الذى حباهم الله به وبين الباطل الذى عليه غيرهم ؟ وهل تكون القيادة والريادة لقوم تنكبوا سنة رسولهم وخالفوا هدى أسلافهم ؟ لا والله لا تكون الا اذا تمسكنا بأهداب ديننا ، وخشعنا فى صلاتنا لربنا والتزمنا هدى رسولنا وصحبه الأبرار حيث نزل فيهم قول العزيز الغفار « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ... » ١١٠ آل عمران . والله سبحانه بين لنا فى كتابه طريق الفلاح فقال جل ذكره : « يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » ٧٧ ، ٧٨ الحج .

عبد الرازق السيد عيد

تجديد الاشتراكات

تذكر مجلة التوحيد الاخوة المشتركين فى المجلة فى مصر والخارج الذين انتهت اشتراكاتهم أو قاربت على الانتهاء أن يجددوا اشتراكاتهم حتى يمكننا مواصلة ارسال المجلة اليهم . وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

والله الموفق لما يحب ويرضى

في هذا العدد

صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

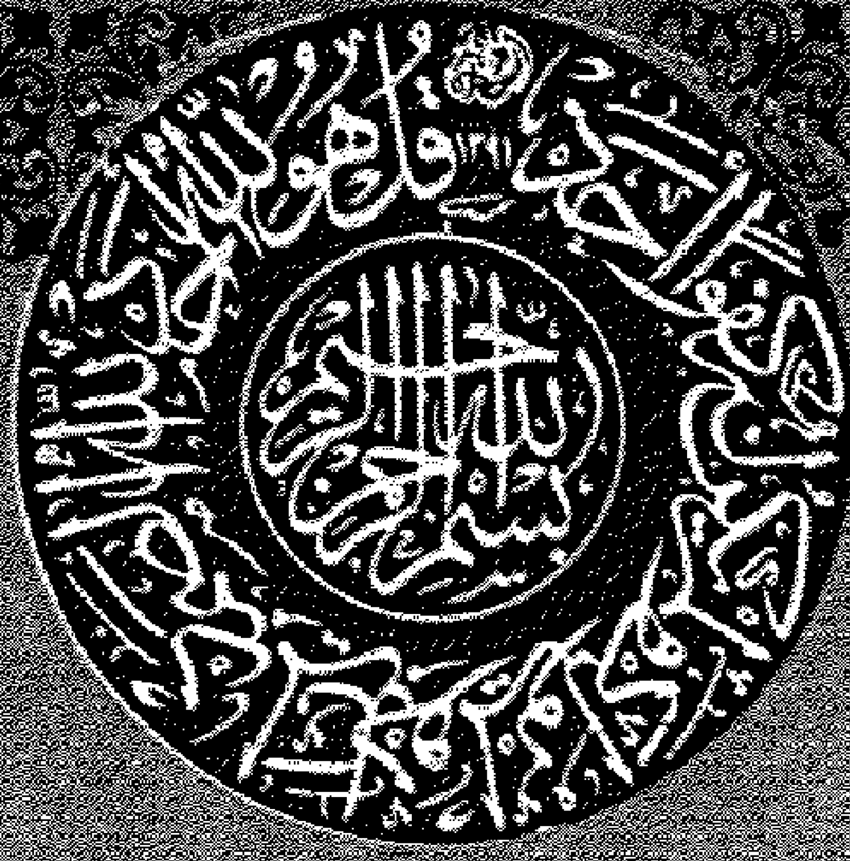
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا

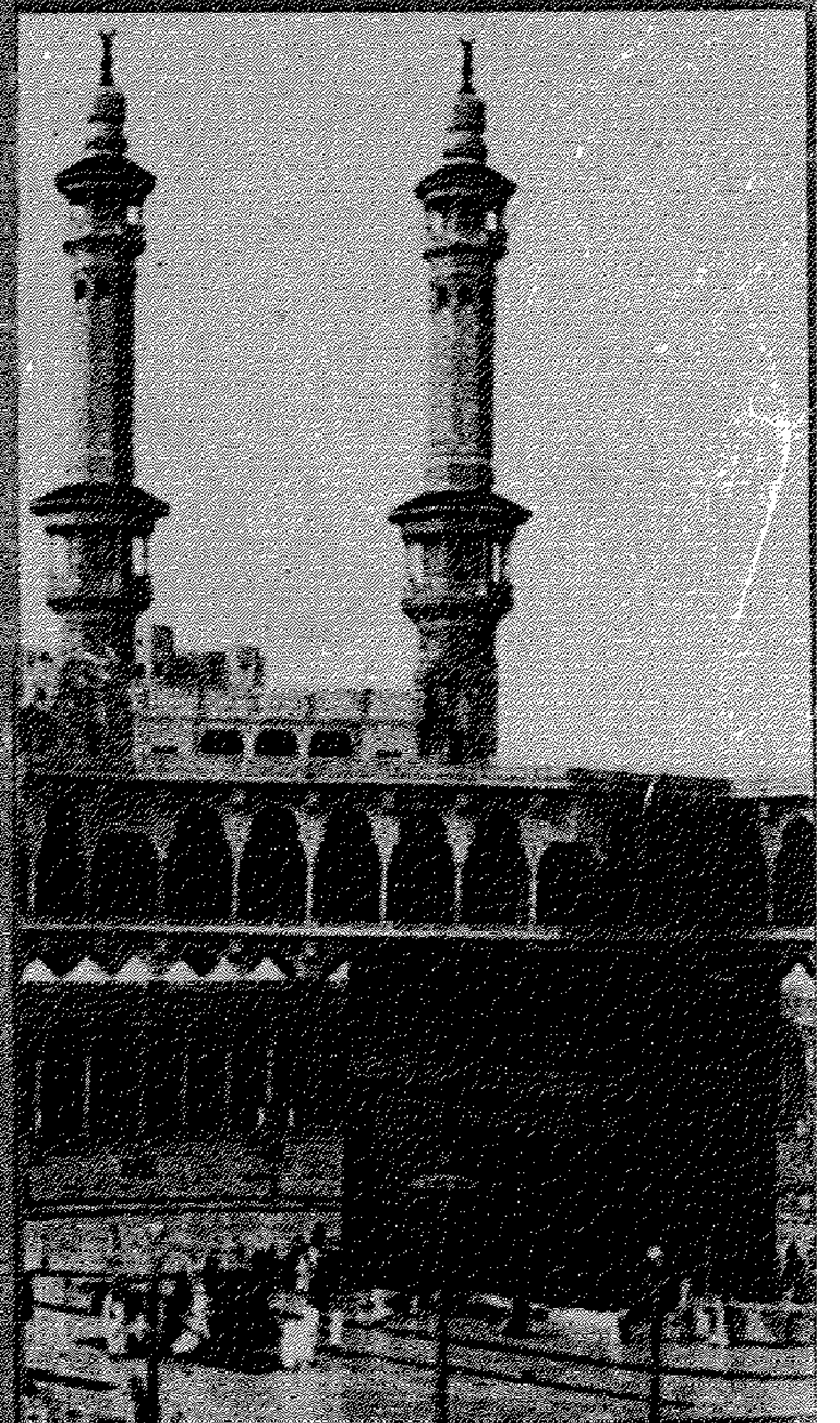


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



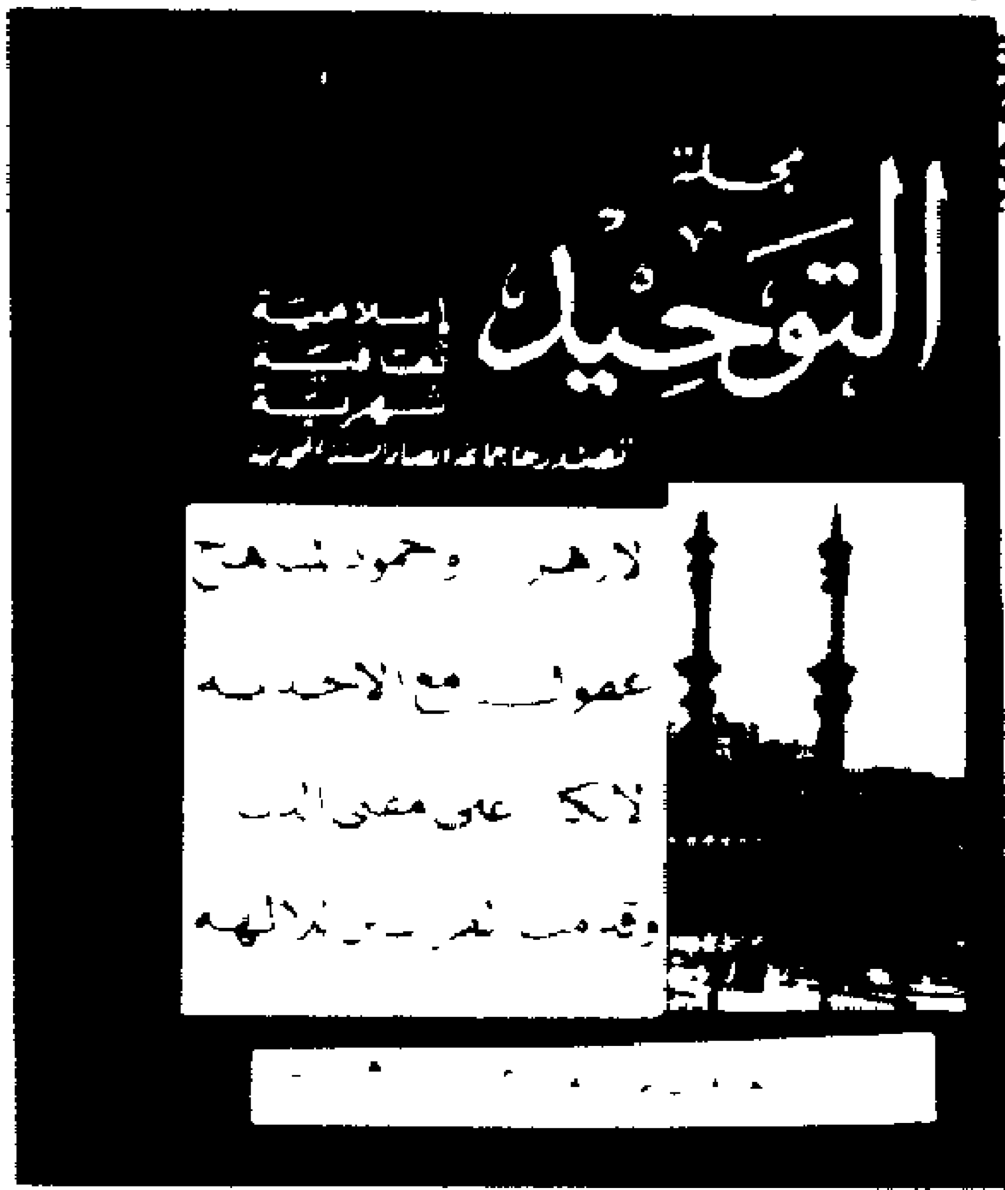
الأزهر.. وجمود المناهج

عقول مع الأحذية

الإنكار على مفتي الديار

وقدمت القرابين للآلهة

السنة السابعة عشرة العدد ٢ صفر ١٤٠٩هـ



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٣٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الأزهر .. وجمود المناهج

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فكم من مرات عديدة كتبنا فيها عن مأساة التعليم الأزهرى . فى خضم المشاكل التعليمية فى مصر تقدم البحوث والحلول المقترحة وننسى أوضاع الأزهر بكلياته ومعاهده رغم أنها أسوأ حالا من غيرها . ونتائج الدراسة التى لا تبشر بخير دليل على أن ما ينفق من أموال على التعليم الأزهرى لا يأتى بثماره المرجوة فضلا عن السنوات الضائعة من أعمار أولادنا الدارسين بالأزهر .

فى الثامن من شهر المحرم الماضى الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٨٨ اعتمد رئيس جامعة الأزهر نتيجة امتحان السنة النهائية (التى تسمى الليسانس) بكلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة حيث بلغت نسبة النجاح ٢٠٪ وصرح عميد الكلية بأن تقدير « امتياز » حصل عليه طالبان فقط أما تقدير « جيد جدا » فقد حصل عليه ثلاثة من الطلبة .

وأغلب الظن أننا لو تتبعنا نتائج الامتحانات فى كليات الأزهر ومعاهده بصفة عامة لما وجدناها أحسن حالا من نتيجة كلية الدعوة ، وقد كنا من قبل وفى جميع الحالات التى تتبعنا فيها هذه النتائج نصاب بالغم والحزن لهذه المأساة التى يعانى منها التعليم الأزهرى .

واذا كنا فى حاجة ملحة الى تخريج الدعاة الذين يحملون على أكتافهم أمانة الدعوة الى الله على علم وبصيرة فان التقصير فى أداء الكليات

الأزهرية لواجبها فى اعداد الدعاة اعدادا سليما يعتبر جريمة فى حق الاسلام يشارك فيها كل مسئول عن التعليم الأزهرى يرى هذه النتائج السيئة ويرضى عنها أو لا يبحث عن حلول للنهوض بهذا التعليم •

واذا كان المجال لا يتسع لبحث أسباب فشل التعليم الأزهرى بالتفصيل الا أننا نستطيع أن نقول ان المواد التى تدرس والتى ينسبونها الى الدين ويحشون بها أدمغة الطلاب كعلم الكلام والمنطق والتصوف •• ماذا يستفاد منها فى أمور الدين حتى ترتبط به وتصبح من علومه ؟ هذه المواد الدخيلة على الإسلام ما الضرر لو تركنا تدريسها لطلاب الأزهر وركزنا جيدا على تدريس علوم القرآن والحديث التى لا يقدم منها للطالب حاليا الا القليل ؟

كما أننا نظن أن من أسباب تخلف التعليم الأزهرى هذا الجمود فى بعض المناهج المدونة فى مؤلفات تتسم بالايجاز الشديد والتى تسمى (المتون) التى كان الاختصار فيها مخلا بالمعنى مما أدى الى (شروح) لهذه المتون • ثم كان لابد من التعليق على هذه الشروح فظهرت كتب (الحواشى والتعليقات) ولا شك أن هذه المؤلفات دليل على الضعف العلمى •

ولو أردت أن أضرب مثلا على ذلك فانى أقول : هناك كتيب يدرس فى الأزهر اسمه (حاشية الباجورى على السلم فى علم المنطق) وهو كتاب يدرس للمبتدئين • والمتن الذى كتب الباجورى حاشيته عليه يسمى متن « السلم » كتبه صاحبه شعرا قال فى مقدمته :

الحمد لله الذى قد أخرجا * نتائج الفكر لأرباب الحجا
وحط عنهم من سماء العقل * كل حجاب من سحاب الجهل
حتى بدت لهم شموس المعرفة * رأوا مخدراتها منكشفة

الى أن قال :

وبعد : فالمنطق للجنان * نسبته كالنحو للسان
فيعصم الأفكار عن غى الخطا * وعن دقيق الفهم يكشف الغطا
فهاك من أصوله قواعدا * تجمع من فنونه فوائدا

سميته بالسلم المنورق * يرقى به سماء علم المنطق
والله أرجو أن يكون خالصا * لوجهه الكريم ليس قالصا
وأن يكون نافعا للمبتدى * به الى المطولات يهتدى

ثم تحدث بعد ذلك عن جواز الاشتغال بهذا العلم فقال :

والخلف فى جواز الاشتغال * به على ثلاثة أقوال
فابن الصلاح والنواوى حرما * وقال قوم ينبغى أن يعلما
والقولة المشهورة الصحيحة * جوازه لسالم القريحة
ممارس السنة والكتاب * ليهتدى به الى الصواب

واستمر مؤلف المتن المسمى بالسلم فى أشعاره حيث كتب فصول الكتاب التى حاولت أن أقرأها وأفهمها ففشلت بعد أن بذلت جهدا كبيرا • فقلت : كان الله فى عون طلاب الأزهر •

ان علم المنطق — كمثال — يدرس لطلاب القسم الأدبى بالثانوية العامة ولكنه لا يدرس بمثل هذا التعقيد والجمود الذى يدرس به لطلاب الأزهر • والمؤلفات موجودة والمناهج معروفة ويستطيع أى باحث أن يقوم بالدراسات والبحوث ليرى هذا الكم الهائل من جمود المناهج التى يكلف طالب الأزهر باستيعابها فى وقت لا يكفى لمجرد قراءتها وفهمها ، لأن طالب الأزهر مرهق وموزع الجهد بين علوم الدنيا وعلوم الدين ، فهو مكلف بدراسة نفس المواد التى يدرسها زميله فى التعليم غير الأزهرى بالاضافة الى ما يدرس له من مواد أزهرية •

وليس معنى هذا أننا نرى الاكتفاء بالمواد التى تتعلق بطبيعة الدراسة الأزهرية ولكننا نرى اعادة النظر فى كل الدراسات الأزهرية بالنسبة لاعداد الدعاة لتكون الدراسة أساسها الكتاب والسنة الصحيحة على أن يضاف الى علوم القرآن والسنة ما ينمى ثقافته دينا ودنيا ، وما يجعله ملما الماما كاملا بأحداث العصر ليكون على يقظة مستمرة ، متفاعلا مع كل ما يدور من حوله سلبا وايجابا ، واعيا لكل ما يحدث على المستوى العالمى ، واقفا على أساليب الغزو الفكرى حتى يستطيع

أن يتصدى لهذا الغزو ، وحتى يكون داعيا الى الله تعالى على بصيرة وعلى علم واسع بعيدا عن الجمود وكل صور الضعف العلمى التى تزرعها فيه مناهج الدراسة الحالية بالتعليم الأزهرى .

واذا كانت نتائج الدراسة بالأزهر تعتبر مأساة للطالب الذى تضيع من عمره السنوات الطوال دون جدوى حتى يتخرج فى الأزهر غير قادر على حمل أعباء الدعوة الى الله ... واذا كانت هذه النتائج تعتبر كارثة للأزهر حين يتخرج منه دعاة لا يحفظون القرآن وقد لا يستطيعون تلاوته تلاوة صحيحة ولا يفرقون بين حديث صحيح وآخر ضعيف أو مكذوب (كما نرى ونسمع من بعض الدعاة الأزهريين ومنهم دعاة كبار مشهورون) ولا يعرفون شيئا من علوم الدين النافعة التى تمكنهم من أداء رسالة الأزهر الأولى وهى المحافظة على الاسلام ونشره فى كل أنحاء العالم ... فكم نتمنى أن يقوم الغيورون على الأزهر بدراسة أوضاعه وتنقية مناهج التعليم به من كل ما يتعارض مع الكتاب والسنة الصحيحة مع تبسيط مناهج التعليم وأسلوب الدراسة بما يشجع الطلاب على الاقبال على هذا النوع من التعليم وتنمية ملكاتهم العلمية ...

كل ذلك على أن ننتبه الى غرس الوازع الدينى فى طلاب الأزهر بصفة خاصة وتعميق مفاهيم الايمان فى قلوبهم حتى يتخرج الداعية منهم مؤمنا بما يقول باطنه كظاهره يحاول أن يكون قدوة لغيره فى سلوكياته وعاداته وتقاليده ، وبذلك يكون الداعية الى الله قطعة حية من الاسلام تمشى على الأرض .

نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد لما يحب ويرضى . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الاستسقاء واللجوء الى الله فى الشدائد

عن حميد قال : سئل أنس : هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه ؟ فقال : قيل له يوم الجمعة : يا رسول الله ، قحط المطر ، وأجدبت الأرض ، وهلك المال . قال : فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ، فاستسقى ، ولقد رفع يديه وما نرى فى السماء سحابة . فما قضينا الصلاة حتى ان قريب الدار الشاب ليهمه الرجوع الى أهله . قال : فلما كانت الجمعة التى تليها قالوا يا رسول الله : تهدمت البيوت ، واحتبست الركبان . فتبسم رسول الله ﷺ من ملالة ابن آدم . فقال رسول الله ﷺ : اللهم حوالينا ولا علينا . فتكشطت عن المدينة .

رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود وغيرهم واللفظ لأحمد .

تعريف بالرواة

حميد : المشهور بالطويل ، واسمه مختلف فيه . قيل عبد الرحمن ، وقيل مهران الخزاعى البصرى . وهو من التابعين وعلمائهم ومحدثيهم .

قال الأصمعى : رأيت حميدا ، فلم يكن بالطويل . ولكن كان فى جيرانه رجل يعرف بحميد القصير . فقيل له حميد الطويل ليعرف عن الآخر . وقيل كان طويل اليدين . سمع من أنس كغيره من التابعين أمثال ثابت البنانى ، وعكرمة ونافع .

وقال أبو حاتم : أكبر أصحاب الحسن (البصرى) قتادة وحميد .

وقال ابن الأثير فى جامع الأصول : حميد كثير الحديث ، واسع الرواية ، ولد سنة ٦٨هـ ومات سنة ١٤٣هـ فى أوائل عهد الدولة العباسية .

أنس بن مالك رضى الله عنه :

أنصارى من الخزرج : لما قدم النبى ﷺ كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين ، فخدم النبى ﷺ مدة اقامته بالمدينة وهى عشر سنين . وكان أنس يعرف بخادم النبى ﷺ ، وكان يتسمى بذلك ويفتخر به وكناه رسول الله ﷺ أبا حمزة . (وكلمة حمزة معناها الأسد والحمازة الشدة — كما جاء فى القاموس) .

وأمه : أم سليم بنت ملحان . جاء فى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه ، قالت أم سليم : يا رسول الله : خادمك أنس ، ادع الله له . فقال : (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته) فكان له بستان — يحمل فى السنة مرتين .

روى أنس رضى الله عنه أحاديث كثيرة ، فروى له ١٢٨٦ حديثا اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا منها .

مات رضى الله عنه بالبصرة . وهو آخر من مات بها من الصحابة وأخذ عنه الزهرى ، وابن سيرين وقتادة وثابت البنانى ، وحميد ، وجماعة من أولاده ، وأولاد أولاده ، وخلق كثير من التابعين رضى الله عنه وأرضاه .

معانى المفردات

قحط المطر = احتبس وانقطع ، وأقحط الناس اذا لم يمطروا .

أجدبت الأرض = أصابها الجدب ، وهو ضد الخصب .

هلكت الأموال = من النبات والحيوان من قلة المطر أو عدمه .

رفع الرسول يديه = بالغ فى رفعها للدعاء .

استسقى رسول الله = طلب السقيا من الله . والاستقاء الدعاء بطلب السقيا .

وما نرى فى السماء سحابة = أى كانت السماء صافية لا سحاب فيها .

ان قريب الدار الشاب ليهمه الرجوع الى أهله = أى أن من شدة المطر يصعب على الرجل الشاب الرجوع الى أهله •

قالوا يا رسول الله تهدمت البيوت = جاء الرجل الذى كان يشكو من الجدب ، جاء يشكو من شدة المطر لاستمرار هطول الأمطار أسبوعا كاملا •

احتبست الركبان = الابل المحملة بالطعـام ، فلم تأت من كثرة الأمطـار •

اللهم حوالينا = أى اللهم أنزل الغيث حوالى المدينة حيث مواضع النبات والشجر •

فكشطت = انكشفت الشمس وانقطع المطر •

المعنى

عند الشدائد يلجأ المؤمنون الى الله تعالى ويفزعون اليه ليكشف كربهـم ، ويزيـل غمهـم •

وفى الحديث : بينما يخطب رسول الله ﷺ الجمعة ، اذ دخـل أعرابى من أهل البادية ، وعرض الشـكوى أثناء الخطبة فقال يا رسول الله : قحط المطـر وانقطـع ، وأصاب الأرض جـدب ، فلم ينبت كلأ ولا عشب ، وكادت الأموال من الحـيوان والنبات أن تهلك مـن عدم المطر ، وطلب الرجل من رسول الله ﷺ أن يدعو ربه ليغيثهم • فرفـع الرسول يديه متضرعا ، ودعا الله تعالى يطلب المطر •

ويقول أنس : وما نرى فى السماء سحـابة ، فما أدينا صـلاة الجمعة وأنهيناها ، حتى اكفهر الجو وأحتجبت الشمس بالسحب المطيرة بفضل استجابة الله تعالى لدعاء نبيه ﷺ ، وأغاثهم الله جل شأنه غيثا عاجلا غير آجل ، وهم لايزالون بالمسجد ، ومن شدة المطر يصعب على الشاب القوى القريب الدار مـن المسجد أن يرجع الى بيته ، فالمطـر منهمر كأفواه القـرب •

ثم يقول أنس رضى الله عنه : ما رأينا الشمس أسبوعا ، فأرسل اللـه السـماء مدرارا • فلما كانت الجمعة التى تليها ولا يزال المطـر

نازلا ، اذا بالرجل الذى جاء الجمعة الماضية ، يدخل المسجد والرسول ﷺ يخطب . فيقول الرجل : يا رسول الله : تهدمت البيوت ، وهلكت الأموال من كثرة المطر (لعدم بروز الحيوانات للمرعى) وانقطاع الطرق من كثرة السيل ، فادع الله أن يمسكها . فتبسم النبى ﷺ تعجبا من طبائع بنى آدم من الملل والسآمة ، الا من وفقه الله بتهذيب نفسه ، وأخذها بما قدره العليم الحكيم .

ولما كان المطر من رحمة الله تعالى ، وأرسله الله مدرارا استجابة لدعاء نبيه ، رفع ﷺ يديه داعيا ربه أن يحول المطر الى مواضع أخرى هى فى حاجة اليه . فقال ﷺ : اللهم حوالينا ولا علينا ، أى أنزل اللهم الغيث حول المدينة حيث مواضع العشب والشجر . وجاء فى الصحيحين لقوله ﷺ : اللهم على الآكام والظراب (والآكام جمع أكمة وهى دون الهضبة . والظراب الجبال الصغار) وبطون الأودية ومنابت الشجر . قال أنس : فأقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس .

وكان من أدب النبى ﷺ ألا يطلب منع الخير ، وحبس المطر ، بل دعا ربه أن يحوله الى المناطق المحتاجة اليه ، ففى ذلك سقيا للعشب والنبات والشجر ، وطعام للحيوان والبشر .

ما يستفاد من الحديث

١ — مشروعية الاستسقاء (وهو طلب السقيا من الله) أثناء الخطبة .

٢ — الالتجاء الى الله تعالى وقت الشدة والتوكل عليه ، فهو سبحانه يجيب المضطر اذا دعاه .

٣ — من دلائل نبوته ﷺ : أن استجاب الله دعاءه فورا ، فانعقدت السحب فى السماء اثر الدعاء مباشرة ، ونزل المطر باذن الله مدرارا وتعذر على المصلين العودة بعد الصلاة الى منازلهم .

٤ — مشروعية رفع اليدين أثناء الدعاء .

ويقول العلامة السفارينى : من الناس من خص رفع اليدين فى دعاء الاستسقاء ، وتركوا رفع اليدين فى سائر الأدعية ، ومنهم من جعل

رفع اليدين فى كل دعاء ، ومنهم من فرق بين دعاء الرغبة وبين دعاء الرهبة • ولكن الصحيح ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ، اذ يقول : ان الصحيح فى السنة رفع اليدين مطلقا • فقد تواتر فى الصحاح أن الطفيل قال يا رسول الله : ان دوسا (بسكون الواو — احدى القبائل) قد عصت وأبت فادع عليهم • فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال (اللهم اهد دوسا وأت بهم) •

وفى الصحيح أيضا أنه ﷺ لما دعا لأبى عامر رفع يديه • وفى حديث عائشة رضى الله عنها لما دعا النبى ﷺ لأهل البقيع رفع يديه ثلاث مرات رواه مسلم • ويقول ابن تيمية أيضا : رفع اليدين هو الابتهال • وجعل مراتب الرفع ثلاثا :

١ — الاشارة بأصبع واحدة • كما كان يفعل ﷺ فى أكثر خطبه على المنبر يوم الجمعة •

٢ — المسألة : وهو أن يجعل يديه حذو منكبيه كما فى أكثر الأحاديث •

٣ — الابتهال : وذلك فى مواضع ثلاثة : الاستسقاء ، والاستنصار فى الحرب كدعائه يوم بدر ، ويوم عرفة •

ويعلل العلامة السفارينى مشروعية رفع اليدين فى الدعاء بقوله : فيه زيادة التذلل الى الله تعالى ، فيجتمع للانسان أحوال الضراعة فى مقام العبودية • وأيضا فان العبد ربما عجز عن ايقاظ قلبه من الغفلة . وله قدرة على حركة اليد واللسان فيها ، فكان ذلك وسيلة الى خشوع القلب • وهو نظير رفع السبابة فى تشهد الصلاة ، فيؤخذ الجنان (القلب) ويترجم اللسان •

صلاة الاستسقاء

سبق أن عرفنا من الحديث السابق أن الرسول ﷺ استسقى وهو يخطب على المنبر ، حينما أخبره الأعرابى بانقطاع المطر ، وتعرض الحيوان والنبات للهلاك ، فأجرى الله الخير على الفور باستجابة دعاء الرسول ، وظل المطر منهمرا من الجمعة الى الجمعة التى تليها ، حتى

سأل الرسول ربه ، أن يحوله الى الآكام وبطون الأودية ومنابت العشب والشجر .

فهذا استسقاء بالدعاء أثناء الخطبة . ويجوز تكراره كل جمعة حتى يزول القحط ، وينزل المطر . وقد فعل النبى ﷺ ذلك بدون تأخير وبدون صلاة ، استعجالا للخير ، وزوال القحط عن المسلمين .

ولكن الاعداد لصلاة الاستسقاء فى مصلى العيد ، أن يعلن الامام (الأمير أو الحاكم) يوما يخرج فيه الناس وموعدها وقت صلاة العيد . فيخرج الى المصلى للاستسقاء متواضعا متخشعا متذللا متضرعا . أى لا يلبس ملابس الزينة .

وبعد أن يعين الامام موعدا يخرج فيه الناس للصلاة ، يأمرهم بالتوبة من المعاصى ، والخروج من المظالم ، ويحثهم على الصيام والصدقة وترك التشاحن ليكون أقرب لاجابة الدعاء ، فان المعاصى سبب للجدب ، والطاعة سبب للبركات . قال تعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض . ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) وفى الموعد المحدد للصلاة يصلى الامام بالناس ركعتين يكبر فيهما سبعا فى الركعة الأولى وخمسا فى الركعة الثانية كما يكبر فى صلاة العيد ، ويجهر فيهما بالقراءة . ثم يصعد المنبر فيثنى على الله بما هو أهله ويدعو الناس الى التوبة ، ويحول ظهره الى الناس ، ويستقبل القبلة ، ويحول رداءه (تفاؤلا بتغيير الله للحال) . ويحول الناس أرديتهم كما يفعل الامام .

ومن الأدعية المأثورة التى يدعو بها الامام حال الخطبة :

اللهم أنت الله لا اله الا أنت ، أنت الغنى ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلته قوة على طاعتك ، وبلاغا الى حين .

اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك ، وأحى بلدك الميت .

اللهم اسقنا غيثا مغيثا ، سحا غدقا ، هنيئا مريئا ، نافعا غير ضار ، عاجلا غير آجل .

اللهم ان بالعباد والبلاد من اللأواء والضنك والجهد ما لا نشكوه الا اليك .

اللهم أنبت لنا الزرع ، وأدر لنا الضرع ، واسقنا من بركات السماء، وأنزل علينا من بركاتك ، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع ، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك . اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا ، فأرسل السماء علينا مدرارا .

(هذه الدعوات مستمدة من كتب السنة الصحيحة)

هل يجوز الاستسقاء بالميت ولو كان نبيا أو وليا ؟

الاستسقاء والاستشفاع بالميت لا يجوز ، لأن الجائز الاستشفاع بالحى الذى يشترك مع المصلين فى الدعاء .

قال صاحب المغنى : ويستحب أن يستسقى بمن ظهر صلاحه (حيا لا ميتا) لأنه أقرب الى اجابة الدعاء . فان عمر رضى الله عنه ترك الاستسقاء بقبر النبى ﷺ ، واستسقى بالعباس عم رسول الله ﷺ .

قال ابن عمر : استسقى عمر عام الرمادة بالعباس ، فقال (اللهم ان هذا عم نبيك ﷺ ، نتوجه اليك به فاسقنا . فما برحوا حتى سقاهم الله عز رجل) ولو كان الاستشفاع بالقبور جائزا لفعله عمر واستسقى بقبر الرسول ﷺ ، ولكن من رسالة الاسلام ، وصيانة للتوحيد ، أن نستشفع بالرجل الصالح الذى يشترك مع المصلين ويؤمن (بتشديد الميم) معهم فى الدعاء .

والخلاصة أن الاستسقاء ثلاثة أنواع :

١ — أكملها الخروج الى مصلى العيد فى يوم يعينه الامام — على نحو ما ذكرنا .

٢ — يليه فى الفضل استسقاء الامام يوم الجمعة على المنبر .

٣ — الدعاء الى الله عقب صلوات المسلمين وفى خلواتهم .

والله ولى التوفيق ،،،

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س ــ يسأل القارىء / عبد الله أحمد سعد / من أبى عطوة بالاسماعيلية عن صحة الحديث (شفاء أمتى فى ثلاث : شرطة محجم ، وشربة عسل ، وكية نار ، وأنا أنهى أمتى عن الكى) .

جـ ــ الحديث صحيح رواه البخارى عن ابن عباس بلفظ : الشفاء فى ثلاث . وفيه النهى عن الكى مع أنه مباح ، وذلك لما فيه من التعذيب بالنار .

س ــ يسأل قارىء من الاسماعيلية عن ختان البنات وهل هو واجب ؟

جـ ــ ختان الذكور واجب وختان البنات جائز لقوله ﷺ (الختان سنة للرجال ، ومكرمة للنساء) رواه أحمد بن حنبل ، والطبرانى عن ابن عباس وشداد بن أوس .

ومعنى سنة أى طريقة الرسول ﷺ وليس كما يفهم الناس من اصطلاح الفقهاء فى معنى السنة . وهى العمل الذى يؤجر على فعله ولا يعاقب على تركه . كلا ، فان الختان فى عرف الصحابة واجب للذكور ، ومكرمة للنساء أى فيه تكريم وصيانة لأخلاق البنات ، وذلك أن النساء فى البلاد الباردة تقل رغبتهن الى الرجال ، وفى البلاد الحارة تشتد رغبتهن الى الرجال . فمن حكمة الرسول ﷺ أنه لم يوجب علينا ختان النساء . والحكمة كما قلنا والله أعلم .

س ــ يسأل سمير محمود من المنشية بالنوبة عن أجر قراءة القرآن على الميت يوم وفاته وفى الأربعين وفى السنوية .

جـ ـ أجبنا على مثل هـذا السؤال بتوسع فى أعداد سـابقة ـ وخلاصته : أنه لم يرد عن رسول الله ﷺ ، ولا عن أصحابه الكرام أن قرءوا من القرآن شيئا على ميت ولا الفاتحة أيضا ، فان قراءة القـرآن على الميت عبادة لم يشرعها الاسلام • أما الوارد الصحيح عن الرسول الكريم ، فان الميت يستفيد من الحى فى الأمور التالية :

١ ـ تسديد ديونه اذا مات مدينا للحديث (الميت رهين بدينه) •

٢ ـ الاستغفار للميت لقوله ﷺ بعد دفن الجنازة (اسـتغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسأل) ـ والدعاء ينفـع الميـت لوروده فى كتاب الله (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) (رب اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) •

٣ ـ أداء ما عليه من صيام مفروض أو نذر ، كمن أفطر فى رمضان بعذر مرض أو سفر ، ثم مات ولم يتمكن من القضاء • قال ﷺ (مـن مات وعليه صيام فليصم عنه وليه)•

٤ ـ ويستفيد الميت مـن الصدقة (جاء رجـل الى النبى ﷺ وسأله : ان أمى ماتت أيجزىء أن أتصدق عنها ؟ قال نعم) •

٥ ـ ويستفيد الميت مـن الحى : الحج والعمـرة ان مات ولم يستطع الحج لمرضه أو لفقره • أما من مات قادرا ولم يحج فلن يجزئه شىء لأنه هـدم ركنا من أركان الاسـلام •

أما بدعـة الأربعين والسـنوية بقراءة القـرآن فيهمـا فمـن البـدع الـتى لا يثـاب عليهـا فاعلهـا ، بـل يأثـم لأنـه قـلد النصـارى فى هذه البدع التى أخذها عن العامة ، ومن ضحـل علمـه بتوظيف القرآن فى غير ما أنزل من أجله • أما القول بقـراءة القـرآن واهداء ثواب القراءة الى الميت فذلك قول بلا دليل • والله أعـلم •

س ـ يسأل طالب من أبى كبير عن فتوى سمعها (أن من ترك سنة مؤكدة وهو قادر على فعلها فهى كبيرة • فهل هذا صحيح ؟)

جـ ـ قوله غير صحيح • والسنن كلها من التطوع • والمتطوع أمير نفسه ، وحديث الأعرابى الذى سأل النبى ﷺ عما افترضه الله عليه من

الصلاة قال ﷺ خمس صلوات . فقال الرجل وهل على من شيء بعدها ؟ قال : الا أن تطوع . وقال له مثل ذلك في الصيام . فقال الأعرابي : والذي بعثك بالحق يا رسول الله لا أزيد عنها ولا أنقص . فقال ﷺ أفلح ان صدق : أي أفلح ان أدى الفرائض فقط كاملة غير منقوصة . أما النوافل كالسنن فهي مما يقرب العبد الى ربه (ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه) . ففعل السنن يثاب عليها فاعلها ، ولا يعاقب عليها تاركها . ألا فليتق الله من أفتى بغير الحق . والله أعلم .

س ـ يسأل حسن سلامة من جهينة ومقيم بالورديان بالاسكندرية عن صحة الحديثين : ـ

أ ـ (تخرج أمتي من القبور نظيفة من الذنوب ولا شيء عليها).

الجواب كلام باطل لا أصل له . وفيه افتراء على رسول الله ﷺ الذي قال (ليس الكذب على كالكذب على أحدكم . فان من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) رواه مسلم وغيره .

كما أن هذا القول المكذوب يتعارض بالقرآن والسنة . قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) وقال (كل نفس بما كسبت رهينة) وقال ﷺ (أتدرون من المفلس ... الحديث) وخلاصة القول أن هذا الكذب على رسول الله يترتب على تصديقه أخطار كثيرة : منها أن يفعل كل مسلم ما شاء من الذنوب والكبائر ما دامت المغفرة حاصلة له مع خروجه من قبره . وهذا تضليل وافتراء وكذب وبهتان . وعلى من يشيع ذلك أن يتوب الى الله تعالى ويستغفره ويعتذر لمن صدقه حتى لا تشيع فتنة بين الناس .

ب ـ الحديث الثاني :

(اذا جاء رمضان يغفر فيه جميع الذنوب الكبائر والصغائر) .

وهذا حديث مكذوب أيضا فالمظالم التي بين العبد وبين الناس لا يكفرها الا رد المظالم الى أهلها . والله أعلم .

س ـ يسأل الأخ شاكر الجنيدي رئيس جماعة أنصار السنة في

بنهـا عن التصـوير • وعن تصوير الزوجين بالمساجد أثناء عقد الـزواج بالمسجد •

التصوير فى الاسلام لذوات الأرواح كله حرام سواء كان ذا ظل كالصور المنحوتة والتماثيل أو كان غير ذى ظل كالصور على القماش أو المنقوشة على الجدران • ودليل ذلك قول الرسول ﷺ (انما المصورون فى النار) وبين النبى ﷺ أن المصور يحشر مع صورته التى صورها فى نار جهنم • ولا يخرج منها حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ •

كما أن جبريل امتنع عن دخول بيت الرسول ﷺ • فسأله عليه الصلاة والسلام عن السبب • فقال جبريل نحن الملائكة لا ندخل بيتا فيه تصاوير ، فقام عليه السلام بالبحث عن السبب • فوجد قراما (بكسر القاف : ستارة) للسيدة عائشة تستر به شيئا — مرسوما عليه بعض التصاوير — فنزعه الرسول ﷺ وغير (بتشديد الياء) وضعه وقصه وأمرها أن تصنع منه بعض الوسائد للانتفاع به بعد تغيير أوضاعه — ثم يهان — فلا يوضع فى موضع تكريم • وكان من الجائز احراقه ولكن الرسول نهى عن اتلاف المال فاستعمل القرام بغير تكريم • فالصور المعلقة فى الستائر للطيور أو للحيوانات محرمة ويحرم تعليقها فى البيوت• ويدخل فى هذا التحريم الصور التذكارية للعروسين ليلة الزواج •

وتشتد الحرمة اذا دخلت آلة التصوير بالمسجد لتصوير العروسين أو غيرهم أثناء عقد الزواج • فيا قوم — تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه • والله أعلم •

س — يسأل القارىء / أحمد فتحى عبد الوهاب بقرية المنشاة مركز ملوى / عن صحة الحديث (افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة • قالوا من هى يا رسول الله ؟ • قال : (ما أنا عليه وأصحابى) • رواه أبو داود والترمذى عن أبى هريرة • وجاء الحديث بروايات مختلفة كلها تدور حول هذا المعنى • قال الترمذى حديث صحيح • ويقول العجلونى : قد ظهر لنا من أصول الفرق : الحرورية والقدرية والجهمية والرافضة والباطنية والجبرية •

وقال أيضا هذه أصل الفرق • وقد تفرع منها فرق أخرى كثيرة •

ونقول بعون الله ان كل فرقة تخالف ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من الالتزام بالكتاب والسنة كالطوائف التى جدت من الشيعة والاسماعيلية والدروز والعلوية والقاديانية وطوائف الصوفية كالبرهانية والتيجانية وأمثالها كلها من الفرق التى يعنيها الحديث والتعبير بسبعين فرقة يقصد منه الكثرة وليس الحصر والفرقة الناجية وردت فى الحديث الشريف (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة •

س — يسأل القارىء / أشرف سعيد من شبرا خلفون منوفية عن صحة الحديث (لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان • ولكن قولوا جاء شهر رمضان) • وفى رواية (لا تقولوا رمضان • فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى • ولكن قولوا شهر رمضان) •

ج — قال الشوكانى فى كتابه الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة : — رواه ابن عدى عن أبى هريرة وفى اسناده محمد بن أبى معشر والحديث منقطع • وختم قوله بأنه موضوع بلا ريب • أ هـ

س — يسأل قارىء عن صحة الحديث (لا تسيدونى فى صلاتكم)

ج — قال العلامة الشيبانى : لا أصل له — وهو من كلام الناس — وليس معنى ذلك الاباحة — ولكن لم يرد شىء من هذا فى الصلاة ، ويجوز تسويده فى غير الصلاة وفى غير الأذان والله أعلم

س — يسأل القارىء / محمد الحسين حامد بترعة الزمر بولاق الدكرور عن الاسراء والمعراج • هل هو رؤيا منامية أم كان فى اليقظة ؟

ج — الاسراء والمعراج كان بجسد الرسول ﷺ وروحه فى اليقظة ولم يكن رؤيا منامية كما يقول بعض المكذبين لها • قال تعالى « سبحان الذى أسرى بعبده » والعبد يشمل الجسد والروح • وكان الاسراء والمعراج تكريما من الله لرسوله فأعلى قدره ، ورفع منزلته ، وأطلع النبى الكريم على ملكوت الله تعالى ، وتلقى الأمر الالهى بفرضية

الصلاة تعظيما لشأنها ، وعدم التفريط فيها . والله أعلم .

س — يسأل ابراهيم فتح الباب من صندفا مركز بنى مزار بالمنيا : هل يجوز أخذ الجوائز على مسابقات حفظ القرآن الكريم ؟

ج — نعم وهذا تشجيع واهتمام بكتاب الله . ولا يوجد ما يمنع ذلك .

س — ويسأل القارئ / خيرى مرسى المدرس بالاعدادية فى بهنسا الخضراء : ما حكم الاسلام فى المدرس الذى يعاون التلاميذ على الغش أثناء تأدية الامتحان ؟

ج — الغش فى الامتحان محرم قطعا ، لأنه يرفع منزلة الغشاش فوق من لم يغش ، كما أنه يضيع الأمانة ، كما أن الطالب الكسول يتساوى بالغش مع الطالب المجتهد . والمدرس الذى يتسامح فى ذلك مسئول عن جريمة الغش أمام الله تعالى . والله أعلم .

س — يسأل محمود أحمد عبد الحميد / من عزبة النبق بأسيوط عن الصلاة الوسطى .

ج — صح الحديث عن رسول الله ﷺ أنها صلاة العصر .

س — يسأل القارئ / مصطفى سيد عبد الحليم من صدفا — عن الزنادقة .

ج — الزنادقة جمع مفرده زنديق . وهو من لا يؤمن بالآخرة ، أو يبطن الكفر ويظهر الايمان . وأغلب الزنادقة وضعوا الأحاديث الموضوعة كما قال السيوطى وغيره لافساد الاسلام ، وخاصة ما يتصل بالتوحيد والعقيدة والكذب على رسول الله فى المبالغة بمحبة آل البيت . قاتلهم الله أنى يؤفكون .

س — يسأل القارئ / ابراهيم عبد الصادق من طنطا فيقول : هل يوجد فى الاسلام دليل على الحث على توحيد الزى ؟

ج — لا يوجد أى دليل على شيء من ذلك ، ولم يلتزم النبى ﷺ

البقية صفحة (٤٥)

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها / على ابراهيم حشيش

س١ — يسأل / سيد على صالح — عن صحة حديث : اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها واياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق ، فانه سيجىء بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم •

ج١ — الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى فى الشعب • وقال الألبانى فى « ضعيف الجامع » ح (١١٦٥) : « ضعيف » •

س٢ — يسأل / أحمد عبد العظيم عبد الحميد — من تدة الهيش — جهينة سوهاج — عن صحة الحديثين :

الأول : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » •

والثانى : « يا على لا تنم قبل أن تأتى بخمسة أشياء : وهى أن تقرأ القرآن كله ، وأن تتصدق بأربعة آلاف درهم ، وأن تزور الكعبة ، وأن تحفظ مكانك فى الجنة ، وأن ترضى الخصوم ••• » •

ج٢ — (أ) الحديث الأول (ليس صحيحا) ذكره السخاوى فى « المقاصد » ح (١٠٣) وضعف طرقه وذكره ابن الديبع فى « التمييز » ح (١٢٥) وضعفه وذكره العجلونى فى « الكشف » (١/١٥) وذكر طرقه بين ضعيف وموضوع •

(ب) الحديث الثانى (موضوع) سبق تخريجه بعدد المحرم ١٤٠٩ من مجلة التوحيد •

س٣ — يسأل / ابراهيم مصطفى فتح الباب أحمد — من صندفا بنى مزار — المنيا عن صحة الحديث « من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتى عشرة سنة » •

ﺣـ ٣ — الحديث (منكر) ذكره الذهبى فى « الميزان » (٣/٢١١) من بين حديثين قال عنهما : «انهما منكران» وذكره الألبانى فى «الضعيفة» ح (٤٦٩) وقال عنه : « ضعيف جدا » •

س٤ — ومن السائل نفسه / عن صحة حديث — « من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة » •

ﺟ ٤ — الحديث (موضوع) فى اسناده يعقوب بن الوليد ذكره الذهبى فى الميزان (٤/٤٥٥) قال فيه الامام أحمد : « من الكذابين الكبار يضع الحديث » من أجل ذلك قال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٤٦٧) « موضوع » •

س٥ — ومن السائل نفسه / عن صحة حديث — من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد » •

ﺟ٥ — الحديث (ليس صحيحا) ذكره ابن كثير فى « تفسيره » (١/٢٦٣) ثم عقب عليه : قال الترمذى : « ضعف البخارى هذا الحديث » والحديث من رواية حكيم الأثرم عن أبى تميمة • قال البخارى « لا يتابع على حديثه » كما فى الميزان (١/٥٨٧) •

س٦ — يسأل / حسن يوسف من فوة — كفر الشيخ عن صحة حديث « المرأة التى لا تدعو لزوجها لا تقبل صلاتها » •

ﺟ٦ — الحديث (موضوع) وآثار الوضع ظاهرة عليه كما قال ابن القيم فى « المنار المنيف » الفصل التاسع •

س٧ — يسأل / محمد محمد سعد موسى من طلمبات الزينى — سيدهم سالم كفر الشيخ عن صحة حديث « من نكح يده كأنما نكح أمه ومن نكح أمه حرمت عليه الجنة » •

ﺟ٧ — الحديث (موضوع) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى « تدريب الراوى » (١/٢٨٣) ولا يفيد ذلك اباحة هذا الفعل حيث قال شيخ الاسلام ابن تيمية مسألة (٣٨) من المجلد الأول للفتاوى : « أما انزاله باختياره بأن يستمنى بيده فهذا حرام عند أكثر العلماء وهو احدى الروايتين عن أحمد بل أظهرهما •• » ••• « والذين هم

لفروجهـم حافظـون • الا على أزواجهـم أو ما ملكت أيمانهـم فانهم غير ملومين • فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون » (٥ ، ٦ ، ٧/ المؤمنون) ••• « ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » جـزء من حديث متفـق عليـه •

س٨ — يسأل / ادريس محمد أحمد من أم رواية • السـودان — عن شبه صوفية يحتجون بها على رؤية النبى صلى الله عليه وسـلم فى اليقظة من حديث ورد فى صحيح مسلم نصه « مـن رآنى فى المنـام فسـيرانى فى اليقظـة لا يتمثـل الشيطـان بى » •

ج٨ — بمراجعة طرق الحديث جميعا فى صحيح مسلم باب « قـول النبى ﷺ من رآنى فى المنام فقد رآنى » وجدنا فى الرواية اسقاط لجملة « أو لكأنما رآنى فى اليقظة » فيصير المتن : « من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة أو لكأنما رآنى فى اليقظة لا يتمثل الشيطان بى » وبهـذا المتن يفيد الحديث أن رؤياه صحيحة لا تكون أضغاثا ولا من تشبيهات ولذلك أعقب الامام مسـلم هذه الرواية برواية أخـرى « من رآنى فقد رآى الحق » أى لا أضغاث أحلام هكذا قال القاضى أبو بكر بن الطيب لا كما تدعى الصـوفية(١) •

س٩ — يسأل / محمد عبد الله من الاسكندرية : انه قرأ فصـلا فى كتاب لداعية فى هذا العصر عن عدم الأخذ بأحاديث الآحاد فى العقيدة • فما هى أحاديث الآحاد ومدى صحة هذا القـول ؟

ج٩ — حديث الآحاد : اصطلاحا هـو ما لم يجمع شروط المتواتر • وينقسم بالنسبة الى عدد طرقه الى مشهور وعزيز وغريب •

---

(١) جاء فى تفسير النووى على صحيح مسلم ان الرؤية فى اليقظـة فيها اقوال هى : احدها : المراد به أهل عصره ، ومعناه ان من رآه فى النوم ولم يكن هاجر ، يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته ﷺ فى اليقظة عيانا .

والثانى معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا فى اليقظة فى الدار الآخرة ، لانه يراه فى الآخرة جميع امته من رآه فى الدنيا ومن لم يره .

والثالث : يراه فى الآخرة رؤية خاصته فى القرب منه ، وحصول شفاعته ونحـو ذلك . واللـه اعـلم (التحـرير) .

يقول ابن تيمية (مسألة — ٣٣٧) من المجلد الأول : « وخبر الواحد المتلقى بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد • ولما اقترن به اجماع أهل العلم بالحديث على تلقيه بالتصديق كان بمنزلة اجماع أهل العلم بالفقه على حكم مستندين فى ذلك الى ظاهر أو قياس أو خبر واحد » وللألبانى فى ذلك رسالة ختمها بقوله : « والخلاصة أنه يجب على المسلم أن يؤمن بكل حديث ثبت عن رسول الله ﷺ عند أهل العلم به سواء كان فى العقائد أو الأحكام وسواء كان متواترا أم آحادا » ووضح الشيخ محمد أمان ابن على الجامى فى كتابه « تصحيح المفاهيم » خطر عدم الأخذ بأحاديث الآحاد •

س١٠ — يسأل / بدر فتحى شكر من الأخماس — كوم حمادة — بحيرة عن صحة حديث « من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة أعطى قلوب الشاكرين وثواب النبيين وأعمال الصديقين • وبسط الله عليه يمنه ورحمته • ولم يمنعه من دخول الجنة الا قبض ملك الموت روحه » ويقول انه قرأ هذا الحديث فى جريدة « اللواء الاسلامى » عدد (٣٢٤) بتاريخ ٢٠ من شعبان ١٤٠٨هـ باب « البريد الاسلامى » ص (١٩) ويقول انه فى حيرة شديدة لأنه قرأ فى « مجلة التوحيد » عدد رجب ص (٢٣) : « أن التزام قراءة آية الكرسى فى أدبار الصلوات المكتوبات شىء مستحدث فى الاسلام » •

ج١٠ — الحديث (ليس صحيحا) ذكر جميع طرقه ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١/٢٨٩) ثم قال : « فى اسناد كل من هذه الطرق ضعفاء ومجاهيل » يصبح بها هذا الخبر « منكرا » وترفع بذلك الحيرة •

س١١ — يسأل / على عبد الستار قاسم من السنطة البلد مركز السنطة غربية وكذلك ابراهيم الشاعر من شبرا مصر عن صحة حديث « من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت » ويقولان لقد ضعف هذا الحديث فى « مجلة التوحيد » فى عدد رجب ١٤٠٨هـ ولكن هناك من صححه من علماء الحديث المعاصرين •

ج١١ ـ الحديث (ليس صحيحا) ومن صححه فقد قلد سابقين فى تصحيحهم عن طريق الشواهد وقد ضعفها جميعا المعلمى اليمانى فى تحقيقه للفوائد المجموعة للشوكانى ص (٢٩٩) .

س١٢ ـ يسأل / الصاوى فضل الصاوى من الاسكندرية عن فضل الخطاب فى صحة الحديث السابق حول آية الكرسى ، وهل العمل به سنة أم بدعة ؟

ج١٢ ـ أجاب على هذا السؤال من قبل شيخ الاسلام ابن تيمية فى « الفتاوى » مسألة (١٥١) من المجلد الأول فقال : « روى فى قراءة آية الكرسى عقيب الصلاة حديث لكنه ضعيف ، ولهذا لم يروه أحد من أهل الكتب المعتمد عليها ، فلا يمكن أن يثبت به حكم شرعى . ولم يكن النبى ﷺ وأصحابه وخلفاؤه يجهرون بعد الصلاة بقراءة آية الكرسى ولا غيرها من القرآن ، فجهر الامام والمأموم بذلك والمداومة عليها بدعة مكروهة بلا ريب » .

ملحوظة : وهذا ما بينته فتوى المجلة فى رجب ١٤٠٨هـ وهو ما يفعل بمساجد جمهورية مصر من أدناها الى أقصاها اذ ينبرى المؤذن عقب الصلاة المكتوبة بقراءة آية الكرسى بصوت طروب دون استغفار الله بعد الصلاة أو ذكر للوارد عن رسول الله ﷺ كما ثبت فى السنة المطهرة ـ ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية : « أما اذا قرأ الامام آية الكرسى فى نفسه أو قرأها أحد المأمومين فهذا لا بأس به اذ قراءتها عمل صالح » ... هذا بحيث لا يتسبب ذلك فى ترك ما ثبت عن النبى ﷺ من أذكار بعد الصلاة المفروضة .

على ابراهيم حشيش

النموذج المقترح للتربية المستقبلية
في الوطن العربي
بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامي بالكويت الى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية المعلمين الكويتية فى الفترة من ٨ — ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ — ٣١ مارس ١٩٨٨ •

— ٢ —

ثانيا : السياسات التربوية العليا للأمة العربية الاسلامية لابد من اقرارها وفق الحقائق الآتية :

١ — لا بديل للعرب عن الاسلام :

ارتبط العرب بالاسلام ارتباطا عضويا وتشربت روحهم عقيدة الاسلام ، وتاريخ العرب الحق هو تاريخ الاسلام فلا بطولات عربية الا البطولات الاسلامية ، ولا تاريخ يذكر للعرب الا يوم كانوا مسلمين • •• وكل المحاولات التى أرادت الفصل بين العرب والاسلام قديما وحديثا باءت بالفشل • وكل محاولات الغزو الفكرى والثقافى التى أرادت سلخ هذه الأمة العربية عن دينها وعقيدتها وقرآنها وتاريخها وتراثها باءت بالفشل الذريع رغم ما أنفق فيها وعليها ، ورغم أنه كانت وراءها أحيانا ميزانيات دول ، وأساطيل جيوش ومخططات خارجية ، ومناهج تربوية وتعليمية ومع ذلك فان الأمة العربية ظلت متمسكة به •••

وليس أدل على ذلك من هذا البعث الاسلامى فى كل مكان من أرض العرب الأساسية ومن كل الأراضى التى عربها العرب الفاتحون وحولوا شعوبها الى العربية والاسلام فهذا الشعب الفلسطينى يخرج بالقرآن وهتاف الله أكبر ، ويجد فى الدين والانتماء الى أمة الاسلام دافعه

وقوته للتصدى للغزو اليهودى • ومن قبل ذلك كله لم تحـــرر الأرض العربية الاسلامية فى مصر والجزائر وليبيا وبلاد الشام من الاستعمار الانجليزى والفرنسى والايطالى الا بالجهاد الاسلامى ، واذا رجعنـــا الى ما قبل ذلك لعلمنا أن الأمة العربية لم تنج من الغزو المغولى الذى كاد أن يمحو وجودها وبقاءها •• الى جانب عقيدتها وتراثها ••• لـــم تنج الأمة من هذه الكوارث الا بالاســـلام •

وفى هذا كله الذى أسلفناه دليل لكل ذى عينين أن هـــذه الأمـــة العربية لا بقاء لها ولا حياة الا بالاسلام الذى امتزجت به امتزاج الروح بالجسد • وأن محاولة فصل هذه الأمة عن الاسلام لا يعنى الا قتلها •• ولكن ما دام فى الأمة عرق ينبض فان هذا العرق لن ينبض الا بالاسلام • الـــذى هـــو روحهـــا وحشاشـــتها •

٢ ــ لا بديل للعرب عن الوحدة :

الحقيقة الثانية التى يجب فى ضوئها أن نقرر منـــاهج التربيـــة والتعليم فى وطننا العربى أنه لا بديل للعرب عن الوحـــدة ، ان أرادوا البقاء كأمة لها تراث وتاريخ وموقع بين الأمم ، وذلك أن العالم العربى بدوله الاثنتين والعشرين القائمة حاليا لا تستطيع واحدة منها أن تصمد للعواصف والأطماع العالمية الا اذا احتـــمت فى أخواتهـــا ، وتقـــوت بشقيقاتها بل ولا تستطيع دولة واحدة من دولة أن تحقق مستوى لائقـــا من العيش الا بالوحدة فالدول العربية : اما دولة كثيرة السكان فقيرة الامكانيات تعيش عالة على المساعدات الخارجية والهبات من الـــشرق والغرب ، واما دولة عظيمة الموارد والامكانيات قليلة السكان تعـــيش طفرة اقتصادية مؤقتة ، واما دولة قد تملك هذا وهذا ولكنها فى أتـــون حرب مستمرة تأكل الأخضر واليابـــس •

وفى مثل هذا المناخ والواقع السياسى والاقتصـــادى حيث يحيط بنا الأعداء من كل جانب ، بل وتقوم اسرائيل كدولة غريبة عقيدة وشعبا وفـــكرا وتوجهـــا ، وتعلم أنه لا بقـــاء لهـــا الا بتفكيك أوصـــال هـــذه الأمة العربية ، والحيلولة دون حيازتها لأى نوع من أنواع القـــوة ••

أقول فى مثل هذا الواقع والمناخ يستحيل بقاء أى دولة عربية اذا انفردت عن شقيقاتها • اللهم الا أن تعيش مجرد تابع ذليل ، أو شعب حقير بلا عقيدة ولا تراث ولا هدف ، والا أن يكون هذا الشعب عاملا فى مستعمرات اليهود ومصانعهم أو مستجديا مستهلكا لهبات الأمريكيين وبضائعهم ، أو مقتاتا مستجديا لتسلط الروس وخرافاتهم •

تقول أحدث دراسة عن الواقع العربى المعاصر :

(والوطن العربى بانوراما للتناقضات ، لا يوجد قطـر عربى واحد بقادر على حل مشكلاته لوحده عبر عقود ثلاثة مقبلة — دون الاستفادة بامكانات أقطار عربية أخرى وحتى لو تحققت فهى غير كافيـة لحـل مشكلتين أساسيتين : الغذاء والأمن القومى ، بكل ما لذلك من تداعيات على الاستقرار الاجتماعى ، ولا توجد استراتيجية شاملة للوطن العربى أو لأى أقطاره • وليس كل شىء يمكن شراؤه من السوق العالمى • وهناك خوف على الهوية والخصوصية) (١) •

٣ — لا بديل للعرب عن الرقى المادى والاستفادة بتجارب الأمم :

الحقيقة الثالثة التى يجب أن توضح نصب أعيننا ونحـن نخـط الأهـداف العليا للتربيـة فى وطننا العربى أنه لا بديل لنـا عن الـرقى المادى ، والعلم الدنيوى الذى نحقق بواسطته مسـتوى لائقـا من العيش ، وتيسيرا لسبل الحياة ، ونحافظ بواسطته على كياننا ووجودنا، ونستثمر بواسطته ثرواتنا ، وامكانياتنا ، ولا نعيش عالة على غيرنا كما هو الحال الآن الذى بلغنا فيه من الانحطاط أن نعتمد على غيرنا ليس فقط فى طعامنا وشرابنا ولباسنا ومسكننا ومركبنا وتعليمنا وتخطيط مدننا بل وكذلك فى تنظيف مطاراتنـا ودوائرنا الرسـمية ، وتدريب فرقنـا الرياضية ، وفى أصـغر شـئوننا •••

---

(١) من بحوث المؤتمر العربى الأول للحاسبات الصغيرة (القبـس ١٣ / ١ / ١٩٨٨ م)

ونحمد الله سبحانه أنه لا يوجد فى ديننا وعقيدتنا ما يحول بيننا وبين هذا الرقى المادى بل العكس تماما فالدين الاسلامى قرآنا وسنة ، واجتهادا لعلماء الأمة كله يدعو الى الأخذ بالقوة والحكمة ، ومغالبة الأعداء ، والانتصار على الشدائد ، ومصارعة الأمراض والآفات ، وليس أدل على ذلك من أن علماء أصول الفقه فى مقام فروض الكفايات قرروا أنه يجب على الأمة اذا حاز العدو سلاحا أن يحوزوا مثله ، واذا دهمهم خطر أو مرض أن يتعلموا كيف يصرفوه عنهم ، والا كانوا آثمين قاعدين عن الفرض والواجب ....

ولكننا للأسف ابتلينا بمن يتخذ الدعوة للرقى المادى وتحصيل العلم الدنيوى ذريعة لفصل الأمة عن دينها وعقيدتها قائلا : كيف يمكن التمسك بالاسلام فى عصر الصاروخ والذرة ... وكأن الاسلام عدو أو مضاد للصاروخ والذرة .

والحال أنه ليس فى الاسلام ، لا فى عقائده ولا فى شرائعه ولا فى أخلاقه ما يحول بين المسلم وبين الأخذ بأى سبب من أسباب القوة المادية ، ولكن الذين يكرهون الاسلام ويعادون الأمة وجدوا فى حيازة الغرب الكافر القوة المادية والرقى الحضارى ذريعتهم فى صرف الأمة عن دينها زعما أنه لا قوة ولا رقى الا بالانسلاخ من الدين والعقيدة .. وقد فاتهم بل أحرجهم أن أمما كثيرة وشعوبا كثيرة قد أخذت بالرقى المادى مع تناقضاتها الفكرية والعقائدية بل مع ايمانها بالخرافات والخزعبلات كعبادة بوذا ، والميكادو ، وتقديس الصليب ،وانكار الصانع ...

والخلاصة أنه يجب على الأمة العربية أن تخطط مناهجها التربوية على أساس من حيازة أسباب القوة جميعها حيث تعتمد على نفسها فى سلاحها وطعامها وشرابها ولباسها ومسكنها ، وفى كل شئون حياتها مستفيدة بتجارب الآخرين وعلوم الأمم .

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

مذكرات برهاني سابق

ـ ٦ ـ

عقول مع الأحذيــة

ذكرت فى الحلقة الماضية أن الشيخ الذى كان يلقى علينا درسه فى دار الطريقة البرهانية حدثنا عن بعض كرامات سيده العيدروس ومنها أنه قطع بسيفه رءوس الناس الذين يستمعون لدرسه فى المسجد ٠ ولما عاد الى طبيعته ووجد نفسه قد قطع رءوسهم قام بصنع كرامة بـــأن وضع أى رأس على أى جسد وأعاد الجميع الى الحياة ولذلك ســمى العيدروس أى عائد الرءوس ٠ ومن كراماته المزعومة أيضـــا أنه حينما كان فى اليمن ووجد العلماء والفقهاء يصلون صلاة الاستسقاء لما أصابهم من قحط نصحهم العيدروس بأن يطلبوا من السماء أن تمطر لبنا ففعلوا فأمطرت لبنـــا ٠

وأقول : استمر شيخ حلقة الدرس فى ضلالاته الغريبة ، فحكى لنا ما دار بينه وبين شيخ الطريقة محمد عثمان عبده حين سأله ذات يــوم قائلا : يا فضيلة الشيخ : انك تقول ان المريد يترقى من ذكر اللســـان الى ذكر القلب الى ذكر الروح ثم الانطلاق وبعده المشاهدة الالهية ٠ فهل يصل المريد الى هذه المراتب جميعا بالأذكار الموجودة فى أورادنـــا فقط ؟ وما بال واحد مثل سيدى على زين العابدين ما كان يردد الأوراد وانما يكتفى بأن يصلى كل ليلة ألف ركعة ، ووصل الى مرحلة الانطلاق والمشاهدة الالهية ٠٠؟ وأجابه شيخ الطريقة على تساؤلاته هذه فقال له : نعم ــ لا يصل المريد الى هذه المراتب وآخرها المشاهدة الالهية الا عن طريق أورادنا ٠ أما عن الذين وصلوا الى قمة هذه المراتــب دون ترديد الأوراد مثل سيدى على زين العابدين الذى كان يصلى ألف ركعة كل ليلة فهؤلاء مولودون فى الانطلاق والمشاهدة منحت لهم هذه المراتب

من الله دون عمل ، لا تضرهم معصية ولا تنفعهم طاعة .

ورغم أن شيخ حلقة الدرس كان يأمرنا أن لا نعمل عقولنا فيما نسمع الا أننى أخذت أفكر : اذا كان التدرج فى المراتب يحتاج من المريد الى عمل فلماذا يخص الله تعالى أناسا يولدون فى أرقى المراتب .. ؟ وما معنى أن المعصية لا تضرهم وأن الطاعة لا تنفعهم ..؟ ألا يعتبر ذلك محاباة ومجاملة ..؟ نعم — ان الله يفعل ما يريد .. هذه قاعدة أسلم بها .. لكن هل فعل الله تعالى يمكن أن يكون فيه مجاملة أو محاباة ..؟ اننى بدأت أفهم — منذ أن واظبت على تلاوة القرآن — أن الله لا يجامل أحدا حتى أن كان رسول الله ﷺ فهو عز وجل يقول عنه « ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين » فكيف — مع هذا — يولد أناس فى أعلى المراتب لا تضرهم المعصية ولا تنفعهم الطاعة ؟ بمعنى أنهم حتى لو ارتكبوا الكبائر ولم يمتثلوا للأوامر والنواهى فهم من أهل الجنة ...

كذلك أخذت أفكر فى الألف ركعة التى زعم الشيخ أن على زين العابدين كان يصليها كل ليلة ، فان الفترة الزمنية منذ انتهائنا من صلاة العشاء حتى دخول وقت الفجر حوالى ٨ ساعات أى ٤٨٠ دقيقة . فهل هذه الدقائق تكفى لصلاة ألف ركعة ..؟ معنى هذا أن الركعتين يستغرقان زمنا أقل من الدقيقة ، فهل هذه صلاة أم نقر غراب .. ؟

المهم أن الشيخ استمر فى درسه الذى حاول فيه أن يؤكد هذه المجاملة ، ولكنه أضاف شيئا جديدا عما سمعته منه من قبل ، فقد سبق له فى دروس سمعتها منه أن قال ان المخلوقات جميعا خلقت من نور رسول الله ﷺ ، ولكنه أضاف الجديد فى هذا الدرس حين قال ان الله عز وجل لما خلق آدم كشف له عن حجرة فى باطن العرش فوجد فيها رسول الله محمدا ﷺ والحسن والحسين وفاطمة الزهراء وعليا . فسأل آدم ربه : من هؤلاء يا رب ؟ فقال له الله تعالى : هؤلاء أحب خلقى الى (بتشديد الياء) خلقت من نورهم كل الخلق ، من توسل بهم الى لا يرد له طلب — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

بعد ذلك قص علينا شيخ حلقة الدرس قصـــة حدثت مع شـــيخ الطريقة محمد عثمان عبده فقال : من المعلوم أنه بين حين وآخر يقوم أحد المختصين بتنظيف ضريح سيدنا الحسين ، فأتى هذا الشخص بشيء من التراب الموجود تحت رأس الحسين وأراد أن يعطيه للشيخ محمد عثمان عبده ليتبرك به ، ولكن الشيخ رفض أخذ التراب ، فعجبنا لرفضه كـل العجب لأننا جميعا نتبارك بهذا التراب وسألناه : لماذا ترفض أخذ هذا التراب ؟ فقال : هذا تراب من عند رأس سيدنا ومولانا الحسين ، ولهذا فهو ليس ترابا ولكنه شيء من رحيق مختوم • من يستطيع أن يحافظ عليه ؟ ربما ضاع منه شيء هنا أو هناك والله يقول « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » والتراب الذى عند رأس الحســـين من شعائر الله ويجب تعظيمه ••! ثانيا — هذا التراب كان يسبح الله بجوار سيدنا الحسين فأين لى بمكان أفضل مما عند سيدنا الحسين أضع فيـه هذا التراب ليسبح ••؟ فالتراب الآن غضبان لأنــكم أبعدتمــوه عن سيدنا الحسين ••!

فى هذه المرة وجدت عندى شيئا من الجرأة يدعونى أن أناقــش شيخ الحلقة فيما يقول • أردت أن أقول له ان الرحيق المختوم شراب أهل الجنة حيث يقول الله تعالى « ان الأبرار لفى نعيم • على الأرائك ينظرون • تعرف فى جوههم نضرة النعيم • يسقون من رحيق مختوم • ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » فكيف تعدل بين الـتراب وبين هذا الرحيق المختوم ••؟ وكيف يكون التراب من شعائر الله ••؟ وكيف •• وكيف •• أسئلة كثيرة أخذت تتصارع فى فـكرى عن هـذه الأمور وعن رؤية آدم لنبينا محمد ﷺ وعلى بن أبى طالب والحســن والحسين وفاطمة الذين جمعهم الله لآدم فى حجرة فى باطن العرش ، ولماذا لم يكن معهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ ••؟ وهل حقا من يتوسل بهم الى الله لا يرد له طلب ••؟ ولماذا هؤلاء بالذات ••؟

أسئلة كثيرة دارت فى رأسى ووجدت عندى الجـرأة أن أســأل

الشيخ عنها ، فاستجمعت قواى على شىء من الخوف والوجل ، ولاحظ الشيخ أننى أريد أن أسأل عن شىء ، وقبل أن أتكلم قال لنا : أتعلمون لماذا خص الله الحسن والحسين بذلك ؟ وبدأ يجيب فقال : ان الله يقول فى كتابه الكريم « رب المشرق والمغرب » ومعناه أن اشراق التجلى الالهى يغرب فى حضرة النبى ، ويقول « رب المشرقين ورب المغربين » ومعناه أن اشراق التجلى الالهى والاشراق النبوى يغربان فى سيدنا الحسن وسيدنا الحسين ، ويقول « رب المشارق والمغارب » ومعناه أن الاشراق الالهى والاشراق النبوى واشراق سيدنا الحسن وسيدنا الحسين .. هذه الاشراقات تغرب فى السبع ممالك يعنى تعم الكون كله .

ثم قال شيخ حلقة الدرس : لا تفكروا بعقولكم فى هذه الأشياء حتى لا تضلوا . اننا عندما ندخل قاعة الدرس هذه نترك أحذيتنا خارجها وكذلك نترك عقولنا مع هذه الأحذية ..!

وختم الشيخ درسه قائلا : فى مقام سيدنا الحسين لابد أن يكون هناك ٤١ وليا من أولياء الله ، وهؤلاء يغبطونكم ويتمنون منزلتكم البرهانية ، لأن الذى سيحدث يوم القيامة أن أتباع البرهانية لن يكونوا مع أهل اليمين أو الشمال وانما يظلهم الشيخ محمد عثمان عبده فى عباءته ويدخلهم الجنة بلا حساب أو عتاب .

خرجت من دار الطريقة البرهانية بعد انتهاء الدرس وأنا أفكر : اذا كان النبى ﷺ يقول « سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله ..... الحديث » فكيف بالشيخ محمد عثمان عبده مؤسس الطريقة البرهانية يزعم أنه يظل أتباعه فى عباءته يوم القيامة ؟ ألا يكون شريكا لله فى ملكه ونحن لا نعلم ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله .

برهانى سابق

التوحيد والسلوك الانسانى

بقلم/ محمود عبد الرازق

— ١ —

الكتابة فى موضوع السلوك الانسانى فى ظل العقيدة الاسلامية تتطلب أولا أن نقوم بعرض واقع المسلمين اليوم ومدى اتفاقه أو تناقضه مع قواعد السلوك فى الاسلام الحنيف . فالمسلمون هم الذين ينقلون قواعد السلوك الاسلامى من الجانب النظرى فى البيان الحكيم من الكتاب والسنة الى الجانب العملى وحركة الحياة . أى أن سلوك المسلمين فى حياتهم هو المظهر الخارجى لقواعد السلوك فى العقيدة الاسلامية ...

(تناقض الواقع مع الواجب)

لا نكون مبالغين اذا قلنا ان كل انسان لديه أدنى درجات الشعور الاسلامى والحمية الاسلامية والغيرة لدين الله عز وجل ، عندما ينظر الى سلوك المسلمين فى مواجهة الأحداث التى تلفهم فانه يشعر بالمرارة والأسى والحزن على ما آل اليه حال المسلمين . فهم يسلكون سلوكا يتناقض كليا مع مجريات الأمور ..

(الواقع وارادة أعداء الاسلام)

رغم ما يواجه المسلمين من هجمة شرسة وضارية فى شتى ميادين الحياة ماديا ومعنويا .. وأن أعداء الاسلام يبذلون جهدا عنيدا وعنيفا فى تعميق جذور الخلاف بين المسلمين واشعال نار الفرقة بينهم ، كما يضاعف أعداء الاسلام جهودهم المادية لافساد حياة المسلمين من ناحية ومن ناحية أخرى زيادة شراسة الضربات العسكرية ضد المسلمين فى كل مكان لكى يملئوا قلوب المسلمين رعبا وفزعا وخوفا وهلعا فتتخلع القلوب وتسهل القيادة وفرض الارادة عليهم — نقول رغم هذه الأحداث المؤسفة والمؤلمة

نجد أن المسلمين يسلكون السلوك الذى أراده لهم الأعداء فى شتى مجالات السلوك الانسانى •

(المسلمون يسلكون وفقا لمشيئة الأعداء)

يسير المسلمون اليوم وكأنهم فى غيبوبة وقد رتبت عقولهم بطريقة البرمجة الآلية وفقا لمفاهيم غير اسلامية • والمتأمل لحركة الانسانية على مر التاريخ ودوراته يجد أن الأمم اذا نزلت بها نازلة خطر فانها تكرس كل جهدها وطاقاتها الروحية والمادية لمواجهة الخطر والخلاص مما أحاط بها •

ولكن المؤسف أننا نجد المسلمين على العكس من ذلك كلما اشتدت بهم النازلة وعاث فى أراضيهم الأعداء فسادا وسفكا للدماء وتدنيسا للمقدسات وهتكا للأعراض والحرمات كلما ازدادت الحالة سوءا ازداد المسلمون انغماسا فى السلوك الخاطىء المنحرف وانخراطا فى اللهو والعبث والاسراف والتبذير •

(الشعوبية والعصبية تفتك بالمسلمين)

بدلا من أن يتحد المسلمون فى مواجهة هذا الخطر العظيم وفقا لطبيعة الأمور ومقتضيات العقيدة الاسلامية ، نجد أن المسلمين تفرقوا فى عصبية جنس وعرق حمقاء ، تفرق المسلمون فى عصبية طائفية ممقوتة ، تفرق المسلمون فى مذهبيته عمياء ، تفرق المسلمون فى عصبية سياسية جاهلة •• ولا يخفى علينا جميعا واقع هذه الفرقة وآثارها الوخيمة •
فى اطار هذا الواقع المؤلم نتناول موضوع السلوك الانسانى فى ظلال عقيدة التوحيد •

(دراسة الواقع تعطينا أسس التغيير)

ولكى نصل معا الى وحدة الارادة فى تغيير السلوك الخاطىء فانه يجب علينا أن ندرس واقعنا لنقف على أسبابه وجذوره حتى نتمكن من تقديم أسس تقويم السلوك الانسانى بما يتفق مع قواعد السلوك فى الاسلام •

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

نحن جميعا نأمل مخلصين فى تغيير السلوك الذى ألفه المسلمون الآن الى سلوك قويم يتفق مع عقيدتهم ويمهد الطريق الى حركة اصلاح واسعة شاملة •

وتغيير السلوك عند الانسان ليس بالأمر الهين اليسير ، فالرغبة فى التغيير والاصلاح لا يكفى أن تصدر من المصلحين وحدهم ، بل لابد أن يكون لدى الانسان نفسه رغبة فى التغيير • ونحن فى هذا نعمل فى اطار قاعدة جعلها الله عز وجل من سنن هذه الحياة وهى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الرعد (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) آية ١١ • ويؤخذ من هذا ببساطة ووضوح أن الله سبحانه وتعالى لا يغير حال قوم من السوء الى الأحسن الا اذا كانت لديهم رغبة نابعة من أعماقهم فى ارادة الخير وعملوا على تحقيق هذه الرغبة • فاصلاح السلوك الفاسد الى سلوك قويم يتطلب جهدا عظيما لتغيير ما انطوت عليه الأنفس وما استقر فى العقول وما ارتضته القلوب حتى أصبحت قواعد سلوكية للأفراد •• وأصبحت من المسلمات التى تنظم السلوك الانسانى •• فلابد أولا من خلع هذا الباطل من أعماق الأنفس ، واجتثاث جذوره من قلوبهم وأفئدتهم ووجدانهم وأحاسيسهم ومشاعرهم ••• ولن يتأتى ذلك الا اذا استشعر الجميع فسادها وضررها فيطردونها هم أولا من داخلهم ويطالبون بتغيير أحوالهم •

(الرغبة فى التغيير يجب أن تنبع من داخل الانسان)

ومن المتفق عليه الآن أن تغيير السلوك الانسانى لا يحدث بمجرد أن يقف من يريد الاصلاح ويلقى خطبة ملتهبة مليئة بالحماسة ينتقد فيها الفساد •فهذا الأسلوب لا يؤدى الى غرس ارادة التغيير فى أعماق الناس • فالتغيير لا يتم باثارة الحماسة والاستفزاز والتهييج ولكن لابد أن يقوم على الاقناع والاقتناع •

فيجب على المصلح أن يدرس دوافع السلوك الخاطىء وأسبابه ودواعيه ، وكيف استقر فى أعماق الناس ووجدانهم حتى أصبح أساسا لسلوكهم •

فطبيعة التغيير (تغيير السلوك الانسانى من أجل الاصلاح) معناه نقل مجموعة من البشر من اتجاه خاطىء الى الاتجاه الصحيح • والبشر كما نعلم لهم طباع مختلفة وميول متباينة وقدرات عقلية متفاوتة ووسائل ادراك غير متساوية ، لذلك كان توجيه الناس وجهة اصلاحية أمرا يتطلب حكمة واعية ودعوة متأملة متقصية على بصيرة من الكتاب والسنة •

فمن السهل اليسير أن ننقل جبلا من مكانه بحساب القدرات والامكانات والتوقيتات الزمنية • أما نقل مجموعة من البشر من اتجاه الى اتجاه آخر فهذا يتطلب صبرا ومثابرة وعلما ودراسة عميقة لواقع الناس وأحوالهم •

(الاصلاح لا يتم جبرا ولا قسرا)

قد يتصور البعض أنه بالامكان حمل الناس على التغيير وفرض منهج معين للسلوك عليهم •• أى التغيير بالقوة والعنف • وهذا خطأ يؤدى الى نتائج عكسية تشوه صورة دعوة الصلاح وتظهر المصلح فى صورة المفسد فى الأرض •

ومن ناحية أخرى فان أهل الفساد يتمسكون بباطلهم ويخلعون على أنفسهم بطولات وهمية فى أعين الجماهير التى تتبعهم بغير وعى ولا علم •

وأيضا فقد يستطيع فرد ما أن يفرض منهجا معينا فى السلوك على الناس بالبطش والقوة والارهاب الا أنه عندما يذهب هذا الفرد وينتهى وتزول بزواله المؤثرات العنيفة التى قهرت الناس ، يعود الناس الى ما كانوا عليه • وأحداث التاريخ الرومانى والمسيحى تعطينا صورة صادقة عن المذابح التى ارتكبت لفرض مذهب معين ثم بعد ذلك تبوء كل هذه الحركات بالفشل •

ومازال حتى الآن الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت فى أيرلندا نموذجا من نماذج فرض المذاهب بالقوة •

(دعوة الاصلاح تقوم على التذكير والاقناع)

وفى اطار ما تقدم نفهم سويا أمر الله عز وجل لنبيه ﷺ أن تكون دعوته الى الخير قائمة على التذكير والاقناع . اقرأ قول الحق عز وجل فى سورة الغاشية (فذكر انما أنت مذكر . لست عليهم بمصيطر) آية ٢٢ واقرأ فى سورة الكهف (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) آيـــة ٢٩ .

(المريض هو الذى يطلب الطبيب)

ان الرغبة فى الاصلاح عندما تصدر عن الانسان نفسه فمعنى ذلك أن صاحب الأزمة يشعر بما هو فيه من فساد فيبحث عن المخرج فيتقدم له المصلح بالمشورة والمعاونة .

فحال المسلمين الآن وهم مسلوبو الارادة منغمسون فى ملذاتهـم ولهوهم وشهواتهم كالمريض الذى لا يحس بمرضه ثم يأتى من يقول له أريد أن أعالجك فيكون الرد ومن أدراك أنى مريض ؟!! ويرفض العلاج .

لذلك كانت عملية دراسة السلوك الانسانى فى اطار عقيدة التوحيد من خلال واقع المسلمين الآن تتطلب عدة مباحث أساسية .

المبحث الأول : ـ

أن نبصر الانسان المسلم بما هو فيه وأن نشعره بما يعانيه

المبحث الثانى : ـ

أن ندخل الى أعماق المسلم الشعور بانه فى حاجة الـــى الاصلاح ونحرك فى أعماقه الرغبة فى الاستقامة على أمر اللـــه عز وجل .

المبحث الثالث : ـ

أن نقدم للمسلم أسس السلوك فى اطار عقيدة التوحيد الصحيحة ومناهج الاصـــلاح ....

ونواصل الدراسة فى مقال قادم ان شاء الله عز وجل.

محمـــود عبد الرازق

وكيل جماعة أنصار السنة ـ فرع الدخيلة

الإسلام وظاهرة التسول

بقلم : أحمد أبو زيد

يعد الفقر من أخطر الأدواء التى تصيب الانسان وتدفعه الى الحاجة لغيره ، وانقاص قدره ومنزلته عند الناس ، ولهذا كان النبى ﷺ يستعيذ بالله من الفقر ، وقد قرن بينه وبين الكفر فى دعاء واحد فكان ﷺ يقول « اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر »

وكان لقمان الحكيم ينصح ابنه قائلا : يا بنى استعن بالكسب الحلال على الفقر فانه ما افتقر رجل قط الا أصابته ثلاث خصال : رقة فى دينه ، وضعف فى عقله ، وذهاب مروءته ، وأخطر من هذه الثلاث استخفاف الناس به » .

ولقد وضع الاسلام منهجا قويما يحارب به الفقر ويحمى المجتمع من خطره وأضراره ، فدعى الى العمل ورغب فيه ، واعتبره السلاح الأول فى مقاومة الفقر ، ثم فرض الزكاة ، ودعى الأغنياء الى الانفاق واطعام المساكين ، ورغب فى الصدقات حماية للفقراء والمساكين والمحتاجين من آلام الفقر ومتاعبه .

ولقد ارتبط بداء الفقر ظاهرة خطيرة انتشرت فى المجتمعات الاسلامية بشكل سرطانى مدمر وهى ظاهرة التسول ، والشىء الغريب أن التسول لم يعد يقتصر الآن على الفقراء غير القادرين على العمل والكسب ولكننا وجدنا بعض القادرين على العمل من الكسالى قد استسهلوا التسول والاحتيال على الناس بكافة الطرق والوسائل البغيضة لنهب أموالهم .

والمتسول انسان حقر نفسه وأراق ماء وجهه واستغنى عن كرامته وحيائه ، وبدأ يمد يديه للناس أعطوه أو منعوه . واذا كان هناك انسان يعجز عن العمل ولا يجد قوت يومه فهذا له عذره فى الحاجة الى الناس وامتهان التسول ، ولكن ما بال هذا القادر على العمل يقبل على نفسه

الاحتقار والذل والمهانة ويتكفف الناس ؟ وكيف يكون موقفنا نحـــن من من هؤلاء المتسولين القادرين على العمــل ؟

اننا لو نظرنا الى الاسلام سنجد أنه قد حارب التســـول حـــربا لا هوادة فيها وبالغ فى النهـــى عن مســـألة النـــاس . وعن الصـــدقات ومستحقيها قال تعالى : « للفقراء الذين أحـــصروا فى ســـبيل اللـــه لا يستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وما تنفقوا من خـــير فان اللـــه بـــه عليم » البقرة / ٢٧٣ أى أن الصدقة ليست لهؤلاء المتســـولين القادرين على العمل ولكنها للفقراء الذين لا يستطيعون السعى فى طلب الـــرزق ، ويحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف لأنهم لا يســـألون النـــاس شـــيئا ولا يتسولون ، ولكن تعرفهم أنهم فقراء بسمات الفقر التى تظهر عليهم .

أما القادر على العمل فلا تحل له الصدقة لمـــا رواه الترمـــذى عن رسول الله ﷺ أنه قال « لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى » أى صاحب القوة الجسدية الذى يتميز بسلامة أعضائه . وقد ورد تحذيـــر النبى ﷺ ونهيه عن مسألة الناس فى أحاديث كثيرة . فقد روى البخارى ومسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة وليس فى وجهه مزعة لحم » . وروى الامام أحمد عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال « لا يفتـــح عبد بـــاب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر » . كما روى النسائى عن عائذ بن عمرو أن رجلا أتى النبى ﷺ فسأله فأعطاه ، فلما انصرف قال النبى ﷺ « لو يعلمون ما فى المسألة ما مشى أحد الى أحد يسأله شيئا » .

ثم نجد الرسول ﷺ يحث الناس ويرغبهم فى الكسب الحلال الذى يكف صاحبه عن المسألة مهما كان نوع هذا الكسب ومهما نظـــر الناس اليه نظرة استهانة أو احتقار . فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال « لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره ليتصدق به وليستغنى عن الناس خير له من أن يسأل رجلا أعطاه أو منعه ذلك بأن اليد العليا خير من اليـــد الســـفلى » .

وعلمنا النبى ﷺ كيف نتعامل مع هؤلاء المتسولين القادرين على العمل والكسب • فقد روى البخارى عن أنس بن مالك أن رجلا من الأنصار أتى النبى ﷺ يطلب الصدقة فقال له النبى : أما فى بيتك شىء ؟ قال : بلى • حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ، وقعب نشرب فيه الماء • فقال : ائتنى بهما • فأتاه بهما فأخذهما بيده وقال : من يشترى هذين ؟ قال رجل : أنا آخذ هما بدرهم • قال : من يزيد على درهم ؟ قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين • فأعطاهما اياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصارى وقال : اشتر بأحدهما طعاما وانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتنى به • فشد فيه الرسول عودا بيده ثم قال له : اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما • فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما • فقال رسول الله ﷺ : هذا خير لك من أن تجىء المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة • ان المسألة لا تصلح الا لثلاثة : لذى فقر مدقع أو لذى غرم مفظع أو لذى دم موجع » • فالرسول ﷺ فى هذا الموقف لم يسارع ـ كما نفعل نحن اليوم ـ رأفة وشفقة بهذا السائل ويعطه الصدقة ويدعه ينصرف ولكنه ﷺ أحس فيه القدرة على الكسب والعمل فأراد أن يغير وجهته عن هذه العادة المهينة التى تفقد الانسان كرامته وهيبته وحياءه الى كسب طيب حلال فعلمه كيف يعمل ويقتات ويغنى نفسه وذويه عن مسألة الناس •

فالتسول وباء خطير يهدد المجتمع بالخراب وهو نوع من أكل أموال الناس بالباطل •

أما ابن القيم فقد اعتبر التسول ظلما فى حق الربوبية لأن بذل السؤال لغير الله نوع عبودية ، وظلما فى حق المسئول لأنه يعرضه لمشقة البذل أو لوم المنع ، وظلما لنفس السائل لأنه يريق ماء وجهه ويذل نفسه لغير خالقه ويرضى باسقاط شرفه وعزه وتعففه •

فليتنا نحارب هذه الظاهرة المرضية فى مجتمعنا الاسلامى حتى يحرص كل انسان على العمل والكسب الحلال ويتبعد عن البطالة والتعطل وتكفف الناس والحاجة اليهم •

احمد ابو زيد

الإنكار .. على مفتي الديار

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

كلمـات محسـوبة

ان كلمات المرء محسوبة عليه ، ومقيدة اما فى دفاتر حسناته أو فى دفاتر سيئاته : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ومن ثم وجب ألا يقول الرجـل الا طيبا : (لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمـر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس) •

ولما علم الله ما للكلمة من أثر فى نفوس الناس جعل عليها قيما من الملائكة من أجل حساب يوم المحشر ، ثم جعل عليها قيما من المؤمنين من أجل مصلحة الأمة ، واستقرار الهدى الربانى فى النفوس • فأمر تعالى المؤمنين أن يراقبوا أنفسهم ، وأن يراقب بعضهم بعضا فى هذا الميدان حتى لا يطغى أحد أو يضل ، فكان مما قال فى ذلك : « واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، ولو أنهم ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » •

وكانت أمانة الفتوى هى من أعلى أمانات الكلمة فى الاسلام ، وقد تحدثنا فى مقالتين سابقتين عن هذا الأمر على صفحات مجلة «التوحيد» ثم ها نحن اليوم نلتقى مع مفتى مصر ، وقد تابعناه فى لقاءاته وفتاويه • لا نكتم الله ولا نكتم المسلمين أننا ننكر عليه ذلك ، لأن الأمر خرج عن نطاق المسائل الخلافية التى لا انكار فيها الى نطاق الخلط الذى يجب فيه الانكار ، ولا يصح عليه السكوت • وانما سنبتغى فى انكارنا سبيل الايجاز ، وندع التفصيل لموضع آخر ان شاء الله •

موضـوع الانكـار عـلى المفـتى :

أول ما يلفت النظر من كلام المفتى فى طوافه فى أقاليم مصر هـذه الحقائق التى لازمته ، وهى محـور حديثنـا :

الأولى : أن فتاويه ملفقة من المذاهب على خلاف شرط من أجاز التلفيق •

الثانية : أنه يتعقب رخص الفقهاء وزلات الآراء ويفتي بها •
الثالثة : أنه متعصب لرأيه لدرجة عدم سماع مناقشة المخالف ، بل لدرجة انتهاره وزجره •
الرابعة : أنه يظهر السخرية من علماء المسلمين الذين بلغت شهرتهم الآفاق •

وهذه الأربعة قواصم ، لا يصلح مفت فيه بعضها ، فكيف بها جميعها ؟!

شروط التلفيق عند مجيزيه :

فأما التلفيق ففي جوازه لمجتهد المذهب خلاف عند المتأخرين ، وقد حكى الاجماع على عدم جوازه مطلقا ، لكنه اجماع غير قطعي ، فقد نقل اجازته بشروط ، وهو ما اختاره جماعة لا نتهم علمهم منهم من الحنابلة الشيخ مرعي ، وقطع به من الحنفية جماعة منهم ابن نجيم ، ونقل خلاف المالكية فيه العلامة الدسوقي ، ورجح الجواز •

والحق أن التلفيق مذهب مبتدع ما عرفه السلف ، ومعناه : الاتيان بكيفية في الفتوى لا يقول بها مجتهد • وذلك بأن يلفق في المسألة الواحدة بين قولين أو أكثر فيتولد منها قول لا ينتمي الى أحد جميعه •

والذين أجازوه انما أجازوه بشروط ثلاثة :

١ — ألا يتتبع المفتي رخص العلماء فيمزج بينها في فتوى واحدة : وقد أنكر العلامة السفاريني على من أجازه بهذه الصورة ،فقال: « والذي أراه وأقول به معتمدا على ما قرره الأشياخ ، والعقل والنقل يساعده ، بطلان ذلك كله ، لأن فيه مفاسد كثيرة ، وموبقات غزيرة ، وهذا باب لو فتح لأفسد الشريعة الغراء ولأباح جل المحرمات » •

وقد جزموا بأن تتبع الرخص ومجاراة الأهواء على هذا النحو فسق

٢ — ألا يكون فيه (يعني التلفيق) رجوع عما عمل فيه تقليدا •

٣ — ألا يكون مخالفا للازم اجماعي •

ومدى علمنا أن المفتي قد وقع في هذه الثلاثة في فتاويه الملفقة •

مذهب متطرف في الغناء :

فلقد اشتهر عنه تتبع الترخصات في الشريعة بل جاوزها الى الفتوى بالمذاهب الضعيفة المخالفة للاجماع — التي أنكرها العلماء —

والتشدد لها ، والنكير على مخالفه فيها ، وهم علماء هذه الأمة الذين نشروا دين محمد ﷺ • والمثال على هذا : مسألة الغناء •

بمنتهى الاختصار اعلم أن اجماع من يعتد بقوله من أهل العلم على حرمة الغناء المصحوب بالشبابة والدف ، أو آلات اللهو المختلفة ، وهو اجماع على نص أحاديث النبى ﷺ ، وتفسير الصحابة لعموم القرآن • وأكد أهل العلم النكير على خارق اجماع الأئمة — وهو ابن حزم الأندلسى — فلا تجد مصنفا فى هذا الموضوع الا أنكر عليه هذا المذهب البارد الباطل فى اباحة الغناء الملهى • وقد جمعت قدرا صالحا من هذا ان شاء الله فى كتابى « الروضة الغناء حول رسالة ابن حزم فى الغناء » ثم راجع بعضه ان شئت فى كتاب العلامة ابن القيم « اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان » •

ومذهب الشافعى — الذى يدعى المفتى تقليده — هو التحريم ، وقال : « من استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته » ، وزعم بعض الشافعية أن الشافعى لم يحرم الغناء كأبى الطيب الطبرى ، لكن رده أكابر أصحابه العارفين بمذهبه كما حققه ابن القيم ، وكما هو الظاهر من تصرف ابن الصلاح — وهو شافعى — فقد صرح بحكاية الاجماع على تحريم الغناء •

فها أنت تراه فى فتواه بحل الغناء والمعازف ما اتبع مذهب أئمته الشافعية ، ولا مذهب علماء الأمة قاطبة ، ولا سمعنا له استدلالا على مذهبه حين المخالفة على عادة العلماء •

حلال غصب عنك !

وأما عن تعصبه لرأيه وتجهمه لمخالفه فحدث ولا حرج ، ناقشه أحد طلاب العلم فى فتياه المتطرفة باباحة الغناء فتهجم له ، وقال : « حلال غصب عنك » •

واذا كان لين الجانب مطالبا به كافة المسلمين ، فهو بالعالم أولى ، وهذا نقلنا من النووى فى مقدمة المجموع وابن حمدان فى صفة المفتى والقاسمى فى الفتوى فى الاسلام ، قال :

« اذا كان المستفتى بعيد الفهم فليرفق به ، ويصبر على تفهم سؤاله ، وتفهيم جوابه » •

وغضب المفتي يوقعه فى الزلل ، فحينما ذكر له حديث : « ليكونن من أمتى قوم يستحلون الحر والحرير ... » الخ الحديث . صاح قائلا : « هذا ليس بحديث » !

وهذا كلام لا يقوله عالم أبدا حتى فى حالة ضعف الحديث ـ كما بينه الأئمة ، وانظر ان شئت « غنية الألمعى » لشمس الحق العظيم آبادى أو أى مصنف متخصص فى مصطلحات العلماء المحدثين . والحديث صحيح فى البخارى ـ غير منقطع ولا معلول ، رواه الامام البخارى عن شيخه هشام بن عمار فى صلب صحيحه ، وزعم ابن حزم أنه منقطع فوهم وأفحش ، ورد عليه أهل العلم كافة من بعده منهم : الآجرى ، وابن الصلاح ، والنووى ، وابن القيم ، وابن تيمية ، وابن عبد البر ، وأحسن فى ذلك شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى . وراجع ان شئت « تغليق التعليق » له . أو « الروضة الغناء » لنا .

ثم نقول : ليت هذا الغضب لله !

واذا أمتك مذمتى :

وأما الرابعة : فهو لم يكتف بتساهله فى الفتوى ، ومسخه لعلوم السلف ، بل تعدى ذلك الى النيل من أهل العلم المشهورين كالشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الافتاء بالعربية السعودية ، المشهور بالعلم والفضل ، فقد ذكر أمامه فقال : « لا ابن باز ولا ابن غراب » ، وهذا جريا على منهج الذين يقعون فى أعراض العلماء .

هؤلاء الذين ضيعوا الحق ، لم يكفهم أنهم حرضوا على رذيلة الاختلاط بكل الوسائل ، وحالوا بفتاويهم بين الطالبات المسلمات ولبس رداء الاسلام ، وتابعوا المضلين وأهل الأهواء على ضلالتهم وهواهم ، وجعلوا من أنفسهم أبواقا لما يريدون ، واذا خالفهم أهل العلم سبوهم وسخروا منهم .

والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم .

محمد بن عبد الحكيم القاضى

بعض المراجع :

* صفة الفتوى لابن الصلاح (ونظائره) ـ * الفقيه والمتفقه للبغدادى
* بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد * عمدة التحقيق لمحمد سعيد الباني
* تلبيس ابليس لابن الجوزى ـ * المغنى لابن قدامة

التطاول على الإسلام

بقلم: عبد الرازق السيد عيد

« حسبنا الله ونعم الوكيل » بعض النـاس يبحث عن الشـهرة بالباطل ولو على حساب دينه وشرفه ، ويهوى التسـلق على أكتـاف الآخرين • لقد تداعت الى ذهنى هذه المعانى وأنا أقرأ مقـالا لأحـد العلمانيين الجدد الذى يبدو من جرأته على الحق وفحش لسـانه فى القول وتهكمه على الأئمة والعلماء والدعاة واتهامه للأبرياء ومن تطاوله على الاسلام والمسلمين ••• يبدو من ذلك كله أنه ماركسى حاقد يريد الحظوة عند سادته فى الكرملين • ولعل ذلك الكاتب المغمور المغـرور يريد أن يتربع على عرش أستاذه الهالك الذى كان أمكر منه قلما وأمهر أسلوبا وأشد دهاء • وعلى كل •• لو دامت لأستاذه أو لغـيره مـا وصلت اليـه •

لقد ملأ الحقد والغيظ قلب الكاتب على الصحوة الاسلامية فوصفها (بالانتحار) وعلى الشباب المسلم فوصفه بالجهل والتطرف •• ولـم يسلم من قلمه هؤلاء الذين هداهم الله وعرفوا طريق الحق فوصفهم بركوب الموجة والعمالة والنفاق ، وسخر منهم وتهكم عليهم وعلى العلماء والأئمة بأسلوب مفضوح ، وتجرأ على أحكام الدين وعلى آيات القرآن• ولم يقف عند هذا الحد بل أخذ يفتى بغير علم ويضع نفسه فى عداد أهل الفتوى فى حين أنه هو فى مقاله هاجم أصحاب الاختصاص وعلماء الدين واتهمهم بالتصدى للفتوى بغير علم ، فوقع فيما حذر منه • وهذه حالة نفسية يرى فيها المريض الناس من خلال نفسه بكل عيوبها ، ويفقـد القدرة على التمييز ، ويهذى بما لا يعرف ، ويتهم الناس بالباطـل ، فلأنه نفعى مادى يظن الناس كذلك لا يتحركون فى حياتهم الا بدوافع من غرائزهم المـادية •

فهذا الذى يتجنى على خلق الله دون مبرر ، ويتعجب من توبـة

التائبين ، ألا يكون بذلك قد ضيق ما وسعه الله وصد الناس عن رحمة الله ؟ ويتصدى مفتى الفتنة للفتوى فيقول « وهل نكون جادين اذا قلنا مثلا : ان الرقص ليس فنا وان الباليه يثير الغرائز وانــه أســوأ من الرقص الشرقى » هذا النقد للرقص قاله واحد من مشاهير مشــايخنا فاتهمه العلمانى الجديد بأنه ليس جادا فى قوله لأن الرقص فن عظيم رفيع يسمو بالنفس ويرتفع بالروح الى مصاف الملائكة • نعم هكذا يقول « ان الرقص مغالبة للغريزة وتحرر من الأرض والجاذبية » ثم يسوق كلاما لغيره يستشهد به فى هذا المجال « لو كان للرقص سماء اذن لكان الراقصون والراقصات هم الأبرار المقربون وهم الملائكة الكروبيون » ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، عشنا حتى رأينا من يرفــع الراقصين والراقصات الى مصاف الملائكة ، والله أعلم بمــا ســيأتى بعــد ذلك مــن فــتن •

وان أردت أيها القارىء الكريم أن تعرف مدى تقدير هذا العلمانى وأمثاله للاسلام فاليك بعض ما كتبه فى مقاله عن الفن « أما تحليلــه وتحريمه فغير مقبول حتى من وجهة نظر دينية مستنيرة لأن الفن ليس أمرا من أمور الدين وان لم يتناقض معه اذ هو أيضا ــ أى الفــن ــ نشاط روحى له قوانينه التى تنظمه بعيدا عن الدين كما أن للعلم قوانينه وللطب قوانينه فليس لعلماء الدين سلطة على الفن كما لا سلطة لهم على العلم » الى آخر ما كتبه وكرره كثيرا فى مقاله بما يؤكد أن الفن لا ينظر اليه بمقياس الحلال والحرام •

هذه الأقوال الغريبة ألا تعد دعوة صريحة للتحلل من كل قيــم الاسلام ، ودعوة لكف يد الاسلام عن مجرد القول فى أى أمر ، وترك الأمور كلها لأهواء هؤلاء وشهواتهم يحكمون ويتحكمون كما يشاءون ، ويرقصون ويغنون ويشربون بلا رادع من شرع ولا وازع من دين ؟ انها اذن الجاهلية تطل برأسها من جديد مهما تغيرت أثوابها •

والحمد لله أن فضح هذه الشرذمة على لسان واحد من زبانيتها حتى يبطل بلسانه دعوى الجمع بين الماركسية والاسلام ، لأن الشيوعيين

بكل طوائفهم يؤلهون المادة والهوى وها نحن قد رأينا وسمعنا كلامهم انهم يؤلهون كل شيء الا اللـه .

ونحن نرد عليهم بما علمنا الله في كتابه الكريم حين أمر نبينا محمدا ﷺ بقوله تعالى « قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين ، وأمرت لأن أكون أول المسلمين ، قل انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم ، قل الله أعبد مخلصا له دينى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه . قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ، ألا ذلك هو الخسران المبين » ١١ ــ ١٥ الزمر .

عبد الرازق السيد عيد

بقية (باب الفتاوى)

كساء أو لباسا معينا ، وقد ثبت عنه أنه لبس الازار والرداء ، والبردة ، والعباء والقباء والعمامة ، والقلنسوة وغيرها من كل ما يستر العورة ، وليس فيها من الخيلاء شيء . وقد حرم الله الذهب والحرير على الرجال ، كما نهى عن الملابس المحددة للعورة وذات المخيلة ، ومن أراد زيادة التفصيل فليرجع الى كتاب الشمائل للترمذى . والاسلام دين السماحة واليسر فكل يلبس حسب العرف فى بلده ولا بأس من مراعاة الأجواء صيفا وشتاء . فكل ذلك من يسر الاسلام . أما توحيد الزى بشكل خاص ، أو لتمييز طائفة بزى معين فليس عليه دليل .

أما المصالح كالشرطة والجيش والعاملين بالقطارات والبلديات فلا نجد ما يمنع من توحيد زيهم لأنه لابد من تمييزهم عن غيرهم بلباسهم تسهيلا لأداء وظائفهم . واللـه الموفق .

محمد على عبد الرحيم

قل من حرم زينة الله ؟

بقلم : أحمد طه نصر

مهلا أيها الشباب ، رفقا بالمسلمين ، وخير لكم أن تذكروا نعمة ربكم عليكم أن هداكم للايمان ، خير لكم أن تتحملوا أماناتكم ، وتعتصموا بالكتاب الكريم أصدق الحديث ، وبخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ • ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، فلا تطمسوا جمال بيوتكم ، ولا تهملوا شئون حياتكم ومتاجركم ومصانعكم ، لا تهلكوا متاع أزواجكم • ان الدين جمال وبناء ورخاء ، ان الدين أمانة وهداية ، فلا تكونوا من الخائنين بتخلفكم عن الركب ، ودعوتكم للعيش بمعزل عن الناس ، وكان الأولى أن تخوضوا الحياة ايمانا وكفاحا وتعميرا فى غير ما عنت ولا عسر ولا ضيق • ان الله جعل لكم من بيوتكم سكنا فما يمنع أن تكون على نحو ما يتراضى الناس بالمعروف ؟ لا تشقوا على أولادكم ونسائكم ، ان وسع الله فأوسعوا ، فكفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول ، فالمؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن •

ما هذه العبارات الخاملة ، المثبطة للهمم التى تنم عن فهم سقيم وجفاء للقرآن العظيم !! هل معنى أن فترة من حياة المسلمين ابان نشأته حفلت بالاضطهاد والحصار والنيل من الضعفاء ، هل كونهم تحملوا فى ذات الله والدار الآخرة ، وهان كل شىء فى سبيل غرس شجرة الاسلام ، وصبروا حتى ما يجد أحدهم ما يسد رمقه ، ثم هاجروا ثم جاهدوا ثم جاء نصر الله والفتح ، هل بقوا على الضيم أم تخلصوا منه فلم يهنوا ، بل عزوا • هل ردوا نعمة الله وفضله ؟ حاشا لله ، بل شكروا وتحملوا أمانة الاصلاح بالعلم والعمل ، ونشروا راية الاسلام خفاقة على نواصى الشرق والغرب ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا • ويذكرهم الكتاب الكريم بمنة الله فيقول عز وجل

« واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » .

كتاب كريم ودين قويم ونداء الى بنى آدم عليه السلام الى الاستمتاع بالحلال بزينة الله التى أخرج لعباده وعرفهم اياها فى التحلى بالثياب والرياش ، والطيبات من الرزق فى الطعام والشراب . وفى الحديث النبوى « كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان : سرف ومخيلة » ان الله لم يحرم زينته الحلال ، ولم يرد بالناس الشظف والمتربة والحرمان ، والا فلمن الجنات المعروشات والنخل والزرع مختلف أكله ؟ لمن الأنعام حمولة وفرشا ؟ لمن الوصايا والخير والمواريث وكل ما به قوام الحياة ؟ انما كره الله عز وجل أن يكون الناس عبيدا للمتاع انحرافا نحو الاعتداء واغفال الآخرة .

ان المنعم العظيم يحب أن يرى أثر نعمته على عبده « وأما بنعمة ربك فحدث » ومن ثم تجد الآية الكريمة تستنكر تحريم الطيبات فى الحياة ، وتعقبها آية « قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » .

وجاء فى الحديث أن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا . فما بالكم بالبيت ما يمنع طلاءه وأثاثه ومتاعه الى حين من يحرم وجود منضدة أو صوان لحفظ أمتعتنا وثيابنا ؟ ان اجابة سيد المتقين ﷺ : ان الله جميل يحب الجمال !! ان الآية الكريمة تبشر المؤمنين أن الطيبات حق لهم ، وان كان سواهم يشاركهم فيها فى الدنيا لكنها بفضل الله ورحمته خالصة لهم يوم القيامة « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة . كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » « أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى » ؟

ان هذه الزينة من الطيبات مخلوقة للمؤمنين وللانسانية فى الحياة . فلا تخلف ولا جمود ولا جحود ولا خذلان ، ولكن سعى وانتاج ورقى وازدهار ، انتفاعا بالنعمة وتيسيرا على العباد . ان الاسلام

لا يلبى فقط حوائجك ، بل يريدك تحس بجمالها وتنعم بها فلا أقــك من الشكر والحمد لله رب العالمين . هلا قرأنا « والأنعام خلقها لكم فيهـا دفء ومنافــع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمــال حين تريحون وحــين تسرحون »ومع الدواب « لتركبوها وزينة » ثم وعد بخير عظيم « ويخلق ما لا تعلمون » ومثلها « وخلقنا لهم مــن مثله ما يركبون » ويختمهـا « رحمة منا ومتاعا الى حين » أليس فى هذا اشارة الى كل الوســائل الحديثة التى تيسر وتعين الناس على أداء مهامهم من آلات ومواصلات وعمارة وانشاء لتعارف الناس وتبادل المنافع وصلاح الحياة ؟

ان الجمال والزينة تشمل الحياة كلها ، ونعمة من نعم الله تعالى علينا . تعالوا بنا الى القرآن العظيم « وزيناها للناظرين » انه يهدى القلوب والأذهان والعيون الى تقبل الحكمة . وهى ضالة المؤمــن أنى وجدها أخذها ــ والى شكر النعمة . أليست الآية لفتة الى جمال الكون والخلق ؟ والانسان أعز المخلوقات « لقد خلقنا الانســان فى أحســن تقويم » « وصوركم فأحسن صوركم » « وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألوانه » لاسعاد الناظر مع انتفاعه بما سخر له فى البر والبحر ، يمتن سبحانه « لتأكلوا منه لحما طريا ، وتستخرجوا منه حلية تلبسونهـا ، وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » .

ان الاهتمام بأمر الدين والمسلمين لا يعنى اضاعة الحياة وخيبـة الشباب لهوا ولعبا ، أو نكسة وتبلدا ، ان الاهتمام نهضة وجد واستقامة ، دراسة وعبادة ، وكل ذلك مطية وزاد للآخرة .

أى نكبة وبلاء يصيب العباد والبلاد ان قدر لأحدهم أن يلى أمر مصنع ، أو ادارة عمل أو مشاركة فى اجلاء عدو ! أى فشل ذريع يبوء به ! أى عجز وضعف يعصف بوجوده ! يدلها من عاقبة سوء ، وقد زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون . أعاذنا الله جميعا من شرور النفس وسيئات العمل .

وسذاجة أخرى يهمل أحدهم أهله وزوجه يهيم فى القرى بدعوى الجهاد والسياحة غافلا عن مسئوليته . من للأهل والبيت ؟ أخلا بيتــه

وقدمت القرابين للآلهة

فى جريدة الأهرام باب يومى صغير عنوانه « لطفلك » ينشر فيه محرره حكايات للأطفال تربى فيهم المبادىء والقيم السوية • ومما نشر فى هذا الباب قريبا حكاية قال كاتبها انها من تاريخ اليونان القديمة • وتتضمن أنه كان لأم خمسة أبناء كلهم جنود فى الجيش يدافعون عن وطنهم فى معركة حاسمة • ووقفت تلك الأم تنتظر أنباء المعركة الدائرة فجاء رجل من ميدان الحرب فسألته ماذا عندك من أخبار ؟ فقال : أولادك الخمسة سقطوا صرعى • فزجرته وسبته وصاحت به : انك تفكر مثل الخدم والعبيد • اننى لم أسألك عن هذا • فقال الرجل : لقد انتصرنا • فأسرعت الأم الى المعبد وقربت قرابين الشكر للآلهة • انتهت القصة •

ولنا عليها مآخذ : أولا — فيها ظلم للخدم والعبيد واتهام لهم بأنهم أغبياء ولا يفكرون الا فى مصالحهم الشخصية فقط • وتاريخ الاسلام يدل على أن هناك عبيدا أبلوا بلاء حسنا لنصرة الدين كبلال الحبشى رضى الله عنه • ورسم صورة سيئة للخدم والعبيد فى مخيلة أطفالنا يربيهم على أسوأ المبادىء •

ثانيا — لماذا نرسخ فى أذهان أبنائنا أن هناك آلهة تقرب لها القرابين دون أن نوضح لهم أن ذلك انحراف فى العقيدة لأن الله واحد وليس آلهة متعددة ••• ؟

ثالثا — لماذا ينقل محرر هذا الباب حكايات من تاريخ اليونان القديمة وأمامه تاريخ المسلمين الأوائل فيه من النماذج الحية القوية ما يغنى عن تاريخ اليونان أو غير اليونان قديمة كانت أو حديثة •

ولو أراد قصة من التاريخ الاسلامى يقدمها لأطفالنا بدلا من قصته التى قدمت فيها المرأة قرابينها للآلهة •• فها هى قصة الخنساء بنت عمرو رضى الله عنها • كانت فى الجاهلية فاسدة العقيدة ، فلما قتل أخوها

صخر قالت فى رثائه عدة قصائد منها قولها :

أعينى جـودا ولا تجمـدا * ألا تبكيـان لصـخر النـدى ؟
ألا تبكيان الجرىء الجميل * ألا تبكيـان الفتـى السـيدا ؟
طويل النجاد عظيم الرمـاد * سـاد عشـيرته أمـردا(١)

حزنت الخنساء على أخيها فى جاهليتها ، ولكنها بعد أن قدمت على رسول الله ﷺ وأسلمت تغير حالها .. فلما سمعت نداء المنادى للجهاد فى معركة القادسية التى وقعت عام ١٤ هجرية بين المسلمين والفرس فى خلافـة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان للخنساء أربعة أبنـاء فجمعتهم ذات ليلة وأخذت تحثهم على الخـروج للمعـركة ، حيث قالت لهم : (يا بنى ، انكم أسلمتم وهاجرتم مختارين ، والله الذى لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ولا غـيرت نسبكم . وقد تعلمون ما أعـد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين . واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية ، يقول الله عز وجل : « يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائكم منتصرين . واذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطرمت لظى على سياقها ، وجللت نارا على أرواقها ، فتيمموا وطيسها ، تظفروا بالغنم والكرامة ، فى دار الخلد والمقامة) .

خرج الأبناء الأربعة للمعركة آخذين بنصيحـة أمهم ، وتقدمـوا فقاتلوا وأبلوا بلاء حسنا حتى استشهدوا جميعا رحمهم الله .ولما انتهت المعركة خرجت المرأة تتسمع أخبار الحرب ، فلما بلغها خبر استشهادهم

---

(١) النجاد : حمائل السيف . وطويل النجاد تعنى طول قامته فانها اذا طالت طال نجاده . عظيم الرماد اى كريم كثير الأضـياف لأن الرماد يكثـر بالطبخ . امرد : لم ينبت شعر لحيته بعد وتعنى انه كان سـيدا لقومه رغم حداثة سـنه .

قالت : (الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته).

ألا تغنى هذه القصة عن حكايات تاريخ اليونان القديمة التى تقدم فيها القرابين للآلهة ؟

التوحيد

بقية مقال (قل من حرم زينة الله ؟)

ومجتمعه من جهاد ونصح وتقويم ؟ الدين أن تبدأ بمن تعول ومن ولاك الله . وسؤال الله عز وجـل حفظت أم ضيعت ، وطاعـة النبى ﷺ . يخبره رجل أن امرأته خرجت حاجة وأنه لكتتب فى غزوة وكذا فيقـول له اذهب فحج مع امرأتك . وآخر يستأذنه فى الجهاد فيسأله ﷺ ألك أبوان ؟ فيقول نعم فيقول له ففيهما فجاهد » .

ان الشباب فى الأمة هم عماد نهضتها وعدتها لمستقبلها ودورهم فى كتاب الله تعالى : عمل صالح وخلق فاضل وبذل للجهد « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنـا على قلوبهم اذ قاموا فقـالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططـا » فان صدقت النيات فاقتداء بامام النبيين ﷺ فى دعوة الناس الى التوحيد : عبادة الله وحده واخلاص الدين له وخشيته عز وجل وتقواه والعمـل بشريعته السمحـة ، وتحريرهم مـن عبادة الهوى والشيطـان وتقليد الفرنجة سفورا وفجورا ، وانقاذهم من وثنية الطواغيت وتقديس الموتى وتعظيم قبورهم ، قولوا لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره . عند ذلك تستقيم الحياة ويهتدى الناس سواء علوا فى السماء أم سبحوا فى الماء ، ركبوا ابلا أو طائرات ، أضاءوا فتيلا أم ظلة مصابيح ، سكنوا كوخـا أو قصرا . فما كان من نعمة فمن الله والهدى هداه وسبحانه لا يضيع أجر المصلحين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين .

أحمد طه نصر

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية فى الرياض .

— ١١ —

الاستهزاء واقع بالمنافقين

التنبيه الثالث عشر : قال الصابونى عند قوله تعالى : « الله يستهزئ بهم » أى الله يجازيهم على استهزائهم بالامهال ثم بالنكال . قال ابن عباس : يسخر بهم للنقمة منهم ويملى لهم كقوله تعالى : « وأملى لهم ان كيدى متين » قال ابن كثير : هذا اخبار من الله أنه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع ، فأخرج الخبر عن الجزاء مخرج الخبر عن الفعل الذى استحقوا العقاب عليه فاللفظ متفق والمعنى مختلف ، ... ج ١/٣٦ .

ثم قال فى ص ٣٩ : سمى الجزاء على الاستهزاء استهزاء بطريقة المشاكلة ، وهى الاتفاق باللفظ والاختلاف فى المعنى .

اقول هذا الكلام عليه تعليقات من عدة وجوه :

١ — هذا التفسير من الصابونى لمعنى الاستهزاء تكلف وتأويل لا يجوز ، فالأفعال التى وصف الله بها نفسه ، أو وصفه بها رسول الله يجب قبولها على حقيقتها ، ونفى التشبيه عنها ، وتفويض كيفيتها

الى الله من غير أن يشتق له اسم أو صفة ، فلا يقال : ماكر ، ولا مخادع ، ولا مستهزىء • تعالى الله عن ذلك •

٢ ــ ان قول ابن عباس الذى استشهد به الصابونى قد زاد فيه جملة (ويملى لهم) وقد ذكرها ابن كثير فى جا/٥٢ بدون هذه الزيادة ، فلا أدرى من أين أتى بها ؟ ولعله زادها ليعزز تفسيره •

٣ ــ ان الذى نقله الصابونى عن ابن كثير ليس من قوله ، وانما نقله عن ابن جرير كما هو واضح فى جا/٥١ حيث قال ابن كثير عند قوله تعالى : (الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون) •

(البقرة : ١٥)

وقال ابن جرير : أخبر تعالى أنه فاعل بهم ذلك يوم القيامة فى قوله تعالى : (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا أنظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ، فضرب بينهم بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب) •

(الحديد : ١٣)

قال فهذا وما أشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره وسخريته ومكره وخديعته للمنافقين وأهل الشرك به عند قائل هذا القول •

ثم ذكر أقوالا عديدة أخذ الصابونى الذى وافق هواه منها ، ولم يأخذ بالقول الذى رجحه ابن جرير الطبرى ، ونقله عنه ابن كثير ، وهذا نصه ج١/٥١ :

وقال آخرون ان معنى ذلك أن الله أخبر عن المنافقين أنهم اذا خلوا الى مردتهم قالوا انا معكم على دينكم فى تكذيب محمد ﷺ وما جاء به ، وانما نحن بما نظهر لهم من قولنا لهم مستهزئون ، فأخبر تعالى أنه يستهزىء بهم فيظهر لهم من أحكامه فى الدنيا يعنى من عصمة دمائهم وأموالهم خلاف الذى لهم عنده فى الآخرة(١) يعنى من العذاب والنكال •

---

(١) وزاد فى الطبرى تتمة هذه الجملة : (كما اظهروا للنبى ﷺ والمؤمنين فى الدنيا ما هم على خلافه فى سرائرهم) انظر الطبرى جا/١٠٣ .

ثم شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره ، لأن المكر والخداع والسخرية على وجه اللعب والعبث منتف عن الله عز وجل بالاجماع ، وأما على وجه الانتقام والمقابلة بالعدل والمجازاة فلا يمتنع ذلك .

تحقيق العلامة ابن القيم

وقد ذكر العلامة ابن قيم الجوزية فى كتابه : (اعلام الموقعين) أقوالا حول الموضوع ، واختار منها واحدا فقال : (وقيل : وهو أصوب ، بل تسمية ذلك حقيقة على بابه ، فان المكر ايصال الشىء الى الغير بطريق خفى ، وكذلك الكيد والمخادعة ، ولكنه نوعان :

قبيح : وهو ايصال ذلك لمن لا يستحقه .

وحسن : وهو ايصاله الى من يستحقه عقوبة له ، فالأول مذموم ، والثانى ممدوح ، والرب تعالى انما يفعل من ذلك ما يحمد عليه ، عدلا منه وحكمة ، وهو تعالى يأخذ الظالم والفاجر من حيث لا يحتسب ، لا كما يفعل الظلمة بعباده ، وأما السيئة فهى فعله مما يسوء ، ولا ريب أن العقوبة تسوء صاحبها ، فهى سيئة له حسنة من الحكم العدل) .
(جـ٣/٢١٧ ، ٢١٨)

خلاصة البحث

ان مذهب أهل السنة والجماعة ، وعقيدة السلف التى هى أسلم وأعلم وأحكم عدم تأويل هذه الصفات ، إذ أن الاستهزاء بالمنافقين واقع بهم يوم القيامة ، حيث يحشرهم الله مع المؤمنين كما كانوا فى الدنيا ، ويظن المنافقون أنهم يستفيدون من المؤمنين فيخيب ظنهم ، وقد صور القرآن هذا الاستهزاء بهم أروع تصوير فقال : { يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ، فضرب بينهم بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، ينادونهم ألم نكن معكم ؟ قالوا بلى ولكنكم فتنتم

أنفسكم وتربصتم وارتبتم ، وغرتكم الأمانى حتى جـــاء أمر الله وغركم بالله الغرور) •   (الحديد : ١٣)

فقد تحقق الاستهزاء بهم وتحققت السخرية منهم يوم القيامـــة جزاء وفاقا على استهزائهم وسخريتهم بالمؤمنين فى الدنيا •

معنى الاستواء هو العلو

التنبيه الرابع عشر : ذكر الصابونى فى جـ١/٤٦ عند قوله تعالى : (ثم استوى الى السماء) قال : ثم وجه ارادته نحو السماء •

وفى جـ٣/١١٧ : (ثم استوى الى السماء) أى عمد الى خلقهـــا وقصـــد •

١ ــ أقول : ان هذا تأويل لمعنى استوى ، وفيه نظر ، فقد جـــاء فى البخارى فى كتاب التوحيد جـ ٨/١٧٥ :

قال أبو العالية : استوى : ارتفع •

وقال مجاهد : استوى : علا على العرش •

٢ ــ وقد فسرها ابن جرير الطبرى بالعلو جـ١/١٩٢ فقال : وأولى المعـــانى فى قـــول الله عـــز وجـــل (ثـــم اســـتوى الى الســـــماء) (علا عليهن فدبرهن بقدرته) •

٣ ــ وقد ذكر الصـــابونى فى مختصر ابن جـــرير الذى اختصره فقال فى تفسير : (ثم استوى الى السماء) أى علا على السماء وارتفع ، ثم ذكر الصابونى فى التعليق على كلمة ارتفع جـ١/٢٨ ما نصته : (علوا يليق بجلاله ، وقد ذكر الطبرى أقوالا عديدة فى الاســـتواء للمفسرين ، وردها لأنها خلاف المفهوم من كلام العرب ، ثم قال : الاســـتواء هنـــا بمعنى العلو والارتفاع ، علا عليهـــا علو ملك وســـلطان لا علو انتقـــال وزوال) •

(انظر الطبرى ١/٤٣٠)

٤ ـ لقد خـالف الصابوني البخـاري عندما نقل عن مجـاهد وأبى العالية معنى : استوى : علا وارتفع •

وخالف تفسير الامام الطبرى الكبير ، حتى خالف مختصر ابن جرير الذى اختصره بنفسه ووضع اسمه عليه ، فقد فسر اسـتوى : علا على السماء وارتفع • فكيف يجوز له أن يخالف البخـارى والتابعين وأئمـة التفسـير ؟

٥ ـ ذهب بعض المفسرين مـن الأشـاعرة وغيرهم الى تأويـل (استوى) بمعني (استولى) ، وهـذا خطأ كبير نبـه عليه العلمـاء بقولهم : لقدأمر الله اليهود أن يقولوا (حطة) فقالوا (حنطة) تحريفا ، وأخبر الله أنه استوى على العرش فقال المتأولون : (استولى) فانظـر ما أشبه لامهم التي زادوها بنون اليهود التى زادوها • (ذكرها ابن القيم فى قصيدته النونية ، ونقلتها عن محمد الأمين الشنقيطى فى كتابه : منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ص ٢٦) •

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

اسـتدراك

وقع ـ سهوا ـ خطأ فى كتابة احدى آيات القرآن بعدد شهر ذى الحجة ١٤٠٨ من مجلة التوحيد وذلك فى صفحة ٧ سطر ١٧ ، ١٨ ، ١٩ وصحة الآية « وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ، لا نكلف نفسا الا وسعها، واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ، وبعهد الله أوفوا •• » الأنعام ١٥٢ ونسأل اللـه عز وجل المغفرة والرحمة •

التوحيـد

فى ذمـة اللـه

فقدت جماعة أنصار السنة المحمدية واحدا من رعيلها الأول هو الأخ محمد صالح سعدان الذى قضى عمره فى الدعوة الى اللـه بالكلمة المقروءة فى مؤلفاته ومقالاته وبالكلمة المسموعة من فوق المنابر خطيبا وواعظا ومحاضرا •• حيث توفاه الله يوم الخامس من شهر المحـرم ١٤٠٩ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٨٨ • نسأل الله له الرحمة والمغفرة •

وانا للـه وانا اليـه راجعـون •

التوحيـد

في هــذا العــدد

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشــا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترســل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باســم (مجلــة التوحيــد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

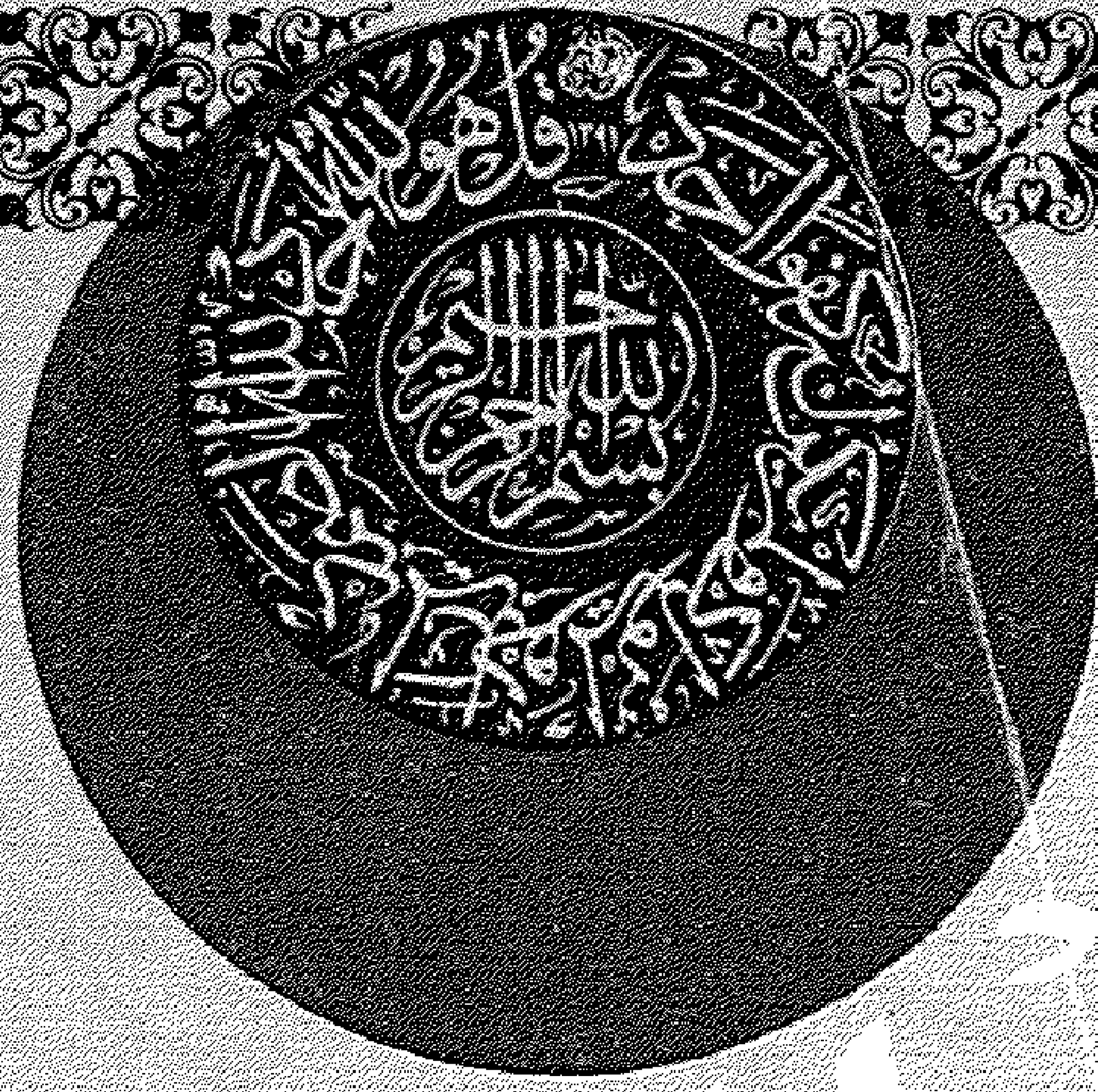
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

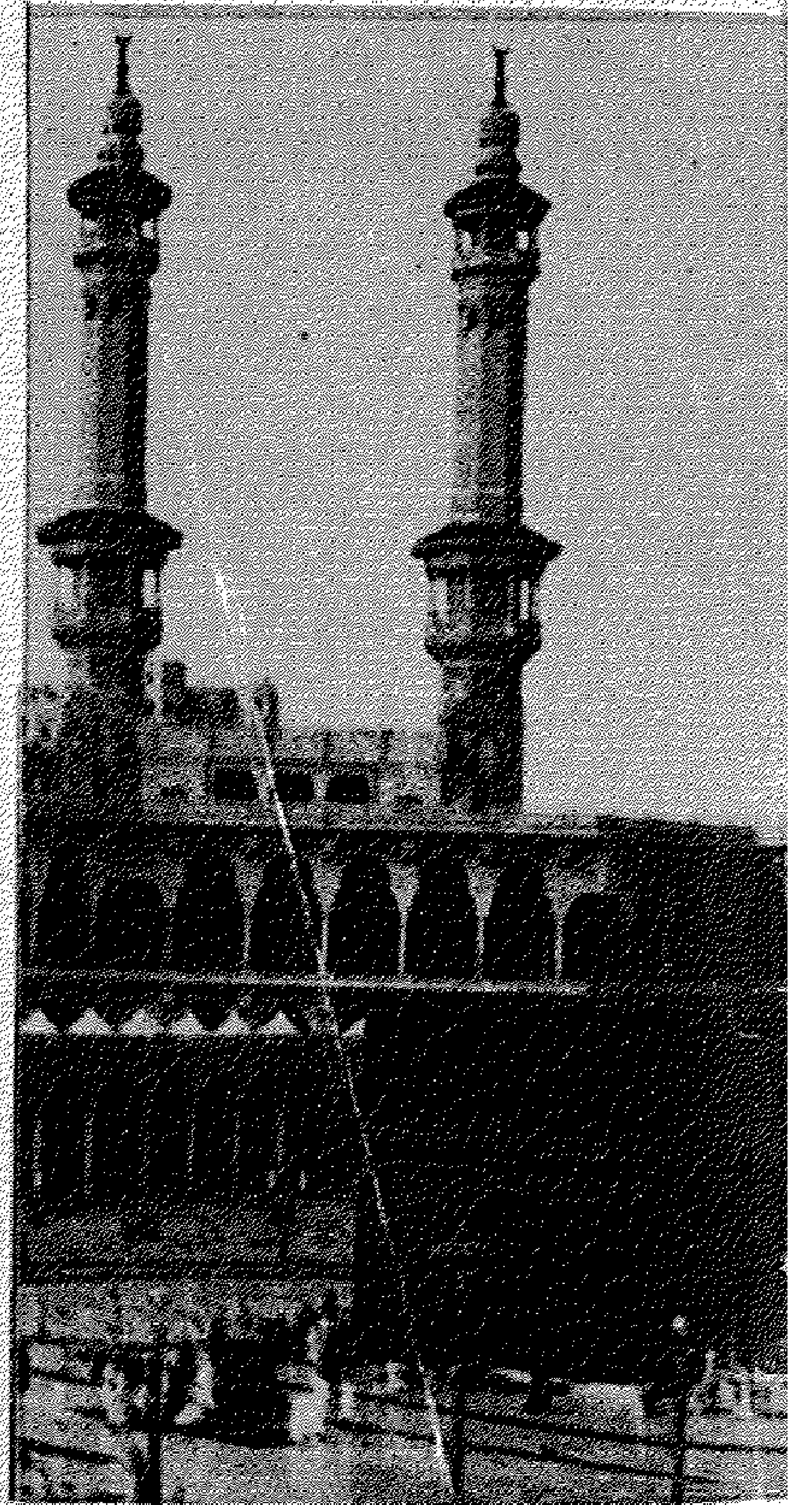
الثمن ٢٠ قرشا



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



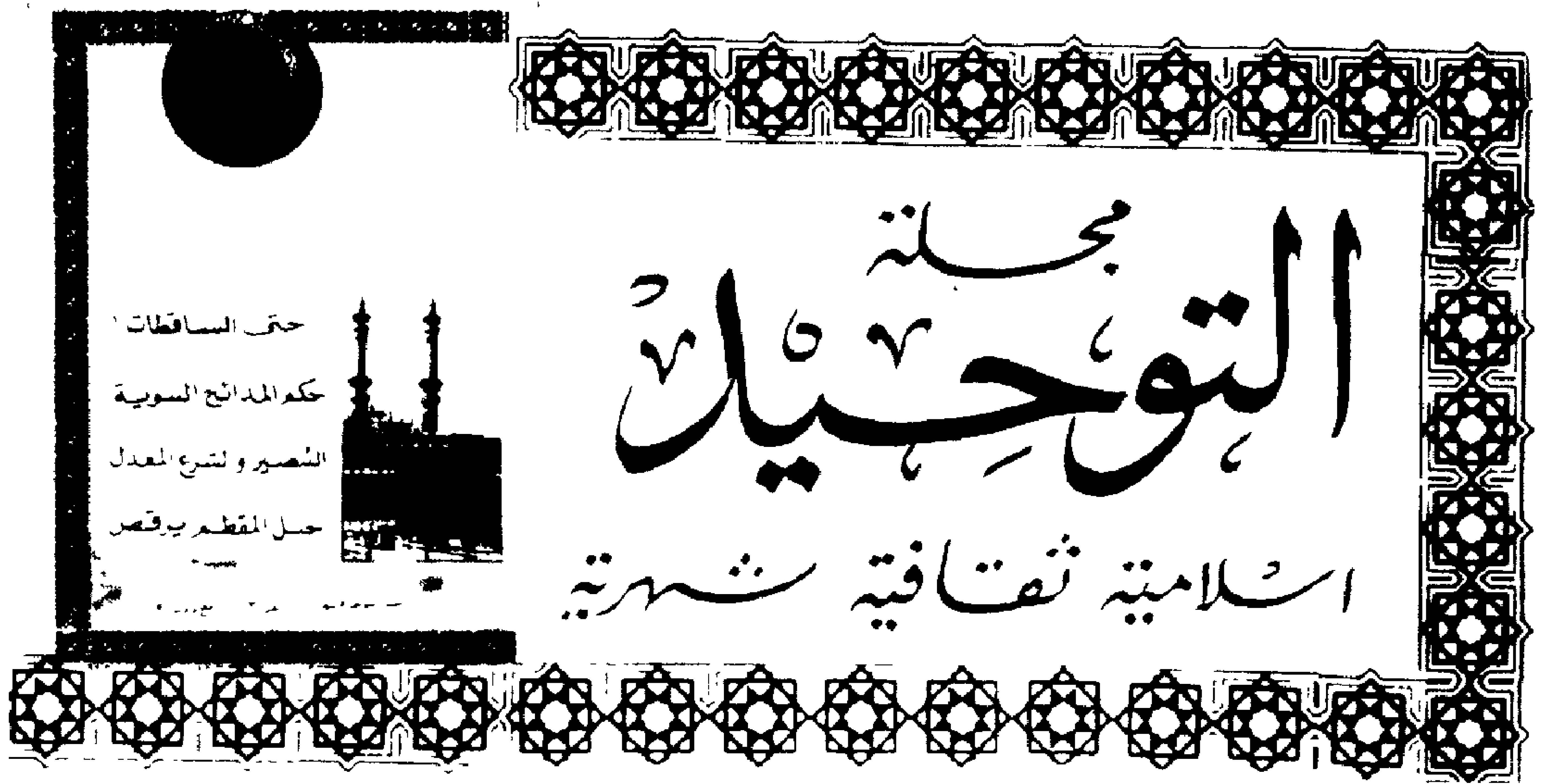
.. حتى الساقطات!

حكم المدائح النبوية

التنصير والشرع المعدل

جبل المقطم يرقص

السنة السابعة عشرة　　العدد ٣　　ربيع الأول ١٤٠٩



تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٥ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	٣٠ قرشا

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

.. حتى الساقطات !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

ففى بحث يتعلق بعلم النفس كتب الدكتور مصطفى محمود مقالا يلفت فيه الأنظار الى بعض الفروق الجوهرية بين ما جاء به الاسلام لاصلاح النفس البشرية وبين نظريات فرويد وغيره من علماء النفس الذين يدرس أبناؤنا نظرياتهم فى معاهد العلم وكليات الجامعات .

فى تصور فرويد اليهودى أن النفس غرائز تطلب الاشباع ، والغرائز واللاشعور والطاقة الجنسية هى الاله الحاكم ، والانسان مدفوع دائما بقوى لا معقولة نحو أفعال قهرية لا تبصر فيها ولا روية ، وهو مغلوب على أمره لا حيلة له ولا مخرج . والاحساس بالذنب والندم والتوبة عند فرويد وأمثاله عقد نفسية يلزم التخلص منها باشباع الشهوات . فالانسان الذى يجرى وراء شهواته وملذاته — فى تقديرهم — انسان خال من العقد والأمراض النفسية ومظاهر الكبت ؛ لأن المريض عندهم علاجه أن يرقص ويغنى ويفعل كل ما يريده لينفس عن آلامه النفسية .

وبعد أن عرض الدكتور مصطفى محمود بعض هذه النظريات أحسن وأجاد فى عرض ما جاء به الاسلام لاصلاح النفس البشرية وصيانتها من أى انحراف فبين أن الانسان لو سار على شرع الله والتزم بما جاء به الاسلام لعاش سعيدا فى حياته بعيدا عن العقد النفسية .. حتى الشيطان لا يستطيع أن يقهر الانسان على اختيار لا يرضاه حيث يقول الله عز وجل للشيطان « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان » فاذا ما انحرفت النفس البشرية عن الصراط المستقيم الذى

يضمن لها الأمن والاطمئنان كان باب التوبة مفتوحا لقطع الصلة بالماضى المنحـــرف والندم على ما فات ومراقبـــة النفس فيما يستجد من أمور • وعن طريق الصلاة والخشوع لله والخضوع له وطلب العون منه واللجوء اليه دائما يمكن اصلاح العيوب التى أصابت النفس البشريـــة ••• لأن الانسان الذى يسير فى ذلك الطريق سيفعل ما يأمره الاسلام به وينتهى عما نهاه عنـــه ، سيحب ما يحبه الله ورســوله ، ويكره ما يكرهـــه الله ورسوله ••• حينئذ تنتهى مشاكله وعقده النفسية ويتبدل القلق سكينة وأمنـــا •

الاسلام يتحدث عن النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة والنفس المطمئنة ، وينادى بالاصلاح والخروج مـــن الظلمات الى النور بقمـــع الرغبات غير المشروعة والسير على منهج الاســـلام ••• بينما نظريات فرويد وأتباعه تنادى بالتنفيس عن العقد النفسية بالصراخ أو بالرقص أو باللعب أو بالجنس دون اعتبار لحلال أو حـــرام •

وبعد أيام من نشر ذلك المقال الطيب قامت بالرد عليه طبيبة معروفة لم يعجبها أن يكون فى الاسلام علاج لمشاكل النفس • وجاء ردها مليئا بالمغالطات حيث خلطت بين العلوم التجريبية والعلوم التى تنظم حـــياة الانسان • فقالت انه ليس من المفيد لبلادنا التعرض للمشـــاكل العلمية من منظور دينى أو القول بأن الدين يشتمل على علم النفس وعلم الطب وعلم التاريخ ••• الخ الى أن قالت : واذا كان عندنا علم النفس اسلامى فلماذا لا يكون هناك علم نفس مسيحى وعلم نفس يهـــودى وعلم نفس هندوكى وعلم نفس شـــيعى وعلم نفس سنى الى غير ذلك مـــن المذاهب والأديـــان ؟

واذا كانت هذه الكلمات تدل على جـــهل كاتبتها بالاســـلام فانهـــا كلمات خبيثة فى ذات الوقت لأنها تحاول بمكر وخداع أن تثير غير المسلمين ليدخلوا معركة وهمية • ويؤكد ذلك الظن ما قالته بعد ذلك حيث قالت : واذا كان هناك صراع على السلطة الســـياسية بين القـــوى والتيارات المختلفة ومنها التيارات الدينية السياسية فهـــل يمتد هـــذا الصراع على السلطة الى مجال العلوم أيضا ؟ ولصالح من ؟ وهل نعـــود الى الـــوراء فيذهب المرضى الى المشايخ بدلا من الذهاب الى الأطباء ؟

كلام فيه غمز ولمز بالتيار الاسلامى وتصويره بأنه فى صراع يريد أن ينقض على السلطة السياسية ليحتل كرسيها ، وتصوير اللجوء الى الدين فى حل المشاكل النفسية بأنه تأخر وعودة الى الوراء •

وأقول ردا على هذه المغالطات : أولا بالنسبة للعلوم التجريبية كالرياضة والكيمياء والفيزياء فلم يزعم أحد من السابقين أو المعاصرين ــ فيما نعلم ــ أنها حكر على المؤمنين وحدهم دون غيرهم ، فهى علوم يشترك فيها الجميع • أما العلوم التى تنظم حياة الانسان وتقيه من الوقوع فى المهالك وتقدم له العلاج وتوضح له الطريق ان انحرف ــ فلا شك أن الاسلام جاء بها ••• وعلم النفس مثال لذلك ، لأنه لا يعرف النفس الا الذى خلقها عز وجل •

اذا كان علماء النفس يقولون ان النفس لا يحكمها الا قانون الغاب ويرون أن الطيبة تخاذل وسلبية بينما الاسلام يقسم النفس الى أنواع كالأمارة بالسوء واللوامة والمطمئنة ، ويبين أن النفس قد ألهمها الله عز وجل طريق التقوى وطريق الفجور « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها • قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » فهل بعد هذا لا يعتبر الاسلام مرجعا لكل ما يتعلق بالنفس البشرية •

ثم ما هذا الخلط الخبيث فى مسألة علم نفس مسيحى وعلم نفس يهودى وعلم نفس هندوكى ••• الخ ليكون ذلك فى مواجهة علم النفس الاسلامى ؟ وهل يتساوى الاسلام مع غيره من الرسالات السابقة أو الديانات الوثنية ؟ ان الاسلام جاء مهيمنا على كل الرسالات السابقة كما يقول الله تعالى « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » ومن التردى الى أسفل درك فكرى أن يتساوى عند بعضهم الدين الخاتم مع غيره حتا يصل الى التساوى مع الهندوكية الوثنية التى يعبد أتباعها البقر •

ثم قول الكاتبة اننا بالأخذ بعلم النفس الاسلامى نرجع الى الوراء ويذهب المرضى الى المشايخ بدلا من الأطباء أرد عليه بأن أقول انه كلما ابتعد الانسان عن ربه واتبع خطوات الشيطان أصبح فريسة للعقد والأمراض النفسية ، وكلما كان المرء ذاكرا لربه عابدا له مستجيبا لأوامره ابتعد عن هذه الأمراض • يقول سبحانه « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم

بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وهذا دور الشيخ مع المريض ٠٠ أن يذكره بالله ليعيده الى طاعته • وهذا ما تنبه اليه بعض كبار المهتمين بالأمراض النفسية بمصر ومنهم الدكتور جمال ماضى أبو العزايم رئيس الاتحاد العالمى للصحة النفسية حيث تكلم فى مؤتمر عالمى عقد بالقاهرة من ١٨ ــ ٢٢ أكتوبر ١٩٨٧ عن الصحة النفسية فقال ان أسلوب العلاج الأمثل للمرضى النفسيين من وجهة نظره أن يقوم بالعلاج ثلاثة : طبيب وواعظ وأخصائى اجتماعى • فهل يعتبر ذلك تأخرا وعودة الى الوراء حين يتدخل الدين فى المشاكل النفسية كما تقول الطبيبة الكاتبة ؟

وهذه الطبيبة التى تعترض على علم نفس اسلامى أحب أن يلم القارىء عنها ببعض المعلومات لأنها دأبت على مهاجمة شريعة الله والترويج لمبادىء الانحلال والفوضى الخلقية ولا نعلم عودتها عن هذا المنهج • منذ سنوات طبعت كتابا لها فى لبنان عن المرأة والجنس طالبت فيه أن يسمح المجتمع للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة فى هذه الأمور • وقالت كلاما آخر كثيرا يعف المرء عن ذكره لبشاعة قذارته ونتنه ، وكان الكتاب وقتها يباع فى شوارع القاهرة •

وبعد ذلك بسنوات أجرى معها حديث صحفى فى احدى دول المغرب العربى أعلنت فيه الحادها باسم الثورة على الرجعية وباسم قضيه المرأة • وكان مما قالته فى حديثها عن مظاهر تخلف المرأة العربية (ان قوانين الزواج والطلاق ما تزال تجعل من الرجل فى معظم البلدان العربية سيدا للمرأة ووصيا عليها • ان المرأة لاتزال تربى منذ الطفولة على أن تكون زوجة وأما ٠٠٠ وهذه نظرة متخلفة لعمل المرأة) ثم توضح أن من أسباب تخلف المرأة (التقاليد التى تفصل بين جنسين والتى تفرض عليها قيما أخلاقية متخلفة ٠٠) •

وفى حديثها عن نظام الأسرة قالت (لابد من جهود مضاعفة لالغاء سلطة الرجل على الأسرة) ألا يعد ذلك هجوما على كتاب الله الذى يقول فيه عز وجل « الرجال قوامون على النساء » ؟ وهاجمت حجاب المرأة حيث قالت (لا يوجد فى الاسلام شىء اسمه الزى الاسلامى ٠٠ ان الحجاب دخيل على الاسلام • لقد تخلى اليهود والمسيحيون عن الحجاب

وألصقوه بالمسلمين ، وهذا نوع من التضليل الذى يجب أن ننتبه اليه) .

وفى حديثها عن الزواج والطلاق قالت (ان قوانين الزواج والطلاق فى معظم البلدان العربية قوانين متخلفة جدا أسوأ من القوانين التى كانت فى العهد الاسلامى الأول ...) وماذا تعنى بالعهد الاسلامى الأول غير عهد رسول الله ﷺ ؟ وقد تناولت فى هذا الحديث رسول الله ﷺ بالتجريح حيث زعمت أنه كان مـرة يدعو الى كثرة النسل ومرة أخـرى يدعو الى تحديد النسل . بعد ذلك أرادت أن تجعل للدين اطارا تاريخيا فى حدود زمن التنزيل فقالت (لا يمكن أن ندرس موقف الدين من آيات متفرقـة أو من أحاديث منفصلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى ظهرت فيها . وانما يجب أن يوضع الدين فى اطاره التاريخى حتى لا يحدث نوع من التضليل) .

ولا يعنى كلامها هذا الا أن الاسلام مجرد مذهب اقتضته هـذه الظروف التى وجد فيها ، وينتهى دوره بانتهائها .

المرأة التى تدعو الى ممارسة العـلاقات الجنسية بين الشـباب والشابات قبل الزواج لاكتساب الخبرة كما تقول ... المرأة التى تعترض على تشريع الاسـلام فى نظام الأسرة والزواج والطـلاق ... المرأة التى تتناول رسول الله ﷺ بالتجريح ... المرأة التى تحتقر آيات القرآن وتعتبر أن مهمتها قد انتهت منذ زمن الرسـالة ... المرأة التى نرى فى فكرها أنها تريد مجتمعا انحلاليا لا يعـرف للدين طريقا ، مجتمعا مـن الكلاب والخنازير يمارس فيه الزنى علنا ... هذه المرأة ألا تعتبر مرتدة عن الاسلام ؟ وهل التى ترتد عن دينها ستقبل علم نفس اسلامى ؟ ونحن لا نلومها انما نوجه اللوم لصحفنا ووسائل اعلامنا التى تتيح المجـال لأمثال هؤلاء من الساقطات أن يتبوأن مراكز التوجيه والارشـاد التى أصبحت مرتعا خصبا للملحدين والعلمانيين ... حتى الساقطات !!

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحـرير

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

النهى عن أطراء النبى صلى الله عليه وسلم

عن عمر رضى الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال : (لا تطـرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، فانما أنا عبد ،فقولوا عبد الله ورسوله) متفق عليه .

تعريف بالراوى

عمر بن الخطاب : ثانى الخلفاء الراشدين ، وأول من تسـمى بأمير المؤمنين ، ولد رضى الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان فى أوائل البعثة شديدا على المسلمين ثم أسلم ، فكان اسـلامه فتحا على المسلمين . وينطبق عليه قول النبى ﷺ : (خياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام اذا فقهوا) . أسلم رضى الله عنه بدعوة من الرسـول لربه فقال : (اللهم أعز الاسلام بأحب العمرين اليك بعمر بن الخطـاب ، أو بعمرو بن هشام (أبى جهل) . فكان أحبهما الى الله تعالى عمر بن الخطاب وكان عمر جسيما قوى الجسم يثب على فرسه ، فكأنما خلق على ظهره . ويقول ابن مسعود رضى الله عنه : كان اسلام عمر فتحا ، وهجرته نصرا ، وامامته رحمة ، وكان المسلمون فى ضعف قبل اسلام عمر . فلما أسـلم قويت شوكتهم وأعزهم الله باسلام عمر . وقد قـال بعض الصحـابة : مازلنا أعزة منذ أن أسلم عمر . وفى عهده تم فتح العراق والشام ومصر ودالت دولة الفرس (ايران حاليا) .

وهو أول من دون الدواوين ، ونظم ديوان الجند ، كما أنه أول من مصر الأمصار وأول من استعمل التاريخ الهجرى ، بدءا من هجرة الرسول ﷺ حضر الغزوات كلها مع رسول الله ﷺ • ثم لما قبض أعان أبا بكـــر على توليه الخلافة خشية تفرق المسلمين •

وروى ابن حجر ما أخرجه أحمد عن شريح بن عبيد قال : قال عمر : خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ ، فوجدته سبقنى الى المسجـــد • فقمت خلفه • فاستفتح سورة الحاقة • فجعلت أتعجب من تأليف القـــرآن • فقلت هذا والله شاعر • فقرأ (انه لقول رســـول كريم ، وما هو بقـــول شاعر قليلا ما تؤمنـــون) فقلت كاهن • فقال (ولا بقـــول كاهن قليـــلا ما تذكرون) • حتى ختم السورة • فقال : فوقع الاســـلام فى قلبى كل موقـــــع •

ولما علمت قريش باسلامه ، لم تصبهم كآبـــة مثلها • قال عمـــر : فســـمانى رسول الله ﷺ الفاروق يومئـــذ •

أما عدالة عمر : فقد تعطرت كتب الســـير والتاريخ بعبيقهـــا الذى لا ينفد، وأصبحت سيرة عمر تدرس فى جامعات العالم الاسلامية وغـــير الاسلامية • فمن عدالته :

١ ـــ أصاب العراق جدب فى عهده ، واضطر شعب العراق الى أن يأتدم الخبز بالزيت • وعلم بذلك الخليفة عمر ، فشـــارك شـــعب العراق فى طعامه الذى لا يتجاوز الخبز والزيت ، وكان يوما يتحدث مع النـــاس فى مجلسه ، فقرقرت بطنه بصوت يسمعه الجالس • وخاطب بطنه قائلا : قرقرى ما تشاءين حتى يذهب الله القحط عن المسلمين •

٢ ـــ قصة ابن القبطى الذى سابق ابن عمـــرو بن العاص فاتـــح مصر ، فأخذ ابن عمرو يضرب ابن القبطى الذى غلبه فى السباق ، ويقول له كيف تسبقنى وأنا ابن الأكرمين فذهب القبطى الى عمر بالمدينة • فكتب عمر الى عمرو يدعوه الى المدينة ويصطحب ابنه معه ـــ ولما تحقق عمـــر من صدق ابن القبطى أعطاه درته ، وقـــال له اضرب ابن الأكرمين كمـــا ضربك ، ثم التفت الى عمرو وقال : لم تستعبدون الناس وقـــد ولدتهم أمهاتهم أحـــرارا ؟

٣ ــ قيامه بالعسس بالليل ليبحث عن مظلوم يصرف عنه ظلمه أو مكروب يكشف عنه كربه • فيحمل الدقيق ليلا على كتفه ليسد جوع الأرامل واليتامى والمساكين •

٤ ــ أرسل ملك الروم جاسوسا من قبله الى المدينة ، للتعرف عن أحوال رئيس المسلمين • ولما جاء المدينة سأل عن قصر الأمير ، فقيل له ليس للأمير قصر ولكن له بيت صغير كبيوت أفراد رعيته ، فسأل عنه في بيته • فقيل انه خرج ، وظل يسأل عنه حتى علم أنه نائم في القيلولة تحت ظل شجرة ، متوسدا حجرا ، دون أن يحرسه أحد • فتعجب الجاسوس وقال : عدلت يا عمر ، فأمنت فنمت •

وقصارى القول فتاريخ عمر حافل بعدل لم ينعم به السابقون ، ولا اللاحقون •

ومن رأيه السديد ، وعقله الراجح أن القرآن وافقه حين يتنزل في أمور : روى البخاري : باب قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى • قال عمر بن الخطاب وافقت ربي في ثلاث : قلت يا رسول الله : لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى ؟ فنزلت (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) • وقلت يا رسول الله : يدخل عليك البر والفاجر • فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ؟ فأنزل الله آية الحجاب • قال : وبلغني معاتبة النبي بعض نسائه ، فدخلت عليهن ، فقلت : ان انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله خيرا منكن ••• فأنزل الله (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات الآية) •

هذا نزر يسير من شمائل عمر ، ولو رمنا حصرها لرمنا المحال • رضي الله عنه وأرضاه • وكفاه من رضوان الله عليه أنه من العشرة المبشرين بالجنة • ولنمض في شرح الحديث الذي رواه وبالله نستعين •

معاني المفردات : ــ

لاتطروني : فعل مضارع سبقته لا الناهية ــ والاطراء المبالغة في المديح والثناء

أطرت النصارى عيسى :بالغت فى مدحه حتى جعلوه ابنا لله ، له
ما لله من حقوق : يخلق ويرزق ويحيى
ويميت ، كما جعلوه الها له حق العبادة
بجميع أنواعها •

المعنى

الثناء الجميل هو من حق الله وحده • ولهذا كان الرسول ﷺ يثنى على الله تعالى بقوله : (سبحانك ربى لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) وكان يقول (الحمد لله كالذى تقول ، وخيرا مما نقول) وهذا فرض على كل عبد أن يحمد الله تعالى ويثنى عليه بما هو أهله ، لأنه سبحانه الخالق الرازق لا معبود بحق سواه • والحمد والثناء فى حق الله تعالى ليس من الاطراء الكاذب — فقد يصدر المديح من عبد الى رئيس أو حاكم مع المبالغة فى اطرائه بما ليس فيه ، فيعتبر مديحا كاذبا ، يحبط العمل ، ويأثم فاعله • كما أن هذا الاطراء يفتح باب النفاق لمن دخل فيه بالحديث الكاذب • والنبى ﷺ الذى بعث بالحق يخشى على أمته أن تقع فيما وقعت فيه النصارى •

فعيسى ابن مريم رسول كريم ، وجعل الله ولادته من غير أب آية على كمال قدرته ، وعظيم سلطانه وأنه تعالى يخلق ما يشاء ويختار وهو الفعال لما يريد • وظل النصارى ينكرون عبوديته لله ، ويطرونه اطراء كاذبا ، حتى كذبوا على عيسى وكذبوا على الله تعالى ، فقالوا ان عيسى ابن الله ، له حق الله كاملا ، بكل ما للاله المعبود من حق • وهذا هو الاطراء الكاذب ، الذى أخرج المداح من المديح المباح الى الكذب الصريح ، الذى أوقعهم فى كفر شنيع ويحسبون أنهم يحسنون صنعا •

ولما كان النبى ﷺ ، قد جمله الله تعالى بمكارم الأخلاق ، وهيأه لتحمل أعباء أعلى رسالة ، وليكون خير المصلحين فلا نبى بعده الى يوم القيامة •• خشى على أمته أن تضعه فى موقع لا يرضاه

بل يخرجها من ملة التوحيد ، الى كفر صريح • فالله أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد • وقال تعالى : (ما كان لله أن يتخذ من ولد ، سبحانه ، اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون) وقال جل شأنه (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ، لقد جئتم شيئا ادا ، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ، أن دعوا للرحمن ولدا ، وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا • ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا ، لقد أحصاهم وعدهم عدا ، وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) ويقول عز شأنه (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ، ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله • ولكن كونوا ربانيين (علماء) بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) •

وما كان النبى يخشاه — بالوقوع فيما وقع فيه النصارى — قد وقع من الصوفية وغيرهم من المبتدعين ممن ينتسبون الى الاسلام ، بمدائحهم وتواشيحهم التى يرددونها فى وقت السحر ، وفى قصائدهم التى يتعبدون الله بها فى حلقات يسمونها ذكرا ، وهى حلقات رقص وهز وأصوات منكرة • ويتخلل ذلك مديح يؤذى رسول الله كقولهم يا أول خلق الله ، يا نور عرش الله ، على بساط النور أجلسك الله • وقد أوضحنا بطلان ذلك فى أعداد سابقة بمجلة التوحيد •. ومما يؤيد حجتنا قيام كثير منهم بالتعبد ببردة البوصيرى(١) .

---

(١) البوصيرى شاعر متصوف فى مديح الرسول ﷺ حتى وقع فى شركيات أضلت كثيرا ممن فتنوا به وهو منتسب الى قبيلة صنهاجه احدى قبائل البربر بجنوب المغرب الأقصى . وهاجر أجداده الى مصر ، حيث ولد عام ٦٠٨ هجرية ببلدة بوصير من قرى بنى سويف ثم انتقل الى القاهرة وتعلم الدين والأدب ، وقال الشعر البليغ فى جده وهزله ، وشغل مناصب عديدة فى عصر المماليك الذين استقلوا بمصر بعد سقوط الدولة العباسية عام ٦٥٦هـ وقد سن سنة سيئة فى مديح الرسول ﷺ . فجعل رسول الله كل شىء ، وان الدنيا كلها خلقت من اجله . وتوفى البوصيرى عام ٦٩٥ هـ بالاسكندرية . واتخذ قبره مسجدا بالرغم من تحريم الاسلام لاتخاذ القبور مساجد وأن من فعل ذلك أصابته لعنة الله ورسوله . والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة .

وقبره حاليا فى وسط مسجده ، ويتخذه المفتونون به كعبة يطوفون حوله . فكأنهم يضاهئون بالقبر بيت الله الحرام الذى لا يطاف بشىء سواه (قال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق) .

المفتونين بها . وهى مشحونة بالشركيات والأباطيل . وقد وقع فيما نهى عنه المصطفى ﷺ بقوله : ((اذا رأيتم المداحين ، فاحثوا فى وجوههم التراب) رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن المقداد بن الأسود .

خالف البوصيرى نهى الرسول الكريم الغنى عن الاطراء والمديح ، فضل وأضل غيره بأبيات تخرج عن الملة مما سنذكره بعد ان شاء الله فى المقال . وكانت النتيجة أن جاراه فى اطرائه الكاذب لرسول الله ﷺ كثير من الشعراء ، منهم أحمد شوقى . كما اتخذوا من البردة نموذجا ينسجون على منوالها وزنا وقافية ومعنى ، وكثير من أبيات هذه البردة يصطدم بالقرآن العزيز كقوله : ـــ

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به ❋ سواك عند حلول الحادث العمم

ومعنى ذلك أن البوصيرى ليس له ملاذ ، ولا ملجأ الا الى رسول الله ﷺ عند نزول الشدائد والكربات . والله تعالى يقول (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو . وان يردك بخير فلا راد لفضله) فمن الذى يجيب المضطر اذا دعاه ؟ أهو الله تعالى أم الرسول الكريم . فالشاعر بهذا القول جعل الرسول ندا لله وهذا شرك وضلال . ويقول جل ذكره (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك . فان فعلت فانك اذا من الظالمين) ومن أبيات هذه القصيدة أيضا قوله : ـــ

فان من جودك الدنيا وضرتها ❋ ومن علومك علم اللوح والقلم

ويقصد الشاعر بالضرة : هى الدار الآخرة . وهو فى هذا البيت يصرح بأن خلق الدنيا والآخرة من فضل وجود النبى محمد ﷺ . كما يتهم النبى الكريم بأنه يعلم ما فى اللوح المحفوظ . وهذا منتهى القبح فى الاطراء . اذ جعل الشاعر رسول الله ﷺ خالقا للدنيا والآخرة . وأن ما فى اللوح المحفوظ من علم رسول الله . ومن أبياته الشركية قوله :

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من ❋ لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وهو فى هذا البيت يصرح دون التباس ، بأنه لولا محمد ﷺ ، لما خلقت الدنيا . والقرآن الكريم يكذبه ((وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ويقول جل ذكره ((الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن .

يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن اللــه على كل شيء قــدير وأن اللــه قــد أحــاط بكــل شيء علمــــا) •

ومن سخف القول أن الصوفية الذين يحرصون على قراءة البــردة كورد من الأوراد يقولون ان هــذه القصيدة تسمى البردة ، لأنهم يزعمون أن صاحبها مرض ، فرأى النبي ﷺ في المنام ، وســمع منــه البــردة ، فأعطاه جبته فلبسها ، فقام من نومه بريئا معــافى من مرضــه • وهــذا كذب وافــتراء • فان النبي ﷺ لا يقر كلاما يخالف ما أنــزل عليــه من قــرآن كريــم •

هذا ما يلزم التنبيه اليــه ، فكــل المدائح التي يتلوهــا أصحــاب التواشيح في المساجد المشهورة وفيها اطراء لرسول اللــه ﷺ : فالــنبي منهم بريء • والله تعالى يخاطبه بقوله (فقل لي عملي ولــكم عملــكم • أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون) •

واللــه ولي التوفــيق •

محمد علي عبد الرحيم

ملحــوظة :

قد نتناول بردة البوصيري في مقال مفصل قادم ان شاء الله حــيث أصدرت الهيئة العامة للكتاب مؤخرا كتابا اسمه (البردة) يحتوي عــلى ترجمة انجليزية شعرية لبردة البوصــيري الغرض منهــا أن تنقــل الى المتكلمــين بالانجــليزية هــذه المــدائح •

(رئيــس التحــرير)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س — يسأل عبد اللطيف سويدان من بسيون : هل يجوز أعطاء الزكاة للشحاذين ؟

ج — ينبغى للمزكى أن يتحرى لزكاته من يستحق ، فيعطيها لمن يعرف فيه الفاقة من أهل بلدته كالأرامل والأيتام ، ومن اجتاحته جائحة أكلت ماله ، كحريق أو سيل ونحو ذلك وكل هؤلاء لا يسألون الناس الحافا . فالمزكى عليه أن يعطيهم ولو تعففوا . أما الشحاذون فقد اتخذوا التسول صناعة وكثير منهم أغنياء ولكن يتظاهرون بالفقر والهيئة الرثة استدرارا لعطف الناس . وهم كاذبون .

س — يسأل طالب من مغاغة بالمنيا فيقول أنا طالب فى الدراسة ووالدى متوفى ولا يملك من النفقة شيئا وله أخت متزوجة من رجل غنى ، وتقوم هذه الأخت بمساعدة أهل الطالب دون علم زوجها . فهل هذا جائز ؟

ج — لا يجوز ذلك الا بعلم الزوج وموافقته ، لأن الزوجة راعية فى مال زوجها كما جاء فى الحديث الشريف . أما اذا كان الزوج كريما وأذن لزوجته أن تتصدق من ماله ، ثم خصت أهلها الفقراء بشىء من ذلك فلها ولزوجها أجر المتصدقين .

س — يقول القارىء أحمد العشرى من قرية أم حكيم بحيرة انه سمع من خطيب مسجدهم أن المسلم اذا نطق بالشهادتين فليفعل ما يشاء .

ج — ما قاله الخطيب محض اختلاق ، وافتراء على الدين ، وباعث

على ارتكاب الجريمة ، والصواب أن المسلم مهما نطق بالشهادتين فهو خاضع لقول العزيز الحكيم « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها • وما ربك بظلام للعبيد » وقال عز شأنه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها • ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها » فعلى الخطيب أن يتوب الى الله من الكذب على الله • هدانا الله واياه •

س ــ يسأل عبد الحميد ياسين بقرية دوينة : ما الصيغة الصحيحة فى الصلاة على النبى ﷺ ؟

جـ ــ قبل الأمر بالصلاة على النبى ﷺ فى سورة الأحزاب كان المسلمون يسلمون على نبيهم فى التشهد بقولهم (السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته) ثم أمر الله المسلمين بالصلاة على نبيهم فى سورة الأحزاب بقوله عز وجل (ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فقال الصحابة : يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه • فكيف نصلى عليك اذا أردنا أن نصلى عليك ؟ قال : قولوا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم • وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) وقد وردت هذه الصلاة بصيغ متعددة فى كتب السنة الصحيحة • فينبغى الأخذ بها ، وترك ما أحدثه أهل الابتداع والمتصوفة •

س ــ يسأل محمود محمد عبد الباقى من قرية صفط الخمار بالمنيا فيقول هل يجوز قراءة الفاتحة أو سورة من القرآن على الميت ؟

جـ ــ هذا السؤال أجبنا على مثله مرات ويبدو أن القارىء لم يطلع على الاجابة • ونلخصها فيما يلى : لم يثبت عن الرسول الكريم ولا عن الصحابة الكرام أن قرءوا فاتحة أو قرآنا على ميت • ولو كان خيرا لفعله الرسول ﷺ • ولكن ذلك استحدث بحجة أن ثواب القرآن يهدى للميت • وهذا قول مردود ، لأن تلاوة القرآن عبادة ، والعبادة تحتاج الى تشريع ، والرسول لم يشرع ذلك ، ولكن شرعه أهل الآراء دون دليل والقرآن الكريم نزل لينذر من كان حيا فكيف يقرأ على الأموات ؟ وماذا

يستفيد الميت من قارىء يتلو قوله تعالى (الطلاق مرتان •••) أو آيـات النفاق ، أو احـكام الحج ، أو أحـكام المواريث أو قصص آدم ونوح وسـائر الأنبياء •

لا يستفيد الميت من الحى الا الدعاء • قال تعالى « وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » ويستفيد من الصدقة وقد ورد فيها حديث صحيح ، ويستفيد من سداد ديونه بعد موته ، والحج عنه ، وصيام واجب لم يوف به قبل موته • وكل ذلك وردت أدلته فى كتب السـنة • أما قراءة القرآن على الميت فمستحدث دون دليل •

س ـ تسأل القارئه / فهيمة غزال من عزبة العقـاد بالمطرية عـن معنى الكلمتين الوتر ، القنوت •

جـ ـ الوتر بفتح الواو وسكون التاء : الشيء الفرد خلاف الشفع بمعنى ضم الشيء الى مثله • والوتر فى الصلاة : ركعة آخر صلاة الليل ، أو ركعات تنتهى بواحدة كثلاث ركعات • واذا قيل أوتر يعنى ختم صلاة الليل بالوتر ومن هنا قيل لا وترين فى ليلة •

أما القنوت • فأصل معناه لزوم الطاعة مـع الخضوع ـ وعنـد الفقهاء : هو الدعاء بعد الركوع فى الصبح أو صلاة الوتر •

وقال الراغب : فسر قوله تعـالى وقوموا لله قانتين ، وقوله كل له قانتون : أى (خاضعون وطائعون وساكتون) وقيل فى القنوت الاشتغال بالعبادة ـ قال تعالى (ان ابراهيم كان أمة قانتا) وقال فى مريم (وكانت من القانتين) والله أعلم •

س ـ يسأل موظف فى الضرائب العقارية عن رجل شق ثوبه وهـو غضـبان •

جـ ـ قال ﷺ (ليس منا من لطم الخدود وشـق الجيوب ودعـا بدعـوى الجاهلية) فهذا الشخص ارتكب كبيرة من الكبائر ، وعليه أن يتوب الى الله توبة نصوحا مع الندم الشديد ، والتقرب الى الله بفعل الخيرات من صدقة أو صوم • ولا صحة لقول السـائل ان التوبة تكون

على يد شيخ • فهذا الأمر كهانة من الشيخ وخير استغفار ما صدر عن قلب التائب ، وليس من تلقين الشيخ •

س — ويسأل رشدى حسين بمركز صدفا عن تفسير قوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) •

ج — قال المفسرون انما يخشى الله من عباده العلماء العاملون ، لأنهم عرفوه حق المعرفة — فكلما كانت المعرفة لله تعالى أتم ، والعلم به أكمل ، كانت له الخشية وأكثر •

وأقول كان رسول الله ﷺ أعرف خلق الله لربه ، ولذا كانت خشيته من الله على قدر معرفته لله • والله أعلم •

س — ويسأل القارىء سليمان سمعة من طلخا يقول : ما الفرق بين السنة والواجب والمندوب ؟

ج — معنى السنة عند الصحابة هى طريقة رسول الله ﷺ ، وتشمل الدين كله من مفروض ومسنون •

غير أن الفقهاء اعتبروا السنة هى التى فعلها الرسول بلا الزام بفعلها • ثم قالوا : السنة ما يثاب على فعلها • ولا يعذب بتركها • وتشمل فى عرفهم السنة المؤكدة والسنة غير المؤكدة • والمندوب ، والمستحب والتطوع كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد وهو المطلوب فعله طلبا للثواب ، بغير جزم فى الطلب • فالسنة ما طلبه الشارع وأكد أمره بدون وجوب (عند الفقهاء) • والمندوب هو ما طلبه الشارع طلبا غير جازم وخفف أمره • والله أعلم •

س — يسأل أسامة مصطفى معوض الدقاق من بسيون غربية هل ورد فى الصحاح أن رسول الله ﷺ وصى على أربعين جارا شمالا وجنوبا وشرقا وغربا كما نسمع من الخطباء ؟

ج — الوارد فى الصحاح : أن الرسول قال (مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) ويقول « والله لا يؤمن (ثلاثا) الذى لا يؤمن جاره بوائقه » رواه البخارى أما ما قيل من أن النبى ﷺ وصى

على أربعين فلم يرد ذلك الا عن الزهرى أن رجلا أتى النبى ﷺ ، فجعل يشكو جاره ، فأمره النبى ﷺ أن ينادى على باب المسجد : ألا ان أربعين دارا جار • رواه الغزالى فى الاحياء ، وقال عنه البغدادى : حديث ضعيف •

س — يسأل أحمد عبد العظيم من جهينة بسوهاج فيقول : هل يوجد موضع قدم النبى ﷺ على حجر عند قبر البدوى بطنطا ؟

ج — هذا غش وكذب من صنع أهل الدجل والكهانة ، والذين يأكلون من صناديق النذور المحرمة • والناس بالجهالة ، والضلالة العمياء ، يصدقون الدجل ، ويتبركون به • فهم علاوة على التبرك بالضريح والمقصورة والنحاس والتماس البركات من صاحب القبر عمد أهل الغش والضلال الى صنع هذا القدم ليزيدوا فى الضلالة ، امعانا فى الغش والتضليل ، استجابة للشيطان الذى قال الله فيه (ويريد الشيطان أن يضلكم ضلالا بعيدا) والله أعلم •

س — ونقول للقارىء رشاد عبد الراضى من كوم اسفحت — صدقا — ان الصلاة على النبى ﷺ عقب الأذان تكون سرا لا جهرا وهى مطلوبة من كل من سمع الأذان وليس من المؤذن وحده لقوله ﷺ (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) حديث صحيح • والجاهر بهذا مبتدع ولو ادعى أنه محب للرسول ﷺ فحبه كاذب لأن علامة المحبة الاستجابة لسنته ﷺ ، والتأسى به فى كل ما جاء به • والله أعلم •

س — يسأل القارىء محمد فتحى مخيمر من ايتاى البارود فيقول : هل لمن يصلى السنة أن يكون اماما لمن يصلى الفريضة • وهل يرفع صوته فى القراءة ؟

ج — نعم يجوز للمتنفل أن يكون اماما للمفترض • وقد فعل ذلك معاذ بن جبل ، فكان يصلى العشاء مع رسول الله ﷺ ، ثم يعود الى قومه فيصلى بهم فتكون لهم فريضة ، وله نافلة • ويجهر فى الصلاة الجهرية ، ويسر فى الصلاة السرية • والله أعلم •

س ــ يسأل خالد شعراوى من الخصاص مركز امبابة ــ هل يمكن ضم ركعتى الشفع الى ركعة الوتر لتكون ثلاث ركعات بسلام واحد ؟

جـ ــ نعم يجوز ذلك ولم يداوم عليه رسول الله ﷺ ، فالأفضل أن يوتر المصلى بركعة بعدما يصلى ما يشاء من النوافل . والله أعلم .

س ــ يسأل محمد أحمد بدوى من ملوى عن الحديث (تسلحوا ولو بجذع أو بابرة) .

جـ ــ الحديث غير صحيح .

س ــ يسأل حسين على حسين من ابشواى بالفيوم فيقول : هل من السنة أداء أذانين فى الفجر ؟

جـ ــ نعم وكان بلال يؤذن بليل قبل طلوع الفجر بمقدار ما يتسحر الصائم ، ثم يؤذن ابن أم مكتوم عند طلوع الفجر . وهذه هى السنة التى ينبغى احياؤها .

س ــ تسأل القارئه / هند بنت فائق محمد من سيد سالم بكفر الشيخ : ما معنى الآية الكريمة ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) .

جـ ــ هذا فى حق بنى اسرائيل ، كانوا يتعاونون على الاثم والعدوان ، ويعملون بأحكام التوراة تارة ويكفرون ببعضها . والغرض التوبيخ لأنهم جمعوا بين الكفر والايمان . والكفر ببعض آيات الله كفر بالكتاب كله . ولذلك عقب ذلك بقوله تعالى (فما جزاء من يفعل ذلك الا خزى فى الحياة الدنيا) أى ما لهم من الجزاء الا الذل والهوان . والله أعلم .

س ــ ويسأل خالد صلاح من كفر داود بحيرة عن صحة الحديث (تخيروا لنطفكم فان العرق دساس) .

جـ ــ الحديث مروى بصيغ مختلفة منها (تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء) رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقى عن عائشة ــ ويقول العجلونى كلها ضعيفة . وقال ابن الجوزى فى سنده مجاهيل . ويقول الخطيب كل

طرقه ضعيفة ٠

س ـ ويسأل محمد عطية الزيات من عزبة التل بالزقازيق عن سورة قل هو الله أحد ٠

جـ ـ سورة قل هو الله أحد تسمى سورة الاخلاص ٠ ولما تتضمنه من التوحيد قال عنها ﷺ (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) وسبب نزولها أن بعض المشركين قالوا يا محمد صف لنا ربك : أمن ذهب هو أم من فضة ؟ أم من ياقوت أو زبرجد.؟ فنزلت السورة ٠ ومعنى الصمد أى هو جل وعلا المقصود فى الحوائج على الدوام ٠ ويصمد اليه كل مخلوق فى قضاء حاجته ٠ فمن صمد الى ضريح ليسأله ظنا منه أنه يقضى حاجته ويحقق رغبته فقد جعل لله شريكا ٠ والله أعلم ٠

س ـ يسأل القارىء محمد على مرسى من البحيرة عن مؤخر الصداق للزوجة متى تأخذه ؟

جـ ـ هو حق لها ويعتبر دينا على الزوج تأخذه عند الطلب الا اذا اشترط فى العقد أن تأخذه لأقرب الأجلين الطلاق أو الموت ٠ فان ماتت كان من حق الورثة ٠

س ـ يسأل رضا ابراهيم الوليلى من بلبيس عن معنى الأمانة فى قوله تعالى (انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال) ٠

جـ ـ قال المفسر أبو السعود : ان تلك الأمانة فى عظم شأنها بحيث لو كلفت هاتيك الأجرام العظام (السموات والأرض والجبال) التى هى مثل فى القوة والشدة ، وكانت ذا شعور وادراك على مراعاتها لأشفقن منها ٠ وقال المفسرون : الأمانة هى التكاليف الشرعية من التزام الطاعات وترك المعاصى ٠ وقيل : هى الأمانة فى الأموال ٠ ويقول بعض المفسرين : هى عموم التكاليف ٠ وعرضها يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الله تعالى خلق لها ادراكا ، فعرضت عليها الأمانة حقيقة ، فأشفقت منها وامتنعت من حملها ٠ والثانى : أن يكون المراد تعظيم الأمانة وأنها من الثقل بحيث لو عرضت على السموات والأرض والجبال لأشفقن منها ٠ وكون الانسان تحملها : كان شديد الظلم لنفسه ، كثير الجهل بعواقب الأمور ٠ هذا

تلخيص لما قاله المفسرون •

س ــ يسأل عبد رب النبى بكرى عباس من سفاجا بالبحر الأحمر : هل كانت توجد صلاة قبل الاسراء والمعراج ؟

ج ــ نعم • وكانت لرسول الله واجبة ، ولأصحابه تطوعا • ودليل ذلك (يأيها المزمل قم الليل الا قليلا) وقال (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) والقصد من التسبيح فى الآية هو الصلاة ، وكانت فى طرفى النهار • وكان النبى كثيرا ما يصلى أمام الكعبة وتراه قريش ، وينال منهم الأذى ــ ولم تفرض حينذاك صلاة الجماعة ولا الجمعة • وكان الصحابة يصلون فى بيوتهم أو عند الكعبة سرا أو ليلا • وكانت الصلاة تضم الفاتحة وقرآنا وذات ركوع وسجود ، ولكن لم يرد فيها الصلاة التوقيفية ذات التشهد ، وسبح اسم ربك العظيم فى الركوع ، وسبح اسم ربك الأعلى فى السجود • فكانوا يسبحون بصيغ أخرى فى الركوع والسجود ويدعون الله بما يشاءون • ولما فرضت الصلاة ليلة الاسراء نزل جبريل وصلى بالنبى ﷺ الأوقات الخمسة يومين متتاليين ، علمه الكيفية وبدء الوقت ونهايته • فلا يجوز الزيادة فيها ولا النقصان والله أعلم •

س ــ نقول للقارىء محمد عثمان مختار من قرية المسالكى بأسوان: ان أذكار ما بعد الصلاة تكون سرا لا جهرا • واعتياد الناس الجهر يعتبر جهلا بالسنة فيلزم الرجوع الى الحق ، لأن من ابتدع فى الدين لا تقبل عبادته •

س ــ يسأل سمير فخرى حسين من جنوب سيناء : هل يوجد عذاب قبر ؟

ج ــ نعم وقد استعاذ منه نبى الهدى ﷺ فقال (اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) وهذا من الايمان وحديث الرجلين المعذبين فى القبر دليل على ذلك قال الرسول فيه (انهما يعذبان وما يعذبان فى كبير • كان أحدهما لا يستبرىء من بوله ، وكان الآخر

يمشى بالنميمة بين الناس) •

س — ومن مطوبس يظن القارىء سامى عبد السلام الكاشف أن كلمة (مصرا) فى قوله تعالى (اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم) هى مصر الحالية • ويسأل هل الآية تدل على غنى مصر أم فقرها ؟) هذا القول من السائل خطأ ، لأن كلمة مصر بلا تنوين فى سورة يوسف (وقال الذى اشتراه من مصر) وقوله (ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) القصد مصر ذات النيل • أما كلمة مصرا بالتنوين فمعناها أى بلد ذى نظام وحضارة • والله أعلم •

س — يطلب قارىء من المحمودية بيان علامات الساعة الكبرى والصغرى •

ج — علامات الساعة الصغرى : ما ذكرها الرسول لجبريل فى حديث عمر بن الخطاب حينما جاء جبريل فسأل عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان ، ومتى تقوم الساعة فارجع الى هذا الحديث الطويل فى الأربعين النووية ، أو فى رياض الصالحين ومن هذه العلامات الصغرى : أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة يتطاولون فى البنيان — ومن العلامات الصغرى اذا ضاعت الأمانة فانتظر الساعة ، وهى علامات كثيرة منها ترك صلاة العتومات ، وضياع الحياء من النساء ، وشيوع الفاحشة وهى تزيد عن ثمانين علامة •

أما العلامات الكبرى : فخروج الدابة تكلمهم ، وطلوع الشمس من المغرب وغيرها •

س — يطلب أحمد مكى من بنى هلال باسنا تفسير قوله تعالى (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) •

ج — الراجح من أقوال المفسرين : أن الله تعالى أمر المتنعمين والقادة والرؤساء بالطاعة على لسان رسله فعصوا الأمر وخرجوا عن الطاعة وفسقوا وفجروا • فحق عليها القول فدمرناها تدميرا • أى وجب عليهم العذاب بالفسق والطغيان • ويقول ابن عباس (أمرنا مترفيها) أى سلطنا أشرارها فعصوا فيها ، فأهلكهم الله بالعذاب • والله أعلم •

س ــ يسكن قارىء من فاقوس مع أخيــه المتزوج ، ويغيب الزوج عن المنزل ويبقى الأخ فى المنزل مع الزوجة وأولادهــا الصغار ويســأل ما حكم الشرع ؟

جـ ــ أخ الزوج يسمى الحمو بسكون الواو • فسئل الرسول عــن الحمو فقال ﷺ الحمو الموت : يعنى الخطــر منــه كثير • ولا يجــوز أن يختلى بها فى غياب أخيه مهما كانت محجبة كما يدعى • وما اختلى رجــل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما • والله أعلم •

س ــ ويخجل قارىء من مطرطارس فيوم من تسمية الحجر الأسود بالكعبة بهذا الاسم ويريد تسميته الحجر الأسعد •

جـ ــ سماه الرســول الحجر الأســود • فلماذا تعترض على فعــل الرسول ﷺ وهو حجر أسود من أحجار الأرض • وكل من يقول انه حجر من الجنة ونزل أبيض ثم اسود بذنوب العباد فذلك كلام مشــهور مستند على خرافة • والجنة ليست فيها أحجار حتى تهبط الى الأرض ، انمــا الجنة أشجار وأنهار وقصور ، ترابها المسك ، وطينها الزعفران ، وحصاها اللؤلؤ ، وقصورها من الجواهر الثمينة •

والحجر الأسود وضعه ابراهيم عليه الســلام ليكون علامــة لبدء طواف الطائفين • وقد اختاره مغايرا لأحجار الكعبة (وكلها مــن جبــال مكة) ليتميز باللون الأسود عن سائر الأحجار الرمادية عــلامة على بدء الطواف ــ ويجب ترك الغلو فى الدين ومنه الغلو فى الحجر الأسود الذى قال فيه عمر رضى الله عنه (والله انى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفــع ولولا أنى رأيت النبى ﷺ قبلك ما قبلتك) وليس فى الحجــر أثر صحيح الا ما قاله على بن أبى طالب من أن الحجر يأتى يوم القيامة شاهدا على من استلمه بحق ــ أى استلمه بالتوحيد الخالص دون الاعتقاد فى الأحجار وتقديسها والله أعلم ــ ونوصى السائل بأن لا يخضع للامام الذى يقول ان تسمية الحجر الأسود (باللون الأسود حرام) فهــذا خــرافة منــه ولا يصح أن يحرم من نفسه ما أحله رســول الله ﷺ • فالحجــر ليس بأسعد والله أعلم •

هذا ما يسر الله به والله المستعان • **محمد على عبد الرحيم**

أسئلة القراء عن الأحاديث
يجيب عليها / علي ابراهيم حشيش

س١ — يسأل / عطية محمد شعير — من برهموش — السنبلاوين دقهلية • عن صحة حديث « ان الاسلام نظيف فتنظفوا ، فانه لا يدخل الجنة الا نظيف » •

جـ١ — الحديث (موضوع) • أورده السيوطى فى «الجامع الصغير» وعزاه للخطيب فى « التاريخ » عن عائشة • وقال الالبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » ح (١٤١٤) : « موضوع » •

س٢ — يسأل / محمد عبد الله من الاسكندرية عن صحة حديث : « ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » وما معناه ؟

جـ٢ — الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (٤ / ٩٤ — فتح) ومسلم (١/٧٣) وابن ماجه (٢/١٠٣٨) ح (٣١١١) وأحمد (٢/٢٨٦ ، ٤٩٦) •

معناه : قال ابن حجر فى الفتح (٤/٩٤) : « أى أنها كما تنتشر من جحرها فى طلب ما تعيش به فاذا راعها شىء رجعت الى جحرها • كذلك الايمان انتشر فى المدينة وكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة لمحبته فى النبى ﷺ فيشمل ذلك جميع الأزمنة ففى زمن النبى ﷺ للتعلم منه — وفى زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهم ومن بعد ذلك للصلاة فى مسجده ﷺ •

س٣ — يسأل / راتب على الحريف من بولين الفوائد — كوم حمادة البحيرة عن صحة حديث : « ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك » •

جـ٣ — الحديث (غير صحيح) أورده العجلونى فى « كشف الخفا » ح (١٣٩٩) وعزاه بهذا اللفظ للدارقطنى فى « الافراد » عن أم الدرداء

كذا السيوطى فى « الجامع الصغير » وضعفه الألبانى فى تخريجه •

س٤ ــ يسأل / خلف قبيصى محمد مــن الجزازرة ــ المراغــة ــ سوهاج عن صحة حديث « بركة الطعام الوضوء قبله وبعده » •

ج ٤ ــ الحــديث (غير صحيح) أخرجــه الطيالسى فى مســنده (٦٥٥) وأبو داود ح (٣٧٦١) والترمــذى « ١/٣٢٩ » والحــاكم (٤/١٠٦ ــ ١٠٧) وأحمد (٥/٤٤١) وقال أبو داود : « وهو ضعيف » كذا ضعفه الألبانى فى « الضعيفة » ح (١٦٨) وذكر أن الامام أحمــد سئل عن هذا الحديث فقال « هو منكر » •

س٥ ــ يسأل / محمد محمود عبد الحميد مــن الاسكندرية ــ حى شرق ــ عزبة سكينة عن صحة حديث « نوم على علم خير من صلاة على جهــل » •

ج٥ ــ الحديث (غير صحيح) أورده العجلونى فى « كشف الخفا » ح (٢٨٦٧) وعزاه لأبى نعيم فى الحلية عــن سلمان دون تحقيق ، ولكن حققــه الألبــانى فى « ضعيف الجامع الصغــير » ح (٥٩٨٥) وقــال . « ضعيف » •

س٦ ــ يسأل / سيد أحمد محمد من منقباد ــ أسيوط عن صحــة حديث : « من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد » •

ج٦ ــ الحــديث (غير صحيــح) أورده المنذرى فى « الترغيب » (١/٤٠) وعزاه للبيهقى من رواية الحسن بن قتيبة قال عنــه الذهبى فى « الميزان » (١/٥١٩) بعد أن ساق له هذا الحديث : « هالك » •

قلت : حتى الحديث الذى رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى « الحلية » (٨/٢٠٠) بأجر شهيد واحد (غير صحيح) كذا قال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٣٢٧) •

س٧ ــ يسأل / أحمد سعد حامد من الاسماعيلية ــ أبو عطوة عن صحة حديث « الشفاء فى ثلاث شربة عسل أو شرطة محجم أو كية بنار » •

ج ٧ ــ الحديث (صحيح) أخرجه البخارى كتاب الطب وتمام متنه « وأنهى أمتى عن الكى » وأخرجه مسلم (باب لكل داء دواء) وابن ماجه (٢/١٥٥) وأحمد (٢٤٦/١) •

س٨ ـ يسأل / هشام زغلول الدسوقي من الاسكندرية ـ طوسون باشا ـ مساكن القوات المسلحة القديمة عن صحة عدة أحاديث يتضمنها اعلان تحت اسم « أكاديمية أحمد زلط » للطب النبوي •

جـ ٨ ـ قلت هذا الاعلان يحتوي على بعض الأحاديث المكذوبة على المعصوم محمد ﷺ وذلك للترويج التجاري على حساب السنة المطهرة مثل :

(أ) اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم • أخرجه البزار ، وأبو نعيم في الطب عن أنس وأبو نعيم في « المعرفة » عن درهم قال الألباني في « الضعيفة » ح (٢٠٧٢) : « موضوع » •

(ب) عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ، ويشد القلب ، ويزيد في العقل ، ويذكي الذهن ، ويجلو البصر ويذهب النسيان • وهو بخور الأنبياء لا يصعد الى السماء بخور غيره • والبيت الذي يبخر باللبان لا يدخله الشيطان ثلاثة أيام • قلت : حديث موضوع أورده ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢ / ٢٦٢) •

س٩ ـ يسأل / عاطف محمد فرج من أسيوط ـ صدفا ـ شارع سليمان عن صحة حديث : « يأيها الناس ان الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم ، وتسألوني فلا أعطيكم ، وتستنصروني فلا أنصركم » •

جـ٩ ـ الحديث (غير صحيح) : أخرجه ابن ماجه ح (٤٠٠٤) وابن حبان كما في « الموارد » للهيثمي ح (١٨٣٧) وقال ابن كثير في «التفسير» (٨٣/٢) بعد أن ذكر الحديث من طريق عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة: تفرد به وعاصم هذا مجهول • قال الذهبي في « الميزان » (٣٥٦/٢) : ليس بمعروف • وقال الألباني في الضعيفة (٣٢/١) : وابن حبان متساهل في التوثيق فانه كثيرا ما يوثق المجهولين •

س١٠ ـ يسأل علي أحمد خطاب العجمي ـ من البحيرة ـ رشيد ـ برج رشيد عن صحة حديث : « اذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه »

جـ١٠ ـ الحديث (منكر) أورده الشوكاني في « نيل الأوطار » وعزاه الى ابن أبي شيبة • وفيه عبد الله بن سعيد قال أحمد بن حنبل : « منكر الحديث ، متروك الحديث » وقال الفلاس : « منكر الحديث ، متروك

الحديث » وقال الدارقطني : « متروك ذاهب » ـــ كما فى الميزان (٢/٤٢٩)

س١١ ـــ يسأل / وجدى حسن عبد العزيز ـــ معهد بلقاس الدينى الثانوى ـــ عن صحة حديث وائل بن حجر قال : « رأيت النبى ﷺ اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه ، واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه » .

ج١١ ـــ الحديث (غير صحيح) رواه أبو داود (١ / ١٦٥) والترمذى (٢/٥٦) وابن حبان فى « صحيحه » ح (٤٨٧ ـــ موارد) ، والحاكم (١/٢٢٦) ، والبيهقى (٢/٩٨) والحديث أورده الألبانى فى « الضعيفة » (٢/٣٢٩) بهذا العزو وضعفه .

س١٢ ـــ ويسأل / كلاهما عن صحة حديث : « اذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه » ثم يسألان عن : كيفية الهوى الى السجود ؟

ج١٢ ـــ أولا : الحديث (صحيح) أخرجه أبو داود (١/٢٢٢) ح (٨٤٠) وأحمد (٢/٣٨١) بسند صحيح ، وصححه عبد الحق فى « الأحكام الكبرى (١/٥٤) هكذا قال الألبانى فى كتابه «صفةصلاةالنبى»

ثانيا : أما عن كيفية الهوى الى السجود : فقد ذكر الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٣/١١٦) : روى الحازمى عن الأوزاعى أنه قال : « أدركت الناس يضعون أيديهم قبل ركبهم » قال ابن أبى داود : « وهو قول أصحاب الحديث ، واحتجوا بهذا الحديث وهو أقوى لأن له شاهدا من حديث ابن عمر ، أخرجه بن خزيمة وصححه .

قلت : وأجاب ابن تيمية فى « الفتاوى » مسألة (رقم ٦٤ ـــ المجلد الأول) : أما الصلاة بكليهما فجائزة باتفاق العلماء ، ان شاء المصلى يضع ركبتيه قبل يديه ـــ وان شاء وضع يديه قبل ركبتيه وصلاته صحيحة فى الحالتين باتفاق العلماء ، ولكن تنازعوا فى الأفضل . ثم ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية الأحاديث ـــ التى سأل عن صحتها القراء ـــ ولكن دون تحقيق .

قلت : ويرفع هذا التنازع حول الأفضلية بتحقيق هذه الأحاديث وبه تثبت أفضلية قول أصحاب الحديث . وهذا ما ذهب اليه الأوزاعى ومالك وابن حزم وأحمد فى احدى الروايتين .

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

التوحيد والسلوك الإنساني

بقلم / محمود عبد الرازق

— ٢ —

كان المقال الأول مقدمة لبسط جوانب الموضوع وعرض متطلبـــاته . وانتهينا الى أن أول هذه المتطلبات أن نبصر الانسان المسلم بمـــا هو فيه ونشـــعره بمـــا يعـــانيـــه .

وحتى يعرف الانسان المسلم مدى ملاءمة حاله لما يجب أن يكون عليه فعليـــه أولا أن يعـــرف من هـــو .

فاذا أردت أن تشعر انسانا بقيمته ومكانته فعليك أولا أن تعطيـــه هويته .. من هو ؟! وما هى مكانته فى الوجود ؟! ثـــم بعد ذلك يعـــرف ما هى رســـالته أو غايته فى الوجود ؟!! هذه أسئلة ثلاثة نبدأ بها لكى نثير فى عقل القارئ وذهنه وأحاسيسه الرغبة فى الاجابة ليشارك فى البحـــث والدراسة فيكون كأنه هو الذى يكتب ويقرأ ما يكتب فترسخ الفـــكرة فى فى أعماقه لأنها تكون صادرة منه هو ومن داخله لا من خارجه .

من أنت أيهـــا المســـلم ؟!!

أريد منك يا أخى أن توجه هذا السؤال الى نفسك وتقول من أنا ؟! فلنجب سويا على هذا السؤال . نحاول فقط أن نتذكر مكونـــات فطـــرتنا السليمة . فأنا لا أطرح جديدا عليك ولكن فقط أزيح الركـــام والحطـــام الهائل من الأفكار الخاطئة التى تراكمت فى أعماقك حتى طمســـت هويتـــك وأنســـتك مكونـــات فطرتـــك .

أسمعك تجيب على الفـــور أنا انســـان مســـلم .

أقول لك لنقف سويا أمام كلمة انسان أولا ..

من هو الانســـان ؟!

أولا فى أناة ويسر نقفً أمام كلمة انسان نستجمع معانيها ونجســمها فى من يحمل هذه المعانى • فذلك يساعدنا كثيرا فى تحديد الهوية وتوصيف الشـــخصية •

أقول لك شاركنى الاجابة عن السؤال الآتى : من هو الانسان ؟!

تعال معى بعيدا عن الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع ونأخذ الاجابة من عقيدتنا المشتركة من اسلامنا الحنيف من عقيـــدة التوحيـــد الخالصـــــة ••• نأخذ الاجابة من كلام خالق الانسان •• من القــرآن الكريم كلام الله عز وجل ، لأن الفلاسفة وعلمـــاء النفــس والاجتمـــاع يقولون ان الانسان حيوان ناطق ••• فلنترك هــذا التعريف البــشرى ونذهب الى التعـــريف الربـــانى •

يقول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الحجــر : (واذ قـــال ربـــك للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون • فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين ••) آية ٢٨ ، ٢٩ • ويقول عز وجل فى سورة البقرة : (انى جاعل فى الأرض خليفة) آية ٣٢ • فالانسان خلقـــه الله بفطرة وصفات وخصائص معينة لكى يكون خليفة فى الأرض •••

ولاحظ معى قول الحق سبحانه وتعالى « فاذا سويته ونفخت فيـــه من روحى ••• » هذه تعطينا أن الانسان تميز عن سائر المخلوقات بطبيعة خاصة فطره الله عليها ويزيد هذا وضوحا فى قول الحق سبحانه وتعـــالى فى سورة التين (والتين والزيتون وطور سينين • وهذا البلد الأمين • لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم •••) • فالله عز وجل يقسم بالأمـــاكن التى تواكبت فيها رسالات السماء لهداية الانسان وتكميله فى طـــــور الكمالات الانســـانية الراقيـــة •

وتكتمل الصورة عندما نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى ســـورة الاسراء (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقنـــاهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) آيـــة ٧٠ •

ـ فالانسان هو المخلوق الأسـمى فى هذا الكون بـارادة اللـــه عـــز وجـــل •

ـ والانسان هو المخلوق المكرم بكرامة الله عز وجل •

ثم بعد ذلك نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الجاثية (الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون • وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه • ان فى ذلك لآيات لقـــوم يتفكرون •) آيـــة ١٢ ، ١٣ •

نخلـــص ســـويا مما تقـــدم الى ما يـــلى :

ـ الله عز وجل خلق الانسان فى أحسن تقويم وتـــولاه بالوحـــى والرسل حتى يحقق له الكمال المنشود ويكون أهلا لحمل الأمـــانة عـــلى الأرض بما فطره الله عليه من فطرة انسانية سليمة •

ـ والانسان بهذا كله خلقه الله سبحانه وتعالى وجعله حيا مريـــدا متكلما ســـميعا بصـــيرا ••• يتـــدبر الحـــكمة •

ـ والله عز وجل خلق الانسان وزوده بالعقل والارادة وبهما أعلى همته ليحقق الكمالات المنشودة ويسلك السلوك الانسانى الرفيع •

ـ والانسان هذا المخلوق المعزز المكرم خصه الله عز وجل بالعقـــل لينظر فى الكون متدبرا متأملا فتتسع بصيرته ويهتدى الى الحق ، ويتدبر الوحى فيرتقى فى طلب المعانى العالية والصور الكريمة الراقية فيـــدرك الحق • هذه هى حقيقة الانسان كما بينها خالق الانسان • أى هـــذه هى حقيقتنا جميعـــا •••

هل كل من هو فى صورة انسان تتحقق فيه المعانى السابقة ؟!!

لنأخذ أيضا الاجابة من القـــرآن الكريم •• من كلام الحق ســـبحانه وتعالى الذى خلق فسوى وقدر فهدى • الذى أعطى كل شىء خلقه ثـــم هـــــدى •

لنبدأ بقول الحق سبحانه وتعالى فى سورة التين : (لقـــد خلقنـــا الانسان فى أحسن تقويم • ثم رددناه أسفل سافلين • الا الذين آمنـــوا

وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) نأخذ من هذه الآيات بيسر وسهولة وبساطة أن هناك انسانا خلق فى أحسن تقويم •• ثم بعد ذلك من هذا المخلوق من ارتد الى أسفل سافلين ••• ومنه من آمن وعمل الصالحات • فهذا التحديد يوضح أمامنا صنفين ••• صنف حافظ على انسانيته وفطرته البشرية التى فطره الله عليها ، وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وصنف ارتد لى أسفل سافلين ولم يحافظ على فطرته الانسانية •

ونلحظ أيضا أن هذا التحديد قد ورد بعد قسم الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سنين وهى الأماكن التى تواكبت فيها رسالات السماء لهداية الانسان لكى تحفظ له انسانيته • فالانسان المتبع للوحى هو الانسان الكامل • وأما من عاند الوحى فقد خرج عن اطار الكمالات الانسانية وفقد هذه الصفة وهذا جواب قسم الحق سبحانه وتعالى فى هذه السورة •

وتزداد الأمور وضوحا عندما نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام : (قل لمن ما فى السموات والأرض ؟ قل لله • كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه • الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون •) آية ١٢ • هكذا بوضوح فان غير المؤمن هو الذى خسر نفسه كانسان • وهنا يتبادر سؤال هام قد تطرحه أنت يا أخى القارىء وهو : هل كل من لفظ بلفظ الايمان يكون انسانا ؟!

فهناك طوائف تدعى الايمان بالله وأنهم أصحاب رسالات سماوية وأهل كتاب فما موقفهم من معانى الانسانية ؟! للاجابة على هذا السؤال نقرأ سويا قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام أيضا عن أهل الكتاب (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) آية ٢٠ الأمر واضح والاجابة حاسمة أن الذى لا يؤمن بالنبى ﷺ فهو قد خسر نفسه كانسان لأنه ليس من المؤمنين •

نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة النساء (ان الذين يكفرون

بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا • أولئك هم الكافرن حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) ١٥٠ ، ١٥١ ، فلكى يكتمل الايمان وتكتمل انسانية الانسان لابد من التصديق بالقرآن سيد الكتب والمهيمن عليها ، والايمان بالنبى ﷺ خاتم الأنبياء وامام المرسلين •

فالذين يدعون الايمان من أهل الكتاب قد كذبوا على الله لأنهم قالوا سمعنا وعصينا ولم يلتزموا فى سلوكهم بما عاهدوا الله عليه • ويؤكد هذا قول الحق عز وجل فى سورة الأعراف (فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) ١٦٦ أى أن الله عز وجل قد أخرجهم عن الكيان الانسانى شكلا وموضوعا •

وفى اطار الخروج من الانسانية نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث • ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون • ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون •) آية ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ • هذا البيان العظيم الخطير من الله عز وجل يحدد أن الله عز وجل يرسل الرسل والأنبياء صلى الله عليهم وسلم لكى يتموا للانسان فطرته وكماله الانسانى • وأن الانسان الذى لا يتبع الرسل والأنبياء يخرج عن انسانيته •

وانظر وتأمل فى عمق التعبير الحكيم (فانسلخ منها) كالذى يغير جلده ويخرج عن انسانيته وبشريته ••• فهو قد سلخ نفسه بنفسه ••• (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) •

وفى اطار هذا أيضا نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الفرقان (أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا • أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) آية ٤٣ ، ٤٤ وتقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الروم (فأقم وجهك

للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخـلق اللـه ذلك الدين القيـم ولكن أكـثر الناس لا يعلمـون) آيـة ٣٠

ومؤدى هذا أن الذى لا يستقيم على أمر الله عز وجل فانه يخـرج على فطرة الله التى فطز الناس عليها ويبدل فى خلق الله • لأن الله خلقه فى أحسن تقويم ثم هو يرتد بنفسه الى أسفل سافلين • فهو قـد سـلك سلوكا يناقض فطرة اللـه التى فطر الناس عليهـا •

المسـلم هو الانسـان الكامل

ومن العرض السابق نخلص معا الى أن المسلم فقط هو الانسـان الكامل • والمسلم فقط هو المعزز المكرم • والمسلم هو الذى احتفظ لنفسه بفطرة الله السليمة • والمسلم هو الذى أمده الله سبحانه وتعالى بمعانى الانسانية الرشيدة • فهو الانسان الحى المريد المتكلم السـميع البصـير المدبر الحكيم • الذى ينظر فى الكون فتتسع بصيرته بسـعة نور اللـه عز وجل الذى يلقيه فى قلبه وعقله • ويتدبر آيات الله سبحانه وتعـالى فيرتقى فى المعانى والصور فتتكون لديه التصورات الكاملة عن مركـزه فى الوجود وعلاقته بالوجـود حـوله •

وبهذا أيضا يا أخى المسلم نكون قد انتهينا أيضا من اجابة السؤال الثانى ما هى مكانتك فى الوجود ؟! فمن أنت ؟! أنـت مسـلم •

وما هو مكانك فى الوجود ؟! فأنت العزيز بعزة الله ، وأنت الكـريم بكرامة الله ، وأنت القوى بقوة الله ، وأنت السـيد بأمر اللـه ، وأنـت المعلم بعلم اللـه ، وأنت الذى فوق كل ما سخر الله لك ، وبقيت اجـابة السؤال الثالث • بعد أن عرفت من أنت وما هى مكانتك فى الوجود فما هى رسالتك فى الوجـود ؟!!

وفى المقالات القادمة ان شاء الله نقدم بقية الموضوع •

محمود عبد الرازق على سـلامة

وكيـل فـرع الدخيـلة

إسلاميات أتاتورك

كنا نظن أن كمال أتاتورك حين أطاح بالخلافة الاسلامية وفصل الدين عن الدولة فى تركيا وأعلنها دولة علمانية لا دينية ــ كنا نظن أن ذلك لن يؤثر على حق المسلمين فى أداء عباداتهم التى فرضها الله عز وجل عليهم .
وخاب ظننا حينما قرأنا فى أعقاب موسم الحج الماضى أن تورجوت أوزال رئيس وزراء تركيا تعرض لحملة عنيفة شنتها عليه صحف المعارضة فى بلاده لأنه قام بأداء فريضة الحج بدعوى أن هذا العمل من جانبه يتنافى مع شعار العلمانية الذى ترفعه وتقوم عليه الدولة فى تركيا منذ أطاح كمال أتاتورك بالخلافة الاسلامية وألغى الكتابة بالحروف العربية وأحل محلها الحروف اللاتينية حتى يبتعد الأتراك عن قراءة المصحف ، ودعا المرأة الى السفور وترك الحجاب وذلك منذ حوالى ٦٥ عاما .

واحتجت صحف المعارضة فى حملتها على رئيس الوزراء بأن هذه أول مرة يقوم فيها مسئول تركى كبير بأداء فريضة الحج منذ حركة كمال أتاتورك التى كانوا يصورون للناس أنها أطاحت بالاسلام فى تركيا الى الأبد .

والشىء الذى يلفت النظر أن الصحيفة المصرية التى نشرت هذا الخبر نشرت الى جواره خبرا من موسكو مؤداه أنه لأول مرة ومنذ أكثر من ٦٠ عاما انتظم عشرون ألف مسلم فى صلاة جامعة بأحد المساجد الكبرى فى موسكو وذلك حين أقيمت صلاة الجمعة فى المسجد الكبير الذى فتح أبوابه من جديد للمصلين بعد أن ظل مغلقا لمدة تصل الى حوالى ٦٠ عاما . وتجىء هذه الخطوة فى سياق سياسة الانفتاح التى يقودها الزعيم السوفييتى جورباتشوف .

وقلت : سبحان الله ، الملحدون فى الاتحاد السوفييتى ينفتحون على الاسلام بينما القادة المسلمون فى تركيا يستنكر أداؤهم فريضة الحج .

التوحيد

النموذج المقترح للتربية المستقبلية
في الوطن العربي
بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامي بالكويت الى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية المعلمين الكويتية فى الفترة من ٨ ــ ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ ــ ٣١ مارس ١٩٨٨ •

ــ ٣ ــ

٤ ــ وجوب الابتعاد عن مفاسد الحضارة المادية :

الحقيقة الرابعة التى يجب أن نعيها جيدا أن الحضارة المادية المعاصرة تحمل بين طياتها جراثيم دمارها ونهايتها واننا ان لم نحتط أشد الحيطة لهذه الجراثيم فان طوفان الدمار سيأخذنا معه •

فالحرية بغير حدود وقيود ، والنفعية المادية التى قامت عليها فلسفة الحضارة المادية الغربية شجعت ألوان الفساد كله ، ودمرت نفسية الانسان الغربى وحياته ، وجعلته يعيش عيشة الحيوان بل أحط ؛ فالشذوذ الجنسى قد بلغ معدلات وبائية ، وما هو أحط من ذلك وهو اغتصاب الأطفال من ذويهم ، وتعاطى المخدرات الذى بلغ الى الأطفال فى سن التاسعة ، وملايين المدمنين والذين دمرتهم الخمر ، وارتباط الانسان بعجلة الانتاج ودوامة الربا والدين ، وعبودية الانسان للمادة والآلة وامتلاكها له • وليس بالعكس ، والركض اللاهث خلف سراب السعادة والمنفعة واللذة دون احساس بهدف الحياة ، وغاية الخلق ، ونهاية المطاف ، كل ذلك خلف الانهيار النفسى والعاطفى ، وخلق هروبا جماعيا الى الأديان الخرافية ، والايمان بالخزعبلات والترهات ، وكل هذا وغيره سيسرع بانهيار هذه الحضارة الزائفة • وأحب أن أذكر بالحادثة الشهيرة التى حدثت فى نيويورك عام ١٩٧٠ يوم أطفئت الكهرباء عن

المدينة ليلة واحدة فقط فكان حصيلة ذلك أن خرج من فى المدينة للسلب والنهب ، حتى انه نهبت مخازن تجارية الى آخر شىء فيها • والعجب أنه تبين أن جميع الأعمار رجالا ونساء قد اشتركوا فى ذلك ، وأن خمسا وعشرين ألف شرطي كانوا مكلفين بحراسة المدينة لم يداوم منهم أحد واشتركوا فى النهب •••

ان هذه الحادثة تفيدنا أن انسان هذه الحضارة انسان متوحش مهزوم من داخله وأن الذى يقيمه هو قوة القانون لا قوة الأخلاق • ومثل هذا المجتمع الذى يفترس فيه الأب صغاره عندما يكون فى أمان من القانون واستناد الى حاجة الابن الصغير والبنت الصغيرة الى المأوى والطعام والشراب ••• مثل هذا المجتمع لا شك أنه سينهار ويدمر نفسه عند انقطاع أول خط من الخيوط التى تربط بين عناصره •

والخلاصة أن هذه الحضارة الغربية المادية النفعية العمياء حضارة غارقة ، ولا يجوز أن نربط سفينتنا بها والواجب علينا أن يكون أخذنا من هذه الحضارة انتقائيا حكيما ، وأن نستقل بأنفسنا فى سفينتنا الخاصة والا فاننا سنغرق حتما ان ركبنا فى سفينة الغرب الهاوية •

٥ ـــ لا بديل عن منهج الاسلام الحق فى التربية :

الحقيقة الخامسة التى يجب أن نعيها جيدا ، ونحن نسعى الى ارساء أسس جديدة للتربية فى الوطن العربى أنه لا بديل لنا عن منهج الاسلام فى التربية وذلك أن قادة العمل التربوى فى الوطن العربى قد ربو وفق النموذج الغربى ، ودرسوا واقتنعوا بالنظريات الغربية فى التربية بل ان مادة التربية التى تدرس فى عامة جامعاتنا العربية لا تعرف من التربية الا علماء الغرب ومفكريهم قديما وحديثا ووثنيات الشرق وفلاسفته ، فمن سقراط وأرسطو (الذى يسمونه المعلم الأول) وأفلاطون ، الى لوثر ، وفرنسيس بيكون وجون لوك ، الى جان جاك رسو ، وبستالوزى الى هاربرت سبنسر ثم جون ديوى الذى يجعلونه أبا للمدرسة الحديثة ، الى برتراند راسل وفى الشرق من كونفوشيوس الى بوذا ، وزرادشت •

هؤلاء هم قادة التربية فى العالم شرقيه وغربيه وهذه هى المثل التى تدرس لأبنائنا على أنهم قمم التربية ومؤسسو الحضارة ، ومعلمو البشرية ، ومربو الشعوب .

ومن العجيب حقا أن قادة التربية فى الوطن العربى والذين نقلوا الينا فقط ما درسوه فى جامعات الغرب وأمريكا ، اذا قيل لهم ألا يوجد فى التاريخ الاسلامى مثال واحد أو معلم أو فيلسوف يمكن أن يستفاد منه ، ونفخر بأن فى العرب أو المسلمين من يماثل مفكرى الغرب ؟ كان رد الحاذق منهم والذى له بعض المام بحضارة الاسلام أن يذكر نعم يوجد فى الاسلام الفارابى وابن رشد وابن سينا والغزالى !! وقد فات هؤلاء المتغربين والمغتربين أن الفارابى وابن رشد وابن سينا كانوا فلاسفة ينكرون الوحى والنبوات ، ويفضلون الفيلسوف على النبى ، وعامة ما عندهم منقول من فلاسفة الاغريق ولذلك قالوا عن الفارابى أنه عقل أرسطو ، وقلبه .. وكان ابن رشد ممن يقول بقدم العالم وأنه مقارن لوجود الخالق ، وأما الغزالى فهو — رحمه الله — ولو أنه بدأ حياته فيلسوفا الا أنه عاد وأكفرهم وبين تفاهتهم ، ثم عاد عن الفلسفة الى التصوف وكانت آخر حياته أن هجر الحاضر وسكن البادية هائما على وجهه ، عليه مرقعة ، وفى كتفه ركوة ، وقد خلى للناس دنياهم وهجر حياتهم ... والغزالى رحمه الله وان كان نموذجا للزهد والانصراف عن الدنيا الا أنه مع ذلك ليس نموذجا للاسلام الصحيح ، ولا للانسان الصالح الذى نريد أن نعمر به الدنيا ، ونبنى الأجيال على غراره ...

والخلاصة أن علم التربية الذى يدرس الآن فى معاهدنا وجامعاتنا كثير منه علم فاسد مثله ما قدمناه من أهل الضلالة الذين لا يتسع المقام لبيان فساد عقائدهم ومناهجهم ونظرياتهم ... وقد غاب عن حملة هذا العلم فى بلادنا العربية النماذج الحقة للتربية . غاب عنهم الرسول ﷺ أعظم مصلح ومرب عرفته البشرية ، غاب عنهم المدرسة الفكرية والتربوية لابن عباس وابن مسعود الذى علم أمة كاملة فى العراق ، غاب عنهم المدرسة الفقهية العلمية التربوية للامام أبى حنيفة والمثال العظيم فى

الزهد . غاب عنهم مدرسة الامام مالك التى كان يأتيها طلاب العلم شهرا راجلين من بلاد المغرب والأندلس ... غاب عنهم مدرسة الامام الشافعى العالم المتنقل الذى أسس علم أصول الفقه ، وتصدى للانحراف الفكرى والعقائدى الذى نشأ فى وقته ، وقوم أجيالا كاملة وخلف بعده رجالا وتراثا وعلما مازال يسطع نوره فى الخافقين حتى قال عنه صنوه وتلميذه أحمد بن حنبل (كان الشافعى كالشمس للدنيا والعافية للناس) .

غاب عنهم مدرسة الامام أحمد بن حنبل الذى كان يلتف حول درسه مئات الألوف ولما سجنه المأمون ليقول ان القرآن مخلوق التف حول سجنه أكثر من مائة ألف طالب وبأيديهم الأوراق والأقلام ينتظرون ماذا يتكلم به حتى يكتبوا ...

غاب عن هؤلاء ولم يدرسوا المدرسة الكبرى للامام ابن تيمية والتى أخرجت عشرات العلماء فى كل علم ، كابن كثير وابن القيم والامام الذهبى والحافظ المزى ، وكل واحد من هؤلاء كان قمة فى العلم ، غاب عنهم أن ابن تيمية هذا ترك وحده فى علم المنطق والالهيات والأخلاق والديانات والشرائع ، ما لو جمعت كل حكمة فلاسفة الشرق والغرب ما بلغت ورقة منه ، وأنه لا وجه للمقارنة بين ما تركه ابن تيمية وما تركه هؤلاء الا كوجه المقارنة بين التبر والتراب .

ومن أجل ذلك فان أمامنا طريق طويل ليتخرج عندنا علماء تربية يومنون بالاسلام ويعرفون تاريخه ، لأنه لا يمكن لمن نشأ على غير الاسلام أن ينشىء الأجيال عليه .

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

الإسراف والسمنة

بقلم : الدكتور السيد الجميلى

الذى لا شك فيه أن السمنة فى أكثر أحوالها تكون نتيجة مباشرة للاسراف فى الأكل والشرب سيما المواد السكرية والحلوى وما شاكل ذلك •

ويستطيع الجسم الانسانى أن يتقبل بعض مضاعفات السمنة فى مقتبل العمر ، وشرخ الشباب ، بيد أن تقدم العمر — عادة — يكون داعيا الى ظهور المضاعفات بشكل مباشر ، وفى صورة تصيب أجهزة الجسم المختلفة اذ تجهز على الجهاز الدورى فتترسب الدهون مثل مادة الكلوستيرول فى جدران الشرايين ، ومثل مادة الترااى جليسريدات • وكلتاهما تضيق مجرى الشرايين ، من ثم يصبح الشخص معرضا للاصابة بالاسكيميا وقصور الدورة التاجية فى القلب ، أو القصور الشريانى فى أى موضع يتعرض له ، ناهيك عن آلام المفاصل المبرحة اذ أن زيادة الوزن تلقى أثقالا وحملا على المفاصل ، ومن هنا كان أمرا طبيعيا أن يشكو مريض السمنة من أوجاع المفاصل العنيفة التى لا تستجيب للعلاج بالعقاقير العادية فى الغالب ، بل ان علاجها الأصيل لا يكون الا بتقليل الوزن الى المعدل الطبيعى •

وقد نبه القرآن الكريم الى أخطار السمنة سلفا فنهى عن الاسراف فى الأكل والشرب ، فانه ما من شر يهدد بنى البشر الا نهى عنه صراحة وهيهات سامع ، قال تعالى : — « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » الأعراف (٣١/٧) فى حين أنه ينهى عن الاسراف فانه يأمر بأكل الطيب الحلال لقوله تعالى : — « يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا » البقرة ١٦٨ وهذا يؤكد لنا الأمر بالطيب مشفوعا بالنهى عن الاسراف لأن الأول يفضى الى البقاء فى لذة وتنعم ، لكن الثانى يفسد ما أصلحه الأول والله سبحانه وتعالى لا يريد الا الخير لعباده •

من مضاعفات السمنة التي يجدر الاشارة اليها هنا الى أن يتسنى بعد ذلك بسط القول فيها – تصلب الشرايين الذى يؤدى الى أعراض شتى غير محمودة العاقبة بصفة خاصة عند الكهول والمسنين ، وهو ناجم عن فرط التدسم فى الدم .

النقرس أو ما يسمونه داء الملوك هو أيضا نتيجة ترسيب أملاح حامض البوليك فى الدم ولكن السبب المباشر هو الافراط فى تناول اللحوم والألبان ، وهو عادة ما يصيب الملوك لذات الأسباب .

ثم ان النقرس يسبب آلاما مبرحة فى المفاصل سيما فى أوقات الليل اذ تبلغ أشدها .

كذلك فان تسوس الأسنان عادة ما يعزى الى الاسراف فى تناول السكريات والنشويات والحلوى التى سرعان ما تتخمر وتسبب هذا التسوس .

الا أن الكلى شديدة التأثر والاصابة بالحصى وهذا أمر متوقع مع السمنة وليس بدعا أن يكون ذلك توطئة للفشل الكلوى على المدى البعيد .

الذى ننتهى اليه أن السمنة ذلك المرض اللعين قد يدمر أجهزة الجسم المختلفة ، من ثم كان من اللازم النأى عن الأسباب المفضية اليه ، والاحتراس منه بقدر الامكان ، وبكل المستطاع ، بل ان أعم وأيسر أسبابه جميعا هو الاسراف والتهالك على الطعام ، ولذلك كان أهم خطوات العلاج وأولها بادىء الأمر انما هو تنظيم الوجبات ، وكبح جماح الشهوة ، ورفع اليدين عن السكريات والحلوى الا فيما يترجى به الانسان ويتبلغ به ، وليس هذا حرمانا انما هو التنظيم حتى نتفادى أخطارا شديدة الأسر ، قوية المراس تهدد حياة الانسان وبدنه .

نسأل الله اللطف والسلامة ، والعفو والعافية .

السيد الجميلى

التنصير .. والشرع المعدل

كان الرجال قبل الاسلام يتزوجون من النساء ما يريدون . فلما جاء الاسلام بين أن الحد الأقصى للرجل أن يجمع بين أربع ، ولذلك لما جاء الحارث بن قيس الى رسول الله ﷺ وقال له : « أسلمت وعندى ثمان نسوة » . قال له النبى ﷺ « اختر منهن أربعا » . وكذلك قالها رسول الله ﷺ لغيره من الرجال الذين أسلموا وتحتهم أكثر من أربع نسوة . مبدأ عام سار عليه المسلمون منذ نزل القرآن بهذا التشريع . وما سمعنا أن واحدا من فقهاء المسلمين أو علمائهم أباح الزواج بأكثر من أربع نسوة(١) لأى سبب من الأسباب كنشر الاسلام أو اقناع الآخرين به .

ولكن الداعين الى التنصير يغيرون مبادئهم الدينية لتتمشى مع ما يخططون له . هناك قانون أصدرته الكنيسة منذ مائة عام ينص على أن الرجل الذى يريد اعتناق المسيحية وله أكثر من زوجة لابد أن يمسك منهن واحدة ويتخلى عن الباقى ، وان لم يفعل لا يقبل كمسيحى ولا يسمح له بذلك .

ولأن هذا القانون يقف عقبة فى طريق التنصير فى كثير من دول افريقيا لأن الرجل الافريقى عادة لا يكتفى بامرأة واحدة ... لذلك اجتمع أساقفة الكنيسة الانجليكانية فى بريطانيا فى أواخر شهر ذى الحجة الماضى (أغسطس ١٩٨٨) وأيدوا السماح لمتعددى الزوجات فى بعض الدول باعتناق المسيحية لاغين بذلك القانون الذى صدر منذ مائة عام

البقية صفحة (٥٦)

---

(١) فيما عدا من بعد فهمهم عن الكتاب والسنة واعرضوا عما كان عليه سلف الأمة كالرافضة وبعض اهل الظاهر الذين قالوا بالجمع بين تسع نسوة باعتبار ان حرف الواو فى قوله تعالى « مثنى وثلاث ورباع » واو جامعة .

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم علي إبراهيم حشيش

— ٣١ —

فى هذا الدفاع نتناول حديثا انتشر فى التفاسير واشتهر على ألسنة الناس ويردده كثير من الوعاظ ، والحديث يدور حول قصة منسوبة الى الصحابى الجليل ثعلبة بن حاطب الأنصارى ، وفيها أنه جاء الى رسول الله ﷺ فقال : ادع الله أن يرزقنى مالا ، فقال له : « قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه » وألح على الرسول ﷺ فدعا له بالغنى • فلما أغناه الله منع الزكاة وترك الصلاة فأنزل الله عز وجل : « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله » الى قوله « وبما كانوا يكذبون » (٧٥ — ٧٧ / التوبة) وفيها أن ثعلبة عندما علم بذلك جاء تائبا يعرض صدقته على الرسول ﷺ فرفضها فجاء الى أبى بكر فى خلافته ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم لكنهم رفضوا قبول صدقته وأخبروه أن الله لم يقبل توبته حتى مات فى خلافة عثمان •

قلت : انتشرت هذه القصة فى كثير من التفاسير وجعلوها سببا من أسباب النزول للآيات (٧٥ — ٧٧ / التوبة) ومن هذه التفاسير :

ابن كثير (٢/٣٧٤) ، والنسفى (٢/١٣٧) والجلالين ص (١٦٢) والطبرى فى « جامع البيان » (١٦/٣٧٠) ، والقرطبى فى « الجامع لأحكام القرآن » (٨/٢٠٩) ، وابن جزى فى تفسيره ص (٢٥٩) وأبو حيان الأندلسى فى « البحر المحيط » (٥/٧٤) وتفسير « المنار » (١٠/٤٨٣) وابن الجوزى فى « زاد المسير » (٣/٤٧٢) والشيرازى فى « تقريب القرآن » (١٠/١٢٤) ، والزمخشرى فى « الكشاف » (٢/٢٠٣) ، والألوسى فى « روح المعانى » (١٠/١٤٣) والفخر الرازى

(١٤١/١٥) وفى « الظـــلال » (١٦٧٩/٣) والمـراغى فى تفســـيره (١٦٩/١٠) •

قلت : وحدث شك عند أكثر هؤلاء المفسرين حول صحة هذا الخـبر وعلى سبيل المثال :

١ ــ قال القرطبى فى « الجامع » (٢٠٩/٨) : « وثعلبة بــدرى أنصارى وممن شهد الله له ورسوله بالايمان فما روى عنه غير صحيح • قال أبو عمر بن عبد البر : ولعل قول من قال فى ثعلبة انه مــانع الزكـاة الذى نزلـت فيـه الآيـة « غـير صـحيح » •

٢ ــ وشك أيضا فى صحة هذا الخبر الشيخ محمد رشيد رضا فقال فى تفســير « المنار » (٤٨٣/١٠) : وفى الحديث اشكالات تتعلق بسبب نزول الآيات ، وظاهر سياق القرآن أنه كان فى سفر غزوة تبوك ، وظاهره أنها نزلت عقب فريضة الزكاة ، والمشهور أنها فرضت فى الســنة الثانية • وبعدم قبول توبة ثعلبة وظاهر الحديث ولا سيما بكائه أنها توبة صــادقة وكان العمل جاريا على معاملة المنافقين بظواهرهم ، وظاهر الآيات أنــه يموت على نفاقه ، ولا يتوب عن بخله واعراضه ، وأن النبى ﷺ وخليفتيه عاملاه بذلك لا بظاهر الشريعة وهذا لا نظير له فى الاســلام •

٣ ــ قلت وهناك اشكال آخر تظهر منه نكارة هذا المتن : فصاحب هذه القصة هو ثعلبة بن حاطب البدرى الذى شهد بدرا وأجمع عــلى ذلك ابن منده ، وأبو نعيم ، وأبو عمر بن عبد البر كمــا قــال ابن الأثــير فى « أســد الغابة » (٢٣٧/١) : « وكلهم قالوا انه شهد بدرا » ووافقهــم قائلا فى نهاية ترجمته « وهو هو لا شك فيه » •

قلت : فاذا كان ثعلبة بن حاطب شهد بدرا ، فهل هذا مصير من شهد بدرا ؟! لذلك قال الحافظ ابن حجر فى « الاصابة » (١٩٨/١) : وقد ثبت أنه ﷺ قال : « لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية » وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » فمن يكون بهــذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا فى قلبه وينزل فيه ما نزل ؟

قلت : نظرا لما قدمناه من شك فى صحـــة الحديث عنـــد المفسرين ، وكذلك الاشكالات التى تتعلق بسبب النزول وبمخـــالفة القصة للقـــرآن الكريم الذى قرر الله فيه : « ورحمتى وسعت كل شىء فســأكتبها للذين يتقون ويؤتـــون الزكاة والذين هــم بآياتنا يؤمنون » (١٥٦/الأعراف) فثعلبة كما هو ظاهر من القصة عنـــدما بلغته الآيات لم يكذب ولكن آمـــن بها وأتى بزكاة ماله وبكى خوفا من الله وتكرار ذلك منه دليل صدق توبته وتقواه . فكيف تغلق أمامه أبواب رحمـــة الله ؟ واشـــكال آخـــر متعلق بمخالفة القصة لصحيح السنة المطهرة التى بينت حق أهل بدر . فنظـــرا لكل هذه الاشكالات ، نقوم بتخريج وتحقيق الحديث حتى نســـتطيع أن نجزم بلا شك فى درجة هذا الحديث .

الحديث : أخرجه الطبرى فى « جامع البيان » (١٦/٣٧٠) طبعـــة دار المعـــارف ، تحقيق محمود شـــاكر وأورده الهيثمى فى « المجمـــع » (٣١/٧) وعزاه للطبرانى ، وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٣/٢٦٠) الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، والعسكرى فى «الأمثال» والطبرانى ، وابن منده ، والباوردى ، وأبى نعيم فى « معرفة الصحابة » وابن مردويه ، والبيهقى فى « الدلائل » وابن عساكر . كلهم مـــن طريق معان بن رفاعة عن على بن يزيد ، عـــن القاسم بن عبد الرحمـــن ، عـــن أبى أمامة الباهلى .

قلت : والحديث « منكر » .

والمنكر : « ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة » وهذا التعريف هو ما ذكره ابن حجـــر واعتمده . وبالتحقيق نجد فى هـــذا الطـــريق : على بن يزيد أبو عبد الملك الألهانى الدمشقى :

١ ـــ قال البخارى فى « الضعفاء الصغير » رقم (٢٥٥) : « منكر الحديث » وفى « تدريب الراوى » (١/٣٤٩) : البخـــارى يطلق : منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه .

٢ ـــ قال النســـــائى فى « الضعفـــاء والمتروكين » رقم (٤٣٢) على بن يزيد يروى عن القاسم : « متروك الحديث » .

قلت : وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه . ويظهر هذا الاجماع على ترك على بن يزيد من الرجوع الى « تهذيب التهذيب » (٣٩٦/٧) .

قال ابن أبى حاتم سألت أبى عنه — أى على بن يزيد — فقال : ضعيف الحديث أحاديثه نكرة . وقال الأزدى والدارقطنى والبرقى : متروك الحديث . وقال يحيى بن معين : على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة : ضعاف وقال يعقوب : على بن يزيد واهى الحديث كثير المنكرات . وقال أبو نعيم الأصبهانى : منكر الحديث . وقال الساجى : اتفق أهل العلم على ضعفه .

قلت : أورده ابن حبان فى « المجروحين » (١١٠/٢) وقال : على بن يزيد : « منكر الحديث جدا » .

قلت : وعلة أخرى : معان بن رفاعة السلامى الدمشقى :

أورده الذهبى فى « الميزان » (١٣٤/٤) وقال : « وهو صاحب حديث ليس بمتقن » . وأورده ابن حجر فى « التقريب » (٢٥٨/٢) وقال : « لين الحديث ، كثير الارسال » . وأورده ابن حبان فى « المجروحين » (٣٦/٣) وقال : « منكر الحديث » يروى مراسيل كثيرة عن أقوام مجاهيل . لا يشبه حديثه حديث الأثبات فلما صار الغالب فى روايته ما ينكره القلب استحق ترك الاحتجاج به .

قلت : ثم ذكر السيوطى للقصة طريقا آخر فى « لباب النقول » ص (١٢١) دار احياء العلوم وعزاه لابن جرير فى « جامع البيان » وابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس .

قلت : والعوفى كما فى « التقريب » (٥٤١/٢) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفى .

قلت : وعطية بن سعد العوفى أورده ابن حجر فى «طبقات المدلسين» فى « المرتبة الرابعة » رقم (٦) وقال : « ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيح » .

قلت : وأصحاب هذه المرتبة وهى الرابعة قال فيهم ابن حجر هم : من اتفق على أنه لا يحتج بشىء من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل . والحديث لم يصرح فيه بالسماع حيث سنده من طريق محمد بن سعد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والاسناد واه لأنه مسلسل بالعوفيين .

قلت : وهناك طريق ثالث للقصة أخرجه الطبرى من مرسلات الحسن البصرى وليس فى المرسلات أضعف من مرسلات الحسن هكذا قال أحمد بن حنبل « تدريب الراوى » (١/٢٠٤) فضلا على أن الذى رواه عن الحسن البصرى هو عمرو بن عبيد البصرى المعتزلى أورده الذهبى فى الميزان (٣/٢٧٣) قال النسائى : متروك الحديث ، وقال أيوب ويونس : يكذب ، وقال حميد : كان يكذب على الحسن .

قلت : قد يتوهم البعض فيقول : « ان الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها » .

قلت : هذه قاعدة لها شروط بيناها بالتفصيل فى « الدفاع » رقم (٢٠) ولا تنطبق على هذا الحديث فطرقه تزيده ضعفا على ضعفه لما فيها من المتروكين والمتهمين بالكذب .

بهذا يصبح الحديث منكرا بجميع طرقه ويبرأ الصحابى الجليل ثعلبه بن حاطب الأنصارى الذى شهد بدرا مما نسب اليه . ولقد سبق أن بينا من أبطل صحة هذه الرواية فى عدد المحرم ١٤٠٩هـ ص (٢٣) وهذا هو تحقيقنا الذى وعدنا به هناك لنأخذ فى تفسير الآيات (٧٥ ـ ٧٧ التوبة) بعموم اللفظ لا بخصوص السبب حيث أن السبب ليس صحيحا بل منكراً .

هذا ما وفقني الله اليه . وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

— ٢٨ —

تابع سورة النازعات — ٧٩

٢٥ — نكال : الآخرة بالاحراق والأولى بالاغراق •

٢٨ — سمكها : رفعها عالية •   ٢٩ — وأغطش : أظلم •

٣٠ — دحاها : كورها •   ٣٤ — الطامة الكبرى : يوم القيامة •

٣٦ — برزت : أظهرت وكشفت •   ٤٣ — فيم أنت من ذكراها من أين لك علمها ؟

سورة عبس — ٨٠

٢ — الأعمى : هو عبد الله بن أم مكتوم •

٥ — من استغنى : هم سادة قريش •

١٥ — سفرة : ملائكة تسفر بين الحق والخلق •

٢٠ — ثم السبيل يسره : سهل له الخروج من بطن أمه •

٢٢ — أنشره : بعثه بعد الموت •

٢٣ — لما يقض ما أمره : لم يطع الله ويفعل ما أمره به •

٢٨ — قضبا : الرطبة من الحشائش •   ٣٠ — غلبا : كثيرة الأشجار •

٣١ — وأبا : المرعى الذى يتفكه فيه الحيوان •

٣٣ — الصاخة : القيامة تصخ الآذان بالصيحة •

٣٨ — مسفرة : وضاءة منيرة •   ٤٠ — غبرة : متكدرة متجهمة مسودة •

٤١ — ترهقها : تغشاها وتغطيها •   — قترة : سواد وظلمة •

ســورة التكوير ــ ٨١

١ ــ كورت : غورت وذهب ضوءها وأظلمت •

٢ ــ انكدرت : انقضت وتناثرت ، أو تكدر ضوءها •

٤ ــ العشار عطلت : النوق التى من شأنها أن تحمل تعطلت عن الحمل•

٥ ــ الوحوش حشرت : تجمعت فى أوكارها فزعا ، وقيل : ماتت •

٦ ــ سجرت : ملئت أو أوقدت فصارت نارا •

٧ ــ زوجت : قرنت الأرواح بالأجساد •

٨ ــ الموءودة : المدفونة حية ، وكانوا فى الجاهلية يفعلون ذلك •

١٠ ــ نشرت : بسطت أو فرقت بين أصحابها •

١١ ــ كشطت : قشطت وكشفت أو أزيلت من مكانها •

١٣ ــ أزلفت : قربت • ١٥ ــ بالخنس : النجوم تختفى بالنهار •

١٦ ــ الكنس : تظهر بالليل • ١٧ ــ عسعس : أظلم ، وقيل خف اظلامه عند ادباره • ٢٣ ــ رآه : أى رأى رسول الله جبريل•

٢٤ ــ بضنين : بظنين أى بمتهم أو ببخيل • ٢٦ ــ تذهبون : فى الضلال

ســورة الانفطــار ــ ٨٢

١ ــ انفطرت : انشقت • ٢ ــ انتثرت : تناثرت •

٣ ــ فجرت : تفجرت واختلطت • ٤ ــ بعثرت : كشفت وبعث من فيها

ســورة المطففين ــ ٨٣

١ ــ المطففين : الغشاشين الذين اذا أخذوا استوفوا وازدادوا واذا أعطوا نقصوا وبخسوا •

٧ ــ سجين : من السجن وهو مكان ضيق فى أسفل سافلين فيه دواوين أعمال الفجار •

١٤ ــ ران : الران الذنب على الذنب حتى يسود القلب •

١٦ ــ لصالو : لمحترقون فى النار •   ١٨ ــ عليين : قيل فوق السماء السابعة •
٢٥ ــ رحيق مختوم : خمر خالص من الدنس مختومة أوانيه •
٢٦ ــ ختامه مسك : مختوم بالمسك أو آخره مسك •
٢٧ ــ تسنيم : قيل ماء يجرى فوق الغرف فى الجنة •
٣١ ــ فكهين : متلذذين من ضحكهم وسخريتهم بالمؤمنين •
٣٦ ــ ثوب : هل نالوا جزاء كفرهم ، نعم •

سورة الانشقاق ــ ٨٤

٢ ــ وأذنت : سمعت لربها وأطاعت وحق لها ذلك •
٣ ــ مدت : تمددت وانبسطت •
٦ ــ كادح : ساع اليه وراجع اليه سبحانه بعملك •
١١ ــ ثبورا : يطلب هلاكا •   ١٤ ــ يحور : يرجع •
١٧ ــ وسق : جمع كل شىء بظلمته واشتملها •
١٨ ــ اتسق : انتظم وصار بدرا •   ١٩ ــ طبقا عن طبق : حالا بعدحال
٢٣ ــ يوعون : يضمرون فى أنفسهم من التكذيب •
٢٥ ــ ممنون : مقطوع •

سورة البروج ــ ٨٥

١ ــ البروج : منازل الكواكب . وقيل الكواكب العظام •
٣ ــ وشاهد ومشهود : الانسان تشهد عليه الملائكة وأعضاؤه والنبيون بما عمل فى الدنيا . وقيل غير ذلك •
٤ ــ قتل : لعن •   ٦ ــ عليها قعود : على حافتها •
١٠ ــ فتنوا : أحرقوهم امتحانا وابتلاء •   ١٢ ــ بطش : أخذ •
١٣ ــ يبدىء ويعيد : يبدىء الخلق ويعيده يوم القيامة •
١٩ ــ فى تكذيب : لا يرجى منهم الاعتبار بقصص المكذبين لرسلهم ، فهم أشد تكذيبا لك من هؤلاء لرسلهم •

ســورة الطــارق ــ ٨٦

١ ــ الطارق : الكوكب ، وصفه بالطروق لأنه يظهر بالليل •
٣ ــ الثاقب : الذى ينفذ ضوءه فى الظلام •
٧ ــ الترائب : عظام الصدر ، والصلب عظام الظهر •
٩ ــ تبلى السرائر : تظهر ما أسرت النفوس وتعرف بالاختبار •
١١ ــ الرجع : المطر يرجع الماء الى الأرض •
١٢ ــ الصدع : الشق • ١٣ ــ فصل : حق يفصل بين الحق والباطل •
١٧ ــ أمهلهم رويدا : أتركهم قليلا فسيرون بأعينهم ما يوعدون •

ســورة الأعــلى ــ ٨٧

٥ ــ غثاء أحوى : عشبا جافا مسودا •
٦ ــ فلا تنسى : فلن تنسى • ١٦ ــ تؤثرون : تفضلون •

ســورة الغاشــية ــ ٨٨

١ ــ الغاشية : القيامة ، وقيــل النــار •
٢ ــ عاملة ناصبة : تعمل فى النار صعودا وهبوطا وجرا للسلاسل فتنصب من ذلك العمل ، وقيل تعمل عملا تتعب فيه فى الدنيا وهو من عمــل أهــل النــار • ٥ ــ عين آنية : تغــلى •
٦ ــ ضريع : مرعى ذو شوك يابس ، وهو طعام أهل النار يعذبون به •
١١ ــ لاغية : كلمة لغو وباطل • ١٥ ــ نمارق : الوسائد •
١٦ ــ زرابى مبثوثة : أبسطة مفروشة • ٢٥ ــ ايابهم : رجوعهم •

ســورة الفجــر ــ ٨٩

١ ــ الفجر : صلاة الفجر ، أو صباح يوم النحر •
٢ ــ وليال عشر : العشر الأولى من ذى الحجة •
٣ ــ والشفع والوتر : العدد الزوجى والفردى وعليهما مدار الحساب •
٤ ــ يسر : يمضى بحركة الكون • ٥ ــ حجر : عقل •
٦ ــ عاد : قوم هود • ٧ ــ ارم ذات العماد : مدينــة •

٩ ــ جابوا : اخترقوا وقطعوا • ١٣ ــ سوط عذاب : شديدا ملهبا •
١٤ ــ لبالمرصاد : رقيب عليهم وعلى أعمالهــم •
١٦ ــ قدر عليه رزقه : ضيــق •
١٩ ــ لما : يجمع المال من الحرام والحلال ، وقيل يأكل ما يرث وهو يعلم أنه جمــع من حرام •
٢٣ ــ أنى : ومن أين له منفعة الذكر ؟

ســورة البلــد ــ ٩٠

١ ــ البلد : مكة • ٢ ــ حل : مقيم وحال فيه ، أو يستحلون ايذاءك•
٣ ــ ووالد وما ولد : يقسم الله بهما أيضا لأنهما سبب بقــاء النــوع والعمــران • ٤ ــ كبــد : يتكبد المشــاق •
٦ ــ أهلكت مالا لبدا : مالا كثيرا فى غير مرضاة الله وفى محاربة محمــد والاســلام • ١٠ ــ النجدين : طريقى الخير والشر •
١١ ــ العقبة : الأعمال الصالحة التى تنجيه من العقاب •
١٣ ــ فك رقبة : عتق عبد رقيق • ١٤ ــ مسبغة : مجاعة •
١٦ ــ ذا متربة : فقير ملتصق بالتراب •
٢٠ ــ مؤصدة : مغلقــة عليهــم •

ســورة الشمس ــ ٩١

١ ــ وضحاها : وضوءها • ٣ ــ جلاها : أنار وأظهر الدنيا •
٥ ــ والسماء وما بناها : ومن بناها أو وبناءها • ٦ ــ طحاها : بسطها
٧ ــ سواها : خلقها سوية حسا ومعنى • ٨ ــ فألهمها : علمها وأرشدها
١٠ ــ دساها : أخفاها وغطاها بالفجور والعصيان •
١١ ــ بطغواها : بطغيانها • ١٢ ــ أشقاها : أحيمر ثمود الذى ذبــح النــاقة •
١٣ ــ ناقة الله : أحذركم أن تمسوها بسوء (منصوب على التحذير)
١٤ ــ فدمدم : غضب • ــ فسواها : فدمرها وسواها بالأرض •

ســورة الليــل ـــ ٩٢

١ ـــ يغشى : يظلم شيئا فشيئا • ٢ ـــ تجلى : أضاء مرة واحدة •
٤ ـــ سعيكم لشتى : عملكم لمختلف بين مصدق ومكذب •
١١ ـــ تردى : وقع فى جهنم • ١٢ ـــ للهدى : للارشاد للحق •
١٤ ـــ تلظى : تتلهب وتستعر • ١٥ ـــ لا يصلاها : لا يحترق بها •
١٩ ـــ وما لأحد عنده من نعمة تجزى : ليس لأحد عنده نعمــة وفضــل يطــلب جزاءهــا الا اللــه •

ســورة الضحى ـــ ٩٣

٢ ـــ سجى : سكن ظلامه وسكن أهله •
٣ ـــ ما ودعك : ما تركك • ـــ وما قلى : ولا أبغضك •
٦ ـــ فآوى : فأوجد لك المأوى •
٧ ـــ ووجدك ضالا فهدى : ووجدك حائرا فهداك •
٨ ـــ عائلا : فقــيرا •

ســورة الشرح ـــ ٩٤

١ ـــ نشرح لك صدرك : نوسع ونطمئن قلبك بالايمان •
٢ ـــ وزرك : همومك الثقيلة • ٣ ـــ أنقض ظهرك : أثقل ظهرك •
٤ ـــ ذكرك : فاذا ذكر الله ذكرت معه كما رفع ذكرك بأنك المبعوث للعالمين •
٥ ـــ فانصب : فاجتهد فى طاعة اللــه •

ســورة التين ـــ ٩٥

١ ـــ والتين والزيتون : قيل انها فلسطين حيث بعث فيها عيسى •
٢ ـــ وطور سنين : هى جبل الطور بسينا حيث كلم الله موسى وأرسله •
٣ ـــ وهذا البلد الأمين : مكة حيث بعث محمد ، وهى البلد المأمــون الذى يأمــن من دخــله •
٥ ـــ أسفل سافلين : النار فى شر صورة •
٦ ـــ غير ممنون : غير مقطوع من ثواب الجنــة •

سليمان رشاد محمد

مذكرات برهانى سابق

— ٧ —

جبل المقطم يرقص !

فى كلام لم أفهمه قال شيخ حلقة الدرس ان بيت الله الحرام فيه تجليات أفعال الأسماء الحسنى • أما الأسماء الحسنى فهى فى البيت المعمور • وبعد ذلك العرش فيه الصفات • وأعلى من ذلك كله التجليات الالهية • والأولياء درجات : ولى فى موطن الأفعال ، ثم يترقى ليكون فى موطن الأسماء ، ثم فى موطن الصفات ، ثم فى موطن الذات الالهية وهى أعلى مرتبة • ثم بدأ الشيخ يتحدث عن هذه المرتبة العليا للأولياء وهى مرتبة الذات الالهية وربط بينها وبين سيدهم ابراهيم الدسوقى باعتباره أحد أقطاب البرهانية الكبار فقال : سيدى ابراهيم سبق البيت الحرام وسبق البيت المعمور وسبق العرش وعنده التجليات الالهية الذاتية ، ولذلك فحبه عندى — هكذا يقول الشيخ — أفضل من الكعبة مليون مرة • أين الكعبة الى جوار سيدى ابراهيم ؟ الكعبة محترمة عند الله ، لماذا ؟ لأنها موطن تجلى أفعال الأسماء الحسنى بينما سيدى ابراهيم فى مرتبة الذات الالهية •

واستمر الشيخ فى هذا الكلام الغريب فقال ان قلب العبد المؤمن يتحمل تجليات الذات الالهية لأن الله يقول فى الحديث القدسى : ما وسعتنى أرضى بما فيها الكعبة ولا سمائى بما فيها العرش ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن • وشرح الشيخ ذلك الحديث القدسى — الذى علمت فيما بعد من بعض المراجع التى اطلعت عليها أنه حديث مكذوب — فقال : طالما أن الله لا تسعه أرضه ولا سماؤه ويسعه قلب عبده المؤمن فان قلب هذا العبد المؤمن صورة لتجليات الذات الالهية ، ولذلك يعتبر العبد المؤمن أهم وأفضل من الكعبة ومن البيت المعمور ومن العرش ، ولذلك أيضا

كان الطواف حول سيدى ابراهيم أفضل من الطواف حول الكعبة ، فاذا كان الناس يطوفون حول الكعبة فان الكعبة تطوف حول سيدى ابراهيم .

أخذ الشيخ فى درسه يعدد مزايا البرهانية فقال : يوم القيامة يجمعوننا جميعا فى مكان واحد بعيدا عن سائر الخلق ، ويأتون بمدد سيدى ابراهيم ومدد سيدى فخر الدين (وهو محمد عثمان عبده البرهانى حيث يلقبونه بفخر الدين) ومدد سيدى الشرنوبى وهكذا كل أوليائنا الكبار .. تجمع هذه الأمداد وتوزع علينا جميعا فنصبح كلنا فى مرتبة واحدة . فكم هو سعيد هذا الذى ينضم الى الطريقة البرهانية ويحافظ عليها ..! ان الذى يأخذ العهد على شيخ الطريقة فى الصباح لا يأتى عليه آخر النهار الا وقد جعله الشيخ وليا من أولياء الله ..!

ثم قال الشيخ فى درسه : عندما يولد الانسان تركب فيه روح اسمها روح التكريم فيها الصفات الالهية السبعة : قادر وعالم وحى وسميع وبصير ومريد ومتكلم . ربنا قادر وأنا أيضا قادر . ربنا حى وأنا أيضا حى . ربنا سميع وأنا أيضا سميع . ربنا بصير وأنا أيضا بصير . .. الخ . ولما يصل الى سن البلوغ تركب فيه روح اسمها روح الايمان وهذه مخلوقة من النبى ﷺ . ولذلك فان الذى يقرأ أوراد البرهانية يعتبر فى أعلى المراتب . واستمر الشيخ فى كلامه فقال : ذات مرة ناقشنا سيدى محمد عثمان عبده البرهانى فى أمر بعض الأجانب من غير المسلمين حيث كانوا يحضرون معنا الحضرة . فهذا رجل من النمسا كان يحضر معنا حلقات الذكر ويحرص على الأوراد ويقول انه مسيحى . فأيده سيدى محمد عثمان وقال ان هذا المسيحى يحب سيدنا عيسى وأنا أيضا أحب سيدنا عيسى ، وطالما أنه يقرأ الأوراد وفيها « لا اله الا الله » فهو برهانى وهذا يكفى فلا تضيقوا الأمور على الناس ... وكذلك جماعة من الايطاليين أخذوا العهد على الشيخ ويقومون بالأوراد والأذكار ويصرون على أنهم مسيحيون . فلما سألنا الشيخ عنهم قال : وماذا فى ذلك ان الدين يسر فلا تضيقوا على الناس .

حينما سمعت ذلك الكلام من الشيخ فى حلقة الدرس اشمأزت نفسى

وانقبض قلبى وشعرت بهزة فى كيانى كله : أولا ــ لم أقبل بفطــرتى أن يقول ان الله سميع وأنا سميع وان الله بصير وأنا بصير ... الخ فالكلام بهذه الصورة يفهم منه أن الانسان يشارك الله فى صفاته ــ تعالى اللــه عن ذلك عــلوا كبــيرا .

ثانيا ــ مسألة أن يكون المسيحى برهانيا والاحتجــاج بأن الــدين يسر ... كيف نقبل هذا مع علمنا بأن المسيحى لا يؤمن أبدا بأن محمــدا ﷺ رسول الله فضلا عن انحرافه فى عقيدة التوحيد حيث يعتقد أن عيسى عليه الســـلام اله أو ابن اله . واذا كان الشيخ قد قــال لنــا فى درس سابق انهم يتركون عقولهم مع الأحذية حينما يدخلون الى قاعة الدرس الا أننى لم أنفذ ذلك وظل عقلى معى بعيدا عن الأحذية فحينمــا فكرت فيما قاله الشيخ محمد عثمان من أن المسيحى يمــكن أن يكون برهانيــا طالما حافظ على الأوراد والأذكار وذلك من يسر الدين ... حينئذ أيقنت أن فكر البرهانية فكر يعادى الاسلام وقد لا يختلف عن الماسونية وسائر المبادىء الهدامة الأخرى التى تسعى فى مناهجهــا الى تدمير الاســلام واخــراج أهله منه .

أخذ الشيخ فى حلقة الدرس يثنى على الطريقه البرهانيه ومشايخها وأتباعها فقال : ان أقل برهانى أحسن من أى ولى . ولكى يقــدم الدليــل على صدق هــذا القــول قص علينا حكاية زعم أنهــا وقعت بين سيدهم عبد الوهاب الشــعرانى وبين شيخ برهانى هو سيدهم أحمد الشرنوبى . قال الشيخ فى حكايته : سيدى عبد الوهاب الشــعرانى تكشفت بصيرته فبدأ يكتب عن الأولياء(١) وكان أحمد الشرنوبى البرهانى طالبا فى الأزهر فكان كلما يراه سيدى الشــعرانى يقول له : الســلام عليك يا أحمد ؛ فيرد : وعليكم السلام يا سيدى عبد الوهاب (يعظمه ويحترمه) . وذات يوم تقابل الشرنوبى البرهانى مع الشعرانى فقال له : الســلام عليكم يا سيدى عبد الوهاب . فقــال له : وعليكم الســلام يا أحمد .

---

(١) كتب الشعرانى كتابه (الطبقات الكبرى) الذى جمع فيه ما زعم انه تاريخ الأولياء وكراماتهم وهو كتاب ملىء بالخرافات والسخافات وامــور كثيرة يتعفف المرء عن ذكرها .

فسأله قائلا : أنا دائما أقول لك يا سـيدى عبد الوهاب وأنت تقـول لى يا أحمد .. لماذا ؟ فقال الشعرانى : والله ربنا أعطـانى لوحـا من نـور أرى فيـه الأولياء منذ عهد سيدنا أبى بكر الى يومنـا هذا فلم أجـدك فيهم يا أحمد . فسأله الشرنوبى : من الذى أعطاك هذا اللوح من النور ؟ قال : لا أدرى . فقال سيدى أحمد الشرنوبى البرهانى : أنا الذى أعطيته لك . فخاف الشـعرانى وسأله : ما دليلك على هذا ؟ فقال الشرنوبى : هل تستطيع أن تخبرنى عن الأولياء من اليـوم الى يوم القيامة ؟ قـال الشـعرانى : والله انى أرى أسماءهم فى اللوح ولكنها غير واضحـة . فقال الشرنوبى : أنا أقولها لك ، الولى الفلانى سيولد يوم كذا ويمـوت يوم كذا ومرتبته كذا ... وظل يذكر للشـعرانى أسماء الأولياء الذين لم يولدوا بعد وحدد له موعد ولادتهم وموعد موتهم ودرجة كل منهم فى الولاية ... الخ ، ثم قال الشرنوبى للشـعرانى : ان سـيدى ابراهيم الدسوقى يقول ان البيضة منا بنسر ، فاذا كانت البيضة تسـاوى نسرا فكيف حال الكبير منا ؟ ان الواحد منا اذا أشار لهذا الجبل وقال : أرقص فان الجبل يرقص . وكان ذلك عند جبل المقطم ، فلما سمع الجبل هـذا الكلام بدأ فى الرقص فقال له الشرنوبى : مهلا يا هذا ، ما بهذا أمرتك . ولكنى أردت أن أضرب له مثلا .

حينما حكى الشيخ هـذه القصة وجدت الذين تركوا عقولهم مـع الأحـذية ـ ان كانت لهم عقـول ـ وقد صدرت عنهم عبـارات الثناء والاستحسان وتمايلت منهم الرءوس طربا ، الا أننى فى الواقع شعرت بحالة من الغثيان لما سـمعته من أن سـيدهم الشرنوبى يعلم متى يولد الناس ومتى يموتون ، ويعلم هذه الأمور قبل وقوعهـا . اذن ماذا بقى لله عز وجل ؟ وهل الشرنوبى أفضـل عند الله تعالى مـن رسـول الله ﷺ .. ؟ ان رسول الله ﷺ لم يكن يعلم الغيب حيث يقول الله تعـالى (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب) ونعلم من القرآن أن علم الغيب لله وحده حيث يقول سبحانه (قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله) وحينما يعلم الشرنوبى مولد الأوليـاء وموتهم الى يوم القيامة .. ألا يعد ذلك من علم الغيب ؟!

سبحانك ربى هذا بهتان عظيم •

ثم ما حكاية رقص الجبل ؟ الشيخ يأمر الجبل بالرقص فيرقص • وعندما يحكى هذا للشعرانى أمام جبل المقطم يرقص الجبل ، وكأن الشرنوبى قد ضغط على زر بنوع الخطأ •• ولهذا يعاتب الجبل ويقول له : مهلا يا هذا ، ما بهذا أمرتك ، ولكنى أردت أن أضرب له مثلا •

غرائب لا يتصورها انسان تلقى علينا فى حلقات دروس الطريقة البرهانية وكأنها جرعات من سم يريدون لها أن يتسلل الى قلوبنا لتفسد علينا اسلامنا وتستبدل به دينا آخر هو دين البرهانية الجديد •

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

بقية مقال (التنصير والشرع المعدل)

بضرورة تخلى الرجل الراغب فى اعتناق المسيحية عن زوجاته باستثناء واحدة فقط •

وصرح أسقف شرق كينيا أن على الكنيسة فى مناطق افريقيا أن تقبل متعددى الزوجات ولا حرج •

وهكذا يخطط دعاة التنصير فى أوروبا ويغيرون معتقداتهم لتتسلل الى افريقيا بينما المسلمون فى نوم عميق شغلتهم خلافاتهم عن الدعوة الى الله على بصيرة •

التوحيد

انا لله وانا اليه راجعون

لبى نداء ربه يوم ٢٥ من المحرم ١٤٠٩ الموافق ٦ من سبتمبر ١٩٨٨ الأخ الشيخ عبد العزيز القلشى رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية فرع طوخ طنبشا مركز بركة السبع •

نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة وأن يجعل الجنة نزله وانا لله وانا اليه راجعون •

التوحيد

فى هـذا العـدد

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ثلاثة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين •

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية مـن أحد البنوك على بنك القـاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب جارى رقم ٦٧٧٥ •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

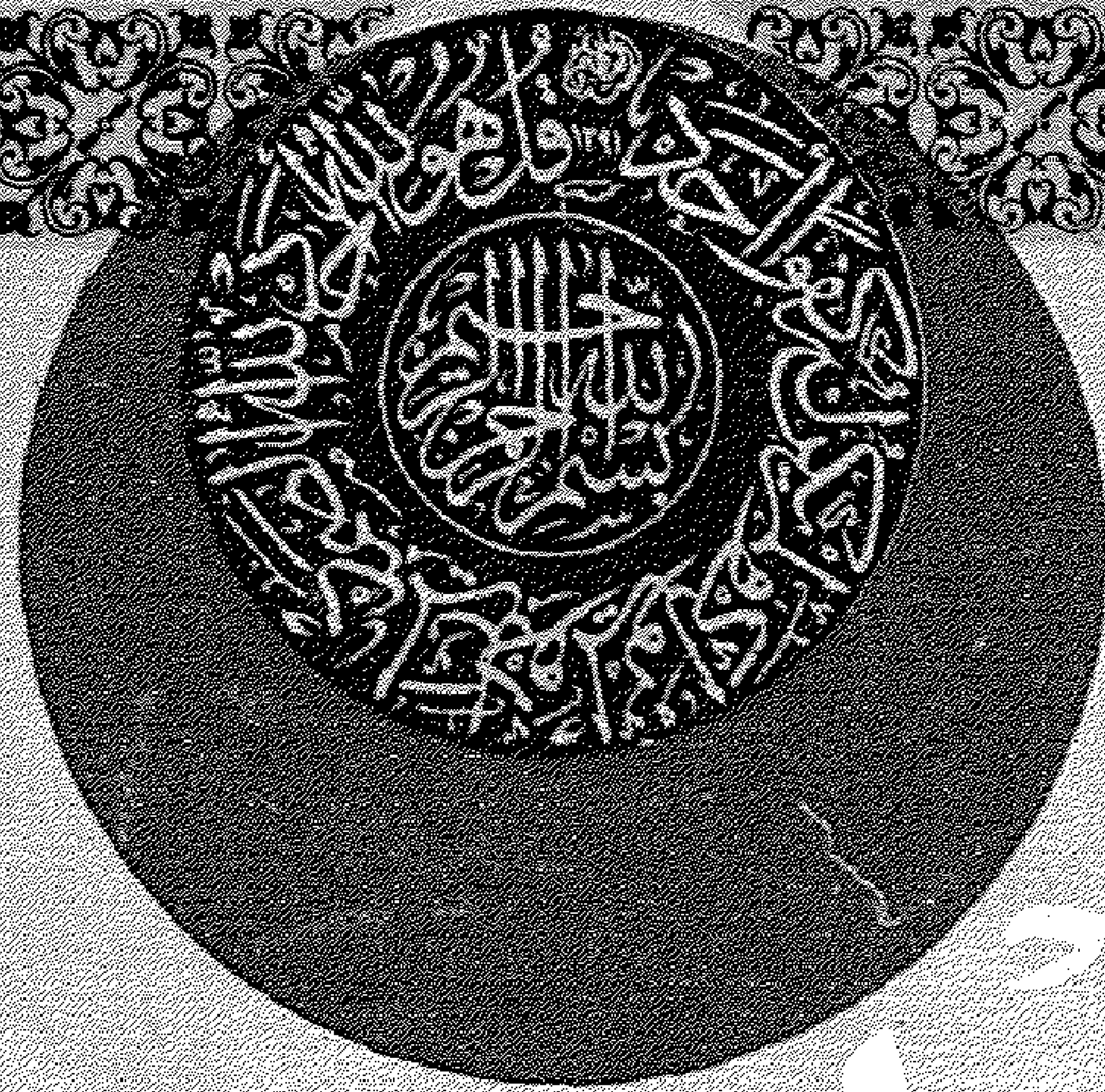
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

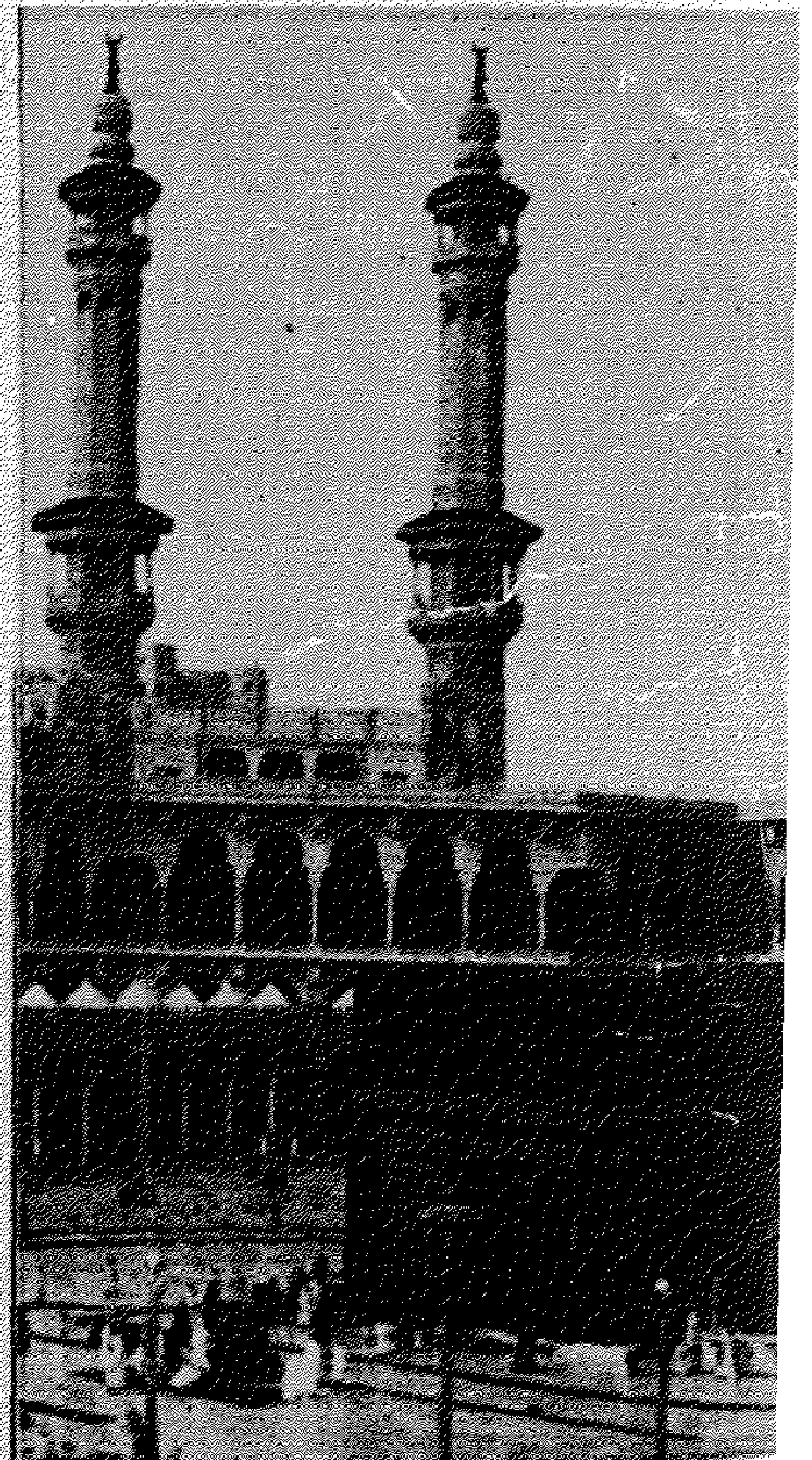
الثمن ٢٠ قرشا



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



مؤتمر مكافحة التدخين

العيدروس الأمريكي!

حول إهداء الثواب

شيخ أم إله معبود ؟!

السنة السابعة عشرة العدد ٤ ربيع الآخر ١٤٠٩

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلسا
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٣٠ قرشا
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشا

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مؤتمر مكافحة التدخين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فقد انعقد فى القاهرة المؤتمر القومى الأول لمكافحة التدخين الذى أقامته نقابة الأطباء فى النصف الثانى من شهر صفر ١٤٠٩ وحضره بعض علماء المسلمين وأساتذة الأزهر الذين أكدوا أن التدخين محرم كالخمر والمخدرات لثبوت ضرره بصحة الانسان وماله وقالوا ان كل ما يثبت ضرره فهو حرام وان أهل الذكر من الأطباء والباحثين أكدوا وقوع هذا الضرر عند التدخين .

وكنا نود كثيرا أن تقوم جرائدنا اليومية بنشر البحوث العلمية التى قدمت فى هذا المؤتمر كاملة بكل تفاصيلها حتى يقف المدخنون على حقيقة التدخين علما وشرعا ربما أثر ذلك فيهم وأقلعوا عن رذيلة التدخين . ولكن الجرائد اكتفت بنشر موجز فى سطور معدودة عن حكم الاسلام فى التدخين كما بينه علماء الاسلام فى ذلك المؤتمر .

وحرصا منا على احاطة القارىء بما يفيده فى هذه القضية أقول اننا كنا قد نشرنا فى مجلة التوحيد منذ أكثر من عشرة أعوام — وبالتحديد فى عدد شهر ذى الحجة ١٣٩٨ — كلاما عن التدخين فى باب أسئلة القراء أحب أن أذكر مرة أخرى به أو ببعض ما جاء به :

أولا — من المقرر فى شريعة الاسلام أنه لا يحل للمسلم أن يتناول من الأطعمة أو الأشربة شيئا يقتله بسرعة أو ببطء أو يضره أو يؤذيه ، ولا أن يكثر من طعام أو شراب يمرض الاكثار منه ، لأن حياته وصحته

من نعم الله عليه ، وهى وديعة عنده لا يحل له التفريط فيها •

ومن المعروف فى الاسلام أن التحريم يتبع الخبث والضرر ، فما كان خالص الضرر أو كان ضرره أكبر من نفعه فهو حرام ، وما كان خالص النفع أو كان نفعه أكبر من ضرره فهو حلال • ولو طبقنا هذه المبادىء على السجائر لخرجنا بالنتائج التالية :

١ ــ ثبتت علميا مضار التدخين على الصحة العامة ، فان الدخان يحتوى على ٢٪ من وزنه نيكوتين ، وهى مادة قاتلة أقوى فى فعلها من الزرنيخ •

٢ ــ الاستمرار على عادة التدخين يحدث التسمم المزمن كما هى الحال فى جميع المخدرات ، مما يؤثر بالتالى على المخ والأعصاب ويوجد عادة الادمان •

٣ ــ ثبت علميا أن التدخين يؤثر على القلب بأن يجعل دقاته غير منتظمة ، وهذا هو السبب الذى يدعو الرياضيين الى اجتناب التدخين •

٤ ــ ثبتت العلاقة القوية بين التدخين وسرطان الرئة ، وتقول الاحصاءات العلمية أن نسبة الاصابة بسرطان الرئة بين المدخنين تبلغ عشرة أضعاف الاصابة عند غير المدخنين •

٥ ــ وغير ذلك أضرار أخرى كثيرة تلحق بالانسان لا يتسع المجال لسردها مثل تأثير التدخين على المعدة والكبد ••• الخ •



ثانيا ــ من المقرر كذلك فى الاسلام أن الله عز وجل أحل الطيبات وحرم الخبائث • يقول سبحانه « الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » ١٥٧ الأعراف • ويقول سبحانه « يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات » ٤ المائدة •

والدخان لا يمكن اعتباره من الطيبات بل هو من الخبائث ، فرائحته كريهة تؤذى الذين لا يستعملونه • والمدخنون أيضا يرونه من الخبائث ، وذلك أنك لا تجد أحدا منهم يدخن فى المساجد مثلا ولا فى مجالس القرآن

والعلم ، ولا ترى أحدا منهم يشجع أولاده على عادة التدخين بل ينهاهم عنه ويحذرهم منه دائما •



ثالثا — حرم الله عز وجل الاسراف والتبذير حيث بين أن المبذرين اخوان الشياطين ، وذلك فى قوله تعالى « ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » ٢٦ — ٢٧ الاسراء • والتبذير هو انفاق المال فى غير طريقه المشروع •

ومن المعروف أن كل ما ينفق فى التدخين يعد اسرافا ، فلم تثبت للتدخين أية منافع يمكن أن يتذرع بها المدخنون • وبالاضافة لهذا فانك لو قدرت ما ينفقه المرء على التدخين لهالك الأمر ، فان المدخن الذى لا يملك سعة فى الرزق يفضل التدخين على قوت أولاده رغم ما فى التدخين من أضرار صحية يعلمها هذا المدخن •



رابعا — للتدخين أضرار دينية ، فان هذه العادة تجعل كثيرا من المدخنين يمقتون كثيرا من شرائع الاسلام ، فهم يكرهون دخول المساجد والتبكير الى الصلاة ، ويمتنعون عن حضور حلقات العلم فيها ، بل لا يخفى على أحد كراهيتهم لشهر رمضان المبارك لأن الصيام يحرمهم من ممارسة هذه العادة طول النهار •



خامسا — ان الله تبارك وتعالى خلق الانسان وجعله سيدا على هذا العالم كله بجميع كائناته ، وأمره أن يشعر بمعنى العزة ، فلا يستعبد ولا يذل الا لله الواحد القهار ، ولكن المدخن رضى لنفسه أن يستعبد ويذل لهذه العادة السيئة عادة التدخين ، فتراه اذا عدم السيجارة كأنه فقد عقله ووعيه • أفلا يعد ذلك عبادة للتدخين ؟ فان العنصرين الأساسيين لأى عبادة هما الحب والذل •



أما بالنسبة للتعامل فى الدخان بيعا وشراء فان ذلك يتضمن :

١ ــ الاعانة على المعصية وهى تعاطى هذا الدخان الذى لا شبهة فى حرمته .

٢ ــ الرضا من البائع بتعاطى الناس لهذا الدخان ، والرضا بالمعصية معصية .

٣ ــ التعامل فى الدخان والسجائر بيعا وشراء يعنى أن البائع لا ينكر هذا المنكر ولو بقلبه ، وهو الحد الأدنى للايمان كما قال رسول الله ﷺ « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » رواه البخارى ومسلم . وفى رواية أخرى « ... وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » .



وبعد :

فقد كتبنا ذلك وأكثر منه منذ أكثر من عشر سنوات ، وتكلم الأطباء كثيرا عن أضرار التدخين ، ورأينا الاعلانات عن الأنواع التى يعتبرونها جيدة من السجائر يقولون فيها ان بها أقل نسبة من النيكوتين والقار . والنيكوتين كما قلت من قبل مادة سامة أقوى من الزرنيخ . أما القار فما هو ؟ هو الزفت الذى يستعملونه عند تعبيد الطرق وله استعمالات أخرى . هذا الزفت من مكونات السيجارة ورغم ذلك يقبل كثير من الناس على التدخين .

والأنكى من ذلك حينما نرى الشيخ من مشاهير الدعاة على صفحات بعض الجرائد والمجلات الاسلامية وهو يمسك بالسيجارة فى يده ولسان حاله يقول : أيها الناس اقتدوا بى فأنا أدخن ولابد لكم أن تدخنوا . يظهر فى وسائل الاعلام هذه وكأنه يتفاخر بالسيجارة فى يده . وكذلك الطبيب الذى ينصح بعدم التدخين والسيجارة بين أصابعه .

وهاهم قد شهد الشهود منهم ، تكلموا بعد صمت طويل ، تكلم الأطباء وتكلم علماء المسلمين حيث قالوا ان التدخين حرام كالخمر والمخدرات . ولم يبق الا أن تكثف هذه الدعوة فى كل وسائل الاعلام رحمة بالناس .

نسأل الله التوفيق والسداد . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

فضل المدينة المنورة

جاء فى الصحيحين وغيرهما : حدثنا سفيان حدثنا ابن المنكدر قال : سمعت جابرا يقول : جاء رجل من الأعراب ، فأسلم . فبايعه النبى ﷺ على الهجرة . فلم يلبث أن حم . جاء الى النبى ﷺ ، فقال : أقلنى . فقال : لا أقيلك . ثم أتاه فقال : أقلنى . قال : لا أقيلك . ثم أتاه فقال : أقلنى . قال : لا أقيلك . فخرج . فقال النبى ﷺ (المدينة كالكير تنفى خبثها، وينصع طيبها) واللفظ لأحمد .

تعريف بالرواة

١ ـ سفيان :

هو سفيان بن عيينة ، وجده (بتشديد الدال) ميمون الهلالى الكوفى ، قال ابن خلكان : كان الجد مولى لامرأة من بنى هلال بن عامر . وهم رهط ميمونة أم المؤمنين ، رضى الله عنها . ولد بالكوفة عام ١٠٧هـ ونقله أبوه الى مكة .

قال سفيان عن نفسه : أخذت الحديث عن الزهرى ، وزيد بن أسلم ، واسماعيل بن أبى خالد وخلق كثير .

ويقول المحدثون : كان سفيان اماما ، عالما ، ثبتا ، زاهدا ، ورعا ، مجمعا على صحة حديثه وروايته . وقال الحافظ ابن ناصر الدين : ان

سفيان بن عيينة أدرك ٨٦ من التابعين • وروى عنه من رجال الحديث : الأعمش والثورى وشعبة ، وهمام بن يحيى ، ويحيى بن سعيد القطان ، ووكيع ، والامام أحمد والامام الشافعى ، وابن المبـــارك ، وخـــلق كثير غـــيرهم •

مات سفيان بن عيينة بمكة عام ١٩٨هـ وكان قد حج ٧٠ حجة • فكان بمنى استلقى على فراشه • ثم قال : رأيت هذا الوضع ٧٠ عاما ، وأقول فى كل سنة : اللهم لا تجعله آخر العهـــد من هذا المكـــان • وأنا استحييت من الله من كثرة ما أسأله ذلك • فرجع فتوفى فى السنة الداخلة •

ومن كلام سفيان رحمه الله تعالى :

الوحدة خير من جليس السوء ، لن يسعد بالعلماء الا من أطاعهم ، من زيد فى عقله نقص من رزقه ، أرفع الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده ، وهم الأنبياء والعلماء ــ رحمه الله تعالى •

٢ ــ ابن المنكدر :

هو أبو عبد الله محمد بن المنكدر (اسم فاعل مـــن الخماسى بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال) عالم ثقة وأحـــد الأئمـــة الأعلام ، اشتهر بالعلم والعمل ، تابعى جليل ، روى عن جابر وابن عمـــر وابن عباس وأبى أيوب ، وعائشة ، وخلق كثير من الصحابة •

وكلمة المنكدر ، معناها اللغوى من الانكدار وهو تغير الشىء وانتثاره كما قال الراغب ، ومنه انكدر القوم اذا قصدوا مسرعين متناثرين • وقال تعالى (واذا النجوم انكدرت) من التغير والانتشار •

وقال ابن عيينة : كان ابن المنكدر من معادن الصدق ، يجتمـــع اليه الصـــالحون ، وذكر ابن الجـــوزى عنه فى (صـــفوة الصـــفوة) قـــول ابن المنكدر : كابدت نفسى أربعين سنة حتى استقامت • وبكى ليلة فكثر بكاؤه ، حتى فزع أهله ، فأرسلوا الى أبى حـــازم ، فجاء اليه • فقـــال : ما الذى أبكاك ؟ قد راع (مـــن الروع) أهلك • قال : مرت بى آية مـــن

كتاب الله (وبدا لهم من اللـــه ما لم يكونوا يحتسبون) فبكى أبو حـــازم معـــه •

ومما ذكره العلامة السفاريني عنه : أنه قيل لـــه أى الأعمـــال أحب اليك ؟ قال ادخال السرور على المؤمن • قيل : فما بقى من لذاتك ؟ قال : الافضال على الاخوان • وتوفى رحمه الله تعالى عام ١٣٠ من الهجرة •

٣ ـ جابر بن عبد الله :

صحابى ابن صحابى : هو جابر بن عبد الله الأنصارى الخزرجى ـ شهد العقبة الثانية بمنى سرا مع أبيه صغيرا ، ولم يشهد الأولى • وكان أبوه أحد النقباء الاثنى عشرة ، وكان أول شهيد فى غزوة أحد •

قال جابر عـــن نفســـه : أردت أن أقاتل يوم بدر ، فمنعت لصغـــر سنى • وكان يمنح الماء على الصحـــابة يوم بدر (أى يسقيهم) شـــهد الغزوات كلها • وكان مع على يوم صـــفين • كف بصره فى آخـــر عمره • مات بالمدينة عام ٧٤هـ على الراجح • وهو آخـــر من مات بالمدينة مـــن الصحابة • فصلى عليه أبان بن عثمان وهو أمير المدينة يومئذ •

قال المحدثون روى عن رسول الله ﷺ ١٥٤٠ حديثا رضى الله عنـــه وأرضـــاه •

معـــانى المفردات

لم يلبث	=	لم يبطىء ولم يتأخر
حم	=	بضم الحاء وتشديد الميم ، أصابته الحمى
أقلنى	=	من الاقالة • وهى اعفاؤه مما بايع النبى النبى ﷺ وهى الاسلام والهجرة
ففـــر	=	هـــرب
الكـــير	=	المراد به كير الحداد ، الذى يزيد النـــار اشتعالا فينبعث منه الدخان الكريه
تنفى خبثها	=	المراد أن المدينـــة لا تقبل الخبيث مـــن سكانها والذى لا يصلح لسكناها

ينصع طيبها = يتميز طيبها (بفتح الطاء وتشديد الياء) اذا نفت الخبث عنها ٠

المعنى

من أسماء المدينة : يثرب ، وطيبة — بفتح الطاء وسكون الياء وفتح الباء ٠ وتسميتها المدينة جاءت من رسول الله ﷺ ، حيث كانت تسمى يثرب ٠ وجاء اسم المدينة فى قوله تعالى (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) سورة المنافقون ٠ وكذلك فى قوله ﷺ لسعيد الخدرى حينما أصابه وأهله جهد ومشقة (الزم المدينة) لأنه أراد أن ينقل عياله عنها من شدتها ولأوائها — رواه مسلم ٠

وجاء اسم يثرب فى القرآن الكريم فى قوله تعالى (واذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا) ١٣ — الأحزاب ٠

وجاء اسم طيبة فى الصحيحين من رواية جابر رضى الله عنه قوله ﷺ : انما طيبة تنفى الرجال ، كما ينفى الكير خبث الحديد) ٠ ولها أسماء أخرى يطول بنا مقام ذكرها ٠

يقول الحديث الشريف : ان الأعرابى (ولم يقف أحد من المحدثين على اسمه) وفد على المدينة وأسلم ، فبايعه الرسول ﷺ على الاسلام والهجرة ٠ ولكن لم يلبث طويلا حتى أصابته الحمى ، أو الوعكة الشديدة ٠ فطلب من النبى ﷺ ، أن يتحلل ويقيله من البيعة لخباثة نفسه ، وليكون له حرية التلاعب فى العهد ، يوفى به أو ينقضه حسب ما يشاء ٠ ولو أقاله الرسول من الاسلام لكان ذلك ردة يباح فيها دمه بحق الاسلام ٠ فلم يقله رسول الله خشية أن يرتد عن الاسلام ويكون من أهل النار ٠ كرر الأعرابى طلب الاقالة (ثلاثا) فلم يجد من الرسول الا اباء رحمة به وخشية أن يموت على غير الاسلام ٠

لم ينشرح صدر الأعرابى للاسلام ، فجعل الله صدره ضيقا حرجا ، ولما زاغ أزاغ الله قلبه ٠ فهرب الرجل بكفره خفية دون أن يراه أحد ٠

ولما علم الرسول بفراره قال (المدينة كالكير ، تنفى خبثها ، وينصع طيبها) فصارت كلمة المدينة علما عليها • ذلك لأن المدينة اذا نفت الخبث عنها تميز الطيب فيها ، واستقر بها •

وفى فضل المدينة أحاديث كثيرة نورد بعضا منها : ـــ

١ ـــ قوله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد) رواه مسلم •

٢ ـــ وروى أحمد وغيره عن جابر وأبى هريرة عن رسول الله ﷺ (والذى نفسى بيده لا يخرج منها أحد منها رغبة عنها ، الا أخلف الله فيها خيرا منه ، ألا ان المدينة كالكير يخرج الخبث ، لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها ، كما ينفى الكير خبث الحديد) •

والمراد : من خرج من المدينة كارها لها • وأما من خرج لحاجة أو تجارة فلا ينطبق عليه الحديث •

٣ ـــ وروى مسلم أنه ﷺ قال : (اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما ، وانى حرمت المدينة فجعلتها حراما ، ما بين مأزميها ، أن لا يراق فيها دم ، لا يحمل فيها سلاح الا لقتال ، ولا تخبط فيها شجرة الا لعلف ، فاللهم بارك لنا فى مدينتنا ، اللهم بارك لنا فى صاعنا ، اللهم بارك لنا فى مدنا ، اللهم اجعل مع البركة بركتين ، ثم قال : (والذى نفسى بيده ما من المدينة شعب ولا نقب ، الا عليه ملكان يحرسانها) •

٤ ـــ وفى موطأ مالك ، عن أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها قالت : قال عمر رضى الله عنه : اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ، واجعل موتى فى بلد رسولك • فقلت : أنى يكون هذا ؟ قال : يأتينى به اذا شاء) وأخرجه البخارى أيضا •

٥ ـــ ولأبى سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا يصبر أحد على لأوائها يعنى المدينة الا كنت شفيعا أو شهيدا له يوم القيامة ، اذا كان مسلما ، ولا يريد بالمدينة أحد أهل المدينة بسوء ، الا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص ، أو ذوب الملح فى الماء) •

البقيــة صفحة (١٧)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

س ــ يسأل صبرى عبد الجليل من بلطيم كفر الشيخ عن خروج النساء لزيارة القبور يوم الخميس وعن ذكرى الأربعين للميت .

جـ ــ الشطر الأول من السؤال : حرم الرسول على النساء زيارة القبور بقوله ﷺ (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) .

أما ذكرى الأربعين فبدعة محرمة انتقلت الينا من قدماء المصريين ، حينما كانوا يحنطون الجثة أولا وبعد جفافها يحتفلون بدفنها بعد أربعين يوما . فليتق الله أولئك الذين أفسدوا الاسلام ببدع أهل الوثنية والجاهلية .

س ــ يسأل منصور عبد الجليل من الترامسة عن حكم قراءة (عدية يس) .

جـ ــ هذه بدعة منكرة . ومن يفعلها أو يشترك فيها فهو آثم . وسورة يس لم يرد فى حقها سوى أحاديث موضوعة أو ضعيفة لا يجوز العمل بها . وتحديد قراءتها بأربعين مرة دليل على اختراع جديد من أهل الابتداع . والحديث الشريف يقول (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أى مردود عليه . والدعاء مع بدعة عدية (يس) دعاء بدعى ، ولا عبرة بكلام الجهلة الذين يشيعون فى العامة أن قراءة عدية (يس) على فلان (تخرب بيته) فهذا جهل فاضح بالدين . والمظلوم من حقه أن يدعو على ظالمه من غير (يس) للحديث الشريف « واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » والله المستعان .

س ــ يسأل أحد القراء من مدينة الصباح بالسويس هل يقاطع أمه البالغة من العمر ٤٣ سنة وترتدى الحجاب ، لعدم أدائها الصــلاة رغم نصحه لها بأن تصلى ، فتصر على ترك الصلاة ؟

جـ ــ عليك بالنصح المتواصل لها • واياك أن تتخذ من ذلك ذريعــة للقطيعة • فالاســلام لا يبيح عقــوق الوالدين • والله عز وجــل يقول : (وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا) فلك أيها الأخ أن تزورها وتأكل معها وتحســن اليهــا بكل أنواع الاحسان ماعدا الطاعة فى معصية الله • ولا تيأس من النصح لها • فان ماتت على غير صلاة فقد أديت ما عليك من واجب النصح لها • والله أعلم •

س ــ سؤال أعجبنى من القارئة (س ع م) من أبى سمبل السياحية بأسوان تقول : اذا كان الاسلام يحرم اختلاط الرجال بالنســاء ، فلماذا أباح اختلاطهم فى الطواف ببيت الله الحرام ؟

جـ ــ اباحة الاختلاط فى الطواف غــير واردة فى الدين • ان النبى ﷺ رتب طواف الرجال بالقرب من جدار الكعبة ، أما النساء فيطفن مــن وراء الرجال ــ كترتيب الصلاة •

أما الفوضى التى تشاهد فى الطواف مــن حيث اختلاط الرجــال بالنساء فليست من الدين • ويجب توضيح هذا الخطأ الشــائع ، حتى لا يظن ظان أن الاسلام أباح الاختلاط فى الطواف كما تقول القــارئة فى سؤالها وكان الصحابة يؤثرون أن يطوف الرجال نهار والنســاء ليــلا • واللــه أعــلم •

س ــ ونجيب على سؤال للقارىء سعد ابراهيم من مسارة ديروط فنقول :

جـ ــ قول النبى ﷺ (ان من أحبكم الى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا • وان من أبغضكم الى وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون) ــ أى ان صــاحب الخلق الكريم محبوب عند رسول الله ﷺ • ويكون قريب المنزلة منه فى الجنة ، وبالعكس من اتصف بكثرة الكلام بالثرثرة واللغو فى القول ، والمتكلف فى

الكلام مدعيا الفصاحة ، وكذلك المتشدق المتطاول على النــاس بكلامه ، كل هؤلاء مبغضون من الرسول الكريم بعيدون عن مجلســه فى الجــنة والمتفهيق يقول النووى هو الذى يملأ فمه بالكلام ويتوســع فيــه تكبرا وارتفاعا واظهارا لفضله على الناس والله أعلم •

س ــ ويسأل القارىء/حسام محمد عن التزامه بقــراءة مأثورات أو دعوات لبعض المشايخ أو الأئمة •

جـ ــ أما الالتزام فلا يكون الا لكتــاب الله وسنة رســوله ﷺ • وقراءة مأثورات أو دعوات من تأليف بعض المشايخ فخير منهــا أن تدعو بما دعا به رسول الله ﷺ • وتجد ذلك فى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية فقد شمل دعوات رسول الله ﷺ فى كل شىء • وخير الهدى هدى محمد ﷺ •

س ــ يسأل القارىء / ناصر محمــد بلال بدار المعلمين فى ديروط عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فى قوله تعالى (فتلقى آدم من ربــه كلمات فتاب عليه) •

جـ ــ هذه الكلمات هى : (ربنا ظلمنا أنفســنا ، وان لم تغفر لنــا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) •

س ــ يسأل / فارس السيد عبد السلام ــ من دفشو بكفر الدوار فيقول : أين كان هارون عندما أمر فرعون بقتل جميع الأطفال ؟

جـ ــ أمر فرعون بقتل الذكور دون الاناث • وخاف القبط أن يفنى بنو اسرائيل فيسند فرعون اليهم الأعمال الشاقة التى كان بنو اسرائيل يقومون بها ، وقالوا لفرعون يخشى ان استمر هــذا الحــال أن يموت الرجال ، مع أن الغلمان يقتلون ، ونساؤهم لا تقوى أن تقوم بما يقــوم به الرجال من الأعمال • فأمر فرعون بقتــل الولدان عاما وتركهم عاما • فولد هارون فى السنة التى لا يقتلون فيها الأولاد ، وولد موسى فى السنة التى يقتلون فيها الولدان • وكان لفرعون جواسيس وقابلات (دايات) موكلين بذلك ، فان حملت امرأة من بنى اسرائيل أحصوا اسمها • وعنــد الولادة اتخذوا ما قرره فرعون بشأن مولودها • فلمــا حملت أم موسى

لم تفطن (الدايات) فوضعت ذكرا ضاقت به ذرعا ، وخافت عليه خوفا شديدا ، فأوحى الله اليها ما قصه فى سورة القصص ونجا موسى وترعرع فى قصر فرعون حسب ما جاء فى السورة الكريمة (روى ذلك بعض المفسرين) ورواه ابن كثير دون اسناد ولا تخريج • والله أعلم •

س ــ يسأل أحمد السعيد من الحاكمية بميت غمر عن صحة الحديث ومعناه : (بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ) •

ج ــ الحديث صحيح رواه مسلم عن أبى هريرة • والمعنى : أن الاسلام فى أول أمره بدأ بقلة من المؤمنين ، فكأنهم غرباء لقلتهم مع كثرة الكافرين • وأخبر الحديث أنه بعد أن يدخل الناس فى دين الله أفواجا ، ويكثر عددهم يعود أهل الحق قلة مع كثرة أهل الباطل ، وهذا القليل قال ﷺ فيه (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) وعلى ذلك يكون المتمسك بدينه من الناس أقل القليل ، وهذا القليل يكون فى حالة شدة ومشقة ، من قوة المعارضين ، وكثرة الفتن المضلة ، كفتن الشبهات والشكوك والالحاد ، وترك الصلوات ، وفتن الشهوات ، وانصراف الخلق الى الدنيا وملذاتها ، ظاهرا وباطنا • ومن ضعف الايمان يكون الحكم بغير شريعة الله ، وها نحن لا نجد من الاسلام الا اسمه ، ولا من القرآن الا رسمه ، قلوب متشتتة ، وطوائف وفرق وشيع ، وعداوات وبغضاء باعدت بين المسلمين ، وكتاب وزنادقة يعملون على الانسلاخ من الدين ، حتى جرفت تياراتهم الشيوخ والشبان ، ودعايات الى فساد الأخلاق ، ثم اقبال الناس على زخارف الدنيا حتى صارت أكبر همهم ، ومبلغ علمهم ، وصدق رسول الله ﷺ : (يأتى على الناس زمان القابض فيه على دينه ، كالقابض على الجمر) رواه الترمذى عن أنس رضى الله عنه •

ولا علاج للأمة الا بالعودة الى كتاب ربها ، والاعتصام بسنة نبيها ﷺ • والمؤمن لا يقنط من رحمة الله تعالى • فان مع العسر يسرا ، وان الفرج مع الكرب ــ فاتخاذ الاسباب بالعودة

الى الله سبيل العز والمجد • (ومن يتق اللـــه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ، (ومن يتق الله يجعل له من أمـــره يســـرا) واللـــه المســـتعان •

س ــ تســـأل القارئة / نـــادية أحمـــد صـــالح من كليوبـــاترة الاســـكندرية فتقول : هل يجوز استعمال زجاجة خمر بعد غسلها جيدا ؟

ج ــ وكيف دخلت زجاجـــة الخمـــر المنزل ؟ علامة التوبة ازالـــة زجـــاجة الخمـــر من المنزل ، فان كانت هناك حاجـــة لاســـتعمالها وجب غســـلها وتطهيرهـــا جيدا حتى تطهر من آثـــار الخمـــر •

س ــ ونقول للســـعيد صابر عبده من أبى داود بالســـنبلاوين : ان من أصيب بســـلس البول عليـــه أن يتوضأ لكل وقت ويعـــفى عـــن تلوث الملابس من ســـلس البول • ولـــه أن يصـــلى بوضـــوء صـــلاة الفـــرض ما شـــاء من صـــلاة النوافـــل بنفس الوضـــوء •

س ــ يســـأل ســـمير عيسى أبو العينين من الاســـكندرية : هل يبـــدأ بالبســـملة عند البدء بقراءة ســـورة التوبـــة ؟

ج ــ كلا بل يســـتعيذ باللـــه من الشـــيطان الرجـــيم ولا يتـــلو البســـملة لأن الســـورة الكريمـــة نزلت بلا بســـملة ، وقـــد أوضحنـــا ذلك باســـهاب فى عـــدد ســـابق •

س ــ وفى رســـالة للقارىء عاطف مهدلى ــ من داقوف بسمالوط المنيـــا يســـأل عن الحـــكم فى الجهـــر (بـــلا الـــه الا اللـــــه محمـــد رســـول اللـــه) أثنـــاء تشـــييع الجنـــازة •

ج ــ من البـــدع المنـــكرة قيـــام بعض النـــاس بالذكـــر أثنـــاء تشـــييع الجنـــازة ســـواء كان ذلك بلفظ الشـــهادتين أو أســـماء اللـــه الحســـنى ، أو قراءة أبيـــات من بـــردة البوصـــيرى ، أو الدلائـــل • فكـــل ذلك لم يـــشرع • وانمـــا الصـــمت عنـــد تشـــييع الجنـــازة هو الســـنة • ومن خالف ذلك يجب منعـــه •

س ــ ويشـــكو / أشرف غريب عامر من برقطا كـــفر شـــكر من خطيب يتحـــدى أهـــل الســـنة بذكر القصص الخرافى عـــلى المـــنبر ، للتمويه عـــلى الناس بأكاذيب ما أنـــزل اللـــه بهـــا من ســـلطان • ومن

أكاذيب هـذا الخطيب أن أحمـد بن حنبل رأى ربـه تسـعا وتسعين مـرة . الـخ .

جـ ـ القصـة الخرافية التى ذكـرها هذا الخطـيب مدسـوسة عـلى الامـام أحمد بن حنبل رحمـه اللـه وقد ذكـرت على هامـش كتـاب الاحيـاء للغزالى المشـحون بالضعيف والموضوع من الأحاديث . وملخصها (ونذكر ذلك للبيـان والتحـذير) أن أحمد بن حنبل رأى ربه ٩٩ مـرة . فقال لئن رأيت ربى تمـام المـائة لأسـألنه : بم يتقـرب العبـد اليك يا ربى ؟ . فقال : بكتابى . فقال أحمد : يقرؤه بفهم أو بغير فهـم ؟ . قال : بفهـم وبغير فهـم . فانظـر الافـتراء الفاضـح على الامام أحمـد ، والكذب على اللـه ! فليتق اللـه هذا الخطيب وعليه أن يتـرك الكـذب عـلى اللـه . واللـه المسـتعان .

س ـ يسأل رجب عبد السـلام من النوافلة بأولاد عمرو بقنـا عن صحـة الحديث (لا تطرونى كما أطرت النصارى المسيح بن مريم) .

جـ ـ الحديث صحيح رواه البخـارى ومسـلم عن عـمر رضى اللـه عنـه . ومعنى الاطراء : المديح الزائد المؤدى الى الكـذب . فاذا كانت النصارى بالغت فى اطـراء عيسى حتى جعـلوه ابنـا للـه يخلق ويرزق ويشـفى كأبيـه كادعائهم . فقـد نهى النبى ﷺ عن اطرائـه ، ولكـن المداحـين والصـوفية والشـعراء ، وأصـحاب التواشـيح شـاقوا رسـول اللـه ﷺ ، فجعـلوه أول خلق اللـه ، وأنه لـولاه لما خلقـت السـموات والأرض ، وأنه نور عرش اللـه وغـير ذلك من المديـح الكاذب الذى يحاسب عليه قائله للكذب على اللـه ورسـوله . واللـه أعـلم .

س ـ ويسـأل خالد محمد عبد اللطيف من شـبرا الخيمـة عن مسـافة القصر فى صـلاة السـفر .

جـ ـ تحـديد مسـافة السـفر بـ ٨٤ كيلو مترا أو ١٢٠ كيلو : كـله أقـوال عـلماء ينتمـون الى المذاهب فكـل يفتى بمذهبـه .

وبالرجـوع الى السـنة : نجد أن النبى ﷺ لـم يحـدد هـذه

المسافات ، ولكنه يقصر الصلاة فى كل سفر بعيد أو قريب • قال ابن عمر رضى الله عنه (لو سافرت ميلا لقصرت) وكان النبى ﷺ يقصر الصلاة بمنى وعرفات ومعه أهل مكة ، ومنى تبعد عن مكة حينذاك بخمسة كيلو مترات ، وعرفات بعشرين كيلو مترا • والله أعلم

س ـ يسأل / قدرى جابر من الدخيلة بالاسكندرية عن حكم تسمية السفن بأسماء الله الحسن كالهادى والنور والسلام والقادر •

ج ـ من التسمية المحرمة اطلاق اسم الله تعالى الوارد ضمن أسمائه الحسنى على احدى السفن كالهادى وهو الله تعالى والسلام هو اسم من أسمائه الحسنى • ويجب على من يهيمنون على ترسانات بناء السفن أن يكونوا على بينة من أمر دينهم ، فلا يطلقون على السفينة الجديدة عند تدشينها أى اسم يعجبهم ، بل ينبغى أن يختاروا من الأسماء ما هو بعيد عن أسماء الله الحسنى ، واللغة العربية واسعة • وكذلك يحرم الاسلام اطلاق الأسماء التى على صيغة أفعل تفضيل على أسماء بنى الانسان مثل أشرف وأكرم ، فهى على وزن صيغة (أكبر) الموصوف بها الله جل جلاله •

س ـ وردت الينا عدة أسئلة من القراء عن حكم اللواط •

ج ـ كل ما ورد الينا بتوقيع رموز نمسك عن نشرها • ولكن جبين المسلم يندى لما انحدر فيه كثير من شباب العصر الذى سلك سبيل الانحلال بتأثير الفيديو والتلفاز والرقص الخليع والتمثيل الرخيص وأكثر من وجهوا السؤال الينا معترفون بأنهم ارتكبوا هذه الجريمة النكراء ويسألون عن عقوبتها فى الدين • ونحن نجيبهم على ما سألوا : أنكر القرآن الكريم على من فعل فعل قوم لوط ، قال تعالى : فى سورة الأعراف (ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ؟ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون) وانتهت الآيات بهلاكهم شر تهلكة • وبين الله تعالى فى سورة هود نوع الهلاك • فقال عز شأنه (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ، مسومة عند

ربك وما هى من الظالمين ببعيـــد) وقد ذكر اهلاكهم فى أكثر من سورة •

أما عقوبة من يعمل عمل قوم لوط : ففى ســـنن أبى داود ، قـــال رسول الله ﷺ (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول بـــه) وفى رواية فارجموهما الأعلى والأسفل • وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه (يلقى بالفاعل من أعلى جبل أو عل ليتردى منـــه قتيـــلا) واللـــه أعـــلم •

س — وردت الينا استفتاءات عن حكم حلق اللحية ، أكـــثر من ٣٠ رســـالة ، ومنعا لتكرار الاجابة : فانا نعتذر عن التفصيل الذى نشرنـــاه من قبل ، ونقول ان حلقها حرام ، ويجب ألا نحدث فتنة بســـببها • فان احداث الفتنة أشد نكرا من حلقها • هذا ما يسر اللـــه الاجـــابة عنـــه • واللـــه المســـتعان •

محمد على عبد الرحيم

بقيـــة (بـــاب الســـنة)

٦ — وروى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أبى هريرة وغيره ، أن رسول الله ﷺ قال : (صلاة فى مسجدى هـــذا أفضل من ألف صـــلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) •

٧ — وفى الصحيحين عن عبد الله بن زيد ، قال رســـول اللـــه ﷺ (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) •

والمراد أنه كروضة من رياض الجنة ، فى نزول الرحمة ، وحصـــول الســـعادة •

ويستفاد من الحديث : أن من فســـخ البيعة ، أو طلب الاقالة مـــن الاسلام ، صار مرتدا • ولو لم يهرب الرجل لأقام الرسول ﷺ حد الردة بعد أن يستتاب منها • والله أعلم •

وفقنا الله تعالى للعمل بدينه ، ونسأله أن يتم علينا نعمته ويتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصـــالحين • وصلى الله وسلم على رســـوله محمد وآله وصحبه •

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها / علي إبراهيم حشيش

س١ : يسأل / طلعت عبد الفتاح خليفة من الرضاونة ــ فرشوط ــ قنا عن صحة حديث : « كل فرج وناكحه » .

جـ١ : (ليس حديثا) . أورده العجلوني في « كشف الخفاء » (٢/١٨١) ح (١٩٨٤) وقال : « ليس بحديث بل هو من كلام العرب ، والواو للمعية ، والخبر محذوف » .

قلت : وقد يذكر ومعه الخبر كما هو مشهور على الألسنة : « كل فرج وناكحه مكتوب عليه » .

س٢ : يسأل / مصطفى حامد على من عزبة سعيد ــ محافظة قنا عن صحة حديث : « من قرأ (يس) مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات » .

جـ٢ : الحديث (موضوع) أورده السيوطي في « الجامع الصغير » وعزاه للبيهقي عن أبي هريرة .

س٣ : يسأل / عصام محمد عبد الحميد من ههيا ــ شرقية عن الحديث (الموضوع) ما هو ؟ وما رتبته ؟ وما حكم العمل به .

جـ٣ : الحديث الموضوع : أورده السيوطي في « تدريب الراوي » (١/٢٧٤) تحت النوع (الحادي والعشرين)

١ ــ تعريفه : الموضوع : « هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب الى رسول الله ﷺ » .

٢ ــ رتبته : « هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها . وبعض العلماء يعتبره قسما مستقلا » .

٣ ــ حكم روايته : « تحرم روايته مع العلم بوضعه في أي معنى كان سواء الأحكام والقصص والترغيب وغيرها الا مقرونا ببيان وضعه » .

س٤ : يسأل / أحمد محمد محمود عيسى من ترسا ــ سنورس ــ

الفيوم عن صحة حديث : « لا تسلموا على يهود أمتى ، قيل ومن يهود أمتك يا رسول الله ؟ قال تارك الصلاة » •

ج٤ : الحديث (موضوع) سبق تخريجه وتحقيقه فى عدد ذى الحجة ١٤٠٨ هجرية السؤال رقم (٣) من هذه السلسلة •

س٥ : يسأل / ابراهيم مصطفى فتح الباب أحمد من صدفا ـ بنى مزار ـ المنيا عن صحة حديث : « من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله » •

ج٥ : الحديث (صحيح) متفق عليه واللفظ لمسلم (١/٦٠٤) وعند البخارى بنحوه ، كتاب النكاح ـ باب اجابة الوليمة والدعوة (٩/١٩٨) (عرسا كان أو نحوه) مع ملاحظة أن هذا جزء من حديث •

قلت : بشرط أن لا تقترن هذه الوليمة بمنكر أو بدعة : مثل الولائم التى تقام حول القبور والأضرحة ، والفنادق والأندية حيث المعازف والمغنيات وشرب المسكرات •

س٦ : يسأل / أيمن السيد عبد القادر من الصوامعة غرب ـ طهطا ـ سوهاج عن صحة حديث : « أنا ابن الذبيحين اسماعيل وعبد الله أبى »

ج٦ : الحديث (لا أصل له بهذا اللفظ) أورده العجلونى فى « الكشف » (١/٢٣٠) ح (٦٠٦) : قال الزيلعى وابن حجر فى « تخريج الكشاف » : « لم نجده بهذا اللفظ » •

قلت : والقول بأن الحديث « لا أصل له » لا يوهم بأن الذبيح ليس اسماعيل • فقد قال ابن القيم فى « الزاد » (١/١٥) : « واسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم وأما القول بأنه اسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجها » فليراجعها من شاء •

س٧ : يسأل / أمير عبد المحسن الجندى ـ عزبة الشال ـ المنصورة ـ دقهلية عن صحة حديث : « اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب » •

جـ٧ : الحديث (صحيح) رواه مسلم (٢٢٨/٨) وفى « مختصر مسلم » للمنذرى ح (١٥٠٩) باب : « حثى التراب فى وجوه المداحين » وعزاه العجلونى فى « الكشف » (٩٤/١) ح (٢٣٧) الى أحمد وأبو داود والترمذى عن المقداد ، والطبرانى وابن حبان عن ابن عمر ، والحاكم فى الكنى عن أنس •

س٨ : يسأل / (ع أ ــ ن ــ م) من شربين ــ دقهلية عن صحة حديث : « من نكح نكحة فى يده فكأنه نكح أمه يوم القيامة » •

جـ٨ : الحديث (موضوع) من رواية مسلمة بن جعفر عن حسان ابن حميد ، عن أنس فى (سب الناكح يده) « يجهل هو وشيخه » هكذا قاله الذهبى فى الميزان (١٠٨/٤) •

قلت : وقد سبق أن ذكرنا الرأى الفقهى بحرمة هذا الفعل لابن تيمية مسألة (٣٨) من المجلد الأول للفتاوى •

س٩ : يسأل / على محمد عبد الرحمن العيسوى ــ من الخطاطبة ــ كوم حمادة ــ بحيرة عن صحة حديث « جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم » •

حـ٩ : الحديث (ليس صحيحا) أورده الذهبى فى « الميزان » (٥٠١/٢) وجعله من بلايا عبد الله بن المحرر ، وعزاه السخاوى فى « المقاصد » ح (٣٧٢) بهذا الطريق لابن عدى فى « الكامل » وضعفه ثم ذكر له طرقا وأسانيد كلها واهية • كذلك أورده السمهودى فى « الموضوعات » ح (٨٣) والشوكانى فى « الفوائد » ص (٢٥) •

س١٠ : يسأل / محمد سيد مصطفى من منفلوط ــ أسيوط عن صحة حديث « كفى كذبا أن يكرر المرء ما يسمع » •

جـ١٠ : الحديث (صحيح) رواه مسلم (٦/١) باب « النهى عن الحديث بكل ما سمع » عن أبى هريرة ولكن بهذا المتن « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » وكذا رواه غيره كما فى « الكشف » (١٦٥/٢) ح (١٩٣٦) •

س١١ : يسأل / خالد صلاح محمود من كفر داود ــ كوم حمادة ــ البحيرة عن صحة حديث : « تخيروا لنطفتكم فان العرق دساس » •

جـ ١١ : الحديث (ليس صحيحا) ضعفه الحافظ العراقى فى « المغنى » (٢/ ٤٢) تخريج « الاحياء » كتاب « النكاح » بعد أن عزاه للديلمى فى « مسند الفردوس » بلفظ عن أنس فيه : « فان العرق دساس » وعزاه أيضا لأبى موسى المدينى فى كتاب « تضييع العمر والأيام » بلفظ « فان العرق جساس » أورده بهذا اللفظ السخاوى فى « المقاصد » ح (٢٢٣) وقال : وكلها ضعيفة وأورده السمهودى فى « الغماز » ح (٦٩) وقال : « طرقه ضعيفة » والعجلونى فى « الكشف » (١/ ٣٥٨) ح (٩٦٠) وقال وكلهـا ضعيفة وعزاه السيوطى بألفاظ أخرى : لابن عدى وابن عساكر عن عائشة ولأبى نعيم عن أنس وكلاهما قال فيه الألبانى « موضــوع » فى « ضعيف الجامع » (٣/ ٢٧) وكذلك ابن ماجه فى « السنن » ح (١٩٦٨) بسند فيه من يضع الحديث : الميزان (١/ ٤٣٩) •

س١٢ : يسأل / ياسر أبو شعيشع مدرسة الشهيد ابراهيم الرفاعى الثانوية بالخلالة عن صحة حديث : « تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبهـا ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين ، تربت يداك » •

جـ١٢ : الحديث (صحيح) متفق عليه ــ رواه البخارى ــ كتـاب النكاح ــ باب الأكفاء فى الدين ــ ومسلم ــ كتاب الرضــاع ــ بـاب (استحباب نكاح ذات الدين) كذلك أخرجه أبو داود ح (٢٠٤٧) والترمذى « كتاب النكاح » والنسائى (٦/ ٦٨) وابن ماجه ح(١٨٥٨) وأحمد (٢/ ٤٢٨ ، ٣/ ٨٠) ، (٦/ ١٥٢) •

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض •

— ١٢ —

الشيطان لا يتسلط على الأنبياء

التنبيه الخامس عشر : ذكر الصابونى عند تفسير قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى » أى وما أرسلنا قبلك يا محمدا(١) رسولا ولا نبيا (الا اذا تمنى) أى الا اذا أحب شيئا وهويته نفسه (ألقى الشيطان فى أمنيته) أى ألقى الشيطان فيما يشتهيه ويتمناه بعض الوساوس التى توجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام : « انه ليغان على قلبى فأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة » •

(جـ / ٢٩٤)

ثم قال فى ص ٢٩٥ : قال أبو السعود : وفى الآية دلالة على جواز السهو على الأنبياء عليهم السلام وتطرق الوسوسة اليهم •

أقول هذا التفسير من الصابونى ، وهذا الكلام من أبى السعود الذى أقره الصابونى عليه تنبيهات :

أولا : ان الشيطان لا يمكن أن يلقى وساوسه للأنبياء كما يقول الصابونى وأبو السعود لقول الله تعالى :

---

(١) هكذا فى أصل التفسير للصابونى ، والصواب : يا محمد ، لانه مفرد علم •

١ ــ « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين » • (الحجر : ٤٢)

وأى انسان أحق بهذه العبودية من الأنبياء ، ولاسيما محمدا ﷺ •

٢ ــ « انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون » (النحل : ٩٩)

وأى شخص أصدق ايمانا وأقوى توكلا من رسول الله ﷺ ؟

٣ ــ « قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين » (ص : ٨٢)

ومن أحق من الأنبياء بالاستثناء ، وهم المخلصون ، وعلى رأسهم محمد ﷺ ؟

ثانيا : ان الشيطان لا يمكن أن يلقى للرسول ﷺ بعض الوساوس كما يقول الصابونى للأدلة الآتية :

١ ــ قال ﷺ : « ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة » •

قالوا : واياك يا رسول الله ؟ قال : واياى ، ولكن الله أعاننى عليه فأسلم ، فلا يأمرنى الا بالخير » (رواه مسلم)

فهذا نص صريح من رسول الله ﷺ الذى عصمه الله ، وأن قرينه من الجن لا يأمره بشر أبدا •

٢ ــ ودليل ثان على أن الشيطان لا يوسوس للرسول ﷺ :

« عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة ، فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه ، ثم أعاده فى مكانه » •

(رواه مسلم)

يفهم منه أن حظ الشيطان قد أخرجه جبريل من قلب الرسول ﷺ ، وقد غسله بماء زمزم فأصبح نظيفا من وساوس الشيطان •

٣ ـ ودليل آخر على عدم تسلط العفريت على الرسول هـو قوله ﷺ : « ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ، أو قال كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فأمكننى الله منه(١) ، فأردت أن أربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم ، فتذكرت قـول أخى سليمان : « رب اغفـر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد مـن بعدى » • فرده الله خاسئا » • (متفق عليه)

يفيد هذا الحديث أن الشيطان قد خنقه الرسول ﷺ فلم يعـد له تسلط عليه أو وسوسة •

ثالثا : ان الحديث الذى استشهد به الصابونى : « انه ليغان على قلبى فأستغفر الله سبعين مرة » لم يذكر تخريجـه ، وأخطـأ فى نقله ، والصواب كما رواه مسلم ج ١١ / ص ٢٣ مع النووى : « انه ليغان على قلبى ، وانى لأستغفر الله مائة مرة » ولم أجده بلفظ (سبعين مرة) حتى فى أبى داود الذى رواه أيضا رقم ١٥١٥ •

١ ــ ليس معنى الحديث كما فهم الصـابونى فى القاء الشـيطان بعض الوساوس التى توجب اشتغال الرسول ﷺ بالدنيا ، بل معناه كمـا قال عياض : المراد بالغين فتران عن الذكر ، الذى شـأنه أن يدام عليه فاذا فتر عنه لأمر ما ، عد ذلك ذنبا فاستغفر عنه ، وقيل : هو شىء يعترى القلب مما يقع فيه من حديث النفس ، وقيل : هو السـكينة التى تغـشى قلبه ، والاستغفار لاظهار العبودية لله لما أولاه •

٢ ــ ليس فى الآية دليل على جواز السهو على الأنبياء وتطـرق الوسوسة اليهم كما قال أبو السعود وأقره الصابونى •

لكن ابن حجر العسقلانى ذكر فى كتاب السهو باب ما جاء فى السهو اذا قام من ركعتى الفريضة فقال فى جـ / ٣ / ٩٣ من فتح البارى : (وأن السهو والنسيان جائزان على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيما طريقه التشريع) •

---

(١) وفى رواية مسلم : وزعته (اى خنقته) .

أقول : وهذا أمر حدث فى الصلاة حينما سها الرسول ﷺ فى الصلاة عن عدد الركعـات ليشرع الله للأمة على لسان نبيه أحكام السهو فى الصلاة ٠

رابعا : ان تفسير الصابونى ـ هداه الله ـ للآية غير صحيح ، لأنه يمس عصمة الأنبياء ويجيز عليهم بعض الوساوس التى يلقيها الشيطان فيما يتمنى الرسول ويشتهيه ، وقد تقدم بطلان هذا من الكتاب والسنة ٠

خامسا : ان الصابونى وقع فى التناقض وذلك عندما نقل عن النحاس قوله : (ومعنى الآية : وما أرسلنا من قبلك رسولا ولا نبيا فحدث نفسه بشىء وتمنى لأمته الهداية والايمان الا ألقى الشيطان الوساوس والعقبات فى طريقه بتزيين الكفر لقومه والقائه فى نفوسهم مخالفة لأمر الرسول ﷺ ، وكأن الآية تسلية للرسول ﷺ تقول له : لا تحزن يا محمد على معاداة قومك لك فهذه سنة المرسلين ، ثم قال الصابونى فى الحاشية : هذا أصح ما قيل فى تفسير الآية ، وهو اختيار المحققين من المفسرين (ولم يذكر المرجع الذى نقل عنه) :

١ ـ ان هذا التفسير لا يقر القاء الشيطان وساوسه على الأنبياء كما ذكر الصابونى فى تفسيره الأول للآية ، بل يجعل الوساوس منصبة على الكفار بتزيين الكفر لهم ، والقائه فى نفوسهم مخالفة أوامر الرسول ﷺ كما هو واضح ٠

٢ ـ ان قول الصابونى فى الحاشية : (وهذا أصح ما قيل فى تفسير الآية) يعنى أن تفسيره للآية صحيح فى الأول ، ولكن تفسير النحاس أصح منه ، بينما تفسير الصابونى للآية أولا غير صحيح ، وتفسير النحاس هو الصحيح ٠

٣ ـ ان استشهاد الصابونى بقول المفسر أبى السعود الذى يقول : وفى الآية دليل على جواز السهو على الأنبياء وتطرق الوسوسة اليهم ، دليل على تصحيح قوله الذى يجيز القاء الشيطان بعض وساوسه على الأنبياء ٠

التفسير الصحيح للآية

ان أحسن ما قيل فى تفسيرها هو ما اختصره الدكتور أبو شهبة فى كتابه : (الموضوعات والاسرائيليات فى التفسير) حيث قال فى تفسير االآية :

وللاجابة عن ذلك أذكر خلاصة ما ذكره الأستاذ الامام (محمد عبده) فى تفسيرها .

وفى تفسيرها وجهان :

الأول : أن التمنى بمعنى القراءة الا أن الالقاء لا بالمعنى الذى ذكره المبطلون ، بل بمعنى القاء الأباطيل والشبه مما يحتمله الكلام ، ولا يكون مرادا للمتكلم ، أو لا يحتمله ، ولكن يدعى أن ذلك يؤدى اليه ، وذلك من عمل المعاجزين ، الذين دأبهم محاربة الحق ، يتبعون الشبهة(1)، ويسعون وراء الريبة، ونسبة الالقاء الى الشيطان حينئذ لأنه مثير الشبهات بوساوسه، ويكون المعنى : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا حدث قومه عن ربه ، أو تلا وحيا أنزل الله فيه هداية لهم ، قام فى وجهه مشاغبون يتقولون عليه ما لم يقله ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، وينشرون ذلك بين الناس : ولا يزال الأنبياء يجالدونهم ويجاهدون فى سبيل الحق ، حتى ينتصر ، فينسخ الله ما يلقى الشيطان من شبه ،

---

(1) هذه الشبهة وردت فى سورة الانعام ذكرها ابن كثير فى تفسيره ٢/١٧١ فقال عن ابن عباس فى قوله : « وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم » يقولون : ما ذبح الله فلا تاكلوه ، وما ذبحتم انتم فكلوه ، فانزل الله : « ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » قال ابن كثير وهذا اسناد صحيح (ذبح الله : امات الله) .

وقال السدى فى تفسير هذه الآية : ان المشركين قالوا للمسلمين كيف تزعمون انكم تتبعون مرضات الله ، فما قتل الله فلا تاكلونه ، وما ذبحتم انتم تاكلونه ! فقال الله تعالى : « وان اطعتموهم » فى اكل الميته (انكم لمشركون) وهكذا قال مجاهد والضحاك وغير واحد من السلف .

وقوله تعالى : « وان اطعتموهم انكم لمشركون » اى حيث عدلتم عن امر الله لكم وشرعه الى قول غيره فقدمتم عليه غيره فهذا هو الشرك كقوله تعالى : « اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله » (التوبة : ٣٤) .

ويثبت الحق ، وقد وضع الله هذه السنة فى الخلق ليتميز الخبيث من الطيب ، فيفتتن ضعفاء الايمان الذين فى قلوبهم مرض ، ثم يتمحص الحق عند أهله ، وهم الذين أوتوا العلم ، فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وتخبت له قلوبهم •

ثانيا : ان التمنى : المراد به : تشهى حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما كان ويكون ، والأمنية من هذا المعنى : وما أرسل الله من رسول ، ولا نبى ليدعو قومه الى هدى جديد ، أو شرع سابق الا وغاية مقصوده ، وجل أمانيه ، أن يؤمن قومه ، وكان نبينا من ذلك فى المقام الأعلى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا » ؛ « وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » ، ويكون المعنى : وما أرسلنا من رسول ولا نبى ، الا اذا تمنى هذه الأمنية السامية ألقى الشيطان فى سبيله العثرات ، وأقام بينه وبين مقصده العقبات ووسوس فى صدور الناس ، فثاروا فى وجهه ، وجادلوه بالسلاح حينا وبالقول حينا آخر ، فاذا ظهروا عليه والدعوة فى بدايتها • ونالوا منه وهو قليل الأتباع ، ظنوا أن الحق فى جانبهم ، وقد يستدرجهم الله جريا على سنته ، يجعل الحرب بينهم وبين المؤمنين سجالا ، فينخدع بذلك الذين فى قلوبهم شك ونفاق ، ولكن سرعان ما يمحق الله ما ألقاه الشيطان من الشبهات ، وينشىء من ضعف أنصار الحق قوة • ومن ذلهم عزة ، وتكون كلمة الله هى العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ليعلم الذين أوتوا العلم أن ما جاء به الرسل هو الحق ، فتخبت له قلوبهم ، وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم • هذا هو الحق : وما عدا ذلك فهو باطل •

تفسير رائع للعلامة الشنقيطى

لقد فسر العلامة محمد الأمين الشنقيطى الآية تفسيرا رائعا فقد ذكر فى تفسيره : (أضواء البيان) ج ٥ / ٧٣٢ / ما نصه :

ونحن وان ذكرنا أن قوله : « فينسخ الله ما يلقى الشيطان » يستأنس به لقول من قال : ان مفعول الالقاء المحذوف تقديره : ألقى

الشيطان فى قراءته ما ليس منها ، لأن النسخ هنا هو النسخ اللغوى ، ومعناه الابطال والازالة من قولهم : نسخت الشمس الظل ، ونسخت الريح الأثر ، وهذا كأنه يدل على أن الله ينسخ شيئا ألقاه الشيطان ، ليس مما يقرؤه الرسول أو النبى ، فالذى يظهر لنا أنه الصواب وأن القرآن يدل عليه دلالة واضحة ، وان لم ينتبه له من تكلم على الآية من المفسرين : هو أن ما يلقيه الشيطان فى قراءة النبى الشكوك والوساوس المانعة من تصديقها وقبولها ، كالقائه عليهم أنها سحر أو شعر ، أو أساطير الأولين ، وأنها مفتراة على الله ليست منزلة من عنده •

والدليل على هذا المعنى : أن الله بين أن الحكمة فى الالقاء المذكور امتحان الخلق ، لأنه قال : « ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض » ثم قال : « وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم » فقوله : « وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق » الآية • يدل على أن الشيطان يلقى عليهم ، أن الذى يقرأه النبى ليس بحق فيصدقه الأشقياء ، ويكون ذلك فتنة لهم ، ويكذبه المؤمنون الذين أوتوا العلم ، ويعلمون أنه الحق لا الكذب كما يزعم لهم الشيطان فى القائه • فهذا الامتحان لا يناسب شيئا زاده الشيطان من نفسه فى القراءة ، والعلم عند الله تعالى •

وعلى هذا القول ، فمعنى نسخ ما يلقى الشيطان : ازالته وابطاله ، وعدم تأثيره فى المؤمنين الذين أوتوا العلم •

ومعنى يحكم آياته : يتقنها بالاحكام ، فيظهر أنها وحى منزل منه بحق ، ولا يؤثر فى ذلك محاولة الشيطان صد الناس عنها بالقائه المذكور ، وما ذكره هنا من أنه يسلط الشيطان فيلقى فى قراءة الرسول والنبى ، فتنة للناس ليظهر مؤمنهم من كافرهم •

بذلك الامتحان ، جاء موضحا فى آيات كثيرة قدمناها مرارا كقوله : « وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون ، وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون

ماذا أراد الله بهذا مثلا ، كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء » •
(المدثر : ٣١)

وقوله تعالى : « وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه » (البقرة : ١٤٣).

وقوله : « وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة الناس والشجرة الملعونة فى القرآن » أى لأنها فتنة ، كما قال : « أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم » الآية •

لأنه لما نزلت هذه الآية قالوا : ظهر كذب محمد ﷺ لأن الشجر لا ينبت فى الموضع اليابس ، فكيف تنبت شجرة فى أصل الجحيم الى غير ذلك من الآيات ، كما تقدم ايضاحه مرارا ، والعلم عند الله تعالى •

واللام فى قوله : « ليجعل ما يلقى الشيطان » الآية •

الأظهر أنها متعلقة بألقى أى ألقى الشيطان فى أمنية الرسل والأنبياء ، ليجعل الله ذلك الالقاء فتنة للذين فى قلوبهم مرض ، خلافا للحوفى القائل : انها متعلقة بـ (يحكم) ، وابن عطية القائل : انها معلقة بـ (ينسخ) •

ومعنى كونه : فتنة لهم أنه سبب لتماديهم فى الضلال والكفر •

وقوله : « ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض » أى كفر وشك • (انتهى ••) •

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

من رياض السنة :

حلاوة الإيمان

بقلم : على عيد

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا الله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النـــار » أخرجه الخمســـة

ان تعبير النبى ﷺ فى هذا الحديث ، وفى أحاديث كثيرة ، بلفـــظ الحلاوة المذاقة ، يجعلنا نقف مليا فى رياض النبوة متعلمين متدبرين ، ما معنى هذه الحلاوة ، وكيف يتذوقها الانسان ، واذا كان الـــنبى ﷺ يقول فى الحديث الآخر : « ذاق طعم الايمان من رضى باللـــه ربـــا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد رسولا » فهل للايمان طعم يطعمه المؤمن ؟!

لقد استقر فى يقيننا أن الايمان ليس معرفة عقلية فقط ، أو عاطفة قلبية فحسب ، وانما هو كيان يشمل الفكر والوجدان ، والروح والدم ، والعظم والنخاع ، ويسرى فى كل أوصال الانسان الحية ، وكل ملكاته المسبحة بجلال الله وكماله سبحانه وتعالى • والانسان يفرح حينمـــا يسمع خبرا مفرحا ، ويحزن وينقبض صدره ويتألم حين يسمع خبرا مؤلما ، ولا ريب أن ذوق المعانى كذوق المحسوسات له درجات متفاوته فى القوة والضعف ومقدار الحضور والغيبة • وقد قال القـــاضى عيـــاض : « معنى حلاوة الايمان : استلذاذ الطاعات ، وتحمل المشقات فى رضـــا الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ ، وايثار ذلك على عرض الدنيا ، ومحبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته ، وكذلك محبـــة رسوله ﷺ • ولا تصح المحبة لله ولا لرسوله ﷺ حقيقة ولا الحـــب فى الله ورسوله ﷺ ، وكراهة الرجوع الى الكفر ، الا لمن قوى بالايمان يقينه ، واطمأنت به نفسه وانشرح له صدره ، وخالط لحمه ودمه • وهذا

هو الذي وجد حلاوته . والحب في الله من ثمرات حب الله تعالى» .

وهذا الذي قاله القاضي عياض رحمه الله يخلص الى أن المؤمن الصادق ، لا يجد بصدره حرجا وهو يأتي أمرا من أمور الايمان ، ولا يتألم لمصابه ، وانما يأتي ما يأتيه بارتياح نفس وطمأنينة قلب ونشوة وجدان ، ويذر ما يذر من منهيات الايمان ، برضا كامل واقتناع وافر وتسليم مطلق ، لا سيما وأن الحديث الشريف ، علق وجود الحلاوة ، على وجود الأشياء الثلاثة المذكورة ، والتي لا تتحقق الا حين تستوى شجرة الايمان في قلب صاحبها ، وتثمر ثمارها الشهية .

واذا كان العبد في حبه لله ورسوله بلغ هذه الدرجة ، فلماذا لا يجد حلاوة هذا الايمان ؟ انه لا ريب واجدها وذائقها ومستمتع بها ، رغم ما يبدو للناظرين أنه يكابد مشاق الطاعة لله ورسوله .. فحينما يروى أن بلال بن رباح رضي الله عنه كانت تتغلب لذة ايمانه على شناعة معذبيه ، فاننا نصدق ذلك ، ونؤمن به ، لأنه لو كان استغرقه هذا التعذيب ، لانصرف قهرا عن هذا الدين ، ولكنه كان يقول : أحد .. أحد ، رغم أن أولى القوة من الطغاة كانوا يتناوبون تعذيبه ، دون فائدة ..! وأيضا حين حضرته الوفاة فقال أهله لألم الفجيعة المنتظرة فيه : واكرباه .. فقال : وا طرباه غدا ألقى الأحبة .. محمدا وحزبه .

أو هذا الصحابى الذي وقف هو وصاحبه لحراسة جيش المسلمين في احدى الغزوات ، فنام صاحبه ، وقام هو للصلاة ، فرآهما جاسوس العدو ، ورماه بسهم فأصابه وهو يصلى فلم يقطع صلاته ، ثم رماه ثانيا فلم يقطع صلاته ، ثم رماه ثالثا فعند ذلك أيقظ صاحبه ، وقال : (لولا أني خفت على المسلمين ما قطعت صلاتي) .. وما ذاك الا لشدة ما وجد فيها من الحلاوة ، حتى أذهبت عنه ما يجده من ألم السهام وذلك من ثمار الايمان .

وأصل الأصول في جعل الايمان مثمرا ، أن يكون الله ورسوله أحب الى المؤمن مما سواهما ، وخير معوان على فهم هذه القضية ، أن نستمع الى هذه الرواية للبخاري أن النبي ﷺ كان آخذا بيد عمر بن الخطاب

فقال له عمر : « يا رسول الله — لأنت أحب الى من كل شيء الا من نفسى » فقال النبى ﷺ : « لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك » فقال عمر : « فانه الآن ، والله لأنت أحب الى من نفسى » •• فقال — ﷺ « الآن يا عمـــر » •

وهكذا يغلب على وجدان المؤمن ، رجحان وايثار رضا الله ورسوله، وليس الحب هنا هو الحب العقلى كما تحدث كثير من العلماء ، لأنـــه لا يخلو من عاطفة جارفة تملك الوجدان ، ولذلك قـــال الـــنبى ﷺ . « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » والأصـــل هنا أن لا يتعارض رجاحن حب الله ورسوله مع حب غيرهما من مـــلك ومتـــاع أو بنـــين أو نفـــس أو غـــير ذلك ••!

وبديهى أن الحب فى الله ، والبغض فى الله ، أيضا من ثمار حـــب الله ورسوله ، فان المؤمن مهيأ لحب كل ما يحبه الله ورسوله ومن يحبه الله ورسوله ، ويؤثره على نفسه ، ويكره أيضا ما يقع عنده مظنة كراهية الله ورسوله له ••! أما كراهية عودته الى الكفر ، فليت شـــعرى من يرضى لنفسه بعد أن ذاق النعمة ، أن يحرم منها طواعية ، وبعد أن يجد أثر الجنة وريحها ، أن يسلك مسالك جهنم والعياذ بالله ، فمثل هـــذا الانسان لا ريب يكون قد حرم من نعمة العقل والتمييز قبل ذلك •• والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

عـــلى عيـــد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

زيادة ســـعر مجلة التوحيـــد

تعتـــذر مجلة التوحيـــد لقرائهـــا الكـــرام حيث تم رفع ســـعرها ابتـــداء من هذا العـــدد ليكون ٢٥ قرشـــا بدلا من ٢٠ قرشـــا •

وما كنـــا نود زيـــادة ثمن المجـــلة لـــولا الخســـائر النـــاتجة عن الارتفـــاع الكبـــير فى أســـعار الورق • وخاصـــة أن المجلـــة ليســـت مشروعا تجـــاريا يحقق مكســـب مـــادية ولكنهـــا منـــبر مـــن منـــابر الدعـــوة الـــى اللـــه •

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين •

التوحيـــد

العيدروس الأمريكى

منذ عدة أعوام أراد بعض الباحثين أن يجروا بحوثهم عن « الروح » • هل هى شىء يمكن أن يوزن أو يرى •• ؟ أم لها حجم يمكن قياسه •• ؟ وأمضوا فى ذلك وقتا طويلا ولم يصلوا الى أية نتائج سوى اثارة الناس على صفحات المجلات التى تهوى نشر الغرائب ليزداد توزيعها • ولو كان هؤلاء الباحثون يؤمنون بالقرآن وقرأوا فيه قول الله تعالى « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا » لكفوا عن تلك البحوث حول الروح وأراحوا أنفسهم وأراحوا معهم القراء الذين تتبعوا ما نشر منها •

يذكرنا بذلك ما نشر منذ أسابيع قريبة من أن أحد أساتذة علم النفس بجامعة هارفارد الأمريكية صرح بأنه سيوصى برأسه لمؤسسة أمريكية متخصصة فى البحوث الطبية لاجراء بحوثها عليه على أمل النجاح فى اعادة الحياة الى الانسان بعد الموت •

ودون الدخول فى مسألة فقهية حول امكان أن يوصى المرء برأسه أو بأى جزء من جسده باعتبار أنه يوصى بما لا يملك ••• فالقضية الأهم هى محاولة النجاح فى اعادة الحياة الى الانسان بعد أن يموت • لا شك أنها قضية خاسرة لأن احياء الموتى من شأن الله تعالى وحده ، وجعل ذلك معجزة لعيسى عليه السلام باذن من الله سبحانه وليس بارادة عيسى •

واذا كان أحد شيوخ الطريقة البرهانية فى مصر قال فى درس من دروسه بدار الطريقة ان وليهم العيدروس قطع رءوس رواد درسه ثم أعاد الرءوس الى الأجساد مرة أخرى وقاموا يمشون ••• لذلك فاننا ننصح عالم النفس الأمريكى الذى يريد أن يتبرع برأسه بعد موته لاجراء البحوث عليها لاعادة الحياة الى الانسان بعد الموت ••• ننصحه أن يتصل بزعماء الطريقة البرهانية لعلهم يدلونه على السر ويحفظون له رأسه •

التوحيد

التوحيد والسلوك الانسانى
بقلم: محمود عبد الرازق

— ٣ —

انتهينا الى أن الله عز وجل وهو الخالق العظيم هو الذى حدد للانسان المسلم مكانته وهويته • فبالوحى أنت انسان كامل • وبالوحى أنت خليفة فى الأرض والسيد بأمر الله على سائر المخلوقات • ومن أعطاك هذا التكريم وهذا التفضيل هو أيضا الذى يحدد لك رسالتك فى الوجود •

ولكى نعى معنى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الذاريات (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) آية ٥٦ لنقرأ أولا قول الحق عز وجل فى سورة المؤمنون (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون •) آية ١١٥ فالله سبحانه وتعالى منزه عن العبث • ومقتضى هذا التنزيه أن يدرك المسلم أنه جاء الى الوجود بأمر ربه الخالق عز وجل من أجل غاية ، وأن ادراك هذه الغاية هو تحقيق للعبودية وهى غاية الخلق جمعيا •

(ادراك الغاية تحقيق للعبودية الكاملة)

أى أن تحقيق العبودية لله عز وجل يكون بادراك الغاية التى من أجلها خلقنا يا أخى المسلم • وفى هذا الاطار نفهم قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الذاريات (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى ليحققوا فى أنفسهم العبودية الكاملة لله عز وجل بأن يدركوا الغاية من وجودهم فيتفانوا فى تحقيقها ويبذلوا حياتهم من من أجلها • أى أن معرفة المسلم لدوره فى الحياة وادراك الغاية من وجوده وتحقيق ذلك واقعا عمليا فى الوجود هو تحقيق لعبادة الله عز وجل •

وفى هذا الاطار نفهم قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة البقرة (يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) آية ١٥٢ • أى أن العبادات العملية من صلاة وصيام وحج وزكاة انما هى سلاح للمسلم يستعين به فى تحقيق الغاية من وجوده وتحقيق العبودية لله عز وجل •

لأن هذه العبادات انما شرعت ليستعين بها المسلم ضد ما يلقيه الشيطان فى العقول من شكوك وريب وما يثيره فى القلوب من شهوات وفتن واقرأ معى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة العنكبوت (اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون) آية ٤٥ ومعنى فعل الأمر فى بداية الآية (اتل) أى اتبع ما أوحاه الله اليك •

أى أن بيان المهمة التى خلقك الله من أجلها انما يأتى من القرآن وسنة النبى ﷺ المبينة والمفصلة للقرآن الكريم فهى جزء من الوحى كما فى سورة النجم (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) آية ٣، ٤ •

فالقرآن كلام الله عز وجل والله هو الذى خلق وهو الذى قال لك من أنت أيها المسلم وهو الذى حدد مكانتك فى الوجود • فالله أيضا هو الذى يحدد لك مهمتك فى الوجود • فكيف حدد الله عز وجل هذه المهمة ؟!!

(خصائص حياة المسلمين تبين طبيعة مهمتهم)

لنتذكر سويا آيات من سورة آل عمران والتى تبين خصائص حياة المسلمين والعاصم لهم من الزلل وتبدأ من الآية ١٠٢ ثم بعد أن تقرأ هذه الآيات لنقرأ سويا فى هذه السطور قول الحق سبحانه وتعالى فى الآية ١١٠ من نفس السورة (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله •••) هذه الآية تصف المسلمين بصفة لازمة لابد أن يحققوها فكيانهم بها قائم ومن غيرها

فلا كيان لهم . فاذا حافظنا عليها فنحـــن خير أمة وان لم نحافظ عليهـــا فقـــدنا صفة الخيرية . فكنتم هنا لتأكيـــد صفة الخيرية ودوامها .

(صفة لازمة هى طبيعة المهمة)

وأيضا فان الله عز وجل قبل أن يحدد لنا مهـــمة وجـــودنا وصفنا بأننا خير أمة . ومعنى ذلك أن اللـــه سبحانه وتعالى يقول لنـــا بعـــد أن علمتم من كلام ربكم عز وجل بأنكم أنتم أهل التـــكريم والتفضـــيل بين ســـائر الأمم فعليكم أن تحملوا أمانة الانسان على الأرض .

ولنقـــرأ سويا قول الله عز وجل فى ســـورة الحج (وجـــاهدوا فى اللـــه حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج مـــلة أبيكـــم ابراهيم هو ســـماكم المســـلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول عليكم شـــهيدا وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير .) آيـــة ٧٨ .

فاللـــه عز وجل اجتبانا نحن المسلمين أى اختارنا وفضـــلنا عـــلى ســـائر الأمم اختيار اصطفاء وتطهير . وهذا التفضيل وهذا الاصطفـــاء وهذا التكريم انما لغـــاية . هذه الغاية هى الجهـــاد فى سبيل اللـــه عز وجل لتكون كلمة اللـــه هى العليـــا . ومن هذه المهـــام أن الذى يحمـــل أمانة اللـــه على الأرض فى الدنيا ويجاهد لرفعتها هو الذى يشـــهد على الناس يوم الحســـاب يـــوم يعرض النـــاس على ربهـــم ليســـألهم عن أعمالهم ومدى قيامهم بالمهمة التى خلقهم الله من أجلها .

واقرأ معى أيضا فى هذا الاطار قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة البقرة (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شـــهداء على النـــاس ويكون الرســـول عليكم شـــهيدا) آيـــة ١٤٣ .

(الشـــهادة عـــدل وصـــدق)

فمعنى الشهادة على الناس أن المســـلمين هم الذين اســـتقاموا على أمر الله وأن غيرهم لم يستقم . فيشهدون على الناس بأنهم حققوا المهمة وأن غيرهـــم ضيعهـــا .

معنى كلمة شاهد أن هناك متهما قد وقف للسؤال والحساب ، وأن الشاهد هو الذى حقق ما ضيعه غيره ••• حقق الأمانة ، حقق العدل ، حقق الفضيلة ، حقق الحياء ، حقق الخير •• أى هو المكرم وغيره فى ذلة الاتهام لذلك نجد أنه لكى نفهم قول الحق سبحانه وتعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) لابد أن تكون فى أذهاننا هذه المعانى جميعا ••

فيجب علينا اذا أن نستصحب معنا عبر هذا المقال ونحن نتفهم معنى « كنتم خير أمة أخرجت للناس » أن نستصحب هذه المهمات الكبار

— وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ••
— وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم
— تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر •

ومن هذا المنطلق ندرك طبيعة هذه الخيرية وهذا التفضيل •

(المسلم حارس على معانى الحق والفضيلة)

فالمسلم هو الحارس على كل معانى الحق والخير والفضيلة فى هذا الوجود ••• وأن أول اطار اجتماعى تتحقق فيه هذه المعانى والقيم السامية هو اطار مجتمع المسلمين •

وبعد أن نستجمع فى عقولنا هذه المعانى نعرض لمعنى (خير أمة) فى تفسير ابن كثير يعنى خير الناس للناس والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس •

ولهذا قال (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) أى انك يا أخى المسلم خير الناس وأنفع الناس للناس • أى تقدم للناس الخير • تقدم للناس النفع • أى أن سائر البشر يأخذون منك أنت • فهم يأخذون منك الدين القيم •• وهم يأخذون منك الخلق الكريم •• وهم يأخذون منك الفضيلة •• وهم يأخذون منك الحياء •• وهم يأخذون منك كل ما يحتاجون اليه ليفلحوا فى حياتهم من معنويات وماديات •• وهم الذين يتطلعون الى حياتك بما تميزت به من كرامة وسمو ورفعة فيشيرون اليك ويقولون هذا هو الانسان بمعنى كلمة انسان •

هذا هو الذى حقق ما أمر اللــه عز وجل ••• هذا هو مصــدر كل خير فى الوجــود •••

فانظر يا أخى المســلم الى حالنا الآن وما هو موقفنا بين الأمم فى كل هذه المجالات • أراك تطرق بـصرك الى الأرض فى حـسرة • أراك تنكس رأســك الى الأرض فى أســف ومرارة • أراك تقــول فى نفســك يا لهــا من مهــانة •

ولكن يا أخى المسلم ارفع رأسك واستشرف من القــرآن ما يرفعك من هــذه الوهــدة العميقــة •

لنســأل أنفســنا ••• من يقــود من ؟! من يقلد من ؟! من يعجــب بمــن ؟! من يأكــل من يــد من ؟! من هــو صــاحب اليــد العليــا ؟ من يتحــكم فى حيــاة من ؟!

أراك تقول كفى أسئلة تقع على رأسى وجسدى وقع السياط الملتهبــة والسيوفه الباترة •• ولكن يا أخى لم أقصد أن ألهب جسدك ولم أقصد أن أقطع أوصالك ولكن فقط أردت أن أوقظ فيك حمية الاســلام وكرامة المســلم الذى هان على نفســه •• أردت أن نقف معــا لنــدرك ما هى الأسباب التى أودت بنا فى هذه الهوة السحيقة وهذا الانحطاط المهين •••

أقول لك تدبر معى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ حتى نعــود الى تحليله ودراسته فى مقال قادم ان شــاء الله •

أخرج الامام أحمد بن حنبل رحمه الله عن درة بنت أبى لهب قالت : قام رجل الى النبى ﷺ وهو على المنبر فقال يا رســول اللــه أى الناس خير ••؟!! قال ﷺ (خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم) أقول لك يا أخى المسلم تدبر هــذا الحديث حتى نلتقى فى المقال القادم ان شاء الله عز وجل ••

محمــود عبد الــرازق

إسلام آخر « موديل »

الاسلام ليس فيه كهنوت ، فليست دراسة الاسلام مقصورة على فئة معينة من النـــاس دون غيرهم ، ولكن ليس معنى هـــذا أن يتصـــدر للفتوى من اختلطت عليهم أمور الحلال والحرام نتيجة جهلهم بالدين •

لو أن شابا مسلما من الدارسين الفاهمين لدينهم أفتى فى قضـــية بحكم لا يروق للمتحدثين الرسميين باسم الاســـلام لقامت الدنيـــا ولم تقعد • ولو أن أحد الدعاة تحـــدث حديثا لا يعجب هـــؤلاء الرســـميين لهاجموه واتهموه بالجهل • ولكن أن تأتى الفتوى المارقة من الدين مـــن أحد من مشاهير الكتاب مثل أنيس منصور فلا أحد يتكلم ، لأنه معصوم من الخطأ عندهم •

فى عموده اليومى (مواقف) بجريدة الأهرام كتب فى سياق حديثه عن الغناء والرقص يقول « وكان من الممكن لمطربة طفلة مثل (•••) أن تكون بنت زمانها وعصرها فتكون أغانيها خفيفة وأن ترقص وأن تتمـــايل ومعها الملايين فى مثل سنها ••• ولو فعلت فسوف تبقى كما هى حريصة على مبـــادىء الأخـــلاق والدين • فالدين لا يحـــرم الحب ولا التغنى بالجـــمال » •

وهكذا يفتى شيخ العصر والأوان أنيس منصور فى أمور الدين : المطربة تغنى وترقص وتتمايل ومعها الملايين ولا يتعارض ذلك مع حرصها على مبـــادىء الأخـــلاق والدين لأن الدين لا يحـــرم الحب ولا التغنى بالجـــمال ••!

هذا هو دين بعض كتابنا : اســـلام آخر موديل • ولا حول ولا قوة الا بالله •

التوحيـــد

النموذج المقترح للتربية المستقبلية
في الوطن العربي
بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامي بالكويت الى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية المعلمين الكويتية فى الفترة من ٨ ــ ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ ــ ٣١ مارس ١٩٨٨ •

ــ ٤ ــ

ثالثا : النموذج المقترح للتربية المستقبلية فى الوطن العربى :

الأهداف :

ينبغى أن تكون الأهداف العليا للتربية والتعليم ما يأتى :

على مستوى الأمة :

ايجاد الأمة الصالحة القائمة بأمر الله سبحانه وتعالى والمستخلفة لهداية الناس وقيادة الدنيا عملا بقوله سبحانه وتعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » •

ولا تكون هذه الأمة المقصودة خير أمة الا اذا تحقق لها ما يأتى :

١ ــ الايمان بالله ، وصدق الانتماء الى الاسلام والأخذ بتعاليمه فى كل شئون الحياة •

٢ ــ الموالاة فى الله والتآخى والتعاطف والتراحم حتى تكون الأمة كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر •

٣ ــ وحدة الصف النابع عن وحدة المعتقد ، ووحدة المشاعر ووحدة

المصير والاتفاق فى طريقة التفكير ، ومناهج الاجتهاد والاستنباط .

٤ — التخلص من العصبيات الجاهلية ، والطائفية والمذهبية وكل ما من شأنه أن يمزق الأمة ويضعف بناءها .

٥ — حيازة الأمة لكل أسباب القوة والمنعة المادية ولكل ما يغنيها عن أعدائها ويجعلها عفيفة عزيزة مرهوبة الجانب .

على مستوى الفرد :

٦ — ايجاد الفرد الصالح الذى هو لبنة هذه الأمة وثمرة التعلم والتربية ولا يكون هذا الفرد صالحا الا اذا اتصف بما يأتى :

(أ) صدق الايمان بالله سبحانه وتعالى وبرسالاته وتكريس النفس لعبادته وتوحيده عملا بقوله سبحانه وتعالى « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » . وقوله جل وعلا « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

(ب) صدق الانتماء الى أمة الاسلام الذى يحمل الفرد على الاعتزاز بهذه التسمية والجهر بها ، والعمل والجهاد لتكون أمته أعز الأمم ، وأقواها ، عملا بقوله تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ».

(جـ) صدق الموالاة فى الله والمعاداة فيه بأن يكون المسلم أخا للمسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، ولا يسلمه .

٧ — بناء الفرد الكامل — حسب الاستطاعة والقدرة والاستعداد — فى دينه وخلقه وجسمه ، وعاطفته ، ومهارته ، واحسانه لعمله كله .

على مستوى المجتمع :

٨ — بناء الأسرة الكريمة المترابطة والحفاظ عليها بما يكفل استمرارها وبقاءها وقدسيتها على النحو الذى أراده الله ، وجاء به التشريع الاسلامى وتهيئتها لتكون المدرسة الأولى ، والمحضن الأفضل للتربية والتعليم ، وتنشئة الجيل الصالح .

٩ — الحفاظ على الولاء القبلى فى ظل الاسلام ، والبعد عن العصبية .

١٠ — الحفاظ على المواطنة الصالحة ، البعيدة عن العصبيات الجاهلية .

الخلاصة أننا نهدف من وراء العمل التربوى كله فى جميع مجالاته أن نبنى الأمة الصالحة ، والفرد الصالح ، والمجتمع الصالح كما جاء اجمالا فى هذه الورقة ، وتفصيلا فى كتاب الله وسنة رسوله . لنكون بحق مستخلفين فى الأرض تحقيقا لقوله تعالى : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » . وقوله : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

رابعا — السياسات التربوية التى يجب اتباعها وصولا الى الأهداف السابقة :

١ — التعليم المستمر :

لا غنى لأمة تريد أن تحقق تلك الأهداف العظيمة فى واقع الحياة الا أن تتبع سياسة التعليم المستمر : التعليم مدى الحياة ، وذلك أن العمر الانسانى بوجه عام قصير والابداع العلمى والمعرفى لأى فرع من فروع العلم والمعرفة لا يمكن أن يتحقق فى سن الدراسة بالمراحل الثلاث (الابتدائية ، والثانوية ، والجامعة) فخريج الجامعة لا يتخرج فى أحسن أحواله الا وقد حاز مفاتح العلم الذى تخصص فيه ، وما لم يبدأ بعد ذلك بالدراسة الجادة ، والخبرة العملية ، والتعليم المستمر ، فانه لا يغدو الا موظفا محدود الادراك ضحل المعلومات التى يمكن أن يتجاوزها الزمن بسرعته الهائلة واكتشافاته المذهلة ، وتغيره الدائم .

فالمعلم الذى تتوقف معرفته بنهاية دراسته الجامعية معلم بائس فاشل ، وكذلك العالم الذى لم يحز من علم الدين والشريعة الا ما حازه فى الجامعة لا يكفيه هذا ليحل مشكلات نفسه ويحسن عقيدته وعبادته ؛

فضلا عن أن يفيد غيره ، وكذلك الشأن فى الطبيب والمهندس والعامل الذى تنقطع دراسته وتحصيله ومعرفته بتخرجه •

وحياة المسلمين الزاهرة فى صدر الاسلام شاهدة على المدى العظيم الذى بلغته الأمة الاسلامية باتباعها لسياسة التعليم المستمر •

ولكن التعليم المستمر لن يكون سياسة متبعة الا اذا اقترن بالثواب والعقاب • أعنى أن تكون هناك ثمرات مادية للاستمرار فى التعليم ، وذلك حتى لا يصبح التعليم واجبا اضافيا دون المردود المادى أو المعنوى •

٢ ـ التعليم للكافة : (ديمقراطية التعليم)

سبق الاسـلام كل النظم التربوية التعليمية بأن جعل طلب العـلم فريضة على كل مسلم وأوجب على الأمة تعلم كل ما يفيدهـا ، ويصرف الأخطار عنها ، وجعل هذا من فروض الكفايات الذى اذا قام بهـا بعض الأمة سقط عن الباقين ، واذا لم يقم به البعض كان الجميع آثمين •

وبهذا فليس هناك فى الاسـلام طبقية فى التعليم ، ولا علوما تعلم لبعض الناس وتحجب عن الآخرين ••• وفتح مجال التنافس والتسابق على أشده بلوغا الى خيرى الدنيا والآخرة •

ولا شك أنه من أجل نهضة الأمة ، وتحقيقا للأهداف السابقة فلابـد من مشاعية التعليم والزامية بعضـه للذكـور والانـاث ، والأغنيـاء والفقـراء • والبعض الذى يجب أن يكون الزاميا هو القـدر من العـلم الذى لا غـنى للمسـلم عنه فى دينـه ودنيـاه ، ليكون مسـلما صالحا وهو ما يعرف بفروض العلم ••• وليس هنا مجال تفصيله وانما القصـد هو أنه يجب تحديد (كمية العـلم) التى يجب تعليمها لكل فرد فى الأمة ، ثم فتح المجال للاستزادة لكل أحد بحسب طاقته وقدرته واسـتعداده ، وازالة كل عقبة يمكن أن تعترض هذا السبيل • وبالرغم من أن التعـليم وخاصة الجامعى مكلف الا أنه أعظم استثمار للمال فى الدنيا والآخرة وهو يعطى أعظم مردود لأن الانسان مكرم لذاته ، ولا يكرم الا بالعـلم النافع ••• وكذلك لأن الانسان هو أداة الاسـتثمار الأولى ووسـيلة التنميـة

البقيـة صفحـة (٥١)

حول إهداء الثواب

بقلم : أحمد طه نصر

اذا استقرأنا كتاب ربنا عز وجل ، وهدى نبينا ﷺ فى هذه المسألة ، مسألة الهبة وهو الشائع بين القراء المحترفين — الذين يساومون على أجورهم — بقولهم : أهدى ثواب ما قرأت لروح نبينا ﷺ وروح أبى وروح فلان • وهذا العمل يفرض علينا سؤالا : هل بعد مساومته وما يتقاضاه يكون له من أجر عند الله ويمكنه التصرف والهبة • وهو لم يقرأ ابتغاء وجهه ؟ وسؤال آخر : هل زاد تحصيل الأجر والحسنات عما يفتقر اليه للنجاة عند الله ؟ وما من عبد مؤمن الا وهو فقير الى الله وفضله ، ولن ينجو بعمله مهما بلغ — حتى الأنبياء — الا أن يتغمده سبحانه برحمة منه وفضل • وها هو سيد المرسلين يرسل قولته فى سمع الزمان هداية للعالمين • فى غزوة بدر كان كل ثلاثة يتعقبون بعيرا • وكان أبو لبابة وعلى رضى الله عنهما زميلى رسول الله ﷺ فكانت عقبة رسول الله فقالا له : نحن نمشى عنك — ليظل راكبا — فقال : « ما أنتما بأقوى منى ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما » ••!! هل كان مثل ذلك على عهد رسول الله ﷺ والقاعدة أنه ما لم يكن دينا على عهد رسول الله ﷺ فهو اليوم ليس بدين• وفى الحديث « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » رواية مسلم • ومن أين لانسان أن يهب ؟ وهل ملك هو أولا ؟ انه أمر غير وارد فى الكتاب الكريم ولا فى السنة الهادية •

ولسائل أن يسأل ماذا نجد فى نور الكتاب الكريم ؟ والجواب نجد الخير والهداية • نجد أن النبيين وهم أئمة الهدى صلوات الله عليهم يسألون الله بعد أن يعملوا يسألونه أن يتقبل عملهم الصالح • وهذه أعظم من العمل نفسه ، لأن كثيرا من أعمال الناس قد لا ترتفع فوق رءوسهم • والعمل المرجو له القبول من الكريم — انما يتقبل الله من المتقين — هو ما حقق الأصلين العظيمين • الأول : الاخلاص لله وابتغاء مرضاته ووجهه الكريم • والثانى : القدوة والتأسى برسول الله ﷺ

وتحرى سنته ، لقول الله تعالى « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا (وهو ما وافق هديه ﷺ) ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » (وهو ما أريد به وجهه خالصا) فاليه سبحانه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . ان هذا هو سبيل السداد والرشاد .

ولنسمع متدبرين لآيات الله التى تركز على رجاء المؤمنين فى القبول « فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين » « ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون . ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله » « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون » من حديث أحمد والترمذى أن عائشة رضى الله عنها سألت رسول الله ﷺ فقالت « الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » هو الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر وهو يخاف الله عز وجل ؟ قال : لا يا بنت الصديق ولكنه الذى يصلى ويصوم ويتصدق ويخاف ألا يتقبل منه » .

روى أحمد وابن ماجه أنه ﷺ اذا سلم من صلاة الصبح يقول : « اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا » اللهم آمين .

والقرآن الذى يهدى الى الرشد يذكرنا بضراعة النبيين الى ربهم ليتقبل منهم . وهذا خليل الرحمن يقوم ببناء البيت وابنه يعاونه عليهما السلام فيدعو ربه : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم : الآيات . ويواصل ضراعته قائلا : رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء.ويثنى على ربه بقوله : ان ربى لسميع الدعاء.ومثلها من زكريا عليه السلام . أما سليمان عليه السلام فيدعو ضارعا « وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين » وتجمعهم آية من سورة الأنبياء « انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » وعلى هذا النهج القويم جاء قوله عز وجل فى سورة الأحقاف « حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر

نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين•أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون » ويوضح القرآن الكريم طريق السلامة لأولى الألباب « أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه • قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون • انما يتذكر أولو الألباب » - ما أعظمها من آية « رب انى لما أنزلت الى من خير فقير » •

لمن ثواب القراءة ؟!

من تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله فى الجزء الرابع شرحا لقوله تعالى « وأن ليس للانسان الا ما سعى • وأن سعيه سوف يرى • ثم يجزاه الجزاء الأوفى » من سورة النجم يقول : ثم شرع الله تعالى يبين ما كان أوحاه فى صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام : أى ما اتفقت عليه الشرائع • فقال : « أن لا تزر وازرة وزر أخرى » أى كل نفس ظلمت نفسها بكفر أو شىء من الذنوب فانما عليها وزرها لا يحمله عنها أحد كما قال تعالى «وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شىء ولو كان ذا قربى» « وأن ليس للانسان الا ما سعى » أى كما لا يحمل عليه وزر غيره كذلك لا يحصل من الأجر الا ما كسب هو لنفسه • ومن هذه الآية الكريمة استنبط الشافعى رحمه الله ومن تبعه أن القراءة لا يصل اهداء ثوابها الى الموتى لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم • ولهذا لم يندب اليه رسول الله ﷺ أمته ولا حثهم عليه ولا أرشدهم اليه بنص ولا ايماء • ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم • ولو كان خيرا لسبقونا اليه • وباب القربات يقتصر فيه على النصوص • ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء • فأما الدعاء والصدقة فذاك مجمع على وصولهما ومنصوص من الشارع عليهما لحديث مسلم أنه ﷺ قال : اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث : من ولد صالح يدعو له ، أو صدقة جارية ، أو علم ينتفع به » فهذه الثلاثة فى الحقيقة هى من سعيه وكده وعمله ووقفه • وقد قال تعالى « انا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا

البقية صفحة (٥١)

— ٢٢ —

لقد نشرت جريدة « اللواء الاسلامى » فى عددها (٣٠٥) فى الصفحة (٨) يوم الخميس ٤ من ربيع الآخر ١٤٠٨هـ — ٢٦ من نوفمبر ١٩٨٧م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للشيخ ابراهيم الوقفى عن السؤال « ما تفسير قوله تعالى : وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ، اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ، ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب » •

وذكر الشيخ فى اجابته ما نصه : أن النبى داود عليه السلام من أنبياء الله ابتلاه الله سبحانه بامرأة جميلة هى زوجة لجندى من جنوده يسمى أوريا وكان لداود تسع وتسعون زوجة فأمر زوجها بالنزول له عنها فبعث الله له ملكين فى صورة بشر ••• قال له أحدهما : ان هذا صاحبى له تسع وتسعون نعجة أى امرأة ولى نعجة واحدة وطلب منى أن أتنازل له عنها ليتزوجها ويكفلها وغلبنى فى الكلام ••• فقال داود : لقد ظلمك بسؤال امرأتك الى امرأته ••• الى أن قال الشيخ : فأنكر الله على داود أن يتشاغل بالدنيا ويستزيد من شهواتها • ثم يقول الشيخ : والقصة طويلة ونوردها هنا بايجاز وعلى السائل اذا أراد المزيد الرجوع الى كتب التفسير •

قلت : ما كنت أود أن يذكر الشيخ قصة وينسبها الى نبى الله داود بغير تخريج ولا تحقيق خاصة وقد جاءت اجابته تحت عنوان : « أنت تسأل والاسلام يجيب » ونقول للشيخ : « ليست هذه اجابة

الاسلام التى توهم الشيخ أنها تفسير للآيات (٢١ — ٢٣ / ص) بل هى اسرائيليات مدسوسة تطعن فى عصمة الأنبياء • وليرجع الى تفسير ابن كثير (٤/٣١) حيث يقول : « قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الاسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه » •

قلت : وان تعجب فعجب أن يخرج الشيخ عن ظاهر الآيات ويجعل من النعجة امرأة ، ومن الخصم ملكا ، والنبى المعصوم مخطئا • وليرجع الى كتاب « الفصل فى الملل والأهواء والنحل » (٤/١٤) لابن حزم يجده يقول : « انما كان ذلك الخصم قوما من بنى آدم بلا شك مختصمين فى نعاج من الغنم على الحقيقة بينهم ، بغى أحدهما على الآخر على نص الآية ، ومن قال انهم ملائكة معرضين بأمر النساء ، فقد كذب على الله عز وجل ، وقوله ما لم يقل ، وزاد فى القرآن ما ليس فيه ، وكذب (بتشديد الذال) الله عز وجل وأقر على نفسه الخبيثة أنه كذب الملائكة ، لأن الله تعالى يقول : « وهل أتاك نبأ الخصم ••• » فقال هو : لم يكونوا قط خصمين ، ولا بغى بعضهم على بعض ، ولا كان قط لأحدهما تسع وتسعون نعجة ، ولا كان للآخر نعجة واحدة ، ولا قال له أكفلنيها • فاعجبوا لما يقحمون فيه أهل الباطل أنفسهم ، ونعوذ بالله من الخذلان ثم كل ذلك بلا دليل بل الدعوى المجردة » •

قلت : من العجب أن يقول الشيخ : « والقصة طويلة وانه أوردها بايجاز » ألم يعلم الشيخ أنها تحمل فى طياتها سموم الطعن فى عصمة الأنبياء ؟ جعلت نبى الله داود عليه السلام يترك صلاته ويجرى وراء حمامة حتى دخلت بستان وجد به هذه المرأة عارية تغتسل وحانت منها التفاتة فأبصرت ظل داود عليه السلام فنشرت شعرها فغطى بدنها كله فزاد بذلك اعجابا بها ، وعرض زوجها (أوريا) للقتل عمدا ليتزوجها ••• » •

قلت : والعجب أن يقول الشيخ : « وعلى السائل اذا أراد المزيد أن يرجع الى كتب التفسير » ولو رجع الشيخ نفسه اليها لاستبان له بطلانها •

١ ــ نقل القرطبي فى تفسير « الجامع لأحكام القــرآن » (١٥/ ١٧٦) عن ابن العربى المالكى أنه قال عن هــذا الخبر : « باطل قطعا » .

٢ ــ قال الخازن فى تفسيره « لباب التأويل فى معــانى التنزيل » (٤٩/٦) : « فصل فى تنزيه داود عليه السلام عما لا يليق به وما ينسب اليه » : اعلم أن من خصه الله تعالى بنبوته وأكرمه برسالته وشرفه على كثير من خلقه وائتمنه على وحيه لا يليق أن ينسب اليه ما لو نسب الى آحاد الناس لاستنكف أن يحدث به عنه فكيف يجوز أن ينسب الى بعض أعلام الأنبياء والصفوة والأمناء » .

قلت : ذكر الخــازن ذلك بعــد أن أورد القصة لعــله أراد أن يبين بطلانهــا .

٣ ــ قال القــاضى عياض ــ أورد ذلك صاحب « لباب التأويل » (٤٩/٦) وصاحب « فتح البيان فى مقاصد القــرآن » (١٥٨/٨) ــ : « لا يجوز أن يلتفت الى ما سطره الاخباريون من أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ، ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله تعــالى على شيء من ذلك ولا ورد فى حديث صحيح » .

٤ ــ قال الفخر الرازى فى « التفسير الكبــير » (١٩٤/٢٦) : اذا قلنا الخصمان كانا ملكين ، ولما كانا من الملائكة وما كان بينهما مخــاصمة ما بغى أحدهما على الآخر ، كان قولهما : خصمــان بغى بعضنا على بعض كذبا ، فهذه الرواية لا تتم بشيئين : أحدهما اسناد الكذب الى الملائكة ، والثانى أن يتوسل باسناد الكذب الى الملائكة الى اسناد أفحش القبائح الى رجل كبير من أكابر الأنبياء » .

٥ ــ قال ابن الحسن الطبرسى فى تفسيره « مجمع البيان فى تفسير القرآن » (٧٣٦/٨) بعد أن ذكر القصــة : « فان ذلك ممــا يقدح فى العدالة ، فكيف يجوز أن يكون أنبيــاء الله الذين هم أمناؤه على وحيــه بصفة من لا تقبل شهادته وعلى حالة تنفر عن الاستماع اليه والقبول منــه جل أنبياء الله عن ذلك » .

٦ ــ ذكر ابن جرير الطبرى فى تفسيره « جامع البيان عــن تأويل

القرآن » (٢٣/٩٦) القصة مكتفيا بذكر أسانيدها على طريق أهل الحديث الذين قرروا أن من أسند فقد أحال لأنه ذكر الوسيلة الى معرفة درجة الحديث .

قلت : وهذه القاعدة توهم الكثيرين الذين لا يعرفون من أمر الأسانيد شيئا أن القصة صحيحة لوجودها فى تفسير الطبرى وسكوته عن ذكر درجة الحديث .

قلت : والى الشيخ تخريج وتحقيق الحديث الذى روى حول هذه القصة : الحديث (باطل) .

أخرجه الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » وابن جرير وابن أبى حاتم كما فى « الدر المنثور » (٧/١٥٦) .

قال ابن كثير فى تفسيره (٤/٣١) : « رواه ابن أبى حاتم ولا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشى عن أنس » .

قال القرطبى فى تفسيره (١٥/١٦٧) : رواه الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » عن يزيد الرقاشى عن أنس .

قلت : وأخرجه ابن جرير فى « جامع البيان / (٢٣/٩٦) حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن لهيعة عن أبى صخر عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك سمعه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان داود النبى عليه السلام حين نظر الى المرأة ... » ثم ذكر القصة حتى قتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود .

قلت : والحديث عندهم جميعا من طريق يزيد الرقاشى عن أنس مرفوعا . والرقاشى أورده ابن حجر فى « التقريب » (٤/٥٣٨) : وهو يزيد بن أبان قال النسائى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقم (٦٤٢) : الرقاشى : متروك .

قلت : وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه » أورده الدارقطنى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم (٥٩٣) وأورده الذهبى فى « الميزان » (٤/٤١٨) :

قال أحمد : كان يزيد منكر الحديث وقال النسائي وغيره : متروك .
وأورده ابن ابى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٢٥١/٩) قال أحمد بن حنبل : « منكر الحديث » وأورده البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٢٠/٨) وقال : كان شعبة يتكلم فيه .
قلت : ووصل الحد فى جرحه وتحريم الرواية عنه حتى أورد الذهبى فى « الميزان » (٤١٨/٤) وابن حجر فى « تهذيب التهذيب » (٣٠٩/١١): أن يزيد بن هارون قال : سمعت شعبة يقول : لأن أزنى أحب الى من أن أحدث عن يزيد الرقاشى » .
هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

بقية مقال (النموذج المقترح للتربية)

العظمى اذا أحسن تعليمه وتربيته ...
ومن أجل ذلك فانه لا يجوز البخل بتاتا ، ولا تحديد الانفاق الحكومى على التعليم . بل يجب أن تكون وزارات التربية هى الوزارات التى تنفق بلا حساب والتى لا يجوز أن يكون لها حد الا حد الكفاية والاستعداد والاستطاعة للدولة ...
وانها لجريمة كبرى أن نحرم أبناء الأمة من التعليم الجامعى وما فوق الجامعى بحجة تقليل النفقات ... ثم نذهب لتبذير المال ونهدره فى التفاهات والحقارات والشئون الثانوية الهامشية .

يتبع ان شاء الله . عبد الرحمن عبد الخالق

بقية مقال (حول اهداء الثواب)

وآثارهم » وكما جاء فى الحديث « ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه » ثم يجزاه الجزاء الأوفى ــ أى الأوفر ــ أهـ . والخلاصة أن الانسان مجزى بعمله لا يملك أن يتحمل عن أحد ، ولا أن يهب لأحد شيئا ولكن الله من فضله يستجيب الدعاء ويقبل التوبة ويأخذ الصدقات ويعفو عن السيئات . اللهم اختم لنا بخاتمة الايمان وتوفنا مسلمين .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين .

أحمد طه

مذكرات برهانى سابق

- ٨ -

شيخ أم اله معبود ؟!

من خلال الدروس التى تلقى علينا بدار الطريقة البرهانية قيل لنا ان الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى - بعد موته - ينزل على واحد من أتباعه بقصائد الشعر من عالم البرزخ . ولاحظت فى بعض الدروس أن شيخ الحلقة يقوم بشرح بعض أبيات من هذه القصائد التى يعتبرونها أهم من القرآن ولها القداسة الكاملة ... ديوان الشعر الذى دونت فيه القصائد عبارة عن أجزاء والجزء يشتمل على عدة قصائد مرقمة : هذه هى القصيدة الأولى تليها الثانية .. وهكذا . وأبيات القصيدة مرقمة كآيات القرآن . وفى أول كل قصيدة كتب اسمها وعدد أبياتها وتاريخ التنزيل باليوم والشهر والسنة هجريا وميلاديا . دونت هذه القصائد فى كتاب سموه « ديوان بطائن الأسرار للامام فخر الدين الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضى الله عنه » .

ومن اهتمامهم وتقديسهم لهذه القصائد جمعوا كلماتها ورتبوها ترتيبا أبجديا على غرار المعجم المفهرس لألفاظ القرآن .. يكتبون الكلمة ويقولون انها جاءت فى البيت كذا من القصيدة كذا والبيت كذا من القصيدة كذا ... الخ .

كنت أظن فى أول الأمر أن تخريف البرهانية لن يتعدى ذلك الهراء الذى تحدثت عن بعضه فى حلقات سابقة من مذكراتى هذه مثل قيام سيدهم العيدروس بقطع رءوس الحاضرين الذين يستمعون الى درسه ثم قيامه باعادة الحياة اليهم من جديد حين وضع أى رأس على أى جسد فقاموا يمشون ، أو مثل السماء التى أمطرت لبنا بدلا من الماء استجابة لرغبة الشيخ ، أو مثل الجبل الذى أخذ يرقص لأن شيخهم أحمد الشرنوبى

أمره بالرقص ... كنت أظن أن تخريف البرهانية لن يتعدى مثل هذه الأمور ، ولكنى حينما سمعت فى حلقة الدرس شرحا غريبا لبعض أبيات الشعر شجعنى ذلك على أن أحاول الحصول على نسخة من ديوان « بطائن الأسرار » وقرأت فيها فاذا بى أجد فى هذه الأشعار ما يرفع الشيخ البرهانى مرة الى مستوى رسول الله ﷺ ومرة أخرى ما يرفعه الى مرتبة الألوهية ويجعل منه شريكا لله عز وجل فى ملكه ـ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وأضرب أمثلة من القصيدة الأولى التى يسمونها « التائية » وعدد أبياتها ٣٩٤ بيتا ، والتى بدأها الشيخ بقوله :

أنا فى أنا انى وانى فى أنا
رحيقى مختوم بمسك الحقيقة

أذكر منها الأبيات التالية وأرقامها فى القصيدة موضحة كما هو مبين أمام كل بيت :

٤ ـ وآتيت ابراهيم من قبل رشده
فما هو الا فلذتى وعطيتى

١١ ـ فها أنا ذا أرعى الضعيف وأستقى
من المصطفى جدى ينابيع حكمتى

١٢ ـ وها أنا ذا أسقى السقيم من الضنى
وأجبر مكسور القلوب بنظرتى

٢٤ ـ فذاتى شمس لو تجلت لأحرقت
ولكن بفضل الله أضحت مضيئتى

٢٧ ـ أجود على أم لترحم طفلها
فرحمة من فى الكون من بعض رحمتى

٣٠ ـ وان علومى باسقات وطلعها
نضيد ورزق للعباد ورحمتى

٣٦ ـ وأنفخ فى روع المريد فينتقى
جوار علم الأولين بنفختى

٣٧ ـ وأشفع فى أهل الزمان وان بدت
شقاوتهم الا بحق الطريقة

٤٧ ـ ولى كتب الأبرار أشهد ما بها
وانى عبد والعباد رعيتى

٤٩ ـ يرانى بعينى من رآنى فى الرؤى
ويسمعنى سمعى وتلك ارادتى

٥٠ ـ تخط يمينى محو شقوة تابعى
ومرتعى الكرسى واللوح خلوتى

٧٧ ـ وانى فى أهل الرقيم لفتكم
فثامنهم كلب وعينى حجتى

١١٧ـ فجبريل ميكال واسراف عزرء
جنودى فى التصريف هم تحت امرتى

حين قرأت هذه الأبيات وغيرها فى القصيدة الأولى تذكرت ما قيل لنا فى درس سابق من دروس البرهانية من أن ابن آدم يستطيع أن يكون هؤلاء الثلاثة : رحمن وانسان وشيطان ، عبد فى الأرض ورب فى العلا . وها هو الشيخ البرهانى يثبت ذلك فى هذه القصيدة حيث يقول فى البيت الرابع منها (وآتيت ابراهيم من قبل رشده) بينما الله تعالى يقول عن نفسه « ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين » ٥١ الأنبياء . والشيخ فى هذه الأبيات يقول انه يرعى الضعيف ويشفى السقيم ويجبر بنظرته القلوب المنكسرة ... كما ذكر الشيخ أن ذاته شمس لو تجلت لأحرقت ليكون شبيها لله عز وجل حين قال « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا » ١٤٣ الأعراف .

واذا كان الخلق يتراحمون فيما بينهم بجزء يسير من رحمة الله فقد قال الشيخ فى البيت ٢٧ عن نفسه (فرحمة من فى الكون من بعض رحمتى) اذن ما الفرق بينه وبين الله ؟ لا شىء ! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ولو أراد المريد أن يتعلم علم الأولين أى علم رسول الله ﷺ

وصحابته الأخيار فهو ليس مكلفا بدراســـة القرآن ولا ســـنة النبى ﷺ وليس مكلفا بحضور حلقـــات علم ... كل ذلك ليس مطلوبا منه انمـــا المطلوب لو أراد أن يتعلم علم الأولين أن ينفخ الشيخ فى روعه كمـــا كان جبريل ينفخ فى روع رسول الله ﷺ بالوحى ــ ذلك ما قاله الشـــيخ فى البيت ٣٦ وليس ذلك غريبا عند الشيخ الذى جعل من نفسه عبدا ومعبودا فى نفس الوقت حيث قال فى البيت ٤٧ (وانى عبد والعباد رعيتى) .

وفى البيت رقم ٥٠ ذكر الشيخ أن بيده تغيير الأقدار التى قدرهـــا الله تعالى فيمحو بيمينه شقاء تابعيـــه لأنه يرتع كما يريد عنـــد الكرسى ويستطيع أن يفعل ما يريد فى اللوح المحفوظ (ومرتعى الكرسى واللـــوح خـــلوتى) .

وفى البيت ٧٧ يذكر الشـــيخ أنه سيفتينا فى عدد أصحـــاب الكهف والرقيم لأنه رآهم بعينيه وكان حـــاضرا (فثامنـــهم كلب وعينى حجتى) وذلك رغم أن الله تعالى يقول عنهم « سيقولون ثلاثـــة رابعهم كلبهـــم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهـــم كلبهم . قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل . فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا » ٢٢ الكهف . الله عز وجل يقول للنبى ﷺ « قل ربى أعلم بعدتهم » والشيخ البرهانى يقول عن نفسه أنه يعلم عدتهم وليس الله وحده هو الذى يعلم ذلك .

واذا كنا نؤمن بأن الله تعالى وحده هـــو المتصرف فى الكون وبيده ملكوت السموات والأرض الا أن شيخ البرهانية يقول بخلاف هـــذا ... يقول عن نفسه انه هو أيضا له الأمـــر والتصريف .. وليس ذلك خاصـــا بالبشر مثلا ولكنه يتصرف ويتحكم فى الملائكة . فرغم أن جبريل عليـــه السلام مكلف بأمور الوحى الى الأنبيـــاء والمرسلين ، واسرافيـــل مكلف بالنفخ فى الصـــور ، وملك الموت مكلف بقبض الأرواح ... الخ ــ رغم ذلك يقول الشيخ البرهانى فى البيت ١١٧ من قصيدته الأولى عن جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت (جنودى فى التصريف هم تحت امرتى) بمعنى أن الشيخ هو الذى يبعث المرسلين حين يريد وهـــو الذى « يلقى

الروح مــن أمره على من يشاء مــن عباده لينذر يوم التلاق » ١٥ غافر ، وهو الذى « يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته » ٥٧ الأعراف ، حتى اذا أقلت سحابا ثقالا ساقه الشيخ البرهانى لبلد ميت فأنزل به الماء فأخرج به من كل الثمرات • وهو الذى يرسل ملك الموت لعباده فى الوقت الذى يحدده هو ••• الخ • وباختصار فالشيخ البرهانى ــ من أشعاره ــ بيده ملكوت السموات والأرض ، والملائكة جميعا جنوده فى التصريف وتحت امرته ، والأرض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه ••• الى هــذا الحد بلغ اعتقاد البرهانيــة فى شيخهم الذى يوحى اليهم بهذه القصــائد من عالم البرزخ ، ويرضى عنهم ويغضب عليهم ــ بعد موته •

ولنا أن نسأل عن الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى : هل هو شيخ طريقة أم اله معبود •• ؟!

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

فى ذمــة الله

فقدت الدعوة الاســلامية اثنين من الدعاة نســأل الله عز جل أن يتغمدهما برحمته وأن يسكنهما فسيح جناته وأن يعوض الدعوة عنهمــا خــيرا •

الأخ الدكتور محمد جميل غازى النائب السابق لرئيس جماعة أنصار السنة المحمدية حيث توفى يوم الثلاثاء ٣٠ صفر ١٤٠٩ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٨٨ •

والأخ الأستاذ حسين عبد العزيز من دعاة الجمــاعة حيث توفى يوم الخميس ٢ ربيع الأول ١٤٠٩ الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٨٨ •

وانا لله وانا اليه راجعون •

التوحيــد

فى هـذا العـدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسـم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا مـن أعداد المجـلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحـوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القـاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب جارى رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

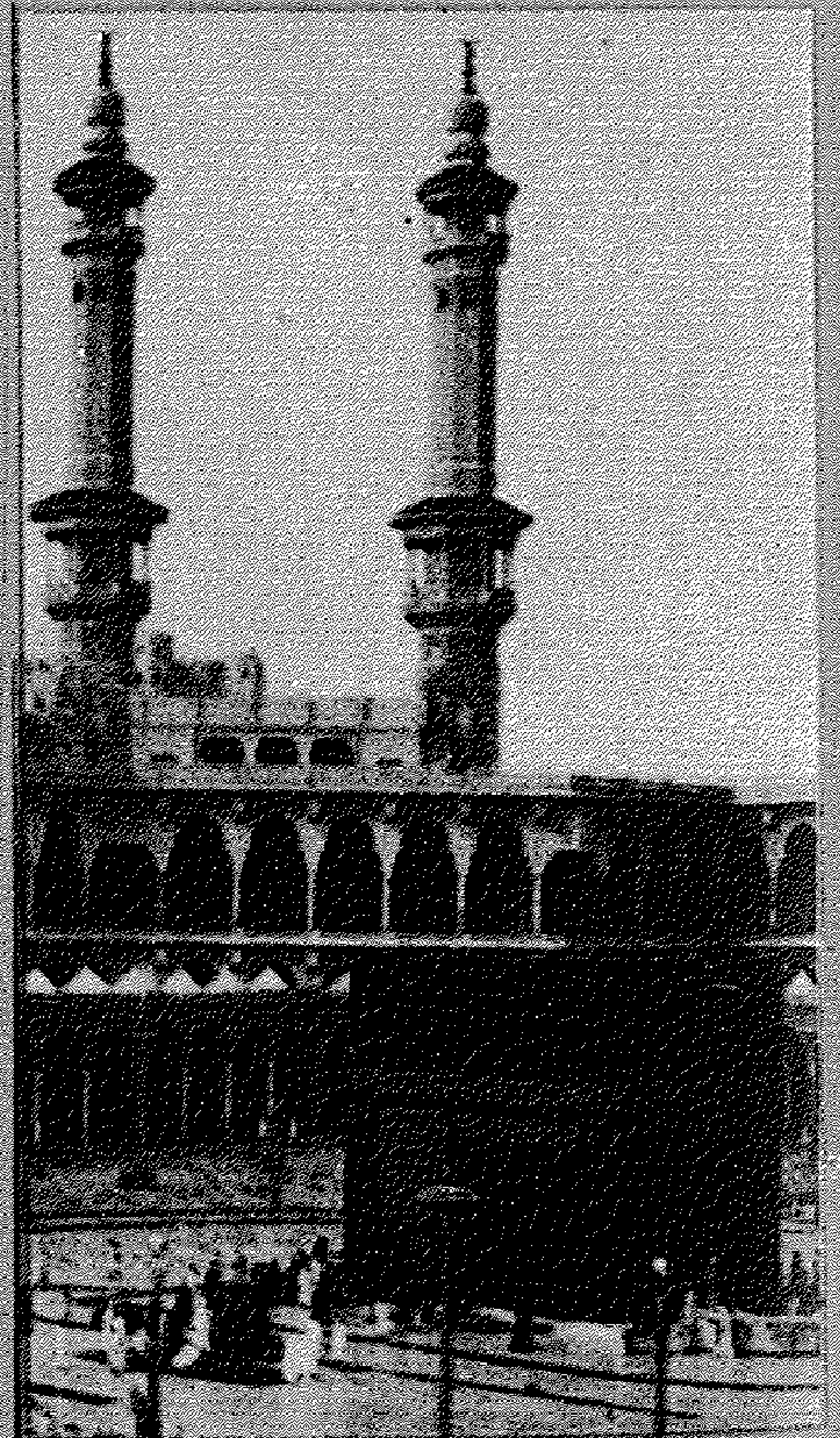
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



رسالة الى شيخ الأزهر

صور من الكفر البرهاني

تطوير الدراسة بالأزهر

خدعوك .. فأفتوا..

السنة السابعة عشرة العدد ٥ جمادى الأولى ١٤٠٩





تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

رسالة الى شيخ الأزهر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله :

فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد :

لقد هممت أن أخط هذه الرسالة لأبعث بها الى الرئيس محمد حسنى مبارك ، لكنى شككت فى امكان وصولها اليه ، لذلك اخترت أن أرسلها الى فضيلتكم وخاصة أن رئيس الجمهورية حين دعا الهيئات والمنظمات والمؤسسات التى تنتمى الى الاسلام وتعمل فى اطاره الكريم أن تتبنى اعادة النظر فى أحوال الأمة الاسلامية الراهنة للنهوض بها اجتماعيا وفكريا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا وأخلاقيا — لما دعا الرئيس الى ذلك حملكم المسئولية أكثر من غيركم حين قال ان الأزهر يأتى — بلا شك — فى مقدمة هذه المؤسسات •

فى خطابه يوم احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوى استعرض الرئيس مبارك بعض ما يعانيه مجتمعنا أخلاقيا واقتصاديا وأشار الى أن مشكلاتنا جميعا — كمجتمع اسلامى وكأفراد مسلمين — أننا لا نأخذ تعاليم رسولنا كما ينبغى أن تؤخذ ، وان أخذناها ففى المجال التعبدى أكثر من المجال العملى والسلوكى والبناء الحضارى • هذا ما قاله رئيس الجمهورية حين دعا الأزهر الى اعادة النظر فى أحوال الأمة الاسلامية فى مقدمة الهيئات والمؤسسات التى تعمل فى اطار هذا الدين الحنيف •

لذلك .. ومن منطلق مسئوليتكم أمام الله عز وجل .. فهل لكم أن تجهروا بكلمة الحق توجهونها بأعلى صوت بوجوب اخضاع البلاد بشرع الله عقيدة وسلوكا ..؟ لقد بذلوا جهودا كبيرة لحل مشاكلنا ولم يجربوا العودة الى الاسلام .. لا شك أن فضيلتكم تعلمون أن تقوى الله مع الأخذ فى الأسباب هما عنصرا النجاح فى أى عمل .

واذا كانت مشاكلنا الاقتصادية تخضع لدراسات وبحوث المختصين الذين قد تكون بحوثهم علمية على أرفع مستوى الا أنها قد تفتقد الجانب الايمانى الذى يتصل بعلاقتنا مع الله عز وجل واتباع أحكام ديننا عقيدة وسلوكا . فاذا كانت بحوثهم علمية بحتة فلابد لفضيلتكم أن توضحوا لهم الجانب الاسلامى فى هذه الدراسات على ضوء قول الله تعالى « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » وقوله عز وجل « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » وغير ذلك من الآيات والمواقف القرآنية وأحاديث النبى ﷺ التى تبين أن الالتزام بشرع الله هو الطريق الى حياة هادئة مستقرة .

أنها ليست دعوة الى التواكل كما يحاول العلمانيون أن يصوروها لأننا لم نقل بالقعود فى بيوتنا والله ينزل علينا رزقه ، وانما ننادى بالأخذ بأسباب القوة مع التوكل على الله والا كنا مجتمعا من الكسالى والعاجزين .

مشاكلنا الاجتماعية وما يتعلق بكثير من عاداتنا وتقاليدنا وسلوكياتنا تحتاج منا أن ننهج نهجا اسلاميا وأن نسعى سعيا جادا فى تغيير السلوكيات التى يرفضها الدين وأن نتذكر دئما أن الله عز وجل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . واذا ما كنا نملك ارادة التغيير فلماذا نتقاعس ؟ ان السلوكيات القويمة التى ينادى بها الاسلام تحتاج

الى الاعلان عنها حتى يعرفها من لا يعرفون • وحبذا لو قامت مشـيخة الأزهر باصدار توجيهات دورية تعالج فيها سلوكيات الناس وما درجـوا عليه من عادات وتقـاليد •

أما مشاكلنا الأخلاقية فان كانت تحتاج أولا الى تربيـة اسـلامية صحيحة للفرد فى البيت والمدرسة منذ الطفولة لتسـتقيم الأخلاق عـلى منهج الاسلام ••• الا أن هناك أمورا أخرى تتعلق بمسئولية الدولة عن رعاياها ، وهى أمور يعجـب لها المسـلم كثيرا • واذا أردت أن أضرب لفضيلتكم مثلا فانى أقول : فى نفس اليوم الذى نشرت فيـه جرائدنـا اليومية كلمة الرئيس مبارك التى قال فيها ان مشكلاتنا تتلخص فى أننـا لا نأخذ تعاليم رسولنا ﷺ كما ينبغى أن تؤخذ ــ فى نفس الجرائد التى نشر فيها ذلك نشر فى صفحة الحوادث والقضـايا ما يفيـد أن مباحـث مكافحة التهرب من الضرائب والرسوم ضبطت كميات كبيرة من الخمـور الفاخرة تقدر قيمتها بمليون جنيه وقدرت الرسوم الجمركية المسـتحقة عليها بثلاثة ملايين من الجنيهات • واهتم الخبر المنشور بذكر ما تـم من رقابة المهرب وما تم من استئذان المستشارين وأعضاء النيابات الخاصـة بالضرائب والشئون المالية للضبط والتفتيش واستعداد المهرب للتصـالح مع مصـلحة الجمـارك •

اذن فالجريمة لم تكن جلب الخمور وانما هى التهـرب من الضرائب الجمركية ، بمعنى أن جلب الخمور من الخارج مسموح به قانونا فى دولة مسلمة يعترف رئيسها أن مشكلاتنا تتلخص فى أننا لا نأخذ تعاليم رسولنا كما ينبغ أن تؤخذ • الدولة التى تسمح باستيراد الخمور وتصنيعها والتعامل معها بيعا وشراء لا شك أنها تنظر الى العائد المادى الذى يعـود عـلى خزانتها دون أى اعتبار آخر ••• ولكن لو نظـرنا الى الجـانب الدينى لوجدنا أمامنا قول الله تبارك وتعالى « يأيها الذين آمنـوا انما الخمـر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبـوه لعلكـم تفلحون • انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » فهـذا هو قرآننا يبين لنا أن طريق الفلاح فى اجتناب الخمر ، وأنها مجال كبير لبث

العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع الواحد ٠ بعد ذلك يأتي حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه « لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها » فكل من له علاقة بالخمر فهو ملعون ٠ هذا حكم الاسلام الذي لم يختلف عليه اثنان من المسلمين ٠٠ بل ان الدول غير المسلمة التي لا تنظر الى الخمر من جانب الحل أو الحرمة تعلن أنها تعاني كثيرا من المتاعب بسبب الخمور وتعلن من الناحية المادية أن الخسائر المادية الناتجة عن تعاطي الخمور تتصاعد الى أرقام قياسية تؤثر تأثيرا كبيرا على الأوضاع المالية في تلك الدول ٠

ومثال آخر أقدمه لفضيلتكم : في الموالد التي تقام عند أضرحة الموتى ويظنها العوام عملا اسلاميا والاسلام بريء منها ألقت مباحث الآداب بمحافظة الشرقية القبض على تسع راقصات يمارسن الرقص في بعض الموالد ٠ والتهمة التي وجهت اليهن أنهن يرقصن بدون ترخيص ٠ فالرقص في هذه التجمعات عندهم حلال من ناحية المبدأ وانما الجريمة هي مزاولة المهنة بدون ترخيص ٠

فضيلة شيخ الأزهر :

اننا نوجه لكم عتابا على سكوتكم على هذه الموبقات الأخلاقية وعلى كل ما يخالف الاسلام في مجتمعنا ٠ اننا نعلم أن « البروتوكول » قد وضعكم في مرتبة رئيس الوزراء وان كان الأصل أن يكون منصب شيخ الأزهر أعلى من ذلك ، أعني بذلك أن كلمتكم يجب أن تسمع ، وأن توجيهاتكم يجب أن تحترم ، فعليكم أن تقوموا بواجبكم التوجيهي في النصح والارشاد وايضاح الطريق القويم لمن تغيرت عندهم الموازين والمبادىء واختلط لديهم الحق بالباطل ٠

عليكم أن تبينوا للناس جميعا ـ حكاما ومحكومين ـ ما لهم وما عليهم من أمر دينهم ٠ بينوا لهم عقائد الدين الصحيحة وما وقعوا فيه من مخالفات يفعلونها باسم الاسلام والاسلام براء منها ٠ اجهروا بكلمة الحق في نظام مصارفنا القائم على الربا وضعوا أيديهم على البدائل

التى يرضاها الاسلام • ضعوا لهم معـــالم على الطريق الصحــيح الذى يجب أن يسيروا فيه لو أرادوا الالتزام بدين الله • بينوا لهم أن الالتزام بشرع الله علاج لكل ما يصادفنا من متاعب • وصدق الله « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى • قال رب لم حــشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنـــا فنســيتها وكذلك اليــوم تنسى • وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعــذاب الآخــرة أشــد وأبقــى » •

وفقكم الله لكل ما يحب ويرضى وســدد خطاكم فى طريق الحــق لاعــلاء كلمة الله • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيــس التحــرير

خطــأ فى آيــة قرآنيــة

ورد الينا من الطالب ماهر على السماحى من كفر الحصة بطلخــا دقهلية أنه وجد فى كتاب علم النفــس للصــف الثالث الثانوى (القسم الأدبى) تبديلا فى حرف العطف فى الآية الكريمة رقــم ٥٤ من ســورة الروم وذلك فى صفحة ٥٠ من الكتــاب فى باب عملية النمو فى الفصــل الرابع • وصحة الآية (اللــه الذى خلقكم من ضــعف ثم جعــل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة) حــيث جــاءت فى الكــتاب (وجعل) بدلا من (ثم جعل) الثانية •

لذلك نوجه نظر المسئولين بوزارة التربيــة والتعليم الى تــدارك الأمر ، ونشكر الطالب على يقظته وغيرته على كتاب الله عز وجل •

التوحيــد

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

تبادل المحبة بين الأمة وخيار أمرائها

عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم) رواه مسلم .

تعريف بالراوى

عوف بن مالك بن أبى عوف الأشجعى (من قبيلة أشجع) جاء عن ابن حجر أنه قال : قال الواقدى أسلم عوف عام خيبر (أى فى السنة السابعة من الهجرة) شهد فتح مكة ، وكانت معه راية قبيلة أشجع . آخى النبى ﷺ بينه وبين أبى الدرداء . وروى أبو عبيد فى كتاب الأموال :

لما قدم عمر الشام ، قام اليه رجل يهودى ، فقال ان رجلا من المسلمين صنع بى ما ترى (وهو مشجوج مضروب) فغضب عمر غضبا شديدا . وقال لصهيب بن سنان بن مالك (وكان من المستضعفين بمكة قبل الهجرة . وهاجر مع على بن أبى طالب فى آخر من هاجر بعد رسول الله ﷺ . وشهد بدرا والمشاهد بعدها . ولذا كان فى صحبة عمر الى الشام) قال عمر لصهيب : انطلق فانظر من صاحبه ، فأتنى به . فانطلق،

فاذا هو عوف بن مالك • فقال : ان أمير المؤمنين قد غضب عليك غضبا شديدا • فائت معاذ بن جبل فكلمه (ليشفع لك) فانى أخاف أن يعجل عليك • فلما قضى عمر الصلاة قال أجئت بالرجل ؟ قال نعم • فقام معاذ فقال يا أمير المؤمنين انه عوف بن مالك ، فاسمع منه ، ولا تعجل عليه • فقال له عوف بن مالك : رأيته (أى اليهودى) يسوق بامرأة مسلمة على حمار ، فنخس به لتصرع ، فلم تصرع ، فدفعها فصرعت ، فغشيها وأكب عليها (اعتدى عليها) • قال عمر : فلتأتنى المرأة فلتصدق على ما قلت • فأتاها عوف • فقال لها أبوها وزوجها : فضحتينا • فقالت المرأة والله لأذهبن معه الى أمير المؤمنين • فقالا : ونحن نذهب معك • فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف بن مالك • فأمر عمر باليهودى فقتل وصلب • وقال : هل صالحناكم على هذا ؟ يقصد عمر اعتداءه على المرأة • فكان هذا اليهودى أول مصلوب رأيته فى الاسلام •

معانى المفردات

أئمتكم	الأمراء وهم الحكام • ويتدرج فى معناه كل رئيس مسئول أو مدير أو وزير ونحوهم •
تحبونهم	= لعدلهم بين الرعية •
تصلون عليهم	= بتشديد اللام أى تدعون لهم بالخير ، لأن تعريف الصلاة لغة هو الدعاء •
تبغضونهم	= تكرهونهم لظلمهم أو جبروتهم ، أو سلب الحرية وانتشار الفساد •
تلعنونهم	تدعون عليهم باللعنة وغضب الله عليهم •

المعنى

من القواعد الأساسية التى وصفها الاسلام ، لتكون الأمة صالحة رشيدة ، أن يستتب الأمن فى ظل العدل الذى تطمئن اليه النفوس ، ويأنس الضعيف ، ويركن اليه البرىء •

واذا تبودلت المحبة بين الراعى والرعية ، والحاكم والمحكوم ، ترتب على هذه المحبة خير عظيم ، فتجتمع القلوب على ما ينفع الأمة ، ويبعد عنها أسباب تمزق الوحدة ، وتجنبها مغبة الشقاق ، وشر النفاق •

فالأمة التى يتوفر الانسجام والوئام بينها وبين حكامها وأمرائها أمة ترفل فى حلل العدالة ، وقد ربط الله على قلوب الرئيس والمرءوسين بالمحبة ، ذلك لأنه اذا بر وعدل فى رعيته ، قام بالواجب نحوها ، وعمل على اسعادها ، وتجنيبها الويلات والأزمات • وكان أثر ذلك عظيما فى الأمن والاستقرار •

أما ان قصر فى الرعاية ، وخان الأمانة أضر بالأمة ، واستحق المقت والكراهية من الناس ، والغضب والسخط من الله ، فيحجب الله عنه عونه ، ويتخلى عنه اذا حاقت به الشدائد ، ودارت عليه دائرة السوء والأزمات •

وموضع الامام أو الحاكم من الأمة موضع الأب الحنون ، عليه تبعات ثقال ، من الاهتمام بالرعية ، والحرص على مصالحها ، والدفاع عن حقوقها ، وفتح الأبواب لمعايش أبنائها ، وتذليل السبل لتنمية ثروتها ، وتوفير وسائل الراحة لها من رغد العيش ، وأمن الحياة ، وقطع دابر الفساد ، وابعاد أسباب الجرائم عنها فلا أزمات فى المأوى أو الطعام أو اللباس ، وبالتالى تتوفر مطالب الحياة الأخرى •

ان الراعى العادل لا يغتر بمظاهر سلطانه ، ولا يتخذ لنفسه حجابا يحجبه عن رعيته ، حتى لا تنشأ القطيعة وأسباب الحقد والكراهية •
واذا أخذ نفسه بما يريد أن يأخذه من رعيته طابت الحياة ، وبادل رعيته حبا بحب ، وودا بود ، وسلاما بسلام •

حينئذ يجنب الأمة أسباب الفتن ، ومواطن الريب ، ولا يتصرف فى مال الأمة الا بما يعود عليها بالمنفعة من غير تقتير ولا اسراف •

ان الراعى الصالح لا يتخذ بطانته الا من أولى الصلاح والهدى ، لينصحوه اذا هفا ، ويرشدوه اذا جفا •

ويدخل فى باب الامارة كل من ولى شيئا من أمر المسلمين ، من وزير أو رئيس أو مدير أو محافظ أو عمدة ، أو رئيس شركة أو مجلس ادارة أو مستشفى أو مدرسة أو هيئة أو مصلحة أو أى مرفق من مرافق الدولة فعلى من أسند اليه منصب من هذه المناصب أن يدخل فى اعتباره ، مراعاة مصالح المسلمين ، ليرفع شأنهم ، ويتخذ من عمله وسيلة تقربه الى الله عز وجل ، يمهد للناس سبيل اقامة الدين ، ومعرفة حدوده ، ويجعل الشريعة هى الهدف الأسمى من ولايته على رعيته أو مرءوسيه ، ولا يولى من عماله الا الأمناء وأولى الرأى والحزم •

واذا اتصف الأمراء والحكام بهذه الصفات الطيبات ، فقمن أن تكون الرعية راضية عن حاكمها تغمره بالمحبة ، وتحوطه بالاحترام والتكريم ، فتحيا الأمة بعيدة عن زوابع المشاحنات ، وينصرف كل فرد الى ما يصلح شأنه وشأن أمته ، والله تعالى اذا علم من الأمة حاكما ومحكوا ألفة ومودة ، زكى (بتشديد الكاف) هذه المودة وقواها ، وزادها تأكيدا ، لأنه سبحانه أمر بالعدل والاحسان ، ودعا الى الوحدة ونبذ الفرقة • كل ذلك تحت راية العدل ، الذى ما رفرفت رايته على أمة الا سادت ، وما حل الظلم محله الا باءت بالفشل والخسران ، واضطرب الناس ، وتزعزعت الثقة ، وعمت الفوضى ، وتمكنت منها الأعداء •

واذا سادت المحبة بين الراعى والرعية دعا بعضهم لبعض بالخير ، والله تعالى ينزلهم فى محبته ورضوانه ، ويدخلهم فى ولايته ، ويجنبهم البأساء والضراء • وبالعكس اذا ساءت العلاقة بينهما بالظلم والطغيان ، فلم يأمن أحد من الرعية على نفسه وماله ، أو زج بالأبرياء فى غياهب السجون دون مبرر أو كان أمراء الأمة من النوع الذى يكثر شره ويقل خيره ، حلت الكراهية والبغضاء محل المودة والوئام • وتكون النتيجة أن يلعن بعضهم بعضا ، ويفشو القتل بينهم ، ويحل عليهم غضب الله • والنبى ﷺ يحذرنا من ذلك فى الحديث الصحيح (لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) •

وغنى عن البيان أن الأمير له حق الطاعة ان بر وعدل • وحينذاك على الرعية السمع والطاعة ، قال ﷺ (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر

البقية صفحة (٣٦)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س ــ يسأل القارىء على العيسوى من الخطاطبة فيقول : هل يشترط فى التوبة من الذنب أن يذهب الى شيخ ليتوب على يديه ، أو يرد له دينه ان لطم الخدود أو شق الجيوب ؟

ج ــ التوبة والندم على الذنب تتم بالاستغفار بينك وبين ربك دون وسيط • قال تعالى (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) •

س ــ يسأل قارىء من العدوة زاوية برمشا : توفيت زوجتى فهل يجوز لى الزواج من أمها ؟

جـ ــ عليك بقراءة ما حرم الله تعالى من الزواج فى سورة النساء • وفى آية المحرمات قوله تعالى (وأمهات نسائكم) أى تحرم عليك أم زوجتك •

س ــ ويسأل محمد عبد الرحمن من كفر العلو بحلوان فيقول هل تجوز صلاة النافلة كتحية المسجد أثناء مجلس علم ؟

جـ ــ الداخل للمسجد أثناء مجلس علم عليه أن يؤدى تحية المسجد أولا ثم يجلس لاستماع درس العلم •

س ــ يسأل حماد محمد حماد من أولاد غريب بسوهاج عن معانى ما ورد فى الآية الكريمة (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون)

جـ ـ يقول المفسرون : كان أهل الجاهلية اذا أنتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها أى شقوها وحرموا ركوبها وهى البحيرة فلا ينتفع بهـا •

والسائبة : كان الرجل يقول : اذا رجعت من سفـرى ، أو شفيت من مرضى فناقتى سائبة • وجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها •

والوصيلة : الشاة اذا ولدت أنثى فهى لهم • وان ولدت ذكرا فهـو لآلهتهم ، وان ولدت ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها وجعلوها للآلهة •

والحام : اذا أنجبت الناقة من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا : قد حمى ظهره وهو الحام •

فلما جاء الاسـلام أبطل هذه العادات كلها فلا بحيرة ولا سـائبة ولا وصيلة ولا حام • فتحريمهم لهذه الأنعام ان هـو الا افتراء يقلدون فيه الآباء ، ولذا قال الله تعالى فى الآية التى تليهـا (أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) فالاستفهام للانكار والغرض التوبيخ على تقليد الآباء فى كفرهم وجاهليتهم •

س ـ يسأل رجب على عبد العزيز من هرم ميدوم بالواسطى عـن التشهد الأول : هل يقرأ فيه الصلاة على النبى ﷺ كالتشهد الأخير ؟

جـ ـ لم يرد ذلك لأن الصلاة على النبى ﷺ فى الصـلاة وردت فى التشهد الذى قبل السلام • والله أعلم •

س ـ يسأل حامد عبد الرازق من كلح الجبل بادفو عـن صـلاة الوتر :

جـ ـ الوتر اما ركعة أو ثلاث • وهو يختتم به صـلاة الليل أو بعد ركعتى العشاء • واعتبار الوتر ركعة أقوى فى الدلالة من ثلاث ركعات والله أعلم •

س ـ يسأل / مصطفى محمد جمعة من سيدهم بشر بالاسكندرية فيقول :

صلى الامام بالناس صلاة الجماعة • ثم جاء قوم من بعد فهل يجوز

لهذا الامام أن يصلى اماما مرة أخرى بالقوم المتأخرين ؟

جـ ـ لم يحدث ذلك عند أهل العلم • وانما يجوز لأحد المأمومين فى الصلاة الأولى أن يكون اماما للقوم المتأخرين • فالامام الأول لا تتكرر امامته • وقد تكلمنا سابقا فى امامة معاذ رضى الله عنه لقومه بعد أن صلى الفريضة مع رسول الله ﷺ فدل ذلك على أن المأموم فى الصلاة الأولى يجوز أن يكون اماما لجماعة يليها من بعد • والله أعلم •

س ـ يسأل أشرف عبد الرزاق عبد العال من كوم أشفا وبطما : يقول : هل يجوز صلاة القصر مع الجمع ؟ وهل يجوز أن يكون المسافر اماما للمقيمين ؟

جـ ـ الاجابة عن الشطر الأول ن السؤال : يجوز قصر الصلاة للمسافر والجمع بين الظهر والعصر ، أو المغرب والعشاء تقديما أو تأخيرا اذا جاوز المسافر حدود البلد ، ولا عبرة باختلاف المذاهب فى مسافة السفر • فكلها اجتهادات بلا دليل • وفصل الخطاب ، فقد جاء فى الصحيح عن عبد الله بن عمر أنه قال (لو سافرت ميلا لقصرت) •

وقد قصر أهل مكة بمنى وعرفات والمسافة بين ٥ ـ ٢٠ كيلومترا •

والجواب على الشطر الثانى من السؤال : وهو هل يجوز للمسافر أن يكون اماما للمقيمين ؟

والجواب نعم يجوز ذلك • فقد كان الرسول ﷺ أيام فتح مكة مسافرا وصلى اماما بأهل مكة المقيمين وقصر الرسول صلاته الرباعية وسلم ، ثم قال أتموا صلاتكم فانا قوم سفر • وكانت الصلاة لرسول الله ولجيشه ركعتين ، ولأهل مكة أربعا • والله أعلم •

س ـ ويسأل عبد رب النبى بكرى بمجلس مدينة سفاجا عن قيمة المهر عند الزواج ، وهل يصح المهر بلا مؤخر ؟

جـ ـ فى السنة : قال ﷺ « أقلهن صداقا (مهرا) أكثرهن بركة » فلم يحدد رسول الله ﷺ شيئا بل رغب فى قلة المهور ، وقال لمن لا يملك مالا : التمس ولو خاتما من حديد ، ولما لم يجد الرجل شيئا وكان يحفظ

بعض سور القرآن قال له ﷺ (زوجتك اياها بما معك من القرآن) يعنى تحفيظه السور التى يحفظها لزوجته يعتبر مهرا لها • والمهر يجوز قبضه كله ، ويجوز تعجيل البعض وتأخير البعض ، ويكون مؤخر المهر حقا لها يدفعه الزوج لأقرب الأجلين الموت أو الطلاق • والله أعلم •

س — يسأل ابراهيم نجم من قطور عن فرقة البهائية •

ج — هذه الفرقة ثبت كفرها • وهم يؤمنون بعقائد باطلة منها أن بعد محمد ﷺ نبيا من البهائية • وقد أجمع العلماء على كفرهم •

س — يسأل جمال على حافظ من بولين كفر الدوار : هل يجوز تحنيط الحيوانات والطيور والأسماك ؟

ج — يجوز التحنيط للأغراض العلمية • ولا نجد مانعا لذلك •

س — يسأل مصطفى أحمد السيد جابر مدرس بمدرسة الجديد والصلب ، بحلوان فيقول : هل يجوز للوالدين توزيع أملاكهم قبل وفاتهم على أبنائهم لتصير ملكا لهم ؟

ج — اذا كان التوزيع مطابقا لوصية الله تعالى فى القرآن فى آيات الميراث كأن يعطى كل ذكر ضعف نصيب البنت ، وألا يحرم أحدا من أولاده ذكرا أو أنثى جاز ذلك • ولكن يجب الحذر خشية أن يجرده الأولاد من الانتفاع بها ويرثوه حيا فتنقلب المحبة عداوة • قال تعالى (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) •

س — يسأل غانم العجمى من الضبعة بمطروح عن تغميض العينين فى الصلاة ابتغاء الخشوع •

ج — الخشوع يأتى من حضور القلب أثناء الصلاة • والوارد أن يوجه المصلى بصره الى محل سجوده ولا يلتفت يمينا أو يسارا • فاذا التفت الى غير محل سجوده ، فقد ورد فى الحديث الصحيح أن ذلك اختلاسة من اختلاسات الشيطان • أما تغميض العينين فمكروه فى الصلاة والله أعلم •

س — يسأل جمال أحمد على من كردوس بصدفا عن حكم زيارة القبور بعد صلاة الجمعة مباشرة •

جـ ـ الأصل فى زيارة القبور للرجال من السنة . وكما قال رسـول الله ﷺ (فانهاتذكركم الآخرة) وتحديد الزيارة عقب صلاة الجمعـة باستمرار ليس من السنة . فاذا اعتقد الزائر أن الزيارة فى هذا الوقت يزيد ثوابها فهو مبتدع . أما مطلق الزيارة يوم الجمعة فمسنون فى أى وقت . وأكثر الأئمة يؤكدونها يوم الجمعة أو ليلتها ورسول الله ﷺ زار القبور ليلا ونهارا .

وينبغى للزائر أن يقتدى فى الزيارة بالرسول الكريم فيقول سلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وانا ان شاء الله بكم لاحقـون ، يرحـم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، أسأل الله لى ولكم العـافية) . فزيارة القبور فيها تذكير بالموت ، ووفاء الحى للميت والله أعلم .

س ـ يسأل محمد شهبة من الكنيسة فيقول ان بعض أهالى قريـة الكنيسة تعودوا أن يصلوا ركعتين جماعة خلف امام كل ليلة جمعة بعـد صلاة العشاء مباشرة ويطلقون على هـذه الصلاة أنهـا صلاة قيـام أو تهجد . فما الحكم ؟

جـ ـ هذا العمل لا يصدر الا من مبتدع . وقد ورد أن ليلة الجمعة لا تخصص بعبـادة مـن دون الليالى . ثم ان الابتداع بهـذا العمـل وتلبيسه بلباس التهجد أو قيام الليل يعتبر تشريعا جديدا . والسنة أن يصلى المرء فى بيته ما شاء جماعة أو فرادى لقوله ﷺ (أفضل الصـلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة) أما اذا أقيمت هذه الصلاة فى المسجـد جماعة بدون التزام أو مداومة عليها فلا نجد ما يمنع اذا لم تتخذ صفـة الدوام فى المسجد والله أعلم .

س ـ يسأل محمد عبد الحميد بديرى بميت غمر عن صحة الحديث القدسى (كنت كنـزا مخفيـا ، فأحببت أن أعـرف فخلقت الخلق فبى عرفونى) ويقول السـائل ان الخطيب الذى روى هذا الحـديث فسر « فبى » أى رسول الله ﷺ .

جـ ـ قال عنه صاحب كشف الخفاء : قال ابن تيمية ليس مـن كلام النبى ﷺ ـ ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف . وتابعـه الزركشى

والحافظ ابن حجر . وهذا الحديث مشهور على ألسنة الصوفية ، فيجب على الخطيب تركه ولا يتحدث به . والله أعلم .

س — يسأل القارىء محمود رمضان من أبى حمص بحيرة عن مسجد مشيد منذ أكثر من مائة عام وبعد هدم المسجد لتجديده فى هذه الأيام تبين أنه كان مبنيا على مقابر قديمة . وقد تم نبشها واستخراج العظم ونقله الى المقابر الحالية . ولكن بقيت عظام متناثرة وقد تم تبليط المسجد على ذلك فهل تجوز الصلاة فيه .

ج — نعم ما فعلتم فى نبش القبور القديمة ونقلها الى المقابر بعيدة عن المسجد — أما تبليط المسجد على بعض البقايا من العظام فلا يقصد اكرامها أو تعظيمها . والصلاة فى المسجد صحيحة . وسبق أن قلنا فى المجلة أن الرسول ﷺ لما شرع فى بناء مسجده الشريف بالمدينة ، كان مكانه مقبرة للمشركين فنبشها واستخرج عظامها بعيدا ، وبنى المسجد أما المحرم فهو أن يكون القبر فى المسجد ، وهذا الذى تحرم فيه الصلاة، والاسلام يقضى ألا يجتمع المسجد والقبر معا . فالمسجد مسجد بدون قبر ، والقبر قبر بلا مسجد ، وذلك سدا لذريعة الشرك التى تتمثل فى التوسل بالموتى ولو كانوا صالحين ، أو طلب المدد منهم .

س — ويسأل قارىء عن الفجر الصادق .

ج — الفجر الصادق هو انبثاق الضياء من الظلمة فى المشرق . أى ظهور الضياء الذى يكسر ظلام الليل ويرى بالعين المجردة بيسر وقد تكلمت المجلة فى شرح ذلك من قبل .

س — يسأل عطية أحمد من برج رشيد : ما حكم الدين فيمن يسب الدين ؟ وهل هو كافر ؟

ج — الذى يسب الدين رجل فاسق وكافر . والاناء ينضح بما فيه، فهو سفيه وبذىء وسيىء الخلق وغليظ القلب . ويجب أن يتوب الى الله تعالى ويندم ويعزم على ألا يعود الى هذا الذنب الذى يخرجه من الملة . والمعروف أن من يسب الدين لا يغشى المساجد ولا يشهد مجالس الخير ولا يؤدى ما افترضه الله عليه من صلاة وزكاة . فكيف يعتبر هذا

الشخص مسلما ؟ فزجـرا له ولأمثاله الذين ان أدركهم الموت بلا توبة ، وعاشوا بغير صلاة واشـتهروا بفحش القول : ألا يصـلى عليهم عنـد الموت لجهرهم بالكفر والفسوق والعصـيان • ثم ان (لا اله الا الله) التى يرددها لا تنفعه الا اذا عمل بمقتضـاها • فلا ايمان بلا عمـل • والله أعلم •

س ـ يسأل سائل من بسيون غربية يدعى ايهاب عمن هـو أحـق بالصـدقة ؟

جـ ـ ان كانت الصـدقة نافلة أى تطوعـا : فآية البقرة توضـح مصرفها • قال تعالى (يسـألونك ماذا ينفقون ؟ قل ما أنفقتم من خـير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) وان كانت الصدقة فرضا كالزكاة ، فتصرف للثمانية التى شملتهم آية التوبة (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) •

س ـ يرد الينا أسئلة كثيرة من قراء لم يطلعوا على ما أجبنا عليه من قبل فى أعداد سابقة وكلها تستفسر عن صلاة التسابيح •

جـ ـ صلاة التسابيح لم يرد فيها حديث صحيح • وكل ما اعتمدوا عليه اما حديث ضعيف أو موضوع • والله أعلم •

س ـ يسأل القارىء عبد الحفيظ ياسين من درويشة عـن الأذان بغير وضوء •

جـ ـ لم يرد فى شروط الأذان أن يكون بوضـوء ، ولكن الأفضـل والأولى أن يكون الأذان على وضوء • وبذلك يعلم أن الأذان بلا وضوء صحيح •

س ـ يسأل الطالب / الحنفى أبو الفتوح من مركز طلخا عن حكم الصلاة خلف من يشتغل بالسحر ؟

جـ ـ السحر من السبع الموبقات ، والساحر فى الشريعة الاسلامية كافر ، وممن يستوجب قتلهم بمعرفة الحاكم الاسلامى ـ ولذا يحـرم الصلاة خلفه والله أعلم •

س ــ ومن حماد محمد حماد من أولاد غريب بسوهاج ــ يقول انه رأى فى الطريق جنازة فترحم عليها ، ثم بعد ذلك تبين له : أنها جنازة لغير مسلم . فماذا عليه .

جـ ــ حصل الاشتباه فى ذلك لأن الجنازات فى القرى تحمل على الأكتاف . والسائل حسن النية فليس عليه وزر اذا ترحم بغير علم ، أما اذا علم بكفره فلا يدعو له . وانما يتعظ بالموت ولو لجنازة كافر . وكان النبى ﷺ يقوم اذا مرت عليه جنازة كافر اجلالا للموت .

س ــ ويسأل جمال محمد زيدان من داقوف سمالوط بالمنيا عن امام صلى بالناس وعند السلام سلم على اليمين ثم من الأمام ثم على اليسار أى ثلاث تسليمات .

جـ ــ هذا العمل الذى عمله الامام يخالف ما صح عن رسول الله ﷺ اذ كان النبى ﷺ اذا خرج من الصلاة سلم على اليمين ثم على اليسار ثم اتجه الى الناس .

س ــ ويسأل القارىء سعيد عمر شريف من قويسنا عن كيفية الصلاة على النبى ﷺ لأنه يسمع فيها كلاما كثيرا .

جـ ــ صيغ الصلاة على النبى كثيرة منها ما هو باطل لأنه من وضع رجال الطرق الصوفية ، أو من وضع المؤلفين والشعراء كالبوصيرى ــ ومنها ما هو حق وهو الوارد عن رسول الله ﷺ والمسلم الذى يتجرد من هواه لشيخه أو لزعيم طائفته عليه بهدى النبى ﷺ ، فخير الهدى هدى محمد ﷺ . والصيغ الصحيحة عن رسول الله ﷺ منها (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم . وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) وهناك صيغ أخرى عن رسول الله تدور كلها على هذا النحو وتسمى الصلاة الابراهيمية . والله أعلم .

س ــ يسأل عباس خليفة من أولاد حمزة من صحة الحديث (من قال لا اله الا الله دخل الجنة ، وان زنى وان سرق) .

جـ ــ هذا الحديث رواه أبو ذر رضى الله عنه وبعد أن قالها الرسول

البقية صفحة (٥٠)

أسئلة القراء عن الأحاديث
يجيب عليها : علي إبراهيم حشيش

س١ : يسأل / فوزى حميدة صالح من الضبعة – مطروح عن صحة حديث : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبىء اليهودى وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود » .

ج١ : الحديث (صحيح) أخرجه مسلم فى « كتاب الفتن وأشراط الساعة » (٥٦٥/٢) .

س٢ : يسأل / عمر عبد الخالق عبد الغنى من كلية أصول الدين بالمنصورة عن صحة حديث « تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر : يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله » .

ج٢ : الحديث (صحيح) متفق عليه أخرجه البخارى – كتاب المناقب – باب علامات النبوة (١٧٢/٢) ومسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة (٥٦٥/٢) .

س٣ : يسأل / عصمت السيد زيادة من ترعة البير – جهينة الغربية سوهاج عن صحة حديث « المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزىء بربه » .

ج٣ : الحديث (ليس صحيحا) رواه البيهقى فى الشعب ، وابن أبى الدنيا فى التوبة من حديث ابن عباس وسنده ضعيف كما فى « تخريج الاحياء » (٤٧/٤) للحافظ العراقى وله ألفاظ والمشهور على الألسنة : « الراجع فى توبته كالمستهزىء بربه » .

س٤ : ومن السائل نفسه / عن صحة حديث – « الجهاد واجب عليكم مع كل أمير ، برا كان أو فاجرا ، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم ، برا كان أو فاجرا ، وان هو عمل الكبائر » .

ج٤ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه فى عدد ذى الحجة ــ ١٤٠٨هـ ص (٣٣) • والحديث هو هو الا أن السائل هناك اقتصر على الجملة الأخيرة •

س ٥ : يسأل / على ياسين على ــ من مساكن عين الصيرة ــ القاهرة ــ عن صحة حديث : يقول فيه الرسول ﷺ لبلال : « انى أسمع دف نعليك فى الجنة » ــ وهل فى الجنة نعال ؟

ج٥ : الحديث (صحيح) متفق عليه : أخرجه البخارى فى « الصحيح » : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل بلال (٣٨٠/٢) •

قلت : ونحن نؤمن بكل ما جاء عن الجنة فى الكتاب والسنة المطهرة والحديث متنه : « يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام ، فانى سمعت دف نعليك بين يدى فى الجنة ، قال : ما عملت عملا أرجى عندى من أنى لم أتطهر طهورا فى ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى » وهذا لفظ البخارى •

س٦ : يسأل / زكريا حسين أبو العينين من دقهلة ــ الزرقا ــ دمياط عن صحة حديث : « تارك الصلاة ملعون ، وجاره ان رضى به ملعون ، ولولا أنى حكم عدل لقلت وكل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة » •

ج٦ : (ليس حديثا) : لم أقف عليه الا فى كتاب : (تحفة الاخوان فى قراءة الميعاد فى رجب وشعبان ورمضان) ص (٦١) ــ المجلس الخامس فى الصلاة ــ قال المصنف : (يروى أن الله أنزله فى بعض كتبه) •

س٧ : يسأل / جمال شوقى عبده مدرسة بلقاس الثانوية بنين عن صحة حديث : « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » •

ج٧ : الحديث (صحيح) رواه مسلم ــ كتاب الايمان ــ باب اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة وابن ماجه فى « السنن » (٣٤٢/١) ج (١٠٧٨) ، وأحمد فى « مسنده » (٣٨٩/٣) وغيرهم •

س٨ : يسأل / ابراهيم مصطفى فتح الباب من صندفا ــ بنى مزار ــ عن صحة حديث : « لا غيبة فى ظالم » •

جـ٨ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ • والمشهور : « لا غيبة فى فاسق » وهو : (ليس صحيحا) سبق تخريجه فى عدد المحرم ١٤٠٩هـ ص (٢٥) •

س٩ : ومن السائل نفسه / عن صحة حديث : « طلب الكسب بعد الصلاة المكتوبة » •

جـ٩ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ ، ولكن أورده السيوطى فى « الجامع الكبير » ح (١٥٢٥٦) وعزاه للطبرانى فى « الكبير » والبيهقى فى « السنن » (١٢٨/٦) بلفظ : « طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة » وهو : (ليس صحيحا) ضعفه البيهقى أشار الى ذلك السيوطى وكذا العجلونى فى « الكشف » (٥٩/٢) والهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٢٩١/١٠) وأورده السيوطى فى « الجامع الصغير » ح (٥٢٧١) بلفظ « طلب الحلال فريضة بعد الفريضة » •

س١٠ : ومن السائل نفسه / عن صحة حديث : « تعلموا العلم ولو بالصين » •

جـ١٠ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ • والمشهور « اطلبوا العلم ولو بالصين » حكم عليه بالبطلان ابن حبان • ذكر ذلك السخاوى فى « المقاصد » ح (١٢٥) • هذا مع ملاحظة أن الشهرة لا تقتضى الصحة ، فيقول ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (٢٥٨/١) : ذكر هذا الحديث ابن الصلاح فى « علوم الحديث » مثلا للحديث (المشهور غير الصحيح) •

س١١ : يسأل عطيه محمد محمود شعير — طالب بدار المعلمين بالسنبلاوين : عن صحة حديث « يا ابن آدم : كل يوم — تغرب عنه شمسه — ينقص من عمرك وأنت لا تدرى ، وتوفى كل يوم رزقك ، وأنت لا تحمدنى ، فلا بالقليل تقنع ، ولا بالكثير تشبع » •

جـ١١ : (ليس حديثا) : لم أقف له على أصل الا فى كتاب « مواعظ بليغة من زبور داود » تحت ما يسمى بالسورة الثالثة ص (٦) ليعقوب بن امام الجامع — مطبعة مصطفى الحلبى وفى ختامه : أنه مصحح بمعرفة أحمد سعد على أحد علماء الأزهر ورئيس لجنة التصحيح •

قلت : وهذا الكتاب فيه خلط كثير ، وتدليس على القراء — وفيه كلام كثير مشهور على ألسنة الوعاظ بغير سند ولا تخريج ولا تحقيق .

س١٢ : يسأل / عيد يحيى المنسى / المحامى — كفر حمزة — قليوبية — لقد استبان لنا « بطلان قصة ثعلبة بن حاطب » من اجابتكم فى « مجلة التوحيد » عدد المحرم — ١٤٠٩هـ ص (٢٣) . ولكن هذه القصة موجودة فى « مختصر تفسير ابن كثير » للصابونى والذى قال فى مقدمته ص (٩) انه اقتصر على الأحاديث الصحيحة فقال : « ثالثا : الاقتصار على الأحاديث الصحيحة وحذف الضعيف منها ، وحذف ما لم يثبت سنده من الروايات المأثورة مما نبه عليه الشيخ ابن كثير رحمه الله » فأرجو توضيح هذه المسألة ، وأيهما نأخذ ؟

ج١٢ : الحديث الذى تناول قصة ثعلبة بن حاطب من الأحاديث التى ساقها ابن كثير فى تفسيره ساكتا عليه ، لأنه ذكره بسند معان بن رفاعة عن على بن يزيد ، مشيرا بذلك الى علته الواضحة لدى أهل العلم بحديث النبى ﷺ . وبذلك لم يخف على ابن كثير فساد القصة ونكارتها ، وأنه درج على طريقة أهل الحديث : « من أسند فقد أحال » لأنه ذكر الوسيلة الى معرفة درجة الحديث ، فاغتر بسكوته مختصر « تفسيره » الشيخ الصابونى فأورده فى « مختصره » (١٥٧/٢ — ١٥٨) متوهما أنه صحيح كما توهم ذلك فى مختصره كله وعلى سبيل المثال :

١ — أورد الصابونى فى « مختصره » (٢٧٥/١) الحديث : « اسم الله الأعظم الذى اذا دعى به أجاب فى هذه الآية من آل عمران (قل اللهم مالك الملك ...) » متوهما صحته وهو حديث لم يكن ضعيفا فقط بل « موضوعا » الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (١٥٦/١٠) .

٢ — أورد فى « مختصره » (١٦٨/٢) الحديث « ان أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات ... » (ليس صحيحا) .

قلت : وبذلك يكون هذا « المختصر » فى أشد الحاجة الى « التنبيهات » كشقيقه « صفوة التفاسير » حتى لا يتوهم القراء صحة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وسيكون ذلك ان شاء الله فى « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » والله الموفق .

على ابراهيم حشيش

مذكرات برهانى سابق

— ٩ —

صـــور من الكفــر البرهـــانى

تعلمنا فى دروس الطريقة البرهانية أن ابن آدم يمكن أن يكون الها أو انسانا أو شيطانا ، وكما ذكرت فى الحلقة الســـابقة من هذه المذكرات أن شيخ الطريقة ومؤسسها أقر لنفسه بالألوهية وذلك فى أشـــعاره التى أوحى بها من عالم البرزخ ـــ بعد موته ـــ الى واحد من أتباعه ، والـــتى قال فيها ان ذاته شمس لو تجلت لأحرقت الكون وان رحمتـــه وســـعت كل شىء ، وانه ينفخ فى روع المريد فيوحى اليه بعلم رســـول اللـــه ﷺ وصحابته الكرام كما كان جبريل ينفخ فى روع رسول اللـــه ﷺ بالوحى المنزل من الله تعالى • كما ذكر الشيخ فى أشعاره التى ذكرت بعضـــها فى الحلقة الماضية أنه يغير ويبدل فى الأقدار التى قدرها الله سبحانه فيمحو شقاوة أتباعه البرهانيين ، وذلك لأنه يرتـــع كما يريـــد عنـــد الكرسى ، ويستطيع أن يفعـــل ما يشاء فى اللوح المحفوظ • وبلغ من الجـــرأة على الله تعالى أن ينسب الشيخ لنفسه أنه رأى أهل الكهف بعينـــيه ويعـــلم عددهم • وليت الأمر وقف عيد هذا الحد انما زعم الشيخ البرهانى أنـــه المتصرف فى ملكوت السموات والأرض ، فهو يتحـــكم فى الملائـــكة الذين يعتبرون أنفسهم من جنوده وتحت امرته •• بمعنى أن جبريل لا يـــنزل بالوحى على رسول من رســـل الله الا اذا أمـــره الشـــيخ البرهـــانى ، واسرافيل لا ينفخ فى الصور الا بأمر الشيخ وملك المـــوت لا يقبض من الأرواح الا ما يحدده له الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى الذى أصبح بهذه القدرات الها مع الله أو بالأحرى الها استطاع أن يقهر الله وينتزع منه اختصاصاته ـــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

وأواصل حديثى عن هذه الأشعار فأقول انها بلغـــت عنـــدهم من

القداسة مبلغا يفوق ما للقرآن الكريم من قداسة ، فقد لاحظت فى الدروس التى كانت تلقى علينا فى حلقات الدرس أن شيخ الحلقة لا يهتم بالقرآن عند تلاوة الآيات أثناء الدرس ، وقد يخطىء فى نطق الآية ، بل أحيانا كان يقول معنى الآية دون ذكر نصها لأنه لا يعرفه ، وبالطبع يقول المعنى طبقا للمفهوم البرهانى الذى يريدون منا استيعابه • أما بالنسبة لأشعار الشيخ فكانت تلقى العناية الكاملة فى النطق بها نطقا سليما ، كما لاحظت أن شيخ الحلقة اذا ما قال الشطر الأول من بيت الشعر وسكت اذا بكثير من رواد الدرس يكملون له بقية البيت ، وذلك من كثرة ترديد أبيات الشعر أمامهم وشرحها فى دروسهم •

كما أن القاعة الواسعة التى تعقد بها حلقات هذه الدروس قد زينت حيطانها بلوحات عليها بعض أبيات الشعر كتبت بماء الذهب ووضعت كل لوحة داخل اطار مذهب ، وصنعوا من لوحات الشعر هذه أعدادا كبيرة كانوا يعرضونها علينا للبيع بأسعار مرتفعة حتى يشتريها المريد ليعلقها فى بيته طلبا للبركة •

احدى هذه اللوحات تضمنت صورة الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى وتحتها أبيات شعر من القصيدة الأولى من الجزء الأول وهى الأبيات من رقم ٧٤ الى رقم ٧٧ حسب ما جاء فى (ديوان بطائن الأسرار) يقول فيها الشيخ عن نفسه :

فحوضى مورود ونحرى فدية * وشانئى المبتور يوم القيامة
أعانق أجدادى وأعتنق الهدى * وأجنحة العنقاء تورف واحتى
أروح وأغدو فى الغيوب مسافرا * محط رحال السالكين براحتى
وانى فى أهل الرقيم لفتكم * فثامنهم كلب وعينى حجتى

وهذا الشعر كما ترى يتضمن أن الشيخ له حوض مورود ينافس به ما يكون يوم القيامة لرسول الله ﷺ ، كما أنه يعلم الغيوب ويروح ويغدو فيها حتى أصبح لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ، بل أصبح السالكون الواصلون — حسب التعبير الصوفى — يحطون رحالهم عند يدى الشيخ البرهانى •

وفى لوحة أخرى من لوحات الشعر يقول الشيخ :

أخوض بحارا تحذر السفن ما بها * يجل عن الحذاق مكنون كنيتى
سريت كاسراء المقدم جلوة * رأيت بمعراجى عجائب صنعة
وانى فى الاسراء كنت امامهم * لأنى نجم يقتفى(١) بالثرية

وكما ترى فى هذه الأبيات أن الشيخ يقول عن نفسه ان أحدا لا يعلم شيئا عنه مهما كان حاذقا (يجل عن الحذاق مكنون كنيتى) ليكون شريكا لله تعالى فى هذا المعنى أخذا من قول الله سبحانه « ولا يحيطون به علما » • واذا كان الاسراء والمعراج معجزتين أجراهما الله تعالى لرسوله ﷺ فقد قال الشيخ البرهانى انه أولى بذلك من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه • وحينما تتأمل آية الاسراء « سبحان الذى أسرى بعبده ••• » تجد فيها أن الله عز وجل هو الذى أسرى بالنبى ﷺ ولكن الشيخ البرهانى حين يتحدث عن اسرائه المزعوم يقول (سريت) أى هو الذى أسرى بنفسه • فضلا عن ذلك ينكر الشيخ ما ورد فى الأحاديث الصحيحة من أن رسول الله ﷺ قد صلى بالأنبياء والمرسلين فى رحلة الاسراء ، ويقول الشيخ عن نفسه (وانى فى الاسراء كنت امامهم) فهو كان اماما للمرسلين جميعا بما فيهم نبينا محمد ﷺ • أى تخريف هذا •• ؟ ! بل أى كفر يسجلونه على لوحات بماء الذهب لكى ينشروه فى بيوت المريدين ••؟! •

ولوحة ثالثة من تلك اللوحات التى علقت على حيطان قاعة الدرس بدار الطريقة البرهانية كتبت عليها أبيات يقول فيها الشيخ عن نفسه :

أحصيت أنفاس الخلائق كلها * والكل عندى شاهق وزفير
لولا معرة أن تضيق عقولكم * ويكون منكم منكر ونكير
لمضيت فى بيان علم خصنى * ليرد طرف الخاسئين حسير
لوميض برق من شعاعى لو بدا * ملأ الصحاف وما له تحبير

وقفت طويلا أتأمل قول الشيخ (أحصيت أنفاس الخلائق كلها)

---

(١) يقتفى بضم الياء مبنى للمجهول أى تتبع اثره النجوم الأخرى •

لأنني أعلم أن الانسان لا يستطيع أن يحصى أنفاس نفسه هو •• فكيف بأنفاس الخلائق جميعا •••؟! لا شك أن الذى يزعم ذلك لنفسه قد جعل نفسه الها له ما لله عز وجل من صفات • ولا شك أن هذا الزعم يخرج صاحبه من ملة المسلمين لأن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به •• وأى شرك أكبر من أن يجعل امرؤ من نفسه الها مع الله ــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

واذا كانت هذه الأشعار وتلك القصائد يزعمون أن الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى يوحى بها من عالم البرزخ الى واحد من أتباعه ••• فيبدو أن مسألة الوحى هذه ليست خاصة بالشيخ البرهانى وحده ••• وانما سيدهم الكبير ابراهيم الدسوقى له هذه الخاصية أيضا ، فرغم أن وجوده فى الدنيا يسبق الشيخ البرهانى بمئات السنين الا أنه وهو فى قبره يعلم كل شىء عن الشيخ البرهانى ــ هكذا يزعمون ــ يؤكد هذا الزعم أن ديوان بطائن الأسرار قدم له بقصيدة من ١٨ بيتا من الشعر جاء عنوانها بهذا النص (قصيدة تلقين سيدى ابراهيم الدسوقى لأحد المريدين ليقولها فى حق مولانا الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى) ولا أريد أن أعلق على ما جاء بالقصيدة من أفكار سخيفة كزوال الجبال الراسيات اذا غضب الشيخ ، ولكنى أريد أن أسأل مشايخ البرهانية الحاليين : ابراهيم الدسوقى الذى مات منذ مئات السنين •• كيف يقول بعد موته كلاما عن شيخكم الذى مات منذ سنوات قريبة ••؟ أريد أن أفهم هذا اللغز الجديد واياكم أن تقولوا كما قلتم لنا من قبل : ضعوا عقولكم مع الأحذية عندما تدخلون لسماع الدرس •••!

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

إعجاز علمى فى المسواك

نشرت جرائدنا اليومية أن احدى شركات الدواء فى مصر قد نجحت فى الحصول على براءة اختـــراع لتصنيع مستحضرات طبية مبتكرة مــن مستخلصات ومركزات المسواك لوقاية وعلاج الفم والأســـنان على شكل معجون أسنان وغسول للفم وأقراص استحلاب • وقد أثبتت البحـــوث استمرار مفعول هذه المستحضرات فى الفم لمدة ٨ الى ١٢ ســـاعة بعـــد الاستعمال لالتصاق المواد الفعالة بالطبقة البروتينية بالفم مما يعطى بعدا جديدا لمستحضرات الأسنان والفم •

وقد حقق فريق الباحثين بالشركة بالتعاون مع فريق من البـــاحثين المتخصصين فى التكنولوجيا والصيدلة وطب الأســـنان بالمركز القـــومى للبحوث سبقا علميا على مستوى العالم فى التعـــرف على طبيعة المواد الفعالة والقاتلة للميكروبات فى المسواك (جذور شجرة الأراك) وديناميكية عملها فى الفم • وتطلق التركيبات المبتكرة فى الفـــم على الفور لحظـــة الاستعمال العناصر الطبيعية للمسواك فى صورة مركزة ونشيطة • ويؤدى هذا الجمع الفريد من المواد الفعالة الى ميزة التأثير الطبى المتعدد ضـــد الميكروبات والفطريات والتهابات اللثة وتسوس الأسنان وآلام الجذور •

كما صرح المختصون بالمركز القومى للبحوث بأنه قـــد ثبت لديهم علميا أن للمسواك تأثيرات طبية عديدة فقد ثبت أنه مطهر طبيعى ، ويمنع نزيف اللثة ، ومضاد للميكروبات ، ومضاد لمرض السكر ، وطارد للغازات، ويستخدم منقـــوع القلف كمنشط وكمقو فى حـــالات عدم نزول الدورة الشهرية وكعلاج لديدان الانكلستوما والاسكارس ومزيل لآلام المعـــدة وغير ذلك من التأثيرات الطبية المفيدة •

ويقول أحد أساتذة الصيدلة وأحد أعضاء فريق البحث أن طـــرق التحليل والفحص المتعـــارف عليهـــا لم تفلح فى كشف السر وراء قيـــام

المسواك بقتل الميكروبات فى الفم وتطهيره وتقوية الأسنان • ولم يتسن معرفة ذلك الا من خلال اتباع طريقة الرسول ﷺ فى الاستعمال أولا ثم فحص وتحليل اللعاب بعد ذلك بدلا من فحص المسواك نفسه • وأجريت التجربة على ٢٠ شخصا ووجد أن هناك مستخلصات باللعاب لم تكن موجودة فى المسواك وتكونت بسبب قيام بعض الانزيمات الموجودة باللعاب بتحليل وتكسير مواد معينة من المسواك واخراجها فى نفس اللحظة الى الفم عند الاستعمال • كما أن هناك أنزيمات أخرى تتفاعل معا فى ظروف معينة وتتولد عنها مواد تقوم بهذا التأثير • ومن هنا ثبت أن المسواك به العشرات من المواد الفعالة تخرج من مادة أساسية عند تفاعلها مع اللعاب • وقام فريق البحث بتحضير « خلاصة المسواك » فى صورة تحافظ على هذه المادة الأساسية كما هى بحيث يمكن تحضيرها فى معجون أو سوائل مطهرة أو غيره •

وتعليقنا على ذلك نقدمه للذين يقولون أن رسول الله ﷺ يقصد باستعمال المسواك أن يكون الفم نظيفا فلو استعملت الفرشاة والمعجون لكان فيهما الكفاية • نقول لهم : لا ، ان رسول الله ﷺ كان يستعمل المسواك فى حالات كثيرة وقال فيما قال « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء » ولو كان الغرض من استعمال المسواك النظافة فالمضمضة أثناء الوضوء تكفى •

كذلك الذى يدلك اللثة بأصابعه عند اقامة الصلاة ظانا أن ذلك يغنى عن سنة السواك ••• نقول له ليس هناك دليل ـ فيما نعلم ـ على صحة ذلك وانما الذى سنه النبى ﷺ هو استعمال المسواك الذى أصبح سنة مهملة عند كثير من المسلمين !

التوحيد

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

— ١٣ —

قصة ثعلبة غير صحيحة

التنبيه السادس عشر : ذكر الصابونى فى تفسير (صفوة التفاسير) جـ١/٥٥١ وقال فى الحاشية : (أسباب نزول ص ١٤٥ وهذا الذى ذكره المفسرون غير ثعلبة بن أبى حاطب الصحابى المشهور وانما هذا رجل من المنافقين يسمى ثعلبة)(١) .

١ — هكذا يجزم الصابونى بأن القصة صحيحة ضاربا بأقوال أهل العلم الذين بينوا علتها ونكارتها أو جاهلا بأقوال هؤلاء العلماء الأفاضل .

٢ — ومما زاد الأمر سوءا أن الصابونى يزعم أن الصحابى المشهور هو ثعلبة بن أبى حاطب بينما ثعلبة بن حاطب من المنافقين دون بينة ودليل .

ان الأمر على خلاف ما زعم الصابونى فان الصحابى المشهور المفترى عليه فى هذه القصة هو ثعلبة بن حاطب الأنصارى البدرى بينما

---

(١) لم يذكر الصابونى ابن من ؟! ...... ، والمعروف عند العلماء هو ثعلبة بن حاطب .

ثعلبة بن أبى حاطب شخصية وهمية حاول بعض المصنفين فى طبقات الصحابة اثباتها لينسبوا القصة اليها كما فعل ابن حجر رحمه الله وقد بينا ذلك مفصلا فيما تقدم •

ان ابن حجر عندما أثبت اسم ثعلبة بن أبى حاطب فى (الاصابة) نسب القصة اليه ولم ينسبها الى ثعلبة بن حاطب الذى برأه منها وهذا عكس ما صنع الصابونى ، ألا فليتق الله ربه •

وقد كتب الشيخ الألبانى فى (سلسلة الأحاديث الضعيفة) (٤٠٨١) قال هذا الحديث من الأحاديث التى ساقها ابن كثير فى (تفسيره) ساكتا عليه ، لأنه ذكره بسند معان بن رفاعة •• مشيرا بذلك الى علته الواضحة لدى أهل العلم بهذا الفن ، فاغتر بسكوته مختصر (تفسيره) الشيخ الصابونى فأورده فى (مختصره) (٢/١٥٧ ، ١٥٨) ، الذى نص فى مقدمته أنه اقتصر على الأحاديث الصحيحة ، وحذف الأحاديث الضعيفة ••• كما كنت بينته فى مقدمة المجلد الرابع من (سلسلة الأحاديث الصحيحة) داعما ذلك ببعض الأمثلة ذكرتها مشيرا الى كثرة الضعيفة فيه جدا ، وبين أيدينا الآن هذا المثال الجديد ، وقد زاد فى الانحراف عن جادة العلماء بتصديره اياه بقوله : (وقد ورد فيه حديث رواه ابن جرير عن أبى أمامة) فأوهم قراء كتابه أنه حديث صحيح بجزمه به كما هو مقرر عند العلماء ، زيادة على ما ذكره فى المقدمة مما أشرت اليه آنفا ، ثم زاد — ضغثا على ابالة — أن نقل تخريج ابن كثير للحديث من (تفسيره) فى حاشية (مختصره) موهما قراءه أيضا أنه من تخريجه هو ، متشبعا بما لم يعط ، عامله الله بما يستحق •

اه مختصرا نقلا من كتاب الشهاب الثاقب فى الذب عن الصحابى الجليل ثعلبة بن حاطب رضى الله عنه تأليف سليم الهلالى) •

الله معنا بعلمه حقيقة

التنبيه السابع عشر : ذكر فى الصفوة عند قوله تعالى : (وهو معكم أينما كنتم)أى هو جل وعلا حاضر مع كل أحد بعلمه واحاطته •

ثم ذكر فى التعليق : قال فى البحر : أجمعت الأمة على تأويل هـذه الآية ، وأنها لا تحمل على ظاهرها من المعية بالذات ، ثم قال : (وهـو معكم) أى بالعلم والقدرة أهـ .

وقال القرطبى : (وهو معكم) أى بقدرته وسلطانه وعلمه .

وقال البيضاوى : أى لا ينفك علمه وقدرته عنكم .

وقال الألوسى : والآية تمثيل لاحاطة علم الله بهم ، وتصوير لعدم خروجهم عنه أينما كانوا . أهـ .

يقول (الصابونى) : وهذه الأقوال من السلف والخلف ترد على من منع من التأويل(١) فى كتاب الله مطلقا اذ كيف يمكن أن نفهم قوله تعالى عن سفينة نوح : (تجرى بأعيننا) ، وقوله لموسى : (ولتصنع على عينى) وقوله (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) وقوله عليه السلام : « الحجر الأسود يمين الله فى الأرض » . (جـ٣/٣٢١) .

أقول هذا التعليق من الصابونى عليه تعليقات :

١ — ان الذى نقلت عنه فى البحر من اجماع الأمة على تأويل هذه الآية غير صحيح كما سيأتى ، وقولك : وهذه الأقوال من السلف والخلف ترد على منع التأويل أيضا غير صحيح ، فمن هم السلف الذين نقلت عنهم جواز التأويل ؟ لم تذكر واحـدا منهم ، والخـلف الذين نقلت عنهم لم يقولوا بالتأويل صراحـة ، بل فسروا الآية فقط . ان السـلف منعـوا التأويل ، والدليل على ذلك ما ذكره شيخ الاسـلام فى مجموع الفتاوى (جـ٥/١٠٠) .

وكذلك قال (أبو المعالى الجوينى) فى كتابه : (الرسالة النظامية) . اختلف مسالك العلماء فى هذه الظواهر : فرأى بعضهم تأويلهـا ، والتزم ذلك فى آى الكتاب وما يصح من السنن .

وذهب أئمة السلف الى الانكفاف عن التـأويل ، واجراء الظواهـر

---

(١) التأويل : المراد هنا صرف المعنى الظاهر الى معنى آخر .

على مواردها ، وتفويض معانيها الى الرب . فقال : والذى نرتضيه رأيا وندين الله به عقيدة اتباع سلف الأمة ، والدليل السمعى فى ذلك اجماع الأمة ، وهو حجة متبعة ، وهو مستند معظم الشريعة .

وقد درج صحب رسـول الله ﷺ على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها ، وهم صفوة الاسلام ، والمستقلون بأعباء الشريعـة ، وكانوا لا يألون جهدا فى ضبط قواعد الملة والتواصى بحفظها ، وتعليم النـاس ما يحتاجون اليه منها ــ فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغا أو محتوما لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة .

واذا انصرم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع .

فحق على ذى الدين أن يعتقد تنزيه البارى عـن صفات المحدثين ، ولا يخوض فى تأويل المشكلات ، ويكل معناها الى الرب تعالى :

فليجر آية الاستواء والمجىء ، وقوله : (لما خلقت بيدى) (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقوله : (تجرى بأعيننا) وما صح مـن أخبار كخبر النزول وغيره على ما ذكرناه .

ثم قال ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (جـ٥/١٠٢) :

ولا يحسب الحاسب أن شيئا من ذلك يناقض بعضه بعضا ألبتة .

مثل أن يقول القائل : ما فى الكتاب والسنة من أن الله فوق العرش يخالفه الظاهر من قوله (وهو معكم) ....

وذلك أن الله معنا حقيقة ، وهو فوق العرش حقيقة كما جمـع الله بينهما فى قوله سبحانه وتعالى : (هو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ، ثم استوى على العرش ، يعلم ما يلج فى الأرض وما يخـرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وهو معكم أينما كنتم ، والله بما يعملون بصير) (الحديد : ٤) .

فأخبر أنه فوق العرش يعلم كل شىء ، وهو معنا أينما كنا كمـا قال

النبى ﷺ فى حـديث الأوعال : « والله فوق العرش وهو يعـلم ما أنتم عليه » ثم هذه المعية تختلف أحكامها بحسب الموارد ، فلما قـال : (يعلم ما يلج فى الأرض ، وما يخرج منها) الى قوله : (وهو معكم أينما كنتم) دل ظاهر الخطاب على أن حكم هذه المعية ومقتضاها أنه مطلـع عليكم شهيد عليكم ومهيمن ، عالم بكم ، وهذا معنى قول السلف :

انه معهم بعلمه . وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته .

وكذلك فى قوله : (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هـو رابعهم) الى قوله : (هو معهم أينما كانوا)(١) .

(المجادلة : ٧) .

ولما قال النبى ﷺ لصـاحبه فى الغار : (لا تحـزن ان الله معنا)

(التوبة : ٤٠) .

كان هذا أيضا حقا على ظاهره ، ودلت الحـال على أن حكم هـذه المعية هنا معية الاطلاع والنصر والتأييد .

فلفظ المعية قد استعمل فى الكتاب والسنة فى مواضع يقتضى فى كل موضع أمورا لا يقتضيها فى الموضع الآخر : فاما أن تختلف دلالتها بحسب المواضع ، أو تدل على قدر مشترك بين جميـع مواردها ـ وان امتاز كل موضع بخاصيته ـ فعلى التقديرين ليس مقتضاهـا أن تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها .

(انتهى كلام شيخ الاسلام من الفتاوى ص ١٠٤)

٢ ـ ذكر الدكتور صالح الفوزان فى ملاحظاته على كتـاب صفوة التفاسير ما يلى : زعم أن تفسير قوله تعالى : (وهو معكم أينما كنتم) بالعلم من باب التأويل ، ثم أطلق لسانه وقلمه على الذين يمنعون التأويل، وهو نفس المقالات التى نشرها فى مجلة المجتمع ، ورددنا عليه بما يبطلها ،

---

(١) قال الامام احمد : افتتح الآية بالعـلم ، واختتمها بالعـلم (ذكره ابن كثير فى تفسيره جـ٤ / ٣٢٢) .

ورد عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظـه الله بما يدحضها ــ والحمد لله رب العالمين •

٣ ــ أما قول الصابونى : كيف يمكن أن نفهم قولـه تعالى عـن سفينة نوح : (تجرى بأعيننا) وقـوله لموسى: (ولتصـنع على عينى) وقوله (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) فنفهمها كما فهمها السـلف ، وفسرها الطبرى فيما نقلته عنه فى المختصر : (تجرى بأعيننا) تجـرى هذه السفينة بمرأى منا ومنظر (ولتصنع على عينى) ولتربى على مرأى منى ومحبة • (جـ٢/٣٢ ــ ٤٠٦) وأما قوله تعالى : (ونحن أقـرب اليه من حبل الوريد) فقال ابن كثير : يعنى ملائكته تعالى أقرب الى الانسان من حبل وريده اليه ، ومن تأوله على العلم فانما فر لئلا يلزم حـلول أو اتحاد ، وهما منفيان بالاجماع تعالى الله وتقدس •

ولكن اللفظ لا يقتضيه فانه لم يقل : وأنا أقرب اليه من حبل الوريد، وانما قال : « ونحن أقرب اليه من حبل الوريد » كمـا قال فى المختصر : (ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) يعنى ملائكته ، فالملائكة أقرب الى الانسـان من حبل وريده (جـ٤/٣٧٣) •

٤ ــ وأما الحديث الذى ذكره الصابونى : « الحجر يمين الله فى الأرض » فقد رمز له السيوطى بالضعف ، وقال المناوى فى فيض القدير (جـ٣/٤٠٩) : قال ابن الجوزى : حديث لا يصح ، فيه اسحاق بن بشير كذبه ابن أبى شيبة وغيره ، وقال الدارقطنى : هو فى عداد من يضـع ، وقال ابن العربى : هذا حديث باطل لا يلتفت اليه •

٥ ــ كان على الشيخ الصـابونى أن يتأكد من صحة الحديث قبـل الاستشهاد به •

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

إنما يخشى الله من عباده العلماء

بقلم : أحمد طه نصر

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله قال تعالى « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود • ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء • أن الله عزيز غفور » الآيتان ٢٧ ــ ٢٨ سورة فاطر •

هذه الصفحات التى ذكرها الملك العظيم فى هذه الآية وغيرها هى بعض صفحاته ودلائل قدرته وعظمته • والعلماء هم الذين يتدبرون هذا الكتاب العجيب الموحى بالايمان والتقدير والتسبيح لهذا الرب العلى الأعلى ومن ثم يخشونه حقا ويتقونه ويعبدونه استجابة ويقينا لما يرون من صنع الله المبدع للجمال والاتقان والألوان والتكوين والتنسيق فى ذلك الكون الجميل « صنع الله الذى أتقن كل شىء » •

والآية الكريمة منبهة على كمال قدرته فى خلقه الأشياء المتنوعة من الشىء الواحد وهو الماء الذى ينزله من السماء يخرج به ثمرات مختلفا ألوانها نعمة وجمالا ، كقوله تعالى « ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين » أى انما يخشاه عز وجل حق خشيته العلماء العارفون به المؤمنون بآياته ، لأنه كلما كانت المعرفة للملك العظيم القدير العليم المتصف بصفات الكمال والجلال والانعام وبالأسماء الحسنى كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر •

يذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما « انما يخشى الله من عباده العلماء » الذين يعلمون أن الله على كل شىء قدير • والعالم بالرحمن من عباده من لم يشرك به شيئا ــ لأن

النعمة منه ، ومردها اليه والجزاء بين يديه عز وجل ، فلم يتخذوا من دونه أولياء ولا شفعاء لأنه القريب المجيب — والمؤمن الصادق فى خشية الله هو من أحل حلاله وحرم حرامه وحفظ وصيته وأيقن أنه ملاقيه ومحاسب ومجزى بعمله •

وقال سعيد بن جبير : الخشية هى التى تحول بينك وبين معصية الله سبحانه لحديث رسول الله ﷺ « اللهم اقسم لى من خشيتك ما تحول به بينى وبين معاصيك » •

ويروى عن الحسن البصرى : العالم حقا من خشى الرحمن بالغيب ورغب فيما رغب(١) الله فيه وترك ما سخط الله عنه •

أما ابن مسعود رضى الله عنه فيقول : ليس العلم عن كثرة الحديث ولكن العلم عن كثرة الخشية لله الرب العظيم » •

والقرآن يفسر بعضه بعضا • لتوضيح الآية الكريمة نورد بعض أخواتها « ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير » تبارك « ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون » الى قوله « وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » المؤمنون « وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون » الأنبياء • ومن السورة فى الثناء على الأنبياء « ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » « انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه » فاطر « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا » الأنفال •

وعن الجزاء الحسن بالجنات والنعيم جاءت الآيات « جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه » البينة « وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ • من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام » •

---

(١) رغب : بتشديد الغين وفتحها •

ان الله جــل ثناؤه ولا اله غيره أعظم وأقدس من أن يظــن به أنه يخشى العلماء • حاشا لله • ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز • العزة لله جميعا •

ان القرآن بلسان عربى مبين ، وان المؤمن ليتضح له بنور ايمـــانه أن الآية الكريمة تصف أثر العلم والآيات فى قلوب وعمل العلماء المؤمنين فى كل مجال وزيادة يقينهم وخشيتهم وتذكرهم • ان الفاعل فى الجملة هو لفظ العلماء • أما لفظ الجلالة « الله » فمنصوب بالفتحة مفعول به ولكنه قدم فى الآية تعظيما واجلالا ومع أخواتها من الآيات تبين المراد • والمؤمن يؤدى عبادته وصلاته مكبرا لله قائما ومعظمـــا له راكعا ومتقربا اليـــه ساجدا وداعيا • سبحان ربى العظيم سبحان ربى الأعلى ، والله أعلم • وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه آمين •

أحمد طه

بقية مقال (باب السنة)

بمعصية ، فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) • كما أن الخـــروج عن طاعة الســـلطان العادل • يعرض الأمة للفتن والى تقسيمها الى أحزاب وطوائف يلعن بعضها بعضا • قال ﷺ (من خرج من أمير شبرا مات ميتة جاهليـــة) •

هذا وان أشد ما يفت فى عضـــد الأمـــة : الاختـــلاف فى الـــرأى ، والتعصب للأهواء • قال تعالى (ان الذين فرقوا دينهم وكانـــوا شـــيعا لســـت منهم فى شىء) فالاسلام لا يبيـــح التفـــرق لأن ذلك من كيـــد الشيطان • والاسلام يقضى على نزعة التعصب لأنه من أمر الجاهلية •

وباللـــه التوفـــيق •

محمد على عبد الرحيم

تطوير الدراسة بالأزهر

كتبنا من قبل كثيرا حول مأساة التعليم الأزهرى ونتائجه السيئة . وكان آخر ما كتب على صفحات « التوحيد » فى شهر صفر ١٤٠٩ حيث طالبنا بضرورة دراسة أوضاع كليات ومعاهد الأزهر وتنقية مناهج الدراسة بها من كل ما يتعارض مع الكتاب والسنة الصحيحة مع تبسيط مناهج التعليم وأسلوب الدراسة بما يشجع الطلاب على الاقبال على التعليم الأزهرى . وذلك مع غرس الوازع الدينى فى طلاب الأزهر بصفة خاصة حتى يكون الداعية الى الله قطعة حية من الاسلام تمشى على الأرض .

وقد أعلن مؤخرا عن صدور تصريح من رئيس جامعة الأزهر نرجو أن يوضع موضع التنفيذ ولا يكون من تصريحات الاستهلاك المحلى . فقد قال رئيس الجامعة الأزهرية ان تطوير أسلوب الدراسة واعداد الداعية القادر الكفء ستدخل فى المجال التنفيذى فى برامج ومناهج كليات الجامعة .

وقال ان أهم الملامح الجديدة للتطوير الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية لاعداد الخريج الذى يصلح للتدريس والعمل بجميع البلاد الاسلامية والدول التى بها أقليات مسلمة .وذلك الى جانب تطوير المناهج فى كليات الجامعة .

وصرح رئيس جامعة الأزهر أن هذا التطوير يتضمن اعداد الداعية المتمكن من شرح مبادىء الاسلام وقيمه للشباب بأسلوب يتناسب مع المتغيرات الجديدة والتكنولوجيا مع التأكيد على أن الاسلام عقيدة وسلوك وليس ممارسة شعائر فقط .

كما أوضح رئيس الجامعة أن خطة التطوير تستلزم التعاون والتنسيق بين الجامعة والهيئات الأخرى فى مصر وجامعات العالم العربى

والاسلامى واعادة النظر فى المناهج ٠

وهذه التصريحات لنا عليها تعليق :

١ ــ اعادة النظر فى المناهج أمر ضرورى ولكن نأمل أن تكون المناهج الجديدة مستقاة من الكتاب والسنة مع الغاء المواد الأخرى التى تنسب الى الدين وليست منه كالتصوف وعلم الكلام والفلسفة ٠٠ الخ ٠ وذلك مع ضرورة التركيز على جانب العقيدة الصحيحة التى كان عليها سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله ﷺ والتى يبتعد عنها الآن واقعنا المعاصر ٠

٢ ــ لم نفهم ما يقصده رئيس جامعة الأزهر من ذكر المتغيرات الجديدة والتكنولوجيا وعلاقتها بأسلوب الدعوة الى الله ٠ والذى نرجوه أن يكون الداعية فاهما لمشاكل عصره ولما يجرى من حوله على المستوى المحلى والمستوى العالمى حتى يكون يقظا لكل ما يدبره أعداء الاسلام فى الداخل والخارج ٠

٣ ــ بعد ذلك نسأل فضيلة الدكتور رئيس جامعة الأزهر : اذا كنتم تلمسون بأنفسكم حالة الكليات والمعاهد الأزهرية بوضعها السىء ، واذا كان المخلصون قد كتبوا وتكلموا كثيرا حول ضرورة اصلاح الأزهر ٠٠٠ فلماذا كانت السلبية المطلقة فلم تتحركوا وتفكروا فى اعادة النظر فى المناهج لاعداد الداعية الكفء الا عندما وجهكم رئيس الجمهورية ٠ ولقد أوضحتم ذلك فى تصريحكم حيث بدأتموه بأن توجيهات الرئيس حسنى مبارك حول تطوير أسلوب الدراسة بالجامعة الأزهرية ستدخل فى مجال التنفيذ ؟

وهل يظل كل جهاز من أجهزة الدولة مستغرقا فى النوم الى أن يأخذ التوجيه من رئيس الجمهورية ؟

التوحيد

— ٢٣ —

فى كتاب « قصص الأنبياء » المسمى « العرائس » لأبى اسـحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابورى الثعلبى باب « صفة بناء الكعبة » ص (٩٥) يقول : أخبرنا أبو عمر وأحمد بن أبى أحمد الفرانى ، أخبرنا الحسن بن المغيرة بن عمر بن الوليد المغـربى بمكة ، حدثنا أبو سـعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم بن المفضل ، حدثنا عبد الله بن أبى غسان اليمانى ، حدثنا أبو همام حدثنا محمد بن زياد ، عن ميمون بن مهـران عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة من يواقيت الجنة ، والبيت المعمور الذى فى السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثـم لا يعودون اليه الى يوم القيامة حذاء الكعبة ، وان الله تعالى أهبط آدم عليه السلام وهو يتلألأ كأنه لؤلؤة بيضـاء فأخـذه آدم وضـمه اليـه استئناسا به ، ثم أخذ الله تعالى من بنى آدم ميثاقهم فجعله فى الحجر ، ثم أنزل الله تعالى على آدم العصا ، ثم قال : يا آدم تخـط . فتخـطى فاذا هو بأرض الهند ، فمكث هناك ما شاء اللـه تعالى أن يمـكث ، ثم استوحش البيت فقيل له : حج يا آدم ، فأقبل يتخطى فصار موضع كـل قدم قرية وما بين ذلك مفاوز حتى قدم مكة . فقال آدم : يا رب اجعـل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتى فأوحى الله تعالى اليه : انى معمره بنبى من ذريتك : اسمه ابراهيم أتخذه خليـلا أقضى على يديه عمـارته وأنيط له سقايته وأورثه حله وحرمه ومواقفه وأعلمه مشاعره ومناسكه »

قلت : لما كان هذا الكتاب مشهورا ، واسع الانتشـار ، نظرا لميـل الكثير من الوعاظ والخطباء الى القصص ، كان لابـد من تحقيـق هـذا

الحديث • والله أسأل أن يوفقنا لتخريج وتحقيق أحاديثه ، لأنــه كمـا يقول ابن حجر فى « لســان المــيزان » (١/١٣) : « والقصاص فانهــم يميلون وجوه العوام اليهم ويستدرون ما عندهم بالمناكــير والغرائــب والأحاديث ، ومن شأن العوام ملازمة القصاص ما دام يــأتى بالعجائب الخــارجة عن نظــر العقــول » •

قلت : ولو كان كتاب « العرائس » كتاب قصص وأخبار لا صــلة لها بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ربما هان الأمر وتركناه ومــا لفتنــا دفاعنا اليه ، ولكن الأمر خطير لأن الثعلبى فى كتابه هذا وفى الأعم الأغلب يعرض لبعض الآيات القرآنية فيشرحها على ضوء خرافاته وترهاته ويؤيد ذلك بالأحاديث الموضوعة • لذلك يقول ابن تيمية فى مقدمته فى « أصــول التفســير » ص (١٩) : « وكان ــ الثعلبى ــ حاطب ليل ينقــل ما وجد فى كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع » •

قلت : فالكتانى فى « الرسالة المستطرفة » ص (٥٩) لم يكن متجنيا على الثعلبى اذ يقول عند الكلام على الواحدى المفسر : « ولم يكن لــه ولشيخه الثعلبى كبير بضاعة فى الحديث ، بل تفســيرهما ــ وخصــوصا الثعلبى ــ أحاديث موضوعة وقصص باطلة » •

قلت : وهذا الحديث الذى ذكره الثعلبى منها : وهو « موضوع » •

وفى « تدريب الراوى » (١/٢٧٤) : « الموضوع هو الكذب المختلق المصنوع ، وهو شر الضعيف وأقبحه وتحرم روايته مع العــلم بوضــعه فى أى معنى كان سواء الأحكام والقصص والترغيب وغيرها الا مع بيان وضعه ، لحديث مسلم : « من حدث عنى بحديث يرى أنه كــذب فهــو أحد الكاذبين » •

قلت : واليك تحقيق هــذا الحــديث الموضــــوع ، حيث آفتــه محمد بن زياد عــن ميمون بن مهران قال النســـــائى : فى « الضعفــاء والمتروكين » رقم (٥٤٧) : محمد بن زياد يروى عن ميمون بن مهران : « مــتروك الحديــث » •

قلت : وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : « لا يترك الرجل عنــدى حتى يجتمع الجميع عــلى تركــه » •

قلت : ويتضح هذا الاجماع على ترك محمد بن زياد من الرجوع الى « تهذيب التهذيب » لابن حجر (٩/٢٥١) فنجد أن « محمد بن زياد اليشكرى الطحان الميمونى الرقى » •

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى عن محمد بن زياد كان يحدث عن ميمون بن مهران الجزرى فقال : كذاب خبيث يضع الحديث • وقال أبو داود : سمعت أحمد يقول : ما كان أجرأه يقول حدثنا ميمون بن مهران فى كل شىء • وقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين : ليس بشىء كذاب • وقال محمد بن عثمان بن أبى شيبة : سمعت ابن معين يقول : كان ببغداد قوم كذابون يضعون الحديث منهم محمد بن زياد يضع الحديث • وقال عبد الله بن على بن المدينى عن أبيه : كتبت عنه كتابا فرميت به ؛ وضعفه جدا • وقال عمرو بن على : متروك الحديث ، كذاب ، منكر الحديث • وقال الجوزجانى : كان كذابا • وقال البخارى : متروك الحديث • وقال عمرو بن زرارة : كان يتهم بالوضع • وقال الترمذى : ضعيف فى الحديث جدا • وقال أبو حاتم العجلى : متروك الحديث • وذكره ابن البرقى : فى طبقة الكذابين • وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث على الثقات ولا يحل ذكره فى الكتب الا على وجه القدح فيه • وقال الدارقطنى : كذاب • وقال الحاكم : روى عن ميمون بن مهران وغيره الموضوعات •

قلت : وهذا يؤكد الاجماع على أن محمد بن زياد كذاب ، ومنكر الحديث ومتروك ويضع الحديث بما ذكره كل من : •

١ ــ الذهبى فى « الميزان » (٣/٥٥٢) برقم (٧٥٤٧) •
٢ ــ والعقيلى فى « الضعفاء الكبير » (٤/٦٧) برقم (١٦٢٠) •
٣ ــ وابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٧/٢٥٨) برقم (١٤١٢)
٤ ــ والبخارى فى « الضعفاء الصغير » برقم (٣١٧) •
٥ ــ والدارقطنى فى « الضعفاء والمتروكين » برقم (٤٦٧) •

قلت : وقد رأيت اتفاق سبعة أشخاص فى اسم « محمد بن زياد » وهذا النوع يسمى « المتفق والمفترق » وعند علماء المصطلح : أن معرفة هذا النوع مهم جدا فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء

وفائدة معرفة هذا النوع تظهر فى التمييز بين المشتركين فى الاسم ، فربما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيفا فيضعف ما هو صحيح أو بالعكس • ويتضح ذلك من قول محدث وادى النيل الشيخ أحمد شاكر عند تخريجه لأحاديث « تفسير الطبرى » (١٦/٤٤٣) ح (٢٠٣٩٤) : « محمد بن زياد الجزرى لعله هو الرقى لأن الرقة معدودة من الجزيرة » •

قلت : وهذا ما أثبته الحموى البغدادى فى « معجم البلدان » (٣/٥٨) الا أن الشيخ شاكر لم يجزم بأن محمد بن زياد الجزرى هو الرقى • ويرجع ذلك الى أن كتب الرجال التى عزى اليها ترجمة محمد بن زياد اقتصرت على الرقى ، ولم يذكر بها الجزرى • فقول الشيخ شاكر : « محمد بن زياد الجزرى لعله هو الرقى » فيه شك لأن كلمة « لعل » كما فى « مختار الصحاح » ص (٥٩٩) كلمة شك مما جعلنى أبحث فى « كتب الجرح والتعديل » حتى أكون على يقين لا شك فيه ، ومما زاد الأمر صعوبة أمام الشيخ شاكر أن السند لم يكن من طريق ميمون بن مهران وفى السند محمد بن زياد الجزرى فقط ولم يوجد الرقى بينما الكتب التى وقف عليها الشيخ شاكر اقتصرت على محمد بن زياد الرقى فقط دون الجزرى ، وهذا سر الشك الذى وقع فيه الشيخ وقال : لعله الرقى •

قلت : وقد هدانا الله الى أن محمد بن زياد الجزرى هو الرقى من الرجوع الى : « لسان الميزان » (٧/٣٥٨) برقم (٤٦٠٠) الميم من المتفرقات لابن حجر فوجدت ترجمته : محمد بن زياد اليشكرى الكوفى أو الجزرى الطحان الأعور الفأفأ الميمونى الرقى عن ميمون بن مهران وابن عجلان وغيرهما » •

قلت : وبذلك نجده قد جمع فى صفات محمد بن زياد الجزرى والرقى وبذلك يرتفع الشك • وبهذا البحث العلمى فى المتفق والمفترق نصل الى بطلان هذا الحديث فى كتاب « العرائس » للثعلبى المملوء بالأحاديث الموضوعة والتى — ان شاء الله — سنقوم بتخريجها فى هذه السلسلة • هذا ما وفقنى الله اليه ••• وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

دعاء غير الله

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

● قلت فى مقال سابق ان فريقا ممن يدعون غير الله من الصالحين من عباده يزعمون أنهم يتوسلون الى الله بهم فى قبول الدعاء وقضاء الحاجات وهو زعم باطل لأن التوسل الى الله لا يكون الا بما شرعه الله من العبادات والقربات وأنواع الطاعات ، وبلغه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمته • وذكرت من التوسل المشروع :

● توسل العبد بايمانه بالله عز وجل وهو أشرف الوسائل وأعظمها قربة لله تعالى •

● توسل العبد بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا التى اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى •

ومن التوسل المشروع أيضا :

● توسل العبد بايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحبه له وطاعته • فان ايمان العبد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لوازم ايمانه بالله ، وحبه مكمل لحبه لله ، وطاعته من طاعة الله لا ينفك أحدهما عن الآخر •

قال الله تعالى : (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) الحديد ــ ٨•

وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم • قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) آل عمران ٣١ ، ٣٢ • وقال : (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما

أرسلناك عليهم حفيظا) النســـاء ــ ٨٠ •

● فيجوز للمتوسل أن يقول اللهم بايمـــانى بنبيك وحبى له اقض لى حاجتى ، لأن ايمانه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وحبه له ، من لوازم الايمان بالله عز وجل وحبه ، وهما من القربات التى يتقرب بها الى الله سبحانه ، وقد قال الله تعالى : (قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين)التوبة ٢٤•

وفى الحديث المتفق على صحته عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان : أن يكون اللـــه ورســـوله أحب اليه مما سواهمـــا ، وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ، وأن يكره أن يعود الى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكـــره أن يقـــذف فى النـــار) رواه البخـــارى ومسلم رحمهما اللـــه •

وقد وعد رسول الله ﷺ من أطاعه فيما أحب أو كره بدخول الجنة وحرمان من عصاه من دخولها • فعن أبى هريرة رضى اللـــه عنـــه أن رسول الله ﷺ قال : (كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى) قيل ومن يأبى يا رسول الله قال : (من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقـــد أبى) رواه البخـــارى رحمه اللـــه •

● وهذا النوع من التوسل لم يختلف عليه أحد من العلماء سواء كان فى حياة الرسول ﷺ أو بعد مماته فهو باق الى يوم الدين ، لا ينكره ولا يجحده الا كافر بالله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه •

ومن التوسل المشروع :

● التوسل بدعاء النبى ﷺ حال حياته ففى الصحيحين وغيرهما : أن المسلمين لما أجدبوا ــ أى انقطع عنهم المطر ــ على عهد رسول الله ﷺ ، دخل عليه أعرابى فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا ، فرفع النبى ﷺ يديه وقال : (اللهم أغثنا

اللهم أغثنا) وما فى السماء قزعة ـ أى قطعة سحاب ـ فنشأت سحابة من جهة البحر فمطروا أسبوعا لا يرون فيـه الشمس ، حـتى دخـل الأعرابى ـ أو غيره ـ فقال : يا رسول الله انقطعت السبل وتهـدم البنيان فادع الله يكشفها عنا فرفع يديه وقال : (اللهم حوالينا ولاعلينا اللهم على الآكام والظراب ومنابت الشجر وبطون الأودية) فانجابت عن المدينة كما ينجاب الثوب • أى انكشفت عن المدينة كما ينكشـف الثـوب عـن البـدن •

وانقطـاع السبل أول الأمر كان بسبب لزوم النـاس لبيوتهم لأنه لم يعد بالمزارع شىء يذهبون لجنيه ، ولم يكن بالأسواق شىء يذهبون لشـراءه • وانقطاعها فى المرة الثانية بسبب كثرة الأمطار التى حالت بين الناس وبين خروجهم اليها • وكان ذلك فى حال حياته ﷺ •

أما بعد موته فانهم لما أجدبوا فى زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وقال له : (قم يا عباس فادع الله لنا) فصار العباس يدعو وهم يؤمنون على دعائه •

وقد جاء رجل أعمى الى رسول الله ﷺ فقال : ادع الله لى يـا رسول الله أن يرد على بصرى فدعا له ﷺ فرد الله عليه بصره وعـاد كأن لم يكن قد مسه ضر • رواه الترمذى وأحمد وابن ماجه رحمهم الله•
وهذا أيضا كان حال حياته ﷺ حين كان يمكن أن يـؤتى ويسـأل الدعاء ويدعو لمن سـأله ذلك •

● وقد وهم من فهم خطأ فى قوله تعالى : (ولو أنهم اذ ظلمـوا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللـه تـوابـا رحيمـا) النساء ـ ٦٤ •

فظن أن مجيئه ﷺ ميتا كمجيئه حيـا ، وشتان بين الحـالتين فان الموت يقطع الأعمال والتى منها الدعاء والاستغفار بنص قولـه ﷺ : (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم رحمه اللـه •

● وما يقال عن حياة الأنبياء والشهداء فى قبورهم ، فانما هى حياة برزخية ليس فيها تكليف بعمل ولا يعلم حقيقتها الا الله كما قال تعالى : (ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) المؤمنون ــ ١٠٠ • قال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره لهذه الآية ، قال أبو صالح وغيره فى قوله تعالى : (ومن ورائهم) يعنى أمامهم ، وقال مجاهد : البرزخ : الحاجز ما بين الدنيا والآخرة ، وقال محمد بن كعب : البرزخ : ما بين الدنيا والآخرة ، ليسوا مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون ، ولا مع أهل الآخرة يجازون بأعمالهم • وقال أبو صخر : البرزخ : المقابر لا هم فى الدنيا ولا هم فى الآخرة فهم مقيمون الى يوم يبعثون • أ هـ •

وقال سيد قطب رحمه الله فى ظلال القرآن عند تفسيره لهذه الآية : (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) •

قال : والله تواب فى كل وقت على من يتوب ، والله رحيم فى كل وقت على من يؤوب ، وهو ــ سبحانه ــ يصف نفسه بصفته ، ويعد العائدين اليه المستغفرين من الذنب قبول التوبة وافاضة الرحمة ، والذين يتناولهم هذا النص ابتداء كان لديهم فرصة استغفار الرسول ــ ﷺ ــ وقد انقضت فرصتها ــ يعنى بموته ﷺ ــ وبقى باب الله مفتوحا لا يغلق ووعده قائما لا ينقض فمن أراد فليتقدم ، ومن عزم فليقدم) • أ هـ •

● وهناك بعض الأدعياء الذين يدعون الحب لرسول الله ﷺ كذبا وبهتانا ، يقولون ان رسول الله ﷺ لم يمت وهو يحضر بعض مجالسهم وهم بذلك يكذبون الله الذى قال لرسوله ﷺ : (انك ميت وانهم ميتون) الزمر ــ ٣٠ • هكذا بالنون المؤكدة (انك ميت) • وقال له : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت) الأنبياء ــ ٣٤ ، ٣٥ • وهكذا تعميما بلفظ (كل) دون استثناء •

وقال تعالى : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله

شيئا) آل عمران — ١٤٤ فهو سيموت كما مات من قبله من الرسل •

ورضى الله عن أبى بكر فقد ذكر الصحابة بهذه الآية الكريمة حين توفى رسول الله ﷺ وظن بعضهم أنه ما مات ، وانما ذهب الى ربه وسيعود كما ذهب موسى بن عمران عليه السلام فغاب عن قومه أربعين ليلة — ثم رجع •

فلما جاء أبو بكر رضى الله عنه وكشف عن وجهه ﷺ ورآه قد مات قال : بأبى أنت وأمى ، أما الموتة التى كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن يصيبك بعدها موت أبدا ، ورد الثوب على وجهه ثم خرج الى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ثم تلا هذه الآية :

(وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين) • فالبقاء لله وحده (لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) القصص — ٨٨ •

وقد كان هول المصيبة بوفاة رسول الله ﷺ أذهلهم وأنساهم هذه الآية الكريمة حتى ان عمر رضى الله عنه قال — ما معناه — وكأنى لم أسمعها الا اليوم • وأفاق من ذهوله وتذكر ما كان قد نسيه من قبل والذكرى تنفع المؤمنين •

ثم أخذوا فى تجهيز رسول الله ﷺ ، ووضعوه فى قبره الشريف ، وأسلموه الى مثواه الأخير راضيا مرضيا ، بعد أن أدى الأمانة أكمل أداء وبلغ الرسالة أتم بلاغ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الأبرار •

فهل من مدكر ؟ وهل بعد هذا عذر لمن يفترى على الله ورسوله ﷺ الكذب ؟ وصدق الله : (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) النحل — ١٠٥ •

والحديث موصول ان شاء الله •

عبد اللطيف محمد بدر

خدعوك .. فأفتوا

بقلم : فضيلة الشيخ محمد محمود كريمه

* أن أصحاب الأضرحة « رجال الله » بهم تقضى الحوائج ، وتنال الرغائب وكم من صاحب حاجة وقف بساحاتهم فنال الفرج والنصر !!

— والصواب : — أصحاب الأضرحة — أيا كانت أسماؤهم — موتى كغيرهم ذهبوا الى الله تعالى ان شاء عفا عنهم برحمته ، أو عاقبهم بعدله ، والجميع عبيد لله « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » وتقوى الله لا تحتاج الى اشهار أو تزكية « فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى » والاستعانة تكون بما أرشد اليه القرآن المجيد « واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين » فأصحاب الأضرحة لا يملكون لأنفسهم أو غيرهم نفعا أو ضرا فالنفع والضر بيد الله — جل شأنه — « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم » .

* أن الولاية تكون بتسليم المريد تسليما مطلقا لشيخه « كالميت بين يدى المغسل » وأن شيخه يلحظه بعين الباطن !! .

— والصواب : التسليم المطلق يكون لله — جل شأنه — دون وسائط أو شركاء « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين » . والاسلام الذى كرم الانسان ينأى به أن يكون مسلوب الارادة امعة لغيره فالانسان مسؤل عن نفسه بنفسه « بل الانسان على نفسه بصيرة » . واكذوبة « الباطن والظاهر » من بقايا الأديان الفاسدة كاليهودية والنصرانية والمجوسية والمذاهب المنحرفة كالشيعة ، فلا يوجد الا الظاهر الذى به وعليه يحكم بالاسلام من عدمه ، أما الباطن من النية والقلب فلا اطلاع عليهما الا لله وحده وتلك من صفات الربوبية « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

* أن الموالد مشروعة وبدعة حسنة وهى تذكر بصاحب الذكرى وآثاره • !!

ـ والصواب : لا يوجد فى معيار الشرع القويم ما يسمى « بدعة حسنة » فالبدعة ضلالة ، والموالد بدعة استحدثها أعداء الاسلام وضعاف العقول ليصرفوا الناس عن السبيل القويم وعن مواطن الداء فيما يعانيه المجتمع ليظل أسير بهرجة مظهرية ترتكب فيها الحماقات واللهو المحرم والاختلاط الشائن والسفور الكالح والغناء المزرى وتقديم القرابين للقبور وهجر القرآن والاشتغال بالقصائد وتعطيل الانتاج والعمل تحت مسمى السياحة « الصياعة » الدينية !! وقضاء الليالى بين سحب الدخان الأغبر وسط الأجساد المترامية على الأرصفة دون حياء أو خجل ، ان العبرة الحقيقية تكون فى الاقتداء بسيرة ومنهاج من عصمه مولاه وأمر باتباع نهجه فالقدوة واحدة « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يوجو الله واليوم الآخر » • والاقتداء ليس بالتغنى والاطراء بل بالعقيدة الصافية والعبادة الخالصة عن كل شرك وبدع •

* أن الفن (الغناء والتشخيص « التمثيل » والرقص) حلال لا شىء فيه !! •

ـ الصواب : أن كلمة الفن تطلق أصلا على كل علم نافع يصلح حياة الناس ولم ينقل فى تراكيب واستعمالات اللغة العربية اطلاق الفن على ممارسات اللهو عدا ما استحدث فى أيامنا هذه التى سميت فيها الأشياء بغير مسمياتها • فالغناء من النساء على النحو المتداول حرام حرام حرام ولا يحتج بقول بعض النساء الشعر فيما مضى ففرق بين ترداد شعر غير ماجن دون أدوات موسيقى وبين ما يقال الآن من عبارات ماجنة بأداء مبتذل وسفور صارخ يحرك المكامن ويثير الغرائز ويحض على الرذائل !

أما التشخيص « التمثيل » فهو لهو يصد عن ذكر الله تعالى ، وعن العمل الجاد النافع فكفاه أن من آثاره انصراف طلاب العلم والعمال والفلاحين وغيرهم عن واجباتهم من بذل الجهد ، الى قطع وقتل الأوقات

فى مشاهدة الركام من الأفلام الخليعة والمسلسلات الهابطة والمسرحيات المبتذلة مما جعلهم أسرى يعيشون فى أوهام رواياتها الخيالية ويقلـدون أهلها بمنكر الأقوال وقبيح الأفعال وسىء الصفات .

والرقص الشرقى والأفرنجى والباليه محرم تحريما قطعيا فالبـدن أمانة ولا يبتذل ما يشاهد من حركات بهيمية تبرز المســتور وتعـلن عن الفســق والفجـور ! .

* ولحضرات المفتين فى طول البلاد وعرضها : —

لا تخدعوا بضعيف الآثار ، ولا بسىء الاســتنباط ، ولا تطيعــوا المخلوق فى معصية الخالق واسمعوا الى صديق الأمة أبى بكر رضى اللـه عنه : « أى أرض تقلنى وأى سماء تظلنى أن أقول فى كتاب الله برأيى » وتدبروا فى توجيه أحكم الحاكمين « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة واللـه يعـلم وأنتـم لا تعـلمون » .

واللـه الهادى الى ســواء الســبيل .

أحمد محمود كريمه
مدرس أول العلوم الشرعية
بمعهد العياط الثانوى الأزهـرى

بقية (باب الفتاوى)

ﷺ ثلاثا قـال رغم أنف أبى ذر . والمعنى : أن مـن قال لا اله الا الله موقنا بها لا يشرك بالله شيئا ، ثم ارتكب بعض الكبائر غير المكفرة كالزنا والسرقة ، فانه بالتوحيد الخالص يدخل الجنة بعد أن يستوفى عذابه فى النار على المعاصى التى ارتكبها كالزنا والسرقة وشرب الدخان والحشيش والكذب والخيانة ، والرذائل الأخرى — ومن هنـا يعلم أن مـن ارتكب المعاصى لا يكفر ، ولكنه يعذب على معاصيه ثم يدخـل الجنة بالتوحيـد وبالأحرى فان أهل التوحيد لا يخلدون فى النـار .

محمد على عبد الرحيم

— ٢٩ —

سورة العلق — ٩٦

٢ — علق : العلقة هى الطور الثانى بعد النطفة فى خلق الانسان •
٧ — أن رآه استغنى : رأى نفسه غنيا •
١٥— لنسفعا بالناصية : لنأخذنه بناصيته (أى أبو جهل) ولنجرنه الى النــار بشدة •
١٧ — فليدع ناديه : أهل ناديه •
١٨— الزبانية : ملائكة العذاب •

سورة القدر — ٩٧

١ — ليلة القدر : ليلة الشرف والبركة •
٢ — وما أدراك ما ليلة القدر : لعظم شأنها •
٤ — الروح : جبريل •

سورة البينة — ٩٨

١ — منفكين : لا يبرحون على الشرك والكفر حتى يأتيهم رسول •
— البينة : الرسول ، أو الحجة القاطعة ، أو الدليل الواضح •
٥ — حنفاء : مائلين عن كل دين باطل مستقيمين على الحق •
٦ — البرية : الخليقة •
٨ — عدن : اقامة دائمة •

ســورة الزلزلة ــ ٩٩

٢ ــ أثقالها : أجساد بنى آدم •

٣ ــ ما لها : للدهشة والتعجب •

٤ ــ تحدث : تحدث الأرض وتشــهد على بنى آدم أعمالهــم فى الدنيا ، وأنها تزلزلت بأمر ربها •

٦ ــ أشتاتا : متفرقين سراعا •

٧ ــ مثقال : ثقل (أى وزن ذرة) •

ســورة العــاديات ــ ١٠٠

١ ــ العاديات : الخيل تعدو وتجرى •

ــ ضبحا : صوت نفسها عند الجرى •

٢ ــ فالموريات قدحا : تقدح شرارا من النار بضرب حوافرها على الأرض •

٤ ــ نقعا : غبارا •

٥ ــ فوسطن : أصبحت الخيول وسط الغبار •

٦ ــ لكنود : كفور شديد الكفران والجحد لنعمه •

٨ ــ لحب الخير لشديد : لحب المال لبخيل •

٩ ــ بعثر : أثير وأخرج •

١٠ــ وحصل ما فى الصدور : ظهر ما يسر من خير أو شر •

ســورة القــارعة ــ ١٠١

١ ــ القارعة : القيامة ، تقرع القلوب بأهوالها •

٤ ــ كالفراش المبثوث : فى الخفة والتطاير الى الداعى كتطــاير الفراش الى النار •

٥ ــ كالعهن المنفوش : كالصوف المندوف المتطاير •

٩ ــ فأمه هاوية : فمأواه النار ، وقيل أم رأسه لأنه يهوى فى جهنم منكوسا على رأسه •

سـورة التكاثر ــ ١٠٢

١ ــ ألهاكم التكاثر : شغلكم المباهاة والتفاخر بالمال والأولاد •

٢ ــ زرتم المقابر : متم •

٣ ــ كلا سوف تعلمون : فى القبور •

٤ ــ ثم كلا سوف تعلمون : فى المحشر •

٥ ــ كلا لو تعلمون : اذا نشرت الصحف واعطيت الكتب •

٧ ــ ثم لترونها : اذا مد الصراط ورأيتم جهنم عيانا •

٨ ــ النعيم : شبع البطـون وبارد الشراب ولذة النوم وظـلال المساكن واعتدال الخلق •

سـورة العصـر ــ ١٠٣

١ ــ والعصر : الدهر والزمن الذى هو ظرف الأعمال وسجلها •

٢ ــ الا الذين آمنوا : البشرية كلهـا فى بوار وخسران الا الذين آمنـوا •

سـورة الهمـزة ــ ١٠٤

١ ــ همزة : الهمزة المغتاب الذى يقع فى أعراض الناس •

ــ لمزة : العياب الذى يغمز الى الناس باشاراته •

٢ ــ عدده : أعده للزمن ، وقيل الذى يعده متلذذا •

٤ ــ لينبذن فى الحطمة : ليلقين فى جهنم •

٧ ــ تطلع على الأفئدة : تصل فى احراقها الى الجوف •

٨ ــ مؤصدة : مغلقة •

٩ ــ عمد ممددة : موثقين فى أعمدة •

سـورة الفيـل ــ ١٠٥

٢ ــ كيدهم : لتخريب البيت وهدمه •

ــ فى تضليل : فى تضييع •

٣ ــ طيرا أبابيل : جماعات جماعات •

٤ ــ ترميهم بحجارة من سجيل : ترمى جيش أبرهة بحجارة مــن جهنم •

٥ ــ كعصف مأكول : بقايا ورق زرع أكلته البهائم وداسته •

ســورة قــريش ــ ١٠٦

١ ــ لايلاف قريش : أهلكت جيش أبرهة ليبقوا على ما ألفوا مــن رحلتى الشتاء والصيف •

٤ ــ وآمنهم : جعل مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم •

ســورة الماعــون ــ ١٠٧

١ ــ بالدين : بالبعث والجزاء فى الآخرة •

٢ ــ يدع : يدفع دفعا ويزجر زجرا عنيفا •

٧ ــ الماعون : الذى لا ينقص بالاستعمال ، أو ترك المعاونة •

ســورة الكوثــر ــ ١٠٨

١ ــ الكوثر : نهر فى الجنة أو الخير الكثير •

٣ ــ ان شانئك هو الأبتر : أن مبغضك هو الذى سينقطع أثره •

ســورة الكافــرون ــ ١٠٩

٢ ــ ما تعبدون : الذين تعبدون •

٣ ــ ما أعبد : الذى أعبده •

٤ ــ ما عبدتم : مثل عبادتكم •

٥ ــ ما أعبد : مثل عبادتى •

ســورة النصــر ــ ١١٠

١ ــ الفتح : فتح مكة وكانت العــرب تنتظره علامة على صــدق نبوته عليه الصلاة والسلام لأن الله يمنعها من غير نبى •

٣ ــ فسبح بحمد ربك واستغفره : قيل ان رســول الله نعى الى نفسه بهذه السورة •

ســورة المســد ــ ١١١

١ ــ تبت يدا أبى لهب : هلكت نفس أبى لهب •

٢ ــ ماله وما كسب : قيل ماله وولده •

٤ ــ حمالة الحطب : تحمل الحطب فتلقيه على زوجها فتعين على عذابه كما أعانته فى الدنيا على كفره وعداوته للرســول ، وتمشى بالنميمة بين النـــاس •

٥ ــ مسد : سلسلة من حديد مفتول مجدول ، وقيل حبل من ليف •

ســورة الاخــلاص ــ ١١٢

٢ ــ الصمد : الذى يقصد لجميع الحوائج ، أو السيد الذى كمل ســؤدده •

٤ ــ كفوا : لا يماثله ولا يشبهه أحد ، فليس كمثله شىء •

ســورة الفــلق ــ ١١٣

١ ــ الفلق : الصبح ، وقيل الخــلق فما من شىء الا ينفلق عــن آخــر •

٣ ــ غاسق اذا وقب : الليل اذا دخل ظلامه •

٤ ــ النفاثات : الساحرات •

ســورة النــاس ــ ١١٤

١ ــ أعوذ : ألجأ الى الله القــوى ليحمى من وســاوس الجــن والنــاس •

٤ ــ الخناس : الذى يتأخر وينكسر ويخذى عند ذكر الله •

تم والحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات

سليمان رشاد محمد

رفقاً بالفصحى ..!

بقلم : محمود احمد مساهل

ما أهون اللغة العربية بين أهلها حين هجروا كتاب الله وما فيه من فصاحة وبلاغة ! ظاهرة خطيرة بدأت ترحف وتنتشر فى أوساطنا الاجتماعية وفى مدارسنا بمختلف مراحلها وشاع أسلوب التعامل باللغات الغربية ومصطلحاتها حتى عبارات اللقاء والوداع أصبح الناس يتبادلون فيها العبارات الأجنبية ، وفى مدارس اللغات نجد القوم قد نسوا اللغة العربية تماما ، فما أصعب المناهج على الدارسين ، وما أضيع اللغة بين المعلمين ! والأدهى من ذلك أننا نجد اللامبالاة وعدم الاهتمام بمادة التربية الاسلامية لأنها لا تضاف الى مجموع الدرجات ، لذلك لا تجد العناية الكاملة من الحفظ والاتقان ، وبعد ذلك ليس من العجب أن نجد الخريجين لا يفقهون شيئا عن لغتهم العربية سوى القليل ممن وفقهم الله لأداء رسالته ونسمع علنا بعض المذيعين يقعون فى أخطاء لغوية كثيرة لا يتسع المجال لذكرها أو حصرها ، وأخطاء مذيعات ما هن بمؤهلات لهذه المناصب • ونحن نتساءل : أين المذيعون الأفذاذ ؟ ومن المسئول عن هؤلاء ؟ وهل هانت علينا لغتنا الى هذا الحد ؟

فيا حماة اللغة وحراس العقيدة : أما آن الأوان أن نثوب الى رشدنا ونعتصم بلغة الأجداد لغة القرآن لغة الاسلام لسان أهل الجنة ، ونتقنها أولا بأول حتى تكون حصنا لأهلها ، وصخرة تتحطم عليها التفاهات والكلمات الهابطة والأغانى المستوردة الدخيلة على مجتمعنا ، والتى مازال القوم يسمعونها ويرددونها بين عشية وضحاها ؟

أم أننا سنظل ننعى حظ هذه اللغة بعد أن تفشى هذا الوباء بين أهلها وقد نعاها أحد الشعراء فقال :

سرت لوثة الأعجام فيها كما سرى ... لعاب الأفاعى فى مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة ... مشكلة الألوان مختلفات

والى اللقاء فى مقالة أخرى عن لغتنا الجميلة •

محمود أحمد مساهل

في هـذا العـدد : صفحة

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٣٦٠ قرشا بحـوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عـددا من أعداد المجـلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية مـن أحد البنوك على بنك القـاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصـار السـنة المحمدية (مجـلة التوحيد) حساب جاري رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

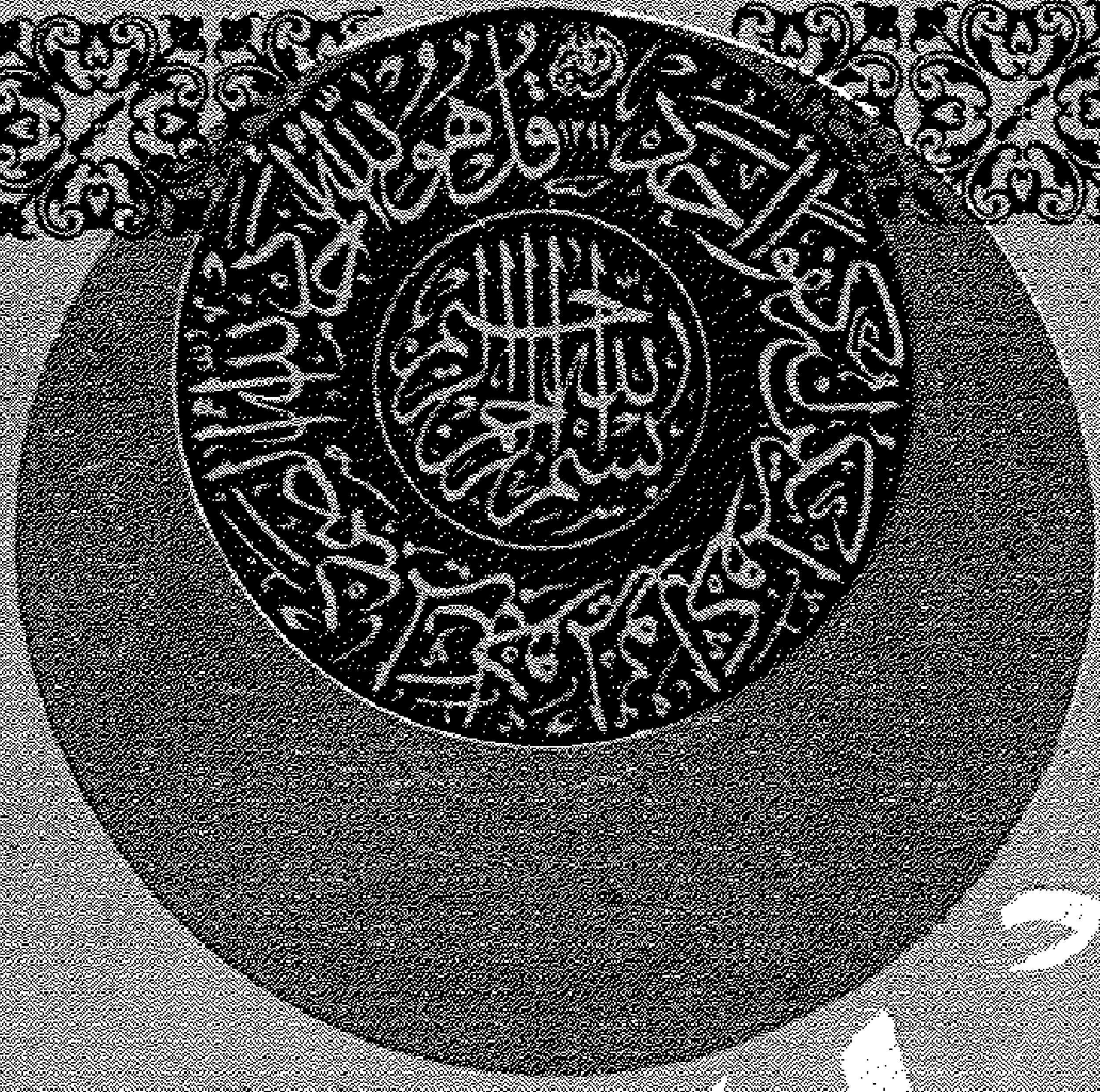
٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً

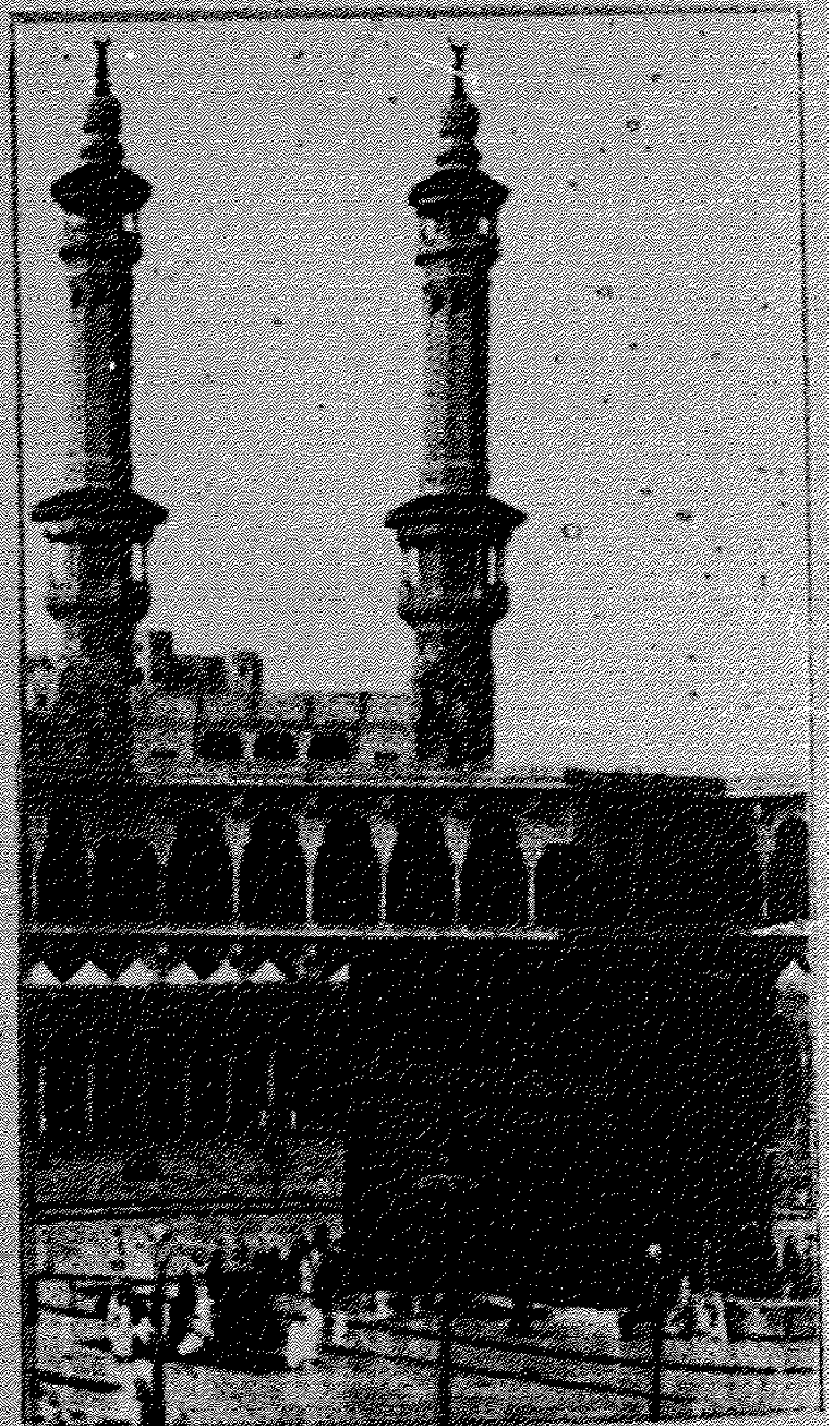


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية



مخطط لضرب الإسلام

وتم هدم الضريح

دين بوهالي جديد

زواج الإنس بالجن

السنة السابعة عشرة — العدد ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٩

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً صاغ
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مخطط لضرب الاسلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ـ وبعد :

فقد وردت الينا الرسالة التالية من احدى قارئات المجلة وهي طالبة بمدرسة من مدارس اللغات (المرحلة الاعدادية) ولم تكتب اسمها فى رسالتها حيث يبدو أنها تخشى بعض النتائج التى لا تسرها من مدرستها نتيجة هذه الرسالة . تقول القارئة :

أنا طالبة باحدى المدارس الخاصة (مدارس اللغات الفرنسية) التابعة لوزارة التربية والتعليم . وقد حدث شيء فى المدرسة أغضبنى وأغضب جميع التلميذات المسلمات حيث قالت احدى الراهبات شيئا غير صحيح وغير مقبول عن الله تعالى .

عندنا كتاب فى اللغة الفرنسية موضوعه اسمه (بحث فى الانسان) وهو مقرر علينا فى دراستنا . وفى الصفحة الأولى من الكتاب بعد المقدمة توجد صورة خليعة بها أشخاص عرايا ، وتحت الصورة عبارة بالفرنسية تقول (الرب يقول : لنخلق الانسان على صورتنا وعلى شكلنا ليسود على السمك فى البحار والطير فى السماء وعلى الحيوان وعلى الأرض كلها . فالرب خلق الانسان على صورته ، خلقه على صورة الله) وهذه الصورة رسمها الرسام العالمى مايكل أنجلو .

وأثناء الدرس شرحت لنا الراهبة موضوع هذه الصورة ومن هم الأشخاص المرسومون فيها فقالت لنا عن واحد منهم يبدو فى الصورة

كبير السن فقالت انه هو الرب وان الملائكة الذين يلتفون حوله هم أولاده وجميعهم أى الرب وأولاده جالسون على صخرة • وعلى صخرة أخرى بجانبهم يوجد شخص آخر قالت لنا الراهبة انه الانسان وقد لمس الشخص الكبير السن بأصبعه فهذا هو الاتصال الروحى بين الانسان والرب •

وعندما رأت الغضب فى أعين التلميذات المسلمات قالت انه مجرد رمز للرب وليست صورته شخصيا فتمادت المسلمات فى نظراتهن الساخرة لهذا الكلام • ولاحظت التلميذات المسيحيات نظراتنا هذه فبعد انتهاء الدرس جاءت التلميذات المسيحيات ليناقشننا فتحولت المناقشة الى شبه مشاجرة لأننا قلنا ان هذا كفر ، لأن الله واحد لا شريك له وليس له أولاد • وكان الرد علينا من جانب المسيحيات بأن هذا مجرد رمز ، فقلنا : مجرد أن ترسمى صورة لله فى خيالك وليس فقط على الورق فذلك كفر • فغضب فريق المسيحيات وانتهت هذه المناقشة الحادة بيننا •

وفى اليوم التالى توجهت مع بعض التلميذات المسلمات الى احدى المعلمات المسلمات بالمدرسة وقلنا لها كل ما دار فى اليوم السابق بيننا وبين الراهبة ، وبيننا وبين التلميذات المسيحيات ، وكنا نظن أن هذه المعلمة المسلمة ستكون فى جانبنا ولكنها ردت علينا نفس الردبأن هذا مجرد رمز للرب ، فغضبنا منها وقلنا لها ان الله تعالى لا يجوز تجسيد صورته وقرأنا سورة الاخلاص (قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد) فقالت لنا المعلمة المسلمة : ان هذا الرسام (مايكل أنجلو) ظل أربعة أعوام يرسم هذه الصورة على جدار من جدران كنيسة فنال الاعجاب من كل أنحاء العالم لهذا العمل العظيم •

وبالطبع لم نحاول أن نستأنف معها النقاش فى أن ذلك كله حرام • انتهت رسالة الطالبة •

وكنا نظن أن مدارس اللغات نوعية خاصة من المدارس تعمل على رفع مستوى طلابها وطالباتها بادخال نظم حديثة للتعليم تفتقدها

مدارسنا الأساسية لضعف امكاناتها المادية أو لأسباب أخرى • وكنا نظن أن برامج التعليم فى هذه المدارس الخاصة تتم مراجعتها بدقة للتأكد من أنها لا تتعارض مع مبادئنا وعقائدنا ••• ولكن اتضح أن هذه المدارس ما هى الا مراكز تنصير تعمل على تشكيك المسلمين فى دينهم ، لأن المسلم ـ من وجهة نظر واضعى هذا المخطط ـ ليس مطلوبا منه أن يتنصر ولكن يكفى أن يشك فى اسلامه • وهو حينئذ سيتخلى عن دينه عمليا وان كان مسلما بالبطاقة • فهؤلاء الذين يخططون لضرب الاسلام يحرصون على أن يكون الضرب من الداخل ، من الذين ينتسبون الى الاسلام •

وهذه الصورة المشار اليها فى كتاب اللغة الفرنسية التى يصورون فيها الله مجسدا هى نوع من الغزو الفكرى الذى يهدف الى تغيير عقائد أبنائنا وبناتنا عن الله تعالى واحلال عقائد أخرى تخرجهم من الاسلام حتى يكونوا نواة لمجتمع مستقبلى لا يعرف شيئا عن الاسلام انما يدين بالعقائد الصليبية •

ذلك يذكرنا بما نشرناه منذ شهور ليست بعيدة (فى عدد شهر شوال ١٤٠٨ من المجلة) وفى مدرسة من مدراس اللغات أيضاً ولكن فى المرحلة الابتدائية وفى السنة الرابعة • فى كتاب اللغة الانجليزية المطبوع فى مطبعة جامعة اكسفورد قصة تسخر من تعدد الزوجات وتحكى أن رجلا كان متزوجا من امرأتين احداهما صغيرة ولها شعر أسود طويل والأخرى عجوز ذات شعر أبيض • أما الزوج فهو متوسط العمر وشعره خليط من الأبيض والأسود •

فكرت الزوجة الصغيرة وقالت ان زوجى أكبر منى بينما فكرت الكبرى وقالت زوجى أصغر منى ••• وكل يوم بعد الغداء كان الرجل ينام فتأتى الزوجة العجوز وهو نائم وتقوم باقتلاع الشعر الأسود من رأسه وتقول : الآن شعرك أبيض وجميل ••• وبعدها تأتى الزوجة الصغيرة وهو نائم وتجذب الشعر الأبيض وتقول : الآن شعرك أسود وجميل ••• واستمرت الزوجتان فى هذه العملية لأسابيع طويلة ••• الى آخر القصة•

وقد ظهر تعاون الصليبية العالمية مع الصهيونية العالمية فى محاولات ضرب الاسلام بهذا الغزو الخبيث . فهـذا الكتـاب مطبوع فى جامعـة اكسفورد الصليبية بينما القصة ذاتها من أشهر قصص التلمود الصهيونى.

ويبدو أن المؤامرة قد اتضحت بعض تفاصيلهـا ... فى المرحـلة الابتدائية يهدفون الى تكوين فـكر يرفض جزئية من الاسلام كتعـدد الزوجات ... وجزئية هنا وجزئية هناك يتكون بعدها رفـض الاسـلام كتشريعات وسلوك ونظام . فاذا ما انتقل التلميذ الى المرحلة الاعـدادية انتقل معه الغزو الخبيث الى عقائده فيقال له ان اللـه يتجسد فى صورة وانه على شكل انسان أو الانسان خلق على شكل الله وصورته ، ويقـال له ان الله له أولاد ، حتى ينشأ الطالب فى جميع مراحـل تعليمـه وقد أشرب قلبه بذلك الضلال ، وليس من المهم أن يكتب فى بطاقته الشخصية بعد ذلك أنه مسلم أو مسيحى ، لأن العبرة عند أصحاب هـذا التخطيط الخبيث أن يصبغوا قلبه وعقله بصبغتهم فى مراحل تعليمه حتى آخرها . وتلك سياسة التغريب التى تحاول بمقتضاها دول الغـرب الصـليبى أن تنشىء أجيالا من المثقفين كل نبضة فى عروقهم تحقد على الاسلام ، حتى اذا ما تخرجوا فى كلياتهم كانوا أصلح الخريجين بالنسبة للبعثات نظـرا لتمكنهم من اللغات ، وهناك يزداد صقلهم الصليبى ثم يعـودون الينـا ليحتلوا مناصب القيادة والتوجيه .

مخطط خبيث يهدف الى أن يرسخ فى أعماق الطفل كراهية الاسلام شيئا فشيئا حتى يكون ذلك فكره العام عندما يكبر ، وبذلك يتم الانسلاخ الكامل من الاسلام ، وذلك مرادهم ومبتغاهم .

هل ينتبه المسئولون عن التعليم فى بلادنا الى هـذا المخطط ؟ هـل يشعرون أنه من المهم جدا أن تراجع كل كلمـة تدرس لأولادنا قبـل أن تقرر عليهم ؟ وأن هذه المراجعة يجب أن يقوم بها مسـلمون غيورون على دينهم ؟ ثم ألا يدفعنا ذلك أيضا الى الاهتمام بمادة الدين فى مدارسنا ؟

اللهم قد بلغنا وحذرنا ... اللهم فاشهد .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحـرير

بابُ السُّنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

العـــبرة من غــزوة أحـــد

> **عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي صلى اللـــه عليـــه وسلم كسرت رباعيته يوم أحـــد ، وشج في جبهته حتى سال الدم على وجهه . فقال : كيف يفلح قوم فعـلوا هذا بنبيهـم وهو يدعوهم الى ربهـم عز وجل . فنزلت الآية : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم، أو يعذبهم فانهم ظالمون . رواه أصحاب السنن و اللفظ لأحمد .**

تعريف بالراوي

أنس بن مالك رضي الله عنـــه : ــ

سبق أن ترجمنا له مرات عند شرح أحاديث رواها ، ونجمـل الأن سـيرته باختصــار : ــ

هو ابن مالك بن النضر ، مات أبوه بالشام في تجارة له قبل الهجرة. فجاءت به أمه أم سليم الى النبي ﷺ وهو ابن عشر سـنين ليقوم عـلى خدمته ، ولم تكن معاملته له معاملـة السيد لعبـده ، بل معاملـة الأب الشفيق ، ويقول أنس : خدمت النبي ﷺ عشر سنين ، فما قـال لي أف قط ، وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ، ولا لشيء تركته لم تركتـه ؟

وقد أقـر الناس له بالتقوى والورع . وقال عنه أبـو هـريرة :

ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أنس • وقد شهد كثيرا من الغزوات ، وانتقل فى أخريات حياته الى البصرة فرارا من أذى الحجاج • وكان الصحابى الوحيد الذى عاش بها الى أن توفى بها عام ٩٣ هـ بعد أن جاوز المائة بقليل ، وأصح أسانيده ما رواه مالك عن الزهرى عنه •

وقد روى له ٢٢٨٦ حديثا •

معانى المفردات

رباعيته	بفتح الراء على وزن ثمانية هى السن الذى يلى الناب من الأسنان والناب فى الانسان والحيوان آكل اللحوم ، وقال ابن سينا : القرن فى الحيوان آكل العشب ، ولا يجتمع ناب وقرن معا •
يوم أحد	غزوة أحد ، وكانت فى شوال من السنة الثالثة للهجرة وقال صاحب الفتح كانت لاحدى عشرة ليلة خلت منه • والتقى المسلمون بالمشركين يوم السبت فى نصف شوال ، وأحد بضم الهمزة والحاء ، جبل أحمر شمال المدينة على بعد ثلاثة أميال منها •
شج وجهه	بضم الشين فعل معنى للمجهول أى جرح فى رأسه وجبهته وهى موضع السجود •
كيف يفلح قوم	من الفلاح وهو الفوز بالجنة ، قال ذلك ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه الشريف •
فعلوا ذلك بنبيهم	أى اعتداءهم عليه حين يدعوهم الى الصراط المستقيم ، فيأبون الا شركا وكفرا وعكوفا على الأصنام •
ليس لك من الأمر شىء	أى وهم ان استحقوا العذاب بفعلهم القبيح ، والكفر الفظيع ، فحكم الله واسع ، وأنت عبد مأمور ، ورسول ومرشد الى الايمان ومكارم

الأخــلاق ، فالله مالك أمرهم ، فاما أن يهلكهم أو يتوب عليهم ان أسلموا أو يعذبهــم ان أصروا ، وكان مع المشركين خالد بن الوليد ، وأسلم بعــد ذلك وتاب عليه وعلى غيره وحسن اسلامهم •

المغــــى

فى شـهر شـوال من العام الثالث الهجرى ، أرادت قريش أن تثــأر لقتلاها يوم بدر لتمحو العار عنها ، أو تستعيد منزلتها بين العرب • فقد حل بها الخزى فى غزوة بدر • كما أرادت أن تشبع رغبتها فى القضاء على رسول الله ﷺ وأصحابه ، قبل أن يستفحل خطرهم ، ويعظم شأنهم •

وكان العباس عم النبى ﷺ لايزال مشركا يقيم فى مكة ، وكان يحب النبى ﷺ ، بالرغم من عدم اسلامه ، فكتب اليه سرا كتابا يخبره بمــــا عزمت عليه قريش •

ولما علم الرسول ﷺ بمجىء قريش ونزولهم قريبا من المدينة ، جمع المسلمين واستشارهم ، وقال لهم : انى رأيت خيرا (فى المنام) رأيت بقرا يذبح ، ورأيت فى ذباب سيفى ثلما(١) ، ورأيت أنى دخلت يــدى فى درع حصينة : فأولها المدينة •

فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة ، وتتركوهم حيث نزلوا ، فان قاموا ، أقاموا بشر مقام ، وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها (ومنه قذف النساء اياهم بالاحجار من على الأسطح) •

وكان الرسول ﷺ يكره الخروج ويحب أن يتحصن بالمدينة • ولكــن الأكثرين من المسلمين ، وفيهم حمــزة وســعد بن عبادة وغيرهمــا ممن شهدوا بدرا ، وكذلك الذين فاتهم شرف المشاركة فى غزوة بدر : أشــاروا عليه بالخــروج وألحــوا •

فنزل على رأيهم ، وأخبرهم بالنصر ما صبروا • ففرح المتحمسون

---

(١) ثلما : بفتح الثاء وسكون اللام أى كسرا فى طرف السيف .

للخروج ، وكره آخرون ، وقالوا لاخوانهم : لقد استكرهتم رسول الله ﷺ • ولكن الرسول نزل على رغبة الأغلبية ، ولبس عدة القتال • فقال بعض الأنصار ! نرى فيك كراهية القتال ، فان شئت فاقعد بنا يا رسول الله • فقال (ما ينبغي لنبي اذا لبس لأمته) بفتح اللام وسكون الهمزة وفتح الميم أى الدرع) أن يضعها حتى يقاتل ، وحثهم على الخروج على اسم الله • فلهم النصر ما صبروا • وهو بهذا يريد أن يعلمهم المضاء والعزم وعدم التردد •

علم الرسول ﷺ أن جيش العدو جيش كبير من قريش وحلفائها كالتالي :

١ — ثلاثة آلاف مقاتل •

٢ — ثلاثة آلاف بعير •

٣ — مائتا فرس •

٤ — خمس عشرة ظعينة وبعض نساء مكة لتحريض المشركين بالغناء على القتال •

وكان يقود الجيش أبو سفيان ، ويضم من صناديدهم خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل — وقد أسلما فيما بعد • وكان جيش رسول الله ﷺ مكونا من ألف رجل ، في كتيبتين : كتيبة من المهاجرين تحت لواء مصعب بن عمير ، وكتيبة من الأنصار تحت لواء أسيد بن حضير ، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ليصلي بمن بقي بالمدينة •

وقد ظهر نفاق عبد الله بن أبي ابن سلول فرجع مع ثلثمائة من المنافقين • وبقي مع رسول الله ﷺ سبعمائة من المهاجرين والأنصار •

رتب رسول الله ﷺ جيشه ترتيب القائد المحنك المظفر ، وجعل على ظهر الجبل خمسين من الرماة يرأسهم عبد الله بن جبير الأنصاري • وقال لهم (لا تبرحوا ، وان رأيتمونا ظهرنا فلا تبرحوا ، ولن رأيتموهم ظهروا فلا تبرحوا)• ثم حملت خيالة المشركين على المسلمين ثلاث مرات، فكان المسلمون يرمونهم بالنبال فيتقهقرون ، ثم التقت الجيوش ، وحميت

الحرب ، وكان نساء المشركين يضربن بالدفوف وينشدن الأشعار تهييجا للمشركين .

ولكن رسول الله ﷺ كلما سمع نشيدهن يقول (اللهم بك أحول وبك أصول وفيك أقاتل ، حسبي الله ونعم الوكيل) وفى هذه المعمعة قتل حمزة عم رسول الله ﷺ سيد الشهداء . ثم دارت الدائرة على المشركين ، وقتل حملة لوائهم وولوا الأدبار ، ونساؤهم يبكين ويولولن ، فتبعهم المسلمون يجمعون الغنائم والأسلاب . فلما رأى الرماة فوق الجبل ، قالوا : ما لنا من الوقوف على الجبل من حاجة ، ونسوا أمر الرسول ﷺ بالثبات فى مكانهم ولو انتصر المسلمون .

فلما رأى المشركون خلو الجبل من الرماة داروا وجاءوا من خلف المسلمين ، وهم مشغولون بجمع الأسلاب والغنائم ، فكر عليهم المشركون بقيادة خالد بن الوليد . فهزم المسلمون بعد انتصار . وسبب ذلك مخالفة الرماة على الجبل لأمر قائدهم ﷺ .

فى هذه الغزوة وقع ﷺ فى حفرة ، وخدشت ركبتاه ، ورماه أحد المشركين بحجر فكسر رباعيته ، فتبعه حاطب بن أبى بلتعة فقتله ، وشج وجهه الشريف ، وجرحت وجنتاه بسبب دخول حلقتى المغفر من ضربة ضربه بها ابن قميئة لعنه الله . فجاء أبو عبيدة ونزع الحلقتين فكسرت فى ذلك ثنيتاه . وقال ﷺ حينئذ (كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم ، وهو يدعوهم الى ربهم عز وجل . فنزلت الآية (ليس لك من الأمر شىء، أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) من آل عمران آية ١٢٨ .

وهذا الذى ابتلى به المسلمون ، درس مهم لهم يذكرهم بأمرين عظيمين تركهما المسلمون فأصيبوا : ـ

١ ـ أولهما طاعة الرسول فى أمره ، فقد قال للرماة : لا تبرحوا مكانكم ان نحن نصرنا أو قهرنا . فعصوا أمره ونزلوا .

٢ ـ أن تكون الأعمال كلها لله ، بغير نظر الى منافع الدنيا التى كثيرا ما تكون سببا فى مصائب عظيمة . وهؤلاء أرادوا عرض الدنيا ، فجاءت الهزيمة . قال تعالى : (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم

باذبه ، حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر ، وعصيتم من بعدما ما أراكم ما تحبون ، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم • والله ذو فضل على المؤمنين) آية ١٥٢ آل عمران

والمعنى أن الله تعالى صدق وعده بالنصر وصاروا يحسـونهم أى يقتلونهم ويحصدونهم بسيوفهم بارادة الله ، ثم عصيتم أمر الرسـول بعدما أراكم ما تحبون من النصر ، فلما رأى الرماة نصر المسلمين ، قالوا الغنيمة الغنيمة ونزلوا لجمع الأسلاب ، فجاءهم المشركون من خلف الجبل ونزلوا على المسلمين بسيوفهم ، فانقلب النصر الى هزيمة • وقوله تعالى : (منكم من يريد الدنيا) أى الغنيمة ، (ومنكم من يريـد الآخـرة) أى ثوابها ، وهم الذين ثبتوا على الجبل وعددهم عشرة ثم استشهدوا جميعا مع أميرهم عبد الله بن جبير رضى اللـه عنهم • ولقد عفا اللـه عنكم أى صفح وفيه دليل على أن الذنب كان يستحق أكثر مما نزل بهم لولا عفو الله عنهم ولذا قال : (والله ذو فضل على المؤمنين) •

وفى الشفاء للقاضى عياض : أن النبى ﷺ لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد ، شق ذلك على أصحابه شديدا • وقالوا لو دعوت عليهم ؟ فقال : (انى لم أبعث لعانا ، ولكنى بعثت داعيا ورحمـة ، اللهـم اهد قومى فانهم لا يعلمون) • ثم قال القاضى : انظر ما فى هـذا القـول من جماع الفضل ، ودرجات الاحسان ، وحسن الخلق ، وكـرم النفـس ، وغاية الصبر والحلم ، اذ لم يقتصر على السكوت عنهم حتى عفا ، ثـم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال : اللهم (اغفر واهد) ثـم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله (قومى) ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لا يعـلمون) •

وصلى الله وسلم على نبى الرحمة الذى وصـفه اللـه بقولـه : (بالمؤمنين رءوف رحيم) وعلى آله وصحبه أجمعين •

واللـه ولى التوفـيق •

محمـد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س — يسأل القارىء زكريا معوض بالقوات المسلحة عن موسى وداود عليهما السلام أيهما أقدم فى البعث بالرسالة •

ج — موسى أسبق من داود فى الرسالة عليهما السلام •

س — يسأل محمد حسن قطب شلبى من أبشواى الفيوم كحك بحرى عن حكم التصوير للبطاقة •

ج — الأصل فى تصوير كل ذى روح التحريم • وسبق أن أوضحنا فى أعداد سابقة أدلة التحريم ، ومنها الحديث الشريف (انما المصورون فى النار) • أما سؤال السائل عن التصوير للبطاقة فهذا أمر يجيزه الاسلام لقوله تعالى (الا ما اضطررتم اليه) والبطاقة وجواز السفر ونحوهما لابد لهما من صورة ضبطا للأمور ودفعا للتزوير •

س — يسأل أحمد محمود عارف من العقال البحرى بالبدارى أسيوط : هل يوجد تزاور بين أهل الجنة ؟

ج — نعم يقوم أهل الجنة بزيارة بعضهم لبعض وخاصة المتحابين فى الله • ومهما بعدت المسافات فى الجنة فالله يذلل البعد ، ويقرب المسافات • وقد قيل ان فى الجنة نجائب تطير براكبها حيث يريد •

س — يسأل أحمد محمد عبد العظيم من بنى سويف : هل من الاسلام اقامة المآتم لمدة ثلاثة أيام ؟

ج — تعزية أهل الميت يحث عليها الاسلام • ولكن الجلوس لاستقبال المعزين فى السرادقات أمر يحرمه الشرع لما فيه من انفاق

المال فيما لا يفيد الميت ولا أولاده • وقد يكون السرادق دليلا على الفخر والرياء فيأثم أهل الميت ولا يثابون على عملهم • والعزاء يكفى عند تشييع الجنازة ، ومن فاته ذلك أمكن أن يعزى ولى الميت فى بيته أو فى دكانه أو فى المسجد • أما الجلوس للعزاء فبدعة مستحدثة.وكل بدعة ضلالة •

س — ويسأل أحمد دسوقى حسنين من كوم امبو بأسوان : ما الفرق بين النبى والرسول ؟

جـ — النبى عبد اختاره الله تعالى ممن اتصف بالصدق والأمانة وحسن الخلق ، وتجمل بمكارم الأخلاق وأوحى اليه بأوامر ونواهى ليعمل بها ولا يبلغها : كلقمان • أما الرسول فهو علاوة على ذلك أمره الله تعالى أن يبلغ شريعته للناس • فكل رسول نبى ، وليس كل نبى رسولا •

س — يسأل القارىء عبد الحميد عبد الله من العمرة — أبو تشت عما قرأه فى كتاب نور الأبصار من أن جبريل عليه السلام ينزل بعد وفاة الرسول ﷺ لينزع البركة من الناس ، والقرآن من قلوبهم •

جـ — هذا الكتاب مشحون بالأكاذيب والأحاديث الموضوعة • وما ذكره السائل من أكاذيب الكتاب المذكور وقانا الله شر كذبه •

س — ونقول للقارىء محمد حسن مرزوق من أبشواى فيوم : ان الأحاديث التى وردت فى حق سورة يس اما ضعيفة أو موضوعة • وذكر ذلك مفصلا فى أعداد سابقة من المجلة فلا داعى للتكرار •

س — ويسأل القارىء احمد محمد عبد الحق من القطشة مركز المنزلة عن امامة من لديه عاهة التأتأة فى القراءة •

جـ — لا تجوز امامته ويجب اختيار من يحسن القراءة •والله أعلم

س — يسأل محمود عبد الفتاح من البدرشين جيزة عن الحكم فى قبول ما يسمى (العوض) نتيجة تلف شىء استعاره •

جـ — قبول (العوض) ممن أتلف شيئا استعاره جائز • وقد كسرت عائشة برمة لاحدى نساء الرسول ﷺ ، فعاقبها بأن أخذ برمة عائشة

وأعطاها لصاحبة البرمة المكسورة كتعويض لهـا .

س ـ ويسأل فتحى درويـش من أورين بخـيرة عن الفـرق بين الفحشـاء والمنـكر .

ج ـ يقول الراغب فى مفرداته : الفحش ، والفحشاء ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال . وساق بعض آيات منها قوله تعـالى (ان اللـه لا يأمر بالفحشاء) وقوله تعالى (وينهى عن الفحشـاء والمنكـر) وقال تعالى فى الزنا (انه كان فاحشة وساء سبيلا) أما المنكر : فهو كل فعـل تحكم العقول الصحيحة بقبحه ، أو تتوقف فى استقباحه أو اسـتحانه العقول ، فتحكم الشريعة بقبحه . وقد يكون المنكر خفيفـا كتوسـيخ المساجد ، وقد يكون كبيرا فينقلب فاحشة . وكلاهمـا منهى عنـه بنص القران (وينهى عن الفحشـاء والمنكر) والله اعـلم

س ـ يسأل ربيع محمد على من مطاى / حلوة / عن الأذان يـوم الجمعة ، والكلام أثناء الخطبة .

ج ـ كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ أذانا واحدا عندما يصعد على المنبر ، ولما اتسعت رقعة المدينة المنورة وكثر سكانها فى عهد عثمـان رضى الله عنه أرسل من يؤذن الأذان الأول فى السوق المسماه (الزوراء) قبل الجمعة بوقت كاف وذلك لتنبيه أهل السوق بقرب الصـلاة لينفض السوق ويستطيع كل أن يتطهر للجمعة . أما ما يعمل فى هذه الأيـام من الأذانين فى المسجد فالأول مخالف للسنة . وأما الكلام أثنـاء الخطـبة فمنهى عنه للحديث (اذا قلت لصاحبك والامام يخطب (انصت) فقـد لغوت . وقد فسرت بأن من لغا فلا جمعة له والحديث رواه البخـارى ومسلم وأحمد وغيرهم عن أبى هريرة .

س ـ يسأل أحمد جودة من بنى سويف عن صحـة الحديث (ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى) .

ج ـ الحديث صحيح رواه مسلم وأحمد بن حنبل عن سعد بن أبى وقاص ـ ومعنى الحديث اقتباسا مما ذكره المناوى : فالتـقى من يترك المعاصى واللفظ للمبالغة فى تجنب الذنوب ، والغنى : غـنى النفـس ،

والخفى : هو الذى يعمل العمل بعيدا عن الرياء •

س — يسأل القارىء محمد عيسى بمدرسة ساقلته الثانوية فيقول : يوجد شيخ طريقة يتوضأ فى اناء ثم يأخذ الناس الماء المستعمل للبركة (كما يقولون) ولما اعترض عليهم أهل الايمان الصحيح قالوا : ان الصحابة كانوا يتمسحون بمخاط النبى ﷺ وبصاقه بل بصق فى عين مريضة لأحد الصحابة فكانت أحسن عينيه • فهل لشيخ الطريقة أن يبيح لنفسه ذلك ؟

ج — هذا الشيخ دجال غشاش يأكل أموال الناس بالباطل • فاذا كان اللـه تعالى أكرم نبيه بالبركات ، وكان بصاقه ببركة اللـه ، وعلى اسمه الكريم سبحانه : جعل فيه الشفاء ، وتلك معجزة من معجزاته ﷺ فكيف يبيح لنفسه هذا الدجال الملوث بالجراثيم أن يغش دراويشه الذين يجلسون معه كالخشب المسندة ؟ هذه كهانة فهو يستغل جهالة الدراويش ويوهمهم بأن له كرامات كمعجزات النبى ﷺ • وحكم الاسلام فى هذا الكاهن : الاستتابة فان لم يتب أجرى عليه الحاكم الاسلامى حد الكهان • واللـه أعلم

س — يسأل محمود أحمد من بنى ادريس بأسيوط عن قراءة (قل هو اللـه أحد) عشر مرات دبر الصلوات الخمس •

ج — سورة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن بنص الحديث الصحيح • اما الالتزام بقراءتها عشر مرات دبر كل صلاة فلم يرد ذلك عن رسول الله ﷺ • ولكن الوارد الحث على قراءتها مطلقا بغير تقييد بزمن • واللـه أعلم •

س — ونقول للقارئة منى أحمد : ان العمل فى الدوائر والمصارف التى تتعامل بالربا فيه تعاون على الاثم والعدوان •

س — يسأل كمال معوض أبو هشيمة من قرية نوارة بالفيوم عن الأصح : وضع اليد اليمنى على اليسرى فى الصلاة ، أم ارسال اليدين على الجنبين ؟

ج — لا يوجد من الأئمة فقها وحديثا من يقول بارسال اليدين بحجة

اتباع المذهب المالكى • وهذا خطأ شائع وتعصب لمالك رحمه الله البرىء من قولهم • ففى موطأ مالك فى صفحة ١٣٣ من الجزء الأول طبعة التجارية ما نصه : وضع اليدين احداهما على الأخرى فى الصلاة : (حدثنى يحيى عن مالك عن عبد الكريم بن أبى المخارق (بضم الميم) البصرى أنه قال : من كلام النبوة : اذا لم تستح فاصنع ما شئت ، ووضع اليدين احداهما على الأخرى ، يضع اليمنى على اليسرى ، وتعجيل الفطر •••) هذا هو الوارد فى موطأ الامام مالك رحمه الله الذى ينسبون لمذهبه لرسال اليدين فى الصلاة ظلما وزورا •

س — يقول أحمد على سيد من أبى تيج — انى أريد أن أتزوج من ابنة خالتى ، ولكن أخاها رضع من أمى معى فهل يجوز الزواج ؟

جـ — نعم يجوز لك أن تتزوج من ابنة خالتك اذا كانت هى لم ترضع من أمك ، ولم ترضع أنت من أمها • أما أخوها الذى رضع من أمك فتحرم عليه أخواتك شريطة أن تكون الرضعات مشبعة وأنها لا تقل عن خمس على الأرجح • والله أعلم •

س — وفى رسالة لقارىء من قليوب عن حكم اتيان الرجل لزوجته فى دبرها •

جـ — كل ما ذكرته أيها الأخ عن تحريم اتيان المرأة فى دبرها — أحاديث صحيحة ، وفاعل ذلك ملعون • ونسوق ما ورد فى تحريم ذلك حيث سألنا كثير من القراء عن هذا الأمر الخطير : وأقول للسائل ان حديث (من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد) فى سنده مجهول وانقطاع • واليك الأحاديث الواردة فى التحريم :

١ — اخرج الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (لا ينظر الله الى رجل أتى امرأة فى دبرها) •

٢ — وللطبرانى فى الأوسط (من أتى النساء فى أعجازهن فقد كفر) •

٣ — ولأحمد وأبى داود (ملعون من أتى امرأة فى دبرها) •

وهذه الأحاديث رواها وغيرها أحمد بن حجر المكى الهيثمى فى كفاية الزواجر •

س — يسأل ايمن بركات طالب بكلية التربية بأسيوط عن حكم امامة الرجل الذى يقرأ القرآن مبدلا حرفا بحرف كأن يبدل الجيم دالا • فيقل : (اذا داء نصر الله والفتح) •

ج — لا تصح امامته ويجب ان يستبدل به من يحسن القراءة •

س — يسأل قارىء من مركز منيا القمح بالشرقية بأنه صلى جنبا ولم يتذكر أنه جنب فما حكم الصلاة •

ج — عليك بالغسل متى تذكرت ، وتعيد الصلاة • والله أعلم •

س — يسأل حسن عبد المعطى من البريجات كوم حماده بحيرة فيقول : —

هل يجوز لمسلم أن يعمل عند بهائى فى مزرعته ؟

ج — البهائى كفره واضح ، كما كان كفر اليهود واضحا بالمدينة ، وشرك المشركين واضحا بمكة • وقد تعامل معهم المسلمون دون أن يجدوا تحريما • ومعلوم أن العمل لدى أى مسلم أفضل من العمل لدى الكافر • والاسلام بسماحته لا يضيق على الناس الا ما ظهر تحريمه كالعمل فى الكنائس ، او صوغ الخواتم للرجال من الذهب ، وصوغ الصليب ، وزراعة الحشيش والتجارة فيه ، وزراعة الدخان وتجارته لما فيه من الاضرار وعدم المنفعة •

س — يسأل سائل فيقول : لماذا حرم الله أكل لحم الخنزير ؟

ج — الخنزير حيوان قذر ، واستقذاره ليس لذاته كالميتة والدم ، بل لملازمته القاذورات ورغبته فيها •

كما أن أكل لحم الخنزير ضار ، فهو كما أثبته العلم الحديث ، قد وضح ضرره • وهذا ناشىء من أكله للقاذورات ، حتى العذرة ومنه تتولد الدودة الشريطية ، كالدودة الوحيدة فى الأمعاء ، كما يتولد من أكله دودة أخرى يسميها الأطباء الشعرة الحلزونية ، وهى تسرى للخنزير من أكل

الفئران الميتة ، كما وصف ذلك العلامة الشيخ رشيد رضا رحمه الله تعالى ، ومنه أيضا أن لحم الخنزير أعسر اللحوم هضما لكثرة الشحم فيه • وقبل كل ذلك علينا أن نستجيب لله تعالى فى كل ما أمر أو نهى سواء علمنا السبب أو لم نعلم •

س — فى رسالة للقارىء / أحمد شعيب من عزبة سعد منشية النزهة بالاسكندرية يقول فيها انه ورد فى مجلة التوحيد عدد صفر ١٤٠٩هـ كيفية صلاة الاستسقاء ويعترض على كيفيتها كصلاة العيد من حيث التكبيرات فى كل ركعة •

ج — ونحن نقول له ان صلاة العيد نفسها تصح بغير التكبيرات الزوائد • ولكن صاحب المغنى أورد فى صفحة ٤٣١ من الجزء الثانى ما يلى بالنسبة لصلاة الاستسقاء : —

اختلفت الرواية فى صفتها ، فروى أنه يكبر كتكبير العيد سبعا فى الأولى ، وخمسا فى الثانية ، وهو قول سعيد بن المسيب ، وعمر بن عبد العزيز ، وابن حزم ، وداود ، والشافعى • وحكى ذلك عن ابن عباس لقوله فى حديثه : — وصلى ركعتين كما كان يصلى فى العيد •

وروى جعفر بن محمد عن أبيه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يصلون صلاة الاستسقاء يكبرون فيها سبعا وخمسا ، ثم يقول : وهناك رواية : أنها كصلاة التطوع وهو مذهب مالك والأوزاعى وأبى ثور واسحق •

وقد ورد فى نيل الأوطار صفحة ٦ من الجزء الرابع : — اختلفت الرواية عن أحمد فى ذلك انه مخير بين التكبير وتركه • واستدل المؤيدون للتكبير بحديث ابن عباس الوارد فيه (فصلى ركعتين كما يصلى فى العيد) الى أن قال : أخرج الدارقطنى من حديث ابن عباس : أنه يكبر سبعا وخمسا كالعيد ، ولعل فى هذا القدر كفاية والله أعلم •

س — يسأل قارىء من الاسماعيلية : من هم الشيعة ؟ ومن هم المعتزلة ؟

ج — معنى كلمة الشيعة = الأتباع والأنصار — ويطلق لفظ

الشيعة على كل من فضل عليا على الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم ، واعتقد ان أهل البيت أحق الخلافة .

وقد تغالى الشيعة فى محبة على رضى الله عنه وقد تفرقوا فرقا متعددة منها فرقة : السبئية وهم أتباع عدو الله : عبد الله بن سبأ اليهودى من أهل صنعاء وهو رأس الفتنة التى أدت الى مقتل عثمان رضى الله عنه . ومن عقائدهم : ــ

١ ــ ان النبى صلى الله عليه وسلم أوصى بخلافة على ــ وهذا كذب صريح .

٢ ــ اقرارهم نبوة على .

٣ ــ ومنهم من يقول بألوهيته .

وطوائف الشيعة كلها بعيدة عن عقيدة أهل السنة والجماعة واكثرهم يكفر أبا بكر وعمر وعثمان عدا طائفة الزيدية فى اليمن .

ومن طوائف الشيعة القاديانية . وقد خرجوا من الله بتأويل القرآن حسب أهوائهم ومنهم التيجانية ومنهم البهائية ، وكفرهم بالاسلام شائع بين الخاص والعام . ومنهم الاسماعيلية وزعيمهم أغاخان المدفون فى أسوان.وكانت طائفته ترنه بالجواهر كل عام ويهدونها اليه ، ومنهم البهرة الذين صنعوا مقصورة من الفضة الخالصة للسيدة زينب طلبا لشفاعتها . ومنهم الدروز وهم بقية الفاطميين الذين قضى عليهم صلاح الدين وعقيدتهم تأليه الحاكم ، ومنهم العلويون وغيرهم وغيرهم . وكلها فرق أحدثت فى الدين ما أفسد العقائد ــ أما شيعة ايران فينتسبون الى طائفة الاثنى عشرية التى وصفناها سابقا وهى لاتزال تنتظر الامام الذى يزعمون أنه دخل السرداب ولم يخرج بعد .

أما المعتزلة فهم جماعة ظهرت فى زمن الحسن البصرى وتزعمها واصل بن عطاء . ومن عقائدهم نفى الصفات عن الله تعالى ، ويقولون ان مرتكب الكبيرة فى منزلة بين الايمان والكفر ولا يسمى مؤمنا ولا كافرا كما ان من مبادئهم ، اعتزال من لا يدين بمعتقداتهم وخاصة أهل السنة والجماعة .

هذا ما يسر الله من الاجابة عما يفيد القراء . والله المستعان .

محمد علي عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها / علي إبراهيم حشيش

س : يسأل / فتحى درويش عشيبة من أورين ـ ايتاى البارود ـ البحيرة عن صحة حديث : « من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له » .

جـ ١ : الحديث (ليس صحيحا) رواه ابن أبى حاتم فى « تفسيره » من حديث عمران بن الحصين كما فى « تفسير ابن كثير » (٣ / ٤١٤) للآية (٤٥ / العنكبوت) والحديث منكر بعنعنة الحسن البصرى كما فى الميزان (١/٤٨٣) وجهالة عمر بن أبى عثمان .

س ٢ : يسأل / وحيد السيد محمد كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة ـ عن صحة حديث :

« من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا »

جـ ٢ : الحديث (ليس صحيحا) رواه ابن أبى حاتم فى « تفسيره » والطبرانى فى « الكبير » من طريق أبى معاوية عن ليث عن طاوس عن ابن عباس كما فى « تفسير ابن كثير » (٣/٤١٤) . وضعف هذا الاسناد الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (١/١٣٤) والحافظ العراقى فى « تخريج الاحياء » (١/١٥٠) ويرجع التضعيف الى ليث بن أبى سليم بن زنيم اورده الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (٢/١٣٨) وقال : « اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك » .

س : يسأل / م ـ ع ـ ع عن صحة حديث : « قال رجل لرسول الله ﷺ ان فلانا يؤدى الصلاة ولكنه يغتاب الناس . فكان جواب الرسول : « دعوه فان صلاته ستنهاه فى يوم ما » حيث ورد فى « مجلة المجاهد » على لسان المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى فى عدد (٧٩) ذى القعدة ١٤٠٧ هـ .

جـ ٣ : من العجب أن كثيرا من الكتاب يذكرون الحديث بلا تخريج

ولا تحقيق وهذا تدليس على القراء يجعلهم فى حيرة فلا هم يعرفون فى أى كتب السنة يقع الحديث ـ وهذه فائدة التخريج •

وقد يخرجه بعض الكتاب دون تحقيق فيقع القراء فى حيرة عدم بيان مرتبة الحديث من الصحة أو الضعف • وهذه فائدة التحقيق اذ به ترفع الحيرة •

والحديث رواه أحمد فى « مسنده » (٢/٤٤٧) عن أبى هريرة قال : جاء رجل الى النبى ﷺ فقال : ان فلانا يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال : انه سينهاه ما تقول » وهو (صحيح) بهذا ، ورواه البزاز كما فى « ابن كثير » (٣/٤١٥) •

س ٤ يسأل / موسى أحمد حسين من نجع الترعة ـ منشأة العمارى ـ الأقصر ـ قنا عن صحة حديث : (لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » •

ج ٤ : الحديث (صحيح) أخرجه أحمد فى « مسنده » (٦/٧٦) عن معاذ والترمذى فى « السنن » عن أبى هريرة والحاكم عن بريدة كما فى « الجامع الصغير » للسيوطى •

س ٥ : يسأل / حمدى محمد كامل من وراق الحضر ـ امبابة ـ جيزة عن صحة حديث :

« من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضىء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين » •

ج ٥ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن مردوية فى « تفسيره » من طريق محمد بن خالد الختلى ، كما فى « تنزيه الشريعة » (١/٣٠٢) لابن عراق ـ والختلى أورده الذهبى فى « الميزان » (٣/٥٣٤) وقال : « قال ابن الجوزى فى الموضوعات : كذبوه » وقال ابن منده : « صاحب مناكير » ثم ساق له هذا الحديث مما أنكر عليه •

س ٦ يسأل / عبد الحميد حسين أحمد من بنى محديات الشهايية أبنوب ـ أسيوط عن صحة حديث : « كنت كنزا لا أعرف فخلقت الخلق وتعرفت بهم فعرفتهم وعرفونى » •

جـ ٦ (ليس حديثا) : قال شيخ الاسلام ابن تيمية : « انــه ليس من كلام النبى ﷺ ولا يعرف له ســند صحيح ولا ضــعيف » كمــا فى « المقاصد » ح (٨٣٨) للسخاوى وفى « كشف الخفــاء » (١٩١/٢) للعجلونى •

س ٧ ومن السائل نفسه عن صحة الحديث الذى رواه الترمذى : « لكل شيء سنام وان سنام القرآن سورة البقرة ، وفيها آية هى سيدة آى القرآن : آيــة الكرسى » •

جـ ٧ الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمــذى فى « الســنن » كتاب التفسير ــ باب ما جاء فى تفسير سورة البقرة وآيــة الكرسى ح (٣٠٣٨) ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حكيم بن جبير وقد تكلم فيه شعبة وضعفه ، وأورده ابن كثير فى « تفسيره » (٣٠٧/١) وقال : « وكذا ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغــير واحــد من الأئمــة وتركه ابن مهدى وكذبه السعدى » •

قلت : وهذا رد قوى على قول الحاكم فى « المستدرك » (٢٥٩/٢) : « هذا حديث صحيح الاسناد ورد أيضا على موافقة الذهبى للحــاكم فى « تلخيصه » (١) •

س ٨ يسأل / عبد العال حموده أبو الجود ــ نجع الــزرابى ــ طهطــا ــ سوهاج عن صحة حديث « اذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى ، وليصل على ، وليقل : ذكر الله بخير من ذكرنى » •

جـ ٨ (ليس حديثا) : رواه ابن السنى ، والحكــيم الترمــذى ، والطبرانى فى الكبير ، وابن عدى فى الكامل والعقيلى فى الضعفاء كما فى « الجامع الصغير » عن أبى رافع مرفوعا به •

قلت : والحديث مداره على حفيد أبى رافع وهو محمد بن عبيد الله ابن أبى رافع المدنى • أورده الذهبى فى « الميزان » (٦٣٤/٣) وقال :

---

(١) هذا وقد وردت أحاديث صحيحة فى فضل سورة البقــرة وآيــة الكرسى يمكن للقارىء الرجوع اليها فى صحيح البخــارى او صحيح مســلم (التحرير) •

قال البخارى : « منكر الحديث » وقال أبو حاتم : منكر الحديث جـداً ثم ساق له هذا الحديث مما أنكر عليـه .

س ٩ يسأل / أبو جهاد ابراهيم الزرزمونى من العدلية ـ بلبيس ـ شرقية عن صحة حديث سلمان الفارسى خطبنا رسـول الله فى أول رمضان فقال : « لقد أظلكم شهر عظيم مبارك ... » .

ج ٩ الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى « سلسلة الدفاع » عـدد المحـرم ١٤٠٧ هـ ، ص (٤١) من مجلة التوحيد .

س ١٠ ومن السائل نفسه عن صحة الحديث الوارد فى تفسـير الآيات من رقم (٧٥ : ٧٨) من سورة التوبة عن ثعلبة بن حاطب .

ج ١٠ الحديث (ليس صحيحا) سبق الاجابة عنه فى « أسـئلة القراء عن الأحاديث » عدد المحـرم / ١٤٠٩ هـ ص (٢٣) ونظـرا لاستشهاره وكثرة استشهاد الوعاظ والخطباء والمحاضرين به وتعـدد أسئلة القراء عن صحته : أفردنا له الدفاع رقـم (٢١) فى « سلسـلة الدفاع » ص (٤١) عدد ربيع الأول / ١٤٠٩ هـ مجلة التوحيد .

س ١١ يسأل / سيد محمد عبد المجيد من عزبة شكر ـ المندرة ـ الفيوم عن صحة حديث « تخللوا ان الله يحب المتخللين » ويقول : انـه يقصد استعمال نبات الخلة فى تنظيف الأسنان .

ج ١١ الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ . لكن أورده الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (١/٢٣٦) باب التخلل بلفظ : « تخللوا فانه نظافة ، والنظافة تدعو الى الأيمان والايمان مع صـاحبه فى الجـنة » وعـزاه للطبرانى فى الأوسط وقال : وفيه ابراهيم بن حيان قال ابن عدى أحاديثه موضـوعة .

قلت : وقال ابن القيم فى كتابه « الطب النبـوى » ص (٢٥٤) : « الخـلال فيه حديثان لا يثبتان » .

س ١٢ يسأل / عطية محمد محمود شـعير من برهمتـوش ـ السنبلاوين ـ دقهلية وآخرون عن صحة حديث « مجلس علم خـير من عبـادة سـتين سـنة » .

ج ١٢ الحديث (لا أصـل له) بهذا اللفظ لكنـه جزء من حديث موضوع أورده ابن عراق فى « تنزيـه الشريعـة » (١/٢٧٨) بلفظ : « لا خير فى قراءة الا بتدبير ، ولا فى عبادة الا بفقه ، ومجلس فقيه خير من عبادة ستين سنة » وعزاه للخطيب فى « المتفق والمفـترق » من حديث ابن عمر ، وقال وفيه عبد الله بن أذينة ـ وأورده فى أسـماء الوضاعين (١/٧٢) وقال : قال الحاكم والنقاش : روى أحاديث موضوعة ـ وذكر له علة أخرى : عبد الوهاب بن مجـاهد وقال : « مـتروك » وأورده فى مقدمته (١/٨٢) برقم (٢١٧) وقال : كذبه سفيان الثورى وقال الحـاكم روى احاديث موضوعة وذكر له طريقا آخر عند الديلـمى من حديث ابن عباس وقال : «لكنه قال خير من عبادة سنة وفيه عمرو بن بكر السكسكى» قلت : أورده الذهبى فى « الميزان » (٣/٢٤٧) وقال : « واه » وقال ابن حبان : « يروى عن الثقات الطامات » ، وقال ابن عدى : « لـه أحاديث مناكير عن الثقات » .

س ١٣ يسأل / فرج على جبل وكذلك خالد محمد محمـود ـ من عزبة الروبى ـ سمالوط ـ المنيا عن صحة حديث : « من قتل الوزع من أول ضربة فله مائة حسنة ومن قتله فى الثانية والثالثة فلـه كذا وكـذا » وما معنى (الـوزع) ؟

ج ١٣ : الحديث بهذا اللفـظ « لا يصـح » وذلك لوجـود كلمـة « الوزع » بالعين فى لفظ الحديث وهذا خطـأ والصـحيح « الـوزغ » بالغين بدلا من « الوزع » بالعين وهذا عند علمـاء المصـطلح يسـمى « تصـحيفا » .

وكلمة « الوزغ » معناها : نوع من الزواحف سام أبرص (البرص) وهى جمع لكلمة (وزغة) بالتحريك « مختـار الصـحاح » ص (٧١٩) ، و « المصباح المنير » ص (٦٥٧) والحديث بلفظ « الوزغ » صحيح رواه مسلم (٢/٢٩٧) كتاب قتل الحيات ـ باب استحباب قتل الوزغ ، وأبو داود فى « السـنن » (٤/٣٦٦) ح (٥٢٦٣) ، والترمـذى ح (١٤٨٢) وابن ماجه فى « السنن » (٢/١٠٧٦) ح (٣٢٢٩) وأحمد فى « مسـنده » (١/٤٢٠) .

على ابراهيم حشيش

تنبيهات هامة
على كتاب «صفوة التفاسير»
للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

— ١٤ —

آدم ليس خليفة الله

التنبيه الثامن عشر : ذكر الصابونى (جـ١/٤٨) عند قول الله تعالى : (انى جاعل فى الأرض خليفة) أى خالق فى الأرض ، ومتخذ فيهم خليفة يخلفنى فى تنفيذ أحكامى فيها وهو آدم ، أو قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل .

أقول : ان هذا التفسير عليه تعليقات :

١ — لم يذكر الصابونى المصدر الذى نقل عنه هذين التفسيرين ، علما بأن القول الثانى هو قول ابن كثير فى تفسيره (جـ/٦٩) : أى قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل .

لكن الصابونى لم يؤد للأمانة العلمية حقها ، ولم يعز التفسير لابن كثير .

٢ — لم يرجح التفسرين المذكورين ، واعتبرهما متساويين ، مع أن التفسير الأول (أى خالق فى الأرض ، ومتخذ فيهم خليفة يخلفنى فى تنفيذ أحكامى وهو آدم) غير صحيح ، والصحيح هو القول الثانى الذى

حكاه ابن كثير ، وقال بعده مباشرة : والظاهر أنه لم يرد آدم عينا ، اذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة : (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فانهم أرادوا أن من هذا الجنس من يفعل ذلك ..

٣ ـ ذكر العلامة محمد الأمين الشنقيطي في كتابه : (أضواء البيان ج١/٤٨) عند قول الله تعالى : (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الأرض خليفة) الآية وقوله (خليفة) وجهان من التفسير للعلماء :

أحدهما : أن المراد بالخليفة آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، لأنه خليفة الله في أرضه في تنفيذ أوامره .

الثاني : أن قوله خليفة أريد به الجمع أى خلائف ، وهو اختيار ابن كثير .

واذا كانت هذه الآية الكريمة تحتمل الوجهين المذكورين ، فاعلم أنه قد دلت آيات أخر على الوجه الثاني ، وهو أن المراد بالخليفة : الخلائف من آدم وبنيه ، لا آدم نفسه وحده ، كقوله تعالى : (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ، ويسفك الدماء) الآية ، ومعلوم أن آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ليس ممن يفسد فيها ، ولا ممن يسفك الدماء.

وكقوله : (هو الذى جعلكم خلائف في الأرض) الآية .

وقوله : (وهو الذى جعلكم خلائف الأرض) الآية .

وقوله : (ويجعلكم خلفاء) الآية ، ونحو ذلك من الآيات .

ويمكن الجواب عن هذا بأن المراد بالخليفة آدم ، وأن الله أعلم الملائكة أنه يكون من ذريته من يفعل ذلك الفساد ، وسفك الدماء ، فقالوا ما قالوا ، وأن المراد بخلافة آدم الخلافة الشرعية ، وبخلافة ذريته أعم من ذلك ، وهو أنهم يذهب منهم قرنا بعد قرن ، ويخلفه قرن آخر .

٤ ـ انه لا يجوز شرعا أن يقال : الانسان خليفة الله ، لما فيه من ايهام ما لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز ، اذ لو كان الله سبحانه وتعالى محتاجا لخليفة يقوم عنه بأمره ، لكان مفتقرا الى خلقه ، وحاشا لله أن يكون كذلك ، وهو الغنى عن عباده .

وقيام الانسان بأمر الله سبحانه ، وانفاذ شريعته وأحكامه فى الأرض هو طاعة واستجابة لأمره سبحانه بها فى قوله : (أطيعوا الله) (الأنفال) . والطاعة ليست استخلافا عن الله تعالى ، بل هى تنفيذ أمره ، واجتناب نهيه(١) وقد جاء الأمر بالحكم فى قول الله تعالى : (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) (المائدة : ٤٩) .

(يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ..) (ص ٢٦)

٥ ــ لم يعهد عن أحد من السلف من القرون الثلاثة الأولى أنه كان يقول : الانسان خليفة الله فى أرضه ، وانما هو من قول بعض المتأخرين كابن عربى الصوفى القائل : بأن الله حل فى مخلوقاته ، تعالى الله عن ذلك وقد بين ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية فقال فى مجموع الفتاوى ، (جـ٣٥/ ٤٤ ــ ٤٥) : (وقد ظن بعض القائلين الغالطين كابن عربى ، أن الخليفة هو الخليفة عن الله ، مثل نائب الله ، والله تعالى لا يجوز له خليفة ، ولهذا « قالوا لأبى بكر : يا خليفة الله ! فقال لست بخليفة الله ، ولكن خليفة رسول الله ﷺ ، حسبى ذلك » ، بل هو سبحانه يكون خليفة لغيره ، قال النبى ﷺ : « اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل(٢) ، اللهم اصحبنا فى سفرنا وأخلفنا فى أهلنا » . وذلك لأن الله حى شهيد مهيمن قيوم رقيب حفيظ غنى عن العالمين ، ليس له شريك ولا ظهير ، ولا يشفع أحد عنده الا باذنه . والخليفة انما يكون عند عدم المستخلف بموت(٣) أو غيبة(٤) ، ويكون لحاجة المستخلف ، وسمى خليفة لأنه خلف عن الغزو وهو قائم خلفه ، وكل هذه المعانى منتفية فى حق الله تعالى ، وهو منزه عنها ، فانه حى قيوم شهيد لا يموت ولا يغيب ... ولا يجوز أن يكون أحد خلفا منه ، ولا يقوم مقامه ، انه

---

(١) من كتاب (تنوير الأفهام لبعض مفاهيم الانسان بتصرف) للشيخ محمد ابراهيم ابو شقرة .

(٢) رواه مسلم .

(٣) كأبى بكر الصديق الذى خلفه على أمته بعد موته .

(٤) كما كان النبى ﷺ يستخلف تارة ابن أم مكتوم ، وتارة غيره ، كما استخلف على بن ابى طالب فى غزوة تبوك على المدينة ، وذلك عند سفره لحج أو عمرة ، أو غزوة .

لا سمي له ولا كفء ، فمن جعل له خليفة فهو مشرك به) •

تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير

١ ـ ذكر الطبري عند تفسير قوله تعالى : (خليفة) فقال في (ج ٤٤٩/١ تحقيق محمود شاكر) والخليفة الفعلية من قولك : خلف فلان في هذا الأمر اذا قام مقامه فيه بعده كما قال جل ثناؤه : (ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) (يونس : ١٤)

يعني بذلك أنه أبدلكم في الأرض منهم ، فجعلكم خلفاء بعدهم • من ذلك قيل للسلطان الأعظم : خليفة لأنه خلف الذي كان قبله ، فقام بالأمر مقامه ، فكان منه خلفا ، ثم أتى بأقوال لا تقوم بها حجة لوجود وهن في اسنادها كما قال محمود شاكر ولكن الصابوني ترك قوله الأول الذي اعتمده ، وأخذ الصابوني الضعيف الذي لم يعتمده الطبري ، وذكره في مختصر ابن جرير الطبري ، فكان هذا مخالفة صريحة لأصل التفسير ، ولعل ما ذكره في (صفوة التفاسير) مأخوذ منه ، مع اختلاف اللفظ ، واتحاد المعنى (انظر مختصر ابن جرير الطبري ج١/١٨)

٢ ـ ذكر القرطبي عند تفسير قول الله تعالى : (خليفة) ج١/ ٢٦٣ فقال : وخليفة بمعنى فاعل ، أي يخلف من كان قبله من الملائكة في الأرض أو من كان قبله من غير الملائكة على ما روي • ويجوز أن يكون خليفة بمعنى مفعول أي مخلف ، كما يقال : ذبيحة بمعنى مفعولة (أي مذبوحة)(١) •

وما نقله القرطبي بعد ذلك من أقوال لا تقوم بها حجة ، ولا تثبت عند المحدثين كما قال محمود شاكر في تعليقه على كلام الطبري •

٣ ـ قال ابن كثير في تفسير قول الله تعالى : (اني جاعل في الأرض خليفة) : أي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل ، كما قال تعالى : (هو الذي جعلكم خلائف الأرض) •

ثم ذكر أقوالا من المفسرين لم يعتمدها ولم تثبت •

يتبع ان شاء الله •

محمد بن جميل زينو

---

(١) ويجوز أن يكون بمعنى المخلوف اي يخلفه غيره (ذكره صديق حسن خان في تفسيره) •

وتم هدم الضريح

نشرت جريدة المساء القاهرية الصادرة يوم ١٤ ربيع الأول ١٤٠٩ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨ خبرا عن ضريح سيدهم « العائم » الذي يقع على شاطىء البحر الأحمر بمدينة الغردقة حيث تجرى بـه المهازل من رواده من السياح الأجانب الذين حولوه الى ماخورة للهو والفجور •

أراد محافظ البحر الأحمر الفريق يوسف عفيفي أن يهدم هذا الضريح فنصحه أهالي الغردقة بعدم المساس به أو حتى مجرد التفكير في هدمه حتى لا يلحقه الأذى ان هو فعل وأمر بهدم الضريح •

لم يستجب المحافظ لتحذير الأهالي أو لنصائحهم وأعلن أنه سيمضي في تنفيذ قراره بهدم الضريح وازالته من الوجود لثقته بأن الضريح لا يسكنه الا الحجارة والصخور والأتربة •

حاول الأهالي أن يقنعوا المحافظ بالعدول عن قراره لأن الشيخ العائم له كرامات ويستجيب لدعوات المرضى ويشفيهم ولو هدم المحافظ ضريحه فلن يسلم من أذى الشيخ •

وفي اليوم المحدد لتنفيذ قرار الهدم تجمع الأهالي حول الضريح وهم يتوسلون الى العمال بألا يستجيبوا لأمر المحافظ خوفا على حياتهم فقد يتعرض أحدهم للاصابة بالشلل أو قد يفقد بصره ••• ولكن العمال لم يكن أمامهم الا تنفيذ تعليمات المحافظ •

ومع أول ضربة فأس ارتجفت قلوب الحاضرين وجحظت عيونهم وهم يتابعون عملية هدم الضريح في شيء من الخوف والهلع • واستمرت ضربات الفأس تنهال على الضريح حتى تهاوى عن آخره حيث كانت المفاجأة التي أذهلت أهالي الغردقة : لقد شاهدوا صخرة كبيرة ترقد تحت

الضريح الذى كانت تغطيه أقمشة ملونة يغلب على أكثرها اللون الأخضر الذى اعتادت هيئات المتقفمين بالأضرحة كسوتها به •

وبين دهشة الحاضرين وذهولهم وصل محافظ البحر الأحمر وقال يسأل الحاضرين « هل وجدتم رفات الشيخ العائم ؟ » قال الجميع وهم واجمون : لا شيخ ولا غيره ، لقد ضحكوا علينا وقالوا ان هذا المكان يضم جثمان الشيخ العائم أحد أولياء الله •

التوحيد :

وهكذا يعتقد كثير من العوام أن الموتى ينفعون ويضرون فيلجئون اليهم بالدعاء اعتقادا منهم أنهم يستجيبون لهم •• فهذا هو الشيخ العائم يزعمون أنه يشفى المرضى •• واذا لم يكن ذلك شركا فماذا يكون الشرك ؟

وانا نقول لمحافظ البحر الأحمر : جزاك الله خيرا على ما فعلت ، فقد هدمت صرحا من صروح الوثنية والفجور ، ونزيد الأمر ايضاحا فنقول : ليست الأضرحة الوهمية فقط هى التى تستحق الهدم ، وانما حتى الأضرحة التى دفن بها أناس يجب نبشها ونقل العظام وما تبقى من جسد الميت الى مقابر المسلمين — ان كان مسلما(١) — ثم تسوية الضريح بالأرض لعل دولة الدراويش والمخرفين تذهب الى غير رجعة •

التوحيد

---

(١) حيث نعلم ان بعض اصحاب الاضرحة ليسوا من المسلمين كضريح واحد منهم فى مرسى مطروح قيل انه بحار يونانى غير مسلم القت الأمواج بجثته على شاطىء البحر فأقاموا له ضريحا •

مذكرات برهاني سابق

دين برهاني جديد

فى حلقة من حلقات الدروس التى كانت تلقى علينا فى دار الطريقة البرهانية حدثنا شيخ الحلقة عن بعض صفات الكمال فى رسول الله ﷺ فاذا به يقول : ان رسول الله ﷺ متصف ومتحقق بجميع الأسماء الحسنى والصفات العليا التى هى لله عز وجل . وذكر لنا بعض ذلك دون أن يسوق الدليل فقال ان الله تعالى سمى محمدا بأسمائه الحسنى مثل : الجبار والخبير والفتاح والشكور والعليم والعلام والأول والآخر والظاهر والباطن والقوى والولى والعفو والهادى والمؤمن والمهيمن والعزيز الى غير ذلك من الأسماء الالهية . ثم قال ان ذلك لا ينقص شيئا من الكمال الالهى لأن الله تعالى هو الذى سماه بهذه الأسماء .

ولكى يؤكد لنا شيخ الحلقة هذه الأسماء بالنسبة لرسول الله ﷺ أخبرنا الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى ذكر ذلك فى كتابه (تبرئة الذمة فى نصح الأمة) . وبعد ذلك زعم أن أصحاب النبى ﷺ كانوا يعلمون ذلك تمام العلم ، وضرب مثلا على ذلك بما قالته عائشة رضى الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت «كان خلقه القرآن» فقال الشيخ : اذا كان القرآن كلام الله ، وكلامه صفته ، فانظر كيف جعلت عائشة صفة الله تعالى صفة لرسول الله ﷺ ، وما كان ذلك الا لاطلاعها على حقيقته ، فرسول الله ﷺ له كل صفات الله العليا وأسمائه الحسنى لأن الله أقامه مقامه فى صفاته وأسمائه . هكذا قال الشيخ .

وبالطبع ليس هذا الشرك غريبا على البرهانية بعد أن رأينا منهم فى دروس سابقا أن الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى يشارك الله فى علم الغيب وتخضع لأوامره الملائكة مثل جبريل وميكائيل وملك الموت وغيرهم

وأن أمور العباد بيده يصرفها كيف يشاء • ولكن الغريب أن شيخ الحلقة حينما أطلق أسماء الله الحسنى على رسول الله ﷺ لم ينس لفظ الجلالة (اللــه) فقال : ان رسول الله ﷺ كان مظهرا لهذا الاسم • واستدل بقول الله تعالى «وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى» فقال لنا : اذا كان رسول الله ﷺ رمى بعض الحصى بيده فقال الله له : انني أنا الذى رميت لا أنت يا محمد • ألا يدل ذلك على أن النبى ﷺ كان بجسده مظهرا لهذا الاســم (اللــه) ؟!

واستمر الشيخ فى درسه يبين لنا ما يفهم منه أن الله ورسوله ﷺ شيء واحد ــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ــ فقال ان من الأدلــة على ذلك قول الله عز وجل « من يطع الرسول فقد أطاع اللــه » فان اللــه تعالى قد أقام الرسول مقامه (أى مقام الله) فى اسمه (اللــه) • ومن هذا المنطلق الذى ساوى فيه الشيخ بين الله ورسوله نسب الشيخ الى رسول الله ﷺ القوة المطلقة فقال : ان قوة محمد ﷺ بقوة العــالم كله ؛ العرش والكرسى واللوح والقلم والأملاك والأفلاك والسموات والنجوم والكواكب السيارات والشمس والقمر والنار والرياح والمــاء والــتراب والشجر والحجر والمعدن والحيوان وجميع الانس والجــان ومجمــوع ما خلق الله تعــالى وما هو خالق •

وقد ذكرنا شيخ الحلقة ببعض ما قالــه فى دروس ســابقة من أن رسول الله ﷺ أصل المخلوقات جميعا وأنه مخلوق من نور الله فقال لنــا ان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اذا كانوا قد خلقوا من أســماء اللــه الذاتية ، واذا كان الأولياء قد خلقوا من أســمائه الصــفاتية ، وبقيــة المخلوقات من أسمائه الفعلية ••• فالأصل فى ذلك كله هو رسول الله ﷺ لأنه مخلوق من ذات الله ، ولذلك فهو كل الوجود وله كل شيء ــ هكــذا قال الشيخ ــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

وأراد الشيخ أن يؤكد لنا مسألة التساوى بين الله ورســوله فأخذ يشرح لنا ما سماه بمراتب الحب ••• حيث ذكر لنا أن الحب فى الخــلق مراتب أولها (الميل) وهو انجذاب القلب الى محبوبه ؛ فاذا زاد هــذا

الحب سمى (رغبـــة) ••• وهكذا حتى وصل بنا الى مرتبـــة من مراتب الحب سماها (غرامـــا) فقال بعد ذلك بالنص : فاذا استحكم ــ يعنى الحب ــ وطفح وظهر وتمكن تمكنا أفنى المحب عن نفســـه وعن حبيبـــه أيضا بحيث يبقى الأمر شيئا واحدا وهو الحب المطلق سمى (عشـــقا) وهذا آخر مقامات الخلق فيه ، فيصير المحب فى هذا المقام حبيبا والحبيب محبا فيتلون كل منها بصورة الآخر • وذلك أن العاشق قد تمكنت روحـــه بصورة المعشوق ، فتعلقت بتلك الصـــورة الروحانية تعـــلق التمـــازج فيستحيل الفك والمفارقة والانفصال بينهما كما قيل :

رق الزجـــاج ورقـــت الخمـــر * فتشـــابها فتشـــاكل الأمر
فكأنمـــا خـــمر ولا قـــــدح * وكأنمـــا قـــدح ولا خمـــر

انتهى كلام الشيخ الذى نقلته بنصه ••• والذى بين فيه مراحـــل الحب وآخرها مرحلة العشق التى قال عنها (يتلون كل منهمـــا بصـــورة الآخر ويتم التمازج الكامل حيث يصبح الحبيبان شيئا واحدا لا مفـــارقة ولا انفصـــال) •

وبعد أن شرح الشيخ هذه المراتب قال : هل فهمتـــم سر تســـمية رسول الله ﷺ بالحبيب ؟ وفهمنا بالطبع ما يقصده الشيخ وهو أن اللـــه ورسوله قد تلون كل منهما بصورة الآخر وتم التمـــازج الكـــامل حـــيث أصبحا شيئا واحدا لا مفارقة ولا انفصال •••!!

كفر صريح يذاع على المســـلمين من دار الطريقة البرهانيـــة التى عقدت العزم على أن تلوث عقول المسلمين وعلى أن تخرجهم من النـــور الى الظلمات : من الاسلام الى الدين البرهانى الجديد •

والى لقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهـــانى ســـابق

النموذج المقترح للتربية المستقبلية
في الوطن العربي
بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامي بالكويت الى المؤتمر التربوي الثامن عشر الذي أقامته جمعية المعلمين الكويتية في الفترة من ٨ — ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ — ٣١ مارس ١٩٨٨ •

— ٥ —

٣ — التخصص والتكامل :

الأمر الثالث الذي يجب تسير عليه سياستنا التعليمية هي التخصص والتكامل ، والتخصص لازم لأنه لا يمكن الاجادة في أي فرع من فروع العلم والمعرفة الا بالتخصص فيه فالمعرفة البشرية قد تراكمت بشأن هائل جدا ، ومتابعة هذه المعرفة في عدد من التخصصات متعذر بل مستحيل •

وأما التكامل فلأن دراسة بعض التخصصات المتناثرة التي لا تشكل وحدة لأمر ما لا معنى لها ، بل هو عمل عبثي يهدر الطاقات والجهود ••• فما لم يكن التعلم متكاملا يؤدي كل تخصص فيه الى نتيجة واحدة مشتركة فان علمنا وتعليمنا سيبقى بلا معنى ولا ثمرة •

وان من ثمرات التخصيص العظيمة أنه سيجعلنا نستفيد من كل فرد في الأمة مهما كان تحصيله ومستواه • وذلك أنه بالتخصص المبكر يمكن أن ينصرف كل فرد الى ما يحسنه وما يستطيع أن يهضمه ويستوعبه ، ولا يكون هذا الحشد الهائل من العلوم المختلفة والمعارف المتفرقة حائلا دون مواصلة كثير من طلابنا لدراستهم ، واحسانهم لتخصيص يناسبهم • فقد رأيت كثيرا من الطلاب تركوا التعليم لأنهم لم يستوعبوا مادة واحدة من المواد الدراسية وبذلك أصابهم الاحباط وتوقفوا في أوائل

السلم التعليمى وخرجوا للحياة العامة بلا شيء تقريبا ••• وكان يمكن لهم أن يحسنوا شيئا واحدا أحبوه وهضموه • بل اننى رأيت كثيرا من الطلاب الذين فشلوا فى الدراسة النظامية التى تحشد المواد حشدا — نجحوا بعد ذلك أيما نجاح عندما توجهوا الى التعليم الذاتى فأجادوا وأفادوا فيما شقوه هم لأنفسهم فى مجرى الحياة بعيدا عن التعليم الرسمى •

٤ — العلم بثمرته وليس بذاته :

لا قيمة لعلم ما الا بمقدار النفع الحقيقى الذى يؤدى اليه • وكلمة النفع هنا كلمة واسعة أعنى نفعا فى الدين أو الدنيا •

وهذه السياسة لو اتبعناها فانها ستوفر علينا كثيرا من الجهود الشاقة والأموال الكثيرة التى نبذلها فى سبيل تعليم بعض العلوم والمعارف ولكن المحصلة من ورائها تافهة أو معدومة ، ومن أجل ذلك فان السياسة العامة للتعليم يجب أن تكون فى جعل العلم فى خدمة الهدف والغاية ، واخضاع العلوم كلها للتجارب الميدانية ، والدراسات التفصيلية لمعرفة أثرها على الفرد والمجتمع والأمة وثمارها الحقيقية •

٥ — اعطاء مفاتيح العلم لا تفصيلاته :

السياسة التعليمية الحكيمة يجب أن تعتمد على اعطاء مفاتيح العلم للمتعلم وتتركه بنفسه هو بعد ذلك ليكتشف ويبحث ، ويحصل ويصل الى النتائج بمفرده وهذه السياسة ستوفر كثيرا من الجهود المهدورة فى حشو الأذهان وستقلل من تضخم المناهج الدراسية ، الذى يثقل كاهل الطالب ، وتؤدى الى كراهية الدراسة ، وعدم الفهم والاستيعاب وتيه المتعلم وسط التفريعات والهوامش والحواشى والجزئيات ، وستجعل المتعلم مدركا لكنه العلم الذى تعلمه وحدوده وأبعاده وستعلمه طرق البحث ومراجع الدراسة وتنمى موهبته وقدراته • وبذلك نخرج من مأزق الخريج الذى لا يعرف الا ما عرف(١) ، ولا يستطيع بنفسه أن يصل

(١) عُرِّف بضم العين وكسر الراء المشددة (مبنى للمجهول) .

الى شيء جديد لأنه درس بعض جزئيات العلم ، ولم يعرف مراجعه ، ولا مفاتحه ، ولا كيفية البحث فيه ، ولا طرق الاستنباط منه اننا نعانى من هذا الخريج العاجز المحدود وذلك فى كل فروع المعرفة الدينية والدنيوية .

٦ ـ ايجاد التناسق والتفاهم ، وازالة التناقض بين الوسائل التربوية المختلفة :

من أعظم ما يعانى منه المجتمع العربى الاسلامى فى مجال التربية اختلاف بل تناقض المؤثرات التربوية على الفرد . فما يسمعه ويتعلمه الفرد فى الأسرة يختلف فى كثير أو قليل مع ما يتلقاه فى المدرسة ، وكذلك ما يسمعه فى المسجد ، وما يراه فى التلفاز ، وما يقرأه فى الصحيفة ، وما يربى عليه فى اطار المجموعات العقائدية والسياسية والتيارات المختلفة . بل ان الطالب يتلقى فى المدرسة الواحدة ، وفى الصف الواحد معلومات متناقضة لا يفصل بينها أحيانا الا أنه يخرج هذا المدرس ويدخل الآخر لينسخ أو يلغى ما قرره سابقه ، بهذا يظل الطالب فى بلبلة وتناقض .

وانه لا سياسة تعليمية صحيحة الا بوجود وحدة فكرية أساسية بين ما يتلقاه المتعلم ويسمعه . ولا شك أن هذا يحتاج الى وضع سياسة تعليمية وتربوية واعلامية عليا على مستوى الأمة ، وهو ما تهدف هذه الورقة اليه ، وهو الأمل الذى يحدو كل مخلص فى الأمة وكل منتم اليها انتماء حقيقيا . وقد قدمنا أن من أهم أسباب فشل العملية التربوية من الوطن العربى أنه لا توجد سياسة عليا للتربية ، ولا شك أن العقبة الكبرى أمام وضع هذه السياسة أن عالمنا العربى مازال يتجاذبه تياران أساسيان :

التيار الأول : التيار الاسلامى الدينى الذى يعتقد ويؤمن أنه لا حياة للأمة العربية الا بالاسلام عقيدة وشريعة ، والتيار الثانى : (اللادينى) الالحادى الذى يريد أن يقطع صلة هذه الأمة بالدين فيرى أنه لا رقى لها ولا مدنية ولا حضارة الا أن تعيش بعيدة عن دين الاسلام

وأن تأخذ من حضارة الغرب والشرق ما تشتهى •••

ولا شك أن كلا من هذين التيارين موجود والصراع بينهما قائم •••
وهذا هو أكبر معوق عن وضع سياسة عليا موحدة للتربية والتعليم والاعلام •

وعلى كل حال فان هذه القضية ستحسم حتما لصالح الفريق الأول أهل الايمان والاسلام لما أسلفناه من مقدمات ولأن هذا هو وعد الله وموعوده ، وهو سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد •

ومن عجيب أن الصراع بين الفريقين قائم على أشده فى جامعات الوطن العربى كلها تقريبا ، والتنافس قائم على قدم وساق بين الفريقين لاجتذاب واستقطاب أكبر عدد من الطلبة والطالبات ، وما يقرر فى قسم من الأقسام يقرر نقيضه فى قسم آخر •

٧ ــ التصدى للمشكلات وعدم الهروب منها :

التربية تؤتى ثمارها اذا ارتبطت بالواقع المعاصر • وأما اذا كانت التربية تعليما فلسفيا كلاميا بعيدا عن الواقع ، أو اجترارا معادا للأخبار والعظات الماضية فانها أعنى العملية التربوية لا يكون لها أثر يذكر ، ولا تحقق الأهداف المنوطة بها • وبالتالى فلابد للتربية الناجحة أن تتصدى للمشكلات والعقبات التى تعترض مسيرة الأمة والمجتمع والفرد ، وتحاول علاجها والخروج منها بطريقة علمية ونظر صحيح •

وأمتنا اليوم تجابه مجموعة كبيرة من المشكلات منها على سبيل المثال لا الحصر التحدى اليهودى الغاشم فى فلسطين والذى يستهدف اخضاع الأمة لهيلمانه وسلطانه ، وسلخ الأمة عن تراثها وعقيدتها واسلامها ، ومنها الغزو الفكرى والثقافى للأمة وهذا الغزو يستهدف صرف هذه الأمة عن رسالتها الربانية فىأن تكون خير أمة أخرجت للناس ، ومنها الفرقة والاختلاف وظهور العصبيات ونبش الأحقاد ، ومنها الحرب العراقية الايرانية وخلفياتها الفكرية والعقائدية ، ومنها التخلف المادى ، والاستعمار الاقتصادى والهدر فى طاقات الأمة وجهودها وامكانياتها ،

البقية صفحة (٤٢)

من علوم الحديث :

الثقة : ضوابطها ونواقضها عند علماء الحديث

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضى

(١) الضوابط

نحمد الله تعالى الى علمائنا ، اذ وفقهم لحماية السنة الشريفة والذب عنها وتنقيتها وتوثيقها . وعلى مدى القرون المتطاولة التى عاشتها سنة نبينا ﷺ قيض الله للأمة من يحقق الصحيح الثابت من الحديث ويوثق رجاله ، وينفى خبثه ، ويطرح غثه .

وقد اتجهت جهود العلماء رضوان الله عليهم الى قضية « الثقة فى الرواة » فوضعوا لها الضوابط ، وناقشوا صفات الراوى التى تؤهله للثقة ، وتقدمه فى ميدان الرواية ، ولم يفتهم أن يحددوا نواقض الثقة ، حتى صارت الينا نظرية متكاملة فى توثيق الرواة ، لا تكاد تظفر بمثلها عند غيرهم .

مفهوم الثقة :

تحتل الثقة الدرجة الرفيعة فى تقويم العلماء للحديث ، فيقول ابن الصلاح « معرفة الثقات والضعفاء من رواة الحديث ، من أجل نوع وأفخمه ، فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه » فقد حدد العلماء المحدثون مفهوم الثقة ، بأوجز عبارة وهى « العدالة والضبط » وقد قال الشافعى « ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورا ، منها أن يكون من حدث به ثقة فى دينه ، معروفا بالصدق فى حديثه عاقلا لما يحدث بــه » . والحديث الصحيح فى تعريف المحدثين ، هو الذى يتصل سنده بنقل العدل الضابط الى منتهاه ، ولا يكون شاذا ولا معللا » .

١ ــ العـــدالة :

والعدالة : هى حسن الاسلام عامة ، وقد عبر عنها علمـاء الحديث بعبارات متقاربة فى المعنى ، لعل من أوضـحها عبارة ابن حجـر بأنهـا « ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة » ، واذا كان المحدثون يقررون ضوابط محددة للعدالة مثل «السلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة»، فان هذا يدلنا على مدى حرصهم على تحديد كل مصطلح ، وبيان المـراد بكل تعبير ، ويدلنا على أن الفاسق المجاهر ، والغاش المخادع ، والدنىء الخلق الوضيع المروءة كل أولئك لا ميزان لهم فى ميدان الثقـة ، ويدلنا أيضا على ان حديث النبى ﷺ قد وجد من يدافع عنه •

وتثبت عدالة الراوى بطريق من اثنين :

اما الشهرة والذيوع ، أو التزكية والتعديل •

فقد اشتهر فى تاريخ المسلمين خلق من أكـرم من حمـلت الأرض صدقا ودينا وفضلا حتى أصبحوا فى غير حاجة الى من يوثقهم ، نذكـر منهم الامام محمد بن ادريس الشافعى ، فقد قال عنه أحمـد بن حنبـل رضى الله عنهما : « كان الشافعى كالشمس للدنيا ، وكالعافية للناس » ، فمثل هذا الرجل لا يحتاج ــ فى شهرته ــ الى رجل يوثقه ، وانمـا هو الذى يوثق الناس • وكذلك الامام أحمد بن حنبل ، ما من رجل يعقـل الا وعرف من هو ، حتى قال قتيبة « أحمد بن حنبل امام الدنيـا » وقال الشافعى « رأيت ببغداد رجلا اذا قال « حدثنا » قـال الناس كلهـم : صدق • قلت من هو ؟ قال : « احمد بن حنبل » فهذا الرجل اذا قـال : « حدثنا » ، قال كل الناس : « صدق » هل يحتاج الى من يوثقه ويعرفنا بـــه ؟

غير أن هناك رجالا لم تشتهر عدالتهم ، فاحتاجوا الى تزكية العلماء المعروفين المأمونين ، كأن يقول يحيى بن معين أو أحمد بن حنبل عن رجل انه ثقة أو صدق ، فهذه تزكية منهما له •

٢ ــ الضـبط :

وهو دقة الرجل فى حفظ ما سمع أو عقله منذ وقت التحمل (الأخذ)

حتى وقت الأداء (التحديث به) . وقد قسموا الضبط الى نوعين :

(أ) ضبط صدر : وهو أن يثبت ما سمعه فى صدره .

(ب) وضبط كتاب : وهو أن يستعين بكتابة ما سمعه .

والأول مقدم على الثانى ، وهو الذى دعا النبى ﷺ بنضارة الوجه لصاحبه ، قال : « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ثم أداها كما سمعها ، فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه »

وأما الثانى فقد رده أبو حنيفة ومالك . ولعل أهم أسباب المنع من قبول ضبط الكتاب هو خشية التصحيف الذى منى به كثير من العلماء ، حتى كان أئمة الحديث يقولون : « لا تأخذوا العلم عن الصحفيين » وقد كثرت تصحيفات المحدثين وأوهامهم حتى ألف فيها أبو سعيد العسكرى كتابا هو : « تصحيفات المحدثين » . ولذلك اشترط الجمهور لقبول (ضبط الكتاب) شروطا هى :

١ ــ صيانة الكتاب والمحافظة عليه .

٢ ــ عدم اعارته لغير من يوثق به لضمان سلامته من التحريف .

٣ ــ أن يبقى معه الكتاب ، فلو ضاع الكتاب أو حرق لم تقبل روايته بعد ذلك . ومن هؤلاء الدين ردت روايتهم بهذا السبب ابن لهيعة المصرى : فقد كان يحدث من كتب فاحترقت كتبه فردوا حديثه بعد احتراق كتبه .

ويظن بعض المتأخرين ان اعارة الكتاب فى هذا الزمان لا قيد عليها « لأن الكتب انضبطت تماما » وهذا خطأ ، فالكتب المخطوطة بالذات ما يزال يشملها قيد هؤلاء العظماء من علماء الحديث ، وقد لاحظنا على بعض المترددين على دار الكتب ــ خصوصا الأجانب المستشرقين ــ محاولات للتحريف فى النسخ التى يقرأونها ، ومن اجل ذلك نهيب بالمسئولين فى دار الكتب أن يراجعوا ما أشترط علماء الحديث ، وأن يعيدوا النظر فى هذه النظرة المشرقة المتفائلة للمستشرقين ، فلا يعيروهم الا صورا من المخطوطة ، فاذا عبثوا فيها لم يكن وبالهم علينا .

ويضيف بعض الباحثين نوعا ثالثا من الضبط يسميه « ضبط المعنى » ويعنى به العلم بمدلولات الألفاظ ومقاصدها و الخبرة بمقادير التفـــاوت بينها فى حالة رواية الحديث بالمعنى وهو مبحث فى النفس منـــه شىء ، ولكنا لا نقوى على استيفائه فى هذا المقال ، وانما نتحـــدث عن كيفيـــة معـــرفة الضبط •

كيف يعـــرف الضـــبط ؟

شأنه شـــأن العدالة يثبت بأحد طريقين :

١ ــ الشـــهرة والذيـــوع •

٢ ــ موافقـــة الاثبـــات •

فلقد شهد الزمان لقوم من سلفنا الصالح ــ حمنلة الحـــديث ــ بالسبق فى مجال الضبط والاتقان ، فقد كان وكيع من أشد الناس حفظا ، ويروى أن الشافعى ــ وهو من هو فى الحفظ ــ شكا اليه سوء حفظه ، قال ابن سعيد « كان وكيع ثقـــة مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة » • وعبد الله بن المبارك ــ الذى ينير اسمه الكتب ــ « كان ثقة مأمونا اماما حجة كثير الحديث » وقد اجتمع طائفة من أصحابه ليعـــدوا خصـــاله ، فقالوا : « جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة ، وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروســـية وترك الكلام فيما لا يعنيه ، والانصراف ، وقلة الخلاف على أصحابه » • أخبرونى بربكم من يكون مثل ذلك الرجل ! •

وأما الزهرى ، فلعله فاتحة الحفاظ المتقنين ، حدث عن الصـــحابه . وحفظ القرآن فى ثمانين ليلة ، وقال هو نفسه « ما استعدت حديثا قط ، وما شككت فى حديث الا حديثا واحدا ، فسألت صـــاحبى فاذا هو كمـــا حفظت » ! ومن أجل ذلك نصدق مكحولا ونطمئن الى تعبيره حين سئل : ومن أعـــلم من لقـــيت ؟

قال : ابن شهاب • قيل : ثم من ؟ قال : ابن شهاب •

فمثل هؤلاء هم موازين الضبط والتثبت ، اليهـــم ينســـب ضـــبط الرجال ، من ثمة كان الميزان الثانى لمعرفة الضابط هو «موافقته للاثبات»

أمثال الزهرى وابن المبارك والثورى وغيرهم . ومن ثمة ضعف الراوى اذا خالف الاثبات ــ على نحو ما سنرى فيما بعد ان شاء الله .

ملاحظات على العدالة والضبط :

١ ــ لا يصح الاستغناء عن واحد منهما فى تقويم الراوى ، وان كانت العدالة مقدمة على الضبط ، لأن بعض الضبط ينجبر ضعفه بكثرة الرواة ، وهو ما يسمونه « اجتماع طرق الحديث يقوى بعضه بعضا » أما زوال العدالة فلا ينجبر . فماذا نصنع بخبر أخبر به عشرة من الكذابين ؟

٢ ــ التوثيق درجات متفاوتة ، وقد استخدم المحدثون تعبيرات دقيقة لهذا الأمر . فهناك من يقال عنه « ثقة ثبت » أو « ثقة ثقة » أو « ثقة متقن » وهو الضابط الجيد الضبط كقول ابن مهدى فى رجل :

« ثقة ثقة مأمون حجة صاحب حديث » فهذه مرتبة عليا فى التوثيق ومثل هذا الرجل يطمأن الى الأخذ عنه . وفى هذه المرتبة من يقال عنه : أوثق الناس « اليه المنتهى فى التثبت » . ثم درجة من التوثيق أقل من هذه ، وهو قولهم عن الرجل « ثقة » او «حجة» أو «عدل ضابط» وهؤلاء حديثهم صحيح . ثم مرتبة أدنى حين يقال فى الرجل انه « مأمون » أو « خيار » ومن ذلك قول أبى داود حين سئل عن سليمان بن بنت شرحبيل قال : « ثقة يخطىء كما يخطىء الناس » وهؤلاء حديثهم مقبول أيضا الا اذا خالفت روايتهم رواية من هو أثبت منهم . ثم تأتى درجة من الثقات متواضعة عن هذه الدرجات ، وغالبا ما تدل على صدق الموصوف بها دون ضبطه ، كقولهم «صدوق» أو «محله الصدق» ، « ليس به بأس » ، « صالح » ، « صويلح » ثم « صدوق يخطىء » ، « صدوق يهم » ، وهذه أدنى درجات التوثيق . وقد عد حديث هذه المرتبة من « الحديث الحسن » .

وأكثر ما نشعر به هنا هو اجلال علماء الحديث الذين وفقهم الله لهذه النظرات الثاقبة المميزة البصيرة ــ جزاهم الله عنا خيرا .

٣ ــ لا تثبت عدالة الرجل الا بالشهرة أو التزكية كما ذكرنا آنفــا ــ أما رواية الثقة عن أحد الشيوخ فلا دليل فيها على أن هذا الشيــخ عدل ــ سواء كان هذا الشيخ (المروى عنه ! مجروحا أو مجهولاً ، فأما اذا كان مجروحا ، فهو أمر ظاهر ، فكم من رجل ثقة صاحب سنة روى عن ضعفاء ولكن ذلك لم يقو أمرهم شيئا ، ومن ذلــك روايــة الثــورى (الثقة الحجة الامام) عن ابن السائب الكلبى ، وهو ضعيف ، فلم ينفعه ذلك شيئا ، وأما اذا كان هذا الشيخ مجهولا فسنناقش ذلك فى حديثنا عن المجهول ان شاء الله •

يتبع ان شـــاء الله　　　　محمد عبد الحكيم القاضى

بقية مقال (النموذج المقترح للتربية)

ومنها ذل الأمة والعيش تحت رحمــة المعونة الأمريكيــة ، والمســاعدات الأمنية ••• سلسلة طويلة من المشكلات والتحديات •

وفى سبيل تنفيذ سياسة تربوية ناجحة لابد وأن يكون مــن برنامج العمل ، وخطة التعليم التصدى العملى لهــذه المشكلات بالبحث والشرح والتحليل والمتابعة واقتراح الحلول ومعرفة أبعاد المشكلة ، وأما السياسة الحالية المتبعة فى أكثر دولنا العربية والتى تجعل الطالب فى كل مراحــل التعليم مضيا بعيدا عن مشكلات أمته ووطنه ، جاهلا بمجريات الأمــور حوله ، فانها لا تخرج الا أفرادا عاجزين مشلولين جــاهلين بالحياة مــن حولهم • وبالطبع مثل هذه الأجيال اذا خرجت الى الحياة العلمية فانهــا لا تستطيع أن تصنع شيئا وعليها أن تستقدم وتستعين بخبراء من الشرق والغرب لحل هذه المشكلات ، وبالتالى نعلق حــل المشكلة فى رقاب مــن خلقوها • باختصار سياسة تربوية ناجحة تعنى ربط المتعلم بمجــريات الأمور ••• وذلك بالطبع على قدر طاقته وجهده واستيعابه •

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

علينا بالرفق بهؤلاء الغافلين

بقلم : حسن عبد الوهاب البنا *

حدثنى بعض الشباب من الغيورين على دينهم — واحسبهم كذلك — منزعجين بسبب الفئات التى شردت من المسلمين عن الجادة ربما لأنهم وجدوا آباءهم كذلك فساروا على منوالهم وهم الآن يتصدرون مواقع القيادة فى الصحافة والاعلام بصفة عامة .

ومن دلائل انعزالهم عن الدين الحق تمجيد بعضهم للعلمانية والداعين اليها . ومن آثار ذلك أنهم يقدسون عظماء الكفار ويحلون الحرير والذهب والمعازف ، ويلمزون الملتزمين بقواعد الاسلام . والسر فى ذلك — والله أعلم — أن الملتزمين يقفون أمام حدود الدين لا يعتدونها، ويظهرون من الاسلام شرائع لله لا يجوز أن تنتهك ، والذين ينتقدونهم لا يطيقون هذا الالتزام . وكيف ذلك وقد عشق بعضهم الحرية التى قررتها الثورة الفرنسية على أيدى أقطاب الماسونية أمثال روسو وميرابو حيث وضعوا للثورة شعارات زائفة ظاهرا فيه الرحمة وباطنه فيه العذاب(١) .

والفرقة الناجية من أمة الاسلام (من الثلاث والسبعين فرقة التى تفرقت اليها الأمة(٢) — جعلنا الله من هذه الفرقة) تحسن الظن ببعض هؤلاء من جهة أنهم لا يتكلمون عن الاسلام الا ويمدحونه ، ولكنهم يريدونه اسلاما يوافق أهواءهم فيبيح لهم ما يريدون ويحرم ما يكرهون .

واذا أمعنا النظر فى هذا الأمر المزعج وفى الصراعات الدائرة بين أفراد أمة الاسلام لنصل الى جذور المشكلة لعلنا نجد لها حلا نقدمه

---

(١) من شعارات الثورة الفرنسية : أ — حرية : بمعنى ان كل انسان حر فى ان يفعل ما تهواه نفسه دون ان يعارضه احد .
ب — اخاء : بمعنى اذابة الفوارق بين الناس ليصبحوا بلا دين .
جـ — مساواة : حيث لا يقام وزن لكبير ولا رئيس ويصير الأمر فوضى .
(٢) فى الحديث الذى رواه الترمذى وصححه .

للحائرين والشاردين كل بما يناسبه .. وجدنا القرآن العظيم يحدثنا عن قوم كهؤلاء جاء ذكرهم فى سورة النجم حيثُ يقول تعالى : « فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا . ذلك مبلغهم من العلم ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى » وجاء فى تفسير ابن كثير وغيره (أى ان طلب الدنيا والسعى لها هو غاية ما وصلوا اليه ... كما جاء فى الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ : اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا) .

كما تحدث القرآن عن قوم استمعوا الى الحق الذى قدمه رسول الله ﷺ بالوحى من ربه ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يفهموه بسبب غشاوات تحول بينهم وبين الفهم الصحيح . تلك الغشاوات سببها الرواسب من التقاليد والعادات والموروثات والأهواء . قال تعالى فى سورة محمد ﷺ : « ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا ... » وجاء فى تفسير ابن كثير وغيره (يقولون للصحابة ماذا قال آنفا أى الساعة لا يعقلون ما قال ولا يكترثون له) للران الذى على قلوبهم .

أقول لأبنائى الشباب الذين كاد الهم أن يغتال قلوبهم لأنهم يفكرون ليل نهار فى أمر هؤلاء الموجهين للشعب المسلم وقد فاتهم الخير ... اذ قد يدفع احدهم الحماس الزائد الى التفريج عما يختلج فى نفسه فيحاول أن ينتقم لدين الله بتصرفات تضر أكثر مما تنفع وهى ليست من صبغة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة ان شاء الله ... أقول للاخوة والأبناء القاصدين الخير للمجتمع الاسلامى : فى هذا الذى سبق عزاء لنا جميعا وسلوى ، ولا يدعونا هذا الى أن نقبع ونتقوقع عن المجتمع ، ولكنه يحثنا على مواصلة مسيرتنا نحو مرضاة الله تعالى ، فصبر جميل والله المستعان متأسين فى ذلك بسيد المجاهدين فى سبيل الله والداعين الى الله على علم وبصيرة ألا وهو رسول الله ﷺ .

وكلمة أخيرة أهمس بها فى أذن كل مسلم تحلى بالاسلام الصحيح الا ييأس من الصلاح والاصلاح مهما رأى بعض المسلمين قد انحرفوا

البقية صفحة (٤٩)

— ٢٤ —

زواج الانس بالجـــن

لقد نشرت جريدة « اللواء الاســلامى » فى عددهــا (٣٠٤) فى الصفحة (٦) يوم الخميس ٢٠ من ربيع الأول ١٤٠٨ هـ — ١٢ من نوفمبر ١٩٨٧ م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للشـــيخ عبد المنصف محمود عن السؤال : « رجل صالح تزوج بجنية صالحة •• فما رأى الدين فى هذا الزواج ؟ وهل يمكن الزواج بين الانس والجن •• مع العلم بأن الجن قد خلقوا من النار أولا ؟ » •

وذكر الشيخ اجابة نصها : « اختلف العلماء فى حكم التزاوج بـــين الانس والجـــن عن ثلاثة آراء : الأول التحريم ، والثانى الكراهــة ، والثالث الاباحة » ثم ذكر الرأى الأخير فقال : الثالث : « اباحة زواج الانسى بجنية ، لا العكس » ثم ذكر حديثا يدعم به هذا الرأى فقال : أخرج ابن جرير وابن مردويه وابن عساكر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أحـــد أبـــوى بلقيس كان جنيـــا »

قلت : لقد ذكر الشيخ الحديث بتخريجه دون تحقيقه حيث عزاه الشيخ الى ابن جرير وابن مردويه وابن عساكر دون بيـــان مرتبته من الصحة أو الضعف ولو بالنقل عن بعض الأئمة ، متوهما أنه قد قام بما يجب عليه من التحقيق ، خاصة وأن هذا الحديث مبنى عليه رأى فقهى ، وعلى درجته من الصحة أو الضعف تكون درجة الأخذ بهذا الرأى •

وهذا الصنيع — وهو التخريج دون التحقيق — لا يسمن ولا يغنى من جوع عند كثير من علماء الحديث ، بل هو أقرب الى الغش والتدليس

على القراء منه الى نصحهم ونفعهم ، ذلك لأن عامة القــراء لا يفرقون بين التخريج والتحقيق فيتوهمون من مجرد الغزو لامــام من أئمـــة الحديث الصحة ، ولا تلازم بينهما الا نادرا •

والى الشيخ : « التخريج والتحقيق » •

الحديث : « أحد أبوى بلقيس كان جنيـــا » •

أخرجه : ابن جرير فى « التفسير » وأبو الشيخ فى « العظمـــة » وابن مردويه فى « التفسير » وابن عساكر عن أبى هريرة مرفوعا به كما فى « الدر المنثور » (٦/٣٥١) من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتـــاده عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبى هـــريرة مرفوعا به كما فى « جامع البيان » (١٩/١٠٦) للطبرى •

قلت : الحديث « منـــكر » •

علتــه : سعيد بـــن بشير •

ذكره ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » (٤/٨) : أنـــه روى عـــن قتادة وغيره وعنه الوليد بن مسلم وغيره •

وأنه قال فيه محمد بن عبد الله بن نمير : منكر الحديـــث ، ليس بشىء ، ليس بقوى يروى عن قتادة المنكرات •

وقال الساجى : حدث عن قتادة بمناكير •

وقال الآجرى عن أبى داود : ضعيف •

وقال الميمونى : رأيت أبا عبد الله يضعف أمره •

وقال الدورى وغيره عن ابن معين : ليس بشىء •

وقال على بن المدينى : كان ضعيفا •

قلت : وأجمع فيه الرأى على ضعفه ابن حجر فى « التقريب » • (١/٢٩٢) وقال سعيد بن بشير الأزدى : « ضعيف » •

قلت : كذلك قال النسائى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقـــم (٢٦٧) :

سعيد بن بشير ، يروى عن قتـــادة : ضعيف •

وقال البخاري في كتابه « الضعفاء الصغير » برقم (١٣١) : سعيد بن بشير عن قتادة ، روى عنه الوليد بن مسلم : يتكلمون في حفظه .

قلت : وأورده الذهبي في « الميزان » (٢/١٢٨) برقم (٣١٤٣) ثم أورد ما قاله فيه ابن نمير وكذا يعقوب بن سفيان بأنه : منكر الحديث ، ثم قال : وذكره ابو زرعة في الضعفاء وقال : لا يحتج به . ثم ساق هذا الحديث مما أنكر عليه .

قلت وذكره ابن حبان في « المجروحين » (١/٣١٥) وقال : سعيد بن بشير من أهل دمشق كنيته أبو عبد الرحمن يروى عن قتادة وعمرو بن دينار ، وروى عنه الوليد بن مسلم والشاميون مات سنة تسع وستين ومائة وله يوم مات تسع وثمانون سنة ، كان رديء الحفظ فاحش الخطأ يروى عن قتادة ما لا يتابع عليه .

قلت وعلة أخرى : الوليد بن مسلم الدمشقي : ذكره ابن حجر في « طبقات المدلسين » في المرتبة الرابعة وعدتهم اثنا عشر نفسا كان الوليد بن مسلم رقم (١١) في هذه المرتبة ، تلك المرتبة التي قال عنها في المقدمة « الرابعة : من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل » ثم قال عن الوليد بن مسلم : أنه موصوف بالتدليس الشديد .

قلت : والرواية هنا مردودة حيث لم يصرح فيها بالسماع كما ذكر الطبري في « جامع البيان » (١٩/٢٠٦) فقد عنعن في اسناده فلا تقوم الحجة به .

قلت : بعد هذا التحقيق يصبح الحديث منكرا ، ولا يصح الاحتجاج به واذا بني عليه راى فيعتبر هذا الرأى باطلا . كما هو الحال في الرأى الذى ذكره الشيخ باباحة زواج الانسى بجنية .

قلت : والله سبحانه وتعالى جعل أزواج بني آدم من أنفسهم من عالم الانس وليس من عالم الجن تحقيقا لقوله تعالى : « يأيها الناس

اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ...) (١/ النساء) بل جعل الله سبحانه ذلك آية من آيات قدرته حيث قال تبارك وتعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ... » (٢١/ الروم) .

قلت : من هنا نرى أن القرآن الكريم قيد الزوجية فى بنى آدم ، وجعلها من أنفسهم . ولا يوجد استثناء واحد ، أو حالة تدل على أن الانس يتزوج من عالم الجن فى الكتاب أو السنة . والحديث القائل بأن أحد أبوى بلقيس كان جنيا ــ بالتحقيق كما بينا ــ حديث غير صحيح « منكر » .

قلت : والله سبحانه خلق الزوجية لكل شىء فعلى سبيل المثال للبقر زوجية وللماعز زوجية وللابل زوجية وفى النبات كذلك وفى الانسان تحقيقا لقول الله سبحانه « ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » (٤٩ / الذاريات) .

تلك الزوجية التى أظهرها الله سبحانه لأعين العلماء من تحت عدسات المجاهر التى تكبر الأشياء مئات وآلاف المرات حتى رأوا أن كل كائن حى يحمل فى نوايا خلاياه أمشاجا يسمونها « كروموسومات » وما هى الا خرائط دقيقة غاية الدقة . وتحمل هذه الخرائط أو الأمشاج أو السجلات الوراثية مواقع محددة تبدو كأنها خيوط تحمل حبات كحبات العقود المتراصة وأن هذه « الحبات » التى يسمونها « الجينات » قد جاءت بدورها أزواجا . وجعل الله تعالى لكل شىء خريطة خاصة به تحدد صفاته فالأنسان يحدد صفاته (٢٣) زوجا من الأمشاج بينما القرد (٢١) زوجا والبقرة (٣٠) زوجا . وفوق ذلك الاختلاف فى أعداد الأمشاج ، اختلاف الأبعاد الجينية من نوع لآخر على هذه الأمشاج .

وهذا برهان على أن كل شىء خلق منفصلا بزوجيته ، لا كما تقول النظرية الكافرة أن الانسان أصله قرد وانه فى شجرة الحياة متطور من سلالة القردة ، وان تعجب فعجب أن هذه النظرية الكاذبة الخاطئة لا زالت تدرس فى مدارسنا ومعاهدنا تحت اسم « التطور » أو نظرية

دارون تلك النظرية الضالة المضلة كما أخبر الله سبحانه « ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا » (٥١ / الكهف) .

بهذا يبطل تطور الانسان من القرد ، وتبطل زوجية الانس من الجن ، ويبطل ما أورده الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٣٢٧/٨) حيث قال : قال فى البحر — عند الكلام على من وقع على بهيمة — أنها تذبح ولو كانت غير مأكولة لئلا تأتى بولد مشوه ، كما روى أن راعيا أتى بهيمة فأتت بولد مشوه » حيث جعلوا ذلك تفسيرا للحديث « من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » ذلك الحديث الذى أثبتنا أنه « منكر » فى « الدفاع السادس » .

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

بقية مقال (علينا بالرفق بهؤلاء العاملين)

عن طريق الاسلام الصحيح . وأذكر نفسى واذكر كل من يريد الخير من المسلمين بالحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان . فقال الله عز وجل : من ذا الذى يتألى على (أى يحلف) أن لا أغفر لفلان . انى قد غفرت له وأحبطت عملك » .

فالرفق الرفق بهؤلاء الغافلين عند دعوتهم الى الاسلام الصحيح ، فان سمعوا فلهم ولنا وان أعرضوا فلنا وعليهم .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حسن عبد الوهاب البنا

تذكرة المسلم بتوحيد الله

بقلم / فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد الصادق الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورضى الله عن صحابته أجمعين ، وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، وبعد :

اعلم أيها المسلم — وفقك الله لحسن عبادته — أن الله أرسل رسله لدعوة الناس الى توحيده واخلاص العبادة له سبحانه . فقال تعالى : « اياك نعبد واياك نستعين » أى لا نعبد الا أنت يا الله ولا نستعين الا بك . وقال تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » .

اذا عرفت هذا يا أخى المسلم فاعلم أن تحقيق التوحيد وهو تخليصه من شوائب الشرك والبدع هو أساس الدين الصحيح الذى لا يقوم الدين الا عليه ، لأنه لا يصح للعبد اسلام ولا تقبل منه صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج اذا لم يكن موحدا لله ، لأن غير الموحد مشرك والمشرك عمله حابط وذنبه غير مغفور كما قال تعالى لنبيه ﷺ « ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » وقال تعالى « ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون » وقال تعالى « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »

اذا عرفت هذا فاعلم أن معنى توحيد الله : افراده بالعبادة . والعبادة هى غاية الحب والذل والخضوع لله ، وهى أنواع كثيرة منها : الدعاء ، وهو سؤال مغفرة الذنوب ودخول الجنة والنجاة من النار وشفاء المريض ورد الغائب وتفريج الكروب وانزال الغيث والنصر على الأعداء ونحو هذا . فكل هذه المطالب لا تطلب الا من الله لأنه وحده القادر عليها . فمن طلب من المخلوق شيئا منها فقد عبده من دون الله وجعله لله ندا وشريكا لأن الدعاء هو العبادة كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ وكما قال تعالى : « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ، ان الذين

يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » وقال عز وجل وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » •

ومن أنواع العبادة : الذبح • فمن ذبح لغير الله فقد أشرك بالله وعبد غيره كمن يذبح للقبر أو للجن • قال تعالى « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين • لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » وقال عز وجل : « فصل لربك وانحر » •

ومن انواع العبادة : النذر • فلا نذر الا لله فيقال لله على نذر ان أتصدق بكذا أو أفعل كذا من الطاعات • ولا يقال لفلان على نذر أن أتصدق بكذا أو أفعل كذا لان النذر عبادة كما بين الله فى كتابه الكريم وكما بينه رسوله عليه الصلاة والسلام •

ومن أنواع العبادة : الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والرجاء والتوكل والرغبة والخشوع والخشية والانابة والخضوع • فلا يصح جعل شيء من ذلك لغير الله سبحانه • وأما الاستعانة بالمخلوق وطلب الحاجة منه فلا تصح الا بثلاثة شروط : الأول أن يكون حيا • الثانى : أن يكون حاضرا يسمع أو فى حكم الحاضرين كمن يخاطب بالهاتف أو يكاتب • الشرط الثالث : أن يكون قادرا على ما يطلب منه كاعانة على حمل المتاع والاغاثة من الحرق أو الغرق ببذل جهده فى الانقاذ أو بقضاء الحاجة المالية ونحو ذلك مما يقدر عليه ، أو بدعائه ربه لأخيه ، لان دعاء المسلم لأخيه مشروع •

أما الميت أو الغائب فحرام أن يستغاث به أو يستعان به أو يطلب منه شيء ومن فعل ذلك فقد أشرك بالله لأن الميت قد انقطع عمله وهو بحاجة الى دعاء الحى الذى لم ينقطع عمله • كما ان الميت لا يسمع هذا من الحى ولو سمع ما استجاب كما أخبرنا الله بذلك • فمن زاد على السلام على الميت والدعاء له فقد تجاوز الحد وابتدع وخالف كتاب الله وسنة نبيه ﷺ لان النبى ﷺ لما رخص فى زيارة القبور للرجال بين أن المقصود منها تذكر الآخرة والدعاء للاموات المسلمين

كما ان الحاضر لا يطلب منه ما لا يملك كانزال المطر أو تفريج الكروب ونحو هذا • فمن طلب منه شيئا من ذلك فقد جعله شريكا لله سبحانه •

اذا عرفت هذا أيها المسلم فاعلم أن زيارة القبور نوعان : شرعية ، ومحرمة • أما الشرعية فهى التى لا يسافر من أجلها ولا يزيد الزائر على السلام على الميت والدعاء له وتذكر الآخرة كما بين ذلك المصطفى ﷺ وفعله • وأما المحرمة فهى نوعان : بدعية منكرة وهى التى يسافر من أجلها أيا كان القبر • والسفر الى المدينة المنورة يكون من أجل زيارة المسجد ، فاذا وصل الزائر الى المسجد وصلى فيه التحية أولا سلم على رسول الله ﷺ وعلى صاحبيه وعلى أهل البقيع والشهداء •

ومن الزيارة البدعية المحرمة : طلب الشفاعة من الميت ولو كان أفضل الخلق محمدا ﷺ ، وشفاعته حق نسأل الله أن يشفعه فينا ولكنها لا تطلب منه الا فى حالة حياته قبل موته وبعد بعثه يوم القيامة •• أما الآن فهو ميت بلا شك كما قال تعالى « انك ميت وانهم ميتون » ومن أنكر موته فقد أنكر القرآن • وأما حياته البرزخية فهى أكمل من حياة الشهداء ولكنها خلاف الحياة قبل الموت وبعد البعث • فلا يطلب منه شىء ما دام لم يبعث ، ولهذا كان الصحابة لا يزيدون على السلام عليه شيئا •

ومن الزيارة البدعية المحرمة : التمسح بالقبور والطواف حولها تبركا بها • فكل هذا وما شابهه بدع منكرة فاعلها آثم مأزور غير مأجور • وكل ما نقل من الاحاديث فى جواز ذلك فهو كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك حفاظ الحديث وأهل التوحيد المحققون •

ثم اعلم أيها المسلم أن من البدع المحرمة التي نهى عنها رسول الله ﷺ وأمر بازالتها البناء على القبور وتجصيصها وايقاد السرج عليها والكتابة عليها • فقد نهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك فى عدة أحاديث منها ما رواه مسلم فى صحيحه وأهل السنن عن أبى الهياج الاسدى قال : بعثنى على رضى الله عنه وقال لى : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ ألا تدع قبرا مشرفا الا سويته ولا صورة الا طمستها •

وأما النوع الثانى من الزيارة المحرمة فهى شركية محضة فاعلها

مشرك شركا أكبر يخرج من الاسلام وهو الذى يزور أى قبر سـواء كان قبر نبى أو ولى أو غـيرهما لكى يدعوه أو يستغيث به أو يتوسط به عند الله أو يذبح له أو نحو هذا مما يفعله كثير من الجهال الذين ينتسبون الى الاسلام ويتصورون أنهم بتلفظهم بالشهادتين قد وحدوا الله واتبعوا رسوله بينما الذى ثبت بنص القرآن والسنة المطهرة أن الذى لا يعرف معنى لا اله الا الله ولا يعمل بها باخلاص العبـادة للـه لا ينفعه التلفظ بهـا ٠

اذا عرفت هذا أيهـا المسلم فاعـلم أن الذى يحبه الله ورسوله ويحبه أولياء الله المتقون هو الذى لا يشرك بالله شيئا بل يسـلك الطريق الذى سلكه رسل الله وعباده المخلصون الذين عبدوا الله وحده وقطعوا التعلق بغيره ٠ فهذا الموحد لله عـز وجل هو الذى يشفع له رسول الله ﷺ باذن الله ، ويأذن الله للشافعين أن يشـفعوا له ٠ قال تعالى « من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه » وقال عز وجل « ولا يشفعون الا لمن ارتضى » ٠

واعلم أيها المسلم أن من الشرك الحلف بغير الله كمن يحلـف بالامانة أو بالنبى أو بالشرف أو غير ذلك ، فقـد قال عليه الصـلاة والسلام « من حلف بغير الله فقد كفـر أو أشرك » ٠ فاحذر يـا أخى المسلم من الوقوع فى ذلك ، ثم اعلم أن كل معصية يقـع فيهـا المسلم وكل هزيمة يتعرض لها أمام عدوه فانما سببها نقص توحيده ٠ فعلينا أن نوحد ربنا حق توحيده ، ونؤمن به حق الايمـان ، ونتبـع رسوله ﷺ اتباعا صادقا بطاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخـبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وعبادة الله بما شرع ، لان كل عبادة لم يفعلها رسول الله ﷺ بدعة وضلالة كما قال عليه الصلاة والسـلام فى الحديث الذى رواه مسلم وغيره « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد »

هذا والله المسئول أن ينصر دينه وأن يعلى كلمته وأن يهدينـا جميعا صراطه المستقيم وأن يدمر أعداء الدين وأعوانهم ٠ والله حسبنا ونعـم الوكيـل ٠

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

عبد الرحمن بن حماد العمر

إلى المرأة المسلمة

بقلم : حسن محمود خليل

علينا أن نتبين قبل أن ندخل فى الحديث أن الاسلام هو الاستسلام والاذعان والانقياد والامتثال لأمر الله تعالى ولنتدبر قول الله عز وجل : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » الأحزاب/٣٦ فهذه الآية عامة فى جميع الأمور وذلك أنه اذا حكم الله ورسـوله بشىء فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد هنا ولا راى ولا قول وقال تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجـدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » النساء/٦٥ وهنا يقسـم الله تعالى أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول ﷺ فى جمـيع الأمـور فما حكم به فهو الحق الذى يجب الانقياد له ظاهرا وباطنـا ويسـلمون تسليما كليا وقال تعالى : « انما كان قول المؤمنين اذا دعـوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحـون » النور/٥١ فطاعة الله والرسول هى الفلاح فى الدنيا والآخرة .

والذى دفعنى الى كتابة هذه المقدمة قبل الدخول فى صلب الموضوع معاول الهدم والسهام المسمومة من دعاة التحرر والفساد بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة ونرى منهم الاحتفاء والترحيب بالمرأة التى تكشف عن مفاتنها لابسه الثياب القصيرة فاتحة الصدر والنحر بحجة أن هذا هو زى المرأة العامة والزى العصرى لطالبة العلم ويدعون أن الحجاب عائق للمرأة عن مشاركتها للرجل فى نهضته الفكرية والثقافية والاجتماعية وحينما يتحدثون عن ثقافة المرأة وتقدمها ونشاطها الفكرى والاجتماعى الا ويجعلون من صورة المرأة العارية أو السـافرة مظهـرا لذلك وأن جهل المرأة وتخلفها أن تحبس نفسها فى قفص هذا الحجـاب وتضع بينها وبين الرجل حاجزا مما تسميه الستر والآداب .

وللرد على الشبه الباطلة فلننظر فى تاريخنا الاسلامى الملىء بالنساء المسلمات اللاتي جمعن بين الاسلام أدبا واحتشاما وسترا وعلما وثقافة وفكرا وذلك بدءا من عصر الصحابة الى عصرنا الذى نعيـــشى فيـــه ومن الدعوات الباطلة أن الحجاب يؤدى الى العنوسة وبوار الفتيات وهـــذه خدعة توحى بعكس الواقع والحقيقة ولو تأملنا لرأينا نسبة الاقبال على الأسر والفتيات المحافظات للزواج منهن أكثر بما يقارب الضعف لأن الشاب لا يطمئن لفتاة ســـتصبح أما لأولاده الا اذا رأى طابع الدين والستر جليا وأصـــيلا فى حياتهـــا .

ولننظر الى الشباب حينما يجد مغريات الجنس من كل حدب وصوب وبكل أسلوب وفن فتهتاج نفوسهم وتثور غرائزهم ويقع ما يقع فـــنرى قضايا الاغتصاب وهتك العرض والزنا . وصدق الله : « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الدين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخـــرة واللـــه يعلم وأنتـــم لا تعلمون » النـــور/١٩ .

فحينما قرر ديننا الحنيف الحجاب على المرأة ما كان ذلك الا ليعود بالنفع والفائدة عليها وعلى مجتمعها . فالحجـــاب هو ذلك الـــزى الذى يصون للمرأة كرامتها وأنوثتها وهو بحق زى التقديروالتوقيروالاحترام.

فلنتدبر ونعى أمر الله عز وجل « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتـــك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » الأحزاب/٥٩ وقوله عـــز من قائـــل « وقـــل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهـــن ولا يبدين زينتهـــن الا ما ظهر منها » الى قوله تعالى « ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون»النور/٣١

ففى مسألة الحجاب رأيان للعلماء رأى يقول : ان على المـــرأة أن تستر كل بدنها والرأى الآخر يقول عليها أن تستر كل بدنها عدا الوجـــه والكفين ولكن ليس هناك رأى ثالث يقول ان المرأة لها أن تكشف رأسها وساقيها وذراعيها فذلك محرم باجماع المسلمين .

فعلينا أن نفعل ما أمر الله به من هذه الصفات الجميلة والأخـــلاق الجليلة ونترك ما كان عليه أهل الجاهلية من الأخلاق والصفات الرذيلـــة

فان الفلاح فى فعل ما أمر الله به ورسوله وترك ما نهى الله عنه ورسوله .

واذا كان للمرأة حاجة وضرورة شرعية تدعو الى الخروج من البيت فعليها ان تخرج مراعية لشروط الحجاب التى قررها العلماء .

هو أن يكون الحجاب ساترا لجميع البـدن وأن يكون كثيفا غـير رقيق لأن الغرض من الحجاب الستر فاذا لم يكن ساترا لا يسمى حجابا لأنه لا يمنع الرؤية ولا يحجب النظـر .

وأن يكون فضفاضا غير ضيق لا يشف عن البدن ولا يجسم العورة ولا يظهر أماكن الفتنة فى الجسـم .

ولنعلم أن ديننا الحنيف حرم كل ما يدعو الى الفتنة والاغراء ولكن نرى الآن بعض المستغلين من اتخذ من الحجاب تجارة رابحة مخالفا زى الحجاب الشرعى ولذلك لزم التنويه والتنبيه .

ولابد أن نعلم يقينا أن رسالة المرأة هى تربية الأجيال على الصدق والأمانة وتنشئتهم التنشئة الصحيحة بالمراقبة والعناية ببيتها وزوجهـا وهى أعمال تتناسب مع فطرتها وطبيعتها .

وبقيت كلمة أخيرة نوجهها الى الآباء من خلال حديث رسول اللـه ﷺ « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته : الامـام راع ومسئول عـن رعيته والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته والمـرأة راعيـة فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ... » رواه البخارى وقوله ﷺ « ان اللـه سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» رواه ابن حبان فى صحيحه .

وقوله ﷺ « الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم » رواه ابن ماجه . فعلى المسلم أن يعود بناته منذ سن العاشرة على ارتداء الحجاب الشرعى حتى لا يصعب عليهن بعد ذلك ارتداؤه . وهذا الأمر ليـس على وجـه التكليف وانما على وجه التأديب قياسا على أمر الصلاة « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهـم فى المضاجع » رواه أصحاب السنن وقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » التحريم/٦ .

وعلينا بما فيه الفوز والفلاح فى الدنيا والآخرة . والله المستعان .

حسن محمود خليل

دشنا ــ أبـو مناع / بحرى

في هذا العدد

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب جارى رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلــة تصــدرها :

جماعــة أنصار الســنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتــه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وســلم حبــا صحيحــا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين مــن نبعيه الصافيين — القــرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

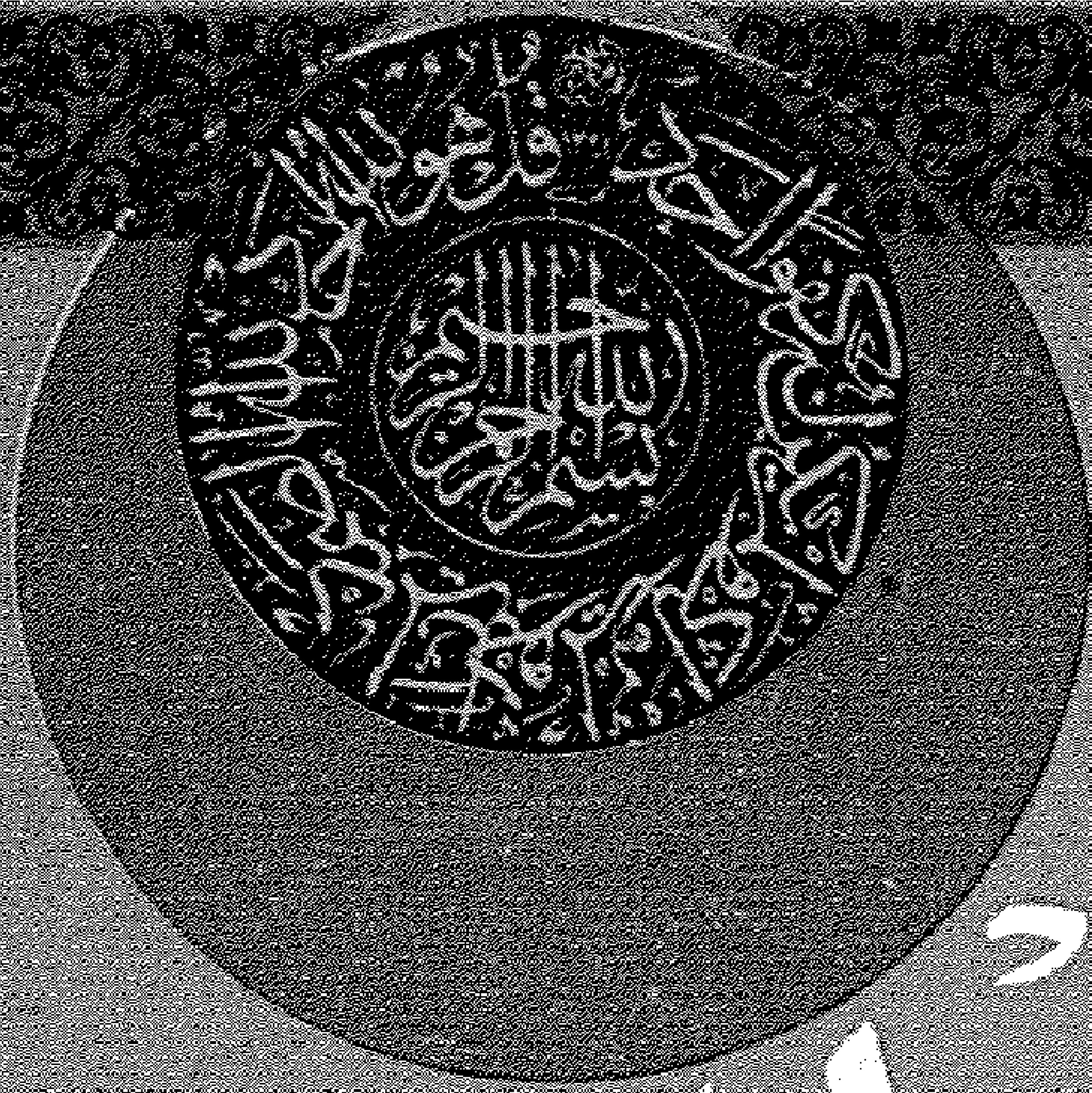
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ — الدعوة الى اقامــة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً

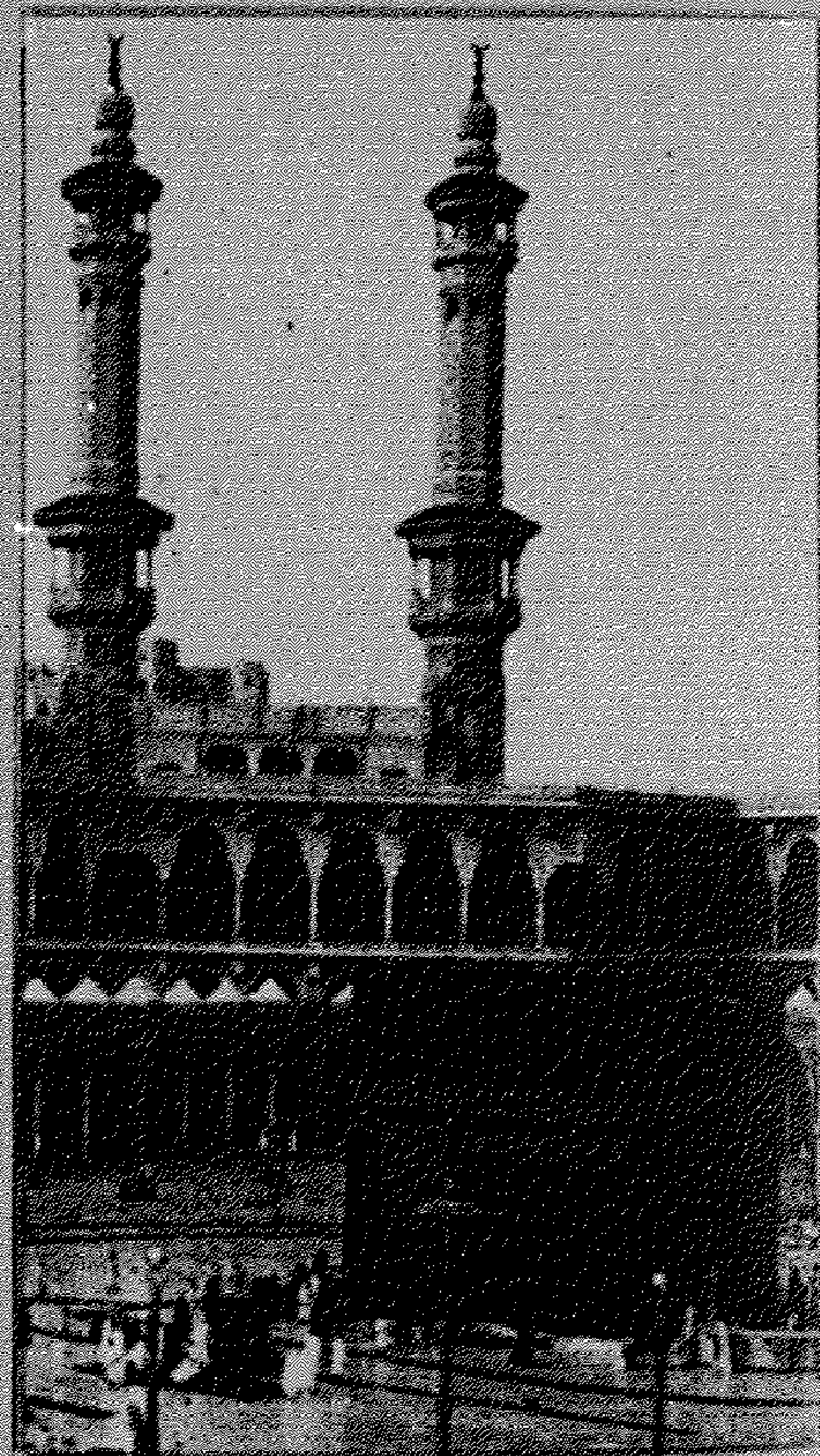


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية



التطرف : أسبابه وعلاجه

بالقرآن يستهزئون ..!!

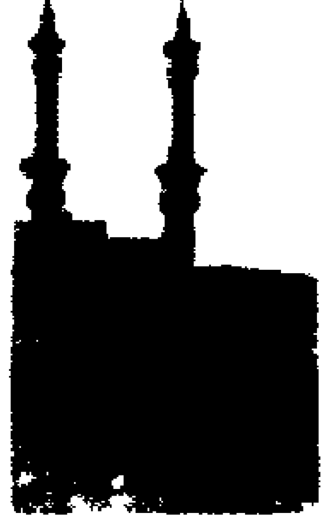
هل الخضر حي .. ؟

ابن الحضارتين ...

السنة السابعة عشرة العدد ٧ رجب ١٤٠٩

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية



أتطرف أسبابه وعلاجه

بالقرآن يستهزئون..!!

هل الخضر حي..؟

ابن الحضارتين...

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

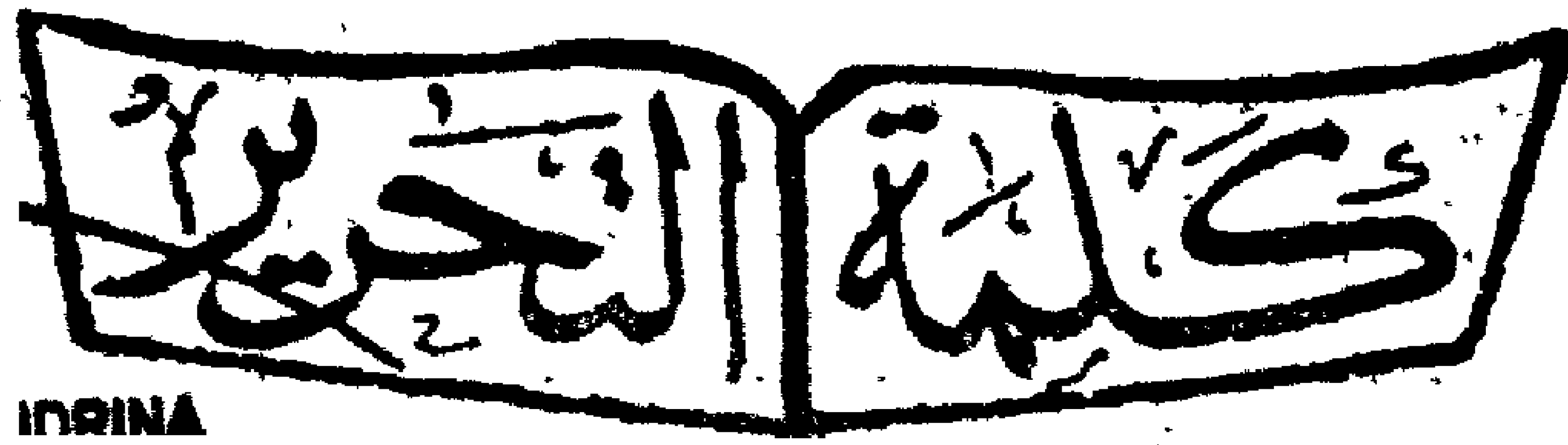
٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم



التطـــرف : أســـبابه وعـــلاجه

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ـــ وبعد :

فاذا كان بعض علماء المسلمين قد اجتمعوا فى الجامع الأزهـــر منذ أكثر من شهر وأصدروا بيانهم الموجه الى الشباب فاننا نوافقهـــم على ما جاء فى بيانهم ... مع بعض التحفظات التى نريد أعلانها . نوافقهـــم على أن الدعوة الى الله لابد أن يكون أساسها الحكمة والموعظة الحســـنة حيث أمر القرآن بذلك ، ونؤكد ما صح عن رسول الله ﷺ من النـــهى عن أن يكفر المسلم أخاه والا فقد باء بالكفر أحدهما . ونؤكد كذلك ما نفهمه من أن تغيير المنكر باليد واجب على ولى الأمر وعلى كل انسان فى حدود ولايته بمعنى أن يغير رب الأسرة المنكر باليد فى حدود أسرته وأن يغـــير صاحب المصنع أو المتجر ما يستحق التغيير فى مصـــنعه أو متجـــره ... وهكذا . ونؤكد أيضا أن تغيير المنكر باليد اذا أدى الى مفسدة أشد كان الابقاء على هذا المنكر أولى من تغييره . فهذا رسول الله ﷺ يقول لعائشة رضى الله عنها : « يا عائشة لولا أن قومك حديثـــو عهد بشـــرك لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض وجعلت لهـــا بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فان قريشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة » رواه مســـلم .

ورغم أننا نوافق على كل ما جاء فى هذا البيان الا أننـــا نرى أنـــه بيان منقوص حيث لم يتعرض للمشكلة من كل وجوهها وانما نظر اليها من جانب واحد يتلخص فى نصيحة مجردة للشباب أن لا يتطرفوا ... قرأت

البيان وأعدت قراءته مرات لعلى أجد فيه ما يقنع الشباب بما يريد العلماء الذين أصدروه فما وجدت فيه ضالتى . وأغلب ظنى أن الشباب الذين يوصفون بأنهم متطرفون أو الذين لديهم الاستعداد لأن يتطرفوا قد مروا على هذا البيان مرور الكرام ، واجتازوه دون أن يستوقفهم ... وهكذا تتلاشى فائدته ويصبح دون جدوى ، اللهم الا اذا كان غرض البيان تبرئة الذين أصدروه من تهمة تشجيع التطرف والموافقة على تصرفات المتطرفين .

حتى هذه النظرة من جانب واحد الى المشكلة لم تحقق غرضها فيما أظن . وزيادة على ذلك فان البيان لم يتعرض للجوانب الأهم لهذه القضية مثل أسباب التطرف وأساليب العلاج . فلا شك أن قضية التطرف لا تحل بالوسائل الأمنية بتدخل قوات الشرطة والأمن المركزى . لأن مواجهة العنف بعنف أشد ليس هو الحل الأمثل انما تكون النتيجة كمن أطفأ حريقا بينما النار لا تزال مشتعلة تحت الرماد .

اذن لابد من دراسات مستفيضة لأسباب التطرف ، فاذا ما وصلنا الى أسبابه استطعنا أن نضع خطوات العلاج للشباب وأسلوب الوقاية للأجيال القادمة . وقد تكلم علماء الاجتماع والعلوم الانسانية كثيرا فى أسباب التطرف من وجهة النظر الناتجة عن دراساتهم وتحدثوا عن مسببات تنشأ فى فترة الطفولة من معاملة الوالدين لأولادهم ومسببات فى المدرسة والبيئة ... الى غير ذلك مما أسهبوا فيه ومما يتطلب بالتالى أن يتجه العلاج الى الآباء والأمهات والمعلمين وغيرهم ...

والذى أراه أن التطرف له أسباب تتعلق بذات الشخص المتطرف وأسباب أخرى يوفرها له المجتمع من حوله .

أما الأسباب الخاصة بذات الشخص الذى يوصف بالتطرف فمنها قلة حصيلته العلمية لعلوم القرآن والسنة واللغة العربية مما يؤدى الى أن يفهم بعض نصوص القرآن والأحاديث فهما خاصا مخالفا للمفهوم الصحيح . ومع غياب المرشد والمعلم الذى يتولى تثقيف هذا الشباب دينيا تتوالى اجتهاداته الخاطئة فى فهم بعض آيات القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ ، فاذا قرأ قول الله تعالى « ومن يعص الله

ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا » من الآية ٢٣ من سورة الجن - شرح لنفسه الآية بأن من يعص الله ورسوله فى أى أمر فهو مخلد فى النار ، ولما كانت الذنوب من المعاصى فمن يسرق أو يشرب الخمر أو يفعل أى معصية فهو مخلد فى النار على حد فهمه السطحى للآية .
وحينما يقرأ قول الله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » من الآية ٤٤ من سورة المائدة - لا يكلف نفسه بالوقوف على ما جاء عن الصحابة أو التابعين فى تفسيرها ، ولا بالبحث عن معنى كلمة الكفر ومتى يخرج صاحبه من الملة ومتى لا يخرجه ... لا يكلف نفسه بشىء من هذا ، وانما يفهم الآية فهما سطحيا متضمنا أن الذى يحكم بغير ما أنزل الله - فى جميع الحالات - خارج من ملة المسلمين ويجب عليهم أن يقاتلوه . واذا قرأ حديثا للنبى ﷺ يقول فيه « اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار ... الخ » فهم الحديث على ظاهره فحكم على كل المقاتلين بالخلود فى النار بما فيهم على بن أبى طالب ومعاوية رضى الله عنهما بحجة أنهما اقتتلا فى بعض المعارك . واذا قرأ حديثا يقول فيه النبى ﷺ « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ... » ظن باجتهاده أن كل متكبر مخلد فى النار حتى ان كان يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويؤدى كل حقوق هذه الشهادة .

هذه أمثلة قليلة حيث لا يتسع المجال لسرد المزيد منها مما يبين بجلاء أن عدم الالمام بعلوم القرآن وعلوم السنة يترتب عليه فهم النصوص فهما سطحيا مخالفا للقواعد الأصولية التى جاء بها الشرع . ولا علاج لذلك الا بزيادة الجرعات من علوم الدين فى كل مراحل التعليم حتى الجامعة ، بشرط موافقة مناهج التعليم الدينى لما ورد فى الكتاب والسنة وتنمية ملكة البحث والاطلاع عند الشباب ، حتى يتخرج الشاب فى كليته أو معهده لا أقول عالما بالدين انما يكفى أن يكون ملما بقواعده الكلية وأحكامه العامة وبخاصة فى المسائل المهمة .

* * *

أما أسباب التطرف التى يوفرها المجتمع فحدث عنها ولا حرج . فمن المعلوم من الناحية النفسية أن الانسان اذا واجه شيئا لا يقبله

شعوريا نتج عنده رد فعل معاكس لهذا الشيء ، وكلما كان هذا الأمر غير المقبول قويا كان رد الفعل قويا بل يحاول أن يكون الأقوى . ولكي أضع النقط فوق الحروف أضرب الأمثلة التالية :

١ ـ مجتمع يعلن في دستوره أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، ورغم ذلك لا يزال نظامه الاقتصادي قائما على الربا ، وزيادة على ذلك يجد بين علمائه ومفكريه من ينفي عنه هذه التهمة معتبرا هذه المعاملات الربوية حلالا ، حتى وصل بهم الأمر الى الهجوم على الأزهر حينما اعتبر الفوائد ربا في قضية عرضت على احدى المحاكم ... ألا يؤدي ذلك الى رد فعل معاكس يتمثل في زيادة التشدد عند البعض ؟

٢ ـ مجتمع يعلن أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، ورغم ذلك يسمح بتعاطي الخمور فيما يسمى بالأماكن السياحية ويسمح باقامة صالات الميسر في الفنادق الكبرى ويفرض الضرائب على الخمر والميسر ويدخلها في ميزانية الدولة ... هل هذا من الأسلام ؟ ... ثم ألا يؤدي ذلك الى رد فعل معاكس ..؟

٣ ـ مجتمع يعلن أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، ورغم ذلك نرى أجهزة الاعلام فيه ـ والتلفاز خير مثال لذلك ـ تخصص أوقاتا طويلة على خريطة برامجها للمسلسلات والأفلام والجنس والخلاعة والفنون الهابطة وكل ما يرفضه الاسلام بينما البرامج الدينية لا تستغرق الا وقتا قليلا وتقدم بصورة سطحية غير مقنعة ، فضلا عما تحتويه في أكثر الأحيان من ترويج للبدع والخرافات ... ألا يؤدي ذلك الى رد فعل معاكس ..؟

٤ ـ مجتمع يعلن أنه يتمسك تماما بالاسلام .. ولكن أي اسلام هذا الذي يتمسك به ؟ الدروشة والموالد والأضرحة وما يدور عندها من الوثنية هي الصورة المثلى للاسلام عند كثير من أهل مصر بفضل سكوت العلماء حتى ظن العوام من المسلمين أن اللجوء الى الموتى وسؤالهم من دون الله والاستغاثة بهم هي قمة التدين .. ألا يؤدي ذلك الى رد فعل معاكس .. ؟

٥ ــ ومن أسباب التطرف التي يوفرها المجتمع قانون الطوارىء ، فبرغم ما يقال على ألسنة المسئولين من أنه غير معمول به الا في أضيق الحدود ... الا أن نصوص هذا القانون يمكن أن تأخذ بتلابيب الداعي الى الله اذا ما شرح في خطبته أو درسه قول الله عز وجل « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ... » وحجة القانون أن الداعي بهذا الكلام يفتت الوحدة الوطنية . أضف الى هذا أن الحديث حول عقائد الصوفية الباطلة كالحلول ووحدة الوجود وسلوكياتهم التي ما أنزل الله بها من سلطان كحلقات الرقص التي يسمونها ذكرا الله ــ الحديث حول مثل هذه الأمور جريمة في نظر قانون الطوارىء لأنه يمس « السلام الاجتماعي » . نعم ــ أنا أعترف أن نصوص القانون معطلة في مثل ذلك ، ونحن نتكلم بحرية كاملة في خطبنا ودروسنا حول هذه الموضوعات لنوضح للناس الاسلام الصحيح وما أدخل عليه من بدع وخرافات ليست من الاسلام في شيء ، ولكن نصوص القانون لا تزال قائمة وقد تستخدم ضد الدعوة في أي وقت من الأوقات ، ألا يعد ذلك تهديدا للدعاة الذين هم في الأصل صفوة المجتمع الفاضل ؟ ومرة أخرى .. ألا يؤدي ذلك الى رد فعل معاكس ..؟

٦ ــ ومن أهم أسباب التطرف التي يوفرها المجتمع .. السياسة الأمنية حينما تتجاوز سلطات الأمن حدودها بالقبض على كثير من الأبرياء والزج بهم في المعتقلات مددا قد تطول أو تقصر ... فضلا عما قد يتعرضون له من ألوان التعذيب المختلفة لاجبارهم على الادلاء بما لديهم من معلومات قد تؤدي الى القبض على المجرمين المتطرفين الهاربين ... هؤلاء الأبرياء لاشك أنهم هم وأهليهم وأصدقاءهم وكل من يتعاطفون معهم سيتولد لديهم رد فعل معاكس يتمثل في قبول التطرف شكلا وموضوعا وفكرا وسلوكا . وبذلك تكون هذه السياسة الأمنية قد تسببت في زيادة أعداد المتطرفين وتتكرر مسلسلات العنف بين الطرفين لأن العنف لا يأتي الا بعنف أشد .

وبعد :

فكما قلت من قبل : لا اعتراض لنا على بيان العلماء لأنه ما قال

البقية صفحة (٤٢) .

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

جواز امامة المتطوع للمفترض فى الصلاة

حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر : كان معاذ يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يرجع فيصلى بقومه ، فأخر النبى صلى الله عليه وسلم مرة صلاة العشاء ، فصلى معاذ مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم جاء قومه ، فقرأ البقرة ، فاعتزل رجل من القوم ، فصلى ، فقيل له : أنافقت يا فلان ؟ قال : ما نافقت . فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ان معاذا يصلى معك ثم يرجع الينا فيؤمنا . يا رسول الله إنما نحن أصحاب نواضح ، ونعمل بأيدينا ، وأنه جاء يؤمنا فقرأ سورة البقرة . فقال : يا معاذ ، أفتان أنت ؟ أفتان أنت ؟ أفتان أنت ؟ اقرأ بسبح أسم ربك الأعلى ، والليل اذا يغشى .
رواه الجماعة وأصحاب السنن واللفظ لأحمد .

تعريف بالأسماء الواردة بالحديث

١ ــ سفيان : ــ

هو سفيان بن عيينة ، ميمون الهلالى الكوفى . ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ ونقله أبوه الى مكة .

قال سفيان : جالست الزهرى وأنا ابن ست عشرة سنة . وكان بنو عيينة عشرة منهم سفيان ، وآدم ، ومحمد ، وابراهيم ، وعمران فهؤلاء حدثوا . وما عداهم لم يحدث .

وكان سفيان اماما ، عالما ، ثبتا ، ثقة ، حجة ، زاهدا ، ورعا ، مجمعاعلى صحة حديثه وروايته • ومن مشايخه الذين سمع منهم : الزهري ، وعمرو بن دينار ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ، وخلق كثير • روى عنه الأعمش والثوري ، والامام أحمد ، والامام الشافعي ، وابن المبارك ، وخلق سواهم • مات سفيان رحمه الله بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون • وكان قد حج ٧٠ حجة ، وقد استلقى مرة بمنى على فراشه • وقال رأيت هذا الموضع ٧٠ مرة وفى كل عام أقول : اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان • وانى استحييت من الله من كثرة ما أسأله ذلك • فرجع فتوفى فى السنة الداخلة •

وقال سفيان : احفظ الخير تكن من أهله ، ولا يغرنك من اغتر بالله فمدحك بما يعلم الله خلافه منك ، واستأنس بالوحدة من جلساء السوء ، ولن يسعد بالعلماء الا من أطاعهم •

ومن خير كلام سفيان قوله : من زيد فى عقله ، نقص من رزقه ، العلم ان لم ينفعك ضرك • ومآثره رحمه الله كثيرة •

عمرو بن دينار : ـ

هو الامام الحافظ عالم الحرم المكى ، أحد الأعلام من التابعين ، ولد سنة ٤٧هـ وسمع ابن عباس ابن عمر وجابر بن عبد الله ، وأبا هريرة وأنس بن مالك رضى الله عنهم •

وأخذ عن عمرو بن دينار كل من شعبة وابن جريج ، وأيوب ، وأبو حنيفة • قال ابن أبى نجيح : ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار •

وقال شعبة : ما رأيت أحدا أثبت فى الحديث من عمرو بن دينار • وقال الامام أحمد ويحيى القطان : هو أثبت من قتادة • وكرر ابن عيينة قوله فيه : ـ هو ثقة ثقة • وكان يجزىء الليل أثلاثا : ثلث ينام فيه ، وثلثا يدرس فيه حديثه ، وثلثا يصلى فيه • مات رحمه الله تعالى سنة ١٢٥ هـ •

٣ ـ جابر بن عبد الله : ـ

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي • هو وأبوه صحابيان جليلان • شهد العقبة الثانية بمنى قبل الهجرة مع أبيه صغيرا ، وكان أبوه أحد النقباء الاثنى عشر •

وأبوه أول قتيل للمسلمين فى غزوة أحد • وشهد جابر بدرا ، وكان صغيرا ـ يمنح الصحابة الماء (أى يسقيهم) وكانوا يرسلونه فى حوائجهم لصغر سنه ، وعاش حتى شهد مع على بن أبى طالب واقعة صفين • وفى آخر أيامه كف بصره ومات بالمدينة عام ٧٤هـ • وهو أحد المكثرين لرواية الأحاديث من الصحابة ، روى له ١٥٤٠ حديثا اتفق الشيخان على ستين منها ـ رضى الله عنه وأرضاه •

٤ ـ معاذ بن جبل : ـ

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجى الأنصارى ، أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، وشهد بدرا والمشاهد كلها (الغزوات) وهو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وهم أربعة : معاذ ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد (متفق عليه) •

روى أن النبى ﷺ قال له : والله يا معاذ انى أحبك • قال معاذ : والله وأنا أحبك يا رسول الله • قال : فلا تدع أن تقول دبر كل صلاة (اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) •

وهو أحد السبعة الذين شهدوا العقبة الأولى • بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا ومعلما • ومن مناجاته فى الليل اذا تهجد (اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم ، وأنت حى قيوم ، اللهم طلبى الجنة بطىء ، وهربى من النار ضعيف ، اللهم اجعل لى عندك هدى تؤديه الى يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد) وهو سيد الفقهاء • فقد قال ﷺ : (أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل) رواه أبو نعيم فى الحلية ورواه الطبرانى فى الكبير •

ومن كلام معاذ رضى الله تعالى عنه : اذا صليت فصل صلاة مودع • لا تظن أنك تعود اليها •

مات معاذ رضى الله عنه بناحية فى الأردن فى طاعون عمواس ، وعمواس بفتح العين والميم قرية بين الرملة وبيت المقدس • نسب الطاعون اليها لأنه أول ما بدأ منها • وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة • وهو ابن ثمان وثلاثين • وكان قد أرسله عمر الى الشام بعد أبى عبيدة ابن الجراح الذى مات هو أيضا بالشام بنفس الطاعون — رضى الله عنهم أجمعين •

معانى المفردات

فيؤمنا — يصلى بقومه نفس الصلاة التى صلاها مع رسول الله ﷺ وكانت صلاة العشاء •

يؤم قومه — هم بنو سلمة بكسر اللام وهم فرع من قبيلة الخزرج •

اعتزل رجل — انصرف واحد من الرجال ، ولم يستمر فى الصلاة مع معاذ لقراءته سورة البقرة وأتم الصلاة وحده صلاة خفيفة •

ولم يرد اسم الرجل فى الصحاح والسنن • غير أن البزار ، وأبا داود الطيالسى ذكراه فى روايتهما عن غالب بن حبيب أنه (حزم بن أبى كعب) •

أصحاب نواضح — هى الابل التى يسقون عليها • ولابد من الاشراف عليها •

أفتان أنت — أتريد أن تكون فتانا بتطويل الصلاة ؟ لأن التطويل سبب لخروج الرجل من الصلاة •

المعنى

كان أصحاب رسول الله ﷺ أحرص الناس على الخير ، ومنهم الحجة والعالم والفقيه معاذ بن جبل رضى الله عنه • فكان يحرص على الجماعة مع رسول الله ﷺ مع بعد الشقة بين منزل قومه بنى سلمة ، وبين المسجد النبوى الشريف •

وفى تلك الليلة صلى معاذ العشاء مع الرسول الكريم ، ورجع وصلى بقومه العشاء ، فكانت له تطوعا ، ولقومه فريضة العشاء .

وكان بنو سلمة أهل زراعة ، ويسقون البساتين بالابل ، التى تقوم برفع الماء فى دلاء من البئر ، ثم يصب فى قناة للمزارع . واذا لم يقم انسان بالاشراف على حركة الابل توقفت الابل عن ادارة السواقى التى يخرج منها الماء . وهذا تفسير لقول الصحابى : نحن أصحاب نواضح .

ومر رجل (هو حزم بن أبى كعب كما قدمنا) بمعاذ وهو يصلى بقومه ، فافتتح بسورة البقرة . فدخل فى الجماعة حرصا عليها . ولم يكن قد صلى فريضة العشاء كقومه من قبل . ولما كانت سورة البقرة تستغرق تلاوتها زمنا طويلا والرجل مشغول برى أرضه بوساطة الابل : فكان ينازع الرجل عاملان : عامل الاستمرار فى الجماعة مع معاذ ويترتب على ذلك الانصراف من الجماعة بعد منتصف الليل ، فتضيع عليه فرصة الارواء ليلا ، لان حرارة الشمس شديدة نهارا ، فيشق على الابل تشغيلها لشدة الحرارة . كما أن أهل الخبرة فى الزراعة لا يروون مزارعهم الا ليلا أو طرفى النهار .

والعامل الثانى : الخروج من الصلاة واتمامها وحده لمباشرة النواضح .

فقيل للرجل بعد ذلك : هل نافقت يا فلان ؟ وفى بعض روايات الصحيحين ، أن معاذا نال منه ، واتهمه بالنفاق . فأتى الرجل النبى ﷺ وقال : والله يا رسول الله ما نافقت . وسأله الرسول ﷺ : ما حملك على الذى صنعت (أى الخروج من صلاة الجماعة واتمام الصلاة وحده) ؟ .

فقال الرجل : يا رسول الله — ان معاذا يصلى معك ثم يرجع من عندك ، فيصلى بنا تلك الصلاة التى صلاها معك . واعتذر الرجل بقوله : يا رسول الله انما نحن أصحاب ابل تسقى لنا ، ونعمل بأيدينا ، ولا خدم لنا ، وان معاذا جاء يومنا ، فظننت أنه يقرأ بنا سورا كما تقرأ يا رسول الله ، ولكنه بعد أن قرأ فاتحة الكتاب أخذ يقرأ سورة البقرة — يعنى قصد التطويل فى القراءة . فعز على رسول الله ﷺ الرحيم

بالمؤمنين ، أن تؤدى الصلاة بمشقة ، وخاصة أصحاب النواضح • فوجه الرسول ﷺ الى معاذ تأنيبا على ارتكابه الغلو فى الصلاة • وهو ﷺ جاء بالتيسير ، ونهى عن التعسير وقال له (أفتان أنت يا معاذ ؟) وكررها ثلاثا والقصد من هذه الفتنة المشقة والتعب ، لأن معاذ عذب المأمومين بالتطويل •

ثم بين له النبى صلى الله عليه وسلم ــ اذا صلى بالناس اماما ــ أن يقرأ السور التى تناسب حال المأمومين • وضرب له مثلا بقراءة سورة (سبح اسم ربك الأعلى) وسورة (والليل اذا يغشى) ونحوهما كسورة الغاشية ، وسورة الطارق ، وذلك لأن التطويل بقراءة السور الطوال كالبقرة يكون سببا لخروج ذوى الحاجات من الصلاة ، وحتى لا يكرهوا صلاة الجماعة •

وفى هذا يقول عمر رضى الله عنه (لا تبغضوا الله الى عباده : يكون أحدكم اماما ، فيطيل على القوم الصلاة حتى يبغض اليهم ما هم فيه) •

ما يستفاد من الحديث

١ ــ صحة اقتداء المفترض بالمتنفل ، فكان معاذ متنفلا ، وقومه مفترضين • وهذا الحديث حجة على المذاهب التى تخالفه ، فيجب ترك التعصب للمذهب والرجوع الى السنة •

٢ ــ جواز أداء النافلة جماعة ، فان معاذ كان متنفلا وأدى النافلة فى جماعة •

٣ ــ حرص الصحابة على الصلاة فى جماعة ، كما هو الحال مع قوم معاذ •

٤ ــ على الامام أن يراعى حال المأمومين ، وأن يقرأ السور التى لا يمل منها المأمومون ، كسورة سبح اسم ربك الأعلى ونحوها ، ومن التخفيف أن يقرأها كلها فى ركعة ، لا كما يفعل بعض ائمة اليوم ، فانهم يخالفون السنة ويقرءونها فى ركعتين ، فيسيئون الصلاة ، ويعلمون الناس الاستخفاف بها •

٤ — التخفيف المقصود هو فى القراءة ، أما الركوع والسجود فلا تخفيف فيهما بأقل من ثلاث تسبيحات ، مع الطمأنينة وعدم الاستعجال •

٥ — فى الحديث الشريف دلالة على أن يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله •

٦ — فيه أيضا امتداد وقت صلاة العشاء الاختيارى الى ثلث الليل الأخير •

٧ — للراعى أن يؤنب من يفعل ما يشق على الناس ، ولو كانت عبادة كالصلاة • كما أنب رسول الله ﷺ معاذا رضى الله عنه •

٨ — هذا التأنيب لم ينقص قدر معاذ رضى الله عنه ، فقد كان الرسول يقدره قدره ، فبعثه الى اليمن قائدا وداعيا ، ومعلما وقاضيا •

٩ — الفتنة تكون خيرا أو شرا وأنواعها كثيرة ، فالاطالة الزائدة فى الصلاة فتنة للامام لأنه أطال ، وفتنة للمأموم لأنه لم يقبلها ، وخير الأمور الوسط ، لأن الاسلام بسماحته يدعو الى الاعتدال فى كل شىء — جعلنا الله تعالى غير مفتونين ، ولا خزايا ولا نادمين •

والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

بقية (كلمة التحرير)

الا الحقيقة ، ولكننا نود أن تدرس القضية دراسة مستفيضة للوصول الى جذور المشكلة ووضع الحلول المناسبة اجتماعيا ودينيا ، حتى يتحقق لمجتمعنا الاستقرار والسكينة ، ولنعلم أنه كلما زاد القهر والعنف والظلم فى أى مجتمع ساعد ذلك على تكوين الجماعات السرية المتطرفة ، لذلك فنحن فى أشد الحاجة الى سياسة تركز على هذه الأمور :

أولا — التربية الدينية الصحيحة فى كل مراحل التعليم •

ثانيا — العودة الى الاسلام فى ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا واعلامنا •

ثالثا — استبعاد الاجراءات الرادعة بالنسبة للأبرياء على الأقل واعمال مبدأ أن المتهم برىء حتى تثبت ادانته •

وأسأل الله التوفيق والهداية الى ما فيه خير البلاد والعباد •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س ـ يسأل عبد الونيس هاشم من حنيش بمطروح عن بيع السلعة لأجل بسعر أكثر من ثمنها نقدا . هل يجـوز ؟

جـ ـ هذا جائز عند البيع لأجل وذلك عند العقد ـ بشرط ألا يتضمن العقد ما يفعله البنوك أو التجار من توقيع غرامة على المشـترى قـدرها (كذا) فى المائة عن كل شهر أو سنة تأخير فهذا ربا لأنه زيـادة عن الثمن المتعـاقد عليه . والله أعـلم .

س ـ يسأل / أسامة حنفى من المعادى عن حكم الدين فى الذبائح فى المـوالد .

جـ ـ هذه الذبائح نذور تقدم لأرباب هذه القبور ، والنذر عبـادة من حق الله وحده ، فمن صرف نذره الى قبر ولو كان نبيا أو وليا فقـد أشرك باللـه تعالى . وقد ورد فى الحديث الصحيح قوله ﷺ عن عـلى ابن أبى طالب رضى الله عنه قال (حدثنى رسول الله ﷺ بأربع كلمات : لعـن اللـه من ذبـح لغـير اللـه ، لعـن اللـه من لعـن والديـه ، لعـن اللـه من آوى محـدثا ، لعـن اللـه من غـير منـار الأرض) رواه مسلم فى صحيحه .

فالذبائح التى تذبح فى الموالد نذرا لهذه الأضرحة ومحرمة شرعـا ويحرم أكلها . لأنها أهلت لغير الله والله أعلم .

س ـ يسأل ناصر كامل عبد اللطيف من قرية الشيخ حسين بمـلوى عن صحة ما يقال (الغاية تبرر الوسيلة أو الواسطة) .

جـ : هذا من كلام الناس وليس كلاما مأثورا عن الرسول وأصحابه الكرام ، وقد يقع الناس فى الحرام بدعوى صحته . مثال ذلك من يستعمل الرشوة ويستحل دفعها معتمدا على هذا القول : (الغاية تبرر الوسـيلة) وكذلك المعالجة بما حرم الله كالخمر ، وتعليق الحجب والتمائم التى قال

رسول الله ﷺ فيها (من تعلق تميمة فلا أتم الله له) والله أعلم .

س — أسئلة كثيرة من كل من أحمد الجبالى بالسنبلاوين ، وابراهيم موسى بمنفلوط وحسن اسماعيل بالزقازيق ، سليمان محمد من أسوان وغيرهم — يسألون عن أنه يوجد فى بلدتهم مسجد يصلون فيه ولكن فيه قبر يقع خلف المصلين . فهل تصح فيه الصلاة ؟

جـ — من دعوة المجلة هدم الشرك فى كافة صوره ، والقبور فى المساجد محرمة لأنها فتنة لضعاف الايمان ووسيلة تؤدى الى الشرك بالله بالخشوع فى الوقفة أمامها وطلب المدد منها . وهذا كله حق لله وحده . وصيانة للتوحيد ، حرم الاسلام اتخاذ القبور مساجد ، أو وضع القبور فى المساجد التى تم بناؤها ، وترتب على ذلك تحريم الصلاة فيها لأن اتخاذ القبور مساجد وردت فيه أحاديث كثيرة منها : (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد : انى أنهاكم عن ذلك) . وقال (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين يتخذون على القبور مساجد) فشرار الناس هم الذين يقرون القبور فى المساجد . وقد فصلنا ذلك فى أعداد سابقة ونكتفى بهذا القدر والله أعلم .

س — من أخطاء بعض المسلمين الشائعة تهنئة بعضهم بعضا فى رأس السنة الميلادية ، والاسلام يحرم التشبه باليهود والنصارى ، وبعض القراء للأسف أرسل الينا يهنئنا برأس السنة ١٩٨٩ الميلادية . فعلى القراء الذين يتمسكون بدينهم ، ويعتصمون بحبل الله وسنة رسوله أن يصححوا أخطاءهم ولا يقعوا فيما يقع فيه المقلدون عن جهالة منهم — ومن ذلك استقبال السنة الميلادية بكسر الأوانى الزجاجية ليلا تقليدا لغير المسلمين فى أعيادهم . ومن تشبه بقوم فهو منهم . ولعل بعض قراء سفاجة بالبحر الأحمر لا يعودون الى ذلك . هدانا الله واياهم .

س — يسأل سائل من شرنوب بالبحيرة فيقول زوجنى أبى وأنا طفل صغير من بنت عمى وهى طفلة . وكلانا فى سن الصغر وجميع الناس يعرفون ذلك . ولما كبرنا اعتبرنا هذا الزواج صحيحا وتتم الخلوة بينى وبين زوجتى . فهل تجوز الخلوة ؟

جـ — هذا ليس بزواج شرعى ، لأنه يشترط فى الزواج البلوغ والعقل فما تذكره من الزواج فى الصغر يعتبر موافقة العائلتين تمهيدا

للزواج فى الكبر ، فاذا بلغت سن الحلم وبلغت الفتاة ســن الحيض ، وجب الحجاب بينكما وعدم الخلوة ما لم يتم العقد الشرعى الذى يثبت الــزواج ، والله أعلم .

س ــ يسأل حامد حامد من صندصفط بمنوف يقول : ــ توفى رجل وأخوه فى يوم واحد ، واختلفت الآراء فى دفن الاثنين معـا فى مقبرة واحـدة فهل يجـوز ذلك ؟

جـ ــ نعم يجوز ، وقد شكا الصحابة فى غزوة أحد من الحفر لكـل قبر ، فأجاز النبى ﷺ أن يدفنوا الجماعة فى قبر واحد ، فقـالوا أيهـم نقـدم ، قال أكثرهم قـرآنا ، والله أعلم .

س ــ يسأل محمود محمد جبريل من رشيد عن الحديث (لا تعلموا أولاد السفلة) .

جـ ــ كـلام باطل ، وأصـله عند المتكبرين .

س ــ يسأل مجموعة من الطلبة فى المـعاهد الأزهريـة عن حكم الاسلام فى أساتذتهم الذين لا يؤدون صلاة الظهر فى جماعة مع الطلاب، وهم فى فراغ من العمـل .

جـ ــ يجب أن يكون المعلم قدوة طيبة لتلاميذه ، ولكن الوضع صار مقلوبا ، وأقول : بأنه يجب على الأساتذة أن يقتدوا بطلابهم فى صـلاة الجماعة ، وخاصة لأنهم درسوا عقوبة تاركها عند الله .

س ــ يسأل ناصر مخلوف موسى : ــ رضعت من جدتى لأمى أكثر من خمس رضعات ، وخالى رضع من أمه التى رضعت منها ، فهل يحـل لى الزواج من بنت خـالى .

جـ ــ خالك انقلب أخا لك من الرضاع ، وأنت أصبحت عمـا للبنت من الرضاع ، ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسـب ، فهى لا تحـل لـك والله أعـلم .

س ــ يسأل عبد الغنى حجازى بشارع المحطة بمصر القديمـة عن الرقية الشرقية التى سبق أن أشرنا اليها فى عدد سابق .

جـ ــ الرقيـة نوعـان : ــ

١ ــ منفية وهى الشرك ــ مثل كتابة بعض ما يسمى فوائد على يد

شيخ كاهن أو منجم فثم مع البخور يرقى بها الطفل أو غيره فهي من أعمال الجاهلية ، ومثلها ما يعلق من الحلقة والتميمة (الحجاب) وغير ذلك ، قال ﷺ : (ان الرقى والتمائم والتولة شرك) رواه أحمد وأبو داود — والتولة ما يصنع لتحبيب المرأة للرجل ، فذلك شرك .

جـ — أما للرقية الشرعية : فهي الالتجاء الى الله والتعوذ به ، والتوكل عليه ، وهي تصح بالفاتحة أو بالمعوذتين — تقرأ في الكفين ثم يمسح بهما المرقى وتعمل ثلاث مرات ، وهذه لا تصح الا في حالتين : المعين (الحسد) والحمة لقوله ﷺ (لا رقية الا من عين أو حمة) والله أعلم .

س — يسأل حمدي علي — مدرس بمدرسة البلايزة الاعدادية بأسيوط عن أحب الأوقات الى الله تعالى للتهجد والدعاء في الليل .

جـ — أحب الأوقات الى الله في الليل — كما جاء في حديث النزول — هو ثلث الليل الآخر وفيه وقت السحر ، وتدعو الله بما تشاء من خيري الدنيا والآخرة ، ولا يوجد دعاء مخصوص ، ولكن كل يدعو الله تعالى باخلاص وتوحيد لا تشوبه شائبة ، وبشرط أن تكون طعمته حلالا — وتسألني عن الدعوات — فعليك بكتاب الكلم الطيب لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والله أعلم .

س — يسأل عاطف مدلي من دانقوف بسمالوط : — متى فرض الحجاب ؟

جـ — فرض الحجاب مع نزول سورة الأحزاب التي نزلت بعد غزوة الأحزاب في السنة الخامسة .

س — تقول القارئ محمد فريد الجندي من منشأة عباس بكفر الشيخ لك أن تقصر صلاة الظهر والعصر في أي سفر يبعد عن بلدك . أما تأخير الصلاة لليوم التالي فباطل ومحرم شرعا . والله أعلم .

س — تقول السائل حلمي خريص من البلايزة — أن القصد من قول الله تعالى (يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) يفسره قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم) وكما يقول بعض المفسرين أن المقصد من الأمر بالركوع والسجود أن صلوا

لربكم خاشعين ، وعبر عن الصلاة بالركوع والسجود لأنهما أشرف أركان الصلاة — والله أعلم .

س — يسأل طارق رغطوط من أبى تيح : هل صلاة الجماعة واجبة ؟

ج — نعم أوجبها رسول الله ﷺ فى أحاديث كثيرة منها حديث الأعمى (ابن أم مكتوم) الذى ليس له قائد يدله على المسجد ، ويعتذر عن الجماعة لفقد بصره — فقال له النبى ﷺ : هل تسمع النداء ؟ قال نعم قال اذن أجب — متفق عليه .

س — يشكو قارىء من قفط — قنا — بأن لديهم أحد الخطباء اتخذ من نفسه نصيرا لكل بدعة ، ويصد عن سبيل الله فى اقامة السنة ، ويحارب أهلها ويصفهم بأنهم خوارج — ويتهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بالكفر وأنه ضال الى غير ذلك من الألفاظ التى تدل على جهله الفاضح بالدين ، ويسأل هل تصح الصلاة خلفه ؟

ج — مثل هذا الخطيب ، الناصر للبدعة ، والذى يجهر بمحاربة السنة ، وينال من أهلها ومن شيوخ الاسلام الذين جددوا للدين معالمه ، ووقفوا حياتهم فى محاربة الشركيات والضلالات .. مثل هذا الخطيب الذى كفر العلماء الذين تركوا للأمة علما ينتفع به هو الذى أوقع نفسه فى الضلال والكفر المبين ، وشأنه فى محاربة الدين شأن أبى جهل وأمثاله أعداء الحق — فيتعين عدم الصلاة خلفه ، لأن من كفر أخاه فقد باء بالكفر أحدهما — ومن كفر من لم يكفر فهو وقع بجهله فى الضلال — هدانا الله الى صرطه المستقيم .

س — يسأل محمد عرفات بسيونى السماحى من قرية دمرو الحدادى بسيد سالم عن حكم أكل الفسيخ وهل يعتبر حراما لأنه ميتة ؟

ج — سئل النبى ﷺ عن ماء البحر فقال (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) والفسيخ سمك ميت حلال أكله من هذه الوجهة . أما من الناحية الصحية فهو ضار بالصحة لأنه نتن ورائحته خبيثة ، والمعامل التى تعالج حفظه بالملح لا تحفظه الا بعد أن يتعرض للتنن ، ولذا يحسن عدم أكله حتى لا يؤذى الجسم .

هذا ما يسر الله الاجابة عنه — والله المستعان .

س ــ ويقول أحد القراء من الاسكندرية : ــ

ان له من الاخوة ٣ ذكور وبنتين • والأم تمتـلك أمـوالا كثـيرة فقسمتها بالتساوى لا فرق بين ذكر وأنثى ، وكلما جد لديها شىء مـن المال آثرت به البنات • وسلك والدهم نفس المسلك فقسم عقاراته بين البنين والبنات بالتساوى •

ويسأل القارىء : هل يجيز الاسلام مثل هذا العمل ؟

جـ ــ هذا المسلك الذى يسلكه كل من الأم والأب مخالف لوصـية اللـه •

فالله تعالى قال فى كتابه العزيز (يوصيكم الله فى أولادكم للذكـر مثل حظ الانثيين ••• الآية) فعلى الآباء والأمهات ان أرادوا تقسـيم ما يمتلكونه قبل وفاتهم أن يلتزموا بوصية اللـه تعالى ، التى هى أمـر الهى ، وفى ذلك عدم الرضا بحكم الله المفضى الى عذابه يوم القيامة ، بالاضافة الى ما يترتب على ذلك من التنافر والشحناء ، بين الاخـوة الاشقاء ، وفى حكمة هذا التشريع بيان مفصل فى كتب الأحكـام لمن أراد الاستزادة منها فليرجع اليهـا • والله أعـلم •

س ــ يسأل القارىء محمد محفوظ من الزقازيق عن معنى قولـه صلى الله عليه وسلم (من ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة) •

جـ ــ وجدنا نص الحديث كما فى صحيح مسلم ومسند أحمد (من ستر أخاه المسلم فى الدنيا ، فلم يفضحه ، ستره الله يوم القيامة) •

والمعنى أن من ستر أخاه المسلم فى عمل أو فعل قبيح فلم يفضحه بعد أن اطلع منه على ما يشين دينه أو عرضه أو مـاله أو أهـله ، فلـم يكشفه بالتحدث به الى الناس،لم يفضحه الله على رءوس الخلائق باظهار عيوبه وذنوبه ، بل يسهل حسابه ، وستر العورات من الحيـاء والكـرم ففيه تخلق بأخلاق الله ، والله يحب التخلق بأخلاقه والله أعلم •

س ــ يسأل رجب أبو الفتوح جاد من ميت فضالة مركز أجا دقهلية فيقـول : ما رأى الدين فى المسـابقة الدينيـة التى تجريهـا وزارة الاوقاف كل عام لمناسبة مولد البدوى بطنطـا وتمولهـا من صـناديق النـذور •

جـ ــ فعل وزارة الأوقاف الوارد فى السؤال متعدد الذنوب والآثام • فهو أولا يشجع على الوفاء بالنذور الشركية للبدوى ، لأن النذر عبادة ، والعبادة من حق الله وحده ، وكذلك اقرار منها على تحليل اتخاذ القبور مساجد ، وهذه قضية ذكرها رسول الله ﷺ أكثر من مرة فى مقام من يلعنهم الله كما لعن اليهود والنصارى الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد •

وأما اتخاذ أموال النذور الشركية فى نشر العلم فلا نرى فى الدين ما يحل هذا العمل لأنه مال خبيث ، والله طيب لا يقبل الا طيبا • ويجب رفع صناديق النذور نهائيا لأنها باب من أكبر أبواب الشرك بالله ، وبدهى أن دفع الضرر مفضل على جلب المنفعة ، ومادامت هذه الصناديق قائمة ، فهى توحى للمخرفين ولمن فسدت عقائدهم أن النذر يعلمه البدوى ، كما أنه يستطيع أن يجزى صاحبه ويكافئه على نذره ويحقق له رغباته ، وهو فى الواقع عبد لله لا يملك لنفسه شيئا ، وهو ممن قال الله فيهم (أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) ومن اعتقد النفع والضر فيه وفى أمثاله كالدسوقى فقد أشرك بالله (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) من سورة المائدة •

أما الأموال الحالية فى صناديق النذور فالأفضل توجيهها الى وجوه لا تتصل بالعبادة ، كشق الطرق وتعبيدها بالأسفلت أو القطران ، وما الى ذلك من الأعمال • والله الموفق •

س ــ يسأل قرنى حلمى رياض من امبابة ــ جيزة :

هل يلقن الميت داخل القبر بعد دفنه ، بكلمة التوحيد ؟

جـ ــ كلا فذلك من البدع والرسول ﷺ : بعد الدفن لم يزد على قوله :

(استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فانه الآن يسأل) وأما ابتداع الخطب التى أحدثها البعض عند دفن كل ميت ، والاحتجاج بما جاء فى بعض كتب أحد العلماء المعاصرين من أن عمرو بن العاص أوصى أهله بالانتظار بعد دفنه بمقدار نحر جزور ••• الخ : ــ فهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولم يعمل به أحد ، كما أنه لم يرد دليل على أن أهل عمرو

ابن العاص قاموا بتنفيذ هذه الوصية ، فالأولى لأولئك الذين يأتون بالغرائب والعجائب أن يلتزموا بالسنة الصحيحة ، وترك أحداث الفتن على المقابر ، بما لم يصح عن الرسول الكريم وأصحابه الكرام • والله المستعان •

س ـ يسأل عماد الدين صالح زيدان من رملة الأنجب منوفية عن شخص عقد قرانه على فتاة وبعد مدة ماتت الفتاة • فتزوج هذا الشخص من أم الفتاة التى عقد عليها من قبل فما الحكم ؟

ج ـ حكم هذا الزواج باطل ويجب التفريق بينهما ، لان التحريم حصل بمجرد العقد على الزوجة المتوفاة وهذه العملية مسئول عنها المأذون أيضا ، ويعاقب على فعله ان علم بذلك كما أن الزوج وولى أمر الزوجة وشهود العقد يقعون تحت طائلة العقوبة دنيا وفى الآخرة يكونون مع من أحل ما حرم الله • والله اعلم •

س ـ يسأل القارىء سامى المصرى بالاسكندرية عن حكم الشرع فيما يعمل جابيا ، أو محصلا فى الكازينات والنوادى الليلية •

س ـ المشهور فى الكازينات والنوادى الليلية ، الخروج على الأخلاق وانتشار العرى والتبرج الفاضح والاختلاط المحرم • فالكسب من هذا المورد كسب حرام • والعياذ بالله •

س ـ يسأل قارىء ما حكم العمل فى تصوير الأفراد بالحفلات والمناسبات والمسارح ؟ •

ج ـ أجبنا مرارا بأن التصوير كله محرم الا ما اضطررنا اليه كصورة البطاقة وجواز السفر • وسواء كانت الصورة مجسمة أو على قماش أو على ورق فان كانت ذات روح فهى محرمة • ولا عبرة بمن يقول بأن التحريم يقع على الصور ذات الظل • فهذه الفتوى يجب ردها لانها تصطدم بالنصوص الصحيحة وقد أوضحنا ذلك فى أعداد سابقة • وبالله التوفيق •

هذا ما يسر الله من الاجابة عما يفيد القراء •

والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث
يجيب عليها : علي ابراهيم حشيش

— ٨ —

س ١ : يسأل / محمد حسنى شلقامى — من كوم البصل — مطاى — المنيا عن صحة حديث : « كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وكنت نبيا ولا ماء ولا طين » •

ج١ : الحديث (باطل) بهذا اللفظ • هكذا أجاب شيخ الاسلام ابن تيمية فى « الفتاوى » (٢/٢/١٧٤) المسألة (٣٦) • وأورده السخاوى فى « المقاصد » ح (٨٤٢) وقال : « لم نقف عليه بهذا اللفظ فضلا عن زيادته » • وأورده العجلونى فى « كشف الخفا » (٢/١٨٧) وقال : قال الزركشى : « لا أصل له بهذا اللفظ » ثم قال : قال السيوطى فى « الدرر » وزاد العوام — كنت نبيا — ولا آدم ولا ماء ولا طين ، لا أصل له أيضا » •

س ٢ : يسأل / عبد الباسط محمد محمود — من البساتين — مساكن أطلس عن صحة حديث : « أشراف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل » •

ج — الحديث (ليس صحيحا) عزاه الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٧/١٦١) للطبرانى وقال : « وفيه سعد بن سعيد الجرجانى وهو ضعيف » وأورده الذهبى فى « الميزان » (٢/١٢١) وقال : قال البخارى : لا يصح حديثه — يعنى : « أشراف أمتى حملة القرآن ••• » وقال : قال ابن عدى : وأما حديث حملة القرآن فرواه عن نهشل وهو هالك عن الضحاك عن ابن عباس — رفعه » •

س ٣ : يسأل / سعيد محمد شادى من شبين الكوم عن صحة الحديث القدسى : « عبدى أطعنى تكن عبدا ربانيا ، تقول للشىء كن فيكون » •

ج٣ : الحديث : (لا أصل له) وكذب وافتراء على الله ، لأن الكلمة الكونية فى قوله تعالى : « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له

كن فيكون » (٨٢/يس) هي من حق الله ولا يملكها غيره ، ومن اعتقد أن من البشر من يقول للشيء كن فيكون فقد أشرك بالله • وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما في « تدريب الراوي » (١/٧٧ف) وهو من وضع الصوفية حتى وصل بهم الكذب الى أن جعلوا الله سبحانه طوع أمر العبد فيقول ابن عطاء الله السكندري في كتابه « الطائف المنن » في مناقب شيخه المرسى أبو العباس ص (٣٠) : وقد قال : الشيخ أبو الحسن : أن في بعض كتب الله تعالى المنزلة على بعض أنبيائه (من أطاعني في كل شيء أطعته في كل شيء) والأعجب تفسيرهم الحلولي لهذا الحديث المكذوب البعيد عن الكتاب والسنة والمعزو لكتب غير معروفة •

س ٤ : يسأل / جمال محمد الشلبي – من سلاقوس – المعدوة – المنيا عن صحة حديث « من قرأ (حم الدخان) في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك » •

ج : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة في « السنن » ح (٢٨٨٨) وضعفه ابن كثير في « تفسيره » (٤/١٣٧ ، لوجود عمر بن أبي خثعم ، الا أنه موجود في التفسير (عمرو) وهذا خطأ يجب تصحيحه لأنه مهم في علم الرجال كما في « التقريب » (٢/ ٥٤ ، ٥٨) وأورده الذهبي في « الميزان » (٣/١٩٤) وقال : قال أحمد : أحاديثه عن يحيى مناكير، وقال : قال ابن حبان : يروى الأشياء الموضوعات ثم ذكر له هذا الحديث مما أنكر عليه •

س٥ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث : « من قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ، ما اجتنب خصالا أربعا : الدماء ، والأموال ، والفروج ، والأشربة » •

ج٥ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن عدى في « الكامل » والبيهقي في « شعب الايمان » عن أنس، وسبق تحقيق ذلك في « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » رقم (١٦) عدد شعبان ١٤٠٨هـ •

يسأل / سيد أحمد محمد عبد المقصود من منقباد – أسيوط ، وكذلك عبد العال حمودة أبو الجود من طهطا – سوهاج عن صحة

حديث : « من دخل السوق فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب اللهّ له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا فى الجنة » .

جـ ٦ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أحمد (٤٧/١) وابن ماجه (٧٥٢/٢) ح (٢٢٣٥) والترمذى والحاكم كما فى الجامع الصغير .

قلت : سئل عن هذا الحديث الامام ابن القيم فى كتابه « المنار المنيف » الفصل الأول المسألة الرابعة فقال : « هذا الحديث معلول أعله أئمة الحديث » ، وتكلم عليه فى أكثر من ثلاثين سطرا منها : قال عبد الرحمن بن أبى حاتم ، فى كتاب « العلل » (١٧١/٢) : سألت أبى وأبازرعة عن حديث « من دخل السوق .... » فقالا لى « هذا حديث منكر » وفى اجابة ابن القيم الرد على أوهام من صححه مال الحاكم ومن قلده من المعاصرين . .

س٧: يسأل / رمضان عبد المحسن عبيد ـ من العتامنة ـ منفلوط أسيوط عن صحة حديث « اذا سألتم الله فاسألوه بجاهى فان جاهى عند الله عظيم » .

جـ ٧ : الحديث : (لا أصل له) قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فى « القاعدة الجليلة » (ص ١٤١ ، ١٦١) : هذا الحديث كذب ليس فى شيء من كتب المسلمين التى يعتمد عليها أهل الحديث ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث » .

س٨ : ومن السائل نفسه : يقول ان عندهم من يفتى بالتوسل غير المشروع معتمدا على هذه الأحاديث ثم يسأل عن صحة حديث « اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا اليك ... » .

جـ ٨ : الحديث : (ليس صحيحا) وهو جزء من حديث أخرجه ابن ماجه (٢٥٦/١) ح (٧٧٨) وأحمد (٢١/٣) وفيه عطية العوفى : ضعيف حتى قال ابن حجر فى « التقريب » (٢٤/٢) : « يخطيء كثيرا كان شيعيا مدلسا » وقال فى كتابه « الطبقات » : « مشهور بالتدليس القبيح»

وأورده الذهبى فى « الميزان » (٣/٧٩) مبينا درجة هذا القبح فى التدليس حيث قال : قال أحمد : « عطية كان يأتى الكلبى ــ أحد الكذابين المعرفين بالكذب فى الحديث ــ فاذا روى عنه كناه أبا سعيد فيقول : قال أبو سعيد ». قال الذهبى : يعنى يوهم أنه الخدرى » حتى قال ابن حبان فى « الضعفاء » لا يحل كتب حديثه الا على التعجب » والحديث فيه اضطراب وله طريق آخر عند ابن السنى لم ترد الحديث الا وهنا على وهن لشدة ضعفها .

س ٩ : ومن السائل نفسه : عن صحة حديث دخول رسول الله ﷺ قبر فاطمة بنت أسد بعد حفره وأنه صلى الله عليه وسلم اضطجع فيه وقال : « اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ، ووسع مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى ، فانك أرحم الراحمين » .

ج ٩ : الحديث (ليس صحيحا) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه روح بين صلاح ضعيف . هكذا قال الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٩/٢٥٧) . ومن طريق الطبرانى أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٣/١٢١) . وروح بن صلاح ضعفه ابن عدى كما فى « الميزان » (٢/٥٨) .

وتساهل الحاكم وابن حبان لا يقام له وزن ولا يغتر بتوثيقهما أمام اتفاق عبارات أئمة الجرح على تضعيف هذا الرجل وبينوا أن السبب روايته المناكير . فمثله اذا تفرد بالحديث يكون منكرا لا يحتج به . والجرح هنا مفسر ، والقاعدة « أن الجرح يقدم على التعديل اذا كان مفسرا » .

١٠ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث : « لما اقترب آدم الخطيئة توسل الى الله بمحمد .... الى أن قال الله لآدم : ادعنى بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك » .

ج ١٠ : الحديث (باطل) هكذا قال الذهبى فى « الميزان » (٢/٥٠٤) وابن حجر فى « اللسان » (٣/٣٥٩) ولقد حققنا ذلك وخرجناه بالتفصيل فى « سلسلة الدفاع » رقم (٢) شوال ١٤٠٦ هـ .

البقية صفحة (٣١)

بالقرآن يستهزئون..!!

يقول ربنا تبارك وتعالى : « ولا تتخذوا آيات الله هزوا » ٢٣١ البقرة . والمؤمن اذا سمع آيات الله يستهزأ بها عليه أن يأتمر بما أمره الله به فى قوله تعالى : « وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره، انكم اذا مثلهم ، ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا » ١٤٠ النساء . ومعنى هذا أن الذى يستهزىء بآيات الله فهو فى عداد الكافرين أو المنافقين ، وكذلك الذى يسمع هذا الاستهزاء ويرضى به ، والجميع مأواهم جهنم وبئس المصير .

ان كان هذا الأمر لا يعرفه بعض الذين يتقلدون مناصب التوجيه والارشاد فى المجتمع العربى الاسلامى فتلك مصيبة . وان كانوا يعرفونه ورغم ذلك يهزءون بآيات الله فالمصيبة أعظم .

والموضوع أن مجلة أسبوعية تصدر فى السودان اسمها (الأشقاء) نشرت فى عددها الصادر يوم ١٤ ربيع الأول ١٤٠٩ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨ فى صفحات عنوانها (تسلية) نشرت ما يعتبر استهزاء بآيات القرآن . ونحن اذ ننقل للقارىء ما نشرته هذه المجلة نأسف اذ تخط أقلامنا ذلك الكفر . وما نقلناه الا ليقف القارىء أسلوبهم فى التسلية والحمد لله على أن ناقل الكفر ليس بكافر .

تحت عنوان (أشعب وسورة المائدة) قالت المجلة : نزل أشعب بقوم وكانوا يطعمونه الخبز والمخلل ولا يزيدون عليه ... فصلى بهم يوما الصبح فقرأ فى الركعة الأولى بعد الفاتحة : يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تطعموا أئمتكم كامخا بل لحما .. فان لم تجدوا لحما فشحما .. فان لم تجدوا شحما فبيضا .. فان لم تجدوا بيضا فسمكا .. فان لم تجدوا سمكا فلبنا .. ومن لم يفعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا .

وقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة : يأيها الذين آمنوا اطبخوا سكباجا ولا تعمضوه تحميضا ، ومن يفعل ذلك فقد افترى اثما عظيما .

فلما فرغ من صلاته جاءوه واعتذروا اليه من التقصير في حقه لأنهم لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل في ذلك قرآنا .

ولما سألوه في أي سورة هذه الآيات ؟ أجاب : في سورة المائدة .

انتهى ما نشرته مجلة (الأشقاء) الذين يبدو أنهم أشقاء للشيطان . أصبح القرآن عندهم مادة للتسلية والسخرية والاستهزاء . وينشرون ذلك على قرائهم ليزدادوا علما وثقافة ... لأن الصحافة — كما يعلم الجميع — لها تأثيرها على تشكيل وعي القراء وثقافتهم .

ولا نملك الا أن نذكر الذين يستهزئون بآيات الله بهذا الموقف الذي يواجهونه يوم القيامة حيث يقول ربنا تبارك وتعالى : « وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون . وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين . ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا ، فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون . فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين . وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم » ٣٣ — ٣٧ سورة الجاثية .

التوحيد *

---

* تشكر الأخت الفاضلة قارئة التوحيد سامية حمزة بالرياض بالمملكة العربية السعودية على قيامها بلفت نظرنا لما نشرته مجلة (الأشقاء) السودانية *

التوحيد والسلوك الإنساني

بقلم : محمود عبد الرازق

— ٤ —

(المقومات الشخصية لخير الناس)

وقفنا معا فى المقال السابق أمام حديث رسول الله ﷺ الذى أخرجه الامام أحمد عن درة بنت أبى لهب أن رجلا قام الى النبى ﷺ وهو على المنبر ، فقال يا رسول الله أى الناس خير فقال رسول الله ﷺ خير الناس أقرأهم وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم .

وقفنا أمام هذا الحديث لنتأمله ونتدبره ، فهو حديث يحدد مقومات خير الناس . وهو أيضاح يوضح أركان شخصية المسلم والتى فى اطارها يكون سلوكه وفى هذا الاطار تتحدد ضوابط السلوك الانسانى للمسلم باعتباره خير الناس .

(العلم اول مقومات شخصية خير الناس)

لنتأمل سويا هذا الحديث ونفقه ترتيب ألفاظه قبل تدبر معانيه . فهذا الترتيب له دلالته التى تنعكس على شخصية المسلم وتكونه من الداخل فتتقيم وجدانه على الكمال الانسانى الذى يتمثل فى فطرة الله التى فطر الناس عليها .

فاجابة النبى ﷺ بترتيبها هى . خير الناس أقرأهم وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم .

(خير الناس اقرأهم)

ولم لا يكون خير الناس أقرأهم وأول ما نزل من السماء رحمة

للناس (اقرأ) « سورة العلق » أى تعلم فالقراءة مفتاح العلم • فأول بناء فى شخصية المسلم خير الناس هو التعليم لكى يرتقى فى درجات العلم • فالانسان المسلم هو الانسان الذى صاغه القرآن الكريم • كلام الله عز وجل •

(العلم رحمة من الله)

والله عز وجل قد بين لنا فى القرآن الكريم أن من رحمته بنا أن علمنا القرآن • (الرحمن علم القرآن • خلق الانسان علمه البيان) • وأيضا سورة العلق (اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) •

(الجهل يستجلب غضب الله)

وبديهى أنه اذا كان العلم رحمة من الله فالجهل هو ضد العلم وضد الرحمة العذاب • فاذا كان العلم رحمة من الله فالجهل يستجلب غضب الله الذى هو من موجبات العذاب ونعوذ بالله من عذاب الله •

(المسلم يسير على نور من ربه)

والانسان المسلم هو الذى قبل رحمة الله عز وجل بايمانه بالقرآن• ومعنى ذلك ببساطة أن المسلم عندما آمن أخذ العهد والميثاق بأن يتعلم ما علمه الله • والعلم قراءة وكتابة •

لذلك فى سورة العلق (اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم) أى علم الكتابة من تكريم الله للانسان • فمن قعد عن العلم وركن الى الجهل فقد أبى رحمة الله ورفض كرامة الله •

فأول صفة للمسلم خير الناس هى صفة العلم •

(العلم يكون باسم الله)

فاذا كان الله هو الذى علم البيان وعلم بالقلم أى أن العلم من رحمة الله قراءة وكتابة • فهو الذى خلق ••• وهو الذى يعلم من خلق (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) سورة الملك آية ١٤ •

فاذا أردنا العلم النافع فلنرجع الى خالقنا الذي خلقنا وعلمنا ٠

وأول من تلقى العلم عن ربه هو أبو البشر آدم عليه السلام ٠ وقد تعلم عن ربه ليعلم ذريته جيلا بعد جيل ٠ فينتقل العلم مـــن جيل الى جيل ٠ الجيل السابق يعلم اللاحق ولو سار الأمر بهذه البساطة لكان الأمر هينا يسيرا ٠ ولكن الشيطان استطاع أن يتدخل ويلقى بالشبهات والشـــكوك فى العلم الذى تلقاه آدم عن ربه عز وجل ٠ وكلما تباعدت الأجيال كلمـــا كان للشيطان قـــوة فى التشكيك والتلبيس على النـــاس ٠ لذلك فان الله عز وجل تعهد ذرية آدم عليه السلام بالرسل والأنبياء ليصحح ما يفسده الشيطان من علم الله للناس ٠

(العلم يجب أن يكون فى ظلال عقيدة التوحيد)

قصة خلق آدم عليه السلام وتحدى ابليس اللعين له ولذريته مـــن بعده تعطينا دلالات مهمة بل تعطينا الأساس الذى ينبنى عليه العلم فى ظلال عقيدة التوحيد ٠

قال الله عز وجل واذ قال ربـــك للملائـــكة انى جاعـــل فى الأرض خليفة ٠ قالوا أتجعل فيها من يفسد فيهـــا ويسفك الدماء ونحن نســـبح بحمدك ونقدس لك ٠ قال انى أعلم ما لا تعلمون ٠ وعلم آدم الأســـماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأســـماء هؤلاء ان كنتـــــم صادقين ٠ قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) سورة البقرة ٣٠ ــ ٣٣ ٠

وقبل أن نقف على الدروس التى نستفيدها من هـــذه الآيات لكى توضح لنا أن العلم يكون باسم الله ــ تعال معى نقـــرأ الآية السابقـــة على هذه الآيات فهى تعطينا مفتاح الأمر ٠

يقول الحق سبحانه وتعالى فى الآية ٢٩ من سورة البقرة (هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم اســـتوى الى السماء فسواهن ســـبع سموات وهو بكل شىء عليم) ٠

يؤخذ من هذه الآية بكل يسر وسهولة الآتى :

١ ــ أن الله أبدع الكون ليعمره الانسان ٠

٢ ــ خلق ما فى الأرض جميعا للانسان (خلق لكم) •

وهنا يجب على الانسان أن يسأل نفسه (لماذا خلق الله لى ما فى الأرض جميعا) ؟!!

والانسان مخلوق مثله مثل الأرض وما فى الأرض والسموات • ولا يمكن للمخلوق أن يصل الى معرفة ارادة خالقه الا اذا قال الذى خلق وسخر ودبر • اذن فاذا سأل الانسان فمن الذى يجيب ؟! قطعا الذى خلق هو الذى يجيب •

والخالق سبحانه وتعالى أجاب وحدد تحديدا قاطعا لمهمة الانسان فى الوجود فى سورة الذاريات الآية (٥٦) (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) •

فالانسان خلق لتحقيق العبودية لله عز وجل ومعنى تحقيق العبودية هو تحقيق ارادة الله عز وجل فى خلقه • وما فى الأرض من خلق الله ومسخر للانسان • أى أن مهمة الانسان هى أن يحقق ارادة الله وبعد هذا البيان السريع ننتقل الى الآية التالية التى تتحدث عن خلق آدم وتعليمه •

(الله هو الذى هيأ الكون للانسان)

(فهو الذى يعلم الانسان كيف يستفيد منه)

فالآيات فى سورة البقرة من الآية ٣٠ حتى ٣٣ توضح ذلك (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة) أوردت كتب التفاسير آراء مختلفة للعلماء عن المقصود بكلمة خليفة :

ــ فقيل خليفة يخلفه سبحانه وتعالى فى عمارة الأرض بالعدل والتوحيد وتنفيذ أحكام الله بين أهلها • والمراد به آدم عليه السلام ومن يتأهل لمنصب تلك الخلافة من ذريته من الرسل والأنبياء ودعاة الاصلاح من أتباعهم والحكام العادلين •

ــ وقيل معنى الخليفة النوع الانسانى كله أى يخلف بعضه بعضا

فى الحياة على ظهر الأرض والقيام بعمارتها كما فى قوله تعالى (وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم) الآية الأخيرة من سورة الأنعام • أى يخلف بعضكم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل •

ونقول انه ما المانع من الأخذ بجميع هذه المعانى معا بأن يكون الأنسان خليفة فى عمارة الأرض بالعدل والتوحيد وتنفيذ أحكام الله • وأن هذا الانسان له أجل محدود يخلف بعضه بعضا فى الحياة جيلا بعد جيل • فمن الذى علمك هذا ؟!!

لا أظنك تقول غيرها وهى كلمة واحدة انه الله وبكلمة واحدة لا اله الا الله •

والى اللقاء فى استخلاص باقى الدروس فى آيات قصة خلق آدم عليه السلام ليكون العلم باسم الله •

محمود عبد الرازق

بقية (أسئلة القراء عن الأحاديث)

ملحوظة : لكثرة السائلين عن صحة أحاديث التوسل أجبنا عليها جميعا حتى لا يتخذها أصحاب البدع حجة للتوسل غير المشروع • ومجلة التوحيد دائما تبين فى أعدادها التوسل المشروع بأنواعه وهى — ١ — « التوسل بأسماء الله وصفاته » ٢ — « التوسل بعمل صالح قام به الداعى » — ٣ — « التوسل بدعاء الرجل الصالح » وهذا ما جاء به الكتاب والأحاديث الصحيحة من السنة المطهرة •

س ١١ : يسأل / رمضان العزب كلية أصول الدين فرع المنصورة — قسم حديث وتفسير عن صحة حديث « المؤمن كيس فطن حذر » •

ج ١١ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه القضاعى والديلمى كما فى « المقاصد » ح (١٢٢٤) وأورد الذهبى هذا الحديث فى « الميزان » (٢/٢١٧) من وضع سليمان بن عمرو النخعى الكذاب والحديث سبق تحقيقه فى « سلسلة الدفاع » رقم (١٧) بالتفصيل ، هذا برغم شهرته على ألسنة العامة •

على ابراهيم حشيش

الثقة : ضوابطها ونواقضها
عند علماء الحديث

بقلم : محمد عبد الحكيم المتاخي

(٢) نـواقض الثقـة

هذه ضوابط الثقة — مرت بنا — تعطينا دلالة كافية على دقة أهـل الحديث واخلاصهم فى وضع قواعد الثقة حفاظا على سنة رسول الله ﷺ وفيما يلى نلخص نواقض هذه الثقة ومن أولئك الذين طرح أهل الحديث ثقتهم منهم وما موقعهم من الاحتجاج بهم أو قبول روايتهم ؟

يقـول الامام أحمد بن حنبل : —

« يكتب الحديث عن الناس كلهم الا ثلاثة : صاحب هوى يدعـو اليه ، أو كذاب ، أو رجل يغلط فى الحديث فيرد عليه فلا يقبل » .

وهذا النص من الامام أحمد — رحمه الله — يرشد الى رد رواية ثلاثة أصناف من الرواه هـم —

١ — صاحب البدعة اذا كان داعيا اليها .

٢ — المشتهر بالكذب .

٣ — غير الضابط اذا أصر على غلطه ولم يرجع .

وسنفصل — ان شاء الله — القول فى هؤلاء بدافع الاطلاع عـلى كلام طائفة من علماء الحديث فى الأصناف التى ردوا حديثها ونستطيع أن نلخص القول فى المردودة روايتهم ونقسمهم الى الأنواع التالية : —

(أ) الفاســـق :

وهو الذى يظهر منه الفسق ويجاهر به ، وقد كان ابن كثير رحمه

الله يتوسع في رد أهل الفسق متابعا في ذلك ابن الصلاح • وكان شعبة ابن الحجاج رحمه الله من المتشددين في الجرح ، وفي رد رواية أهل المعاصي حتى لقد أفرد الامام الحافظ ابن أبي حاتم السجستاني جزءا خالصا في كتابه (الجرح والتعديل) له ولرأيه في الرجال ، ويبدو لي من مطالعة آرائه أنه ربما رد رواية الرجل لأنه رآه على المعصية ولو مرة في حياته ، فقد رد رواية رجل لأنه رآه يطفف وهو الذي سئل في المنام : أي الأعمال وجدت أشد عليك ؟ قال : التجوز في الرجال ! يعني (التساهل في قبول روايتهم) ولكن ربما بدا لنا أيضا أن هذا المنهج لم يرق لكثير من أهل هذه الصناعة ، لأن الرجل يخطيء ويصيب • (ومن منا لم يظلم نفسه) وانما ردوا نوعين من أهل المعاصي :

١ — من كثر فسقه وفشا •

٢ — الكذاب •

قال الخطيب : (لما كان كل مكلف من البشر لا يكاد يسلم من أن يشوب طاعته بمعصية لم يكن سبيل ألا يقبل الا طائع محض الطاعة ، لأن ذلك يوجب ألا يقبل أحد ، وهكذا لا سبيل الى قبول كل عاص لأنه يوجب ألا يرد أحد) •

وأكثر المحدثين عن قبول رواية التائب من فسقه ، الا الكذب على رسول الله ﷺ ، فقد ردوا حديثه حتى لو تاب من ذلك • قال ابن كثير : التائب من الكذب في حديث الناس تقبل روايته ، خلافا لأبي بكر الصيرفي • ويوهم كلام ابن كثير أن أبا بكر الصيرفي قد رد حديث التائب من الكذب في كلام الناس ، وهكذا فهم ابن الصلاح قبله ، غير أن الشيخ العراقي تفطن الى أن الصيرفي لم يقصد ذلك ، وانما قصد الكاذب على النبي ﷺ خاصة ، فعبارة الصيرفي هي : (كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر) فقوله (من أهل النقل) يدل على أن الكاذب من المحدثين ، وأن الكذب هو الكذب على النبي خاصة • وقد أطبق العلماء على رد حديث الكاذب على النبي ﷺ وقالوا : (لا تقبل روايته أبدا) • وقال السمعاني : (من كذب في خبر

واحد وجب اسقاط ما تقدم من حديثه) الا أن النووى خالف واختـــار قبول روايته وشهادته) •

والراجح قول جمهور العلماء فى ذلك ، فان الكذب على النبى ﷺ ليس كالكذب على غيره ، كما قال ﷺ (ان كذبا على ليس كالكذب عـــلى أحد) ، ومن العلماء من كفر متعمد الكذب على النبى ﷺ ، وهو بهـــا أولى •

(ب) المعيب فى حفظه عيبا شديدا :

فالصدوق الذى عنده أوهام أو فى حفظه شىء من الخطأ هذا مقبول الرواية ــ كما قلنا فى حديثنا عن (درجات التوثيـــق) خصوصـــا فى المتابعات أما الذى يتعدى أمره مجرد وجود بعض الأوهـــام الى عيـــب قادح فى حفظه فهو مردود الرواية فى حالة انفراده بالحديث ومن هـــذه العيوب التى تقدح فى الحفـــظ :

١ ــ سوء الحفظ وكثرة الأوهـــام :

هو قدح فى حفظ الرجل لا فى صدقه فقد يشغل المـــرء شواغل عن تجويد الحفظ فيكون صالحا فى دينه ولكن مردود الحديث لسوء حفظـــه وقد رد العلماء رواية قوم كثيرين من صالحى الأمة لسوء حفظهم مثـــل أبى حنيفة : فقد اتفقوا على صلاحه وورعه فيما نعلم حتى وثقه ابـــن معين ولكن ضعفه العلماء لأنه (سىء الحفظ) وقـــد قال النسائى (ليس بالقوى فى الحديث) وكذلك قولهم فى شهر بن حوشب : (صدوق كثير الارسال والأوهـــام) •

٢ ــ مخالفـــة الأثبـــات :

والراوى الحافظ مقبول الحديث الا أنه حين يخالف من هو أثبـــت منه فى حديث بعينه أو أحاديث بعينها ترد هذه الأحاديث وأما اذا كـــثر منه ذلك عد سبة فى حفظه وقد تفطن علماء الحديث الى هذه العلة الدقيقة فى بعض الرواة مثل محمد بن ثابت العبيدى ويحيى بن عثمان ويزيـــد

ابن عبد الملك العدوى • وعبارة تضعيف هؤلاء أن يقول أهل الحديث فى أحدهم « لا يتابع على حديثه » ، « عنده مناكير » ، « يكثر من مخالفة الأثبات » ، وغير ذلك •

٣ ـ الاختلاط :

وهو آفة تصيب الراوى فتقلب موازين ضبطه ويكون ذلك بأحد سببين : كبر السن أو ضياع الكتب التى كان يحدث منها •

فالحافظ يكبر سنه أحيانا فيذهب غير قليل من عقله ، فيضطرب ضبطه ، ويختلط حفظه • وممن اختلط فى آخر عمره عطاء بن السائب التابعى ، قال ابن الصلاح : « عطاء بن السائب اختلط فى آخر عمره ، فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه مثل سفيان وشعبة ، لأن سماعهم منه كان فى الصحة ، وتركوا الاحتجاج بمن سمع منه آخرا » والحق أن سفيان وشعبة من الأكابر فقط هما من سمع منه قبل الاختلاط ثم انظر الى هذه الدقة المتناهية فى التفريق بين من سمع قبل الاختلاط وبعده •

والى جانب كبر السن هناك سبب آخر للاختلاط هو ضياع الكتب بالنسبة لمن كان يحدث منها ، ومن هؤلاء ابن لهيعة المصرى كان يحدث من كتب فاحترقت فصار يحدث من حفظه فلا عبرة بحديث من سمع منه بعد ضياع كتبه •

جـ ـ المبتدع (صاحب البدعة)

والبدعة فى تعريف ابن حجر « هى اعتقاد ما أحدث على خلاف المعروف من النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا بمعاندة بل بنوع شبهة »

وقد نقل النووى اتفاقهم على رد رواية صاحب البدعة المكفرة ولكن يبدو أن النووى رحمه الله كعادته لم يكن دقيقا فى نقل الاجماع • كعادته فقد خالف الجمهور علماء كابن دقيق العيد ـ الذى لا يعرف شيئا اسمه بدعة مكفرة فيقول « انه لا نعتبر المذاهب فى الرواية ، اذ لا نكفر أحدا من أهل القبلة الا بانكار قطعى من الشريعة •••» وهذا مذهب الشافعى حيث يقبل شهادة أهل الأهواء » ويصرح ابن حجر رحمه

الله بقوله « والتحقيق أنه لا يرد كل مكفر ببدعته ، لأن كل طائفة تدعى أن مخالفيها مبتدعة ، وقد تبالغ فتكفر مخالفيها » ثم يقول « والمعتمد أن الذى ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة » وكلام ابن حجر هذا جيد فى موضعه ، فلا فرق بين ما يسمى البدعة أو غيره ، ولا فرق بين الداعى لبدعة وغير الداعى لها ، مادام مسلما صدوقا لم يتهم بكذب ولا استباح الكذب ، ومن ثمة رأينا كتب الصحاح لا تتحرج أن تروى عن مبتدعين بدعا مكفرة على مذهب النووى — ودعاة اليها فالبخارى يروى عن عمران بن حطان داعية من الخوارج له شعر فى مدح قاتل على رضى الله عنه ، ونرى الحافظ الذهبى يقول فى ترجمة (ابان بن تغلب) وكانوا ردوا روايته لتشيعه ، قال « شيعى جلد ، لكنه صدوق ، فلنا صدقه ، وعليه بدعته » وقد احتج مسلم بأبان بن تغلب ، وقد أورد صاحب « المراجعات » أسماء مائة رجل من الشيعة احتج بهم أصحاب الكتب الستة ، على أن من أهل البدع من ربما استجاز الكذب على غيره واستحله ، فان كان فيهم هذا فلا نعلم خلافا يصح فى ترك حديثه ، لأن مدار الرواية على الصدق والكذب ، لا فرق بين الداعية فى ذلك وبين غيره :

د — المدلس ::

والتدليس فى اللغة : اخفاء البائع عيب السلعة من المشترى ، وهو من الدلسة : الخديعة ، ولعله من الدلس — بالتحريك — وهو اختلاط الظلام ، وهو فى الحديث الغش فى الاسناد لاخفاء عيبه .

والتدليس أنواع متعددة ربما جمعها ثلاثة أنواع كبيرة ذكر ابن الصلاح اثنين منها وهى : —

١ — تدليس الاسناد :

وهو أن يروى الراوى عمن سمع منه بعض ما لم يسمع منه ، أو عمن عاصره ولم يلقه أو يسمع منه حديثا بلفظ يوهم أنه سمع منه هذا الحديث ، كأن يقول (عن فلان) أو (قال فلان) ونحو ذلك ، فهى ألفاظ ليست صريحة فى أنه حدثه أو سمع منه ، وانما توهم ذلك ايهاما ، ومن

ذلك ما يروى عن سفيان بن عيينة أنه قال فى مجلس : (قال الزهــرى) فقيل له : أسمعت منه هذا ؟ قال : حدثنى به عبد الرزاق عن معمــر عنه » وقد اتهم بتدليس الاسناد قوم عفى عن بعضهم لامامته وعدم قصــده التمويه كابن عيينة والزهرى وسعيد بن أبى عروبة ، وكانوا يقــولون : هؤلاء تدليسهم لا خطر فيه •

٢ ــ تدليس الشــيوخ :

وهو أن يأتى الراوى باسم الشيخ أو كنيته على خلاف ما اشتهر به « تعمية لأمره ، وتوعيرا للوقوف على حاله » ، وقد اشتهر به رجال منهم ابن مجاهد صاحب السبعة فى القراءات ، فيروى عن أبى بكر محمــد بن حسن النقاش المفسر ــ وكان ضعيفا فيقول (حدثنا محمد بن ســند) نسبة الى جد له •

وأما الثالث : وهو شر أنواع التدليس وآفتها فهو تدليس التسوية وهو أن يسمع الحديث من شيخ ضعيف أو متهم فيســقطه من الاســناد فيصير الحديث عن ثقة ، فيحكم له بالصحة • وهو تغرير وغــش فى الدين ولكن هيهات فقد فضح أهل الحديث أقطاب هذا اللون الدنىء من التدليس وشهروا بهم ، ومنهم (الوليد بن مسلم) و (أبو الزبــير محمــد بــن تدرس) • وقد ذم العلماء هذا التدليس وبينوا جريمة مرتكبه ، فقــال الشافعى « التدليس أخو الكذب » وقال شعبة « لأن أزنى أحب الى من أن أدلس » وقد فرق أكثر العلماء بين رواية المدلــس التى يصرح فيهــا بالســماع وروايته التى يعنعنها فيرهــم الســماع ، فقــالوا : اذا قال المدلس (حدثنا) قبلنا حديثه ، وان قال « عن فلان » أو « قال فلان » رددناه ، وأكثر ما يمكن قوله تعليقا على ذلك هو أن تدليــس التســوية لا نستطيع قبول أقطابه حتى اذا صرحوا بالتحديث ، لأنه غش ، والغش فسق وخارم للمروءة •

ه ــ المجهــول :

ولكن من رواة الحديث رجالا لم يشتهروا بتوثــيق ولا تجريــح ،

فهناك من لم يعرف سوى اسمهم بل هناك من لم يعرف حتى اسمه وهؤلاء هم المجاهيل ، والواحد مجهول • والمجهول نوعان : مجهول عين ، ومجهول حال •

الأول من لم نعرف من هو ؟ أو لم نعرف شيئا عنه يعرفنا من هو بالتحديد •

والثاني : من عرفنا اسمه وبعض أخباره ، لكن لم ينقل من أهل الحديث عنه جرح أو تعديل فهو مجهول (الحال) •

وعلماء الحديث على أن حديث المجهول لا يعتد به ، ما دمنا لا نعرف حال رواية من الثقة • وهذا هو الصواب ان شاء الله تعالى — وخالف ابن عبد البر وابن حبان فوثقا المجهول حتى يثبت جرحه معتمدين فى ذلك على حديث (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله) • وهذا عندهما توثيق من النبى ﷺ لحملة الحديث ورواته بعلمة • ولكن علماء الحديث يضعفون هذا الحديث لأن فى اسناده معان بن رفاعة وقد تركوه ، ثم ابراهيم بن عبد الرحمن وهو مجهول ثم انه ليس صحابيا ، فوجب أن يكون الحديث منقطعا فالحديث ثلاث علل : ١ — ضعف معان ٢ — جهالة ابراهيم ٣ — الانقطاع •

ومن أجل ذلك تواتر المنع من قبول رواية المجهول وقد استثنى ابن كثير « اذا كان فى عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير ، فانه يستأنس بروايته » وانما الذى نختاره أقسط وأقصد هو رد الرواية عن المجهول بعامة لأن المعرفة هى أساس الثقة ، تمشيا مع الضوابط العظيمة التى ألهم الله علماء الحديث تلك التى ألمحنا اليها والتى توحى بمدى تسديد الله لعلماء هذه الأمة وحفظه لدينه ، ولله الحمد من قبل ومن بعد •

اللهم اغفر زللنا وسوء قولنا وغفلة قلبنا ونفع بهذا العلم المخلصين من عبادك •

محمد عبد الحكيم القاضى

مصر — المنيا — مدرسة المنيا الثانوية للبنات

المريض والصيام

بقلم: الأستاذ الدكتور/ أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات
كلية طب جامعة الاسكندرية

الجزء الأول : تعريف المرض والمريض

أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين صراحة وبوضوح فى كتابه العزيز بالصيام طوال شهر رمضان من كل عام . ولكنه جل جلاله رخص بالافطار فى رمضان للمريض والمسافر .

والهدف من هذه الدراسة هو :

١ – تحديد معنى المرض والمريض ، والفرق بينهما وبين الصحة والصحيح .

٢ – تحديد نوع المرض والمريض الواجب أو الجائز اعتبارهما أهلا لرخصة الافطار .

٣ – تحديد من الذى يأخذ قرار الأفطار من عدمه .

أولا : المرض فى القرآن المجيد

ذكر الله سبحانه وتعالى المرض والمريض فى كتابه العزيز فى المسائل الآتية :

١ – مرض الأبدان : وجاء ذكره فى الصيام وذلك فى سورة البقرة : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ، لعلكم تتقون . أياما معدودات . فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر . وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين . فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم أن كنتم تعلمون . شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر • يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر • ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم) ولعلكم تشكرون » (٢ : ١٨٣ ـ ١٨٥) •

وجاء ذكر مرض الأبدان فى مسائل أخرى هى : التيمم ، والحج ، والقتال ، والأكل فى البيوت ، والشفاء ، والصلاة ليلا • (١) وهى مسائل لا تدخل فى موضوع البحث الحالى ، ولو أن جميع أمراض الأبدان المذكورة فى القرآن تشارك مثيلاتها فى الصيام فى نتائج بحثنا هذا وفى تحليلاته وتطبيقاته •

ب ـ مرض القلوب : بعض اللغويين يفضل مرض مرضا (بسكون الراء) لا مرضا (بفتح الراء) فى أمراض القلوب المذكورة فى القرآن ، ولو أن (مرض ـ بسكون الراء) لغة قليلة الاستعمال • قال الأصمعى قرأت على أبى عمرو بن العلاء : فى قلوبهم مرض (بفتح الراء) فقال لى مرض يا غلام أى بالسكون ، والفاعل من الأولى مريض ، وجمعه مرضى ، ومن الثانية مارض ٢٠) وقال مثل ذلك صاحب لسان العرب •(٣) ومرض القلوب هذا مثل قوله تعالى فى سورة البقرة : فى قلوبهم مرض •• (٢ : ١٠) ، وفى عدة آيات أخرى •(٤) •

وليس ذلك المرض الذى فى القلوب طبعا المرض العضوى الذى ينتاب أحشاء جسم الانسان ، والذى يعرفه أطباء القلب ، فهو لا يصيب عضلة القلب ولا صماماته ، ولا شرايينه التاجية ، ولا توصيلاته العصبية الكهربائية ، وانما هو مرض فى النفس • ومن تتبع تلك الآيات ، ومحص سياقها ومفاهيمها خرج من نظراته هذه بأن المرض النفسى المعنى هنا يخص الايمان • وأنه يخرج القلب عن صحته ، ويهزه هزا عنيفا ويجعل المريض به لا يتفاعل مع الايمان ، ولا يتقبله ، ولا يمتزج به ، ولا يشعر بحلاوته ، ولا ينعم بطمأنينته ، ولا تسرع نبضات قلبه ولا تقوى ولا تشتد مع ذكر الله ، ولا يشعر هذا المريض بخفقان فى صدره فى موضع قلبه خوفا من الله • ولذلك فان مريض القلب هذا شديد البؤس

فى هذه الحياة الدنيا والعياذ بالله ، فاذا تعرض لفتنة طارئة ، أى لامتحان أو اختبار ، ولو كان من النوع السهل اليسير ، انحــرف عن اســتقامته التى يتظاهر بها ويتباهى ، وتعرى من صلاحه المزيف الذى يبديه للناس عامة ، فلا يتورع أن يؤذى المسلمين ، وأن يفر فى الشدائد ، وأن يصبو الى نساء لا يحــللن له ، وأن يغــش الناس ويخدعهــم لأكل أموالهــم بالباطل ، وان كان مكسبا قليــلا •

ومجمل قول شيوخ المفسرين والمعلقين التى رجعت اليهــم فى هــذا البحث ، أن مرض القلوب هذا يخرجها عن صحتها ، وهى طبعا وضــمنا صحته الايمانية ، ويكون ذلك بأشياء شتى هى النفاق والجهل والجــبن والبخل والعقيدة الفاسدة والجحود والتقصير والشك وغيرها من الصفات السيئة والرذائل التى يمكن أن تصيب الصحة الايمانية للقلــب مفــردة أو مجتمعــة • (٥)

وبهذا المفهوم ربما جاز لنا التعبير طبيا عن هذا المرض القلبى بأنه عقدة نفســية ايمانية ، وتفصيل أسبابها واعراضها ونتائجها ومضاعفاتها وعلاجها وشفائها وارد فى الذكر الحكيم ، وتوجيهات وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ثانيا : التعريف القرآنى والنبوى

لم أعثر فى آيات الله البينات فى القرآن المجيــد ، ولا فى أحاديث رسوله الكريم ﷺ ، على أى تصريح يمكن أن يعتبر من قريب أو بعيــد تعريفا للمريض أو الصحة أو المرض •

وتجدر ملاحظة أن الفقرة الخاصة بالمرض فى الآيات التى نزلت فى الصيام وجه الله فيها كلامه الحكيم للمريض شخصيا دون سواه : فمن كان منكم مريضا أو على سفر ، ومن كان مريضا أو على سفر •

ثالثا : التعريف الفقهى

يمكن اختصار ما قاله المعلقون والمفسرون والفقهاء فى تحديد معنى

الصحة والمرض والمريض بأن أقوالهم لم تنقص فى شىء أو تزد عن اجتهادات ومباحث اللغة كما هو مبين فى الفقرة التالية • وعلى سبيل المثال فقد أورد القرطبى عبارة ابن فارس اللغوى فقال : المرض كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة ، من علة أو نفاق أو تقصير • وقد حاول ابن فارس فى هذا التعريف الجمع بين مرضى القلب والبدن ، ولكنه ان نجح اجمالا ، أخفق توضيحا وتحديدا لكل من المرضين ، وأتى بتعريف مبهم عام شامل لا يساعد طالب الفتوى ولا من يحاول أن يفتيه • (٦)

وهناك أيضا محاولة الفخر الرازى الذى قال فيها : المرض عبارة عن عدم اختصاص جميع أعضاء الحى بالحالة المقتضية لصدور أفعاله سليمة سلامة تليق به • (والفخر الرازى مشكور على محاولته التى لم تصب ما يرجوه المؤمن من الوضوح والتحديد ، والتى خرجت أشد ابهاما من بقية التعريفات اللغوية •(٧)

رابعا : التعريف اللغوى

معاجم اللغة ، العربى منها والأجنبى ، يصعب الحصول منها على تعريف علمى للمريض أو للمرض • فمعاجم اللغات الأجنبية الشائعة ، وهى الانجليزية والفرنسية والألمانية ، تسمى المريض بمرادف للكلمة العربية (الصابر) • أى أن المريض انسان يعانى من أزمة أو محنة فى صحته ، ولابد له من الاستسلام لما يعانيه من شكوى ، سواء فى ذلك كانت ألما أو غيره من الأغراض ، كما أنه يجب عليه الصبر ولو هلك ، فالمرض والموت والشفاء كلها من عند الله • وهى تسمية جميلة وقديمة تنم عن عمق الايمان ، والمبالغة فى الاستسلام لارادة اللهَ • الا أن المعنى يشوبه أيضا اليأس من الشفاء المؤدى الى عدم الأخذ بالأسباب ، والبحث عن العلاج ، واللجوء الى الله طمعا فى الشفاء •

وهذه التسمية توضح ما يخالط الرسالات السماوية المحرفة من مذاهب جبرية • الا أنها لا تعكس أبدا ما تفشى من ضلال فى البلاد التى تستعمل هذه اللغات الثلاث ، والتى تتبع العالم الأول الذى يفاخر

بحضارته العالمين الثانى والثالث لتخلفهما وجهلهما وفقرهما . مع أن العالم الأول هذا ممتلىء بفوضى العقائد ، ويخلط مرير فى العلاقات الانسانية ، وبانعدام الانسانية فى هذه العلاقات الانسانية ، وبتدهور فى الأخلاق والمثل العليا .

وتوجد فى اللغات الأجنبية تسميات أخرى للمرض والمريض لاتمت الى التعريف العلمى بأية صلة ، مثل الاسم الانجليزى للمرض الذى يعنى بالعربية (عدم الشعور بالراحة) ، ومثل التسمية الفرنسية ومعناها (الاصابة بشر) . وهى تسميات ولا شك قديمة ، وتعبر عما يشعر المريض فى نفسه .

أما تعريف المرض فى هذه المعاجم الأجنبية فهو أيضا غير دقيق ولا يفيد الا أن المرض معناه : خروج الجسم عن حالته الصحية الطبيعية (٨)

المعاجم العربية لا تشذ عن المعاجم الأجنبية قليلا أو كثيرا فى عدم مقدرتها على تحديد معنى المريض أو تعريف ما هو المرض ، أو بيان ما هى صحة البدن .

فاذا فتحنا معجم لسان العرب لابن منظور ، تحت مادة المرض وجدناه يقول : المريض معروف . والمرض السقم ، ونقيض الصحة . أما اذا نظرنا الى مادة (سقم) وجدناه يقول : السقام والسقم المرض . وتحت مادة (صحح) يوجد ما نصه : الصح والصحة والصحاح خلاف السقم وذهاب المرض (٣) .

وهكذا تدور هذه الكلمات الثلاث فى دائرة مقفلة ، فهى لا تنتهى ، وهى مظهر واضح للمثل القائل : فسر الماء بعد الجهد بالماء !

والمصباح المنير يقول : مرض الحيوان مرضا من باب تعب ، والمرض حالة خارجة عن الطبع ، ضائرة بالفعل ، ويعلم من هذا أن الآلام والأورام أعراض عن المرض . وقال ابن فارس : المرض كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة ، من علة أو نفاق أو تقصير فى أمر . (٢) وظاهر من ذلك أنه يحاول التوفيق بين مرض القلوب الايمانى ، ومرض الأبدان ، وأنه ترك « حد » الصحة دون تحديد .

والقاموس المحيط للفيروز بادى يقول : المرض اظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها • ولا يوجد ذكر للمريض قط ، كأنه اعترف ضمنا مثل ابن منظور بأن المريض معروف وكفى ، فهو لا يستحق حتى أن يذكر • كما أنه لا يوجد تحت أية مادة فى القاموس المحيط تحديد علمى دقيق أو غير دقيق لصفاء الطبيعة واعتدالها ، أو لاظلامها واضطرابها (٩) •

أما المؤلفون المتخصصون أو الشبه متخصصين فى شرح ألفاظ القرآن ، أو فى الربط بينها وبين المسائل الطبية ، فلم يأتوا بايضاح أكثر مما جاء فى معاجم اللغة فى محاولتهم تعريف المرض والمريض والصحة والخروج عن حدها • ولينظر القارىء ان أراد مزيدا من الدراسة فى ما قاله الراغب الأصفهانى ، (١٠) وابن قيم الجوزية ، (١١ ، ١٢) وعلى محمد مطاوع (١٣) •

من هذه الدراسة يتضح لنا أن المعاجم اللغوية ، الأجنبى منها والعربى على حد سواء لا تسعف الباحث عن معانى ألفاظ المريض أو المرض الواردة فى كتاب الله العزيز ، وكل ما مكنها أن تقوله هو أن المرض نقيض الصحة ، وأنه خروج جسم الانسان عن حالته الطبيعية • وكل هذا صحيح ، ولكنه غير واضح للمريض ، أو لمن يتجه اليهم من الناس علماء فى الدين أو الطب ، ليعرف هل عليه صيام أم لا ، لأن هذه الكتب لم تتمكن ، ولم تكن لها أن تتمكن ، من تحديد الحد الفاصل بين الصحة والمرض ، ولا من وضع مقياس لكل منهما • وقد سبق لمحمد عبد الله دراز أن وصف عجز كتب اللغة عن التعريف العلمى الدقيق لمعانى الكلمات بقوله : اننا لا يجب أن نحمل هذه المعاجم أكثر من الأهداف التى وضعها أصحابها لأنفسهم عند تأليفها ، فهى انما وضعت لضبط الألفاظ لا لتحديد المعانى (١٤) •

خامسا : التعريف الطبى العلمى

سبق أن كتبت بحثا مخصصا لهذا التعريف ويمكن أن يرجع القارىء اليه لمزيد من الاطلاع (١٥) •

واليكم المجمل : اذا ما بدأ طالب الطب دراسته فى كليته ، فـأول ما يتعلمه هو كل ما يمت الى الانسان الصحيح البنية بصـلة . فيتعلـم تركيب جسم الانسان (علم التشريح) ، وتكوين أجزاء بدنه كما تبدو عند فحصها بالمجهر (التشريح الميكروسكوبى أو علم الأنسجة) ، وقوانين السكون والحركة وتحميل الأثقال على جسـم الأنسـان (الميكانيـكا والاستاتيكا والديناميكا الحيوية) . وبما أن هذا الجسم يحتوى عـلى سوائل فى حركة دائبة ومضخة تدفعها هى القلب ، فهو يدرس أيضـا قوانين السوائل ، وهذه الدراسات تكون فى مجموعها علم الطبيعة الحيوية أو الفيزيا الحيوية . ويجب اضافة كلمة (حيوية) لأن قوانين الأجسام الحية تختلف كثيرا عنها فى الأجسام الميتة ، ويجب مراعاة أن هذه العلوم يجب أن تضاف الى أسمائها صفتها الآدمية حيث أنها تختلف فى الانسان عنها فى النبـات وفى الحيـوان . فيقال علم التشريح البشرى ، وعـلم الطبيعة الحيوية البشرية مثلا . وتتشعب علوم دراسة جسم الانسـان الطبيعى الى جميع شعب المعـرفة فتشمل عـلوم الحـرارة والضـوء والاشعاع غير المرئى والصوت والكيمياء والكيمياء الطبيعية والكهـرباء الحيوية والهندسة الحيوية والنفس البشرية السـوية ، الى غير ذلك من العلوم التى تستغرق دراسة أسسها — لا تفاصيلها — سنوات دراسية ثلاث . أما التفاصيل فتترك دراستها لفروع التخصص بعد حصـول الطبيب على درجته العلمية الجامعية الأولى المسماه بكالوريوس ، ويسمى اذ ذاك (طبيب الأساس) ، لا ممارس عام أو طبيب عام كما هو شائع بين جمهور الناس . وبعد ذلك يتم تخصصه فى سنتين أو أكـثر فيصبح أخصائيا فى الممارسة العامة أو طبيبا باطنيا للقلب ، أو جراحا للقلـب ، أو طبيبا باطنيا للرئة ، أو جراحا للرئة ، أو طبيبا باطنيـا للأعصـاب ، أو جراحا للأعصا ب، الى غير ذلك من التخصصات الكثيرة ، والتى تزيد أعدادها يوما بعد يوم ، بسبب الزيادة المطردة السريعـة فى المعرفـة ، وقصور مقدرة عقل الانسـان — بما فى ذلك الطبيب — على اسـتيعاب المعارف الطبية والجراحية ، بما فى ذلك العلوم الداخلة فى تخصصه ، مما يؤدى باستمرار الى تفتت الاختصاصات الى تخصصات أدق ثم أكـثر دقـة .

أقول أن طالب الطب يدرس أولا فى سـنوات ثلاث كل ما يمت الى علوم الجسـم البشرى الطبيعى بصـلة ثم يركز لسـنوات أربع على الأمراض التى تصيب جسم الانسان وكل عضو أو جزء منه على حدة • ولايمنح الدرجة العلمية ولايصرح له بمزاولة مهنة الطب الا اذا استوعب جيدا نظريا وعلميا كل ما يمت الى الانسان الطبيعى أو المرض بصلة •

هذا الطبيب اذا سئل عن الصحة والمرض يمكنه وصف كل منهمـا بالتفصيل ، ويمكنه تحديد الحد الفاصل بينهما بدقة علمية الا أن هـذا التحديد لا يمكن أن ينتهى فى كلمة أو كلمتين ، أو جملة أو جملتين ، لأنه مفصل لكل المقاييس العلمية التى استوعبها الطبيب فى دراسة شـاقة استغرقت منه سبع سنوات • ولذلك فهو غير متيسر لعامـة النـاس ، ولا لعلماء الدراسات اللغوية أو القرآنية أو الشرعية •

سادسا ــ تعريف المريض لنفسه

ينبغى ألا يتصور أحد منا أن المريض يهمه البحث فى كتب اللغـة أو الدين أو الطب أو أن ينخرط فى عداد طلبة الطب لدراسة مناهجه حتى يتعرف على تحديد معانى الصحة والمرض حسب دراسة علمية متأنية • فهو انسان عادى مثل عامة الناس ، يشعر أولا أنـه طبيعـى فى مأكلـه ومشربه وملبسه وصحوته ونومه وعاداته وجميع نواحى حياته اليومية ، ثم فجأة أو تدريجيا يشعر بتغير حالة جسمه ويقـرر أنه مرض ، ويبـدأ البحث عن العلاج ، وربما اذا كان فى شهر الصيام بحث أيضا عن امكان افطـاره •

أما الأعراض التى تنتابه ، وأهمهـا بالنسـبة له الألم ، فهى التى تشعره بالخروج من حالة الصحة ، والدخول فى حالة المرض ، وطالمـا أحس بها فهو مريض ويستمر فى البحث عن العلاج •

ومن الناس من يعتبر نفسه مريضا لأتفه الأعراض ، وآخـرون لا يهتمـون الا بأعـراض شديدة بعد اسـتفحال المـرض وتمكنه من أجسامهم • والنوع الأول نفسه قلقه مرهفة الحس ، والنوع الثانى ذو

شخصية قوية أو مستهترة ، وخيرهما أوسطهما احساسا واطمئنانا وتحملا .

المهم اذا عند المريض أنه هو نفسه الذى يقرر أنه مرض ، ويحتاج لعلاج ، ولرخصة فى الأحكام الشرعية .

سابعا ــ المراجع والهوامش

(١) وهى الآيات : فى التيمم : النساء ٤ : ٤٣ ، المائدة ٥ : ٦ ، وفى الحج : البقرة ٢ : ١٩٦ ، وفى القتال : النساء ٤ : ١٠٢ ، والفتح ٤٨ : ١٧ ، وفى الأكل فى البيوت : النور ٢٤ : ٦١ ، وفى الشفاء : الشعراء ٢٦ : ٨٠ ، وفى الصلاة ليلا : المزمل ٧٣ : ٢٠ .

(٢) أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى (متوفى ٧٧٠هـ) : كتاب المصباح المنير ، فى غريب الشرح الكبير للرافعى ، تصحيح حمزة فتح الله . القاهرة : نظارة المعارف العمومية ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الأميرية ، ١٩١٢م ، ص ٨٧٧ .

(٣) جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ابن منظور (٦٣٠ ــ ٧١١هـ) لسان العرب . القاهرة : المؤسسه المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق . مادة (مرض) ٩ : ٩٨ ــ ١٠٠ ، مادة (سقم) ١٥ : ١٨٠ ــ ١٨١ مادة (صحح) ٣ : ٣٣٨ ــ ٣٤٠ . (بدون تاريخ نشر) .

(٤) وهى الآيات : المائدة ٥ : ٥٢ ، والأنفال ٨ : ٤٩ ، والتوبة ٩ : ١٢٥ ، والحج ٢٢ : ٥٣ ، والنور ٢٤ : ٥٠ ، والأحزاب ٣٣ : ١٢ و ٣٢ و ٦٠ ، ومحمد ٤٧ : ٢٠ و ٢٩ ، والمدثر ٧٤ : ٣١ .

(٥) انظر المراجع المذكورة عند دراسة علاقة المرض بالصيام ، فى الجزء الثانى من هذا البحث فى العدد القادم من مجلة التوحيد ان شاء الله .

(٦) أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد الأنصارى القرطبى : تفسير القرطبى . القاهرة دار الشعب . الناشر : دار الريان للتراث ، طبعة خاصة بتصريح من دار الشعب ، الجزء الأول ، ص ١٧١ ــ ١٧٢ ، والجزء الثانى ، ص ٦٥٢ (بدون تاريخ النشر) .

(٧) تفسير الفخر الرازى ، فى جامع التفاسير ، جريدة النور ، السنة ٤ ، عدد ١٥٦ ، ١٤ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ ، ٦ مارس ١٩٨٥م ، ص ١١٩٩ ــ ١٢٠٣ .

(٨) الكلمات الأجنبية المشار اليها هنا هى :

1. patient; 2. disease; 3. illness; 4. maladie; 5. malade; 6. krank; 7. Krankheit.

والأولى تطلق على المريض فى اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية ، والثانية والثالثة على المرض بالانجليزية، والرابعة على المرض والخامسة على المريض بالفرنسية، والسادسة على المريض والسابعة على المرض بالالمانية. وهذه الكلمات هى التى يمكن البحث عندها عن التعريف المطلوب فى اللغات الثلاث »

(٩) مجد الدين الفيروزبادى (متوفى عام ٨١٧هـ) : القاموس المحيط . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، مصطفى محمد ، جزء ٢ ، ص ٣٤٤ (بدون تاريخ نشر) .

(١٠) أبو القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الاصفهانى (متوفى عام عام ٥٠٢هـ) . المفردات فى غريب القرآن ، تحقيق وضبط محمدسيد كيلانى . بيروت لبنان : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ٤٦٦ ، (بدون تاريخ نشر) .

(١١) ابن القيم (٦٩١ ــ ٧٥١هـ) : التفسير القيم . جمعة محمد أويس الندوى ، تحقيق وتعليق محمد حامد الفقى . القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٦٨هـ ، ١٩٤٩م ، ص ١١٣ ــ ١١٤ .

(١٢) شمس الدين محمد بن محمد بن أبى بكر بن ايوب الزرعى الدمشقى ، ابن قيم الجوزية (٦٩١ ــ ٧٥١هـ) : الطب النبوى . تحقيق وتعليق عبد الغنى عبد الخالق ، وعادل الأزهرى ومحمود فرج العقدة . الاسكندرية : دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع ، ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٧ م ، ص ١ ــ ٤ .

(١٣) على محمد مطاوع : مدخل الى الطب الاسلامى . وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، سلسلة رسالة الامام ، يشرف على اصدارها محمد الأحمدى أبو النور ، العدد الخامس ربيع الأول ١٤٠٦هـ ، ديسمبر ١٩٨٥ م ، ص ١٠٧ .

(١٤) محمد عبد الله دراز : الدين . بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان . محاضرات الى كلية الآداب ، قسم الدراسات الفلسفية ، فرع الاجتماع ، جامعة فؤاد الأول . القاهرة : ١٩٥٢ ، ص ٢٤ (بدون ذكر الناشر) .

(١٥) امين محمد رضا : من المريض ؟ المجلة الطبية المصرية الجديدة ، الجزء الأول ، العدد الأول (بحث افتتاحى) اكتوبر ١٩٨٧ ، ص٢٥٨ ــ ٢٦٤ (يتبع ان شاء الله فى العدد القادم) .

(يتبع ان شاء الله فى العدد القادم) .

امين محمد رضا

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: علي ابراهيم حشيش

— ٣٥ —

هل الخضر حي ؟

لقد نشرت مجلة « التصوف الاسلامى » فى عددها (١٠٨) جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ يناير ١٩٨٨ م فى الصفحة (٤٥) للشيخ محمد زكى ابراهيم تحت عنوان (قصة الخضر بين الصوفية والعلماء) ما نصه :

« وقد رد ابن حجر فى فتح البارى على القائلين بموته ، ووجه معانى حديث جابر وابن عمر (المذكور آنفا) التوجيه الذى يؤكد حياة الخضر البشرية وأنه مخصوص مستثنى من الحديث » .

قلت : هذا افتراء من الشيخ على الحافظ ابن حجر ليثبت به ادعاءه : « ان الحافظ ابن حجر يرى أن الخضر حى بجسده ، موجود يرزق وسيموت آخر الزمان » .

وان تعجب فعجب كيف وصل الخلط بالشيخ الى هذا المدى ، ولقد حدث هذا الخلط عند الشيخ لأن الحافظ ابن حجر جمع أدلة من ينفى هذا الأمر ومن يثبت فلم يستطع الشيخ التفريق فتوهم من ذكر الحافظ لأدلة المثبتين أن الحافظ ابن حجر هو الذى يثبت وتوهم أنه رد فى فتح البارى على القائلين بموته وتوهم أيضا أنه وجه معانى حديث جابر وابن عمر التوجيه الذى يؤكد حياة الخضر البشرية . فى حين أن الحافظ — رحمه الله — جمع الأدلة التى يعتمد عليها من يثبت هذا الأمر ، ثم دحض هذه الأدلة ، وبين أن كل الأحاديث المرفوعة فيها واهية ، والآثار الموقوفة والمرسلة ضعيفة . يظهر ذلك فى « فتح البارى » وفى رسالته « الزهر النضر فى نبأ الخضر » .

قلت : ويظهر هذا الوهم والخلط عند الشيخ والافتراء على ابن حجر من الرجوع الى « فتح البارى » (٦/٤٣٤) حيث قال ابن حجر :

« والذى جزم بأن الخضر غير موجود الآن البخـاري وابراهـيم الحربى وأبو جعفر بن المنادى وأبو يعلى بن الفراء وأبو طاهر العبادى وأبو بكر بن العربى وطائفة ، وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمـر وجابر وغيرهما أن النبى صلى اللـه عليه وسـلم قال فى آخـر حياته : « لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سـنة ممن هو عليها اليـوم أحد » قال ابن عمر : أراد بذلك انخرام قرنه • وأجاب من أثبت حياته بـأنه كان حينئذ على وجـه البحـر ، أو هو مخصوص من الحديث كما خـص منه ابليس بالاتفاق •

قلت : فأين توجيه الحافظ لمعانى حديث جابر وابن عمر التوجيه الذى يؤكد حياة الخضر كما ادعى الشيخ ؟

ان الحافظ ابن حجر ذكر اجابة من أثبت حياته حول حديـث جابر وابن عمـر فتوهم الشيخ أنها اجابة وتوجيه الحافظ ابن حجـر •

ولو نظر الشيخ لوجد أن الحافظ ابن حجر أتبع اجـابة من أثبت بحجج من أنكر حيث قال : « ومن حجج من أنكر ذلك :

١ ـ قوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) •

٢ ـ وحديث ابن عباس « ما بعث نبيا الا أخذ عليه الميثاق لئـن بعث محمد وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه » أخرجه البخارى ولم يـأت فى خبر صحيح أنه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا قاتل معه •

٣ ـ وقد قال النبى ﷺ يوم بدر « اللهم ان تهلك هذه العصـابة لا تعبد فى الأرض » فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفى •

٤ ـ وقال ﷺ « رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حـتى يقص علينا من خبرهما » فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمنى ولأحضره بين يديه وأراه العجائب وكان أدعى لايمان الكفرة لا سيما أهل الكتاب •

قلت : هذا ما ذكره الحافظ ابن حجر من حجج من أنكر حياته ثـم أخذ بعد ذلك يدحـض أدلـة من يثبت حيـاته ويبين أن كل الأحاديث المرفوعة واهية والآثار الموقوفة والمرسلة ضعيفة حيث قال :

١ ـ وجاء فى اجتماع الخضر مع النبى ﷺ حديث ضعيف أخـرجه ابن عدى من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده :

أن النبي ﷺ سمع وهو في المسجد كلاما فقال : يا أنس اذهب الى هذا القائل فقل له يستغفر لي فذهب اليه فقال : قل له ان الله فضلك على الأنبياء بما فضل به رمضان على الشهور • قال فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر » قال ابن حجر : « اسناده ضعيف » •

قلت : كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، ذكره الذهبي في « الميزان » (٣/٤٠٦) برقم (٦٩٤٣) قال فيه الشافعي وأبو داود : ركن من أركان الكذب • وقال الدارقطني وغيره : متروك • وقال ابن حبان : له عن أبيه ، عن جده — نسخة موضوعة • وذكره النسائي في كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقم (٥٠٤) وقال : متروك • وقد اشتهر عن النسائي انه قال : « لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه »

قلت : وبذلك يصبح هذا الحديث الذي أشار ابن حجر الى ضعف اسناده من نوع « المتروك » لأن في اسناده من هو متروك ومتهم بالكذب ، والمتروك من أسوأ أنواع الضعيف • وقد يكون هذا الحديث من النسخة الموضوعة التي قصدها ابن حبان حيث رواه عن أبيه عن جده •

٢ — وقال الحافظ ابن حجر : وروى ابن عساكر من حديث أنس نحوه باسناد أوهى منه •

٣ — وقال أيضا : وروى الدارقطني في « الافراد » من طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعا « يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم ، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ، ويفترقان عن هؤلاء الكلمات . بسم الله ما شاء الله » الحديث في اسناده محمد بن أحمد بن زيد وهو ضعيف •

قلت : هذا الحديث أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/١٩٥) ثم قال : وأما حديث التقاء الخضر والياس ففا طريقه الحسن بن رزين قال الدارقطني ولم يحدث به عن ابن جريج غيره • قال العقيلي : ولم يتابع عليه مسندا ولا موقوفا وهو مجهول في النقل وحديثه غير محفوظ • وقال بن المنادي : هذا حديث واه بالحسن بن رزين ، والخضر والياس مضيا لسبيلهما •

قلت : وأورد هذا الحديث أيضا ابن عراق في « تنزيه الشريعة »

(١/٣٢٤) وقال أخرجه (أبو اسحق المزكى) فى فوائده تخريج الدارقطنى من طريق الحسن بن رزين وقد تفرد به وهو مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ذكر قول من عقب :

(أ) بأن ابن عدى أخرجه من هذا الطريق وقال : هو بهذا الإسناد منكر .

(ب) وبأن الحافظ ابن حجر قال فى الاصابة : جاء من غير طريق الحسن ، لكن من وجه واه جدا أخرجه ابن الجوزى فى الواهيات من طريق أحمد بن عمار ومهدى بن هلال وهما متروكان . ثم عقب ابن عراق قائلا : بل مهدى يضع .

قلت : وهو كما قال ابن عراق حيث ذكره الذهبى فى « الميزان » (١٩٥/٤ — ١٩٦) وقال : كذبه يحيى بن سعيد وابن معين وقال ابن معين أيضا : صاحب بدعة يضع الحديث — قال ابن المدينى كان يهتم بالكذب .

قلت : وذكر هذا الحديث أيضا الذهبى فى الميزان (٤٩٠/١) من رواية ابن عدى التى قال فيها : هو منكر .

٤ — بعد أن بين الحافظ ابن حجر ضعف ما جاء فى اجتماع الخضر مع النبى من حديث تكلم على الوجه الثانى باعتبار أن ما سبق هو الوجه الأول حيث قال فى « الفتح » (٤٣٥/٦) : من الوجه الثانى : جاء فى اجتماع الخضر ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار أكثرها واهى الاسناد منها : ما أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى من حديث أنس : لما قبض النبى ﷺ دخل رجل فتخطاهم — فذكر حديث التعزية — فقال أبو بكر وعلى : هذا الخضر . فى اسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه .

٥ — وقال الحافظ أيضا : وروى ابن أبى حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن على نحوه .

قلت : وفى اسناده على بن أبى على ذكره البخارى فى « الضعفاء الصغير » رقم (٢٥٣) وقال : منكر الحديث .

قلت : وقد اشتهر عن البخارى أنه قال : « كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه » نقله الذهبى فى « الميزان » (٦/١) والسيوطى فى « تدريب الراوى » (٣٤٩/١) وقال النسائى : على بن أبى

على متروك الحديث — فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقم (٤٢٩) •

٦ — وقال الحافظ ابن حجر أيضا : وروى ابن وهب من طريق ابن المنكدر : « ان عمر صلى على جنازة فسمع قائلا يقول : لا تسبقنا — فذكر القصة — وفيها : أنه دعا للميت ، فقال عمر : خذوا الرجل فتوارى عنهم ، فاذا أثر قدمه ذراع ، فقال عمر : هذا والله الخضر » قال الحافظ ابن حجر معقبا : فى اسناده مجهول مع انقطاعه •

٧ — وللحافظ ابن حجر كتاب يسمى « الزهر النضر فى نبأ الخضر » جمع فيه كما قال فى مقدمته كل ما قرأه وسمعه ثم ختمه قائلا : « والذى تميل اليه النفس من حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقده العوام من استمرار حياته » ثم رد الشبهات قائلا : ربما عرضت شبهة من جهة كثرة الناقلين للأخبار الدالة على استمراره فيقال : هب أن أسانيدها واهية اذ كل طريق منها لا يسلم من سبب يقتضى تضعيفها فماذا يصنع فى المجموع ؟ فانه على هذه الصورة قد يلتحق بالتواتر المعنوى الذى مثلوا له بجود حاتم ، فمن هنا مع احتمال التأويل فى أدلة القائلين بعدم بقائه كآية « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد » (٣٤/الأنبياء) وكحديث « رأس مائة سنة » وغير ذلك مما تقدم بيانه • وأقوى الأدلة على عدم بقائه عدم مجيئه الى رسول الله ﷺ وانفراده بالتعمير من بين الأعصار المتقدمة بغير دليل شرعى •

قلت : لقد رد الحافظ ابن حجر بأقوى الأدلة على :

(أ) شبهة كثرة الناقلين للأخبار الدالة على استمرار حياته •

(ب) وتأويل من أول أدلة القائلين بعدم بقائه •

وبذلك يتفق الحافظ ابن حجر مع شيخ الاسلام ابن تيمية فى أقوى الأدلة على عدم بقائه حيث يقول ابن القيم فى « المنار المنيف » : « وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ، فقال : لو كان حيا لوجب عليه أن يأتى النبى ﷺ ويجاهد بين يديه ويتعلم منه » •

قلت : بهذا التخريج والتحقيق يبرأ الحافظ ابن حجر مما نسب اليه وافترى به عليه •

هذا ما وفقنى الله اليه • وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

ابن الحضارتين

بقلم : سمير محمود الاعصر

نشرت الصحف وأذاعت وكالات الأنباء ما عـرف به نفسـه الكاتب الكبير أنه ابن حضارتين قد امتزجـتا ونه كان نتاجهمـا وهما الحضـارة الاسلامية والحضارة الفرعونية . ولا يهمنا الى أى الحضارتين ينتسـب بقدر ما أهمنا هذا الافتراء ألا وهو أن الحضارتين قد امتزجتا .

ونريـد أن نقف ـ من خـلال كتاب اللـه ـ على حقيقة ما قـاله الأديب الكبير وما الفرق بين الحضارتين ؟ لنعرف هل كان كاتبنا على حق فى هذا الادعاء ؟ ثم لننصح أنفسـنا واياه الى أى الحضـارتين يجب أن ينتسب الانسان : الى التوحيد واثبات الألوهية بمعـناها الشـامل للـه وحده ، أم الى جعل فرعون الها مع اللـه ؟ الى الاصلاح فى الأرض الذى دعا اليه الاسـلام ، أم الى الافسـاد فى الأرض الذى كان أسـاسا من أسس الفرعونية ؟ الى الايمان بالأنبياء وتصديقهم أم الى تكذيبهم ؟ الى الاسلام أم الى الجاهلية ؟

كل ذلك نعرفه اذا عرفنا صفات الفرعونية كما حددها ربنا جل وعلا والتى تناقض الاسلام كل التناقض ، فيحدد الانسـان الى أيهمـا يجب أن ينتـمى :

١ ـ ما هى الفرعونية : من اسـمها نعـرف أنها تنتسـب الـى مؤسسها الأول فرعون . ومن هو فرعون ؟ هو انسان حكم مصر فى عصر من العصور وقال الله عنه « وأضل فرعون قومه وما هدى » ٧٩ الاسراء . فلقد تجبر واستكبر فى الأرض واستبد برأيه كما أخبر اللـه تعـالى عنه حيث يقول « قال فرعون ما أريكم الا ما أرى » ٢٩ سورة غافر . وأخبر الله عنه أنه قال لقومه « ما علمت لكم من اله غيرى » ٣٨ سورة القصص . وقال « أنا ربكم الأعلى » ٢٤ النازعـات . كما قال فرعـون لموسى عليه السلام « لئن اتخذت الها غيرى لأجعلنك من المسجونين » ٢٩ الشعراء .

وأقول : ان الذين نشروا الشيوعية والالحاد أنكروا الاله ولكنهم لم يدعوا الألوهية كما فعل فرعون • ومن العجيب أن المروجين للشيوعية يتراجعون عن بعض مبادئها الآن لما سببته لهم من انتكاسات وتأخر اجتماعى وأخلاقى بينما نرى بعض من ينتسبون الى الاسلام يتفاخرون بانتسابهم الى الفرعونية التى ادعى مؤسسها الألوهية ••! فهل ذلك من الحضارة أم انتكاسة ورجعة الى الجاهلية ؟

٢ — ومن صفات الفراعنة أنهم كذبوا الأنبياء حيث يقول الله تعالى عنهم « فلما جاءهم موسى بآياتنا قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين » ٣٦ سورة القصص • كما يقول سبحانه « وقال فرعون يأيها الملأ ما علمت لكم من الله غيرى فأوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع الى اله موسى وانى لأظنه من الكاذبين » ٣٨ سورة القصص •

٣ — كما قامت الفرعونية على الاستكبار فى الأرض وتشتيت أهلها شيعا وقتل الأبناء واستحياء النساء • واقرأ يا أخى الدليل على ذلك من كتاب الله « ان فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم ، انه كان من المفسدين » ٤ سورة القصص •

فهل يعتبر ذبح الأبناء بغير حق من الحضارة ؟ وهل يمتزج ذلك مع الحضارة الاسلامية التى جعلت قتل نفس واحدة بغير حق كقتل الناس جميعا « ••• من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ••• » ٣٢ سورة المائدة •

٤ — ومن صفات الفرعونية التى نلمسها فى كل متكبر جبار ايذاء أهل الحق والتصدى لهم • فلما آمن سحرة فرعون اغتاظ من موقفهم وتوعدهم بما ذكره الله تعالى لنا فى كتابه الكريم « قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ، ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون • لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين » ١٢٣ — ١٢٤ سورة الأعراف •

وأقول للكاتب الكبير : بعد ما عرفت عن الفرعونية من ادعاء الألوهية وتكذيب رسل الله والاستكبار فى الأرض وقتل الأنبياء والتصدى لأهل الحق .. هل ترى أن ذلك يتفق ويمتزج مع الاسلام .. ؟

كيف يمكن أن يمتزج الحق بالباطل ؟ كيف يمكن أن يمتزج التوحيد بالشرك ؟ شتان ما بين الحضارتين : اسلام يقول الله تعالى عن أهله « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انتى من المسلمين » ٣٣ سورة فصلت . وفرعونية يقول الله تعالى عن أهلها « وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ، ويوم القيامة لا ينصرون . وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ، ويوم القيامة هم من المقبوحين » ٤١ – ٤٢ سورة القصص .

فاختر لنفسك ما شئت : اما الاسلام واما الفرعونية فانهما لا يمتزجان أبدا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

سمير محمود الأعصر

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العامة العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية (المركز العام) عقب صلاة الظهر يوم الخميس ٢٣ شعبان ١٤٠٩ الموافق ٣٠ مارس ١٩٨٩ للنظر فى جدول الأعمال الذى يتضمن عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٨٨ واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٨ وانتخاب خمسة أعضاء لعضوية مجلس الادارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط الثلثى .

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بمقر المركز العام ٨ شارع قولة بعابدين القاهرة .

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس اعتبارا من يوم ١١ فبراير ١٩٨٩ حتى يوم ٢٠ فبراير ١٩٨٩ – والله ولى التوفيق .

فى هـذا العـدد

صفحـة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين ٠

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ ٠

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

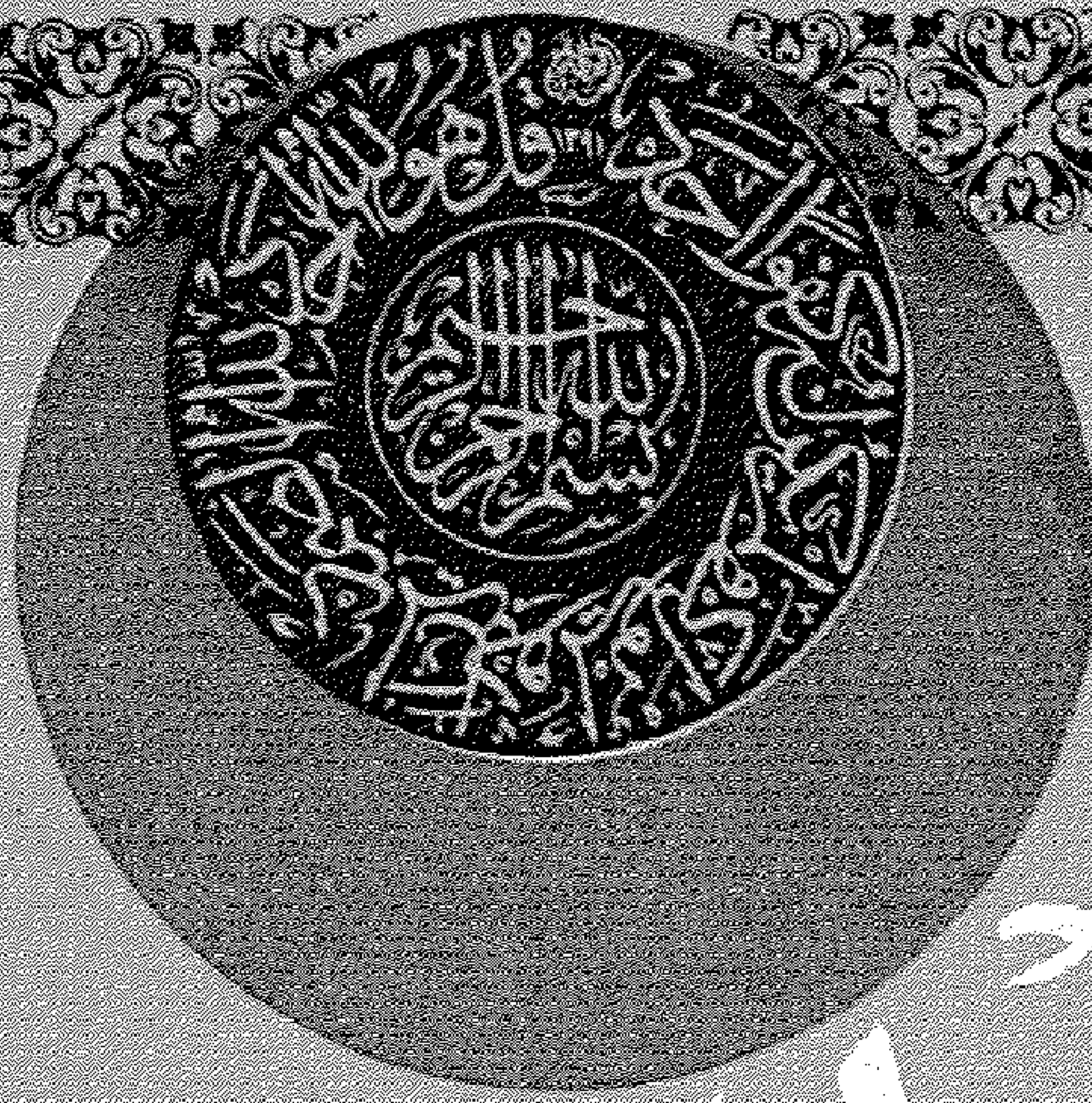
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

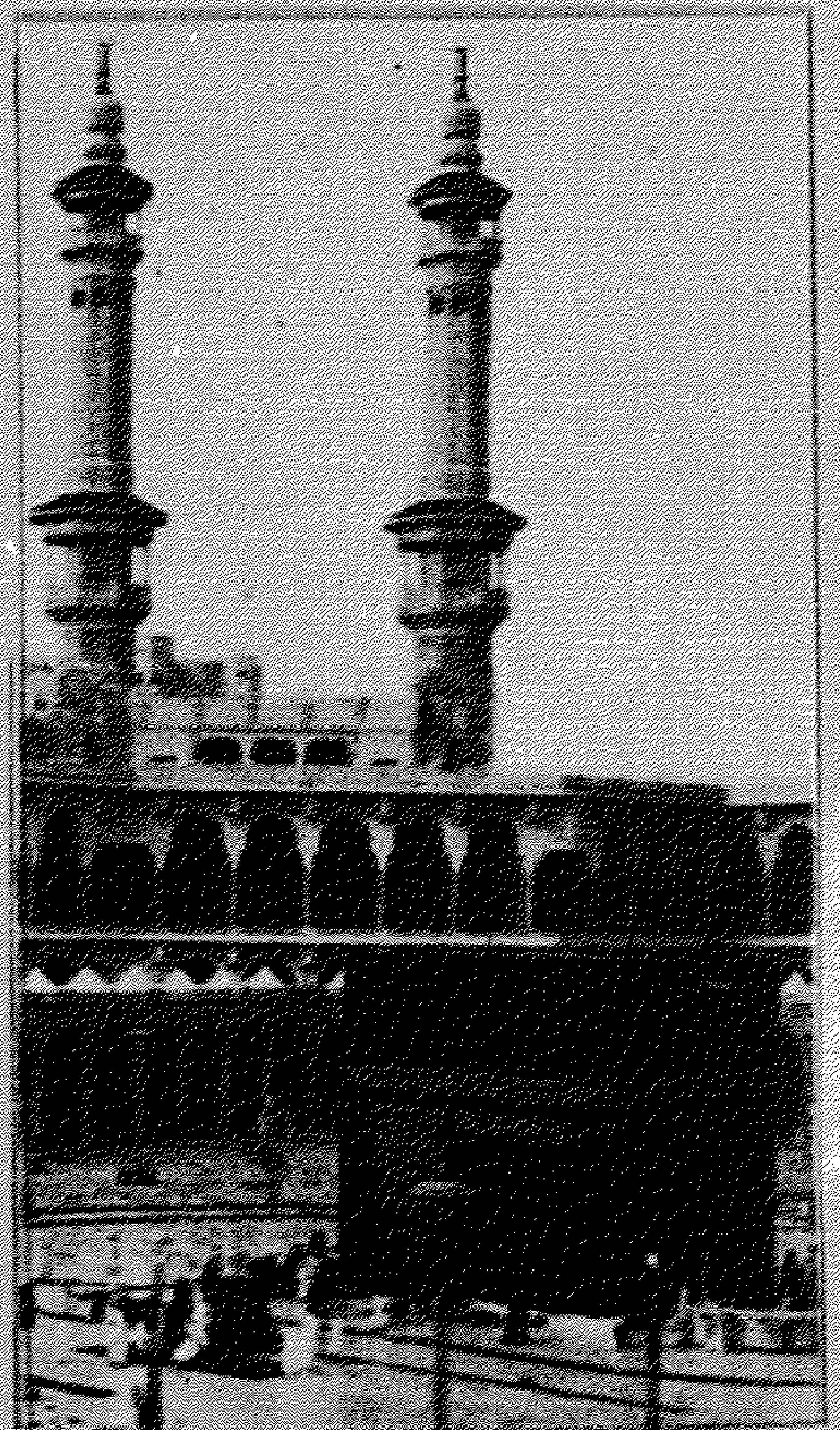
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية



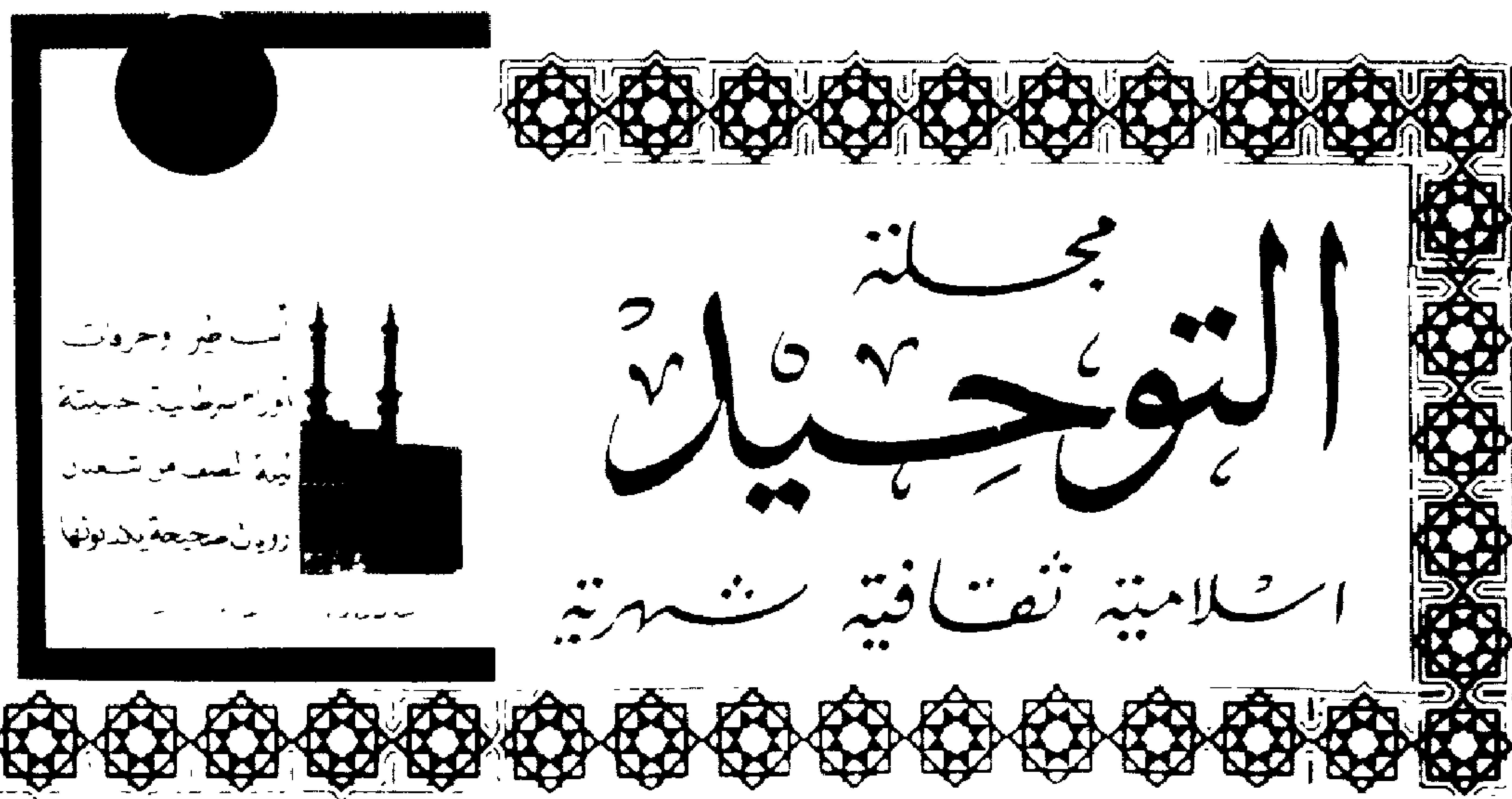
أساطير.. وخرافات

أورام سرطانية خبيثة

ليلة النصف من شعبان

روايات صحيحة يكذبونها

السنة السابعة عشرة العدد ٨ شعبان ١٤٠٩



تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أساطير ·· وخرافات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فقد قلنا — ولا نزال نقول — ان نشر الخرافات بين المسلمين والدعاية لها والعمل على اظهارها وانتشارها أمر يسيء الى الاسلام لأنه يلوث عقائد المسلمين ويصل بهم الى درجة من الضلال الفكرى يجعلهم لا يفرقون بين حق وباطل ··· بل أكثر من ذلك ، فان ترويج الخرافات يهدم ما يدعو اليه الاسلام من مبادىء وما يقوم عليه من أسس ، ويؤثر تأثيرا سيئا على عوام المسلمين حيث يجعلهم يأتون أعمالا يعتبرونها قمة التدين وما هى فى الحقيقة الا شرك بالله · تشجعهم على ذلك وسائل الاعلام واسعة الانتشار كجرائدنا اليومية والتلفاز وغيرها ·

ولو أردت أن أضرب مثلا لما أقول ففى جريدة الأهرام ركن اسمه « مع المرأة » اعتاد أن ينشر ما يهم المرأة كما هو واضح من اسمه · ولكنه طالعنا منذ أسابيع قريبة بمقال عن السيدة نفيسة صاحبة الضريح المشهور بالقاهرة وردت فيه معلومات لا أدرى من أين جاءت بها كاتبة المقال ·

لقد أوردت الكاتبة فى مقالها أن السيدة نفيسة كانت تشفى المرضى باذن الله حتى أن فتاة يهودية كانت مقعدة من سنين طويلة ودب اليأس فى قلوب أهلها من الشفاء · لكنها شفيت من ماء وضوء السيدة نفيسة الذى وضع على الجزء العليل لتلك الفتاة فقامت وعادت الى بيتها سيرا على الأقدام وكأنها لم تكن مقعدة من قبل ·

وحتى يزداد قارىء المقال اقتناعا بذلك كان لابـد أن يقـال ان أم الفتاة اليهودية أسلمت كما أسلم أبوها وأسـلم أكثر من سـبعين بيتـا يهوديا حينما علموا بقصة الفتـاة وهرعـوا الى دار السـيدة نفيسـة يلتمسون بركاتها وقد شفوا جميعا بعد زيارتهم للسيدة نفيسـة .

ولو صحت هذه الرواية عند مروجيها فلنا تسـاؤلات نرجـو أن يجيبـوا عليهـا :

١ ـ لماذا لم يقم رسول الله ﷺ بالعمل على شفاء المرضى بمـاء وضوئه وخاصة اليهـود فى المديـنة وما حولهـا ليكون ذلك سـببا فى اسلامهم ..؟ ألم يكن ذلك أفضل من الدخول معهـم فى المعـارك التى ذكرتها مراجـع السـيرة النبويـة المطهـرة ..؟

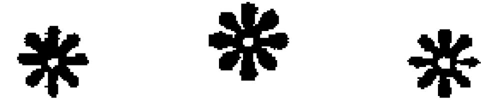
٢ ـ لماذا لم نجد فيما قرأنا أثرا عن أحد أصحاب رسـول الله ﷺ يفيد أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعالجون المرضى ببركات ماء وضوئهم ..؟ أليسوا أولى بذلك من غـيرهم ..؟

٣ ـ لا شـك أن كل زمـن فيه من الأتقياء والصـالحين أناس نحسبهم كذلك ولا نزكى على الله أحدا . فلماذا لا نجمع هؤلاء الصالحين للاتفاق معهم على أن يجمعوا ماء وضوئهم ولا يرمونه فى قنوات الصرف الصحى .. وانما نحتفظ به لعلاج المرضى ونغلق كليات الطب ونوقـف انتاج الأدويـة أو استيرادها .. ولا شك أنها تكلفنا الكثير من العملات الصعبة والسهلة ..! وبالطبع علينا أن نمحو من كتب السنة والحديث كل ما ورد عن رسول الله ﷺ عن ضرورة التـداوى ..!

٤ ـ لو قال المروجون لهذه الخزعبـلات ان هذا التكـريم كان للسيدة نفيسة وحدها ولا أحد غيرها يقدر على شفاء المرضى .. فاننـا نقول لهم : اذن لقد نازعت عيسى عليه السلام فى معجزته التى أعطـاه الله اياها فى أنه كان يبرىء الأكمه والأبرص باذن الله بل فاقت عنـه فى هذه المعجزة . فما هى الميزة التى يتميز بها عيسى عليه السـلام بعـد ذلـك ..؟!

* * *

كما زجت كاتبة المقال باسم واحد من الأئمة الأعلام فى حديثها الغريب وهو الامام الشافعى رحمه الله حيث قالت انه كان يرسل بالمرضى من أصحابه الى السيدة نفيسة فيعودون وقد شفوا تماما من أمراضهم • وحين مرض الامام الشافعى أرسل اليها يطلب الدعاء له بالشفاء ، لكن السيدة نفيسة لم تدع له بل أخبرت أنه سيقابل وجه ربه الكريم • وفعلا تحقق قولها ومات الشافعى بعد أيام ••• وهكذا يروجون أن السيدة نفيسة كانت تشارك الله فى علم الغيب — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — ولو كانت كاتبة المقال حريصة على العلم بالدين لقرأت فى كتاب الله تعالى « قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله » ولقرأت أيضا ما أورده البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عائشة رضى الله عنها قولها « من زعم أن محمدا ﷺ يخبر بما يكون فى غد فقد أعظم على الله الفرية » فكيف — مع هذه النصوص — تعلم السيدة نفيسة أن الامام الشافعى سيموت بعد أيام بمجرد أن علمت بمرضه •• ؟



والذين يروجون هذه الخرافات ويلبسون على العامة أمر دينهم لا يكلفون أنفسهم عناء البحث فى كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ليعلموا ان كان ما يروجونه يتفق مع الكتاب والسنة أو يتعارض معهما ويخالفهما •• فانه مما جاء فى ذلك المقال عن السيدة نفيسة أنها كانت تصوم السنة كلها ولا تفطر الا فى العيدين ••• ولما مرضت واعتلت صحتها نصحها الأطباء أن تفطر لتقاوم الضعف الشديد الذى أصابها لكنها رفضت وأصرت على الصوم • وفى صومها هذا كانت لا تتناول وجبتى الافطار والسحور كما هو شأن المسلمين جميعا انما كانت تأكل وجبة واحدة كل ثلاث ليال •

ولك يا أخى القارىء أن تقف على وجه الحق فى هذه القضية وأن تعرف مدى اتفاقها أو اختلافها مع ما أمر به الاسلام لو علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام الدهر وقال — فيما رواه البخارى — « لا صام من صام الدهر » ونهى عن الوصال — يعنى مواصلة الصوم

دون طعام — فقال له بعض أصحابه « انك تواصل » فقال ﷺ « انى لست كهيئتكم ، انى يطعمنى ربى ويسقين » . كما ورد فى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر الا رمضان ، وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان » وحديث الثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ الذين جاءوا يسألون عن عبادة رسول الله ﷺ لربه فلما أخبروا بها لعلهم تقالوها فقال أحدهم : سأقوم الليل ولا أنام ، وقال الثانى : وأنا سأصوم ولا أفطر ، وقال الثالث : وأنا لن أتزوج النساء . أرادوا أن يتفرغوا للعبادة . فلما علم ذلك رسول الله ﷺ نهاهم وقال لهم « انى أتقاكم لله وأخشاكم له ولكنى أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » فهل ما ينسبونه الى السيدة نفيسة من صيامها السنة كلها الا العيدين يتفق مع ذلك أم أنه مخالفة صريحة لما ورد عن رسول الله ﷺ ..؟ ثم كيف تمرض وتعتل صحتها وينصحها الأطباء بالافطار فتصر على الصيام ولا تعمل بقول الله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » ؟ وبعد ذلك لى أن أسأل : كيف تمرض فيأتى اليها الأطباء .. أين ماء وضوئها الذى يشفى المرضى ..؟



وتأبى كاتبة المقال أن تقف عند هذا الحد من ترويج الخرافات فقصت علينا قصة أخرى قالت فيها ان السيدة نفيسة لما توفيت أراد زوجها أن يقوم بنقلها الى المدينة المنورة لتدفن هناك .. لكن الناس توسلوا اليه أن يتركها مدفونة فى مصر ، ولما رفض توسلاتهم استعانوا بالوالى ، فذهب اليه يرجوه ورفضت وساطته ، فجمعوا له ملء كيس كبير من القطن ذهبا وفضة ليوزعه على الفقراء ويبقى لهم السيدة نفيسة ورفض ونام ليلته فى انتظار أن يبدأ رحلته فى الصباح الى المدينة المنورة بجثمان السيدة نفيسة ، وبقى الناس حولها يبكون حتى الصباح . وعند الفجر طلع زوجها على الناس وقال لهم : يا أهل مصر ، أبشروا لقد جاءنى رسول الله ﷺ فى المنام وأمرنى أن أرد للناس أموالهم وأن

أبقى لهم السيدة نفيسة كي يتبركوا بها ميتة كما كانوا يتبركون بها حية فانقلب المأتم فرحا .

رسول الله ﷺ يأتيه فى المنام ليبارك هذه الوثنية .. وثنية التبرك بالموتى من الصالحين رغم أنهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا . ولكن هكذا دائما ترى الخرافة تعشش فى بعض الأدمغة الخربة لتنفثها بعد ذلك سموما تلوث بها عقائد المسلمين وتسيء الى دينهم حين تصوره دينا .. الخرافات أساسه والوثنية دعامته .

وهكذا يتصدى الجهلاء بالدين لرواية هذه الخزعبلات . ولكى تتأكد يا أخى القارىء من جهل القائمين على هذا الأمر فان ركن « مع المرأة » فى جريدة الأهرام الذى نشر به هذا المقال نشر بعد ذلك بفترة بعض النصائح للمرأة تتعلق بادارة المنزل واعداد الطعام وما الى ذلك ، وجعل عنوان هذه النصائح « عندما يظلم القدر وجه المرأة » وجاء فى مقدمة هذه النصائح أن القدر يظلم المرأة أحيانا لأنها المسئولة عن ادارة شئون المنزل . فهل هذا القول يتفق مع الايمان بالقدر ..؟ واذا كان الله تبارك وتعالى هو الذى يقدر كل شىء فما معنى أن نتهم الله بالظلم ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

اذا وسد الأمر الى غير أهله

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينما النبى ﷺ فى مجلس يحدث القوم جاء أعرابى فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع ، حتى اذا قضى حديثه قال : « أين السائل عن الساعة ؟ » قال : ها أنا يا رسول . قال : « اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » قال : كيف اضاعتها ؟ قال : « اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة » رواه البخارى .

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

(... وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ...)

بيني وبين شيطان رجيم

اثر تجربة مقززة (١) مع طلائع تحمل الرايات ، ساورتني خواطر جنة (بكسر الجيم) (٢) ، ما لبثت أن اتسعت ، وانداحت كما تنداح دائرة فى لجة الماء يلقى فيه بالحجر ، ثم تمكنت ، وملأت روعى . وطفقت الجنة (بكسر الجيم) تهمز ، وتغمز ، وتلمز ثم تنشد : وظن بسائر الاخوان شرا .

ولم تجد الجنة منى صدى ، فأيقنت أنها قدحت فأصلدت ، ورمت (٣) ولم تصم ، فمضت توسوس : ما تفتأ تتردد وقد رأى بصرك ، ووعت بصيرتك ؟ ألم ينبهك رسولك ﷺ — أيها الفطن اللبيب اللوذعى — الى رجال يصلون صلوات تزرى (٤) بصلوات ، ويروحون ، ويغدون ، وأعمالهم تحقر عمل عاملين ، وسمتهم يحملك على أن تغض الطرف اجلالا ، وهيبة ؟ الى رجال يتعاطون القرآن رطبا لا يتجاوز حناجرهم ؟ وساءه أنى لم أترنح ، فواصل الطرق ، وتابع اللكم ،

---

(١) مثير التقزز والاشمئزاز (٢) الخواطر الشيطانية .

(٣) يقال : ورى الزند اذا خرجت ناره ، واوريت الزند اذا قدحته تطلب ناره ، ويقال صلد الزند اذا قدح فلم يور اى لم يعط نارا ، ويقال للماهر الخبير فلان يقدح فيورى اى لا يخيب سعيه ، كم يقال : قدح فاصلد للأخرق الذى لا يجيد ، كذلك يقال رمى فاصمى اذا أصاب الصيد اصابة تشل حركته وتثبته (٤) اشارة الى مثل ما رواه البخارى عن ابى سعيد فى قصة الذهيبة التى قسمها رسول الله بين اربعة .. فاتهمه ذو الخويصرة او ابنه عبدالله بالجور والتحيز — وفى الحديث : ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نظر اليه وهو مقف فقال : انه يخرج من ضضىء هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم . وفى رواية : يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، وعملكم مع عملهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم

وأضاف : لطالما وعظت الناس بما رواه الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ (يخرج في آخر الزمان رجال يختلون (١) الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم قلوب الذئاب ، يقول الله : أبي يغترون ؟ أم على يجترئون ؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران) فمالك .. ؟ .

أدواء وأشفية مضادة

والمولى اذ ابتلانا بالشياطين وقوتهم الضاربة ، اقتضت حكمته ، ورحمته ، ألا يتركنا أغراضا سهلة مكشوفة بل وهب لنا مقاومة بصيرة ، مبعثها حرارة الايمان ، وصلوات الرحمن (هو الذي يصلي عليكم وملائكته ، ليخرجكم من الظلمات الى النور ، وكان بالمؤمنين رحيما) .

ان المولى يكسر شرة الشيطان بأرواح علوية ، وقوى خفية تقذف بالحق على الباطل وتلقفهما يأفكون . ونظرية القوة والمقاومة هذه سنة الله في الخليقة ، ألم يزود الأجسام بقوى ذاتية ترد غيلة الميكروبات المتسللة ؟ ألم يجعل بعض الداء ترياقا لبعض ؟ ألم يفسد سم ملايين الميكروبات التي تستوطن الفم — مثلا — بمجاج ملايين أخرى ؟ ألم نتخذ من أصول الأدواء أمصالا نتقي ، ونتشفى ؟

كذلك علمنا رقى ، وأدعية ، وحبانا قوى وأشفية ترد كيد الشيطان ، وتطب العلل المعنوية ، والنفسية .

ان سنة الله ألا يطلق للشر العنان دون وازع يشكمه ، ورادع يكبح جماحه ويلجمه ، واستنادا الى هذه الحقائق استحسنت أن أستهدي بأثر عن ابن مسعود معزو الى رسول الله ﷺ ولكنه لم يسلم من طعن (٢) . (ان للشياطين لمة بابن آدم ، وللملك لمة ، فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فايعاد بالخير

---

(١) يختلون : يطلبون خفية (٢) حديث وصم بالغرابة والضعف ، وبالغرابة والحسن ، وسند الحديث فيه عطاء بن السائب وقد اضطرب حاله بآخره .

وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ، فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ (الشيطان يعدكم الفقر ... الآية) ان الحديث — فى ظنى — صحيح المعنى .

ولمة الشيطان — فى أعلى درجاتها عنكبوتى النسيج واهن الجدران ، أو سحابة صيف لا تلبث أن تنقشع اذا لامست حرارة أنفاس المتقين الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون .

ولمة الملك — فى ظنى — هى التى تفتق الأرواح ، وتذكى جذوة الايمان حتى تحترق عقد الشيطان وتنحل عرا كيده ، هى التى تثير الذكرى ، والذكرى تنفع المؤمنين وترتبط أول ما ترتبط بالذكر الحكيم ، بالقرآن العظيم ، متفتق الأرواح ، والأشفية العلوية التى تدحر الشيطان ، وتعفو آثاره (١) . فالقرآن كما قال الله : — (... هو للذين آمنوا هدى وشفاء ، والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر ، وهو عليهم عمى ، أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت ٤٤ .

والشيطان يعيث ، وينصب شباكه بمنأى عن وهج القرآن ، وعن دوائره التى تموج باشعاعات ، وشهب ترصد الجنة (بكسر الجيم) وتقذف الشياطين (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) النحل ٩٨ — ٩٩ .

هكذا تحتدم المشادة بين قوى الخير ، والشر . وقرب العبد أو بعده عن الأشفية القرآنية هو الذى يحدد النتيجة .

ولقد تدوركت وأنا أتذبذب على الشفير (٢) ، وأحسست ببرد القرآن ، وبالآيات تتداعى ، وتتحلق حول ما ألقى الشيطان ، محاصرة ، مهاجمة ، وأحسست كأن هاتفا يهتف بالآية الكريمة (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ...) .

---

(١) تعفو آثاره وتعفيها = تمحوها (٢) شفير الشيء حافته وشفاه ـ والمراد هنا شفير الهاوية

ونفحات القرآن تتاح للمســـتهدين بقـــدر استعداداتهم ، ووفـــق أحوالهم النفسية فـــ (الهدى من الله كثير ، ولا يبصره الا البصير ، ولا يعمل به الا اليسير ، ألا ترى الى نجـــوم السماء ما أكثرها ولا يهتدى بهـــا الا العلماء • قال بعض الأولياء : ان مثل هداية الله مع النـــاس كمثل سيل مر على فلات (١) ، وغـــدران (٢) فيتناول كل فلـــت منهـــا بقدر سعته • ثم تلا قوله ـــ « أنزل من السماء مـــاء فسالت أودية بقدرها » (٣) وقال بعضهم : هى كمطـــر أتى على أرضين ، فينتفـــع كل أرض بقدر ترشيحها للانتفاع به) (٤) •

ولقد انفعل عمر رضى الله عنه كل انفعـــال حين تلا عليه الصديق قوله سبحانه « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرســـل أفئـــن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم •• » الآية • تلقاها ـــ وهـــو يعـــانى صدمة العمر بوفاة النبى ﷺ ـــ بوعى غير الوعى ، وحس غير الحس ، وقال قالته : ـــ « كأننى لم أسمع هذه الآية قبل اليوم » •

ان من النصوص نصوصا نمر عليها مصبحين ، وبالليـــل دون أن نفطـــن الى ما فيها من شحنات هادية آسية ، حتى اذا نزلت نازلة خير أو شر ، ترهف المشاعر ، وتجلو الفؤاد ، عكست النصوص من أضوائها ، وسكبت من شحنتها على سماوة الفكر ، ومرآة القلب وأعطت عطاء لـــم يكن ليتاح لولا ماجد من رهافة ، ورقة •

ومن النصـوص نصوص ينفحك الله بها فيزجيهـــا اليـــك ســـاعة تضيق ، أو تيأس ، أو ترتعش أو ترجع القهقرى متحيزا الى غنيماتك أو ملتمسا أصل شجرة تعض به اعمالا لحديث رسول الله ﷺ (٥) •

---

(١) الفلات « بكسر الفاء » جمع فلت « بفتح الفاء وسكون الـــلام » والفلت نقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء .

(٢) الغدران جمع غدير وهو النهر ، او ما غادره السيل .

(٣) من سورة الرعد .

(٤) ما بين القوسين منقول من محاسن التأويل ج ٢ ص ١٧ (٥) اشـارة الى حديث حذيفة المتفق عليه : كان الناس يسألون رسول الله عن الخـــير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركنى ... ومما فى الحديث : قلت فمـــا تأمرنى ان ادركنى ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وامامهم ، قلت فان لـــم يكن لهم جماعة ولا امام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بأصل شجرة » .

ومن النصوص نصوص جزلة الأرواح ، لطيفة تنفذ — كلما دعت الدواعى — الى الأعماق تفرغ فيها السكينة وتقيم على الجادة كلما أوشكت العوادى أن تنحو بك ناحية لتتخطفك ، أو أوشكت الشياطين أن ترودك الى شفير جهنم منحرفة بك عن الصراط المستقيم (١) •

من صيحات القرآن

ورجع القرآن (٢) ينفذ — عبر المشاعر — الى الأعماق ، يسحج (٣) ما اخشوشن ، ويجلو ما صدئ ، ثم يسكن فى السويداء لينبث كما ينبث الأريج فيغمر الباطن والظاهر بأنفاس عبقة منعشة تعين على اقتحام العقبات •

(أ) كلما استيأس المؤمن فخامره « الاحباط » وداخله الفتور ، واستسلم للسكرة ، والغفلة ، والخمول دوت فى أعماقه صيحات القرآن ، وسمع وقع النداء الربانى (يأيها الذين آمنوا) يجمع عليه شمله ، ويفجر داخله طاقات الايمان التى تهديه الى سواء السبيل •

(ب) كلما تفاقمت الخطوب ، وادلهمت الآفاق فاشتد التوتر دوت فى الأعماق صيحات القرآن : (ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك ، فأخذناهم بالبأساء ، والضراء لعلهم يتضرعون • فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ، ولكن قست قلوبهم ، وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) الأنعام ٤٢ ، ٤٣ •

(جـ) كلما استبد فرعون وبطر ، ومكر ، وسحر ، وحشر الزبانية ،

---

(١) جاء فى اثر اخرجه (رزين) موقوفا على ابن مسعود ، بيد ان احمد ، والنسائى رفعا معناه الى النبى صلى الله عليه وسلم : (سئل ابن مسعود رضى الله عنه — : ما الصراط المستقيم ؟ قال تركنا محمد صلى الله عليه وسلم فى ادناه وطرفه الآخر فى الجنة ، وعن يمينه جواد ، وعن يساره جواد « طرق » وثم رجال يدعون من مر بهم ، فمن اخذ فى تلك الجواد انتهت به الى النار ، ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة . ثم قرأ ابن مسعود « وأن هذا صراطى مستقيما ، فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (٢) الرجع = الصدى والأثر •
(٣) السحج = القشر وازالة النتوء والشوائب .

وزمجر ... دوت فى الأعماق صيحات القرآن (... ما جئتم به السحر ، ان الله سيبطله ، ان الله لا يصلح عمل المفسدين ، ويحق الله الحق بكلماته ، ولوكره المجرمون) يونس ، واستقبل فى الوقت نفسه أصداء قول الله (لا تحزن ان الله معنا) .

(د) كلما تصاعدت أرياح الحمأ المسنون ، وتواثبت فى حمأة العفن ديدان الهوى ، والأثرة والأنوية وهاجت تمزق الأوصال ، وتقرض العلاقات ، وتفصم العرا ، وتفسد ذات البين ، وتحلق ، وتطمس فى القلب حقائق التوحيد لتغدو الحياة كلها صدمات ، وسوء ظن وخيبة آمال ... عندئذ يهتف فى النفوس هاتف القرآن (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ...) .

وعندئذ : يتدارك المولى القلوب ، ويسبغ عليها من نعمه السكينة ، ومن فضائل الصبر ، ويغدو المرء ، ويروح وهو يسترجع آيات الصبر ، ويتلو فيما يتلو : — (واصبر لحكم ربك ، ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم . لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مدموم . فاجتباه ربه فجعله من الصالحين) من سورة القلم .

وصاحب الحوت آثر أن يفر من الميدان فور أن صدم فى قومه ، والتقمه الحوت ، وطوته الظلمات ، واحتواه الغم (وان يونس لمن المرسلين اذ أبق (١) الى الفلك المشحون . فساهم فكان من المدحضين (٢) ، فالتقمه (٣) الحوت وهو مليم (٤) . فلولا أنه كان من المسبحين . للبث فى بطنه الى يوم يبعثون . فنبذناه (٥) بالعراء وهو سقيم . وأنبتنا عليه شجرة من يقطين (٦) الصافات .

بخارى أحمد

---

(١) أبق = هرب وهجر قومه .
(٢) من المغلوبين (٣) ابتلعه .
(٤) مستحق للملامة (٥) طرحناه فى فضاء واسع لا يواريه شىء .
(٦) شجرة اليقطين شجرة لا تقوم على ساق بل تمتد او تتسلق ومثل هذا النوع من الشجر يلتحف ، ويفترش ، ويغطى ، ويقى غوائل الجو ، وتلك هى القرع .

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

المؤمنون شهداء الله فى الأرض

عن أنس بن مالك رضى الله عنه : أن جنازة مرت بالنبى ﷺ ، فقيل لها خيرا ، وتتابعت الألسنة بالخير . فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، ثم مرت جنازة أخرى فقالوا لها شرا . وتتابعت الألسنة بالشر . فقال رسول الله ﷺ : (أنتم شهداء الله فى الأرض) رواه أحمد .

تعريف بالراوى

أنس بن مالك رضى الله عنه

ترجمنا لأنس رضى الله عنه فى أعداد سابقة من مجلة التوحيد كعدد صفر من عام ١٤٠٨هـ وتحقيقا لرغبة من فاتتهم هذه الأعداد التى تناولت التعريف بأنس رضى الله عنه ، فانا نجمل سيرته فيما يلى :ـ

هو أنس بن مالك بن النضر بن زيد الأنصارى الخزرجى ـ والخزرج هو أخو الأوس ، والأنصار كلهم من الأوس والخزرج . سماهم الله تعالى الأنصار ، لأنهم نصروا نبيه ، وآووه . وكلمة الأنصار جمع نصير كأشراف وشريف .

لما قدم النبى ﷺ المدينة كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين على المشهور ، فخدم النبى ﷺ مدة اقامته بالمدينة ، وهى عشر سنين ،

وكان أنس يعرف بخادم رسول الله ﷺ ، وكان هو يتسمى بذلك ويفخر به .

وأمه أم سليم بنت ملحان بكسر الميم . وفى البخارى ومسلم وغيرهما عن أنس رضى الله عنه ، قال : قالت أم سليم رضى الله عنها : يا رسول الله ، خادمك أنس ادع له . فقال : (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته) فكان أكثر الأنصار مالا وولدا . وكان له بستان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين . وكان فيه ريحان يجىء منه ريح المسك .

حمل أنس كثيرا من الأحاديث ، فروى له ١٢٨٦ حديثا ، اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا وانفرد البخارى بثلاثة وثمانين ، وانفرد مسلم بواحد وستين . فهو أحد المكثرين برواية الأحاديث بعد أبى هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعائشة رضى الله عنهم أجمعين .

مات رضى الله عنه بالبصرة . وهو آخر من مات بها من الصحابة عام ٩٢هـ وعمره أكثر من مائة بقليل ، روى عنه الزهرى ، وابن سيرين ، وقتادة وثابت ، وحميد من التابعين ، وأولاده وأولاد أولاده خلق كثير من التابعين رضى الله عنه وأرضاه .

معانى المفردات

مرت جنازة = أى محمولة على أعناق الرجال .

قالوا خيرا = بحسب ما يعلمون عنها ، وما ألقاه الله فى قلوبهم من محبتهم له .

تتابعت الألسنة = بالثناء الحسن على جميل أفعاله .

فقال رسول الله وجبت = أى وجبت له الجنة .

ثم مرت جنازة أخرى = غير الجنازة السابقة .

قالوا شرا = بحسب ما علموا عنها من الفسوق أو النفاق وسوء الأخلاق .

الأصل فى مثل هذه القضية ذكر محاسن الميت ، لما رواه أبو داود والترمذى وابن حبان فى صحيحه ، من حديـــــث ابن عمــر رضى الله عنهمــا قال : قال رسول الله ﷺ (اذكروا محاســـن موتاكــم) وروى مسلم وغيره ، من حديث أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا ، فان الملائكــة يؤمنون ــ بتشديد الميم ــ على ما تقولون) •

وفى صحيح البخارى وسنن النسائى من حديث عائشة رضى اللــه عنها قالت : قال رسول ﷺ : (لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدمــوا) •

غير أن الحديث الذى نحن بصدده يدل على جواز ذكر الفاســق بما فيه ، ومن يستحق لعنة الله كآكل الربا ، ومن يدعو غير اللــه ، أو من يذبح لغير الله ، أو يتخذ القبور مساجد • فكل هؤلاء وأمثالهــم لا يقف الحديث فى ذكر مساوئهم حيث يكون فائــدة فى ذكر هــذه المساوىء للتنبيــه والتحــذير •

وقد يكون القصد من ذكر الشر النصيحة ، ليحذر السامع ، أو لينفر من مثل فعله الذى فعله ، ولا سيما اذا كان ذو الشر متجاهرا بشروره •

ومن الغيبة المباحة : النية الطيبة عنــد المغتــاب ، كالتظــلم ، والاستعانة على تغيير المنكر ، والاستفتاء ، والمحاكمة ، وأداء الشهادة على وجهها ، والتحذير من الشر ، ومن يعلن فســقه ويجهــر بــه ، والظــالم ، وصــاحب البدعة •

وفى الحديث سالف الذكر دليل على أن المؤمنين شــهداء لله فى أرضــه •

وقد ذكر أنس رضى الله عنه أنه لما مرت جنازة أخرى قالوا شرا حسب علمهم به ، وتتابعت الألسنة فى وصف تلك الجنــازة بالشر ، فقال نبى الله ﷺ (وجبت) وفى رواية للبخارى أن عمــر بن الخطــاب

رضى الله عنه قال : فداك أبى وأمى يا رسول الله : مر (بالبناء للمجهول) بجنازة فأثنوا عليها خيرا ، فقلت : وجبت ، ومر (بالبناء للمجهود) بجنازة فأثنوا عليها شرا • فقلت وجبت • فقال رسول الله ﷺ : (من أثنيتم عليه خيرا ، وجبت له الجنة ، ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار • أنتم شهداء الله فى الأرض « ثلاثا ») • رواه البخارى وغيره •

وفى الصحيحين أن النبى ﷺ قال : ان الله تعالى اذا أحب عبدا ، دعا جبريل • فقال : ان الله يحب فلانا فأحبه ، قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء : ان الله يحب فلانا فأحبوه • قال فيحبه أهل السماء • ثم يوضع له القبول فى الأرض — وذكر فى البغضاء مثل ذلك •

نسأل الله تعالى أن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وأصحابه •

محمد على عبد الرحيم

تصويب

وقع خطأ مطبعى فى عدد جمادى الآخرة ١٤٠٩ فى الآية الكريمة « ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه » حيث كتبت كلمة « باذنه » هكذا « باذبه » وذلك فى السطر الأول من الصفحة العاشرة بالعدد المذكور •

والمجلة تعتذر عن هذا الخطأ المطبعى •

التوحيد

كما ورد خطأ آخر بعدد رجب ١٤٠٩ ص ٥٤ اذ جاء ذكر الآية الكريمة (وأضل فرعون قومه وما هدى) وقيل عنها انها من سورة (الاسراء) والصواب أنها من سورة (طه) — فنعتذر مرة أخرى ونسأل الله تعالى الصفح والمغفرة •

التوحيد

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات
فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س : يسأل سائل بتوقيع « مسلم » فيقول هل صحيح (لا يدخل الجنة ولد الزنا) ؟

ج : الصواب : أن ولد الزنا مظلوم • ولا يؤاخذ الا بما جناه هو لا بما جنى عليه أبواه • وقد سئل النبى ﷺ : هل يدخل النار ولد الزنى ؟ فقال ﷺ : (اذا عمل بعمل والديه) والله أعلم •

س : يسأل أحمد ربيع من الفيوم : هل تجوز صلاة القيام فى غير رمضان جماعة لأن جماعة من الشباب يجتمعون بعد العشاء ويصلون ركعتين جماعة كل ليلة ويصفون ذلك بأنه قيام •

ج ـ لم يثبت عن صحابة رسول الله ﷺ أنهم اجتمعوا لصلاة القيام جماعة الا فى رمضان فاذا جاء فى هذا العصر من يصلى القيام جماعة فى المسجد فى غير رمضان ، والتزموا ذلك فتلك بدعة أحدثوها • أما اذا حصل ذلك بغير التزام ولا دوام ؛ فلا نجد مانعا ـ لانها صلاة تطوع • وصلاة التطوع يجوز فيها الجماعة بغير التزام ولا دوام ولا تحديد مكان معين • والبيوت أفضل لصلاة التطوع • والله أعلم •

س ـ تسأل / رقية محمد من الطالبية بالجيزة : هل من يغسل الميت ويأخذ أجرا على ذلك •• له ثواب عند الله ؟

ج ـ مادام أخذ الأجر فى الدنيا على تغسيله للميت فلا أجر له عند الله الا فى حالة فقره وعدم مطالبته بالأجر ، أما ان منحه أهل الميت صدقة وهو محتاج اليها ، ونفسه لا تستشرف اليها فيجوز

أخذها على أنها صدقة وليست أجـرا على تغسيل الميت •

س ــ تسأل القارئة س٠ف من الرمالى مركز قويسنا فتقول :
أنا سيدة صاحبة كوافير ، وأقوم بقص الشعر وكيـه وصباغتـه بألوان الزينة للنساء غير المحجبات • فهل من الممكن أن أقوم بمثل هذا العمل للمحجبات اللائى لا يظهرن الزينة الا لازواجهن ؟

جـ ــ عملك هذا محرم ، وفيه تغيير لخلق الله ، ومعاونة عـلى التبرج الذى حرمه الله تعالى • ويجب أن تتوبى الى الله من هـذا العمل ، فالكسب منـه حـرام •

أما سؤالك عن مزاولة هذا العمـل فى محيط النسـاء المحجبـات فحرام أيضا اذا كان فيه مسخ لما خلق الله وقد يتعدى الأمـر الى التنمص المحرم • علاوة على صبغ الشـعر بالألوان ممـا حرم الله • وعملك هذا فيه فتنة للنساء • والله تعالى يقول (ان الذيـن فتنـوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتـوبوا فلهم عذاب جهنـم ولهـم عـذاب الحريق) والله تعالى يعفو عمن تاب • أما اذا كان العمل فى حـدود تهيئة العروس لزوجها بما أحل الله كما كان فى العصور الماضية فـذلك حـلال •

س ــ فى رسالة للقارىء محمد أحمد امـام بشـارع القصـر العينى بالقاهرة يسأل عن معنى الآية الكريمة (ربنا لا تـزغ قلوبنـا بعد اذ هديتنا ، وهب لنـا من لدنـك رحمة انـك أنت الوهاب) •

جـ ــ كل ما ذكره السائل من أقـوال حول هـذه الآية غـير صحيح • والصحيح ما ذكره ابن كثير فى تفسيره (ربنـا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) أى لا تجنبها الهدى بعد اذ أقمتنا عليه ، ولا تجعلنا كالذين فى قلوبهم زيغ ، ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم (وهب لنـا من لدنك رحمة) أى تثبت برحمتك قلوبنا ، وتجمع بهـا شـملنـا ، وتزيدنا بها ايمانا ويقينا ــ ثم أورد الحديث التالى : عن أم سلمة أن النبى ﷺ كان يقول : (يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك) ثم قرأ (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب) والله أعـلم •

س ــ يسأل شعبان محمد من سوهاج : هل يجوز لي الــزواج من بنت ابن عمي ؟

ج ــ نعم يجوز ما لم يقم مانع شرعي كالرضاع .

س ــ في رسالة من ابراهيم مصطفى فتح الله من قرية صندفا مركز بني مزار يسأل : ما صحة حديث (من ترك أربعا قبل الظهــر لم تنله شفاعتي) .

ج ــ حديث لا أصــل لــه .

س ــ يسأل محروس عبد الجواد من القاهــرة عــن صــحة ما يقوله خطيب مسجدهم على المنبر فيما يلي : ــ

١ ــ هل كان النبي ﷺ خفيف الوزن لدرجة انه ليس له أثــر على الأرض حين يمشي ؟

٢ ــ وهل كان النبي ﷺ موجودا قبل خلق البشرية بأكــثر من عشرة آلاف عام ؟

٣ ــ هل كان النبي ﷺ نورا في صلب اسماعيل فنجا من الذبح ؟

٤ ــ وهل كان النبي ﷺ نورا في صلب ابراهيم فنجا من النــار ؟

ج ــ كل ذلك ونحوه من الخرافات التي يرددها الجهلة ومــن على شاكلتهم من الصوفية ، وترديد الخطيب هذا الهــراء على المــنبر كذب وافتراء علي رسول الله ﷺ ، فليتب هذا الخطيب مــن هــذه الأكاذيب وليحذر قول النبي ﷺ (ليس الكذب على كالكــذب عــلى أحدكم فان من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) .

س ــ يسأل محمود مصطفى من ملوي فيقول : ــ اني أعمــل (استرجي) لدهان الموبيليات وأستخدم صبغة الجمالكا التي تلتصق بالأصابع . فهل يصح الوضوء مع بقائها على الأصابع ؟

ج ــ صبغة الجمالكا شأنها كصبغة الحناء ــ وسماحة الاسلام تقضي برفع الحرج . وهذه الصبغة في اليدين شأنها كخضاب اليدين بالحناء ــ والحناء ليست عازلة . فالوضوء صــحيح والديــن يسر والحمــد لله .

س — يسأل محمد أنور رجب سلطان من تبروه دقهلية عن وضع الكحل للرجال في أعينهم .

ج — يجوز للرجال الاكتحال ، وخير الكحل هو ما يسمى الاثمد بكسر الهمزة وسكون الثاء وكسر الميم — وقد استعمله النبي ﷺ كما جاء في الشمائل المحمدية للترمذي .

س — ويسأل سائل عن صحة ما يوجد في قبر الحسين وقبر البدوي من آثار للنبي ﷺ : مثل شعرة من شعراته ، أو عصاه ، أو بعض خرق من ثيابه .

ج — يا قوم ، يا عباد القبور : لا تدخلوا على العوام من أهل عرض الدنيا ، توبوا الى اللـه من هذه الكهانة ، ولا تستغلوا اسم النبي ﷺ وتنسبوا اليه آثارا وهمية من صناعتكم أو من صناعة من سبقكم في التخريف . هدانا اللـه واياكم الى الحق . وجنبنا شر الباطل وأهله .

س — يسأل القارىء / اسماعيل حامد النجار من عزبة عاطف بالمطرية عن صحة ما يقال عن رجل جاء الى قبر رسول الله ﷺ بعد وفاته بثلاثة أيام ، وطلب من الرسول أن يستغفر له ، فكلمه الرسول من قبره . وقال لـه : قد غفر اللـه لك .

ج — الكذب في هذه القصة واضح . فالنبي لم يكلم أحدا بعد وفاته قط — وكانت ابنته فاطمة الزهراء حزينة على وفاة أبيها — وكذلك الصحابة وخاصة أبا بكر وعمر — فلماذا لم يكلمهم الرسول ﷺ بعد وفاته . كل انسان حتى لو كان نبيا اذا دخل القبر انقطعت صلته بالأحياء . وكل ما يقال ان النبي مد يده من قبره وصافح الرفاعي محض اختلاق ليرفع الرفاعية شأن شيخهم بالكذب والبهتان . علينا أن نلتزم ما التزمه الصحابة من الاتباع وعدم الابتداع ، وأن نكثر من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بما هو وارد عنه من غير تحريف أو كذب على الرسول الأمين .

س — يسأل رشاد سعد الله من توفيقية خورشيد : — اذا ماتت

الزوجة ولها مؤخر صداق وتملك أثاث المنزل — فهل يرث زوجها فيما تملك ؟

ج — نعم يرث فى كل ما تملك ومن ذلك مؤخر الصداق • والله أعلم

س — يسأل عبد الحافظ أبو زيد من المنيرة الغربية بامبابة عن قراءة القرآن بالطريقة التى يقرؤها القراء فى الاذاعة وفى المآتم •

ج — القراءة الصحيحة التى يثاب عليها قارئها وسامعها : قراءة الترتيل • وهى التى قال الله تعالى فيها (ورتل القرآن ترتيلا) أما القراءة المحدثة المقرونة بالتمطيط والتمديد والترنم بالنغمات كما نسمع فى قراءة المآتم ، وقراءة الاذاعة فى الصباح وقبل الأخبار فى الساعة الثامنة مساء : فقراءة لم يشرعها الله تعالى ، ولم يقرأها أحد من صحابة رسول الله ﷺ : — وحكم الشرع فى هذه القراءة : الالغاء نهائيا لأن العامة يظنون أنها قراءة شرعية لسكوت العلماء ، وعدم انكارهم على القراء الذين حولوا قراءة القرآن من خشوع الى طرب وسرور •

س — يسأل عزازى أحمد من بنى حسن بالشرقية : عن القنوت فى صلاة الصبح •

ج — أجبنا بالتفصيل عنه فى عدد سابق • ونجمل ما قلناه فى سطور : اذا تركنا التعصب للمذاهب نجد أن القنوت مشروع عند النوازل فى الصلوات ، وفى الفجر والمغرب أوكد — وقد استنصر ﷺ بالقنوت للمستضعفين تحت يد العدو ، ودعا على الذين قتلوا أصحابه فى بئر معونة• وأما القنوت العادى الذى درج عليه الشافعية والمالكية فى الصبح وكذلك الأحناف والحنابلة فى الوتر من كل ليلة فيقول ابن تيمية رحمه الله انه لم يؤثر عن أحد الصحابة فعل ذلك •

ويقول ابن تيمية : وأما القنوت الوارد فى كتاب اللـه فهو المداومة على الطاعة • قال تعالى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما) فلا يجوز حمله على طول القيام للدعاء وغيره لأن اللـه أمر بالقيام له قانتين والأمر للوجوب •

والخلاصة : أن النبى صلى الله عليه وسلم قنت لسبب النازلة ، ثم ترك • كما دل عليه الحديث واللـه أعلم •

س ـ يسأل كمال عبد الوهاب موافى من المحمودية عن الصف الثانى فى صلاة الجماعة من أين يبدأ ـ هل من يمين الصف أو من خلف الامام ؟

جـ ـ اذا تم الصف الأول وأريد البدء فى الصف الثانى فليكن من وراء الامام .

س ـ يسأل كثير من القراء عن حكم الجهر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الأذان ؟

جـ ـ قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على ، فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ـ وكان المؤذن والسامع والرجل فى الطريق ، والمرأة فى بيتها اذا سمعوا المؤذن قالوا فى سرهم ما يقول ثم صلوا على النبى ﷺ سرا لا جهرا ، لأن الجهر بها بدعة .

س ـ يسأل القارىء مصطفى عبد الله محمود من قويسنا عن معنى الآية الكريمة (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) .

جـ ـ هذا أدب يؤدب الله تعالى به الرجال : أى اذا كانت لكم حاجة عند نساء لسن من محارمكم ، أو أردتم الاتصال بهن فليكن ذلك من وراء حاجز أو حجاب ، حتى لا يرى الرجال المرأة التى لا تحل له ، أو التى ليست من المحارم ، فان سؤالكم اياهن من وراء الحجاب كالحائط أو الأبواب أو الستار الغليظ أزكى لقلوبهم وقلوبهن وأبعد للريبة وسوء الظن . واذا كان هذا التحريم فى سياق التأدب مع زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم فالخطاب عام لأنه أدب اسلامى فيه تحريم اختلاط الجنسين . وويل لمن يخالف أمر الله ويدعو الى السفور الذى عمت بسببه الفضائح والجرائم . والله المستعان .

س ـ يسأل الدسوقى الشاذلى من طبلوه مركز تلا فيقول : ـ هل يجوز للمسلمين فى صلاة الجماعة أن يكون اماما لمن يأتى بعده ؟

جـ ـ نعم يجوز ذلك فى أظهر قولى العلماء والله أعلم .

س ـ لا يزال البريد يمطرنا بالأسئلة عن (عدية) يس .

جـ ـ قراءة عدية يس من البدع المستحدثة . وسبق أن قلنا فى

اجابات سابقة انه لم يرد فى ذلك حديث صحيح • وكل مـا ورد فيهـا أحاديث موضوعة أو ضعيفة الاسناد أو مجهولة المتن • وقد تجاهلهـا البخارى ومسلم •• ولم يروها الا المتساهلون • وحديث « يس لما قرئت لـه » قال السخاوى لا أصل له • والله اعلم •

س ـ يسأل / أشرف محمد على فرج من الأخماس بكوم حماده : ماذا لو صليت مع جماعة يقتنتون يوميا فى صلاة الفجـر ؟

ج ـ قلنا فى أعداد سابقة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لـم يقنت الا عند النوازل ثم عكف عنه ولم يداوم عليه • والصلاة لا تبطـل بالمداومة عليه • فاذا كان الشافعية يحرصون عليه ، فعليك بالحرص على الجماعة معهم ولو كانت بقنوت لأن الصلاة صحيحة •

س ـ يسأل عيد الشوبرى من طنطـا عن حكم تزين النسـاء بالذهـب •

ج ـ هذا سؤال وليد البلبلة التى أحدثتها كتـب بعض العلمـاء المعاصرين • والصواب عند أهل السنة والجماعة والذى أخذ به الأئمـة الأربعة وغيرهم من كبار المحدثين أن الذهب حلال للنساء دون الرجال ، بشرط الزكاة فيه اذا بلغ النصاب ، ونصاب الذهب فى الحلى ٢٠ مثقـالا أى ٨٥ جراما بالوزن الحالى والله أعلم •

س ـ وتحديد النسل أو تنظيمه الذى يسأل عنـه محمـد شمس الدين من البدرشين ، قد كتبنا عنه مرارا ، وخشية التكرار نقـول : أن تحديد النسل بولد أو ولدين مثلا محرم شرعا والتنظيم لا يتـأتى الا لضرورة كالحمل أثناء الرضاعة ، فيمكن تأجيل الحمل حتى يكتمل الرضيع ويتم فطامه ، وهذا محدد فى الآية الكريمة (وحمله وفصـاله ثلاثـون شهرا) ، كما أن من الضرورة التى ينظم بها النسل أو يحدد كون المرأة لا تلـد الا بعملية قيصرية وبالأحرى تكون الولادة غير طبيعية بأن تتم بشق البطن وغير ذلك من الضرورات التى يقررها طبيب مسلم ماهر ـ أما الاستناد الى العزل أيام الصحابة فلم يكن مع الزوجات الحـرائر ، بل مع الاماء حتى لا يلدن ، لأن الأمة اذا ولدت يحرم بيعها لأنهـا أم

لولد سيدها . ومسألة تحديد النسل فيها اساءة الظن بالله ، وعدم الثقة فيه وعدم التوكل عليه ، وهو القائل (وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها) وعلاج الانفجار السكانى كما يقال : أن تزيد الرقعة الزراعية باستصلاح الأراضى الصحراوية الملاصقة للاراضى الزراعية .

وقد سبقتنا الولايات المتحدة الأمريكية الى ذلك ، فاقليم البراوى غرب نهر المسسبى ، وينتهى بجبال روكى من الغرب ، كان صحراء قاحلة مساحته تزيد عن ٩٠٠ مليون فدان فاخترعت الجرارات والمعدات لتسوية أراضى البرارى ولما كانت المساحة شاسعة ، والعروض مختلفة اختلفت فيها الأجواء فشمال الأقليم يزرع قمحا ، وحبوبه يزرع ذرة وقطنا والحبوب الذى يقع فى دلتا المسسبى زرع أرزا ، وبهذا انتفى الفقر من أمريكا وأصبحت تنتج ربع قمح الدنيا ، ونصف ذرة العالم ، ونصف القطن العالمى وهكذا .

فبدلا من تبديد الثروة البشرية بتحديد النسل ، لماذا لا نجتهد بالاستفادة من هذه التجارب التى تحول الفقر غنى ، والبؤس سعادة وهناءة . والله تعالى يقول (وأرض الله واسعة) وخصوصا بعد أن توفر الماء بالسد العالى ـ كما أنه من الممكن العمل على الاستفادة من مياه الصرف التى تنساب الى الشمال لتصب فى البحر الأبيض المتوسط ، بعد مرورها على بحيرة المنزلة ، لتصب فى البحر عند بوغاز الجميل ، وكذلك فى بحيرة البرلس لتصب عند بلطيم ، وكذلك فى بحيرة ادكو وبحيرة مريوط بمحافظة البحيرة وهذه المياه التى تنصرف الى البحر بعضها ينصرف الى البحر بآلات رافعة كما فى طلمبات الطابية بأبى قير ، أو فى طلمبات المكس غرب الاسكندرية ـ انها ثروة مائية هائلة نرميها عمدا الى البحر ، ولو وجهت مياه الصرف بمحافظة البحيرة الى الصحراء الغربية لزرعنا أرضا تزيد عن رقعة محافظة البحيرة . واذا كان الحديث ذا شجون فقد ذكرت ذلك لأنه أهم علاج لمشكلة تضخم السكان . والله المستعان .

س ـ يسأل زكى الصعيدى بجامعة الشرقية عن حكم حلق الشارب .

جـ — فى الحديث الصحيح (جزوا الشارب واعفوا اللحى) والجز معناه القص ويرى مالك صاحب الموطأ تأديب حالق الشارب . أما اللحى فقد توفرت الأحاديث فى تحريم حلقها . والله أعلم .

س — يسأل / منير فهمى عامر / بهيئة الصادرات والواردات بينهما : هل يجوز للمرأة أن تؤذن فى أذن المولود اذا لم يكن بجانبها رجال بعد الولادة ؟

جـ — الأذان فى أذن المولود لا يقصد منه الاعلام ، الذى يحظر على المرأة أن تؤديه ، ولذا يجوز لها أن تؤذن فى أذن المولود اذا لم يوجد رجال ، لأن القصد من هذا الأذان أن يكون أول ما يسمع الطفل ذكر الله وألا يتمكن منه الشيطان والله أعلم .

س — يسأل / رضا أحمد شفيق من الخطاطبة عن الحديث (من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) .

جـ — هذا الحديث رواه ابن ماجه فى الفتن ، ورواه الترمذى فى الزهد وحسنه .

س — يسأل (عزت عبد الحميد ابراهيم) من ديروط : هل سينزل جبريل الى الأرض بعد انتقال الرسول ﷺ الى الرفيق الأعلى ؟

جـ — جبريل عليه السلام أمين الوحى من ربه الى أنبيائه . ولا نبى بعد محمد ﷺ ، حتى ينزل اليه جبريل ولا يوجد دليل على نزوله بعد الرسول الكريم .

س — ويسأل خالد سليم حامد من ميدان القناوى بقنا عن معنى قوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) .

جـ — يقول الله تعالى لنبيه الكريم حدث الناس بفضل الله وانعامه عليك ، فان التحدث بالنعمة يكون شكرا لها . قال بعض المفسرين كنت يا محمد يتيما وضالا وعائلا ، فآواك الله وهداك وأغناك . فلا تنس نعمة الله عليك . وأن كان الخطاب للرسول ﷺ حيث يأمره الله تعالى بالعطف على اليتيم ، والترحم على السائل — فالامر موجه الى جميع

المؤمنين بعدم كتمان النعمة ، وفى الحديث (ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) رواه ابن أبى الدنيا مرسلا .

جـ ـ يسأل قارى من البربا صدفا عن رجل يصوم ويزكى ولا يصلى .

جـ ـ لا يستقيم دينه الا بالصلاة التى من تركها فقد كفر كما جاء فى الاحاديث الصحيحة . فعليه أن يصلى حتى تقبل زكاته وصيامه .

س ـ يسأل شاب من ديروط عن حكم صلاته الفجر بالناس ناسيا أنه جنب ثم لما ذهب الى المنزل تذكر . فهل صلاته صحيحة أم باطلة .

جـ ـ بمجرد تذكره للجنابة وجب عليه الاغتسال واعادة الصلاة ـ أما المأمومون فمن علم بذلك أعاد الصلاة فى الوقت ، وألا فلا شىء عليه ، لأن الحكم اجتهادى ولا يوجد نص قاطع فى هذه المسألة .

س ـ يسأل قارىء من منشأة جريس منوفية عن حكم من مات فى حرب لتحرير أرض اسلامية هل يعتبر شهيدا ؟

جـ ـ نعم يعتبر شهيدا اذا حسنت نيته وكان من المصلين .

س ـ يسأل القارىء السيد عبد العليم من دسوق عن صحة الحديث (من صلى أربعا قبل الظهر فهن يعدلن صلاة السحر) .

جـ ـ بهذا النص لم نجده ، ولكن وجدنا (من صلى قبل الظهر أربعا غفر له ذنوب يومه ذلك) وقال السيوطى رواه الخطيب عن أنس وهو ضعيف ، وقد لوحظ أن الضعيف عند السيوطى أغلبه موضوع عند غيره والله أعلم .

س ـ تسأل القارئة ز ـ س ـ م من كفر طحا مركز شبين القناطر ، فتقول : ما حكم الاسلام فى اتيان المرأة النفساء ؟ وهل تعتبر فترة النفاس كفترة الحيض لا يجوز فيها غشيان ؟ وأحيانا تمتد فترة النفاس ٤٠ يوما وأحيانا ٦٠ يوما . واذا حدثت المباشرة الزوجية بين الرجل وامرأته فما كفارة ذلك ؟ وما حكم المباشرة من الخارج ؟ .

جـ ـ هذا السؤال وجيه لأنه حوى الأمور التى يقع فيهـا كـثير من شباب اليوم • واليك الجواب بعون الله تعالى:

١ ـ الحيض هو الـدم الذى يخـرج من الرحـم بعادة شـهرية فى وصف مخصوص فى زمن معلوم للمرأة لوظيفة حيوية صحية تعد الرحم للحمل بعده اذا حصل التلقيح ، ويخرج من فرج المرأة من غير سبب ولادة أو افتضاض ، ولا ينقطع عنها الا بالحمـل أو اذا بلغت سن اليأس وهو يستمر فى النساء الى سن الخمسين والخمس والخمسين سنة ، وتحرم الصلاة والصيام مدة الحيض • ولا حد لأقل مدة الحيض ولكن اكثره خمس عشرة ليلة وأوسطه أسبوع ـ ومدة الطهر بين الحيضتين تختلف عند النساء ـ فاذا تجاوز نزول الدم خمسة عشر يوما ، كان نزيفا ويسمى فى الشرع دم استحاضة يتعين عليها المعالجة ، ويباح لها الصلاة والصيام على أن تتوضـأ لكل وقت كما يباح لها المباشرة الجنسية •

٢ ـ أما النفاس فهو دم ينزل مع الولادة وأكثره أربعون يوما ولا حد لأقله ، فاذا انقطع الدم بعد أسبوع مثلا فعلينا أن تغتسـل ثـم تصلى وتصوم وتحل لها المباشرة •

٣ ـ يحرم على الزوج أن يأتى زوجته من حيث أمـره الله الا بعـد انقطاع الدم والاغتسال •

٤ ـ يجوز له الاستمتاع بامرأته أثناء الحيض والنفاس ، من وراء حائل كالثياب ليقضى وطره وليستعف عن جريمـة الزنـا ـ لقـوله ﷺ (اصنعوا كل شىء الا الجماع) رواه الجماعة الا البخارى •

٥ ـ وحكم من باشر امرأته أثنـاء الحيـض أو النفـاس ، عليه التوبـة والنـدم •

هذا ما يسر الله تعالى الاجابة عنه • وصلى الله وسلم وبارك على نبيـه محمد وعلى آلـه وصحبه •

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث
يجيب عليها / علي ابراهيم حشيش

س ١ : يسأل / السيد حامد عبد الجواد ــ كلية أصول الدين بالمنصورة ــ قسم « حديث وتفسير » عن صحة حديث « أحب العرب لثلاث : لأنى عربى ، والقرآن عربى ، وكلام أهل الجنة عربى » حيث أن هذا الحديث أورده القرطبى فى تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » (٧١/١) والذى تقوم دار العز بنشره معلنة فى مقدمته : « أن هذه الطبعة محققة ومصححة وراجعها مجمع البحوث الاسلامية » .

جـ ــ الحديث (ليس صحيحا) والحديث لم يخرج ولم يحقق بالتفسير .

فالحديث : أخرجه العقيلى فى « الضعفاء » والطبرانى فى « الكبير » ، و « الأوسط » والبيهقى فى « شعب الايمان » والحاكم فى « المستدرك » كما فى « الجامع الصغير » للسيوطى ، و « مجمع الزوائد » (٥٢/١٠) للهيثمى ، وأورده الذهبى فى « الميزان » (١٠٣/٣) وقال : قال العقيلى : « هذا موضوع » وقال أبو حاتم : « هذا كذب » .

قلت : مع أن هذا الحديث موضوع ومكذوب على المعصوم محمد ﷺ الذى أرسله الله للناس كافة ، حدث تحريف فى لفظه من « أحبوا » بصيغة الأمر الى « أحب » فأين التحقيق والتصحيح والمراجعة .

س ٢ : ومن السائل نفسه وفى نفس التفسير (٧٠/١) عن صحة حديث : « أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه » .

جـ ٢ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن أبى شيبة فى « المصنف » والحاكم فى « المستدرك » والبيهقى فى « الشعب » وأبو يعلى فى « مسنده » عن أبى هريرة كما فى « الجامع الصغير » للسيوطى « مجمع الزوائد » (١٦٣/٧) للهيثمى الذى عزاه لأبى يعلى وقال :

« وفيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى وهو متروك » وأورده الذهبى فى « الميزان » (٤٢٩/٢) وقال : قال الفلاس : « منكر الحديث » وقال : يحيى بن سعيد : استبان لى كذبه ، وقال فيه البخارى : تركوه • وهذا الحديث كسابقه لم يخرج ولم يحقق •

قلت : نظرا لكثرة أسئلة القراء حول أحاديث هذا التفسير سنقوم ان شاء الله بتخريجها وتحقيقها فى « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » خاصة وأن هناك أحاديث لم يذكر لها القرطبى سندا لنقول « من أسند فقد أحال » مثل أحاديث التفسير (٥٥٠/١) •

س ٣ : يسأل / مصطفى محمد حسن ـ بشركة الصناعات الكيماوية « كيما » عن صحة حديث « ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك » •

ج ٣ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى عدد (٣) ربيع الأول ١٤٠٩هـ ص (٢٣) •

س ٤ : ومن السائل نفسه : وجدت فى مختصر « المقاصد الحسنة » للزرقانى تحقيق الدكتور محمد بن لطفى رقم (٥٨٦) ص (١٦٧) : « صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك » وبجواره رمز له بأنه (صحيح) فما مدى صحة هذا التحقيق ؟

ج ٤ : الحديث (ليس صحيحا) سئل عنه الامام ابن القيم فى « المنار المنيف » المسألة الأولى وكيف يكون هذا التضعيف ؟ فأورد طرقه كلها وضعفها ، فمن صحح هذا الحديث وسابقه فقد قلد الحاكم : حيث قال : صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبى : فرد عليه الامام ابن القيم تصحيحه وقال ولم يصنع الحاكم شيئا • فان مسلما لم يرو فى كتابه بهذا الاسناد حديثا واحدا ولا احتج بابن اسحق وانما أخرج له فى المتابعات والشواهد ، وأما أن يكون ذكر ابن اسحق عن الزهرى من شرط مسلم فلا وهذا وأمثاله هو الذى شان كتاب الحاكم ووضعه وجعله تصحيحه دون تحسين غيره •

قلت : ولا يغتر من صححه بوجوده فى صحيح ابن خزيمة لأنه

قال بعقبــة : « ان صــح الخــبر » .

س٥ : يسأل / محمد محمد الرهيوى — من أجهور الكــبرى — طوخ — قليوبية عن صحة حديث : « يا أســماء ان المــرأة اذا بلغــت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا » وأشار الى وجهه وكفيه.

جـ٥ : الحديث (ليس صحيحا) رواه أبــو داود فى « الســنن » (٦٢/٤) ح (٤١٠٤) قال أبو داود : هذا مرسل خالد بن دريك لم يدرك عائشة . وأورده الذهبى فى « الميزان » (٦٣٠/١) وقال : خالد بن دريك عن عائشة منقطع لم يسمع منها قاله عبد الحق الحافظ وشيخنا المزى .

قلت : وعلة أخرى فى الاسناد : سعيد بن بشير الأزدي — أورده الذهبى فى « الميزان » (١٢٩/٢) وقال : قال ابن نمــير : « يــروى عن قتادة المنكرات : قلت : وهذا الحديث مما رواه عن قتادة .

س٦ : يسأل / وســيم نبيل محمــد — كلية الزراعــة جامعــة المنصورة — هل حديث أسماء السابق مرسل أو منقطع وحكمه ؟

جـ٦ : ١ — هذا الحديث يطلق عليه : « مرســل » عند الفقهــاء والأصوليين لأنهم يعتبرون كل منقطع مرسل على أى وجه كان انقطاعه .

٢ — لكن المحدثين خصوا اسم المرسل بما رواه التابعى عن النبى ﷺ كما فى « تدريب الراوى » (١٩٥/١) وبهذا يصــبح الحديــث عند المحدثين (منقطعا) لا مراسلا لوجود أم المؤمنين عائشة .

٣ — حكمه : المنقطع ضعيف بالاتفاق بين العلماء .

س٧ : يسأل / الأمير محمود زيان — اسنا — أصفون عن صــحة حديث : « سأل رسول الله ﷺ جبريل : كم عمرك يا أخى يا جبريــل ؟ قال لا أدرى ، ولكن كان يظهر فى السماء كوكب يضىء السماء كل سبعين ألف سنة وانني رأيته سبعين ألف مرة . فقال رسول الله ﷺ : أنا ذلك الكوكــب يا جبريــل .

جـ٧ : الحديث (ليس صحيحا) : وعلامات الوضع والكذب ظاهرة عليه كما بين ذلك ابن القيم فى « المنار » فصــل (٦) رقم (٥٣) وهــذا الكذب لجأ اليه الصوفية لاثبات أن الرسول ﷺ أول خلق الله كمــا فى

كتاب « الأنوار القدسية » ص (٣) للطريقة الشاذلية .

س٨ : يسأل / مصطفى سيد عبد الحليم من صدفا ـ أسيوط . عن صحة حديث « أصحاب الكبائر من أمتى اذا ماتوا على كبائرهم فهم فى الباب الأول من جهنم ، لا تسود وجوههم ، ولا تزرق أعينهم ولا يغلون بالأغلال ، ولا يقرنون بالشياطين ، ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون فى الأدراك ، منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثا فيها من يمكث مثل الدنيا منذ خلقت الى أن تفنى وذلك سبعة آلاف سنة » .

ج٨ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن أبى حاتم وغيره ، وخرجه الاسماعيلى مطولا ، وقال الدارقطنى فى كتاب « المختلق » : هو حديث منكر ، واليمان مجهول ، ومسكين ضعيف ، ومحمد بن حمير لا أعرفه الا فى هذا الحديث ، وهذا ما أورده ابن رجب فى كتابه « التخويف من النار » ص ٢٠٨ وأورده الذهبى فى « الميزان » (٣/٥٣٢) وقال محمد بن حمير له فى عذاب أهل الكبائر خبر منكر .

س٩ : ومن السائل نفسه : هناك أحاديث تحدد زمن الدنيا منها الحديث السابق فهل يكون هذا تدخلا من رسول الله ﷺ فى علم الساعة؟

ج٩ : الأحاديث التى تحدد عمر الدنيا ومقدارها : موضوعة . ونبه عليها ابن القيم فى « المنار » فصل (١٤) وقال : « هذا من أبين الكذب » مشيرا الى حديث مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف سنة ... » والرسول صلى الله عليه وسلم برىء من هذا الكذب .

س١٠ : يسأل / محمد محمود مصطفى من الحضرة القبلية ـ الاسكندرية عن صحة حديث « من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى » .

ج١٠ : الحديث (ليس صحيحا) قال ابن عبد الهادى فى كتابه « الصارم المنكى » ص (١٦٥) : هذا حديث موضوع مكذوب مختلق مصنوع . وسبق تخريجه وتحقيقه فى « سلسلة الدفاع » رقم (٢٠) عدد المحرم ـ ١٤٠٩ .

البقية صفحة (٣٣)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم : بدوي محمد خير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه .

لقد شرعت منذ أشهر فى الحديث عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى خطب الجمعة فأردت أن أسطر ذلك فى مقالات تنشر فى مجلة التوحيد سائلا العلى القدير أن يهبني التوفيق فيما أكتب وأن يجنبنى الزلل انه على كل شىء قدير . وأن يجنبنا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منا خاصة .

ان من أهم مميزات وسمات أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والتى استحقت بها الخيرية على سائر الأمم هى القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . وكان هذا الفضل من رب العزة وذلك التكريم لأن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم قد استجابوا لأمر ربهم حين أنزل عليهم « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » فكانوا أمة من الداعين الى الخير والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . وهذا الأمر واجب جماعي والمسئولية عنه أمام الله جماعية . وبالتالى فالثواب والعقاب عند آدائه أو تركه جماعي أيضا بخلاف معظم الفرائض كالصلاة والصيام والزكاة والحج فالمسئولية فيها فردية والثواب والعقاب كذلك فردى وذلك للأدلة الآتية :

١ — قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » . والمعنى واضح وجلى فالله تعالى يحذرنا جميعا من شر العصيان والبعد عن التنزيل حيث يقول ربنا فى الآية السابقة على هذه الآية « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » وينهانا عن السلبية ازاء تعطيل المعروف وشيوع المنكر .

٢ — يقول سبحانه « واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ، كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون • واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ، قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون • فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » فى هذه القصة القرآنية نجد أن فرقة خالفت التشريع وارتكبت محظورا وفرقة نهت عن المخالفة وأعذرت الى ربها وأدت حق النهى عن المنكر ، وفرقة خذلت الناهين عن المنكر ووقفت موقف المتفرج وقالت كما يقول الناس — أو كثير منهم — اليوم : دع الخلق للخالق • فجاء العذاب فلم تنج الا الفرقة التى نهت عن المنكر وحاق العذاب بالذين عصوا وشمل الذين سكتوا عن المنكر •

٣ — عن النعمان بن بشير رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » رواه البخارى

والمعنى أن ركاب السفينة اقترعوا على طابقى السفينة فوقع السهم لبعضهم فى الطابق العلوى والبعض الآخر جاء سهمه فى السفلى • وبسذاجة وعدم ترو فكر من بالطابق السفلى فى أن يخرقوا السفينة من أسفل وهم أقرب الى الماء بدلا من أن يصعدوا الى أعلى ويأخذوا الماء فيقلقوا راحة من فى أعلاها • فلو أن ركاب السفينة تركوا هؤلاء السفهاء فأحدثوا ثقبا أسفل السفينة لامتلأت بالماء وغرقوا جميعا • ولو أنهم وقفوا ضد رعونتهم وأخذوا على أيديهم كتب لهم النجاة • والدلالة واضحة فى أن الفلاح اذا وقف الناس ضد المنكر والهلاك اذا أدار الكل ظهره وقال وما شأنى بذلك •

٤ — عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال : يأيهـا الناس انكم تقرأون هذه الآية وتضعونها فى غير موضعها : « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وانى سمعت رسـول اللـه ﷺ يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم اللـه بعقـاب » رواه أبو داود وغـيره .

وهذا الحديث يرد على من يقرأ هذه الآية فى أيامنا هذه ويفهمهـا خطأ كما فهمها الذين صحح لهم الصديق رضوان الله عليه . فالعقـاب يعم والنقمة تشمل الجميع اذا وقفوا موقف المتفرجين ازاء شيوع المنكر .

وللحديث بقيـة ان شـاء اللـه تعـالى .

بدوى محمد خير

بقية أسـئلة القراء عن الأحاديث

س١١ : ومن السائل نفسه : أورد ابن حجر فى كتابه « مختـصر الترغيب والترهيب » حديثا برقم (٣٩٨) نصه : « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنـين يوم القيامة » فهل هذا الحديث هو نفس الحديث السابق وما صحته ؟

ج١١ : الحديث (ليس صحيحا) وبين ذلك ابن حجر بقوله : رواه البيهقى من طريق رجل من آل حاطب لم يسمه عن حاطب وأخرجه أيضا من طـريق رجـل من آل عمـر لم يسـمه .

قلت : وهو غير الحديث السابق لأن الحديث السابق من النسـخة الموضوعة المكذوبة الملصقة بسمعان المهدى . أما هذا الحديث فكما يقول ابن عبد الهادى فى « الصارم » ص (١٠٣) : أخرجه البيهقى فى « شعب الايمان » من طريق الدارقطنى وهو حديث مجهول الاسناد مضطـرب اضطرابا شـديداً .

س١٢ : ومن السائل نفسه : هل هذا الحديث يقوى سـابقه تبعا للقاعدة : الضعيف لو روى من عـدة طـرق تقـوى .

ج١٢ : هذا الحديث لم يزد سابقه الا ضعفا — والقاعدة المذكورة لها شروط مبينة فى « سلسلة الدفاع » رقـم (٢٠) .

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

مذكرات برهانى سابق

اورام سرطانية خبيثة !

فى حلقة من حلقات الدروس فى دار الطريقة البرهانية حدثنا شيخ الحلقة عن شيخ الطريقة محمد عثمان عبده الذى توفى منذ عدة سنوات ويزعمون أنه يوحى لأحد أتباعه بقصائد من الشعر ينزلها عليه من عالم البرزخ ... فقال لنا أنه لم تنزل عليه قصائد منذ فترة من الزمن ، ولا سأل عن سبب ذلك قيل له ان الشيخ لا ينزل عليهم قصائده لأنه غضبان عليهم بسبب اللغو الذى يخوض فيه المريدون ... ثم قال لنا : لن يوحى الشيخ بقصائده الا اذا انتهى اللت والعجن من بيننا ، لماذا يتكلم بعضكم فى حق الشيخ الحالى للطريقة وينقده باعتباره يأكل ويشرب مثلنا ويدخن السجاير مثلنا ؟ الذى ينقد الشيخ بهذا الأسلوب لا يأتيه مدد الشيخ أبدا ، لماذا تنظرون الى عيوب الشيخ فيقول أحدكم أنا وجدت الشيخ يفعل كذا أو سمعته يقول كذا ؟ لا تفكروا بهذا الأسلوب القذر وانظروا الى الجانب الحسن عند الشيخ ، ويكفيكم شرفا أنكم تنتسبون اليه . ثم قال لنا : الشيخ محمد عثمان عبده هو الذى علمنا هذا فى قصائده التى تتنزل علينا حيث قال :

فيا من يوغروا قلبا صفيا ✽ دعوا الراعى يقود الى الثواب
لينسب كل من يبلغه قولى ✽ الى اخوانه شرف انتسابى

فنحن يكفينا شرفا أن ننتسب الى الشيخ باعتبارنا من أبنائه . وكلما زاد اللغو بيننا انقطع عنا وحى القصائد التى نحن فى أشد الحاجة اليها ، لأن الشيخ قال لنا فى قصائده أنه ينزلها علينا لتكون دستورا ومنهاجا لنا نسير عليه . ولو اختلفنا فى أى أمر من الأمور علينا أن نرده الى قصائد الشيخ فورا حتى لا نضل ـ ذلك أن الشيخ يقول :

باب التنازع ان طرقتم تفشلوا ✽ هذا كلامى فاجعلوه ازارا
من رد أمرا كان فيه تنازع ✽ وكفاه حكمى وجد الأنظارا

وهكذا يجب علينا أن نرد أى اختلاف وتنازع الى كلام الشيخ الذى يأتينا من عنده من عالم البرزخ حتى ننعم برضا الشيخ عنا .

تذكرت فى تلك اللحظة آية من آيات القرآن يقول الله تبارك وتعالى فيها « ... فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » فقلت فى نفسى : كيف نترك رد التنازع والاختلاف الى الله ورسوله ونردهما الى قصائد الشيخ ؟ ونازعتنى نفسى أن اعلن اعتراضى على كلام الشيخ ولكن واحدا من الحاضرين فى الصفوف الخلفية كفانى مئونة ذلك اذ جاء صوته يقول « فردوه الى الله والرسول » . لم يقل غيرها ، فاذا بشيخ حلقة الدرس يرد غاضبا (وأنت ما أدراك بالله أو برسوله ؟ وكيف تستطيع أنت أن ترد التنازع الى الله ورسوله ؟ الشيخ أعلم منا جميعا بالله ورسوله ، فاذا قال الشيخ ردوا التنازع الى القصائد فعلينا السمع والطاعة والا فلن يرضى عنا الشيخ . والمريد يجب عليه أن يعلم أن الشيخ قبس من نور الله ، ويجب أن تفتح له قلبك ليأتيك مدده . طاعة الشيخ واجبة على الجميع . وقد بشرتكم فى درس سابق بأن البرهانى ليس كسائر الناس . البرهانى لا يأخذ كتابه يوم القيامة ... لا بيمينه ولا بشماله ، وانما يأتى الشيخ محمد عثمان عبده ويأخذ كل أتباعه ومريديه تحت عباءته ويدخلهم الجنة . فهل يكون ذلك للمعترضين على كلام الشيخ أم للسامعين المطيعين ؟ فلنعلم جميعا أننا لن ندخل الجنة الا بتصديق الشيخ فى كل ما جاء عنه وطاعته طاعة مطلقة ، وهو فى عالم البرزخ الآن يرانا ويسمعنا ويعلم كل أحوالنا وما من حركة يفعلها أى واحد منا الا والشيخ صانعها أو من ورائها) .

وبعد أن تقيأ شيخ الحلقة من فمه هذا الهراء أخذ يحدثنا عن أهمية حب الشيخ فقال (الذى يحب الشيخ تجد عنده البركة بسبب هذه المحبة وأنتم جميعا أهل لهذه المحبة لأنكم ما جئتم الى هنا الا لأنكم تحبون الشيخ وتحبون سيدى ابراهيم الدسوقى وتقومون بأوراده وتحبون الطريقة ، فأنتم فى خير عظيم لأنكم تحبون الأولياء ، بينما هناك أولاد الـ ... وأولاد الـ ... الذين لا هم لهم الا أن يشتموا ويسبوا

ويخوضوا فى آل البيت • فهل تريدون أن تكونوا أمثال هؤلاء الملعونين ؟

وفى سياق حديثه عن ضرورة حب الشيخ قص علينا حكاية قال انه سمعها من الشيخ محمد عثمان عبده • وهى أن اثنين من مريدى سيدهم أبى الحسن الشاذلى كانا يتسامران فقال أحدهما انه رأى مجنون ليلى فى الطريق يحمل زاده على كتفه هائما على وجهه يبحث عـن ليـلى التى يحبها ، فسأله : الى اين يا قيس ؟ فقال : أضرب مشارق الأرض ومغاربها الى ان أجد ليلى محبوبتى • وأثناء سير قيس مجنون ليلى وجد وراءه كلبا فاذا به يفـرح بهذا الكلب فرحا لا مثيل له ، فحمله على ذراعيـه وأخذ يعانقه ويقبله ، ويعود فيعانقه ويقبله ، ثم أخذ ما يحمله من طعام وشراب ووضعه أمام الكلب فأكل وشرب • يقول الراوى : سألت قيسا : لماذا فعلت هذا ؟ أعطيت طعامك وشرابك للكلب فمن أين تأكل أو تشرب وكل زادك أطعمته للكلب ؟ فرد قيس : يستوى عندى أن آكل أو أمـوت بعد أن فعلت ذلك مع الكلب • والذى جعلنى أفعل ذلك أننى رأيت هذا الكلب ذات يوم يمشى أمام بيت محبوبتى ليلى ••• !

يقول شيخ الحلقة بعد ذلك : أرأيتم •• ؟ لأن الكلب سار مرة أمام بيت ليـلى أخذ يعانقه ويقبله ويطعمه ويسقيه • وهكـذا الحـب ••• فالشيخ يجب علينا أن نحبه لأنه مربوط بسيدى ابراهيم وسيدنا الحسين فيجب أن نحبه لذلك • ويكفينا أنه يأتى الينا بالقصائد والأوراد ويبعث لنا المـدد من عنده ، والرحمة تنزل والشيخ يرضى عنا •••

أقول : هكذا الصوفية بوجه عام والبرهانية بوجه خاص ••• عالم غريب ••• نتوءات فى جسـد الأمة الإسـلامية ••• لا ـــ انها ليسـت نتوءات بل هى أورام سرطانية خبيثة يجب أن تستأصل ••

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سـابق

المريض والصيـــام

بقلم : الأستاذ الدكتور / أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات
كلية طب جامعة الاسكندرية

الجزء الثانى : توجيهات وآراء دينية

أولا : ملخص الجزء الأول

الجزء الأول من هذا البحث تم نشره فى العـــدد السابق من مجلة التوحيد ، وفيه محاولة لتعريف محدد لمـــن هو المريض وما هو المرض عامة • ويمكن اجمال ما جاء فى ذلك الجزء بـــأن المرض عمـــوما خروج الانسان فى جسمه أو نفسه أو عقله عن حالة الصحة والطبيعة ، فيصبح بذلك مريضا • أما معناه تحديدا فيتلقاه الطبيب وهو طالب فى دراســـة مطولة متخصصة تستغرق سبع سنوات ، وتســـتعصى على الشـــخص العادى ، أو العالم المتخصص فى الدراسات اللغوية أو الدينيـــة فقط • أما المريض فيعرف نفسه بشعوره صحيحا ومريضا ، ولا يحتـــاج الى تحديد من أحد لمعنى المرض ، وانما هو يحدده لنفسه بنفسه •

ثانيـــا ــ توجيهـــات قرآنيـــة

آيات الصيام المذكورة آنفا (البقرة ٢ : ١٨٣ ــ ١٨٥) أوجـــبت الصيام على المسلمين عامة طوال شهر رمضان ، ورخصـــت بالافطـــار للمريض والمسافر ، والأول هو الذى يعنينا فى هذا البحث •

ولكن الله سبحانه وتعالى وجه بكل وضوح أمره بالصيام للمؤمنين عامة ، ووجه بكل وضوح أيضا ترخيصه بالافطـــار فى المرض للمريض نفسه دون سواه ، على أن يعوض أيام افطاره فى رمضان بعـــدد مماثل من أيـــام أخـــرى لاحقـــة •

ولم يحدد سبحانه وتعالى ما معـنى المرض عـامة ، ولا نوعـه أو شدته ، بل ترك الباب مفتوحا على مصراعيه للمؤمن الصائم ليحدد ذلك بنفسه ، وتلك مسئولية كبرى تقع على كاهله وحده • ولكن اللـه برحمته التي وسعت كل شيء لم يتركه يتخبط فى اختياره بين أن يصوم أو يفطر ، بل وجه اليه ارشادين فى آيات الصيام نفسها يساعدانه على الاختيار : (١) « وأن تصـوموا خير لكم ان كنتم تعلمون » ومعـناه واضح ، أى أن الصيام خير عامة ، وأفضل فى عمـوم شـئون البشر • (٢) « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ، ومعناها أيضا جلى ، فان ارادة الله أن يكون صيام البشر يسيرا عليهم لا عسـيرا ، وكذلك يريد الله بالبشر اليسر فى جميع شئون الحـياة • ومـرة أخـرى فان المريض بالتأكيد هو وحده الذى يمكنه أن يعين أيا من هذين الارشادين يناسب حالته المرضية ، وهو امتحان ايمانى دقيق ، لأن ترجيح المؤمن لأى منهما ، بحق أو بغير حق ، يتم بينه وبين ربه السميع البصير المطلع على سر هذا المؤمن المريض وعلانيته ونيته ، ونوع مرضه ودرجـته ، وقـوة احتمـاله الفطـرية والايمانيـة •

ثالثا ــ توجيهـات نبـوية

أحاديث رسول الله ﷺ (١ــ٤) وردت فيهـا مناسـبات عديدة فى السفر أصدر فيها توجيهات تشريعية يمكن أن يتبعها المؤمنون فى تحديد موقفهم من الصوم فى رمضان اذا ما سافروا ، والى القارىء أهمها :

١ ــ تشديدات مغلظة لمنع الفطر فى رمضان من غير عذر أو مرض أو سفر ، حتى ان افطار يوم واحد فيه لا يكاد يعرضه صيام الدهـر ، أو ما حدده عليه الصلاة والسلام بصيام شـهرين كاملين متتـابعين : الأحاديث ٤٦١٣ من جامع الاصول ، و١٩٣٦ و١٩٣٧ من فتح البارى ، و٢١٥٤ الى ٢١٥٧ من المنتقى •

٢ ــ توجيهات صريحة للتشجيع على الافطار فى السـفر مثل : ذهب المفطرون اليوم بالأجر : حديث ٤٥٧٥ من جامع الأصول • وليس

من البر الصوم فى السفر : أحاديث ١٩٤٦ من فتح البارى ، و٢١٧٣ من المنتقى ، و٤٥٧٧ الى ٤٥٧٩ من جامع الأصول • والفطر أقــوى لكم : حديث ٤٥٨٣ من جامع الأصول • وأذن أخبرك عن المسافر ، ان اللــه وضع عنه الصيام ونصف الصلاة : حديث ٤٥٩٢ من جامع الأصول •

٣ — ومع ذلك فانه ﷺ لم يمنع أصحابه فى السفر من الصيام ، ولم يأمرهم به ، ومعنى ذلك أنه ترك الاختيار فى يدهــم ، يخــتارون الأيسر أو الأصلح لهم• وذلك مثل أحاديث ٢١٧١ الى ٢١٧٨ من المنتقى، وقوله المشهور ﷺ الذى رواه الجماعة فى الحديث ٢١٧١ من المنتقى : ان شــئت فصــم وان شــئت فأفطــر •

أما فى المرض فلم تسجل كتب الحديث شيئا يخصه فى الافطــار أو عدم الافطار فى رمضان ، ويتعذر على الباحث العثور على مناســبة مرضية واحدة أصدر فيها رسول الله ﷺ تنبيها أو توجيها ، أو ســكت عنها لما لاحظها • وقد وصل سيد قطب الى نفس النتيجة فى بحــثه عند تفسير آيات الصيام ، وقال : أما المرض فلم أجد فيه شيئا الا أقوال الفقهاء ، والظاهر أنه مطلق فى كل ما يثبت له وصف المرض ، بلا تحديد فى نوعــه وقــدره ولا خــوف شــدته •(٥)

رابعا — توجيهــات المفســرين

كتب التفسير مشحونة لدرجة تقرب من الحشو غير المفيد بــآراء كثيرة ، ومنها آراء متناقضة ، وآراء تذهب الى أقصى طرفى التســاهل والتشدد • وهذا ما لا يمكن حصره ، ولكن على الأقل يمكن تبويبه كما يــأتى :

١ — وجوب الافطار : ومعناه أن المريض ، مهمــا كان مرضــه وجب عليه أن يفطر ، وان صام بالرغم من مرضه وجب عليه القضــاء بعدة من أيام أخر تساوى عدد أيام صيامه أثناء مرضه فى رمضــان • وصيامه هذا فى رمضان لا يصح ، وبالتالى فهــو لاغى ، ولذلك يجــب اعــادة الصــوم مــرة أخــرى •

نقل هذا الرأى الألوسى ، ونسبه الى مذهب الظـاهرية ، كما قال ان هذا الرأى تمت نسبته أيضا الى ابن عباس وابن عمر وأبى هـريرة وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم جميعا • كما قاله أيضا الامامية (٦) وذكره الطبرى منسوبا الى عمر بن الخطاب عن طريق ابن كلثـوم عن أبيه كلثوم ،(٧) وألمح اليه الشيخ محمد عبده فى تفسيره •(٨) ولكننى لم أتمكن من العثـور على هـذا الرأى فى كتاب المحـلى لابن حـزم الظـاهرى • (٤)

٢ ــ رخصة الافطار لكل مرض مهما كان طفيفا :

(أ) هناك من لاحظ عدم وجود توجيـه من الرسـول ﷺ خاص بالمرض ، فقاس المرض على السفر ، وبناء عليه أشار بالفطـر لمـاة المرض ، أى أية حال تستحق اسم المرض ، وان لم تدع هذه الحـال للفطر بالضرورة • قاله القرطبى وانحاز اليه ونقله عن ابن سيرين •(٩)

وقد تحمس لهذا الرأى بشدة صاحب ظلال القـرآن ، لأن النص القرآنى مطلق ، والأقرب الى المفهوم الاسلامى ، والمرض فى ذاته هو المبيح للفطر لا شدته ، ولا يصح لانسان أن يتأول حكمة الله فى الفطر ، هذه الحكمة التى لم يكشـف عنها • كما أن احتمـال أن يسـوق هذا الترخيص المسلمين الى اهمال العبادات المفروضة لأدنى سبب لا يبرر التقييد فيما أطلقه النص ، ولا يمكن لدين أن يقود الناس بالسـلاسل الى الطـاعات •

وذهب الى هذا الرأى صاحبا تفسـير أبو السـعود والتفسـير الواضـح • (١٠)

(ب) الفطر لأتفه الأسباب المرضية : وقد روى جماعة من العلماء حادثتين على سـبيل المثال :

الحادثة الأولى عن محمد بن سيرين الذى دخل عليه طريف بن تمام العطاردى فى رمضان وهو يأكل • فلما فرغ قال : انه وجعت اصـبعى هذه • ذكرها مفصلة القرطبى • وأشـار اليهـا الألوسي وابن كثـير والفخـر الـرازى •

والحادثة الثانية عن البخاري ، فصلها أيضا القرطبي ، أن البخاري قال : اعتللت بنيسابور علة خفيفة ، وذلك في شهر رمضان ، فعادني اسحاق بن رهوية في نفر من أصحابه فقال لي : أفطرت يا أبا عبد الله ؟ فقلت نعم فقال خشيت أن تضعف عن قبول الرخصة • فقلت : حدثنا عبدان عن ابن المبارك عن ابن جريج قال قلت لعطاء : من أي المرض أفطر ؟ قال : من أي مرض كان ، كما قال الله تعالى : (فمن كان منكم مريضا) •

٣ ــ الافطار خوفا من اشتداد المرض فقط : نقل القرطبي وابن كثير هذا الرأي عن أبي حنيفة ، والألوسي والطبري عن الشافعية ، ورجحه الفخر الرازي وصاحبا تفسير الطبري ، والمنار • وهذا الرأي معناه أن المريض يفطر حتى لو كان عند فطره ليس بشدة ، ولكنه يخشى اذا صام أن يشتد مرضه •

وقد عبر محمود شلتوت عن هذا الرأي تعبيرا بليغا بقوله : فاذا تعرض المسافر أو المريض للضرر ولو بالظن القوي وجب عليه الافطار وكان الصوم حينئذ اعراضا عن رخصة الله ، والقاء بالنفس الى التهلكة باسم التدين والطاعة ، وما ذلك الا التنطع والعصيان ! •

وعبر القرطبي عن هذا الرأي بوضوح بقوله : ••• أن يقدر على الصوم بضرر ومشقة ، فهذا يستحب له الفطر ، ولا يصوم الا جاهل •

والمتمذهبون من شيوخ الفقهاء فيما يسمونه المذاهب الأربعة ، يتحيزون لمذاهبهم بشدة ، ويختلفون في كثير من المسائل الفقهية الواضحة ، صغيرة كانت أم كبيرة ، اختلافا شتت أفكار المسلمين وفرقهم ، وعارض أحيانا السنة النبوية الشريفة الواضحة ، الا أنهم لم يختلفوا في أن الصائم يفطر اذا زاد مرضه بالصيام وتأخر شفاؤه ، وتعرض لمشقة شديدة أو خطر على حياته • (١٣)

٤ ــ الفطر لشدة المرض : والفرق واضح بين هذا الرأي والرأي الذي سبقه أي الرأي الثالث • فأحدهما : الخوف من اشتداد المرض مع الصوم • والثاني : الفطر فقط اذا ما اشتد المرض بزيادة الألم والحمى والمشقة الفادحة • مع أن هذه الشدة لا يتيسر قياسها بمقياس

علمى ، ماعدا درجة الحرارة • وحتى هذه يمكن أن يسأل سائل : أيـة درجة حرارة يجوز أو يجب الفطر بسببها ؟ وقد نقلـت بعض الكتـب مقياسا واحدا لشدة المرض : وهو اذا لم يستطع المريض الصلاة قائما • نقله القرطبى وعدة مراجع أخرى عن الحسن •

٥ ــ رخصة الفطر والصوم أفضل : قال هذا الرأى أنس بـن مالك وعثمان بن أبى أوفى والشافعى وأحمد وأبو حنيفة والثورى وأبو يوسف ومحمد والأوزاعى ومجاهد • ورجحه صاحب المنـار وجمع هذه الأقوال كل من الألوسى والقرطبى وابن كثير والطبرى •

٦ ــ رخصة الفطر والفطر أفضل : قالـه الشـافعى وأحمـد والأوزاعى وابن المسيب والشعبى وأحمد واسحاق • وجمع الاقـوال أيضا الألوسى والقرطبى وابن كثير والطبرى • ويلاحظ تكرار بـعض الأسماء فى كل من الرأيين المفضل للصوم والمفضل للفطر • وهذا يـدل على أن أصحاب هذه الآراء اختلفت أقوالهم حسب الظروف التى كانوا يفتون فيها •

٧ ــ المريض يختار ما كان أيسر عليه : فهذا الطبرى ينقل عـن عمر بن عبد العزيز : اللهم عفوا ، اذا كان يسرا فصوموا ، واذا كـان عسرا فأفطروا (وهو عن السفر) • وعن عطاء : ان صمتم أجزأ عنكم ، وان أفطرتم رخصة • وعن محمد بن صالح أنه كان يصوم أثناء سفره فى الشتاء لأنه أيسر من قضائه فى الحر • والطبرى بذلك يرجح نفس القاعدة فى المرض ، أى أن المريض يختار من الصوم والفطر أيسرهمـا عليـه •

والآراء الواردة فى بقية كتب التفسير التى اطلعت عليها لم تخرج عن جملة الأقوال التى تـم تبويبها آنفـا (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨)

خامسا ــ المراجـع والهوامش

١ ــ أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ ــ ٨٥٢هـ) : فتح البارى بشرح صحيح الامام أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، وشرح وتحقيق وترقيم ومراجعة محب الدين الخطيب ، محمد فـؤاد عبد الباقى ، قصى محب الدين الخطيب • القاهرة : دار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٦ م ، جـزء ٤ ص ١٩٠ ــ ٢٢١ •

٢ ـ مجد الدين أبى البركات عبد السلام بن تيمية الحـراني : المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم . تصحيح وتعليق محمد حامد الفقى . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، مصطفى محمد ، ١٣٥١هـ ، ١٩٣٢ م ، الجزء ٢ ، ص ١٧٧ ـ ١٨٣ .
٣ ـ أبو السعادات مبارك بن محمد ، ابن الأثير الجزرى (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ) جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ . أشرف على طبعه عبد المجيد سليم ، وحققه محمد حامد الفقى ، ١٣٧١ ، ١٩٥١م . القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، جزء ٧ ، ص ٢٥٩ ـ ٢٨٢ .
٤ ـ أبو محمد على بن حزم الأندلسى الظاهرى (٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ) : المحلى . القاهرة : مطبعة الامام ، بتصحيح محمد خليل هراس ، المجلد الثالث ، الجزء السادس ، ص ٤٧٧ ـ ٤٩٤ ، مسائل ٧٣٥ ـ ٧٣٨ (بدون تاريخ نشر) .
٥ ـ سيد قطب : فى ظلال القرآن . بيروت والقاهرة : دار الشروق ، الطبعة الشرعية الثانية عشرة ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ، المجلد الأول ، أجزاء ١ ـ ٤ ، ص ١٦٧ ـ ١٧٢ .
٦ ـ تفسير الألوسى ، نقلا عن جامع التفاسير ، جريدة النور ، السنة الرابعة ، العدد ١٥٧ ، ٢١ جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ ، ١٣ مارس ١٩٨٥ ، ص ١٢٠٩ ـ ١٢١٠ .
٧ ـ تفسير الطبرى ، جامع التفاسير ، انظر مرجع ٦ ، عدد ١٥٥ ، ص ١١٩٥ ـ ١١٩٨ ، وعدد ١٥٨ ، ص ١٢١٦ ـ ١٢٢٠ .
٨ ـ محمد عبده ومحمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم ، تفسير المنار . القاهرة : دار المنار ، الطبعة الثانية ، ١٣٥٠هـ ، جزء ١ ، ص ١٤٣ ـ ١٦٥ ، ١٨٣ ـ ١٨٥ .
٩ ـ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى : تفسير القرطبى . القاهرة : دار الشعب . الناشر دار الريان للتراث ، طبعة خاصة بتصريح من دار الشعب ، جزء أول ، ص ١٧١ ـ ١٧٢ ، جزء ٢ ص ٦٥٢ ، بدون تاريخ نشر .
١٠ ـ تفسير أبو السعود والواضح : انظر مرجع ٦ ، جامع التفاسير ، ص ١٢٠٩ و ١٢١٤ .

١١ ــ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن الخطيب أبى حفص ابن كثير الشافعى القرشى الدمشقى (متوفى عام ٧٧٤هـ) : تفسير القرآن العظيم • القاهرة : مطبعة مصطفى محمد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٥٦هـ ، ١٩٣٧م ، معاد طبعها • القاهرة : مكتبة دار التراث ، الجزء الأول ، ص ٤٨ و ٢١٦ ، (بدون تاريخ نشر للطبعة المعادة) •

١٢ ــ محمود شلتوت : من توجيهات الاسلام • القاهرة : دار القلم ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٦ ، ص ٣٦٦ •

١٣ ــ وزارة الأوقاف ، قسم المساجد : كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، قسم العبادات • القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الرابعة ، ١٣٥٠ هـ ، ١٩٣٩م ، ص ٤٥٦ •

١٤ ــ أبو الأعلى المودودى : تفهيم القرآن • الكويت : دار القلم ، الطبعة الأولى ، تعريب أحمد أدريس ، ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨م ، ص ٥١ و ١٢٥ •

١٥ ــ محمد جمال الدين القاسمى (١٢٨٣ ــ ١٣٣٢ هـ ، ١٨٦٦ ــ ١٩١٤م) تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل ، تحقيق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقى • القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦هـ ، ١٩٥٧م ، جزء ٣ ، ص ٤٨ •

١٦ ــ ابن القيم (٦٩١ ــ ٧٥١هـ) : التفسير القيم • جمعه محمد أويس الندوى ، تحقيق وتعليق محمد حامد الفقى • القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٦٨هـ ، ١٩٤٩م ، ص ١١٣ ــ ١١٤ •

١٧ ــ عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآنى للقرآن • القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٧م ، المجلد الأول ، الجزءان الأول والثانى ، ص ٣١ ــ ٣٢ ، ١٨٣ ــ ١٨٤ •

١٨ ــ صديق حسن خان : فتح البيان فى مقاصد القرآن • القاهرة : مطبعة العاصمة ، شارع الفلكى ، الناشر عبد المحسن على محفوظ ، ١٩٦٥م ، الجزء الأول ، ص ٧٦ •

(يتبع ان شاء الله فى العدد القادم) أمين محمد رضا

ليلة النصف من شعبان

بقلم فضيلة الشيخ : محمود شلتوت رحمه الله

هذه مقالة(١) قيمة لفضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق فى شأن ليلة النصف من شهر شعبان رأينا ألا نحرم منها القارىء الكريم فى هذا الشهر • وهى تبين بوضوح ما صح عن رسول الله ﷺ فى هذا الشهر وتكشف له ما يفعله أسرى الخرافات وأدعياء العلم فى ليلة النصف من شعبان ، من أعمال كلها زيف واثم • فاعرف أيها المسلم من هذه المقالة شيئا عن دينك الحق وكن على بصيرة من أمرك • هدانا الله واياك الى ما يحب ويرضى •

« التوحيد »

قال تعالى (انا أنزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين • فيها يفرق كل أمر حكيم • أمرا من عندنا انا كنا مرسلين • رحمة من ربك انه هو السميع العليم) •

هذه احدى آيات ثلاث جاءت فى القرآن تتحدث عن انزاله ، وعن الزمن الذى أنزل فيه •

والآية الثانية هى قوله تعالى : (انا أنزلناه فى ليلة القدر) والآية الثالثة قوله تعالى : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) •

وهذه الآيات الثلاث تأكيد بأن القرآن لم يكن — كما كان يزعم منكرو الرسالة — من صنع محمد ﷺ ، وانما هو من عند الله أنزله بعلمه وحكمته هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان • وقد وصفت الآية الأولى الليلة التى أنزل فيها بأنها (ليلة مباركة) وهى الصفة التى وصف بها القرآن فى قوله تعالى : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق

---

(١) نقلا عن كتاب (الفتاوى) للشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق — رحمه الله .

الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها) وسميت فى الآية الثانيـة (بليلة القدر) وهو الشرف وعلو المكانة ، وبينت الآية الثالثة أن شـهر تلك الليلة هو شهر رمضان الذى فرض الله على المؤمنين صومه تذكـيرا بنعمـة انـزال القـرآن وشـكرا للـه عليهـا .

الروايـات والآراء

ومع وضوح الاتساق بين الآيات الثلاث هكذا وتسـاندها وشـد بعضها أزر بعض فى تقرير أن القرآن أنزله اللـه على الناس فى ليـلة مباركة ذات قدر وشرف ، وأن رمضان هو شهر تلك الليلة مع وضـوح هذا نرى الروايات والآراء خلقت فى كتب التفسير حول هذه الآيات جوا اصطرعت فيه اصطراعا أثار على الناظرين فى القرآن غبارا طمس عليهم محورها الذى تدور عليه ، وباعدت بينها فى الهدف الذى ترمى اليـه ، وكان من ذلك ما قيل وذاع بين الناس أن (الليلة المبـاركة) فى الآيـة الأولى هى : (ليلة النصف من شعبان) ، وأن الأمور الحكيمة التى تفرق فيها هى الأرزاق والأعمار وسائر الأحداث الكونية التى يقدرها اللـه ثم يظهر ما يقع منها فى العام للمنفذين من الملائكة الكـرام !! ويمـتد الكلام الى التفرقة بين التقدير الذى يحصل فى تلك الليـلة ، والتقدير الذى يروى أيضا عن ليلة القدر ، ثـم الى الفـرق بين كل من هـذين التقـديرين اللذين يحصـلان على هاتين الليلتـين (ليلـة النصـف ، وليلة القدر) وبين التقدير الأزلى لهذه الأحداث .. يمـتد الكـلام فى الفرق بين هذه التقديرات الثلاثة بما اعتقد ويعتقد كل مؤمن أنه خوض فى محجوب وهجوم على غيوب استأثر الله بعلمها ، ولم يـرد بها نص قاطـع من قبـله .

الناس فى ليـلة النصـف

وكان منه أيضا اعتقاد العامة وأشباههم أن ليلة النصف من شعبان ليلة ذات مكانة خاصة عند الله ، وأن الاجتماع لاحيائها بالذكر والعبادة والدعاء والقرآن مشروع ومطلوب . وتبع ذلك أن وضع لهم فى احيائها نظام خاص يجتمعون فى المسجد عقب صلاة المغرب ويصـلون صـلاة

خاصة باسم (صلاة النصف من شعبان) ، ثم يقرءون بصوت مرتفع سورة معينة هى « سورة يس » ثم يبتهلون كذلك بدعاء يعرف « بدعاء النصف من شعبان » يتلقنه بعضهم من بعض ويحفظونه على خلل فى التلقين ، وفساد فى المعنى ، ويكررونه ثلاث مرات : احداها « بنية طول العمر » والثانية « بنية دفع البلاء » والثالثة « بنية الاغناء عن الناس » ويعتقد العامة أن فى التخلف عن المشاركة فى هذا الاجتماع نذيرا «بقصر العمر » و « كثرة البلاء » و « الحاجة الى الناس » وينتهز بعض تجار الكتب ليلة النصف فرصة يطبعون فيها سورة يس مع الدعاء ، ويكلفون الصبية توزيعها فى الطرقات والمركبات والمجتمعات منادين على سلعتهم « سورة يس ودعاؤها بخمسة مليم(١) » .

دعاء نصف شعبان

فاذا كنت ممن لم يوفقوا الى قراءة هذا الدعاء أو سماعه فاعلم أنهم يطلبون فيه من الله محو ما كتبه فى أم الكتاب من « الشقاوة وتبديله سعادة » و « الحرمان وتبديله عطاء » و « الاقتار وتبديله غنى » ويذكرون فى تبرير هذا الطلب وحيثياته أن الله قال فى كتابه « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » وهو تحريف واضح للكلم عن مواضعه . فان هذه الآية سيقت لتقرير أن الله ينسخ من أحكام الشرائع السابقة ما لا يتفق واستعداد الأمم اللاحقة(٢) . وان الأصول التى تحتاجها الانسانية العامة كالتوحيد والبعث والرسالة وتحريم الفواحش

---

(١) سورة يس معروفة . أما دعاؤها فهو (اللهم ياذا المن ولا يمن عليه ، ياذا الجلال والانعام ، لا اله الا انت ظهر اللاجئين ، وجار المستجيرين ، وأمان الخائفين . اللهم ان كنت كتبتنى عندك فى ام الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقترا على فى الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرمانى وطردى واقتار رزقى ، واثبتنى عندك فى ام الكتاب سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات ، فانك قلت وقولك الحق فى كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .. الخ » .

(٢) اى يمحو من شريعة موسى ما يشاء ، ويثبت فى شريعة عيسى ما يشاء ، وكذلك يمحو من شريعة عيسى ما يشاء ، ويثبت فى شريعة محمد ما يشاء .. وهكذا حسب ما تقتضيه سنة الله فى تغيير احوال البشرية وتطورها ينسخ الله منها ما يستحق نسخه ويلزم محوه . وثبت ما تقتضيه حكمته ، ويقتضيه عدله .

دائمة ثابتة وهى « أم الكتاب » الالهى الذى لا تغيير فيه ولا تبديل . واذن فلا علاقة لآية المحو والاثبات بالأحداث الكونية حتى تحشر فى الدعاء ، وتذكر حيثية للرجاء .

شهر شعبان

والذى صح عن النبى « ﷺ » وحفظت روايته عن أصحابه ، وتلقاه أهل العلم والتمحيص بالقبول انما هو فقط شهر شعبان كله ، لا فرق بين ليلة وليلة . وقد طلب فيه على وجه عام الاكثار من العبادة وعمل الخير ، وطلب فيه الاكثار من الصوم على وجه خاص ، تدريبا للنفس على الصوم ، واعدادا لاستقبال رمضان حتى لا يفجأ الناس فيه بتغيير مألوفهم ، فيشق عليهم .

وقد سئل النبى « ﷺ » (أى الصوم أفضل بعد رمضان ؟ فقال : شعبان لتعظيم رمضان) .

وتعظيم رمضان انما يكون بحسن استقباله والاطمئنان اليه بالتدرب عليه وعدم التبرم به . أما خصوص ليلة النصف والاجتماع لاحيائها وصلاتها ودعائها فانه لم يرد فيها شىء صحيح عن النبى ﷺ ، ولم يعرفها أحد من أهل الصدر الأول .

رأى الشيخ محمد عبده

ويجدر بى أن أسوق هنا ما كتبه الشيخ الامام عن « الليلة المباركة » فى تفسيره « جزء عم » قال أجزل الله ثوابه : « أما ما يقوله الكثير من الناس من أن « الليلة المباركة » التى يفرق فيها كل أمر حكيم هى ليلة النصف من شعبان ، وأن الأمور التى تفرق فيها هى الأرزاق والأعمار ، وكذلك ما يقولونه من مثل ذلك فى ليلة القدر فهو من الجرأة على الكلام فى الغيب بغير حجة قاطعة . وليس من الجائز لنا أن نعتقد بشىء من ذلك ما لم يرد به خبر متوتر عن المعصوم ﷺ . ومثل ذلك لم يرد لاضطرابات الروايات ، وضعف أغلبها ، وكذب الكثير منها ، ومثلها لا يصح الأخذ به فى باب العقائد ، فانه لا يجوز أن يدخل فى

البقية صفحة (٥٣)

— ٣٦ —

روايات صحيحة يكذبونها

لقد تعددت الرسائل من طلبة كلية دار العلوم — جامعة القاهرة حول معجزة « الاسراء والمعراج » يريدون معرفة الحقيقة حيث أن الدكتور أحمد شلبى أستاذ التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية بالكلية عند تناوله لمعجزة « الاسراء والمعراج » فى محاضراته أعلن :

١ — انكاره للبراق الذى ركبه رسول الله ﷺ

٢ — انكاره استفتاح جبريل عليه السلام للسموات السبع •

٣ — انكاره سؤال الملائكة لجبريل عليه السلام : ومن معك ؟

٤ — انكاره صفة العلو واعتقاده أن الله فى كل مكان •

٥ — انكاره أن موسى عليه السلام قال للنبى محمد ﷺ : « ارجع الى ربك فاسأله التخفيف » عندما فرضت الصلاة خمسين •

٦ — انكاره صحة الرواية واقراره أن فى البخارى ومسلم أحاديث موضوعة واسرائيليات مدسوسة •

قلت : لو كان هذا اعتقاد الدكتور وحده لتركته ، ولكنه يحمل آلاف الطلاب اعتقاده فى تكذيب رسول الله ﷺ فيما صح عنه حيث لا تقبل اجابة من خالف اعتقاده •

ولا يدرى الدكتور أن « من كذب ببعض ما جاء به رسول الله ﷺ كمن كذب به كله » كما جاء فى « تأويل مختلف الحديث » (١/٢٩٠) لابن قتيبة •

قلت : بل ولا يدرى أن تكذيب رسول الله ﷺ فيما صح عنه كالكذب عليه بما لم يصح عنه ، بل أشد ، وأن الرسول ﷺ توعد هؤلاء

بقوله فى الحديث الصحيح المتواتر : « من كـذب على متعمـدا فليتبوأ مقعده من النار » متفق عليه البخارى (٢١/١) كتاب العلم ، ومسـلم (٦/١) وأخرجـه غيرهمـا •

قلت : وحتى لا أظلم هذا الدكتور لم أكتف بما جـاء فى رسـائل الطلبة ، بل قمت باحضار المرجع الذى يحاضر منه الدكتور ، وهو بعنوان « موسوعة التاريخ الاسلامى » ودكتـوراه من جامعـة « كمـبردج » الطبعة رقم (١٢) ــ مطبعة مكتبة النهضة ــ ١٩٨٧ م •

الانكار الأول : وهو انكار الدكتور للبراق وجدته ص (٢٣٦) حيث يقول الدكتور : « ونقطة ثالثة هى البراق الذى تقول الرواية أن الرسول انتقل بواسطته ، وقد وصفه الرواة بأنه حيوان فوق الحمـار وتحت الحصان وأنه يضع رجله عند نهاية بصره وهـكذا ••• ، وانى أهـيب بالباحثين أن يستبعدوا فكرهم المادى وهم يتدارسون هذه الأمـور التى لا تخضع لقوانين المادة ، وليتذكر الباحثون أن عرش بلقيس نقل فى أقل من لمح البصر ، فلماذا يحتاجون الى حيوان كالبراق ؟ بل يتمـادون فى الحديث عنه فيرون أن جبريل عقب الوصول الى بيت المقدس عمـد الى حجر هناك فغمزه بأصبعه فثقبه ثم ربط الـبراق فيه • واعتقـادى أن هذه الروايات موضوعة » انتهى كلام الدكتور •

قلت : « وان تعجب فعجب قول الدكتور ــ بعد أن أنكر البراق ــ : « واعتقادى أن هذه الروايات موضـوعة » •

قلت : ان علم الحديث لا يخضع لاعتقاد الدكتور ، ولكنه علم له قواعده ، ولو كان عند الدكتور علم بهذه القـواعد ما أمسك خنجـره المسموم بسموم المستشرقين ليطعن فى صحيحى الامـامين البخـارى ومسلم • فالبراق : اتفق عليـه الامامان البخارى ومسـلم ، فيقـول الرسول ﷺ « أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التى يربط بها الأنبياء ••• » البخارى (١٣٠/٢) كتاب بدء الخلق ــ باب ذكر الملائكة ، وكتاب مناقب الانصار ــ بـاب المعراج • ومسلم (٨١/١) كتاب الايمان ــ باب الاسراء••واللفظ لمسلم•

وكذلك رواه الترمذى فى « السنن » كتاب « تفسير القرآن » سورة (١٧) وأحمد فى «مسنده» (١٤٨/٣) ، (٢٠٨/٤) ، (٣٨٧/٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤) .

قلت : لقد اتضح من هذا التخريج أن الحديث الذى تناول البراق « متفق عليه » وبذلك يصبح الحديث تبعا لقواعد علم المصطلح فى أعلى درجات الصحة . وليرجع الدكتور الى « تدريب الـراوى » (١٢٢/١) يجد : « الصحيح أقسام : أعلاها ما اتفق عليه البخارى ومسـلم ، ثم ما انفرد به البخارى ، ثم مسـلم ، ثم عـلى شرطها ، ثم عـلى شرط البخارى ، ثم مسلم ، ثم صـحيح عند غيرهمـا » .

قلت : فكيف سولت للدكتور نفسه ليحكم على حديـث فى أعـلى درجات الصحة بأنه موضوع ، فليقل لنا الدكتور بأى عـلم حـكم على الحديث بالوضع وطعن فى البخارى ومسلم ؟ انه حـكم عـلى الحديث بظنه واعتقاده . وان هذا المنهج الظنى الذى سلكه الدكتور بعيدا عن المنهج العلمى للحديث لا يرضى الله حيث يقول سبحانه « وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا » ٢٨ النجم .

قلت : لقد افترى الدكتور على الامامين البخارى ومسـلم بقوله ص (٢٣٩) من كتابه : « أقرر أن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها الى البخارى ومسلم » .

قلت : هذا الاقرار من الدكتور لا قيمة له عند أهل العلم بالحديث. والدكتوراة التى يفتخر بها بأنها من جامعة « كمبردج » لو كان يشـم بها رائحة هذا العلم ما دلس على البخارى ومسلم وقال : « ان جبريل عقب الوصول الى بيت المقدس عمد الى حجر هناك فغمزه بأصبعه فثقبه ثم ربط البراق فيه » هذه لم تكن فى الصحيحين . ولو كان عند الدكتور علم بالتخريج لعلم أن هذه العبارة من رواية ابن أبى حـاتم كمـا فى تفسير لبن كثير (٦/٣) ولو كان عنده علم بالرجال لعلم أن فى سند هذه الرواية خـالد بن يزيـد بن أبى مالك ، أورده الذهبى فى « المـيزان » (٦٤٥/١) وقال : وهاه ابن معـين. وقال أحمـد : ليس بشىء . وقال النسائى : غير ثقـة . وقال الدارقطنى : ضعيف .

قلت : وليس خالد بن يزيد بن أبى مالك من رجال البخارى ومسلم

وليرجع الدكتور الى كتاب « الجمــع بين رجــال الصــحيحين » لابن القيسرانى وأرجو أن لا يقع الدكتور فى « المتفق والمفترق » ويقول : ان خالد بن يزيد روى له البخارى ومسلم وليعلم الدكتور أن خالد بن يزيد الذى روى له البخارى ومسلم غير هذا حيث هو : خالد بن يزيد الجمحى ويقال السكسكى الاســكندرانى يكنى أبا عبد الرحيــم كما فى كتــاب « الجمــع » (١/١٢١) .

والآخر روى له البخارى وهو خالد بن يزيد أبو الهيثم المقــرى الكاهلى كما فى كتاب « الجمع » (١/١٢٢) حتى لا تتشابه الأسماء على الدكتور كما تشابه عليه اسم البغل فجعله حصانا .. حيث قال فى وصف البراق :«فوق الحمار وتحت الحصان» فمن أين جاء الدكتور بالحصان؟

قلت : ألم يعلم الدكتور أن خبر البراق من الأخبار المتواتــرة ، وليرجع الدكتور الى « نظم المتنــاثر من الحديــث المتواتر » للكتــانى ص (٢٠٨) ح (٢٥٨) يجده يقول : « وفى شرح المواهب ما نصه : وقد تواترت الأخبار بأنه ﷺ أسرى به على البراق » ولذلك قال الكتانى بعد أن أثبت هذا التواتر: «وعليه فالاسراء متواتر وكونه على البراق كذلك»

قلت : ألم يعلم أن حكم المتواتر : يفيد العــلم الــضرورى ، أى اليقينى الذى يضطر الانسان الى التصديق به تصديقا جــازما كمــن يشــاهد الأمر بنفســه » .

ان الدكتور بانكاره للصحيح بل والمتواتر يهدم بذلك السنة المطهرة بل يهدم الدين معتمدا على ظنه وهواه ويقول : « وليتذكر الباحثون أن عرش بلقيس نقل فى أقل من لمح البصر ، فلماذا يحتاجون الى حيــوان كالبــراق ؟ »

ونسأل الدكتور الذى يريد أن يتدخل بهواه فى قدرة الله وارادته : لماذا قال الحق تبارك وتعالى لمريم : « وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا » (٢٥/مريم) رغم ما بها من تعــب وآلام نفســية قال عنها على لسان مريم : « يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا » (٢٣/مريم) وكانت قبل ذلك يقول الله عنها « كلما دخل عليها زكريــا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله

ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » (٣٧ / آل عمران) •

فهل يستطيع الدكتور قياسا على هواه أن يجيبنا : لماذا الأمر بهز الجذع مع أنها كانت ترزق بغير حاجة الى هز الجذع ؟ ونسأل الدكتور لماذا الغار ولماذا الراحلة فى الهجرة لرسول الله ﷺ ولماذا لم ينقل من مكة الى المدينة نقل عرش بلقيس ؟ والهجرة معجزة والبراق معجزة وان لم يدركها الدكتور فى قول الرسول عن البراق : « يضع حافره عند منتهى طرفه » كأنه يمشى بسرعة الضوء • وكلمة (البراق) يشير اشتقاقها الى البرق وسرعة البرق الخاطف لا يتحملها الجسم فى حالته المعتادة وبذلك تظهر المعجزة • وسنواصل الرد على اعتقادات الدكتور فى الدفاع القادم ان شاء الله •

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وهو وحده من وراء القصد

على ابراهيم حشيش

بقية مقال ليلة النصف من شعبان

عقائد الدين لعدم تواتر خبره عن النبى ﷺ • ولا يجوز لنا الأخذ بالظن فى عقيدة مثل هذه• والا كنا من الذين «ان يتبعون الا الظن» نعوذ بالله•

وقد وقع المسلمون فى هذه المصيبة : مصيبة الخلط بين ما يصح الاعتقاد به من غيب الله ويعد من عقائد الدين ، وبين ما يظن به للعمل على فضيلة من الفضائل ، فاحذر أن تقع فيه مثلهم » •

يحذرنا الأستاذ الامام أن ننزل فى عقائدنا على حكم الظن لا ينبع منه اليقين • وان الظن لا يغنى من الحق شيئا • وان الاعتقاد بالظن قول على الله بغير علم صنو الاثم والبغى عند الله •

وقد كان هذا هو منهج الامام فى العقائد ، ومنهجه فى تفسير كتاب الله ، سير فى المحجة الواضحة ، واعتقاد بالحجة القاطعة ، وبعد بكتاب الله عن الظنون والأوهام • ورحمة الله على الامام والسلام على من اتبع الهدى •

محمود شلتوت

منهج القرآن فى التخفيف من حب المال

بقلم : د . محمد الجنيدى

عنى القرآن الكريم بالشؤون الاقتصادية والمالية فى السور المكية والمدنية على حد سواء • ففى السور المكية عنى بالمنابع الكبرى والأصول الاقتصادية والأسس الاجمالية للاقتصاد اذ فيها يوضح الله أثر المال فى النفس الانسانية التى لم يهذبها الايمان بعد ، وفى السور المدنية أرسى القرآن دعائم الاقتصاد الاسلامى بجميع فروعه ، وأرشد الناس الى الطريقة المثلى ورسم سياسة اقتصادية تسير المجتمع المسلم الى شاطىء الأمان الاقتصادى ، وأعطى البديل عن الاقتصاد المهتز وبناء على أهم الدعائم وهى الأخلاق والأمانة والصدق ، ونعالج ذلك فيما يلى :

(أ) سحر المال وأثره فى النفس البشرية :

للمال سحره فى نفس الانسان وللانسان نفسه استعداد للتأثر بهذا السحر اذ يزهو ويتكبر ويتعاظم ويختال وتهتز فى موازينه مقامات الناس وتتنزل فى نظره قيم الأشياء فلا يعلو عنده عظيم ويحسب أنه لا يبعد عن مقدوره شىء ••

فالغنى — لديه — وان كان سيىء الخلق وضيع الأصل فحسبه أنه ذو مال وثراء معروف بالغنى والجاه ، سحر المال يملأ نفس صاحبه كبرا فتطغى ومعها سلطان نافذ وقوة فاعلة • ويقود هذا السحر والطغيان النفسى الى اجهاض الفكر وحرية العقل ووأد المنطق السليم اذ يقول الله فى سورة العلق « كلا ان الانسان ليطغى ، أن رآه استغنى » •• ان سحر المال يسيطر على صاحبه بالفساد والوقوع فى آثام كثيرة ويسم المحرومين منه بالاذعان والخضوع • يقول تعالى : « ان الانسان لربه لكنود ، وانه على ذلك لشهيد » وعجيب سحر المال فانه أن توفر لدى الانسان بخل به خوفا من الفقر ، وان شح عنه أو استعصى الحصول عليه فخوفه

حاضر وهمه مقيم • يقول تعالى « أن الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا الا المصلين » •

(ب) كيف عالج القرآن هذه المشكلة :

يعالج القرآن هذه المشكلة فى آيات كثيرة بصور متعددة :

١ ــ فأحيانا يعالج ذلك بالوعيد فحينما توعد القرآن أبا لهب ختم السورة بقوله « سيصلى نارا ذات لهب » ، ونعى على الوليد بن المغيرة استبداده بماله بقوله تعالى « يحسب أن ماله أخلده ، كلا لينبذن فى الحطمة » •

٢ ــ وأحيانا يتبع أسلوبا آخر فى المعالجة حيث يخاطب الله البشر جميعا بطريقة التقرير يقول تعالى « ان سعيكم لشتى ، فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » •

٣ ــ وأحيانا يشير القرآن الى نهاية الأمم السابقة التى حرصت على المال وكانت نهايتهم بائسة ليأخذوا العظة والعبرة من ذلك ، يقول تعالى فى نهاية قصة قارون « فخسفنا به وبداره الأرض » وقصة أصحاب الجنة الذين أصابهم الطمع حتى هموا بطرد المساكين عن جنتهم فأصبحوا لا يرون الا أوراقا ذابلة وذكر ما هم فيه من الندم • يقول تعالى : « انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ، ولا يستثنون ، فطاف عليها طائف، من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم » ــ سورة القلم الآيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ •

٤ ــ وأحيانا يقلل من أهمية المال نفسه مهما كثر فلا ميزان له فى الآخرة الا حين يصرف فى الوجه الشرعى يقول تعالى : « وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا » •

هذه بعض صور من معالجة القرآن لمن حسبوا أن المال هو المستهدف ، والأصل • والحق أنه ليس غاية فى ذاته ومع ذلك فان المال

ليس مدموما لذاته بل هو وسيلة يتوصل به الى الخير • فالقرآن يسمى المال أحيانا خيرا مثل قوله تعالى « وانه لحب الخـير لشديد » وقـوله « ان ترك خـيرا الوصية للوالدين » وقـوله : « وما تنفقوا من خـير فلأنفسكم » ويسميه زينة فى مواضع أخرى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا •• » فلو كان المال والغنى مذمة لما جعل الله الغنى من جملة النعم التى أنعم الله بها على رسـوله : « ووجـدك عائلا فأغنى » ولما ذكـر (بتشديد الكاف) بنى اسرائيـل بنعمـه وفيهـا امدادهـم بالأمـوال « وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفـيرا » وانما يذم المال فى القرآن عندما يغتر به الانسان ويلهيه عن عمل الآخرة « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحـياة الدنيا والله عنـده حسـن المـآب » سورة آل عمـران آية ١٤ •

فلا يطلب المال باعتباره غاية نسعى للحصول عليها لذاتها فحسب : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسـادا والعاقبة للمتقين » « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ان الله لا يحب المفسدين » •• والله الموفق •

د• حمد الجنيدل
الأستاذ المشارك بكلية الشريعة بالرياض

انـا للـه وانـا اليـه راجعـون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى أخا كريمـا من أعضائها العاملين هو الأخ عبد القـادر مرسى عضـو ادارة فـرع الجمـاعة بالاسـكندرية •

والله نسأل أن يرحمه رحمة واسعة وأن ينزله مـنازل الأبـرار وانا للـه وانا اليـه راجعـون •

التوحـــيد

فى هـذا العـدد

صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسـل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنـوك على بنـك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السـنة المحمـدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

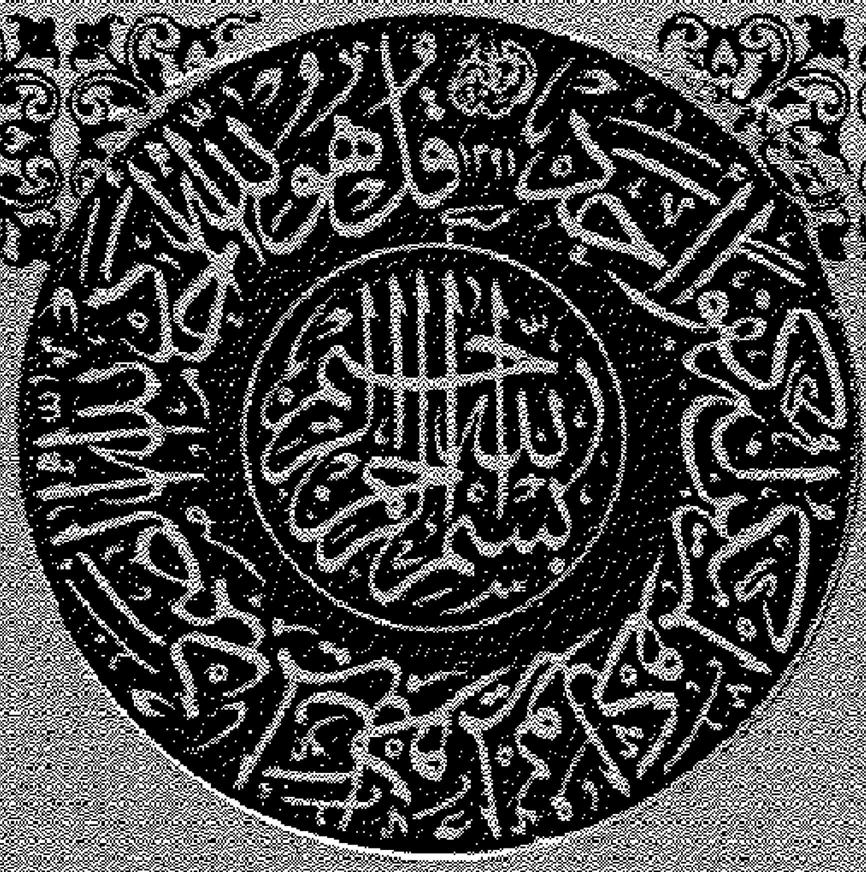
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

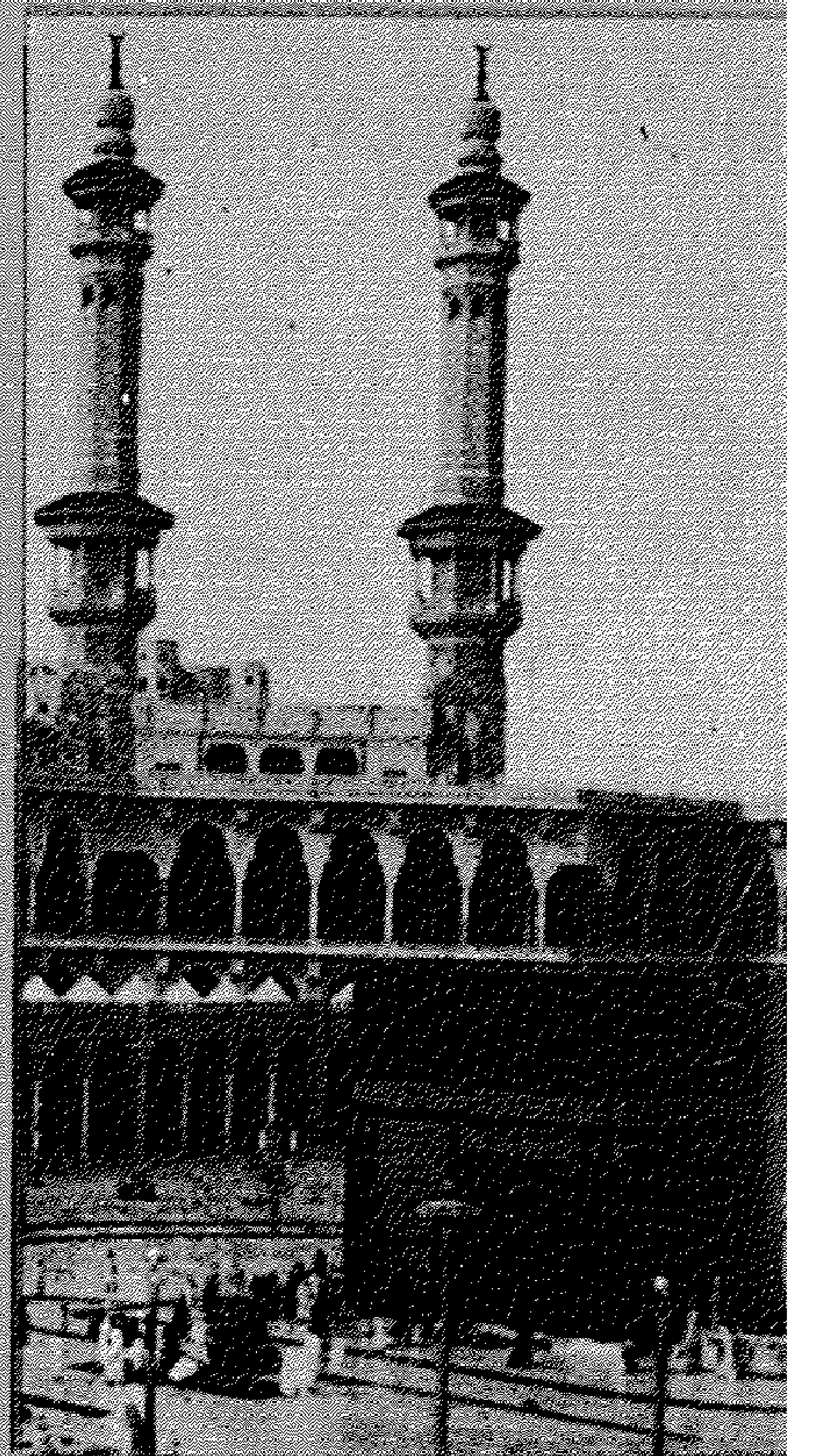
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



ويغارون على الشيطان

أحكام الصوم

المريض والصيام

حجاب المرأة يفزعهم

السنة السابعة عشرة　　العدد ٩　　رمضان ١٤٠٩

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية



ويعارون على الشيطان

أحكام الصوم

المريض والصيام

حجاب المراه بفرعهم

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير
ويغارون على الشيطان

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد :

فان المسلمين يجب عليهم أن يستخلصوا الدروس المستفادة من أى حدث يمر بهم ، أو تجربة يتعرضون لها. والدرس الذى [illegible] اليه فى هذه العجالة متعلق بهذه الزوبعة الكبرى والضجة العظمى حول رواية آيات شيطانية للكاتب الملحد الزنديق أو المسلم المرتد سلمان رشدى الذى كان نكرة بين الكتاب فاتخذ من وقاحة الهجوم على الاسلام والطعن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه سبيلا الى الشهرة التى وصلت الى حد مناقشة قضيته فى المجامع الدولية على مختلف مستوياتها .

وقبل أن أتحدث عن الدرس أو الدروس المستفادة أود أن يقف قارىء التوحيد على بعض ما جاء فى هذه الآيات الشيطانية مما نشرته جرائدنا اليومية حيث لم يتيسر لنا قراءة الكتاب نفسه . فالكتاب رواية طويلة فى ٥٤٧ صفحة ملء [illegible] أخرها وقاحة : فمكة يسميها الجاهلية .. ويسمى رسـ[illegible] الله صلى الله عليه وسلم اسما محرفا يدل على تحقيره، ويصفه هو وجبريل بأنهما من رجال الأعمال ، وأن جبريل هو الذى يصدر الأوامر للناس فى كل شىء : الطعام والشراب وكيف ينام الناس وكيف يغتسلون وكيف تكون علاقات الرجال بالنساء في الفراش وبعيدا عنه . ويتهكم الكاتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انه اذا أحس الرسول بمشكلة غلبه النوم – تلك الموهبة العجيبة . ويستمر الكاتب أسلوبه الوقح المسموم يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن القرآن وعن الوحى وعن كل أزواج رسول الله وأصحابه ، فيقول عن سلمان الفارسى انه حاقد على المسلمين

لأنه أبدى لهم المشورة الفنية فى احدى الغزوات ولم يكافئوه ، حتى الآيات القرآنية لم تذكر اسمه مرة واحدة . كما يقول المؤلف الملحد ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يملى على سلمان الفارسى ما ينزل عليه من الوحى أولا بأول ، وفى يوم من الأيام قرر هذا الصحابى أن يغير فى كتابة الآيات القرآنية وأفلح فى التغيير ... ويستمر الكاتب فى هذا الهراء السخيف فيقول ان سلمان الفارسى أراد أن يمتحن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرف إن كان قد فطن الى ما أجراه على الآيات القرآنية من تغيير فاتضح أن رسول الله لم يفطن لشىء من ذلك بل شكره على جهده فى تسجيل الآيات .

وقد بلغت السفالة والوقاحة بهذا الكاتب أن يتحدث فى روايته عن بيت كان فى مكة يدار للدعارة واسمه "الحجاب" وفى هذا البيت السرى غانيات صغيرات وكبيرات أطلق عليهن أسماء أمهات المؤمنين أزواج النبى صلى الله عليه وسلم..!

حتى ابراهيم عليه السلام وصفه الكاتب الملحد بأنه ابن زانية وجبريل قال عنه ذلك الزنديق إنه من مؤيدى اللواط فضلا عن أنه - أى جبريل - مخلوق بذىء تجرى على لسانه شتائم الآخرين بأنهم أولاد زنى.... الى آخر ما جاء فى ذلك الكتاب من بذاءات يصعق المرء وهو يقرؤها.

صدر الكتاب وكله اهانات لمشاعر المسلمين فخرجت بعض المظاهرات تعترض على نشره وأحرقت بعض النسخ وطالبت بايقاف توزيعه وصدر بيان الخومينى فى ايران باهدار دم المؤلف باعتباره مرتدا عن الاسلام... فماذا كان رد فعل أصحاب المدنية المزعومة والحضارة الزائفة..؟ لقد ظهر أعداء الاسلام على حقيقتهم. ظهر أعداء الاسلام فى الداخل والخارج... وتحت دعوى حرية الرأى وحرية الفكر أشعلوها نارا حربا على الاسلام والمسلمين ووصفوهم بكل صفات التأخر والرجعية والبربرية .

فى الداخل على مستوانا المحلى وجدنا كتّابا دافعوا عن

الكاتب الملحد سلمان رشدى وحجتهم أنه حر يكتب ما يريد وأن مئات غيره من الكتاب يهاجمون الاسلام وأن الاسلام له رب يحفظه .

ورغم أن فتوى الخومينى باهدار دم سلمان رشدى بعيدة شيئا ما عن الحق والصواب اذ لابد للمرتد أن يستتاب قبل الحكم عليه حسبما ورد فى التشريع الاسلامي... ورغم أننا نختلف مع الخومينى ومع الشيعة بصفة عامة عقيدة وفكرا ومنهجا... إلا أننا نرى أن التركيز على أن فتوى الخومينى هى التي قدمت خدمة لأعداء الاسلام وهى التى جعلتهم يصفون المسلمين بالتأخر والرجعية والبربرية... التركيز على ذلك يدل على مغالطة مقصودة اذ ينفخ فى خطأ الفتوى ليبدو ضخما بينما فى نفس الوقت يهون من شأن البذاءة والوقاحة التى ملأت صفحات الكتاب ويدافع عن الكاتب المجرم بدعوى حرية الرأى والفكر. وإنى أتساءل : هل من حرية الفكر أن يطعن المسلمون فى دينهم؟ هل من حرية الفكر أن يساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل من حرية الفكر أن يساء الى أصحابه وأزواجه؟ هل من حرية الفكر أن تستعمل البذاءة فى مثل هذه المقدسات؟

أما فى الخارج فقد كانت حربا صليبية جديدة قامت بها كل وسائل الاعلام من صحافة واذاعة مسموعة أو مرئية وكأنها كانت فى انتظار أى حجة تعتمد عليها فى دفاعها عن هذا الكاتب وهجومها على المسلمين... قطع العلاقات السياسية... فرض العقوبات الاقتصادية... مشاركة عاطفية من الرئيس الأمريكى أعلن فيها مساندته لأوروبا فى مساندتها ودفاعها عن الكاتب سلمان رشدى .

والمقارنة بين التصرفات فى المواقف المتشابهة تبين ما فى قلوبهم من عداوة وبغضاء للاسلام والمسلمين.. فى الصيف الماضى عرض فيلم سينمائى اسمه "الاغراء الأخير للمسيح" صوره -عليه السلام- فى مشاهد جنسية فاضحة فأحرق الغاضبون فى فرنسا قاعة السينما ولم يقل أحد وقتها إن ذلك

انتهاك لحرية الفكر، ومنعت عشرات من الدول الأوروبية وغير الأوروبية عرض الفيلم وسقط كما كان ينبغى له أن يسقط. أما عندما ثار المسلمون على ما جاء فى كتاب سلمان رشدى اتسعت دائرة الدعاية للكتاب وأعلنت دور النشر أنها ستقوم باصدار طبعات جديدة له، وأعلنت بعض الصحف الفرنسية والانجليزية الكبرى أنها ستنشر على صفحاتها فصولا كاملة من الكتاب لقرائها، ونظمت فى الميادين العامة بأمريكا جلسات لقراءة فصول الكتاب على حلقات بمكبرات الصوت، وذلك ردا على اعتراض المسلمين على أن يعضهم كلب عقور.

انجلترا ومعها أوروبا وأمريكا أخذتهم الحمية والغيرة على سلمان رشدى فتكتلوا وراءه لحمايته من المسلمين المتوحشين، فهو فى نظرهم برىء مهدد بالقتل وهم فى نظر أنفسهم حماة الحرية فليقفوا وراءه مؤيدين مدافعين.. أما عندما يرون ربيبتهم اسرائيل وما يفعله جيشها مع شعب فلسطين الذى يطالب بحقه فانهم لا يكتفون بأن يغمضوا أعينهم بل تستعمل أمريكا حق "الفيتو" ضد قرار يلوم اسرائيل على موقفها. ألا يعطينا ذلك انطباعا صادقا بنوايا هؤلاء وخططهم ضد الاسلام والمسلمين..؟! ألا يعد ذلك تخطيطا مدبرا لتشويه صورتنا أمام الدول غير المسلمة..؟!

ومن خلال هذا الدرس المستفاد من هذه الأحداث يجب علينا كمسلمين أن نتذكر أن أعداء الاسلام مهما كان بينهم من عداوة تقليدية فانهم يتعاونون على حرب الاسلام. فان المعسكر الشيوعى فى الشرق والرأسمالى فى الغرب رغم ما بينهم من تفاوت عقائدى وعداوة تقليدية فانهم يعتبرون الاسلام عدوهم المشترك. وفى قصة سلمان رشدى ما يدل على ذلك. فى شهر ديسمبر الماضى انعقد مؤتمر فى تونس لاتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، واذا بالوفد السوفييتى يتقدم بترشيح سلمان رشدى ليكون عضوا فى مجلس الرئاسة باعتباره آسيويا لأنه هندى الأصل (رغم أنه حاليا انجليزى) ولكن رئيس الوفد السودانى استنكر ذلك وقال: كيف نختار كاتبا هاجم الرسول

صلى الله عليه وسلم فى أوقح عبارة فى روايته "أيات شيطانية". ودارت مناقشات عصبية من المؤيدين لترشيح سلمان رشدى لمجلس الرئاسة، ولكن الموقف تم حسمه نهائيا عندما وقف رئيس الوفد الهندى يقول: ان سلمان رشدى ليس هنديا.. انه بريطانى منذ ثلاثين عاما.. فكيف يكون عضوا بين كتاب أسيا وأفريقيا؟!

وهذا الموقف السوفييتى ليس لغزا محيرا كما يظن البعض انما هو دليل على مدى التعاون بين الشرق والغرب فى حرب الاسلام والمسلمين. وهكذا يتكاتفون معا ويشد بعضهم أزر بعض ليضعوا ملحدا زنديقا فى مجلس رئاسة اتحاد كتاب أسيا وأفريقيا لعله يستطيع أن ينشر إلحاده وزندقته على المستوى العالمى عن طريق هذا الاتحاد.

ان مثل هذه الأحداث التى تمر بنا تعرى أعداء الاسلام أمامنا وتكشف لنا حقيقتهم التى بينها الله تعالى فى قوله سبحانه "قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر" ١١٨ آل عمران. كما أن الصليبية العالمية والصهيونية العالمية لا تتحمل رؤية المد الاسلامى وتعتبر نفسها فى خطر عظيم اذا انتشر الاسلام، ولذلك فهم يحاولون دائما الحد من نشاطه والاساءة الى الاسلام والمسلمين، وصدق الله العظيم القائل "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" ١٢٠ البقرة.

ولعل رواية الآيات الشيطانية وما صحبها من زوابع تكون لنا درسا مستفادا يبصرنا بأعدائنا ويوقظنا من غفلتنا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم : بخارى أحمد عبده

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة . أتصبرون ...

نفحات في موجات

مما استبان، واستعلن أن للأصوات موجات، وأن للأضواء موجات.

ولقد اهتمت البشرية بطبيعة الصوت، والضوء، فعرفت الأصداء، وراقبت الأطياف، ورصدت الموجات، وحددت الذبذبات، وقاست الأبعاد، واقتبست، واختزنت من مَدّهما، واتجرت فى فيضهما، واتخذت ما عرفت طريقا الى مزيد من معرفة.

وظنى أن الصوت، والضوء - وان كانا قوام الوجود - لا ينفردان ببث الموجات، وتنويع الذبذبات، واختراق الحواجز، وإجزال العطاء. فالملكوت يعجّ بموجاتٍ مختلفة عزيزة المنال، وموجات أخرى قد تحس، ولكنها لا تُحدّ. وأهم هذه الموجات موجات روحية، موجّهة، تنتشر لطيفة، وتحدد منازلها بصيرة. وتتخلل الأوصال حانية ثم تَغْذُو، وتبنى، وتجدّد ما تلف من خلايا النفوس، وقُوى الأرواح.

وتظل تفرغ السكينة، وتبعث القلوب، وتثبت الأقدام، وتَعْرج بالأرواح مزكّاةً رَضِيّة.. تُحس رَيّاها (١) ، وتحار فى كنهها. فليت شعرى : -

أهى أكمام علوية تتفتق عن أرواح زكية طيبة النشر؟

أهى من إشعاع رحمة الله التى وسعت كل شىء؟

أهى من نفحات تجلى المولى على العباد حين يمضى ثلث الليل الأول (٢) ؟

---

(١) الريّا : الريح الطيبة، وكنه الشىء حقيقته وماهيّته.

(٢) اشارة إلى الحديث الذى رواه مسلم:- (ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة ، حين يمضى ثلث الليل الأول فيقول: " أنا الملك أنا الملك ، من ذا الذى يدعونى فاستجيب له؟ من ذا الذى يسألنى فاعطيه ؟ من ذا الذى يستغفرنى فاغفر له " فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر).

أهي عبير صلوات الذين يحملون العرش، ومن حوله(١)؟
أهي من عوائد استغفار الملأ الأعلي للمؤمنين (٢) ؟
أم هي ظلل السكينة تتنزل لما يُرفَع من قرآن - من كلم طيب بالليل وبالنهار (٣) ؟

هي على أي حال غيض من فيض البرّ الرحيم، وقبس من نوره سبحانه، ونعمة جُلّى، كتلك النعم القرآنية التى تتماوج من حولك تُنَبّه، أو تطمئن، أو توقظ، أو تَحُولُ، وتنتشل كلما استبد اليأس وتفاقم الخطب، أو حملك للاحساس بالمرارة على الإباق كصاحب الحوت. كتلك النّعم التى رأيناها متمثلة فى آيات الكتاب. لكل آية فى مقامها اشعاعات متميزة تنفذ الى مكمن الداء، وكلها تتلاقى متكاملة، متآزرة، مستغلظة، مشكلة حبل الله الذى يعصم ويجمع ويؤلف، والتجميع، والتأليف من أسمى النعم التى منّ بها المولى على عباده المؤمنين (... واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم، فأصبحتم بنعمته اخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها...) هل فطنت الى أن الله قدم نعمة الاخاء على نعمة الانقاذ والانجاء؟ ذلك تعظيما لشأنها، وتنبيها إلى كونها القاعدة والأساس فى بنية العلاقات الدينية، والدنيوية فى المجتمع الاسلامى.

---

(١) إشارة الى قول الله: " الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ، ويستغفرون للذين آمنوا... الى آخر الآية رقم ٩،٨،٧ من سورة غافر .

(٢) اشارة الى قول الله :- [" هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما" الأحزاب].

(٣) اشارة الى الحديث المتفق عليه :- [كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين، فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال " تلك السكينة تنزلت بالقرآن"].

أخـوة وأخـوة

والأخوة منبتها القلوب المفعمة بالحب. وعلى مثل هذه القلوب الخصبة الثابتة يُشاد صرح الإيمان بكل طوابقه ومختلف شعبه "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا..".

والأخوة القائمة على علاقات ذهنية بحتة، أخوة اسمية لا تتمالك أمام عواطف الأ ـة والشهوات الخفية، من رغبة في الاستئثار، والجمع، والإيعاء، والتسلق، وعشق الأضواء، وحب الصدارة، والظهور.

والعلاقات الروحية المتولدة من الأخوة الأولى تسرى دفيئة زكية لتطبع بطابعها سائر العلاقات الإجتماعية، فهى بحق كيد الشيطان، وغيظ الأعداء. فلا عجب اذا كان هم كل القوى المضادة المتحالفة تمزيق عرا الأُخُوَّة الأولى، أو تزييفها، وتشويهها، وتحريفها - هكذا حتى تغدو جَسداً بلا روح. كالأخوة الثانية التى اتخذت الذات، والغنيمة والنفاسة محورا، ومبدأ ومعاداً.

الانسان وبئر الظلمات

وحتى يستبين حجم المصيبة التى تدهم المرء حين يجد فتْنَتَه فى رفقاء الطريق ، ومحنته ممن يشاركونه المخيِّم، ويلعنون - معه - الشيطان، أقف وقفة أخرى مع الانسان وأدوائه، عسى أن يخفف هذا من هول الفتنة، وويل المحنة.

إن الإنسان طرح أرض، ودليل هذا قوله سبحانه [منها خلقناكم، وفيها نعيدكم...] طه. فيه من طيب الأرض ، ومن خبثها ما فيه .

ولعل مما يؤيد هذا ما رواه أحمد فى مسنده بسند صحيح عن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض. فيهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب] ورواه أبو داود ، والترمذى وقال حسن صحيح ورواه غيرهم .

هو اذن قد يخشوشن فيفرط فى الاخشيشان . وقد يملُس

فيكون مُنْزَلَقًا شديد الملوسة. وهو مثل الأرض يفور، ويمور، ويغور، ويثور فيقذف بالزبد، وتنتهبه الزوابع، وتجتاحه العواصف ، ويتفجر كالبراكين لهبا، وشظايا، ويحموما، وضبابا.

واحتواء الانسان - بالفعل أو بالاستعداد - لكل هذه الأرْزاءِ يجعله وسيلة ابتلاء جيدة ، وَمَحكًا يظهر صبر الصابرين .

واتقاء هذه الزوابع التى تعتمل داخل الانسان منذرة أمرنا أن نستعيذ بالله من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء (ترمذى) - ومن شر السمع والبصر واللسان وشر المنبت (١) ، ومن علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع(٢).

ولعل فى دعاء رسول الله كلما انتبه من الليل : [اللهم اجعل فى قلبى نورا، وفى بصرى نورا، وفى سمعى نورا، وعن يمينى نورا، وعن يسارى نورا، وفوقى نوْرا، وتحتى نورا، وأمامى نورا، وخلفى نورا، واجعل لى نورا (٣)] لعل فيه تنبيها الى بئر الظلمات التى ينطوى عليها الانسان، والتى لا تفتأ تغلى بحثا عن متنفس. وهى اذا اخترقت الحواجز، وتفلتت من عُقُلها فالتقت مع نظيراتها وغشّت الأفئدة، والأبصار فليس لها من دون الله كاشفة - إن تكرر كلمة "نورا" فى الحديث كما يشى بمسيس الحاجة الى دعم الله يشى كذلك بأن الظلمة تتهدد الأناسى وتتربص بهم من كل مكان.

زحف بلا دبيب

وهذه الظلمة التى توشك أن تعم كثيفة، خانقة، نذير مقت وغضب، رافدها المركبات الطينية، النفاثة التى يُقلّبها الشيطان لتنهش فى الأعماق. هذه الظلمة قد تتكاثف ركاما، وتتفجر قذائف لتصيب عرا الإيمان وتحدث فى بنائه شقوقا

---

(١) رواه أبو داود والنسائى والترمذى .

(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه .

(٣) رواه البخارى عن ابن عباس .

تتسلل منها طلائع الشرك. وحينئذ يزاحم الكفر الإيمان، ويجمعهما تعايش سلمى أعمى [وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون] ولا عجب فللشرك زحف - كزحف الذر- خافت، خاتل، غايته القلوب، فاذا هيأ فيها موضع قدم عربد واغتال، وربما اكتسح - ضمن ما يكتسح - كثيرا ممن يتعاطون التوحيد، ويلوحون براياته - [أخرج الإمام أحمد عن أبى موسى الأشعرى قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال: "أيها الناس اتقوا هذا الشـرك فإنه أخفى من دبيب النمل، فقال له من شاء أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا: اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه، ونستغفرك مما لا نعلم..].

خطـر الأهـواء

والأهواء مركب الشرك الخفى، تمتص دبيبه، وتتشبع به وتتسلط آمرة، ناهية، قاهرة [أفرأيت من اتخذ إلهه هواه، وأضله الله على علم، وختم على سمعه وقلبه، وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله...] الجاثية.

والأهواء المتألهة المعبودة توفدها الشهوات الخفية، وكل ما يصدر عنها من عمل لا وزن له، وان اتخذ شكلا شرعيا. ولخطورة هذه النوعية من الشرك الثاوى فى تضاعيف الإيمان - أحيانا - اشتد اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم به، وأعلن أنه أخوف ما يخاف على أمته فيما رواه ابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ان أخوف ما أتخوف على أمتى الاشراك بالله، أما انى لست أقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا صنما، ولكن أعمال لغير الله، وشهوة خفية".

والمؤمن الذى غالب نوازع اعتبار الذات، وحب الظهور، ونزعة التفرد والاستئثار موعود بجماع الطيبات [طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة، وان كان فى الساقة كان فى الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع] رواه البخارى.

" ادواء الجبلة تحت المجهر القرآنى

إن القوى الدنيا المتولدة من عنصر الحمأ المسنون، والمتمثلة فى مثل الهوى، والأنوية، والأثرة، والانتهازية، والشبق المحموم، والرياء، والنفاق، وعشق الذات... الخ هى سر شقاء الانسان بنفسه ، وسر شقاء الناس به.

وكشفا لأدواء الجبلّة فى الانسان، وضع القرآن الانسان تحت المجهر "المكرسكوب" وسلط عليه من اشعاعاته النفاذة الكاشفة ما سلط - حلل الجوهر، وكشف المعادن، ورصد الأعراض، وشخص الأدواء، وتابع الانفعالات، ووعظ، وزجر، وطبَّب ، ووَقى ، وأحاط بالعناية المركزة، وحذَّر النكسة والقهقرى: وهدى الى الصراط المستقيم.

ولكن اقتضت حكمته سبحانه أن يعيش الانسان حامل مكروب يتعثر فى علله - تلك - التى قد تنكمش، أو تختفى ولكنها تظل ساخنة كبقايا الجمرة تحت الرماد ، تتحين الفرصة المناسبة لتحقق وجودها .

هذا الانسان - بقواه المكتومة والظاهرة - حجر عثرة فى الطريق ، وبلاء أى بلاء . ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور . وعلى ضوء ما ذكرت وما سأذكر نتفهم قوله سبحانه:- [وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون] هكذا باطلاق "البعضية" دون تعيين ، أو تحديد ، أو تخصيص بوصف .

يتبع إن شاء الله.

بخـــارى أحمـــد عبـــده

بـــاب الســــنة

بقلم فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

من فضل الصيام

(عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الإمام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب تبارك وتعالى : وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين) رواه أحمد والترمذى وابن ماجه .

معانى المفردات

الإمام العادل : بين الرعية فلا يظلم أحدا .

يرفعها الله فوق الغمام : فوق السحاب - يعنى يخصها الله بالقبول وانتصار المظلوم .

لأنصرنك ولو بعد حين : يدل على أن الله سبحانه يمهل الظالم ولا يهمله.

المعـــنى

شهر رمضان المبارك له منزلة بين الشهور . وقد ورد فى فضله وصيامه ، أحاديث كثيرة سبق أن نشرناها فى مناسبة رمضان من السنوات الماضية ، وهذا الحديث الذى نحن بصدده سنتبعه إن شاء الله تعالى - بعد شرحه - بأحكام الصيام إتماما للفائدة . فنقول والله المستعان.

تناول الحديث الشريف ثلاث دعوات مستجابات :-

١ - الأولى : دعوة الإمام العادل

ليكن معلوما أن الإمارة والخلافة والرئاسة ، من أفضل العبادات اذا كانت مع العدل والإخلاص ، والسير على شريعة الله ، وكان الرؤساء المتّقُون فيما مضى يحترزون منها ،

ويهربون من تقلدها ، لما فيها من عظيم الخطر ، اذ يغلب على النفس حب الحياة والسيطرة ، ونفاذ الأمر ، وذلك من أعظم ملاذ الدنيا وزينتها .

والإمام العادل هو كل رئيس يرعى مصالح المسلمين ، ويرفع شأنهم ، ويبعد الشر عنهم ، وكل من كانت له رعاية أو سلطة على الناس ، كالوزير والمحافظ والمدير ، والعمدة ، ورؤساء المصالح من مدرسة أو مستشفى أو شركة أو أى مرفق من مرافق الدولة ، فهو إمام فى دائرة عمله .

هؤلاء جميعا يجب أن يكون الناس أمام كل منهم سواسية كأسنان المشط ، لأن الإسلام لا يحابى ذا قرابة ، أو ذا مال ، أو ذا جاه أو سلطان ، ولا يميز بين الشريف والوضيع ، بل يأخذ الناس على جادة الحق ، ويمهد لهم سبيل اقامة الدين ، ولا يقف فى طريق الدعوة الى الله ، أو التأسى بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، ولا يشجع البدع والخرافات، التى شوهت معالم الدين .

من أجل ذلك يؤكد الإسلام أن يكون ولى الأمر من ذوى الدين والكفاية ، لأن الدين يصون النفوس عن ميولها الضالة، ويصرفها عن الظلم ، ويراقب الضمائر فى السر والعلن.

كما يقضى الإسلام أن يكون كل من بيده سلطة على الناس أسوة لهم فى دينه وأخلاقه وأعماله وتصرفاته ، فإن كان مثلا صالحا اقتدوا به ، ورغبوا فى الخير معه ، وإلا كان الشر والوبال والخسران .

وكل من يتولى إمارة أو سلطة فى شئون الدولة عليه أن يتصرف فيها بما آتاه الله من عقل وفطنة وخبرة ، ويجمع بين العدل والتقوى ، فلا تأخذه هوادة فى تطبيق الحدود الشرعية ، كما عليه أن يتخذ بطانته ومستشاريه من أولى النهى وأرباب الحجى . قال تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودّوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) آية ١١٨ آل عمران .

وحسبك فى هذا الباب من الرفق بالرعية أنه لما فعل

المشركون ما فعلوا بالنبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وطُلب منه أن يدعو عليهم قال (اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون). ولما فتح الله له مكة لم ينتقم من أهلها الذين تآمروا على قتله ، فخرج مهاجرا من مكة التى هى أحب بلاد الله الى الله ، وقال لهم يوم الفتح (ما تظنون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرا أخ كريم ، وابن أخ كريم . قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء) فلو أخذ الحاكم نفسه وأخذ الناس أنفسهم بما جاء فى الكتاب الكريم ، وسنة المعصوم صلى الله عليه وسلم أدخلهم الله تعالى فى ولايته ، ولا يخذلهم ، بل ينصرهم ويوفقهم الى السداد ، ويستجيب دعائهم اذا دعوه .

٢ - الثانية : دعوة الصائم حين يفطر

وذلك لأن الصوم صبر وجهاد ، وحبس النفس عن الشهوات، فالصائم يتقرب الى الله تعالى بما افترضه عليه ، واتخذ من صيامه قربة يتوسل بها الى الله عز وجل ، شأنه فى ذلك شأن أصحاب الغار الثلاثة ، الذين توسلوا الى الله بأعمالهم الصالحة ، فكشف عنهم ضرهم ، واستجاب دعاءهم .

واذا كان الصائم تستشعر جوارحه بالصيام ، فيصون لسانه عن الكذب وفحش القول ، وفضول الكلام والقيل والقال ، ويصون سمعه وبصره عما حرم الله تعالى فدعاؤه عند فطره مستجاب .

ثم إن الصائم يغتنم أيام رمضان ولياليه ، فينشط فى الأعمال الصالحة من صدقة وبر ، ويحرص على مجالس العلم ، ومدارسة كتاب الله تعالى ، ليروى قلبه ، ويزداد بالله إيمانا. وذلك كله أعمال صالحة يتوسل بها الصائم فيدعو ربه بما يريد، بلا اثم ولا قطيعة. وسبحان من وصف نفسه فى كتابه العزيز (غافر الذنب وقابل التوب). وقال (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين). وهذا التوسل هو التوسل المشروع. أما التوسل بالموتى، فالتوحيد الخالص يأباه، والدعاء عندهم لا يصعد الى السماء.

٣ - ثالثا - دعوة المظلوم

أما الدعوة الثالثة : فهي دعوة المظلوم التى ليس بينها وبين الله حجاب، ولما بعث النبى صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن، أوصاه بقوله (واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب).

والمظلوم هو الذى وقع عليه غبن الظالم الذى قد يكون من أصحاب الجاه والسلطان. فلا يقوى المظلوم على دفع مظلمته إلا بالالتجاء الى الله تعالى، فيدعو على الظالم ليأخذ حقه منه.

وقد حذر الله الظالمين فى كتابه الكريم فى أكثر من آية. قال تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار، مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) وقال (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية (هذا جزاء من ركن الى الظالم بصحبة أو مجالسة. فما بالك بالظالم نفسه؟).

ومن الظلم المماطلة فى تسديد الحقوق كالديون وغيرها. قال صلى الله عليه وسلم (مطل الغنى ظلم) وهو الذى يستطيع سداد دينه ولكنه يلجأ الى المماطلة. ومن الظلم اعتداء أحد الزوجين على الآخر. وعدم مراعاة الحقوق التى أوجبها الله تعالى على كل منهما للآخر.

ومن المظالم التى وقع فيها كثير من الناس، اعتمادهم على قوانين تخالف شرع الله تعالى، معتقدين أن شريعة القانون الوضعى فوق شريعة الله.

ومن ذلك أيضا تلك القوانين التى أفسدت العلاقة بين المستأجر والمالك فى الأرض العقارية، والمساكن. وأصبح المالك ذليلا حقيرا لا يملك من أرضه شيئا، ولا من بيته مسكنا لأحد أولاده - كما لا يستطيع المالك أن يتصرف بالبيع عند الحاجة. ويرى مستأجر الأرض يشرى ويتصرف فى الأرض أو العقار كيف شاء. وان أراد المالك بيع أرضه، وقف المستأجر فى سبيله، ما لم يهبه المالك جزءا من الأرض بالمجان - مستندا الى قانون جائر يحميه ويسلط على المالك سيف الظلم. فمن رضى

وقبل من المستأجرين هذا الظلم بحجة سيادة القانون الذى يحميه فليستعد لمرضاة المظلوم يوم القيامة (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) وإنى لا أقول ذلك جزافا، ولكن من واقع القضايا التى طفحت بها المحاكم، حتى أربت على مئات الألوف من القضايا، وعجزت عن الاصلاح بين الناس فكثرت الشكوى وعمت البلوى - وقد قامت صيحات لتغيير هذا الوضع الجائر المنافى للاسلام. ولكنها صيحات ذهبت أدراج الرياح. وهيهات لمن يستجيب، أو نجد من يلقى السمع وهو شهيد.

فالمظلوم على أية حال كان إذا دعا الله يجد الله سميعا مجيبا ولو بعد حين. فليحذر الظالمون سوء عاقبتهم، فان ربك لبالمرصاد، الذى يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته. والظلم ظلمات يوم القيامة - ومن كانت لأخيه مظلمة عنده، فليتحلل منها فى دنياه قبل أن يأتى الظالمون يوم القيامة بسرابيل من قطران، وتغشى وجوههم النار، ليجزى الله كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب.

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

أحكام الصيام

بقلم : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

فضل الصوم عند الله تعالى : –

١ – روى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله تعالى، الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا).

٢ – وروى النسائى عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه).

٣ – وروى أحمد والطبرانى عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. يقول الصيام: أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعنى فيه. قال فيشفعان).

٤ – وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به، والصيام جنة (بضم الجيم أى وقاية من النار) فاذا كان يوم يصوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب (أى لا يصرخ بتافه الكلام) فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم، والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم (أى تغيير ريح فمه) أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: اذا أفطر فرح بفطره، واذا لقى ربه فرح بصومه).

وعيد من أفطر يوما من رمضان

١ – أخرج النسائى وأبو داود والترمذى وغيرهم أنه صلى الله عليه وسلم قال: (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه).

٢ - روى البزار أن رجلا قال يا رسول الله انى هلكت: أفطرت فى شهر رمضان متعمدا. قال: أعتق رقبة. قال: لا أجد. قال: صم شهرين متتابعين. قال لا أقدر. قال: أطعم ستين مسكينا. وهذه هى كفارة من أفطر عمدا بغير عذر.

ما يجوز فعله للصائم ولا حرج عليه

١ - الاغتسال أثناء الصوم. وكان أنس رضى الله عنه يغتسل فى حوض له وهو صائم.

٢ - استعمال السواك فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه استاك وهو صائم. وكان ابن عمر يستاك أول النهار وآخره ولا يبلع ريقه.

وقال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب. قيل: له طعم. قال والماء له طعم وأنت تتمضمض.

٣ - يجوز استعمال الكحل. قال الحسن وأنس لا بأس بالكحل للصائم.

٤ - وقال صلى الله عليه وسلم (من أفطر فى رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة) وقال صلى الله عليه وسلم (اذا نسى أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه، فانما أطعمه الله وسقاه).

٥ - ومن احتلم نهارا نائما فلا شىء عليه الا الغسل. ومن داعب زوجته حتى أمذى فعليه قضاء يوم.

المرخص لهم بالفطر وعليهم القضاء. ومحبطات ثواب الصائم

١ - المسافر ان شاء أفطر. وعليه القضاء. قال ابن عمرو الأسلمى (يا رسول الله: انى أجد بى قوة على الصيام فى السفر فهل على جناح؟ فقال صلى الله عليه وسلم (هى رخصة فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه) رواه

مسلم.

٢ – ومن ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء.

٣ – الحامل والمرضع: اذا خافتا على ولديهما جاز لهما الفطر وعليهما القضاء.

٤ – الشيخ الفانى والمريض الذى لا يرجى شفاؤه يرخص لهما بالفطر وعليهما اطعام مسكين عن كل يوم.

٥ – من أكل أو شرب وقت الشك فى طلوع الفجر فلا شيء عليه. قال عمر رضى الله عنه: اذا شك الرجلان فى الفجر فليأكلا حتى يستيقنا. ومن أكل فى مكان مظلم ظنا منه أنه الليل. ثم فاجأه النهار فليلق ما فى فمه وصيامه صحيح. (وما جعل عليكم فى الدين من حرج).

٦ – الغيبة والنميمة تحبطان صوم الصائم. روى البخارى: قال صلى الله عليه وسلم (الصيام جنة ما لم يخرقها. قيل وما يخرقها؟ قال بكذب أو نميمة).

٧ – كما أن قضاء نهار الصائم فى اللعب كالنرد والورق يذهب بصيام الصائم ويحبط عمله.

٨ – الكذب والغش والنظرة الى ما حرم الله: من محبطات العمل. قال صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) وقال (رب قائم حظه من قيامه السهر، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش).

ما يبطل الصوم وفيه القضاء

يبطل الصوم بالاستمناء. ويلزم القضاء.

أما العمد فى الجماع والأكل والشرب فيلزم القضاء والكفارة. وقد ذكرت الكفارة فيما سبق.

ومن أخرج من بين أسنانه شيئا فابتلعه أفطر وعليه أن يمسك صيامه ثم القضاء.

تعجيل الفطر وتأخير السحور

١ - روى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر).

٢ - وروى ابن خزيمة وابن حبان عن أنس قال: (ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قط صلى المغرب حتى يفطر ولو على شربة ماء).

٣ - وروى الطبرانى مرفوعا (ثلاثة يحبها الله: تعجيل الافطار، وتأخير السحور، وضرب اليدين احداهما على الأخرى فى الصلاة).

٤ - روى أبو داود وغيره مرفوعا (اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فالماء فانه طهور).

٥ - وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات. فان لم تكن رطبات فتمرات، فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء).

فضل اطعام الصائمين ، والجود فى رمضان

١- روى البخارى عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل. وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.

٢ - وروى الترمذى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شىء).

٣ - وفى حديث سلمان الفارسى (من فطر صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجر من فطرهم من غير أن ينقص من أجورهم شىء. قالوا يا رسول

الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن).

صلاة التروايح

كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة (متفق عليه). وكان يقول: من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

وروى البخارى أن عائشة سئلت عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدىَ عشرة ركعة، يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا.

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفى خلافة أبى بكر، فى البيوت وفى المسجد. ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة، أمر أبى بن كعب، وتميما الدارى أن يقوما للناس باحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى. ويروى مالك فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة حتى ان البعض كان يعتمد على العصا من طول القيام، وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر للسحور. فصلاة التراويح التى يؤديها البعض بدون تؤدة واطمئنان، لا شك أنها باطلة. لأن النبى صلى الله عليه وسلم: أبطل صلاة المسىء فى صلاته. وقال له: صل (فعل أمر) فانك لم تصل.

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة دون اطمئنان، (مرضاة للناس) فلا شك أنهم مبتدعون وصلاتهم باطلة فلا يصح الاقتداء بهم. ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم. وعلى المرء - فى هذه الحالة - أن يصلى وحده باطمئنان فذلك خير له عند ربه، لأن الصلاة السيئة تدعو على فاعلها وتقول ضيعك الله كما ضيعتنى.

ليلة القدر

ما درج عليه الناس فى هذا الزمان - علماء وعامة، وحكاما ومحكومين - من الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رمضان ابتداع فى الدين. فالدين ليس فى احتفالات تقام يشهدها علية القوم، ثم يقوم خطيب المسجد فيتلو فضائل تلك الليلة، ويأتى قارىء حسن الصوت فيسمعهم آيات من كتاب الله، يتعجب الناس من جمال صوته ثم ينشدهم أناشيد ومدائح وينصرفون بعد ذلك، والشيطان يعدهم ويمنيهم أنهم نالوا حظهم من ليلة القدر.

أيها العلماء لا تكتموا الحق وأنتم تعلمون. فالليلة المباركة أخفاها الله تعالى حتى ينشط المؤمن بالدعاء جملة ليال. وقد روى عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (التمسوها (أى ليلة القدر) فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان).

وأخرج أحمد عن عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيرها).

وأخرج أحمد أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم (كان اذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر).

فأين الاحتفالات بالصورة التى تجرى عليها الآن من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

فالرسول لم يحتفل واقتدى به أصحابه. فكانوا ينشطون فى العبادة ويسهرون الليل كله فى العشر الأواخر، لا فى ليلة واحدة وكفى.. وما لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين فليس من الدين. (من أحدث فى أمرنا ما ليس منه فهو رد) وقال ابن عمر (كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة).

وأخرج الامام أحمد عن عائشة أنها قالت: يا نبى الله، ان وافقت ليلة القدر ما أقول؟: قال: تقولين (اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى).

الاعتكاف

هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربة الى الله تعالى.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم - فيما رواه البخارى - اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه وأنه أمر بخباء فضرب له .

وقالت عائشة رضى الله عنها: (إالسنة على المعتكف ألا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها. ولا يخرج من المسجد الا لما لا بد منه.

وروى البخارى أن صفية قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا، فأتيته أزوره ليلا فحدثته، ثم قمت لأنقلب (أعود الى البيت) فقام معى ليقلبنى.

وأخرج أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان. فسافر سنة. فلم يعتكف، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما.

وأخرج أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل.

وفقنا الله لطاعته على منهاج كتابه الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. آمين.

محمد على عبد الرحيم

بــاب الفتــاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

س - كنا أجبنا عن سؤال خاص بزكاة الحلى، وقلنا اذا بلغت قيمته النصاب وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة، وقلنا ان نصاب الذهب يقدر فى الوقت الحاضر بمبلغ قدره - ٢٥٠٠ جنيه مصرى، وبينا ذلك على أن النصاب المقدر فى الشرع بعشرين مثقالا، وهى تساوى هذه القيمة تقريبا. هذا ملخص ما ذكرناه، ولكن الأستاذ محمد القبيل بعنيزة بالسعودية كتب الينا يقول: أن توزن الحلى أولا فاذا بلغت وزن النصاب الشرعى وقدره ٨٥ جراما وهى تعادل ٢٠ مثقالا وجبت فى قيمته الزكاة بواقع ربع العشر.

ونحن نقره على التصحيح لأن الوزن ثابت لا يتغير، أما القيمة فهى تتغير صعودا ونزولا تبعا لسوق الذهب. وفق الله الجميع لاتباع الحق وشكراً جزيلاً له على هذه الملاحظة.

س - يسأل عطيه محمد شعير عن صحة حديث (من نام بعد صلاة العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه).

جـ - ليس بحديث ولا أصل له .

س - يسأل جابر موسى من كفر الدوار عن الفرق بين الحديث الصحيح، والحديث الحسن.

جـ - الحديث الصحيح : هو المتصل سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط الى منتهاه حتى ينتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون فى ذلك شذوذ ولا علة.

أما الحديث الحسن : ما عرف مخرجه ورجاله بدرجة وسط بين الصحيح والضعيف فى نظر الناظر - ويقول ابن كثير: تعسر التعبير عنه على كثير من أهل هذه الصناعة وذلك لأنه أمر نسبى.

وقال الخطابى فى الحديث الحسن: هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله. ثم قال: وعليه مدار أكثر أهل الحديث. وهو الذى يقبله أكثر العلماء. ويستعمله عامة الفقهاء. والله أعلم.

س - وفى رسالة للقارىء أبى ذر عبد الله من قويسنا يسال: هل للمسبوق فى صلاة الجماعة أن يتابع الإمام فى سجود سهوه - أم يكمل صلاته من غير أن يسجد مع الإمام لسهوه؟.

جـ - يجب متابعة الإمام فى سجود سهوه، ولا يشرع المسبوق فى إتمام صلاته حتى يسجد الإمام للسهو ثم يسلم، وبعد ذلك يأتى المسبوق ما فاته من الصلاة.

س - يسال مصطفى عكاشة من قرية حسن باشا مركز سمالوط عن صحة الحديثين : -

(ألق السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) و(لا تلقوا السلام على يهود أمتى وقالوا ومن يهود أمتك يا رسول الله؟ قال تارك الصلاة).

جـ - صحة الأول : انه شطر من حديث صحيح (رواه البخارى ومسلم عن عبد الله بين عمرو بن العاص أن رجلا سال النبى صلى الله عليه وسلم: أى الاسلام خير؟. قال تطعم الطعام. وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) وهذا الحديث يهدم التنطع عند كثير من المتشددين الذين لا يلقون السلام الا على معارفهم فقط والمشوهين لدعوة الاسلام، كما يحث على التواضع، وغرس المحبة بين الناس - كما ورد فى حديث آخر (أفشوا السلام بينكم) أما الحديث الثانى فغير صحيح وهو لا تسلموا على يهود أمتى. والله أعلم.

س - يسال طالب بدار العلوم عن صحة الحديثين :

١ - توضأوا مما مسته النار .

٢ - خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها.

جـ - الحديث الأول كان معمولا به قبل نسخه - ولكن بعد النسخ لم يعمل به.

والحديث الثانى رواه مسلم عن أبى سعيد الخدرى : وفيه

النهى عن اختلاط الجنسين ولو فى المساجد، وبين أنه كلما ابتعدت صفوف النساء عن صفوف الرجال (وهى فى المقدمة) كانت الصلاة أفضل وفى الحديث مشروعية صلاة النساء فى جماعة بالمسجد مع مراعاة عدم الاختلاط، وعدم قرب النساء من الرجال المؤدى الى النظر إليهن.

س - ورد الينا من الأخ الشيخ ناصر بن صالح المزينى من مدينة الرس بالسعودية ملاحظة حول الجهر بالذكر دبر الصلوات المكتوبات. وكنا ذكرنا فى عدد ربيع الأول ١٤٠٩ - أن العادة التى درج عليها المصلون فى مساجد مصر شابها كثير من البدع من أذكار غير واردة وأنهم يختمون صلاتهم جهرا بطريقة لم ترد فى السنة.

واتصالا بما ذكرناه لإتمام الفائدة: نقول ان الأستاذ ناصر ذكرنا بحديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت: (لم نكن نعرف انصراف الناس الا بالتسبيح) ونقول ان الأصرح من ذلك ما رواه مسلم عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم: لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير. لا حول ولا قوة الا بالله. لا اله الا الله، ولا نعبد الا إياه، له النعمة والفضل وله الثناء والحسن - لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. قال ابن الزبير: وكان صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة - ومعنى يهلل أى يرفع صوته. ومن ذلك يتضح أنه لا يجوز الجهر بختم الصلاة - أو بأذكار مصطنعة - الا بما ورد عن المعصوم صلى الله عليه وسلم وذلك بالعمل بما رواه عبد الله بن الزبير رضى الله عنه. وشكر الله للأخ ناصر الذى أتاح لنا الفرصة لوضع الحق فى نصابه - والله أعلم.

س - يسأل القارىء ناصر محمد دياب من المهيرات بقنا:

ما كيفية صلاة الصبح بعد طلوع الشمس، بمعنى أن أصلى سنة الصبح أولا أم أصلى الفريضة أولا؟.

جـ - تأخير صلاة الصبح حتى تطلع الشمس عمدا، ومن

علم أو اعتياد لذلك مخالف للمشروع، أما إذا كان العذر هو النوم أو النسيان فهذا عذر شرعى - ولكن هل يتكرر أكثر الأيام؟

إذا أخر المصلى الصلاة عن وقتها بغير عذر فالقرآن الكريم يعده بشديد العذاب حيث يقول الله جل شأنه (فويل للمصلين. الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين أخروا الصلاة عن وقتها بدون عذر شرعى.

أما إذا كان النوم العميق عذرا فلم يسمع أذانا، ولم يتضح له ضياء النهار ثم استيقظ بعد طلوع الشمس: فليصل أولا سنة الصبح وبعدها يصلى الفريضة. ودليل ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه فى سفر وناموا جميعا فى آخر الليل، وكلف بلالا أن يرقب الفجر ليوقظهم، غير أن بلالا غلبه النوم حتى طلعت الشمس عليهم جميعا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال صلى الله عليه وسلم: ما هذا يا بلال؟ قال: أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك يا رسول الله- ثم أمره أن يؤذن والشمس طالعة. ثم انتقلوا من مكانهم وقال صلى الله عليه وسلم: ان هذا المكان فيه شيطان فانتقلوا وصلوا ركعتى السنة، ثم أقيمت الصلاة لصلاة الصبح وصلوا.

ومن ذلك يتبين أن العذر بالعمل، وعذر السهو، وعذر المذاكرة، وغيرها من الأعذار: أعذار غير مقبولة فى تأخير الصلاة عن وقتها قال صلى الله عليه وسلم: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها. لا كفارة له الا ذلك) والله أعلم.

س - فى رسالة للقارىء محمد عبد الملك الزغبى من يديمشلت بالمنصورة - يبيح فيها الاطراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويخالفنا فى تحريمه محتجا بمديح حسان بن ثابت رضى الله عنه للرسول الكريم - ونود أن نلفت النظر الى أن المديح شىء، والاطراء شىء آخر. فالمديح: ذكر الممدوح بالحق بما فيه كما كان يمدح الشاعر حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا الخنساء - أما الاطراء فمجرم لأن فيه المبالغة والزيادة فى المديح بما ليس فى الممدوح - كاطراء البوصيرى للرسول بقوله:

ومن جودك الدنيا وضرتها × ومن علومك علم اللوح والقلم

فالبوصيرى جعل النبى شريكا لله بهذا الاطراء الكاذب: حيث قال ان الدنيا والآخرة خلقتا من كرم الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا كذب وافتراء. والخلاصة أننا يجب أن نقف عند حدود الله فى كل شيء. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) - ونحن من جانبنا ننصح السائل وهو خطيب كما يقول: يجب أن تكون المادة التى يعطيها للسامعين صحيحة ولم يتدخل فيها هوى النفس أو إرضاء العامة بالمديح الكاذب كما يفعل أهل التواشيح والمداحون - هداهم الله الى الحق.

س - يسأل القارىء عبد الناصر عبد الرحمن بمدرسة غمرة الثانوية الصناعية عن صحة الحديث:-

(إذا حضر العشاء (بفتح العين) والعشاء (بكسر العين) فقدموا العشاء (بفتح العين) عن العشاء).

جـ - هذا معنى حديث، ولفظه كما رواه البخارى وأحمد وأبو داود عن ابن عمر (إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء).

ويقول صاحب كشف الخفا : هذا عام فى سائر الصلوات حتى لا ينشغل المصلى بالطعام. وأقول: هذا من يسر الاسلام وسماحته بعيدا عن الغلو والتشديد.

س - يسأل القارىء أحمد نجيب سعيد من قرية الزيرة بأبى تيج عن معنى قوله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه).

جـ - قال المفسرون : ما خلق الله لأحد من الناس أيا كان قلبين فى صدره. وقال القرطبى عن مجاهد: نزلت فى رجل من قريش كان يدعى (ذا القلبين) من دهائه ومكره. وكان يقول: ان فى جوفى قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد (صلى الله عليه وسلم) فكذبه الله تعالى بالآية الكريمة.

س - يسأل القارىء أحمد عبد الرحمن صابر عن التنكيس فى القراءة فى الصلاة.

جـ - معنى التنكيس فى القراءة مخالفة ترتيب المصحف كأن يقرأ المصلى أو الإمام سورة التين قبل سورة الضحى - وهذا عند الحنفية مكروه فى الصلاة.

ولكن الثابت فى السنة أنه ليست فيه كراهية حيث فعله الرسول صلى الله عليه وسلم فالصلاة صحيحة. ومن أراد تحقيق ذلك فعليه بالبحث فى كتاب المغنى أو كتاب فتح البارى. والله أعلم.

س - ويسأل ناصر رمزى من دمرو بسيد سالم كفر الشيخ عن حكم الصلاة فى المساجد ذات القبور.

جـ - النبى صلى الله عليه وسلم حرم اتخاذ القبور مساجد ولو كانت لأولياء أو أنبياء. ومادام المكان محرما اقامته على هذا النحو فالصلاة محرمة فيه.

والحكمة فى ذلك أن القبور فى المساجد فتنة للمصلين. وقد اتجه الناس اليها بقلوبهم بالتعظيم والتكريم، والنذور والوقوف أمام الأضرحة خاشعين، وأكثرهم يستشفعون بها عند الله. وهذا محرم بنص القرآن (أم اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل أو لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا)، كما أن الرجاء والدعاء والنذور والخشوع وأمثالها حق الله تعالى فمن صرف شيئا من ذلك الى غير الله فقد أشرك بالله تعالى - وهذه الأضرحة لأموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون. ولا فرق بين مسجد بنى من أجل ولى أو نبى. وقد كتبنا فى ذلك وأوضحنا فى عدد المحرم من عام ١٤٠٨ صفة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وانه عليه الصلاة والسلام لم يدفن فى مسجده ولكن القبر أضيف اليه بفعل خليفة ظالم هو الوليد بن عبد الملك عام ٨٨ لتشتيت أبناء الحسن والحسين بدافع سياسى فليرجع الى ما كتبناه.

س - ومن بنايوس شرقية يسأل القارىء على عبد المطلب عن بوية الزيت فى الملابس والأصابع.

جـ - أما الملابس فهى طاهرة - وكذلك فى الأصابع. ولكن عند الوضوء يجب ازالتها من الأصابع بوسائل كالبنزين أو الكيروسين ثم تغسل اليدان بالصابون - حتى لا يكون هناك

حائل بين البشرة وبين ماء الوضوء.

س - يسأل قارىء عن صلاة الفرد خلف الصف.

جـ - الواقع أنها مسألة كثر فيها الخلاف. والصواب أن يسحب الفرد شخصا من الصف الأول ليقيم معه صفا جديدا. وليكن المسحوب من أهل الفقه ليستجيب له بالتحرك للخلف. وفى الحديث "انما يأكل الذئب من الغنم القاصية" والله أعلم.

س - يسأل / السيد أحمد جلهوم بمجلس مدينة كفر الدوار فيقول انه يشتغل بالتحصيل للمال العام وقد يترك له بعض الممولين باقى النقود أى لا يرد اليهم باقى ورقة النقد الكبيرة ذات العشرين جنيها مثلا. وهذا الباقى يتركونه بلا إكراه ولا طلب ولا ضغط. ويرجو الفتوى فى قبول هذا المال استبراء لدينه، ودفعا للشبهات.

جـ - كل مال جاءك بطريق الوظيفة فهو حرام، لأن الممول ما ترك لك الباقى إلا لمصلحة خاصة لنفسه والحرمة فى قبوله ظاهرة، لأن النبى صلى الله عليه وسلم بعث ابن اللتبية ليجمع الزكاة من صدقات بني سليم فأعطوه الزكاة ومعها هدية خاصة له. ولما جاء للرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا مالكم، وهذا هدية أهديت إلىّ. فقال له صلى الله عليه وسلم (ما بال الرجل نوليه على العمل مما ولانا الله فيقول هذا لكم وهذا أهدى الىّ أفلا قعد فى بيت أبيه وأمه ليرى أيهدى اليه أم لا...) الحديث رواه البخارى.

س - يقول صلاح محمد ثابت من بنى رافع بأسيوط: ان طه، يس من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ويعتقد ويؤكد أنهما من أسمائه صلى الله عليه وسلم.

جـ - ونحن نحيله الى تفسير أوائل سورة البقرة وآل عمران وغيرهما - كالسور التى تبدأ بحروف مثل ألم، الر، المر، يس، وطه، وطس، حم، ن، ق، ص - وذكو فى التفاسير المعتمدة كتفسير ابن كثير، وتفسير المنار - انها حروف تكون منها القرآن الكريم.

وأصح ما قيل فيها إنها حروف يتركب منها القرآن الكريم، وإن كلام العرب من نفس الحروف. فهو جل شأنه يتحداهم بأن يأتوا بمثله فعجزوا - والشبهة التى لدى السائل: هى قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى - فأى دليل فى هذا على تسمية الرسول بطه؟. واعلم أن حروف أوائل السور يليها دائما ذكر الكتاب. قال تعالى فى سورة البقرة ألم. ذلك الكتاب لا ريب فيه. المص كتاب أنزل اليك، الر تلك آيات الكتاب الحكيم (يونس)، الر كتاب أحكمت آياته (هود)، الر تلك آيات الكتاب المبين (يوسف) وهكذا فلفظ طه من جنس الحروف التى بدئت بها بعض السور، واذا كان لفظ طه اسما أو علما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل نطلق عليه أيضا اسم حم، أو ألم، أو نسميه صلى الله عليه وسلم بهذه الحروف فنقول طس صلى الله عليه وسلم؟ بعد هذا التوضيح يجب الاعراض عن التقليد، وعدم تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بما ورد فهو محمد، وأحمد والماحى والعاقب والحاشر. وهذه أسماؤه التى وردت فى صحيح البخارى وجميعها خمسة وبقية الأسماء الشائعة فهى من أوصافه صلى الله عليه وسلم وقد استعملها الناس لاتصاف الرسول بها. ولكن لا حرمة فيها كالبشير والمدثر، والنذير والله أعلم.

س - يسأل / أحمد حسن اسماعيل / من صفط الخمار بالمنيا عن الحديث (اقرءوا القرآن بلحون العرب، ولا تقرءوه بلحون أهل الفسق. فإنه سيأتى بعدى قوم يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية، والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم).

جـ - قال عنه السيوطى فى الصغير (أخرجه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى) عن حذيفة ولم يتكلم عن درجته ولا مدى صحته. وقال المناوى ذكره ابن الجوزى في العلل وقال حديث لا يصح. وقال صاحب الميزان الخبر منكر.

أقول : عدم صحته لا تعنى اباحة قراءة القرآن بالنغم والطرب كما يفعل قراء اليوم، فى المآتم والاذاعات. فهذه قراءة

غير مشروعة. والابتداع فيها واضح، لأنه لا يتذوق فيه طعم الترتيل الذى يجب التزامه عند قراءة القرآن الكريم، وليعلم أولئك الذين يستحسنون القراءة. بالنغم أن القرآن أنزله الله لتخشع القلوب، ولو نزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشيته. فكيف يسمعون القرآن بلحون يأثم بها قارىء القرآن؟ وان ارتضاها السامع وطربت أذنه لها فهو آثم. وقد كان من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن بحزن، وخشوع ودموع تنحدر من عينيه صلى الله عليه وسلم بدليل أن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ على الرسول من أول سورة النساء فلما وصل الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. قال صلى الله عليه وسلم: حسبك. ثم نظر ابن مسعود الى وجهه الشريف فوجد الدموع تنحدر على خديه. هكذا يكون استماع القرآن: استماع عبادة لا استماع حفلات وطرب وغناء. وفقنا الله لاتباع الحق.

س - تسأل المدرسة الهام يس فتقول هل تعتبر الهدايا التى تتلقاها المدرسات فى الأعياد من سبيل الرشوة؟

جـ - سبق أن قلنا فى الاجابة على سؤال سابق بأن أى مال يأتى من طريق الوظيفة فهو رشوة كالهدايا التى ذكرنا فى الاجابة على السؤال المذكور.

س - وأرسل الينا / حسان السيد أحمد - الطالب بكلية أصول الدين بأسيوط قائمة بأسماء كتب يرى أنها صحيحة ويطلب نشرها لينتفع بها القراء - ونحن نقول له سبق أن نشرنا من عهد قريب قائمة للكتب الصحيحة، وأخرى للكتب التى لا يوثق فيها لاعتمادها على الخرافات والأحاديث الموضوعة: مثل كتاب خزينة الأسرار، والروض الفائق، وتحفة المجالس والعرائس، والاحياء للغزالي، ومكاشفة القلوب له أيضا - والطبقات الكبرى للشعرانى - وجميع كتب الشعراني. ونكتفى بهذا خشية التكرار. والله الموفق.

س - يقول محمد عبد المجيد الكاوى بمجلس قروى برنبال / مطوبس كفر الشيخ بانه كان يعمل سائقا لاحدى العافلات، ونظر الى أنه واجه فى عمله بعض الاخطار فقد أقسم بالله ألا يزاول هذا العمل. ولكنه مضطر لمزاولته بالنسبة لظروفه الاقتصادية ويريد أن يعود لهذا العمل فما الحكم.

جـ - فى الحديث الصحيح (من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه) متفق عليه. فلك أيها الأخ .أن تعود الى هذا العمل وتكفر عن يمينك باطعام عشرة مساكين أكلة مشبعة، من أوسط ما تطعمون أهليكم. فان لم تستطع فصيام ثلاثة أيام. والله أعلم.

هذا ما يسر الله تعالى الاجابة عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

محمد على عبد الرحيم

المريض والصيام

الأستاذ الدكتور امين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات
بكلية الطب - جامعة الإسكندرية

الجزء الثالث : الخاتمة

أولا - ملخص الجزأين الأول والثانى

لهذا البحث ثلاثة أهداف تم بحث اثنين منهما فى الجزأين السابقين.

أولهما: تحديد معانى كلمات الصحة والمرض والمريض، وظهر بالبحث أن هذا التحديد يكاد يكون مستحيلا عرفيا ولغويا، وتعريفه طبيا يستلزم دراسة طويلة مفصلة. أما الإنسان فيعرف نفسه صحيحا أو مريضا ولا ينتظر تعريفا من أحد.

وثانيهما: تعيين المريض الذى يجوز أو يجب أن يفطر، وآراء علماء الدين فى هذا الموضوع كثيرة وشتى، وتتراوح بين التشدد فى وجوب الفطر أو الصيام، إلى آراء متدرجة عسرا ويسرا بين هذين الرأيين المتطرفين.

والهدف الثالث وهو المعروض فى المقالة الحالية هو تحديد من يقرر على مسئوليته الفطر فى المرض من عدمه، وكيف يصل إلى هذا القرار.

ثانيا - مسئولية القرار

لا يمكن أن يتصور عاقل أن رجلا من علماء الدين أو الطب يمكنه أن يفكر في القيام بتفتيش ميدانى للبحث عن مرضى المسلمين فى رمضان لكى ينصحهم أو يأمرهم بالفطر من عدمه، وإذا حدث أن فكر فى هذا الأمر ما أمكنه القيام به، إذ أن ذلك يوجب تكوين فريق عمل كبير من هؤلاء العلماء، ينزلون فى وقت واحد، فيفحصون جميع أفراد الشعب فحصا

مفصلا، وفردا فردا، فى الأسواق والطرقات والمساكن والمكاتب والمتاجر، وهذا العمل غير جائز، وإذا جاز فهو مستحيل عمليا.

إذًا فالمسألة لا تبدأ من جهة رجال العلم، علماء الدين أو الطب، ولا من أية جهة مسئولة أو غير مسئولة، وإنما المسألة تبدأ بالمؤمن الصائم نفسه. فهو يشعر بحالته الصحية التى اعتاد عليها، ثم إذا به يشعر أن هذه الطبيعة تغيرت بشكل أو بآخر، ويقرر أنه مصاب بمرض. وليس موضوعنا معرفة كيف يتصرف المريض نحو علاج مرضه. ولكن المطلوب هو كيف يتصرف تجاه صومه فى مرضه. والاتجاهات المبوبة فيما يلى هى التى يقابلها الطبيب أثناء ممارسته لمهنته فى استقبال المرضى وتوجيههم علاجيا.

١ - المريض يكتفى برأيه الشخصى: فهو يقرر بينه وبين نفسه أن يصوم أو يفطر، حسب إحساسه بشدة أو خفة مرضه، ومعرفته بقوة احتماله للصوم. وهو يقوم بذلك إن كان إيمانه صحيحا متيقنا أن قراره هذا تحت رقابة ربه، ويراعى فى قراره هذه الرقابة مراعاة تامة. إلا أن هذا الرأى قد يكون وليد التعصب للإفطار مهما كان السبب أو كانت النتيجة، أو التعصب للصيام مهما كان السبب أو كانت النتيجة.

وقد ويقر الصيام خجلا من الناس إذا أفطر، ماذا يقولون عنه؟ أو خوفا من أن يتهم بضعف احتماله للمشقة. أو غير ذلك من النزعات غير الموضوعية التى تساوره بينه وبين نفسه، ولا يمكن أن يعلم بها أحد غير الله. ومع أن هذه النزاعات الخفية يمكن أن تعرضه لشدة أو مضاعفات أو خطر فى مرضه، إلا أنه لا يمكن لأحد أن يتداركها لخفائها. وهذا المريض فى هذه الحالة حسابه وثوابه، واحتمال عقابه، كل ذلك على الله، لأن اتخاذه لموقفه هذا يتم سرا لا علانية.

٢ - المريض يقوم بالاطلاع: فهو يريد أن يتعلم، ويريد أن يصل الى قرار مبنى على علم. وهو اتجاه سليم صحيح. وأول ما يطلع عليه هو كتاب الله، ويقرأ آيات الصيام، ويقرأ فيها ترخيص الله سبحانه وتعالى بالفطر. ولكنه سيجد أيضا

فقرتين، كل واحدة منهما تجذبه فى اتجاه مختلف عن الأخرى: أن الصيام خير، أى أفضل له، وان ارادة الله بالبشر عامة، وفى الصيام خاصة، اليسر لا العسر. ويستنتج من ذلك أن الأحرى به سلوك السبيل الأيسر لا الأعسر، حسب تقديره هو نفسه، وتبعا لظروفه الصحية.

واذا قرأ كتب السنة فلن يجد ايضاحا أكثر مما ورد فى كتاب الله.

أما اذا اتجه الى كتب التفسير والفقه وجد اختلافا كبيرا.

واذا حاول أن يستقرىء ما يقوله علماء الفقه واللغة فيما هى الحال التى يطلق عليها اسم (المرض)، والتى تعطيه الترخيص بالفطر، ورغب فى أن يوضح لنفسه معانى كلمات (الصحة والمرض والمريض) لم تسعفه الكتب فى ذلك. وكل ذلك ورد بالتفصيل فى الجزأين السابقين من هذا البحث.

٣ - الاستشارة : فاذا ما عجز هذا المريض فى اطلاعه فى الكتب، أو فى تقرير ما يلزم على مسئوليته وحده، فاستشاراته تكون فى أحد الاتجاهات الآتية:

(أ) استشارة كل من هب ودب، وبذلك يتم ارشاده بطريقة عشوائية تجعله يضل طريقه الى الصواب. وهذا الاتجاه شائع بين الناس فى أمور دينهم ودنياهم، مما أبعدهم عن كتاب ربهم وسنة رسوله بسؤال من لا يعلم. والمرضى يعتادون على سؤال بعضهم البعض، ويستشيرون جيرانهم وأصدقاءهم وأقرباءهم، فتتفاقم حالاتهم المرضية وتتضاعف، وقد يصيبهم أذى كبير باستشاراتهم غير الواعية.

(ب) استشارة علماء الدين، وهذا أول اتجاه صحيح. والآراء التى سيدونها للمريض المستشير لا شك أنها لا تخرج عما هو مذكور فى كتب التفسير والفقه والمفصلة فى الجزأين الأولين من هذه الدراسة. ولا شك أن العالم الدارس لدينه يمكنه أن يوجه طالب الفتوى توجيها محددا واضحا، ان كان هذا العالم واعيا ومخلصا. ومع ذلك فإن كثيرا من أصحاب المذاهب تصدر عنهم آراء متضاربة، تخيّب آمال الناس فى استفساراتهم.

ولذلك كان الشيخ محمود شلتوت – رحمه الله – يقول: وتقدير اليسر والعسر يرجع المؤمن فيه الى ايمانه وما يحسه فى نفسه، ومفتيه فى ذلك ضميره، ولا حاجة، بعد معرفة المبدأ العام، الى فتوى المفتين التى كثيرا ما توقع الناس فى الحيرة والاضطراب. (١)

وعالم الدين اذا جلس اليه المريض يستشيره فاننى أرجوه أن يتبادل معه السؤال والجواب عن مرضه، وأن يتعرف على مشكلة المستفتى من الجوانب التى تعينه على ابداء النصيحة الواضحة المعتدلة، مع بيان أنه لا سيطرة للعالم على المؤمن فى شىء، لأن مسئولية المريض فى صومه وفطره مسئولية شخصية عليه وحده وإنما المفتى ناصح أمين. وقد تكون أمانته أن يحيل المريض المستشير الى طبيبه المعالج، كما أشار بذلك الشيخ شلتوت فى المرجع السابق، والشيخ محمد عبده فى تفسيره، رحمهما الله.

والمشكلة الأساسية عند العالم الذى يستفتيه أحد الصائمين عن احساسه بأنه مريض أم لا هى كيف يمكن لهذا العالم أن يعرف أن هذا المستفتى مريض أم لا، إن كان المرض عنده ليس إلا خروج البدن عن صحته؟ وإن كانت الصحة عنده ليست إلا عدم المرض؟ وإن كانت هذه هى المشكلة الأساسية فكيف يوجه المستفتى فى مشكلته الفرعية وهى التعرف على نوع مرضه وإن كان هذا النوع يعطيه رخصة الصوم أم لا يعطيه؟.

(ج) استشارة الطبيب، وربما كان من الطبيعى أن يكون منطق المريض التفكير فى زيارة الطبيب ليعرض مشكلته المرضية عليه وليطلب منه أن يقدم له حلا يريحه من آلامه ومتاعبه الناشئة من مرضه. وربما فكر أيضا فى أن يستشير طبيبه فى الصيام أو عدم الصيام. خصوصا إن نصحه أحد من يثق فى علمهم بذلك وهذا موضوع الفقرة التالية.

ثالثا – مسئولية الطبيب

ربما اذا فكرت فى هذه المسئولية وفكر معى زملائى، لتوصلنا الى النقاط الأساسية الآتية:

١ - سيطرة أم نصيحة؟ في كل علاقاته مع مرضاه موقف الطبيب التوجيه والنصح، لا الإلزام. فإذا نصح مريضه بتناول دواء، أو الخلود للراحة، أو إجراء جراحة، أو اتباع نظام خاص فى الغذاء، فيجب أن يفهم المريض أن تنفيذ كل هذا لمصلحته الشخصية، وبرجاء أن يشفيه الله، باتباع ما علّمه الله طبيبه من علاج لمرضه. وكذلك فاذا نصح الطبيب مريضه بالاستمرار فى الصيام، أو بالكف عنه فهو لمصلحة المريض، ورجاء شفاء مرضه، وعلى المريض تبعة طاعته لطبيبه أو عدم طاعته.

٢ - مريض أم صحيح؟ نعم إن هذا الإنسان المتقدم للطبيب طالبا المشورة عنده مشكلة يريد أن يعرضها عليه راجيا الوصول الى حل لها. وقد يكون هذا الإنسان واحدا من الأنواع الآتية والتمييز بين هذه الأنواع من صميم عمل الطبيب، حسب ما تعلمه فى كليته، وما تراكم عنده من خبرة فى ممارسة عمله، وفى استمراره فى متابعة التطورات العلمية والعملية الطبية .

(أ) صحيح لا مريض : وهو نوع يعرفه الأطباء جيدا، ولو أنه أحيانا يكون صعبا فى الكشف عنه. فقد يُظهر صحيح أنه مريض لنفع يصيبه باثبات أنه مريض، مثل الحصول على (أجازة) أو على تعويض مادى أو أدبى، أو على اهتمام من بعض الجهات الرسمية، أو على عطف من ذوى رحمه، آباء أو أمهات أو إخوة أو أخوات أو أبناء أو أزواج، فهو صحيح متمارض، وقد يسوقه على التمارض إلى طلب الترخيص له بالإفطار كمريض فى رمضان وهو ليس مريضا، ويُهيأ له أن حصوله على ترخيص رسمى من عالم دينى أو طبيب يعفيه من المسئولية أمام الله. وفى هذه الحال لابد للطبيب أن يلقنه درسا فى أن مسئولية الإفطار على عاتق المريض لا الطبيب، وأن مرضه لا يعفيه من الصيام قطعا.

(ب) مريض وهمى : وهو نوع آخر يشعر بالمرض، ولكن الطبيب لا يجد عنده أثرًا لمرض. وعند الأطباء من الخطأ أن يقال له إنه صحيح. وهو حقيقة مريض نفسى لا بدنى،

ويستحق العلاج لنفسه لا لبدنه. ويسهل على الطبيب اقناعه أن مرضه هذا طفيف ولا يستحق الترخيص بالفطر.

(ج) مريض حقا : والطبيب لا عمل له من أول دراسته فى كلية الطب إلى تخرجه فيها، وفى بقية حياته، إلا أن يفحص الناس الذين يحضرون للاستشارة الطبية، فيقرر أنهم مرضى، ومن أى نوع، وبأى مرض، وبأية درجة، ويصف لهم العلاج اللازم على أساس فحصه هذا. وقد يفكر ذلك المريض فى استشارة طبيبه عن الصوم من عدمه، ويستحسن أن تكون استشارته هذه موجهة إلى طبيبه المعالج لأنه يعلم عن مرضه أكثر من غيره.

٢ - المريض يفطر أو لا يفطر؟ وقد يجد الطبيب أن مريضه يقع فى إحدى الفئات الآتية:

(أ) مريض ينفعه الصيام : وقد سجل الشيخ محمد عبده رحمه الله فى تفسيره هذه الملاحظة، ويعلمها أيضا جميع الأطباء. ويقع فى هذه الفئة أمراض التخمة والبدانة وارتفاع ضغط الدم وارتباكات وظائف الجهاز الهضمي. بشرط ألا يكون أكلهم عند الإفطار فى آخر النهار أكلا يتّسم بالانتقام من الصيام والنهم وحشو البطون بما يزيد مرضهم تعقيدا أو تضاعفا. ونصيحة الطبيب لهذه الفئة الاستمرار فى الصيام مع تخفيف وجبة الإفطار.

(ب) مريض لا يضره الصيام : وموقف الطبيب بالنسبة لهذه الفئة شائك، لأن أراء الفقهاء التى وردت فى الجزأين السابقين من هذا البحث يعتبر كل حال يمكن تسميتها (مرضا) تبيح الفطر، ولأن المرض لغويا وفقهيا هو (الخروج عن حال الصحة). وقد وضح من التفصيل الوارد فيما سبق أن هذا التعريف وان كان صحيحا، الا أنه مبهم وغير محدد، واذا أراد أحد أن يخوض فى توضيحه وتحديده لوجد نفسه يدخل فى تفصيلات وتشعبات ليست متيسرة الا بدراسة العلوم الطبية لسنوات طوال. ولتعذّر تحديد معانى كل واحدة من كلمات (الصحة والمرض والسقم) فقد اختار كبار الأئمة المذكورين فيما سبق الفطر لأية حالة مرضية مهما كانت

خفيفة، بما فى ذلك المثلان السابق ذكرهما: (وجع الإصبع) و (الوعكة الخفيفة). ووجه حرج الطبيب فى هذا الشأن أنه توجد شعوب بأكملها لا يكاد يوجد من بينها فرد الا وجازت له رخصة الإفطار بناء على هذا الرأى المتناهى فى التيسير، لأن هذه الشعوب تنتشر فيها أمراض أشد من (الوعكة الخفيفة) ومن (وجع الإصبع)، مثل شعبنا الذى يكاد يكون كل فرد فيه مريضا بأكثر من مرض، فغالبيته العظمى تعانى من البلهارسيا والانكلستوما والديدان الثعبانية والشريطية والكبدية، والملاريا، ومن أعداد لا تكاد تحصى من الطفيليات، وفقر الدم، وسوء التغذية بأنواعها، والجرب، وتضخم الكبد والطحال، ومختلف أنواع الرمد، وضعف البصر والسمع، الى غيرها من الكثير من الأمراض المتوطنة وغير المتوطنة المتفشية فى بلاد المناطق الحارة.

ورأى فقهى آخر يحرج الطبيب، وهو الذى يقول (إن من لا يستطيع الوقوف أثناء الصلاة يرخص له بالفطر). هذا الرأى يقسو على المرضى الذين يمكنهم الوقوف أثناء الصلاة، ولكنهم معرضون لخطر بالغ اذا صاموا، ويخفف على مرضى آخرين لا يضرهم الصوم ولا يمكنهم الوقوف فى الصلاة بسبب بتر فى الساق مثلا، واستقرت حالتهم.

هذه الفئة من المرضى الذين هم فى تقدير أطبائهم يمكنهم الصيام بدون أدنى ضرر لا يوجد فى نظر الأطباء ما يبرر الترخيص لهم بالفطر. وهذه طبعا ستكون نصيحة الطبيب لهم، الاختيار متروك للمريض.

(ج) مريض يضره الصوم لحاجته الى شرب الماء : وهذه الفئة تقع فيها أغلب أمراض الكلى، لأنها تحتاج الى شرب كمية كبيرة من السوائل موزعة على اليوم كله، نهاره وليله، والا أصيبت المسالك البولية بضرر بالغ. وهذا المريض ينصحه الأطباء طبعا بالفطر، وأنه اذا صام فهو يؤذى نفسه ولكن الاختيار والتنفيذ فى يد المريض وحده.

(د) مريض يضره الصيام لتعطل تعاطى العلاج بالأدوية نهارا: وليس معنى ذلك أن جميع الأمراض من هذا القبيل.

فتوجد أمراض يكفيها تناول بعض العقاقير فى الفطور والسحور. كما أنه توجد أدوية جديدة طويلة المفعول، يكفى أن يتعاطى منها المريض جرعة واحدة كل أربع وعشرين ساعة. وقد تخصص أحد مصانع الدواء فى هذا النوع، ويقوم فى دعايته لها أنها منتجة خصيصا للمسلمين لتسهيل صيامهم فى رمضان وغير رمضان ان كانوا مرضى.

ولم يختلف أحد فى أن الأدوية التى يتعاطاها المريض بالفم تفسد الصيام اذا تناولها نهارا، أما الحقن والتحاميل (اللبوسات الشرجية) ففيها خلاف وشكوك كما هو مفصل فيما بعد.

وعلى كل حال فإن كان تعطيل تعاطى الدواء نهارا بالصيام يضر المريض أو يؤخر شفاءه، ولا توجد طريقة لتأجيل العلاج الى ما بعد غروب الشمس، فلا شك أن من واجب الطبيب أن ينصح مريضه بالإقلاع عن الصيام، والمريض الذى يخالف هذه النصيحة يؤذى نفسه، وأمره الى الله وحده.

(هـ) مريض يضره الصيام قطعا : وذلك بسبب عدم تناول ما يكفيه من السوائل أو الطعام أو الدواء. ويقع فى هذه الفئة قرحات المعدة والاثنا عشر ومرض السكر والتسمم البولى وبعض الأمراض الأخرى الأقل انتشارا. وهذه الفئة من الأمراض قد تؤذى صاحبها أذى بالغا اذا صام، وقد يشرف على الهلاك.وواجب الطبيب المعالج أن يوضح هذه الخطورة لمريضه حتى يكون على حذر منها، ويأمره (بوجوب) الفطر، وأنه اذا خالف هذا الأمر فكأنه ينتحر، وحسابه على الله وحده.

(و) كل حالة على حدة : لكل مرض أنواع ودرجات، ولكل مريض ظروف صحية ومرضية ومعيشية تختلف عنها فى مريض آخر. ولذلك فالطبيب المعالج يزن كل حالة على حدة، وينصح مريضه بما يجب اتباعه فى صيامه أو فطره، حسب وقوع مريضه فى إحدى الفئات المذكورة آنفا.

رابعا - الحقن والتحاميل

يجب إلقاء نظرة على استعمال هاتين الطريقتين

العلاجيتين أثناء الصيام فى رمضان. وذلك لسببين:
١ - ان استعمالهما قد يساعد المريض على الاستمرار فى الصيام من غير تعطيل العلاج.
٢ - أنهما موضع خلاف فى الرأي.
وواضح أن الخلاف ناشىء من أنهما طريقتان مستحدثتان للعلاج. ولحداثتهما لا يوجد فيهما نص قرآنى أو نبوى يوضح تأثيرهما على إفساد الصيام من عدمه. وكل آراء علماء الدين والطب فيهما اجتهادية. والنقط المهمة فيهما هى :
١ - بما أنهما مستحدثتان ولا نص فيهما فهما مباحتان مطلقا للعلاج، ولا أظن أن هذه النقطة فيها خلاف.
٢ - لذلك فهى أيضا لا تفسد الصيام، ولكن هذه النقطة فيها خلاف، وهو طبعا خلاف اجتهادى.
٣ - ما دخل منها فى (الجوف) فهو يفطر، وما لم يدخل فلا يفسد الصيام. وهنا يجب:
(أ) تعريف ما هو الجوف : هل هو المعدة فقط، أم أى جزء من الجهاز الهضمى، أم أى واحد من تجاويف البدن، أم جزء من البدن عموما، بما أن الجسم وحدة حيوية متكاملة، وإن كان مركبا من عدة أجهزة متخصصة.
(ب) من أين جاءت قاعدة (الجوف) هذه.
٤ - تفصيل فى أنواعها : الحقن إما فى الجلد أو تحته أو فى العضل أو فى المفصل أو فى الشرج أو داخل الصدر أو البطن أو العظم أو الجمجمة الى آخر العديد من الأنواع. وبعض الآراء تميز بين هذه الأنواع وبعضها فى إفسادها الصيام أو عدمه. وهذا التفصيل لا يوجد له أساس قرآنى أو نبوى أو طبى فى علاقته بافساد الصيام.
٥ - تفصيل فى تركيبها : الحقن التى فيها غذاء تفسد الصيام، والعكس صحيح. مع حاجة هذا القول الى تعريف علمى لما هو مقصود بالغذاء. ومع ملاحظة أن جميع الحقن والتحاميل يوجدفى تركيبهاالعقار الفعال أى المادة العلاجية المطلوبة للمريض، علاوة على المادة الحاملة لهذا العقار، وهى فى التحاميل مادة دهنية، وفى بقية الحقن الماء، وبذلك لا يخلو أى

نوع من الحقن أو التحاميل من غذاء، فالماء أهم غذاء للإنسان.

واذا نظر طبيب الى كل هذه الآراء تعجب لها، وعز عليه المجهود الذهنى الضائع المؤدى الى خلافات لا تفيد مسلما صائماً أو مفطراً، ولا تفيد مريضا أو صحيحا للأسباب الآتية:

١ - لأن جميعها تفتقد الأساس العلمى، سواء كان هذا الأساس فى النصوص الدينية أو العلوم الطبية.

٢ - لأن الحقن كلها، اذا شك فيها المريض، ولا أقول عالم الدين أو الطبيب، فليؤجلها الى ما بعد غروب الشمس.

٣ - اذا كان العلاج لا يسمح بتأجيل الحقن الى ما بعد الغروب، فلماذا لا يأخذ المريض ما يسّره الله سبحانه وتعالى له من ترخيص بالإفطار بسبب المرض الذى يعانى منه والذى يستلزم تناول كل هذه العلاجات؟

٤ - اذا رأى المريض كثرة الآراء الخاصة بالحقن وتضاربها، وأصر على الاستمرار فى الصوم بالرغم من مرضه، واستعان بالحقنة على مرضه، فلماذا لا يساوره الشك فى أنه بذلك أفطر دون أن يدرى، ثم هو لا يعوض أيام مرضه ويكون صيامه ناقصا دون أن يدرى، مع أن الأولى به الإفطار لمرضه؟

٥ - اذا رأى المريض أن الحقن والتحاميل لا تفسد الصوم، فمعنى ذلك أنه لا يوجد مرض يبيح الفطر، فكل الأمراض يمكن الاستمرار فى الصوم أثناءها مع الاستعانة بالحقن للتغلب على آثارها، فالحقن ممكن أن تُدخل فى الجسم كل ما يلزم من عقاقير ومن ماء ومن جميع أنواع الغذاء. وبذلك فهذا المريض يوصد على نفسه الباب الذى رخص الله منه التيسير بالإفطار فى المرض.

خامسا - المراجع والهوامش

١ - محمود شلتوت : الفتاوى . القاهرة : دار القلم ١٩٦٦.

٢ - فى تفسير المنار المشار اليه فى مراجع الجزأين الأولين من هذا البحث.

امين محمد رضا

فتوى فى رؤية الهلال
للشيخ محمد عبده - رحمه الله

المبدأ : ثبوت رؤية الهلال فى معرفة أوائل الشهور العربية انما يكون بالشهادة شرعا ولا يعول على الحساب فى ذلك.

سئل بافادة من جناب مدير عموم المساحة مؤرخة فى ١٧ يونية سنة ٩٠٢ - ٦٨.٨ مضمونها أن هذه المصلحة أخذت من عهد قريب فى حساب النتيجة الميرية السنوية ويهمها أن تكون هذه النتيجة غاية فى الضبط ليصح التعويل عليها فى الأعمال الدينية والمدنية وترغب المصلحة الإفادة عما اذا كان المعول عليه فى تعيين أوائل الشهور العربية بحسب الشرع الإسلامى هو الرؤيا كما فى رمضان أو الحساب وتنفرد بعض الشهور بالرؤيا ويتحتم فيها ذلك كما يتحتم فى تعيين أول شهر الصوم وعما اذا كانت والحالة هذه النتيجة الدينية المبنية على الرؤيا تنطبق على النتيجة المدنية المبنية على الحساب أو بينهما فرق وما هو هذا الفرق؟ مع الاشارة الى المؤلفات العربية التى تفى المقام حقه ويمكن التعويل عليها فى هذا الموضوع.

الجـواب :

المقرر شرعا أن أول الشهر انما يعرف برؤية الهلال ويثبت ذلك بالشهادة المعروفة عند أهل الشرع، لا فرق فى ذلك بين رمضان وشوال وغيرهما. أما العمل بالحساب ففيه خلاف بين علماء بعض المذاهب والمعول عليه أنه لا يلتفت الى الحساب لأن أحكام الدين الاسلامى مبنية على الأسهل والأيسر للناس فى أى قطر كانوا وأى بقعة وجدوا. وأما مظان وجود هذا الحكم فهى أبواب الصوم فى جميع كتب الفقه المعتبرة والله أعلم.

(×) المفتى : فضيلة الشيخ محمد عبده - س٣ - م١٣ - ص٢ - ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٠ هـ .

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم بدوى محمد خير

- ٢ -

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه..

قلنا فى المقال السابق إن خيرية الأمة الاسلامية والتى تنتسب إلى نبيها عليه الصلاة والسلام لا تتأتى إلا بالقيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، أما إن تقاعست عن أداء هذه الأمانة فإن العقاب يكون جماعيا. ولعلنا نتدبر فى أحوالنا اليوم وقد سلط الله علينا أنواعا من العقاب وألوانا من العذاب فنبحث عن الأسباب. وما ذاك إلا لأن المعروف أصبح منكرا والمنكر أصبح معروفا. ونحن قد شاع فينا فهم خاطيء ازاء ذلك كما فهم بعض الصحابة على عهد الخليفة الصديق رضوان الله عليهم جميعا ونحن نردد فى صدورنا أننا يكفينا أن نسلك طريق الهداية ولا شأن لنا بالآخرين. إلا أن الصحابة - رضوان الله عليهم - وجدوا من يصحح لهم هذا الفهم فأنى لنا بصدّيق يصحح لنا ما وقعنا فيه فنؤدى لفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حقها.

وأضيف : إن هذا التكليف لا يسقط لمجرد أن يؤديه الفرد منا مرة أو مرتين فهناك شرط هام لابد من توافره وهو الاستمرار فى القيام به وإلا فاللعنة والعقاب هما الجزاء الوفاق. ولنتأمل هذا الحديث:

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا إتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال: لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل

على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون... الى قوله تعالى ولكن كثيرا منهم فاسقون" (المائدة ٧٨-٨١) ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم" رواه أبو داود والترمذى.

ويجب أن نعلم أن هذا التكليف يقوم به الناس جميعا كل حسب علمه وقدرته، وكذلك الحساب على تركه يتناسب طرديا مع القدرة العلمية، لأن العامة من البشر دائما يتلمسون أفعال وأقوال العلماء. فإذا أغمض العلماء أعينهم سار العوام على نهجهم جهلا أو تقليدا، وكم من عالم محسوب على الإسلام سقط بضلالته أقوام، ولا أضر على الناس من ضلالات العلماء. وربنا تبارك وتعالى يضع هذه الصورة المفزعة أمام ناظرينا فى كتابه الكريم حيث يقول: أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله، أفلا تذكرون" (الجاثية ٢٣).

ويقول سبحانه "ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم" البقرة ١٥٩-١٦٠. غير أن أضل فرقة من هؤلاء العلماء هم الذين يكتمون الحق ويسكتون على الباطل ابتغاء الزلفى وارضاء الناس والفوز بمتاع دنيوى.

ولنقرأ قول الحق جل وعلا: "إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار" (البقرة ١٧٤ . ١٧٥) والرسول

صلى الله عليه وسلم لا يترك فرصة إلا وحذر أمته من موبقات بنى اسرائيل فيقول "لما وقعت بنو اسرائيل فى المعاصى نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" رواه الترمذى.

ولنتأمل اذا كان ذلك عقاب من نهى عن المنكر ثم صاحب أهله فماذا يكون عقاب من يرى المنكر ويعلم أنه منكر ثم يشترى إرضاء الناس بسكوته على ما ينكر منهم.

ولكى نقطع الطريق على بعض من يؤثرون السلامة فإننا نقول بأنه ليس شرطا أن يكون الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر ذا قوة أو سلطان أو جاه عريض أو يحمل درجة علمية معينة، فالجميع مطالب بأن يؤدى لهذا التكليف حقه مهما تناهى علمه أو صغر شأنه وتواضع مقامه. والحق سبحانه يعطينا فى ذلك الأسوة فى رجل يسكن أطراف المدينة فى زمن رسالات سبقتنا ونحن نعلم أنه لا يسكن أطراف المدن عادة الا البسطاء ومعدومو العصبية والسلطان - فلم يمنعه ذلك من أن يؤدى للتكليف حقه فيقول عز من قائل: وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى. قال يا قوم اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون. وما لى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون. أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. إنى إذا لفى ضلال مبين. إنى آمنت بربكم فاسمعون" يس ٢٠-٢٥.

فأثابه الله بما قال وأدخله الجنة جزاء ما بذل وربما أوذى فى سبيل ذلك من الذين يملكون القوة والجاه وأخذتهم العزة بالاثم.

وللحديث بقية بمشيئة الله تعالى .

بدوى محمد خير
جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

حجاب المرأة يفزعهم

الذين يكرهون الاسلام ترتعد فرائصهم أمام كل تقدم يحرزه المسلمون حتى إن كان مظهرا من المظاهر. من هؤلاء الرئيس التركى كنعان ايفرين الذى أراد أن يكون عبدا مطيعا لسيده أتاتورك الذى نجح فى تغيير وجه تركيا ليكون وجها ممسوخا حين أرادها دولة علمانية لا دينية، وعمل جاهدا على تغيير كل شىء فى تركيا ليكون بعيدا عن الاسلام مظهرا ومخبرا. فكان مما صنعه أتاتورك أن ألغى بعض المظاهر التى ينادى بها الاسلام كحجاب المرأة وبعض المظاهر التى ارتبطت بالاسلام شكلا كالعمامة. وأمر بالنسبة للأزياء بضرورة تقليد الغرب وخاصة بالنسبة لملابس المرأة وصدرت القوانين تمنع الملابس غير الأوروبية

وفى هذه الأيام فان الرئيس التركى فى رأسه موضوع يشغله جدا، ويبحث فيه مسألة اللجوء الى المحكمة الدستورية العليا للنظر فى تلك القضية الخطيرة التى سيتوقف عليها مستقبل تركيا..! أتدرون ما هذه القضية..؟ إنها قضية حجاب المرأة. فقد عارض الرئيس التركى مشروع قانون يقضى برفع الحظر الذى فرض عام ١٩٨٦ على ارتداء الطالبات للحجاب داخل الجامعة، ولكن البرلمان أعاد المشروع مع مادة تؤيد الحظر على كل الملابس غير الأوروبية فيما عدا الحجاب. واضطر رئيس تركيا الى التوقيع عليه بعد استخدام حقه فى الاعتراض مرة واحدة وقد أصبح هذا القانون سارى المفعول ويمكن لطالبة الجامعة فى تركيا ارتداء الحجاب... الأمر الذى شكل قلقا خطيرا فى رأس الرئيس التركى وجعله يفكر فى اللجوء الى المحكمة الدستورية العليا... لأن الحجاب يفزعه هو وأمثاله.

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم : على ابراهيم حشيش

- ٢٧ -

فى الدفاع السابق بيَّنا افتراء الدكتور أحمد شلبى على السنة المطهرة حيث أنكر وجود البراق فى معجزة الإسراء وأبطلنا اعتقاده العقلى الذى يقول فيه: "بأن الروايات التى جاء فيها البراق مكذوبة وموضوعة" وأثبتنا أنها صحيحة بل من المتفق عليه عند الإمامين البخارى ومسلم وفوق ذلك كله أثبتنا أنها متواترة.

ويمسك الدكتور بخنجر المستشرقين المسموم؛ ليطعن فى السنة المطهرة، حيث ينكر استفتاح جبريل عليه السلام للسموات السبع، ويظهر هذا الإنكار فى كتابه "موسوعة التاريخ الإسلامى" (٢٣٧/١) حيث يقول: "فالرواية تتصور السماء سقفا كسقف البيت وترى أن جبريل استفتح الباب، فسئل من الذى يستفتح الباب؟ فأجاب: أنا جبريل فسئل مرة أخرى: ومن معك؟ فأجاب محمد. فسئل ثالثا: هل أذن له؟ فأجاب نعم، وهكذا يقف عند كل سماء على هذا النمط" ثم يعلن الدكتور انكاره فيقول: "ليست هناك أبواب صلدة تدق" ثم ينكر الدكتور السؤال الموجَّه الى جبريل وهو "من معك" حيث يقول: "وقد أخطأ واضع الحديث وكان عليه أن يقول: هل معك أحد؟ ولو فعل ذلك لرددناه أيضا".

قلت: إن تعجب فعجب أن يرد الدكتور رواية فى أعلى درجات الصحة ويتهم أئمة الحديث بالخطأ والوضع. ولو كانت الدكتوراة التى أخذها من جامعة "كمبردج" تشم رائحة الحديث دراية ورواية، ما افترى هذا الافتراء على السنة المطهرة، وما

اتبع سبيل المستشرقين، جريا وراء عقله، منكرًا ما اتفقْ عليه الإمامان البخارى ومسلم حيث أخرجه البخارى (١٣٠/٢) كتاب بدء الخلق - باب الملائكة، وكتاب مناقب الأنصار - باب المعراج ومسلم (٨١/١) كتاب الإيمان - باب الإسراء، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: "... فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل وقد أرسل إليه؟ قال نعم؛ قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء، ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال: هذا أبوك آدم فَسلِّم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام ثم قال: مرحبا بالإبن الصالح والنبى الصالح...".

قلت : هكذا الإستفتاح والفتح والسلام والترحيب فى السموات السبع حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ثم رفعت الى سدرة المنتهى".

قلت : يا دكتور إرجع إلى "الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة" للإمام السيوطى كتاب "المناقب" ح (٩٤) لتعلم أن هذا الحديث متواتر فتتهم أوهام عقلك قبل أن تتهم الإمامين البخارى ومسلم وتطعن فى صحيحيهما بغير حجة. فهل نصدق الأوهام ونترك المتواتر، أم نصدق المستشرقين ونترك أئمة الحديث؟ ألم يعلم الدكتور أن هذا الحديث متواتر حتى يعرف مكانه بين الذين أخرجوه؟ وإلى الدكتور الأئمة الذين أخرجوه:

١ - أخرجه الشيخان البخارى ومسلم: عن أنس بن مالك ومالك بن صعصعة، وأبى ذر، وجابر بن عبد الله.

٢ - والترمذى عن بريدة، وحذيفة بن اليمان.

٣ - والنسائى وأحمد عن ابن عباس.

٤ - وابنه - أى عبد الله بن أحمد - فى زوائد المسند عن أبى بن كعب.

٥ - والبيهقى فى "الدلائل" عن أبى سعيد الخدري، وشداد بن أوس، وأبى هريرة، وعائشة.

٦ - وابن عرفة فى "جزئه" عن ابن مسعود.

٧ - والبزار عن علي بن أبى طالب.

٨ - وابن مردويه فى "تفسيره" عن عمر بن الخطاب، وأبى حبة الأنصاري، وأبي ليلة الأنصارى، وأبى الحمراء، وأبى أيوب، وأبى أمامة، وسمرة بن جندب، وابن عمرو، وصهيب، وأسماء بنت أبى بكر.

٩ - وسعيد بن منصور في "سننه" عن عبد الرحمن بن قرط.

١٠ - والطبراني عن أم هانىء.

١١ - وابن سعد عن أم سلمة.

قلت : هؤلاء الأئمة الذين أخرجوا هذا الحديث المتواتر الذى يفيد العلم اليقينى. وما افترى الدكتور على هذا العلم اليقينى إلا ببعده عن علوم الحديث واتباعه لأوهام عقلية أدت إلى تفسيره القرآن تفسيرا خاطئا يعارض به صحيح السنة المطهرة.

فيقول الدكتور ص (٢٣٨) : "والقرآن الكريم يوضح أن القمر فى السموات قال تعالى: "ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا، وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا" (١٥ . ١٦/نوح) وقال: "تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا" ثم يقول الدكتور: "وقد استطاع الروّاد الأمريكيون أن يصلوا إلى القمر وأن يهبطوا عليه، وإننانتساءل هل وقفوا يستفتحون أبواب السماء، ومن الذى فتحها لهم".

قلت : هكذا يتوهم الدكتور أن القمر فى منطقة استطاع روّاد الفضاء أن ينفذوا من أقطار السموات والأرض إليها، ثم يسأل الدكتور بعقب هذه الأوهام سؤالا إستنكاريا، هل وقفوا

يستفتحونَ أبواب السماء ومن الذى فتحها لهم؟ ألم يعلم الدكتور مكان القمر؟ ولأى الكواكب يتبع؟ إن كان لا يدرى فإليه أولا تفسير قوله تعالى: "وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا" (١٦/نوح) يقول الأميرى فى كتابه "الإشارات العلمية فى القرآن الكريم" ص (١٤) حول تفسير هذه الآية: "فالألف واللام هنا التى فى القمر. وفى لفظ الشمس للجنس لا للعهد كما فى قوله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم". أى تشمل كل أفراد الجنس ولم تقتصر على فرد واحد - لذلك كانت الألف واللام هنا إشارة إلى أن كل شمس فى مجموعتها الشمسية بالنسبة اليهم كالسراج لتوابعها وسياراتها، وأن الأقمارلبعض السيارات منورة لها وتابعة لها، وأن الجميع داخل تحت دائرة الفضاء الكونى لقوله (فيهن) حيث أتى بفى الظرفية وأن السموات تعلو هذه الكواكب من شمس وقمر. وهى كالسقف فوقهم فإذا وصل الإنسان إلى القمر بمخترعاته أو غيره من الكواكب فهو لم يدخل بعد عتبة السماء الأولى. فضلا عن أنه يتخطى السموات السبع ويعرف العرش العظيم للرب الكريم. قال تعالى معجزًا الإنسان وعلمه ومتحديا له ولمخترعاته: "يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان" (٣٣/الرحمن) "يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران" (٣٥/الرحمن) فهذه الآية وردت لاستحالة وقوع هذا الشىء لا لإمكانية وقوعه.

ويقول الزندانى فى كتابه "توحيد الخالق" (٣/٧٤): "إن الآيات فى سورة الجن قد بينت الحدود المحرمة التى وصل إليها الجن من قبلنا، والجن مع الإنس تناولهم الخطاب الذى حكته الآيات السابقة، فآيات سورة الجن بينت أن الجن قبلنا حاولوا ولم يستطيعوا تجاوز المنطقة المحرمة التى يسترقون فيها السمع من الملأ الأعلى قال تعالى حاكيا عن الجن "وأنا لمسنا

السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصداً" (٨ . ٩/الجن).

قلت : وليعلم الدكتور أن القمر الذى توهم بأن الرواد الأمريكيين اخترقوا السموات للوصول إليه "ضاحية" من ضواحى الأرض تابع للأرض وهما من أفراد المجموعة الشمسية، وأن المجموعة الشمسية مع غيرها من المجموعات داخلة تحت دائرة الفضاء الكونى، وأن السموات تعلوها فهى كالسقف وإن أنكر الدكتور ذلك بقوله "إن الرواية تتصور السماء سقفا" ونقول للدكتور إن هذا ليس تصوراً ولكن حقيقة، وإنكارك مردود عليه بقول الله تعالى: "وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون" (٣٢/الأنبياء) ولكن الدكتور أعرض عن هذا الحفظ، متوهما أن الرواد الأمريكيين بوصولهم للقمر اخترقوا هذا الحفظ وقال: "ليس هناك أبواب صلدة تدق"، فيا دكتور إذا كنت لا تعرف القمر، فهذه أقوال العلماء من تحت المناظير الفلكية حتى الصغير منها، وإليك قول الدكتور إمام ابراهيم أحمد فى كتابه "سكان الكواكب" ص (١١٨) عن كوكب المشترى وهو أحد أفراد المجموعة الشمسية كالأرض فيقول الدكتور: "فحجم المشترى يبلغ ألفًا وثلاثمائة كرة أرضية إذا أدمجت معا، وكتلته قدر كتلة الأرض ٣١٧ مرة ويدور حوله اثنا عشر قمراً... وإذا كان القمر يبعد عن الأرض بحوالى أربعمائة ألف كيلو متر، فإن بعض توابع المشترى من الأقمار توجد على مسافة تزيد على عشرين مليونا من الكيلو مترات" ثم يقول فى ص (٩٥) والمريخ يدور حوله قمران، وفى ص (١٣٥) وزحل يدور حوله تسعة من الأقمار" ليعلم الدكتور أن الألف واللام فى

البقية صفحة (٥٦)

أهل الحديث بالهند

قام بزيارة لدار المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد الواحد الخلجى أمين عام جمعية أهل الحديث المركزية بالهند. وهى الجمعية التى تتفق وجماعة أنصار السنة المحمدية فى المبادىء والأهداف. وقد ألقى فضيلته كلمة تعريف بالجمعية وأغراضها ودعوتها.

وحتى يقف قراء مجلة (التوحيد) فى مصر وخارجها على نشاط اخوانهم الموحدين فى جمعية أهل الحديث المركزية بالهند نذكر فيما يلى بعضا من أهدافها:

أولا - الوعظ والارشاد :

١ - حث المسلمين على اتباع التوحيد الخالص النقى والسنة النبوية المطهرة.

٢ - بذل الجهود للقضاء على البدع والعادات والتقاليد المعارضة للدين.

٣ - اعداد وتربية الأفراد فى جميع نواحى الحياة حتى يكونوا قدوة صالحة ونموذجا حيا لتعاليم الاسلام.

٤ - توجيه الدعوة الاسلامية للراغبين من غير المسلمين ومساعدتهم.

ثانيا - فى الطبع والنشر :

١ - خدمة العلوم الدينية عامة، وعلوم القرآن والحديث خاصة وتوفير أدوات الطباعة الجيدة لنشرها.

٢ - انشاء قسم التصنيف والتأليف.

ثالثا - فى التعليم والتربية :

١ - دعم مدارس وكليات أهل الحديث بقدر ما تتطلب حالها.

٢ - مساعدة طلبة العلوم الدينية حسب الظروف.

٣ - مساعدة (دار اليتامى) التى توفر لليتامى والمساكين جميع وسائل التعليم والتربية.

٤ - انشاء مؤسسة علمية معنية بالعلوم الاسلامية، على مستوى عال يليق بالجمعية. وقد تم انشاء هذه المؤسسة باسم (الجامعة السلفية).

رابعا - الاشراف على أوقاف جمعية أهل الحديث.

خامسا - الحفاظ على الشئون العلمية والدينية والحضارية للجمعية.

وفى سبيل تحقيق هذه الأهداف تقدم الجمعية خدماتها فى عدة أوجه منها على سبيل المثال:

١ - عقد الاجتماعات والندوات وحلقات الدروس فى المساجد للرجال والنساء. وارسال الدعاة الى شتى أنحاء الهند.

٢ - أقامت الجمعية قسما خاصا للتصنيف والتأليف والترجمة يعمل فى مجال تثقيف الناس ونشر علوم القرآن والسنة.

٣ - قررت الجمعية منهجا تعليميا خاصا لمدارسها الابتدائية المنتشرة فى أنحاء الهند والتى تعد بالألوف كما أنها تسعى فى تنفيذ منهج دراسى متكامل خاص ملائم لحاجات العصر فى مدارسها الثانوية وما بعدها حتى يسلم الجيل الاسلامى الجديد من شرور نظام التعليم الالحادى.

٤ - تصدر الأمانة العامة للجمعية جريدة اسلامية جامعة نصف شهرية تسمى (جريدة ترجمان) لنشر الدعوة. وتعتزم ادارة الجريدة اصدارها أسبوعيا فى القريب العاجل ان شاء الله.

٥ - أقامت الجمعية مكتبة صوتية تسمى (مكتبة صوت الاسلام) تهدف الى نشر الاسلام بالكلمة الطيبة المسموعة.

٦ – نظمت الجمعية هيئة للاغاثة تعمل على تحسين أوضاع المسلمين الذين يتعرضون للكوارث كالزلازل والفيضانات والتخفيف من أثر النكبات التى تصيب المسلمين فى الاشتباكات الطائفية بين حين وآخر فى المدن الهندية.

ومجلة التوحيد اذ تقدم لقرائها هذا التعريف ببعض أهداف جمعية أهل الحديث بالهند تدعو الله عز وجل أن يوفق الجمعية وجميع المخلصين لحمل أمانة الدعوة الى الله على علم وبصيرة. والله الموفق .

التوحيـــد

بقية مقال (دفاع عن السنة المطهرة)

القمر للجنس لا للعهد، وليعلم الدكتور أن بين الأرض والقمر مسافة تقدر فلكيا بثانية وثلث ثانية ضوئية حيث أن الثانية الضوئية تقدر بثلاثمائة ألف كيلو متر، وأن المسافة التى بيننا وبين الشمس تقدر بثمانى دقائق وثلث دقيقة ضوئية وهى ما يساوى ١٥٠ مليون كيلو متر فإذا كان بُعْد الشمس والقمر يقدر بآحاد الدقائق أو الثوانى الضوئية – فليستمع الدكتور إلى قول الزندانى فى كتابه "توحيد الخالق" ص (٧٤): "إن بيننا وبين بعض هذه النجوم مسافة لا يقطعها الضوء إلا فى ستة بلايين سنة ضوئية" وكل هذا دون السماء – فسبحان القائل: "سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق" (٥٣/فصلت) وسنواصل الرد إن شاء الله وهو وحده من وراء القصد.

على ابراهيم حشيش

في هذا العدد		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٦
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٢
أحكام الصوم	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٧
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٢٤
المريض والصيام	الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا	٣٤
فتوى فى رؤية الهلال	الشيخ محمد عبده - رحمه الله	٤٤
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	الأستاذ بدوى محمد خير	٤٥
حجاب المرأة يفزعهم	التحرير	٤٨
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٤٩
أهل الحديث بالهند	التحرير	٥٤

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد
فى مصر : ٣٦٠. قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين.
فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥.

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

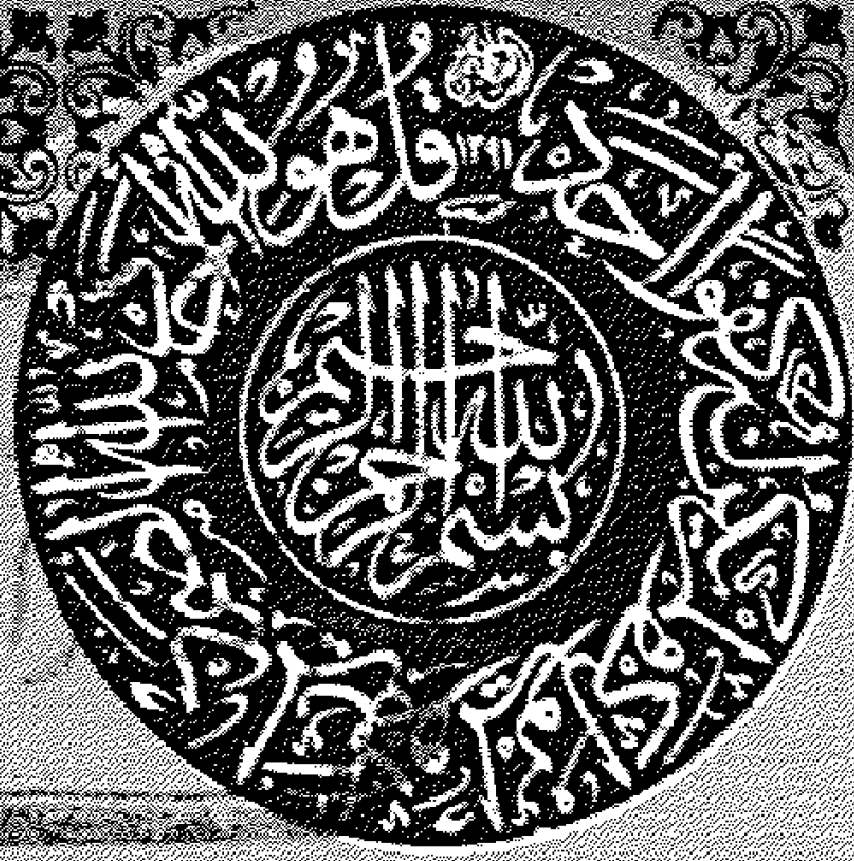
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً

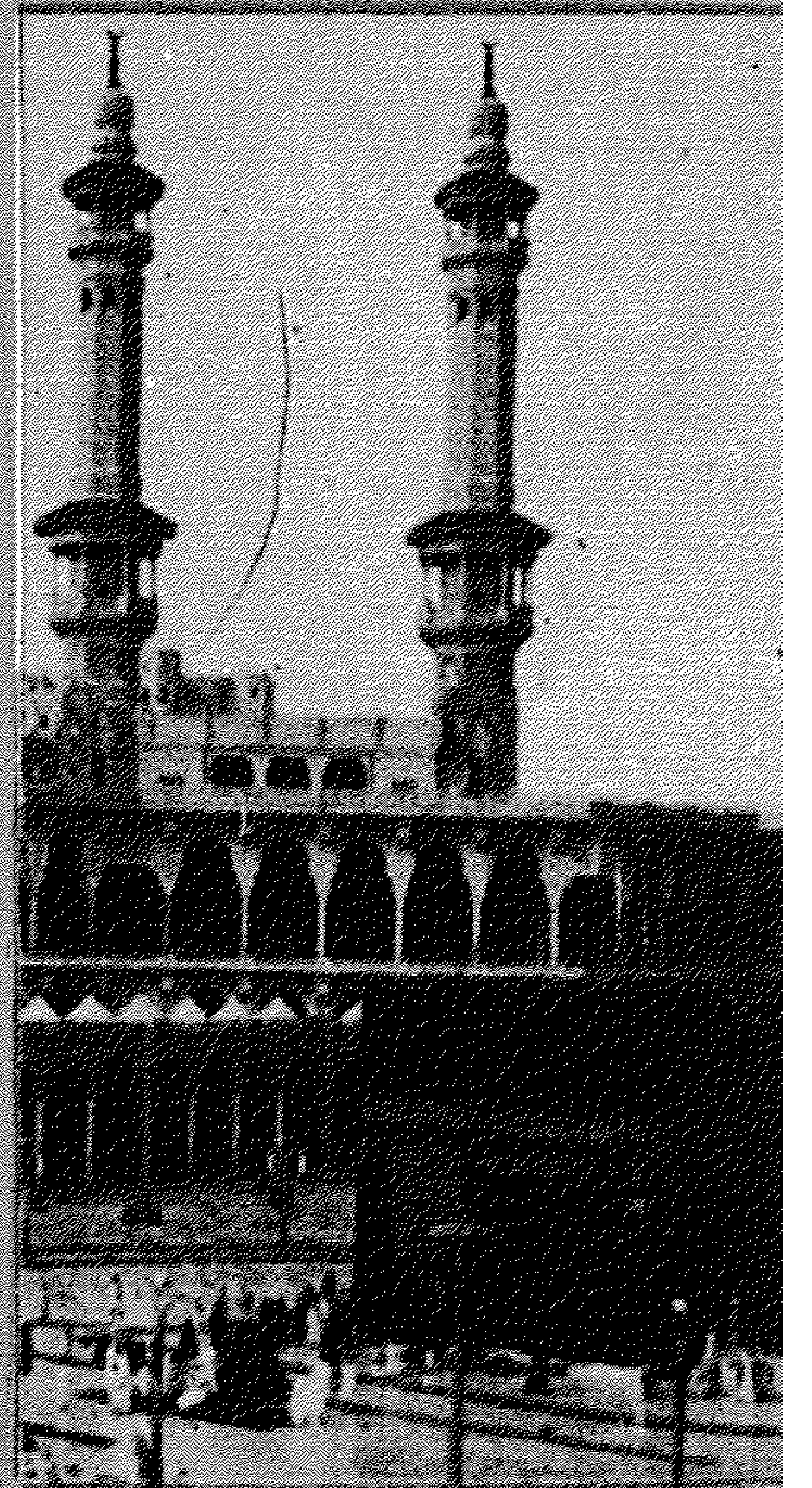


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية



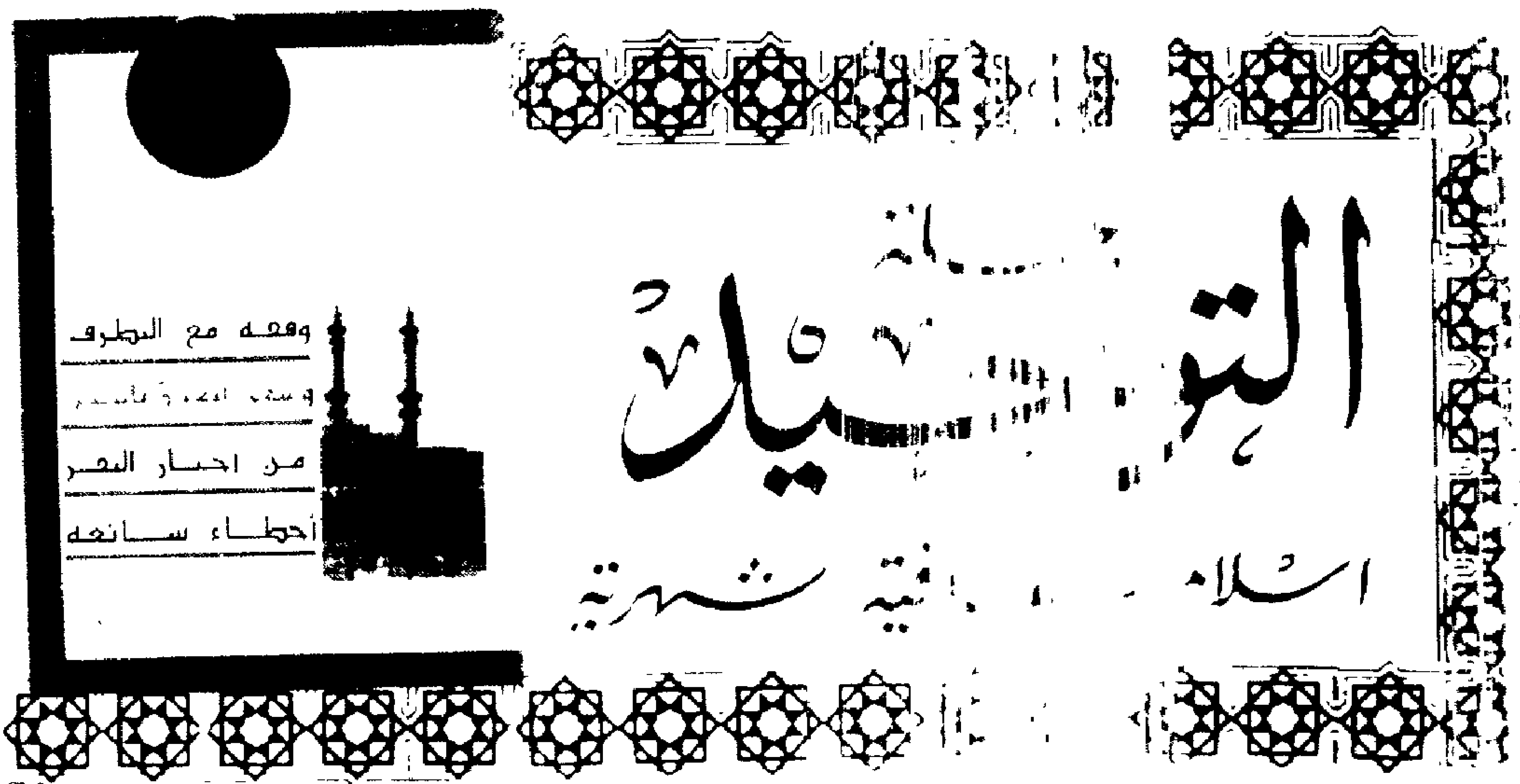
وقفة مع التطرف

وشعر الثعبان بالخجل

من أخبار البقر

أخطاء شائعة

السنة السابعة عشرة   العدد ١٠   شوال ٠٩



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا ... دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

وقفة مع التطرف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

ففي عدد شهر رجب الماضى من المجلة كنت قد كتبت مقالا بعنوان "التطرف: أسبابه وعلاجه" علقت فيه على بيان العلماء الذين اجتمعوا فى الجامع الأزهر وأصدروا بيانهم إلى الشباب. وقلت فى مقالى إن ذلك البيان لم يتعرض للمشكلةمن كل وجوهها وإنما نظر إليها من جانب واحد هو مجرد نصيحة للشباب أن لا يتطرفوا... أما أسباب التطرف وعلاجه فلم يتعرض لها البيان.

ولخصت أسباب التطرف - فيما أراه - إلى أمور تتعلق بذات الشخص المتطرف وأمور أخرى يوفرها له المجتمع من حوله. وذكرت من الأمور الخاصة بذات الشخص الذى يوصف بالتطرف (قلة حصيلته العلمية لعلوم القرآن والسنة واللغة العربية مما يؤدى إلى أن يفهم بعض نصوص القرآن والأحاديث فهماً خاصاً مخالفاً للمفهوم الصحيح. ومع غياب المرشد والمعلم الذى يتولى تثقيف هذا الشباب دينيا تتوالى اجتهاداته الخاطئة فى فهم بعض آيات القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ) هذا بعض ما قلته وضربت عليه بعض الأمثلة التى تدل على أن عدم الإلمام بعلوم القرآن وعلوم السنة يترتب عليه فهم النصوص فهماً سطحياً مخالفاً للقواعد الأصولية التى جاء بها الشرع.

اعترض بعضهم على ما كتبت وقالوا كيف توافق على اتهام الشباب بالتطرف رغم أنه ليس هناك تطرف ولا متطرفون..؟ وأعجب كثيرا لهذا القول، لأن ما كتبته ليس

اتهاماً ولا موافقة على اتهام لأحد بعينه، فأنا أعلم أن وسائل الإعلام قد استعملت كلمة "التطرف" فى غير موضعها حتى أصبح إعفاء اللحية تطرفاً، وارتداء الثياب القصيرة تطرفاً، والنقاب تطرفاً، والاعتراض على البرامج الخليعة فى الإذاعة المرئية أو المسموعة تطرفاً... إلى آخر ما توسعوا فيه عند استعمال كلمة "التطرف" حين جاءوا بأمور حث عليها الإسلام فاعتبروها تطرفاً، وذلك لا يقول به مسلم فاهم لدينه.

ولكن هل معنى هذا نفى وجود الفكر المتطرف..؟ والتطرف الذى أعنيه هنا هو تكفير مرتكب الكبيرة كما كان عليه الخوارج بفرقهم المتعددة... بل هناك من يكفر الذين يختلفون معه فى بعض المسائل. وأضرب بعض الأمثلة التى تعرضت لها فى تجارب مع بعض أصحاب هذا الفكر:

١ - قال لى بعضهم إن زكاة الفطر يكفر من قال بإخراج قيمتها نقداً. قلت له إن أبا حنيفة أجاز إخراج قيمتها نقداً. قال: إذن هو كافر لأنه خالف هدى رسول الله ﷺ. حاولت أن أبين له خطورة قضية التكفير فرد علىّ قائلا إن من لم يكفّر الكافر فهو كافر، وإن القضية واضحة لا تحتمل جدالاً.

٢ - مسلم ملتزم بدينه - فيما أعلم - إلا أنه حينما أعفى لحيته أعفى معها شاربه ولم يأخذ منه شيئا، فسمعت من يصفه بالكفر استناداً على حديث صحيح يقول فيه النبى ﷺ "من لم يأخذ من شاربه فليس منا". حاولت أن أناقشه فى معنى الحديث فأفهمنى أن الحديث واضح لا يحتاج لشرح من أحد لأن قوله "ليس منا" ليس له إلا معنى واحد وهو أنه ليس من المسلمين، ولذلك فهو كافر مهما صلى وصام وزعم أنه مسلم.

٣ - شاب يزيد قليلاً عن العشرين من عمره تقابل مع أحد الدعاة المنتسبين إلى سنة رسول الله ﷺ ولم يقرئه السلام، وبدأ الداعية - وكان شيخاً كبيراً - فقال له: السلام عليكم، وسأله بعدها: لماذا لم تبدأ بالسلام تحية الإسلام؟ فرد عليه الشاب قائلا: أقول لك الحق ولا تغضب.. لقد سمعت منك كلاماً عن النقاب قلت فيه إنه مستحب وليس مفروضاً. واستمر الشاب فى كلامه فقال: وهذا يعنى أنك تحل إظهار وجه المرأة

فأنت تحل ما حرم الله، والذى يحل ما حرم الله فهو كافر لا يجوز إقراؤه السلام، لأن السلام تحية المسلمين، وهذا ليس بمسلم...

هذه مجرد أمثلة تبين مدى ما وصل إليه البعض من مفاهيم غريبة عن الإسلام يدافعون عنها ويعتبرونها الحق الذى لا يجوز العدول عنه. هذه المفاهيم الغريبة ما تسربت الى عقولهم إلا لقلة الحصيلة العلمية وغيبة التوجيه الصحيح، والارشاد الواعي.

حينما ننظر فى أية من الآيات التى ضربت بها المثل فى مقالى السابق وهى قول الله تعالى من سورة الجن "ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا" فإن أصحاب هذه المفاهيم الساذجة يقولون إن أية معصية لله ورسوله تخلد صاحبها فى النار مهما كان من الموحدين ومهما كان يعبد الله بما شرعه سبحانه وبينه رسوله ﷺ لأن قوله تعالى "ومن يعص الله ورسوله" لم يحدد معصية معينة فهو يشمل كل المعاصى، وقوله تعالى فى بقية الآية "فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا" يفهم منه الخلود فى النار. وعلى هذا فكل المعاصى تخلد أصحابها فى النار.

وأقول إن القاعدة الأساس فى هذا الأمر هى قول الله عز وجل "إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء" ١١٦ النساء. ومعنى هذا أن الشرك فقط هو الذى لا يغفره الله تعالى اذا مات الإنسان عليه.. فهل يعنى هذا أن القرآن فيه أيات يعارض بعضها بعضا..؟ لقد قال المفسرون فى قوله تعالى "ومن يعص الله ورسوله" التى فى سورة الجن هذه إنما تخص التوحيد والعبادة فقط، وقوله "فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا" قالوا كلمة "أبدا" دليل على أن العصيان هنا هو الشرك. ونصوص القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ تتضافر على إثبات هذه المعانى وأن أصحاب الذنوب - إذا ماتوا عليها وكانوا مؤمنين - فهم متروكون لمشيئة الله تعالى إن شاء عفا عنهم وإن شاء عذبهم. وهذا حديث عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ "تبايعونى على ألا تشركوا بالله شيئا ولا

تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق. فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له، ومن أصابَ من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه" رواه البخارى ومسلم وغيرهما واللفظ لمسلم.

وطبقا لهذه المفاهيم المحدودة فسَّر أحدهم ذات يوم حديث رسول الله ﷺ "آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان" وكذلك حديث "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر" فقال في تفسيره إن الله عز وجل حكم على المنافقين بالخلود فى النار بل هم فى أدنى دركة من دركات جهنم، وذلك فى قوله تعالى "إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار" ١٤٥ النساء - وعلى هذا فإن كل من أتى هذه الأفعال التى ذكرها رسول الله ﷺ بأن كذب فى حديثه، أو أخلف وعده، أو خان الأمانة، أو غدر فى عهده، أو فجر فى خصومته... من أتى شيئاً من ذلك فهو فى الدرك الأسفل من النار. هكذا فهم أمثال هذه الأحاديث. وبالطبع لو كان هناك مرشد أو معلم قام بالشرح الصحيح لما وصلنا لمثل هذه المفاهيم التى لا أعلم أحدا قال بها من شرّاح الأحاديث... أو على الأقل لو كلفوا أنفسهم بالقراءة فى أمهات كتب الحديث كفتح البارى بشرح صحيح البخارى أو شرح النووى على صحيح مسلم لعلموا أن النفاق الذى ذكره الله تعالى فى القرآن ووصف أصحابه بأنهم فى الدرك الأسفل من النار هو نفاق العقيدة أى أن صاحبه يظهر للناس الإيمان ويبطن فى داخله الكفر. أما الذى ورد فى أحاديث رسول الله ﷺ التى نحن بصددها فهو نفاق العمل وهو من الكبائر ولا شك. والنتيجة أن المرء لو كان مؤمنا إيمانا لا تشوبه شوائب الشرك ويؤدى ما فرض الله عز وجل عليه من عبادات ولا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً، ولكنه يرتكب بعض هذه الجرائم التى جعلها النبى ﷺ من صفات المنافقين... فهذا لا يخلد فى النار إنما هو متروك لمشيئة الله تعالى إن شاء عفا

عنه وإن شاء عذبه... لكن هل يخلد فى النار؟ لا - لأن الله عز وجل جعل الخلود فى النار للمشركين حيث يقول "إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء" ذلك هو ما كان عليه سلفنا الصالح من مفاهيم صحيحة.

وكمثال على ذلك فيما روى البخارى فى صحيحه أن حد الجلد قد أقيم على شارب خمر على عهد رسول الله ﷺ ، ولما شرب مرة أخرى وجىء به ليقام عليه الحد قال رجل من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبى ﷺ "لا تلعنوه فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله" وكلمة (ما) فى قوله (ما علمت) هى (ما) بمعنى (الذى) وليست (ما) النافية. ولو كانت (ما) النافية لاختل المعنى. وتؤكد هذا المفهوم رواية أخرى يقول فيها النبى ﷺ "لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله".

وحديث آخر أورده البخارى فى صحيحه حينما أُتى بسكران وأقيم عليه حد الخمر، فلما انصرف قال رجل: أخزاه الله. فقال رسول الله ﷺ "لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم" وهكذا وصفه بأنه أخ لهم، ومن هم؟ إنهم أصحاب رسول الله ﷺ.

هذا لا يعنى تشجيع الناس على إتيان المعاصى إنما الغرض هو توضيح حقيقة تكفير مرتكب الذنوب، وليس معنى هذا أيضا أن نكيل التهم للشباب الملتزم ونصفهم بالتطرف بسبب التزامهم بالدين، فإن شبابنا أكثره بخير والحمد لله.

وربما كانت لنا وقفة أخرى مع هذه القضية إن شاء الله وقدر.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بـــــاب الســـــنّة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

جزاء الزانى والزانية فى الإسلام

قال الله تعالى (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) الآية الثانية من سورة النور.

هذا جزاء الزانية والزاني غير المحصنين، بأن يضرب كل منهما مائة ضربة، يقال جَلَدهُ أى ضَرب جِلْدُهُ - بكسر الجيم وسكون اللام - وفى السُّنَّة تزداد العقوبة بتغريب عام - أما الزانية والزانى المحصنان فجزاء كل منهما الرجم بالحجارة حتى الموت.

وهذا الحدّ الشرعى فرضه الله تطهيراً للمجتمع من الفساد والفوضى، واختلاط الأنساب، والانحلال الخلقى، وحفظا للأمة من عوامل التردى فى بؤرة الإباحية والفساد، التى تسبب ضياع الأنساب وذهاب العرض والشرف.

ولا تأخذكم بهما رأفة ورحمة فى حكم الله، فتخففوا الضرب أو تنقصوا العدد، بل أوجعوهما ضربا، وبمعنى أوضح: لا تعطّلوا حدود الله تعالى، ولا تتركوا إقامتها شفقة ورحمة بالزناة.

إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، هذا تهييج أى إن كنتم مؤمنين حقاً، وتصدقون بالله واليوم الآخر، فلا تعطلوا الحدود ولا تأخذكم شفقة بالزناة، فإن جريمة الزنى أكبر من أن تستْدرّ العطف، أو تدفع إلى الرحمة. هذا حكم الله تعالى الذى نهانا عن ارتكاب هذه الجريمة، وجعلها فاحشة كبيرة فقال (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا) ٣٢ الإسراء.

كما أن هذه العقوبة يجب أن يشهدها طائفة من المؤمنين، لتكون العقوبة أبلغ فى الزجر، وأنجع فى الردع، فإن الفضيحة قد يكون أثرها أكثر من أثر التعذيب.

فالزنى جريمة يستفحل خطرها، ويشتد ضررها، ولا علاج لها إلا حكم الله تعالى العليم بخلقه، العادل فى حكمه.

ومن حكمة الإسلام، جعل للزانى غير المحصن تغريب عام بعيداً عن البلد الذى ارتكبت فيها هذه الجريمة، ليكون من وراء ذلك إخماد للعداوة التى تنشأ بين العائلات من وراء الإعتداء على الأعراض.

وقد يستبشع من لا خلاق لهم عقوبة الرجم، فأقول لهم: إذا كان رجل لم يقنع بزوجته التى أحلها الله له، أو امرأة خانت زوجها، فسقط كل منهما فى الرذيلة، كالبهائم التى لم تدخل فى تكريم الله تعالى كما كرم بنى آدم، أو كان كالكلاب، فجزاء للخيانة الزوجية، وردعاً للغير، حكم الله عليهما بالرجم حتى الموت ليتخلص المجتمع من شرهما.

ولما غابت شريعة الله من الحكم، استحل كثير من الناس جريمة الزنى، لفقدان عامل الردع بإقامة حدّ من حدود الله. وأصبحت الغيرة على العرض مفقودة، ولا فرق فى ذلك بين الرجل والمرأة، بدليل ما ينشر فى الصحف اليومية من المخازى والفضائح، مما يندى له الجبين، وتنفطر لهوله الأكباد.

وما الذى يوقف هذا التيار الجارف فى الإنحلال إلا شريعة الله؟ إن مما يغذى هذا الإنحلال ويقويه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وإختلاط الرجال بالنساء فى البيوت والمصانع والدواوين والشركات. الأمر الذى حمل المرأة على التبرج، وأن تتزين وتخرج لعملها فى أبهى حلة وأجمل زينة، من تزيين الخدود والأظفار، وتزيين الجفون والأهداب، وتحديد الخواصر والنهود. وكل ذلك له فى منهاج الزينة نظام خاص يقوم به من يدعى (كوافير) من الرجال الذين يطلعون على عورات النساء.

ومما ساعد على نشر هذه الجريمة، الدعوة إلى الإنحلال

والميوعة، بما يذاع من التمثيليات الخليعة، والصور المثيرة للجنس، والرقص الماجن الرقيع، والغناء الوضيع. ولعل ما يشاهد فى التلفاز من التقبيل، وضم الصدور، وكشف البطون والأفخاذ دليل على ما نقول.

هذا وإن أقيم على الزانى الحدّ فى الدنيا، غير فارٍ منه ولا هارب، ولكنه راغب فيه ليطهر من الفاحشة التى اقترفها: كان إقامة الحد سواء كان جَلداً أو رجماً، طُهراً له ونجاة من عذاب النار. فقد جاء فى الحديث الصحيح أن امرأة من جهينة أتت النبى صلى الله عليه وسلم وهى حُبْلى من الزنى. فقالت: يا نبى الله: أصبْتُ حدًّا فأقمه علىّ. فدعا نبى الله وليّها فقال: أحسن إليها، فإذا وضعت فأتنى بها. ففعل . فلما أن وضعت جاء بها النبى صلى الله عليه وسلم، ثم أمر برجمها فرجمت، ثم أمرهم فصلوا عليها. فقال عمر: يا رسول الله يُصلَّى عليها وقد زنت؟ فقال صلى الله عليه وسلم: والذى نفسى بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها؟ رواه أبو داود عن عمران ابن حصين. فدل ذلك على أن اعترافها ومجيئها لإقامة الحد عليها دليل على توبتها لتنجو فى الآخرة من عذاب الله تعالى.

ونظير ذلك ما رواه أبو داود وغيره أن امرأة من غامد أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: إنى قد فجرت (زنيْت) فقال ارجعى. فلما كان من الغد أتته فقالت: لعلك أن تردّنى كما رددْت ماعز بن مالك، فوالله إنى لحبلى. فقال لها ارجعى. فرجعت. فلما كان من الغد أتته فقال لها ارجعى حتى تلدى. فرجعت. فلما ولدت أتته بالصبى، فقالت هذا قد ولدته. فقال لها: ارجعى فأرضعيه حتى تفطميه. فجاءت به وقد فطمته وفى يده شىء يأكله. فأمر بالصبى، فدفع إلى رجل من المسلمين وأمر بها فحفر لها فرجمت. وكان خالد فيمن يرجمها فرجمها بحجر، فوقعت قطرة من دمها على وجنته فسبّها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: مهلاً يا خالد، فوالذى نفسى بيده

لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغُفر له، وأمر بها فصلى عليها ودفنت.

ولذلك رجم ماعز بن مالك حينما أصاب جارية واعترف لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان الإقرار طلباً لإقامة الحدّ عليه توبة تكفر عنه خطيئته. وهذا الرجم فى حق من زنى محصنا.

أما غير المحصن فحدّه مائة جلدة كما سبق ذكره فى الآية الكريمة. ثم نفْيه وتغريبه سنة لتنطفىء الفتنة، ويتناسى الناس هذه الجريمة الشنعاء.

تلك حدود الله تعالى شرعها لمصلحة عباده، صيانة للأعراض، وللقضاء على جريمة من أشد الجرائم إفساداً للأخلاق، وانحلالا فى الأمم، ودفعا للسقوط فى هاوية الرذيلةالتى وصفها الله فى كتابه (إنه كان فاحشة وساء سبيلا).

ولما كان الوازع الدينى مفقودا عند كثير من الناس، بالإضافة إلى ضياع الحدود الشرعية، تفشت الجريمة، وسهل الاعتداء على الأعراض، فجرى خطف البنات، وارتكبت الجريمة. وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ولكن أين هو؟

واعلم أن الإسلام بسماحته، يتصدى للرذائل، ويرى الستر حتى لا تشيع الفاحشة، وحتى لا تتبدل المحبة بين الناس ضغينةً وشحناءً وهذا جو يعكر الصفو فى المجتمع. لذا شدّد جداً فى التعرف على جريمة الزنى، فلا تثبت الجريمة للقضاء الإسلامى إلا بأحد أمرين: -

١ - إما بشهود أربعة وهذا لم يتم فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن الزانى يعمل على أن يغلّق الأبواب حتى لا يراه أحد.

٢ - الإقرار من الفاعل. وهذا الذى حصل فأقيم الحد بالاعتراف كما سبق بيانه. ونزيد على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين، كما جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما أن اليهود جاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلاً

منهم وامرأة زنيا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تجدون فى التوراة فى شأن الزنى؟ فقالوا نفضحهم، ويُجلَدون (بضم ياء المضارعة للمجهول)، فقال عبد الله بن سلام رضى الله عنه: كذبتم. إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة، فنشروها، فجعل أحدهم يده على أية الرجم، ثم جعل يقرأ ما قبلها وما بعدها. فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك. فرفعها. فإذا فيها آية الرجم. فقالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم. فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما. قال عبد الله بن عمر: فرأيت الرجل يجنأ على المرأة (يحنو عليها) يقيها الحجارة - رواه أبو داود وغيره. وفى هذه القصة أنزل الله تعالى آيات الحكم بما أنزل الله. قال صلى الله عليه وسلم اللهم إنى أول من أحيا أمرك إذْ أماتوه. فأنزل الله عز وجل (يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر...) إلى قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون...) والظالمون، والفاسقون. رواه أبو داود.

ومما تقدم يتضح أن القوانين الوضعية عطلت حدود الله تعالى، وليس فيها رادع. ففشت الجريمة، وانتشرت الرذيلة، وظهر الفساد فى البر والبحر، بما كسبت أيدى الناس.

فإن أردنا صلاحا وعلاجا فالعلاج موجود، ولكنا عنه غافلون.

هدانا الله صراطاً مستقيما والله ولى التوفيق.

محمد علي عبد الرحيم

بـــاب الفتـــاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

س – يسأل محمد على السايح – برمل الإسكندرية عن (البنطلون) الطويل، وهل يدخل ضمن الثياب الطويلة التى تغطى الكعبين المنهى عنها فى الحديث الشريف (ما أسفل الكعبين من الإزار ففى النار).

جـ – صحة الحديث (إزرة المسلم إلى نصف الساق ولا حرج فيما بينه وبين الكعبين، ما كان أسفل من الكعبين فهو فى النار، ومن جر إزاره بطراً، لم ينظر الله إليه) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة) من حديث رواه أبو داود والترمذى. فمن المنهى عنه: إسبال الثياب إلى ما تحت الكعبين، وهذا الذى يعنيه الحديث، سواء كان إزارا أو غيره. وفى اللغة كل ما لبسه الإنسان فهو من الثياب. فلو تدلى السروال (أو البنطلون) حتى غطى الكعبين فهو فى حكم الإسبال، وللمرء أن يرفع من فوق الكعبين ولا يتجاوز منتصف الساق، فإذا زاد الرفع عن منتصف الساق جاء الغلو الذى ينهى عنه الدين. والمسلم يتحرى الاعتدال فى كل شىء ما لم يرتكب محظوراً.

س – يسأل / حسن سلامة بالورديان بالاسكندرية فيقول: إنه دخل مسجد الميناء الشرقى بالاسكندرية ليصلى العشاء، فسمع أحد الوعاظ يتكلم فى السيرة النبوية ويقول كذبا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث دار بين جبريل وبين الرسول الكريم: إن هذا القرآن منك وإليك. ويسأل عن صحة هذا القول.

جـ - خرافة هذا الواعظ يجب أن يتوب إلى الله منها. والقول بأن القرآن من رسول الله وإليه يعتبر إنكاراً للوحى وإنكاراً لتنزيل القرآن من لدن حكيم حميد.

س - قارىء من الجرايدة بكفر الشيخ يقول إنه يؤدى الصلوات الخمس، ولكنه يعمل فى فرقة للزفاف، وتغنى أغانى الأفراح، ويعمل على آلة موسيقية فهل هذا حرام؟

جـ - الصلوات المقبولة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر، والغناء المقرون بآلات موسيقية محرم وكسبه حرام، وتشتد الحرمة إذا كان الغناء بألفاظ خليعة، صادرة من خليط من الرجال والنساء، واستعمال الآلات الموسيقية، محرم عند العلماء العاملين ما عدا الضرب بالدف فقد أجيز لإيناس العروسين والله اعلم.

س - يسأل عبد الفتاح محمد أحمد من أسيوط: عن حكم الإسلام فى هواية جمع طوابع البريد والعملات المختلفة.

جـ - جمع طوابع البريد للدول المختلفة لا مانع منه لعدم وجود ما يفيد تحريمه وكذلك جمع أوراق العملة فمباح أيضا ما لم يبلغ نصاب الزكاة فهى كنز للمال ما لم يؤد زكاته بواقع ربع العشر أى ٢٫٥ فى المائة.

س - يسأل بعض القراء أسئلة تدل على الاستخفاف بالصلاة منها قولهم هل يصح أن نصلى الصبح جماعة بعد طلوع الشمس، وهل تكون القراءة جهراً أم سراً؟

جـ - إذا استمر هذا الحال، وصار عادة للشخص بحيث لا يصلى إلا بعد طلوع الشمس، فتلك صلاة غير مشروعة. والحريص على الصلاة لا يصدر منه ذلك إلا نادرا. وقد

النبى صلى الله عليه وسلم: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها لا كفارة له إلا ذلك). فمن غلبه النوم، ولم يتخذ ذلك عادة، فوقت صلاة الصبح بالنسبة إليه ممتد حتى يستيقظ – ودليل ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه فى سفر، فحطّوا رحالهم بعد منتصف الليل، وأمر بلالا أن يرقب الفجر لصلاة الصبح، غير أن النوم غلب بلالا، فلم يستيقظوا جميعا حتى ضربتهم الشمس. وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ما هذا يا بلال؟. قال: أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك يا رسول الله.. فأمره أن يؤذن، وتوضئوا وصلوا النافلة ثم أقيمت الصلاة لصلاة الجماعة . وهذا أمر نادر لم يتكرر. والله يعفو عن النائم ما لم يتخذ ذلك عادة حيث قال الله فى حق مثل ذلك "فويل للمصلين، الذين هم عن صلاتهم ساهون". أى الذين أخروها عن وقتها عمداً.

هذا ومن حصل له مثل ما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فالقراءة تكون جهرية لا سرية، ما دامت جماعة. والله أعلم.

س – ومن قارىء فى بهيناديرب نجم شرقية يقول ما حكم الإسلام فى زواج بعض الشبان بفتيات دون عقد، ولا يعقدون الزواج إلا بعد سنوات من الزواج على اعتبار أن الزواج قبل العقد كان هبة.

جـ – هذا نوع من الزنى فليس فى الإسلام قران وهبى كما يقولون. والزواج الشرعى له شروط معروفة لكل مسلم. والله أعلم.

س – يسأل أحد القراء: هل تصح صلاة المسلم باللغة الأجنبية؟

جـ – لا تصح الصلاة إلا باللغة العربية لأنها تشتمل على

القرآن. أما الدعاء فيجوز أن يكون بلغة المصلى. وهذا تيسير من الإسلام. والله أعلم.

س - يسأل سيد عبد المنعم ببريد مناجم الواحات عن حكم السور التى حفظناها ثم نسيناها.

جـ - يجب إعادة حفظها لأن الأحاديث الصحيحة فيها وعيد شديد لمن حفظ شيئا من القرآن ثم نسيه. ومعلوم أن النسيان يأتى بترك القرآن وهجره. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: تعاهدوا القرآن، فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا (هروبا) من الابل فى عُقُلها) رواه البخارى وغيره.

س - يسأل سائل من العسيرات بسوهاج: هل لابد للمسلم أن يتبع مذهبا معينا كالمالكى مثلا.

الإسلام لا يعرف المذهبية، ولا الطائفية، ولا الفرق المختلفة. والمطلوب أن تسير على الكتاب والسنة وقال تعالى "أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه".

س - يسأل كمال السيد من الجرايدة عن صلاة المأمومين خلف إمام قاعد .

جـ - قال صلى الله عليه وسلم (إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى قائما فصلوا قياما، وإذا صلى قاعداً فصلوا قعودا أجمعين) رواه مسلم. وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد صُرع من دابة، فصلى قاعدا، وصلوا قعودا. وهذا ما كان - ثم إنه صلى الله عليه وسلم مرض مرضه الأخير، واحتبس فى حجرة عائشة، وقال مروا أبا بكر يصلى بالناس. فصلى أبو بكر بهم أياما. ثم إنه صلى الله عليه وسلم أحس من نفسه نشاطا ذات مرة، فبعد أن أقيمت الصلاة دخل المسجد يتهادى بين العباس وعلى بن أبى طالب، وأبو بكر قائم يصلى بالناس، فجلس الرسول الكريم على يساره، وأشار إلى أبى بكر أن يستمر فى إمامته، فأبى أبو بكر أن يكون

إماما لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحولت الإمامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس. وكان أبو بكر يأتم برسول الله والمصلون يأتمون بأبى بكر . وكانوا جميعا قائمين، والإمام الأعظم صلى الله عليه وسلم قاعد. فدل ذلك على صحة صلاة القائمين خلف الإمام القاعد.

ومن الأئمة من أخذ بالحديث الأول، ومنهم من أخذ بحالة مرضه الأخير فكان إماما قاعدا للقائمين، وهذا ما رجحه ابن حجر رحمه الله وهو ما نفتى به.

س - يسأل قارىء من العامرية بالاسكندرية فيقول: هل مؤخر الصداق يعتبر دينا للزوجة على زوجها ومتى تستحقه؟

جـ - مؤخر الصداق دين على الزوج، يؤدى عند أحد الأجلين، الموت أو الطلاق، فإذا مات الزوج أخذت مؤخر صداقها قبل تقسيم التركة، وإذا ماتت الزوجة وُزع مؤخر الصداق على الورثة ومنهم الزوج. والله اعلم.

س - يسأل زغلول البدرى عبد اللطيف من فاو غرب بطما: ما جزاء الراقصات اللاتى يظهرن على شاشة التلفاز دون وقار؟

جـ - هؤلاء وأمثالهن من الخليعات الممثلات توجب الشريعة الإسلامية الضرب على أيديهن بالتأديب والتعزير والاستتابة وإلا عوقبن عقابا يكفل زجرهن. ومزاولة الرقص جريمة فى الاسلام يشترك فيها من يبيح لهن مزاولة هذا العمل الذى من ورائه فتنة الناظرين. فالى الله المشتكى من إشاعة الفاحشة بين الناس وخاصة الشباب.

س - يقول مصطفى حسن خليل من بنى حسن فى أبى قرقاص: - بينما الخطيب يلقى خطبة الجمعة شب حريق فى أحد المنازل المجاورة، وسمعنا استغاثة من السكان تطالب بالنجدة، فهل نخرج لإخماد الحريق أم نستمر فى استماع

الخطبة؟

جـ - القاعدة الشرعية:- دفع الضرر مفضل عن جلب المنفعة. ويجب أن يخرج للنجدة من يستطيع إطفاء الحريق. وإذا اشتد الحريق أمكن تأجيل صلاة الجمعة لأن وقتها ممتد إلى قرب وقت العصر. وذلك ليشترك الجميع فى إخماد الحريق حتى لا يمتد إلى البيوت المجاورة. وهذا من يسر الدين وسماحته.

س - يسأل عبد الهادى حسن منكوش من بلدة الظافرية مركز قفط قنا عن الفقرة الأولى من حديث (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده).

جـ - تغيير المنكر باليد فى حدود الاستطاعة، وفيما تتسع له ولايته، فإن ترتب على التغيير باليد ضرر انتقلنا للتغيير باللسان والنصح. وكل ذلك واجب على الجميع لا ينفرد به أحد من الناس. والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لابد أن يأخذ طابع الحكمة. وعلى الناصح أن يتدرج مع الحديث الشريف. فالمستطيع تغيير المنكر باليد فهو واجب عليه، وإن لم يستطع فواجب عليه النصح باللسان. فإن ترتب على ذلك ضرر أنكر المنكر بقلبه. وذلك أضعف الإيمان. وكل ذلك واجب فى حدود الاستطاعة كما قلنا. والله أعلم.

س - يسأل مبروك مسعد مفتش أغذية فى ببا فيقول:

١ - إذا كانت الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير فما الحكم فى صور الجرائد؟

٢ - ما الحكم فى جرس المنزل والمنبه الذى يوقظ الإنسان للصلاة؟

جـ - الصور التى هى موضع التكريم كالصور المعلقة فى المنزل أو التى يُخاف عليها هى التى تمنع دخول الملائكة. أما الصور التى تهان وترمى وليست معلقة فهى صورليست محل

تكريم – فيسقط الحكم عنها.

وجرس المنزل لا شيء فيه لأنه للتنبيه وليس للعبادة، وجرس المنبه يكون عونا على العبادة. ومن يحرم ذلك فهو من أرباب الغلو والتنطع فى الدين. وقد علمت أن هذا التحريم أفتى به أحد العلماء المعاصرين المعروفين بالتشدد والغلو فى الدين – يا قوم يَسّروا ولا تعسروا، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلوّ فى الدين. ومعلوم أن جرس المنزل ليس له علاقة بالعبادة، فهو بمثابة نداء لزائر أو لأى قادم، وجرس المنبه فهو أيضا يوقظك للسحور، أو لقرب مطلع الفجر. فعلى المشددين والمتنطعين ألا يخوضوا فى أمور صغيرة تشوّه يسر الإسلام.

س – يسأل فوزى حميده بكلية آداب الإسكندرية عن رجل صياد بالبحر وفى أثناء صيام رمضان دخل ماء البحر فى جوفه خطأ دون قصد منه. فهل عليه القضاء؟

جـ – الصواب ألا شيء عليه لأن الماء دخل جوفه رغم إرادته. وقد ورد (رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه).

س – يسأل قارئ من برج العرب / مطروح: هل يجوز لإنسان مبتور الذراعين أن يؤم المسلمين فى صلواتهم؟

جـ – كلا – لأن هذه الحالة لا يحسن معها الطهارة والله أعلم.

س – يسأل محمد عبد الحميد صقر من كفر بربرى ميت غمر عن صحة الحديث القدسى التالى الذى سمعه من خطيب القرية (أيما عبد طلبنى وجدنى – إلى أن قال إذا أحبنى عشقنى. فإذا عشقنى قتلته. فإذا قتلته كنت دِيَتَه إذ لا فرق بينى وبينه).

جـ – من كلام الصوفية ولا أصل له. وينافى التوحيد فى قوله (لا فرق بينى وبينه).

س – يسأل أحمد محمد حسن من أهناسيا بنى سويف عن قطرات البول تنزل منه بعد الخروج من دورة الماء أو بعد الاستنجاء أو بعد الوضوء.

جـ - هذا - والله اعلم - من سلس البول. ويلزم المعالجة بالوسائل الطبية. فإن لم ينْتَهِ بالمعالجة فأنت معذور بالسلس، ويلزمك الوضوء لكل صلاة. وإن نزلت القطرات أثناء الصلاة فلا شيء عليك والصلاة صحيحة والله أعلم.

س - ويسأل قارئ من الكوم الأخضر فى بلطيم فيقول: مدرس يعطى دروسا خاصة فى بيته لبنات متبرجات. فما حكم الاسلام؟

جـ - يجب أن يمتنع المدرس عن هذه الدروس لأنها تفتح باب النظرات إلى البنات المتبرجات، ويخالف قول الله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم).

س - يسأل القارئ عبد الفتاح نصير بكلية التربية بقنا عن الجنازة التى ترفض السير إلى المقابر قبل أن تدور بالزيارات للمشايخ.

جـ - من يصدق ذلك فهو جاهل بدينه، والأمر كله غِشّ وخداع من الحمالين الذين لا خلاق لهم. فهم الذين يدعّون أن الميت يتحكم فيهم. وهذا كذب وافتراء، ويمكن تغيير هؤلاء الحمالين الخونة ليظهر الصدق من الكذب. والحمالون الكذابون لا يصنعون ذلك إلا بقصد إظهار كرامة مكذوبة لشيخهم تمهيدا للصيد من وراء قبره من بعد - قاتلهم الله أنى يؤفكون.

س - يقول قارئ من قويسنا إن أمه متعلقة بالليالى التى تقام للشيوخ المقبورين، فتقيم فى المنزل لأحد المشايخ ليلة يجتمع فيها جماعة من الصوفيين يقيمون حلقات يسمونها ذكراً، ثم يأكلون ويشربون وينامون ثم يأخذون أجراً على ما يفعلون. ويسأل السائل عن حكم ذلك فى الإسلام.

جـ - هذا العمل إن كان الغرض منه التماس بركات الشيخ المقبور فذلك شرك بالله. ثم إن هذا الذى يسمونه ذكراً هو أشبه بالرقص، وهو ابتداع فى الدين وعبادة لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن استضافتهم للعبادة ثم للطعام والنوم، فهذا لم يفعله صحابة رسول الله صلى الله عليه

وسلم. وعلى ذلك يتعين الإقلاع عن هذه العادة، لأن الله لا يثيب على البدع والأولى بهذه الأم أن توجه قيمة إطعام هؤلاء المبتدعين إلى الفقراء والمساكين.

س - يسأل حسام الدين مصطفى من عزبة التل بالمنيا عن عامل يعمل بأجر يومى عند صاحب حديقة مثمرة. فهل يجوز أن يأكل من ثمارها؟

جـ - له أن يأكل بمقدار ما يأذن له صاحب الحديقة. فإذا لم يأذن له، فلا يحل له أكل شيء. ومثله عمال مزارع الدواجن، فلا يحل لهم بيضها أو نتاجها من الدجاج إلا إذا أهدى إليهم شيء منها إذا كانت للقطاع الخاص. أما إذا كانت للقطاع العام فيحرم أخذ شيء من نتاجها لأنها مال عام.

س - يسأل محمد عبد الغنى بالمنيا عن الإمام الذى يصلى بالناس صلاة التراويح فى رمضان فيقرأ سورة "قل هو الله أحد" عدة مرات بعد كل أربع ركعات، كما أنه يلقن المصلين بقوله (الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله) فيردد المصلون قوله - ويستفسر السائل عن صحة ذلك.

جـ - هذا كله من البدع. ولا يجوز للإمام أم يشرّع للناس ما لم يرد فى السنة، وإذا كانت سورة "قل هو الله أحد" تعدل ثلث القرآن - فليس محلها كما يفعل الإمام بقراءتها جماعة للفصل بين ركعات التراويح. فهذا كله تشريع لم يشرعه الإسلام. أما ترديدهم الصلاة على الرسول الكريم بقولهم (الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله) فهذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال: (أول ما خلق الله القلم. وقال اكتب كل ما هو كائن إلى يوم القيامة).

س - يسأل الطالب أحمد جلال سليمان من الإسماعيلية عن النوم بالنهار أثناء صيام رمضان - من تعب المذاكرة ليلاً.

جـ - إن كان ذلك من آثار التعب من العمل أو المذاكرة فلا حرج - وإن كان النوم لغير حاجة وللفرار من مشقة الصوم فيكره ذلك.

س – تسأل إحدى القارئات من الاسكندرية وتقول: إنها تملك ۲۰۰۰ جنيه ونصف بقرة لم تلد، وعجل جاموس مشاركة. فما قيمة الزكاة فى ذلك؟

جـ – ليس فى المشاركة فى البقرة وعجل الجاموس زكاة – ولكن المبلغ النقدى إذا بلغ النصاب النقدى وقدره ۲٥۰۰ جنيه فى الوقت الحاضر ففيه زكاة ربع العشر أى ٢ر٥٪.

س – يسأل محمد محمود شعبان من فيكتوريا بالاسكندرية : هل دفن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بالكعبة أم أن الكعبة فارغة؟

جـ – الكعبة ليست مقبرة ولا ضريحا ، ولكنها بناء اختاره الله لنتجه إليه فى صلواتنا – وحجر إسماعيل المجاور للكعبة هو فى الأصل من الكعبة. وقبر إسماعيل غير معروف ولم يدفن بجوار الكعبة. وكل ما يقال فى ذلك كذب وافتراء.

س – يسأل القارىء أحمد محمود عارف من العقال البحرى بالبدارى فيقول: ما معنى الحديث (لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس). ؟

جـ – لا يوجد حديث بهذا النص والصواب (لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة) .

س – يسأل على محمد هلال بمنشية جريس منوفية عن معنى "منار الأرض" فى الحديث الشريف (لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثا. لعن الله من غير منار الأرض).

جـ – منار الأرض: علامة توضّح الحدود بين أصحاب الأراضى. وهى إما أن تكون بوضع حجر يكون فاصلاً بين أرضك وأرض غيرك. فإذا نقل الحجر ابتغاء زيادة مساحة أرض، فمن فعل ذلك أصابته اللعنة لأنه اقتطع من أرض أخيه والله أعلم.

هذا ما يسر الله الإجابة عنه فيما نرى أنه يفيد القراء. والله المستعان.

محمد على عبد الرحيم

" أسئلة القراء عن الأحاديث "

يجيب عليها : على إبراهيم حشيش

س١: يسأل / سليمان أحمد دغيدى من الزاوية الحمراء - الشرابية عن صحة حديث: "أقيموا صفوفكم وتراصوا، فإنى أراكم من وراء ظهرى".

ج١: الحديث (صحيح) رواه البخارى (٨٩/١) باب: إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف والنسائى فى "السنن" (٩٢/٢) باب: "حث الإمام على رص الصفوف والمقاربة بينها".

س٢: يسأل / طارق محمد المنير - دار المعلمين ببلقاس عن صحة حديث "استووا استووا استووا فوالذى نفسى بيده إنى لأراكم من خلفى كما أراكم من بين يدىَّ"

ج٢:الحديث (صحيح) أخرجه النسائى فى "السنن" (٩١/٢) وهو صحيح على شرط مسلم كما فى كتاب "الجمع بين رجال الصحيحين" لابن القيسرانى، ومقدمة "الفتح" لابن حجر (ص٣٩٧).

س٣: يسأل / صالح محمود عبد اللطيف من شلقام - بنى مزار - المنيا - هل يوجد حديث يقول: "إن الشيطان نفخ فى الشام، وباض فى العراق، وأفرخ فى مصر".

ج٣: الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ، ولكن أورده ابن الجوزى فى "الموضوعات" (٨٥/٢) باب "فى ذم مصر" بلفظ: "إن إبليس دخل العراق فقضى حاجته منها، ودخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان، ثم دخل مصر فباض فيها وفرّخ وبسط عبقريه" ثم قال بعقبه: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" وذكر أسباب عدم صحته، وأورده ابن عراق فى "تنزيه الشريعة" (٥٠/٢) وعزاه لأبى الفتح الأزدى، وأورده الشوكانى فى "الفوائد المجموعة" (ص٤٣٢) وأورد ما ذكر ابن عراق من أقوال من تعقب ابن الجوزى، غير أن المعلمى اليمانى فى تحقيق "الفوائد" بين علة هذا الحديث وهى الإنقطاع حيث قال: "الحديث منقطع لأنه من رواية يعقوب بن عتبة عن ابن

عمر ويعقوب لم يدرك ابن عمر" وبهذا يصبح الحديث (غير صحيح).

س٤: يسأل / على محمود هلال - من منشية جريس - أشمون - منوفية عن صحة حديث: "لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من غير منار الأرض".

ج٤: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (١٨٧/١) كتاب الأضاحى - باب تحريم الذبح لغير الله، والنسائى فى "السنن" (٢٣٢/٧) كتاب الأضاحى عن على رضى الله عنه.

س٥: ومن السائل نفسه عن معانى جمل الحديث السابق؟

ج٥: ١ - لعن الله من لعن والديه: يفسرها قوله صلى الله عليه وسلم: "من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا: وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه" متفق عليه.

٢ - ولعن الله من ذبح لغير الله: مثل الذين يذبحون لأصحاب القبور والأضرحة.

٣ - ولعن الله من آوى مُحْدِثاً: وهو المبتدع، وإيواؤه: الرضا عنه، وحمايته عن التعرض له.

٤ - ولعن الله من غير منار الأرض: بنقل حدودها وإدخالها فى ملكه: [يفسرها قوله صلى الله عليه وسلم" من أخذ شبرا من الأرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين" "صحيح مسلم" (٧٠٤/١) باب تحريم الظلم وغصب الأرض].

س٦: يسأل / سيد محمد منصور من بلطيم كفر الشيخ عن صحة حديث أسماء الذى رواه أبو داود عن عائشة وأشار فيه الرسول بكشف الوجه والكفين.

ج٦: الحديث (ليس صحيحاً) سبق تخريجه وتحقيقه فى العدد السابق السؤال رقم (٥).

س٧: يسأل / عبد العال حمودة أبو الجود - نجع الزرابى - طهطا - سوهاج عن صحة حديث: "من قال حين يأوى إلى

فراشه: أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات، غفر الله له ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا".

ج٧: الحديث (ليس صحيحاً) أخرجه أحمد والترمذى عن أبى سعيد الخدرى كما فى "الجامع الصغير" للسيوطى والحديث يصبح متروكا حيث فى سنده: عبيد الله بن الوليد أورده النسائى فى "الضعفاء والمتروكين" رقم (٣٥٣) وقال: متروك الحديث، وقد اشتهر عن النسائى: "لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه" كذلك عنعنة عطية العوفى أورده ابن حجر فى "طبقات المدلسين" وقال مشهور بالتدليس القبيح.

س٨: يسأل / رمضان عبد الله أحمد من الفيوم عن صحة حديث "من قرأ (حم الدخان) فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك".

ج٨: الحديث (ليس صحيحاً) سبق تخريجه وتحقيقه عدد رجب ١٤٠٩ هـ.

س٩: يسأل / خالد حسين من القاهرة عن صحة حديث "ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل من أى أبواب الجنة شاء، وزوج من الحور العين كم شاء: من أدى دينا خفيا، وعفا عن قاتله، وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات (قل هو الله أحد)، فقال أبو بكر: أو إحداهن يا رسول الله قال: أو إحداهن".

ج٩: الحديث (ليس صحيحاً) أخرجه أبو يعلى فى "مسنده" والطبرانى فى "الأوسط" كما فى "مجمع الزوائد" للهيثمى (١٠/١٠٢)، (٦/٣٠١) عن جابر بن عبد الله مرفوعا. ثم قال الهيثمى: وفيه عمر بن نبهان متروك". قال ابن حبان: فى "الضعفاء" (٢/٩٠): "يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك" وبذلك يصبح الحديث متروكاً.

س١٠: يسأل / محمود أحمد جبر من بنى إدريس - القوصية - أسيوط عن صحة حديث: "من كانت فيه واحدة من

ثلاث زوجه الله من الحور العين: من كانت عنده أمانة خفية شهية فأداها مخافة الله عز وجل، أو رجل عفا عن قاتله، أو رجل قرأ (قل هو الله أحد) دبر كل صلاة".

ج١٠: الحديث (ليس صحيحاً) عزاه الهيثمى فى "مجمع الزوائد" (٣٠٢/٦) للطبرانى عن أم مسلمة مرفوعا. وقال: وفيه جماعة لم أعرفهم، قلت: وفوق ذلك هناك ضعف وانقطاع فى السند.

س١١: يسأل / مجدى ابراهيم على موسى - من الخطاطبة - كوم حمادة - البحيرة عن صحة حديث: "كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تخيط ثياباً على نور المصباح. فإذا بالمصباح ينطفىء ويدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيملأ الحجرة نوراً، فتنظر السيدة عائشة إلى رسول الله وتقول: يا رسول الله من سيحرم من نورك هذا يوم القيامة؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: يا عائشة سيحرم من نورى هذا يوم القيامة ثلاثة: الطويل، والقصير، والبخيل. فقالت: ومن هم يا رسول الله؟ فقال: الطويل من تطاولت يداه على الناس، والقصير من قصرت خطاه إلى المساجد، والبخيل من إذا ذكرت أمامه ولم يصلى علىّ".

ج١١: الحديث ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية كما فى "الموضوعات" لابن الجوزى (٤٤/١) وكما فى "تنزيه الشريعة" لابن عراق (٣٣٠/١) ولم أقف له على أصل.

س١٢: يسأل / صبحى بسيونى محمد راشد من منشية الشرقية - كفر الشيخ عن صحة حديث: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن، ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر".

ج١٢: الحديث (صحيح) متفق عليه فقد أخرجه البخارى

(١٠٦/١) كتاب الجمعة - باب فضل الجمعة ومسلم (٣٣٨/١) كتاب الجمعة - باب الطيب والسواك يوم الجمعة.

س١٣: ومن السائل نفسه: هل التشبيه بغسل الجنابة يفيد الوجوب؟

ج١٣: قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٣٦٧/٢) وأورده الشوكاني في "نيل الأوطار" (١٦٧/٤): "قوله (غُسْلَ الجنابة) بالنصب على أنه نعت لمصدر محذوف أي غسلا كغسل الجنابة، وهو كقوله تعالى (وهي تمر مر السحاب) وفي رواية لعبدالرازق: "فاغتسل أحدكم كما يغتسل من الجنابة" وظاهره أن التشبيه للكيفية لا للحكم وهو قول الأكثر" - فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان الوجوب.

س١٤: ومن السائل نفسه: عن صحة حديث: "إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر".

ج١٤: الحديث (صحيح) متفق عليه فقد أخرجه البخاري (١١١/١) كتاب الجمعة - باب الاستماع إلى الخطبة، ومسلم (٣٤١/١) كتاب الجمعة - باب فضل التهجير يوم الجمعة - واللفظ لمسلم.

س١٥: يسأل / طلعت عبد العظيم سليم من القبيبة - فرشوط - قنا عن صحة حديث: "الناس كلهم موتى إلا العالمون، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم غرقى إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم".

ج١٥: ليس حديثاً أورده الصغاني في "الموضوعات" رقم (٣٩) ص (٥) وقال: "وهذا حديث مفترى ملحون والصواب في الاعراب: (العالمين) و (العاملين) و (المخلصين)" قلت: وما قاله الصغاني: هو ما عليه جمهور النحاة، والحديث لا أصل له مرفوعاً.

علي إبراهيم حشيش

الاحتساب على هؤلاء الكتاب

محمد عبد الحكيم القاضي

الحمد لله واهب الفضل، وصاحب الأمر وصلى الله على سيدنا محمد مخرس ألسنة اللجاج، وعلى آله العلماء العاملين. وبعد:

فقد كنا التقينا على صفحات مجلة التوحيد فى مقالات عن بعض قضايا الفتوى فى أيامنا هذه، ورجونا أن ييسر الله تعالى من فضله موعدا نلتقى فيه على قضية "الاحتساب على المفتين".

وبينما أعد جملة من المسائل التى أنكرتها على بعض علماء هذا الزمان، والتى ينكرها كل فقيه ذى علم، أو رشيد ذى لب - مريدا تضمينها مقالة بعنوان: "الإنكار على علماء الأمصار".

أقول: بينما أعد ذلك الأمر ثارت الضجة حول البلية التى ابتلينا بها - والتى عرفت باسم "جائزة نوبل"، وحصول نجيب محفوظ - القصاص المصرى عليها.

وبدأ المصفقون وأصحاب المكاء والتصدية يزفون البشرى للشعب المصرى والأدباء والنقاد - الخ بهذا "الحدث العالمى الضخم" - بدلا من طلب الاحتساب عليه لجرأته على دين الله، ومشاركته فى شيوع الفحشاء والمنكر.. فكان هذا الأمر حافزا لى أن ألم بهذه الزاوية الماما غير متوغل، وأرجو ألا يكون مقصرا.

وظيفة الحسبة :

مهمة الحسبة : هى مهمة شرعية ومهنة رسمية اسلامية عرفتها الدولة، وهى فى جوهرها تمثل الجانب التطبيقى للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى أسمى صوره، لأن القائمين بها هم أهل الولايات من المسلمين، الممكنين بالسلطان، وذلك "أن أصل الولايات فى الإسلام مقصودها أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هى العليا" (الحسبة - لابن تيمية (عزام) ص ٧).

وفى كتاب "ابن الاخوة" الموسوم "معالم القربة فى أحكام الحسبة" تجد أنه ليس هناك مهنة من المهن الاجتماعية والاقتصادية والأدبية الا وتدخل فى نطاق الحسبة الإسلامية، تحق ما فيها من حق وتزهق ما فيها من باطل: "فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض".

الأدب ومسئولية الكلمة :

والواقع أن مهنة الأدب - أو قل مهنة الكتابة عامة - هى من أخطر المهن فى المجتمع اليوم - خصوصا بعد أن خرج المكتوب إلى العام والخاص، وأضحى يخاطب الأمى والجاهل والطفل والمرأة... من خلال المذياع والتلفاز ووسائل النقل المرئى المتطور، والكلمة فى حقيقتها سلاح خطير إن لم يوجد التوجيه الصالح أفسد وأهلك الحرث والنسل. والله لا يحب الفساد. من ثم فان القنبلة التى انفجرت بفوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل اليهودى أضاءت نيرانها جملة من الحقائق ربما من أهمها أن نجيب محفوظ ليس وحده الرجل الذى اجترأ على محارم الله، وسخر من شرائع الإسلام بالتلميح أو التصريح، وإنما هو الذى رشح للأضواء من أجل فتح الباب على مصراعيه لمزيد من الافساد فى الأرض تحت شعار "الأدب" و"الفن" وهذه الأسماء التى سموها هم وآباؤهم ثم جاءوا بها يجادلون!

ليس نجيب محفوظ وحده :

والحق الواضح أن غير نجيب محفوظ - على الساحة العربية والمصرية خاصة - كان أجرأ على الله منه، وأشد انتهاكا لحرمات الإسلام وتعديا على حدوده.

والا فأين نضع المدعو زكى نجيب محمود - صاحب - أو قل النصير الوحيد فى مصر للوضعية المنطقية - التى لا تؤمن الا بالحس، ولا تعرف الا الجماد المتطور أو المسموع - صاحب الصولات فى حرب الشريعة الإسلامية وإعلان الكفر بالغيب صراحة ولمزا. وسننقل لك جملة واحدة من كلامه فى السخرية بالحجاب، نشرتها جريدة "الأهالى!!" فى ١٩٨٦/٦/٢٥ يقول:

"ان ظاهرة الحجاب دليل على أننا نمر بمرحلة مزرية من التخلف"!

ومع ذلك فليست الأهالى وحدها هى التى تنشر له سخافاته ووثنياته، فالأهرام تفسح صدرها لهجومه الشرس على شريعة الله واتهام حماتها بما توحى له شياطين الضلالة من تهم.

ويتساءل الغيور: من الذى يحتسب على هذه الأفكار الفاسدة فى بلد ينتسب الى الإسلام شعبا وحكومة؟

وقريب من هذا الإفساد الذى يترك بلا احتساب إفساد آخر تراه فى مكتوبات تسمى "أدونيس" واسمه الحقيقى على أحمد سعيد، تجد أمثلة من هذا الإفساد فى شعره الذى يعمد فيه إلى نقل المفاهيم المسيحية والباطنية. ثم يظهر هذا الفكر الغث صارخا فى رسالته التى أعدها للدكتوراة وجعل عنوانها: "الثابت والمتحول فى الشعر العربى" وبحسبك أن تعرف أن الرسالة نالت درجة دكتوراة الشرف الأولى - وأن الذين منحوها هذه الدرجة هم : -

الأب بولس نويا - المشرف على الرسالة.

د. سعيد البستانى.

د. أنطوان غطاس كرم.

وقد أحسن الأستاذ أنور الجندى فى كشف هذه الدراسة فى بحثه عن أدونيس (كتاب الشعوبية فى الأدب العربى ص ١٨٦ فما بعدها) فليراجع هناك.

الا أن الذى نحرص على تسجيله هنا هو أن المطابع - وأصحابها مسلمون - أو منسوبون إلى الإسلام - تطبع كتب زكى نجيب وأدونيس وسعيد عقل وغيرهم من أصحاب الأقلام الحاقدة المسمومة.. فهل هو ابتغاء الكسب المادى الرخيص وبيع الآخرة بالدنيا؟ أم هو غياب الأداة الحقيقية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهى السلطان المسلم وولاته المخلصون: "الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر"؟.

والصليبيون أيضا :

واذا كان السابقون الذين أشرنا اليهم جماعة من أدعياء الإسلام والمنتسبين اليه، فها نحن نقرأ لأدباء ونقاد كتابيين

صليبيين على أرض الإسلام وفى دياره وعلى صفحات الجرائد الناطقة بأسماء بلاده، أو فى كتبهم المطبوعة فى مطابع أهله.. نقرأ لهم فننفزع لا لجرأتهم على دين الله فهو أمر مفترض فيهم، ولكن لأمرين:

أولهما : مجاهرتهم بهذا فى جموع المسلمين وتبجحهم به بين ظهرانيهم.

والثانى : سكوت سلطات الأمر والنهى عنهم، واغضاؤها عن بذاءاتهم كأن الأمر لا يعنيها، بل إن الأمر فعلا لا يعنيها، بل ولا يخطر لها على بال.

ومن أبرز أمثلة هذا الاتجاه النصرانيان الجريئان: لويس عوض، وغالى شكرى: فأما لويس عوض فلم نعهده الا حربا على الإسلام، وتبشيرا بالنصرانية فى قلب مصر، ونصرا لكل أوروبى مهما كان مخالفا لقيم الاسلام فى مصر - بل مخالفا لقيم الإنسانية فيها.. عهدناه مدافعا عن الحملة الفرنسية الصليبية، معليا من شأنها معتبرا إياها (يسوع) الذى يخلص المصريين من خطيئة آبائهم - حكم الدولة العثمانية! ومن أجل ذلك يكتب الأشعار فى تمجيد عملاء الحملة الفرنسية الذين خانوا الله ورسوله، وخانوا أمانة بلادهم!

ومواقفه التنصيرية ما تزال تطالعنا بها الصحف - بلا حياء والمطالع لكتاب الأستاذ العلامة محمود محمد شاكر الموسوم بـ "أباطيل وأسمار" يرى بعض النكت السوداء فى وجه النصرانى الضال. ثم يرى أن ما يصنعه المسلمون اليوم تجاهه لا يتعدى مجرد "الرد النظرى"، "والمحاولة بالحسنى".. وأما الاحتساب، وكف الأذى فما تزال الخطوات نحوه تتراجع إلى الوراء..

وأما "غالى شكرى" فهو أبشع جرما وأقل حياء من "لويس عوض"، وهو الذى يدعو صراحة إلى تدمير كل القيم الاسلامية - لأنها قيم رجعية، والى تمزيق المصحف لأنه "يصور المجتمع العبودى المشاعى الأول" - الذى يقوم على تعدد الزوج والحط بمكانة المرأة، ولأن العمل به أشبه "بعملية انتحارية الهدف منها أن نزج بقوام مجتمعنا الكبير داخل صناديق حديدية

صغيرة".

(أزمة الجنس فى القصة المصرية ص ٢٠٨: ٢١١ - راجع هذه المعانى المفضوحة بالتفصيل).

- فالطلاق وتعدد الزوجات عنده هو سبب الزنا والبغاء (ص ٦٩).

- والطلاق تعبير عن العبودية (ص ٢٠٨).

- و (المرأة الجديدة) لن ترضى بهذا الهوان (ص٢١١).

- و " مصر القبطية - ولا أقول الإسلامية..." - احدى الحلقات الثلاث - مع الفرعونية والعربية الحديثة التى شكلت التاريخ القومى لهذا الشعب.

- وهو يرفض تسميتها العربية هكذا مطلقا حتى لا تنسحب التسمية على مصر الإسلامية، ولأن "الحضارة العربية كانت أعمق من أن يكون الاسلام عنصرها الوحيد".

(عدد سبتمبر سنة ١٩٦٣ من مجلة (الكاتب) المصرية).

ووالله إن المرء ليعجب حتى يملأ العجب نفسه وكيانه: كيف يترك مثل هذا الكاتب يقول مثل هذا الكلام تحت سمع وبصر قوم ينتسبون للإسلام: اسما وبلدا وقانونا وحكومة؟

حسبى الله :

ولكن أمة يقال فيها تعليقا على قرار مصادرة قصة " أولاد حارتنا" إنه لا مصادرة على الفكر - وان كان فكرا مدمرا لديننا ومبادئه - أمة هذا منتهى التفكير فيها هى أمة لا نقول إن الحسبة والامتثال لأمر الله قد انتهى فحسب، ولكن نقول أمة ضاع منها الحياء.

"وحسبى الله ولا اله الا هو - عليه توكلت وهو رب العرش العظيم".

محمد عبد الحكيم القاضى

- ١٢ -
وشعر الثعبان بالخجل

بعد أن قصّ علينا الشيخ فى حلقة الدرس قصة مريد سيده أبى الحسن الشاذلى الذى رأى قيسا مجنون ليلى وهو يبحث عنها، وأثناء سير قيس وجد وراءه كلبا ففرح به فرحاً لا مثيل له، فحمله على ذراعيه وأخذ يعانقه ويقبله ووضع أمامه كل ما معه من طعام وشراب دون أن يُبقى لنفسه شيئا. فلما سئل قيس لماذا فعل ذلك قال: لأنه رأى هذا الكلب ذات يوم يمشى أمام بيت محبوبته ليلى... استدل شيخ الحلقة بهذه القصة على أهمية حب شيخ الطريقة الذى توفى منذ أعوام، فيكفى أنه يوحى إليهم بقصائده من عالم البرزخ ويبعث لهم بالمدد من عنده ويرضى عنهم.

وزيادة فى إقناعنا بهذا الحب قص علينا قصة أخرى عن أحد الأولياء الذى كان يجلس على شاطىء البحر وقد مدّ قدمه، فإذا به يرى ثعباناً كبيراً جاء يلدغه فى قدمه، ولكن الثعبان عندما اقترب منه ونظر فى وجهه وجده وليا فشعر بالخجل وابتعد عنه، فغضب الولى وقام الى الثعبان وداسه برجله لكى يلدغه. فلما سأله أحد الحاضرين بقوله: ولماذا فعل الولى ذلك.؟ أجاب: لأن الولى قد اطلع على اللوح المحفوظ ورأى أن الثعبان جاء بالأمر الإلهى كى يلدغه فهو ينتظر قضاء الله الذى أراد الثعبان أن يمنعه لما رأى أنه ولى، فداسه الولى بقدمه لكى يلدغه الثعبان ويثبت حبه لله. ثم قال الشيخ بعدها فى درسه: وهكذا يجب علينا أن نحب الشيخ ونسمع كلامه ونطيع أوامره.

واستمر الشيخ فى حكاياته الخرافية فقصّ علينا نقلا عن الشيخ محمد عثمان عبده مؤسس الطريقة أن ولياً كبيراً فى السودان اسمه (شنان) قابل ولياً صغيراً حافى القدمين وثيابه قذرة وممزقة فدعاه إلى بيته للغداء وقال له: عندما

تذهب إلى حلقة الذكر التى يحضرها النبى (ﷺ) قل له (يا رسول الله شنان داير يعنى يريد منك طلباً) ويعلق الشيخ بقوله: هكذا الأولياء جميعا يتكلمون بالإشارة، وأنا سألت الشيخ محمد عثمان لماذا يتكلمون بالإشارة ولا ينطقون بألسنتهم؟ فقال: حتى لا تعرف الملائكة ما يقولون..! وقال لى أيضا: عندما كنا نجتمع فى الديوان مع سيدى ابراهيم الدسوقى تجدنا جالسين هكذا نتفاهم بالإشارة. يقول الشيخ فى أشعاره:

إذا ما حضرنا والرقيب بمعزل

ترانا سكوت والهوى يتكلم

ويشرح الشيخ ذلك قائلاً: إن الله يقول "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" فهذا الرقيب من الملائكة يسجل ما ينطق به الناس، ولذلك فإن الأولياء يتكلمون بالإشارة حتى يكون هذا الرقيب بمعزل، يعنى نحن نتكلم والملائكة لا تعرف ماذا نقول..!

عجبت من هذا التخريف الذى جعل الأولياء يحتالون على الله عز وجل. الله يريد أن تسجل الملائكة كل ما نلفظ به من قول وهم يعترضون ويدبرون أمر التفاهم بالإشارة ليضحكوا على الملائكة التى ستصبح - عند البرهانية - عاجزة عن تنفيذ أمر الله لأنهم جعلوها بمعزل كما قال الشيخ.

أعود إلى سياق القصة مرة ثانية: قال (شنان) للولى الآخر: عندما تذهب إلى حلقة الذكر التى يحضرها النبى (ﷺ) قل له يا رسول الله (شنان داير يريد منك طلباً). وانصرفا، وبعد سبعة شهور تقابلا ولا يزال الحال كما هو - ثوب أحدهما قذر وممزق - فأخذه الثانى إلى بيته فأطعمه وأعطاه ثوباً جديداً، وسأله: هل تذكر أننى طلبت منك شيئاً من قبل؟ قال: نعم - طلبت أن أبلغ رسول الله بطلبك فقلت يا رسول الله: (شنان داير يريد منك طلباً أن لا تمنعنا من الأوراد ولا تمنع عنا الأمراض) ويعلق الشيخ قائلاً: هكذا الأولياء يطلبون المرض ويطلبون البلاء ليرقوا ويصلوا إلى الله، لأن الخير فى هذا الواقع، ولو كان هناك خير أكبر لكان من نصيبنا.

سمعت هذا التخريف فأصابني الغثيان:

- ولى يطلع على اللوح المحفوظ ويقرأ ما فيه ويعلم أن الثعبان سيلدغه.

- الثعبان أراد أن يمنع قدر الله لأنه شعر بالخجل أمام الولى.

- الولى يرفع حاجته إلى رسول الله (ﷺ) مع أن الله يقول: "وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان".

- رسول الله (ﷺ) يحضر معهم حلقات الرقص التى يسمونها ذكراً.

- رسول الله (ﷺ) كان يسأل الله العافية فى الدين والدنيا بينما هؤلاء الأولياء المزعومون يريدون لأنفسهم المرض ليصلوا إلى الله. ويطلبون ذلك من رسول الله (ﷺ) كأنه اختص بتوزيع الأسقام والأمراض على من يطلبونها.

- ويضحكون على الملائكة ويعطلون وظيفتهم التى حددها الله عز وجل، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

والحق أننى كلما حضرت حلقات هذه الدروس التى تلقى علينا بدار الطريقة البرهانية واستمعت إلى هذه الحكايات تألمت كثيراً لأن يذاع ذلك باسم الاسلام وتألمت أكثر وأكثر من إعجاب الحاضرين الذين يبدو أن بصيرتهم قد طمست بعد أن تركوا عقولهم مع الأحذية تنفيذاً لأمر الشيخ فى دروس سابقة.

وإلى لقاء فى حلقة قادمة إن شاء الله.

برهانى سابق

منهج القرآن فى التخفيف من حب المال

بقلم / د . حمد الجنيدل

- ٢ -

عندما إنحرف الإنسان عن الوجهة السليمة فى التصرف بالمال وأصبح لا يحسن التصرف فيه كان هذا مؤشراً حقيقياً أن ينزل القرآن ليعالج هذا الإنحراف ويخاطب الانسان ويضع له الميزان الاقتصادى السليم لكى يبقى على هذا المال صبابته، لكى يحتفظ بهذا المال قوة تمنح المسلمين الاستمرار فى حياتهم الدنيا، لكى يشعر الإنسان بقيمة هذا المال الحقيقية وأنه وسيلة فقط للوصول إلى هدف أسمى وهو الحصول على الدار الآخرة، فعالج القرآن هذا الانحراف بعدة طرق نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:

١ - تحليل نفسيات المتجهين بكليتهم إلى سحر المال وبيان أثره فى نفوسهم مما أدى بهم الى الطغيان ومصادرة الحريات الإنسانية وهذا منطق لا يقبله القرآن: "كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى، إن إلى ربك الرجعى" سورة العلق آية (٦ . ٧ . ٨).

٢ - بيان طبيعة الإنسان وشدة تعلقه به ومحبته له وخوفه وفزعه من الفقر والحاجة مما تجعله يتشبث به ويتعلق به أكثر ويطغى ويبخل وينسى فى حال غناه، ويجزع ويذل ويخضع فى حال فقره: "إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين"..

٣ - بيان الواجبات التى تلزم الأغنياء فى إنفاق جزء من أموالهم لمساعدة اليتامى والمحرومين وذوى القربى، وذكر العقاب الشديد الذى يلقاه المعرضون عن أداء هذه الواجبات الإنسانية التى ترتبط نتيجتها بالدار الآخرة أيما ارتباط "وأتوهم من مال الله الذى أتاكم"، "وأنفقوا مما جعلكم

مستخلفين فيه"، "وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل... الآية"..

٤ – ضرب الأمثال من حياة الأفراد والجماعات السالفة التى أفسدها المال وأدى بها إلى الكفر والطغيان وحرمان ذوى القربى حقوقهم وذلك فى مثل قصة قارون وقصة أصحاب الجنة وبيان المصير الذى آلوا إليه..

٥ – بيان أن قيمة الإنسان إنما تتعلق بإيمانه وعمله الصالح، أما المال والولد فإنهما وحدهما فتنة لا تقرب إلى الله ولا تستوجب رحمة الله "وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا"..

فبمثل هذا العلاج وبغيره نشأ مجتمع إسلامى فاضل سار على نهج اقتصادى سليم أدرك قيمة المال فى الإسلام ومهمته الحقيقية وخفف من غلواء الإنسان وشدة تعلقه به إن هو سار على مثل هذه التوجيهات الكريمة التى فتحت آمالاً كبيرة للمجتمعات المغلوبة على أمرها والتى تضطر أحيانا للانحراف فى السلوك نتيجة الحرمان من هذا المال الذى استأثر به أصحابه وحجبوه عنهم..

– أثر هذا العلاج فى نفوس المؤمنين: لا شك أن الإنسان العاقل عندما يقرأ القرآن ويستوفى نهجه الاقتصادى فإنه ينشرح صدراً لمثل هذه المبادىء العظيمة التى جاء بها فتستجيب نفسه راضية مطمئنة.

وقد أدى هذا العلاج إلى نتائج طيبة سمى بها المجتمع الإسلامى وكان أول نتائجه فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فلقد استجاب صحابة رسول الله للأوامر الإلهية وقاموا بالواجب فى هذا المال فقد جهز عثمان بن عفان جيش العسرة، وتبرع أبو طلحة الأنصارى بحقل كامل، وتسارع المسلمون إلى الإنفاق فى سبيل الله كل حسب طاقته وقدرته المالية، وتبرع أبو بكر الصديق بماله كله وانسلخ عمر بن الخطاب عن نصف ماله، واستقامت الأمور فى الإنفاق فى البيت، وتآخى المهاجرون والأنصار، فأصبح مجتمع المدينة مجتمعًا متضامنًا

متكافلاً. استجابوا لداعي السماء ونجحت تجربتهم فأصبحت واقعًا اقتصاديًا ملموسًا ومنهجًا إسلاميًا يعطي البشرية كلها أدلة على سلامة النهج الاقتصادى القرآنى إنه تنزيل من حكيم حميد..

تجرد المسلمون عن وهج المادة، واستخدموا المال الاستخدام الشرعي السليم، وساروا وفق ما بينه القرآن وما طبقه الرسول عليه السلام بنفسه. أنفقوا من أموالهم ما استطاعوا سواء الواجب عليهم في ذلك وهو الزكاة والنفقات الشرعية المطلوبة منهم أو المطلوب منهم بواسطة الإحسان الفردى المبنى على تكافل المسلمين، فانزاحت عنهم مشكلة الفقر، وانقشع شبح الضعف، وهزم سلطان المادة، وأصبح مجتمع المدينة هو المجتمع الذى سما بنفسه إلى حيث الهدف الأسمى من التصرف بالمال على الوجهة الشرعية وذلك فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة. ولا يزال بعض المسلمين الآخذين بالتوجيه القرآنى يسيرون مسيرا موفقا نحو الاستفادة من التوجيهات القرآنية فيوظفون أموالهم توظيفا صحيحا ويصرفونها صرفا شرعيا.. والله الموفق ..

– وللاستزادة فللقارىء أن يرجع فى هذه المقالة إلى كتاب الأستاذ الشيخ زيدان أبو المكارم – بناء الاقتصاد فى الإسلام...

د . حمد الجنيدل
الأستاذ المشارك بكلية الشريعة – الرياض

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم / محمود عبد الرازق

- ٥ -

(المسلم أعلم الناس)

انتهينا فى المقال السابق إلى أن المسلم استخلفه الله فى الأرض ليقيم العدل والتوحيد وينفذ أحكام الله بين البشر جميعا، لتكون الحياة على الأرض وفقا لمشيئة الله عز وجل.

لذلك وجب على المسلم أن يتعلم الحق ليقيمه بين الناس، لأن من مقتضى معنى "خليفة" الذى اختص به المسلم أنه هو الذى يعلم غيره... فماذا تعلم غيرك يا أخى؟! هل تعلمه إرادة الشيطان؟! أم تعلمه إرادة الرحمن؟!! ثم لنقف سويا نتبصر حالنا الآن كمسلمين استخلفنا الله فى الأرض بمعنى أهل العلم... فهل نحن أعلم الناس حتى نعلم الناس؟! أم أننا نتعلم منهم...؟! الإجابة بالقطع معلومة لنا جميعاً.

نحن نتعلم منهم... فماذا نتعلم منهم؟!!

نتعلم منهم السلوك والآداب والمعاملات، نأخذ عنهم برامج التعليم، نأخذ عنهم ثقافة الطفل التى تصبغ أطفالنا بصبغة غير إسلامية... هذا باختصار هو حالنا الآن بالنسبة لأول خصائص المسلم وهى العلم. فنرى إلى أى هاوية سحيقة انحدرنا وتخلفنا وتخلينا عن أول صفة لنا؟! ولكى ندرك حقيقة ما نحن فيه تعال معى لنرتفع ونحلق فى آفاق العلم فى ظل عقيدة التوحيد على أساس أن العلم هو معرفة قواعد وضوابط السلوك.

اقرأ معى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الفرقان وهو يحدد لنا خصائص عباد الرحمن: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) آية ٦٣ من سورة الفرقان.

يكفيك شرفاً يا أخى المسلم أن تنتسب إلى الرحمن بأن تكون عبداً له! فهل كل مسلم هو عبد للرحمن...؟!

(المسلمون هم أهل العلم والحلم)

نبحث عن الإجابة فى الآية السابقة فقد حدد الله عز وجل فى هذه الآية والآيات التالية صفات عباد الرحمن - وأول هذه الصفات (الذين يمشون على الأرض هونا) أجمع المفسرون على أن معنى كلمة الهون هو الرفق والسكون... وقال القاضى ابن العربى فى كتابه أحكام القرآن (الهون: هو الرفق والسكون وذلك يكون بالعلم والحلم والتواضع لا بالمرح والكبر والرياء والمكر) فالمسلم لأنه خليفة فى الأرض ولأنه عبد للرحمن فهو يضرب فى الأرض باسم الله خالق الأرض بما فيها وما عليها، يضرب فى الأرض باسم من سخر له ما فى الأرض وكرمه وفضله.

(صاحب التفضيل يعلم ماذا يفعل وماذا يريد)

سخر الله لك النعم وستسأل عنها يوم القيامة فيجب أن تعرف النعم: طبيعتها وخصائصها وكيف تستخدمها كما أراد خالقها وكيف تحافظ عليها. ولن تعرف هذا كله الا بالعلم.

وأيضا أنت مطالب بأن تعرف لماذا سخر الله لك هذه النعم؟!!

(المسلم مسئول عن اقامة القسط بين الناس)

اقرأ قول الحق سبحانه وتعالى (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوى عزيز) آية ٢٥ سورة الحديد.

فكما أنزل الله عز وجل الكتاب والحكمة على المرسلين لاقامة دينه والعدل بين الناس أنزل الحديد لكى يكون سلاحاً للمؤمن فى الدفاع عن دينه. فهل نستخرج الحديد من الأرض مصنعا؟ أم أنه يوجد كعنصر خام يحتاج الى دراسة طبقات الأرض وطبيعتها، ودراسة الكيمياء والعناصر والمعادلات والرياضيات. ومن خلال البحوث والتجارب والتطبيقات المختلفةيصل الإنسان إلى الاستخدام الأمثل لخام الحديد وفقا لمشيئة الله عز وجل.

(فمن سبق فى هذا المجال ؟!)

الإجابة قاسية ولكنها هى الواقع المر. الأعداء سبقوا! ولكن لا تيأس يا أخى المسلم فالله وعدنا ووعده الحق (ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون) سورة الأنفال آية ٥٩. ولكن فقط علينا أن ندرك ونعى ونتعلم. لابد لنا من صحوة. فالأعداء تعلموا وصنعوا وتفوقوا وسخروا الحديد وصنعوا منه ما يرهبنا ويخيفنا فهم ينصرون سلوكهم وفقا لمعتقداتهم.

هكذا ترى يا أخى المسلم أن نصرة الحق معلقة بجهادك وعلمك.. فإذا سدنا وتعلمنا ساد الحق وانتصر، وإذا تأخرنا وتخلفنا أضعنا أنفسنا وأضعنا الناس من حولنا.

وإذا تركنا العلم وتخلينا عن مسئوليتنا انتشر الفساد فى الأرض.

هكذا يا أخى المسلم: العلم أول خاصية من خصائص عباد الرحمن فهو يعطينا خير النعم، ولقد ضربنا مثال الحديد لنبين كيف يكون العلم هو أساس الضرب فى الأرض باسم الله.

(العلم أيضا لمعرفة طبائع الناس)

فإذا كان العلم ضروريا لمعرفة النعم وإرادة الله فى تسخير هذه النعم وكيفية تحقيق هذه الإرادة.. فإن العلم مطلوب أيضا لمعرفة طبائع الناس لأننا مطالبون بقيادة البشرية.

فنحن قد كلفنا من خالقنا عز وجل لأن نكون خير أمة أخرجت للناس (كنتم خير أمة أخرجت للناس) آية ١١٠ سورة آل عمران. أى خير الناس للناس وأنفع الناس للناس. ولكن هل الناس سلموا لنا وقالوا أنتم خير الناس فقودونا ونحن نسير وراءكم؟!! أم أن الناس حاربونا لكى يسلبونا هذا الحق؟!

إذا تدبرنا معنى قول الحق سبحانه وتعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) أى أن المسلمين أمة واحدة فى مواجهة باقى الأمم.. وباقى الأمم فى طباعها.. وفى قدراتها العظيمة وفى

أفكارها وفى طبيعة حياتها وفى نظمها وسلوكها وتشريعاتها. لها سبل وطرق مختلفة فى الحياة.

وباعتبارنا خير الناس ومسئولين عن باقى الناس لاقامة دين الله فنحن نحمل أمانة الله ونحمل دعوة الله - وعلينا أن نبلغهم، علينا أن نبين لهم ما هم عليه من باطل - وعلينا أن نظهر لهم ما بين أيدينا من نور الحق.

ولكى نقف أمام باطلهم ونبطله فلابد أن نعرف طبائع هذه الشعوب وخصائصها وصفاتها وأخلاقياتها وأفكارها.

وفى هذا المجال نود أن نوضح أن العالم اليوم قد تشابك وتداخل وأن الأفكار والآراء والمعتقدات والأخلاقيات للشعوب المختلفة تدخل الآن الى سائر الأمم عن طريق الاذاعة المرئية والمسموعة والصحافة والدوريات والنشرات.

ومن الضرورى أيضا أن نبين أننا فى هذه الأيام قد اختلط الأمر علينا وأصبحت ثقافة الأعداء تجد رواجا فى بلادنا وعقولنا بل لا نكون مبالغين اذا قلنا إن ثقافتهم هى السائدة الآن... وإن عاداتهم هى المسيطرة الآن... وقواعد سلوكهم هى التى تقودنا الآن...

لذلك يجب على المسلم أن يتعلم هذا كله لكى يميز بين الحق والباطل... ويقدم للناس الحق وقد نقاه وطهره من رجس الشيطان وتلبيسه.

فالعلم هو الصفة الأولى لعباد الرحمن ولكن هل بالعلم فقط؟!

(العلم يجب أن يقترن بالحلم)

كما أوضحنا سالفا فى معنى كلمة هونا أى بالعلم والحلم... وقد بينا فى هذا الايجاز لماذا العلم؟! ونبين الآن لماذا الحلم...؟! فالإنسان يتعامل مع مخلوقات الله كلها. وكلها تسبح بحمد ربها. وكلها مسخرة له بأمر الله عز وجل. وعلى المسلم أن يأخذها مسبحا باسم ربه الذى سخرها له.

فالفرق كبير بين المسلم وهو يتعامل مع نعم الله ويأخذها فى اتزان وروية وبين أن يأخذها بالطيش والرعونة والسفاهة والتسرع والخفة والسذاجة.

فالمسلم يجب أن يكون بينه وبين سائر المخلوقات المسخرة له الصفة المشتركة وهى العبودية التامة والتسبيح بحمد الله.. فنأخذ نعم ربنا بالتواضع والرفق واللين. والرسول (ﷺ) علمنا ذلك فى الحديث الشريف الذى أخرجه الامام مسلم عن شداد بن أوس رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: (إن الله كتب الإحسان على كل شىء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته).

(الحلم أيضا فى معاملة الناس)

فالمسلم يتعامل مع المسلمين، والمسلمون متفاوتون... هناك الصادق وهناك المنافق... والمسلم أيضا يتعامل مع الكفار والمشركين. وكل فريق من هؤلاء له طباعه وله ميوله وله غرائزه نتيجة لاختلاف الأهواء والميول والرغبات والأهداف. وينتج عن ذلك حدوث أمور تسبب الغيظ. والمسلم مطالب بأن يكظم غيظه (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) آية ١٣٤ سورة آل عمران. فلابد للمسلم من طبع هادىء وقلب كبير ونفس آمنة مطمئنة لكى يكظم غيظه ويعلو ويرتفع فوق سفاهات الآخرين. ولا يتأتى ذلك إلا بتحقيق صفة العلم والحلم. ونقيض العلم الجهل.. فلابد لنا من معرفة طبيعة الجهل... وهذا هو موضوعنا القادم إن شاء الله.

محمود عبد الرازق
وكيل فرع الدخيلة

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم على إبراهيم حشيش

- ٢٨ -

فى هذا الدفاع نرد على أخطر قضية وهى تعطيل الدكتور أحمد شلبى لصفات الله حيث أنكر صفة علو الله على خلقه، وأخذ يبث سموم التعطيل والإنكار بين طلاب كلية دار العلوم - جامعة القاهرة فى كتابه "موسوعة التاريخ الاسلامى" والمقرر على آلاف الطلاب كل عام، حيث يقول فى (ص ٢٣٨) من خلال حديثه عن الإسراء والمعراج: "إن الرواية تصور الله جل وعلا كأنه هناك فى مكان يسعى له محمد..." ثم يقول الدكتور: "يقول علماء التوحيد: إن الله فى كل مكان، أو ينزهونه عن المكان فيقولون "إن الله ليس له مكان".

قلت : يا دكتور إن ما ذكرته: هو مذهب الجهمية الذين ذهبوا إلى أن الله تعالى فى كل مكان. وليس هو قول علماء التوحيد من أهل السنة والجماعة بل افتراء عليهم.

وإلى الدكتور أقوال علماء التوحيد من أهل السنة والجماعة: فهذا هو الإمام أحمد بن حنبل حامل لواء السنة والصابر فى المحنة، يقول فى رسالته "الرد على الجهمية": "وإذا أردت أن تعلم أن الجهمى كاذب على الله سبحانه وتعالى حين زعم أنه فى كل مكان، ولا يكون فى مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله ولا شىء؟ فيقول: نعم. فقل له: فحين خلق الشىء خلقه فى نفسه أو خارجا عن نفسه؟ فإنه يصير إلى أحد ثلاثة أقاويل:

١ - إن زعم أن الله تعالى خلق الخلق فى نفسه كفر، حين زعم أن الجن والإنس والشياطين وإبليس فى نفسه.

٢ - وإن قال: خلقهم خارجا عن نفسه، ثم دخل فيهم، كفر أيضا حين زعم أنه دخل فى كل مكان وحش قذر.

٣ - وإن قال: خلقهم خارجا عن نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله أجمع - وهو قول أهل السنة.

قلت : وعقيدة الدكتور مبنية على هذا المذهب الباطل مذهب الحلولية، حيث يقول فى كتابه "الإسراء والمعراج" ص (٢٩): "وهذا التصوير يخالف المبادىء الاسلامية التى تقرر أن الله فى كل مكان" ثم يتخبط الدكتور فى مذهب باطل آخر لغلاة النفاة للعلو، ويدعى أنه للتنزيه: وهو مذهب غايته "أن الله لا فوق ولا تحت، ولا يمين، ولا يسار، ولا أمام، ولا خلف، لا داخل العالم ولا خارجه. ويزيد بعض فلاسفتهم: "لا متصلا بالعالم، ولا منفصلا عنه".

قلت : وهذا النفى معناه - كما هو ظاهر - أن الله ليس له وجود، وهذا هو التعطيل المطلق، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. وهذا يظهر من قول محمود بن سبكتكين فى "التدمرية" ص (٤١) لمن وصف الله بذلك: "ميز لنا بين هذا الرب الذى تثبته وبين المعدوم".

قلت: وإن تعجب فعجب قول الدكتور: "أن صفة العلو مردودة تماما بنص القرآن وبحكم الفكر الاسلامى" ثم يعرض الدكتور النصوص القرآنية التى ينفى بها صفة العلو فى كتابيه: الأول "موسوعة التاريخ الاسلامى" ص (٢٣٨)، والثانى: "الإسراء والمعراج" ص (٢٩) حيث يقول: إن الله فى كل مكان، والآيات القرآنية التالية توضح ذلك تمام الوضوح:

"وسع كرسيه السموات والأرض" (٢٥٥ / البقرة).

"فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان" (١٨٦ / البقرة).

"ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم" (٧ / المجادلة).

قلت: لقد حدث خلط عند الدكتور فلم يستطع أن يميز بين قربه تعالى ومعيته، وبين علوه تعالى وفوقيته، فتوهم بهذا الخلط أن النصوص القرآنية التى جاءت فى القرب والمعية ترد ما جاء فى الكتاب والسنة من علوه تعالى وفوقيته. حتى أدى

التوهم والخلط إلى أن يقول الدكتور: "إن المبادىء الإسلامية تقرر أن الله فى كل مكان.. والآيات القرآنية توضح ذلك تمام الوضوح".

يقول محمد الصالح العثيمين فى كتابه "القواعد المثلى" ص (٩٩): "ولم يذهب إلى هذا المعنى الباطل إلا الحلولية من قدماء الجهمية وغيرهم الذين قالوا: إن الله بذاته فى كل مكان - تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً وكبرت كلمةً تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا"

قلت: وما أصاب الدكتور من التوهم بأن المعية تؤدى إلى الحلول وأن الله فى كل مكان وأن النصوص القرآنية ترد صفة العلو للعلى الغفار هو أن الدكتور فى آية المعية (٧ / المجادلة) لم يذكر الآية كاملة كمثل الذى يقف وقفا قبيحا عند قراءة قوله تعالى "يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة..." دون أن يذكر آخر الآية "...لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون..." (٤٣ / النساء).

والدكتور سلك هذا المسلك حيث ذكر آخر الآية "...ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم..." معرضا عن أول الآية الذى يفسر هذه المعية حيث يقول الحق سبحانه فى أول الآية: "ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض...."

قلت : وإلى الدكتور ما أورده الحافظ الذهبى فى كتابه "مختصر العلو" ص (١٩٠) مسألة (٢٢٧) "وقال أبو طالب أحمد ابن حميد ، سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال: الله معنا وتلا "ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم" فقال: قد تجهم هذا، يأخذون بآخر الآية ويدعون أولها، هل قرأت عليه "ألم تر أن الله يعلم"؟ فعلمه معهم، وقال فى سورة (ق): "ونعلم ما توسوس به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد" فعلمه معهم.

قلت : هذا تفسير المعية الذى يتضح من سؤال الإمام أحمد بن حنبل لأبى طالب: هل قرأت على الرجل "ألم تر أن

الله يعلم"؟

قلت : هذا هو قول علماء التوحيد من السلف الصالح أهل السنة والجماعة فى فهمهم للآية (٧ / المجادلة) وأما تقطيع الدكتور للآية وتوهمه أن المعية تعنى الحلول وأن الله فى كل مكان فهذا ليس قول علماء التوحيد كما يدّعى الدكتور ولكن هذا قول الحلولية من الجهمية وغيرهم.

قلت : ولكى لا يحدث خلط عند الدكتور ليميز بين علماء التوحيد من السلف الصالح أهل السنة والجماعة، وبين الحلولية من الجهمية فإليه ما أورده الإمام الذهبى فى "المختصر" مسألة (٢٢٨): قال المروزى: قلت لأبى عبد الله: إن رجلاً قال: أقول كما قال الله: "ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم" أقول هذا ولا أجاوزه إلى غيره، فقال: هذا كلام الجهمية بل علمه معهم، فأول الآية يدل على أنه علمه. رواه ابن بطة فى كتاب "الإبانة" عن عمر بن محمد رجاء عن محمد بن داود عن المروزى.

قلت: والدكتور فهم الآيات الثلاث التى ذكرها فى القرب والمعية فهما حلوليا جهميا حتى توهم أن الآيات القرآنية تنافى علوه تعالى وفوقيته، ولكى يرتفع هذا الوهم عن الدكتور الذى سود به كتابه "موسوعة التاريخ الإسلامى" فى ص (٢٣٨) حتى لا يفسد هذا الوهم عقائد آلاف طلبة دار العلوم وكذلك هذا الوهم سود به كتابه الثانى "الإسراء والمعراج" المكتوب على غلافه "لكل الأعمار" وحتى لا يفسد أيضا عقائد كل الأعمار نقول للدكتور: ارجع إلى فهم السلف الصالح لهذه الآيات كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه "العقيدة الواسطية" ص (٩٦) حيث يقول رحمه الله: "وقد دخل فى ذلك الإيمان بأنه قريب مجيب كما جمع بين ذلك فى قوله (وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب) الآية - وقوله صلى الله عليه وسلم "إن الذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته" وما ذكر فى الكتاب والسنة من قربه ومعيته، لا ينافى ما ذكر من علوه وفوقيته فإنه سبحانه ليس كمثله شىء فى جميع نعوته،

وهو عالٍ في دنوه قريب في علوه".

قلت: ثم يبين شيخ الإسلام ابن تيمية صفة العلو لله تعالى والتى أنكرها الدكتور بفهمه الجهمى الحلولى للمعية: فيقول شيخ الإسلام ص (٩٤): "وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بالله: الإيمان بما أخبر الله به فى كتابه وتواتر عن رسوله وأجمع عليه سلف الأمة من أنه سبحانه فوق سماواته على عرشه بائن على خلقه، وهو سبحانه معهم أينما كانوا يعلم ما هم عاملون كما جمع بين ذلك فى قوله: (هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) وليس معنى قوله "وهو معكم" أنه مختلط بالخلق فإن هذا لا توجبه اللغة، بل القمر آية من آيات الله تعالى من أصغر مخلوقاته وهو على ارتفاعه مع المسافر وغير المسافر أينما كان، وهو سبحانه فوق عرشه رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع عليهم إلى غير ذلك من معانى ربوبيته، وكل هذا الكلام الذى ذكره الله - من أنه فوق العرش وأنه معنا - حق على حقيقته لا يحتاج إلى تحريف، ولكن يصان عن الظنون الكاذبة مثل أن يظن أن ظاهر قوله (فى السماء) أن السماء تظله أو تقله، وهذا باطل بإجماع أهل العلم والإيمان، فإن الله قد وسع كرسيه السموات والأرض، وهو يمسك السموات والأرض أن تزولا، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره" انتهى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

فسبحان من لا يبلغه وهم الواهمين ولا تدركه أفهام العالمين - هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء القصد.

على ابراهيم حشيش

رســـالتى إليـــك

بقلم : محمد محمود توفيق

- ١ -

الصـــلاة

أخى المسلم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

أخى أكتب لك هذه الرسالة - وهى الأولى ولن تكون الأخيرة بإذن الله - فأنا وأنت تجمعنا علاقة قوية ودائمة.. ألا وهى الأخوة فى الله عز وجل، فآمل أن تقرأها بقلب مفتوح وعقل مستنير.

أخى لا شك أنك تدرك تمام الإدراك أهمية الصلاة فى دين الاسلام وتعلم تمام العلم ما للصلاة من المكانة والمنزلة.

فالصلاة هى الشعيرة الوحيدة التى فرضت على المسلمين مباشرة - بدون واسطة جبريل عليه السلام - من الرب سبحانه وتعالى إلى عبده محمد صلوات الله وسلامه عليه. وهى الركن الثانى من الأركان (الدعائم) الخمسة التى يقوم عليها بنيان الإسلام الشامخ العظيم، ففى الحديث المتفق عليه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

"بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله، واقام الصلاة.." (الحديث) ويتهاون بعض المسلمين - وأرجو ألا تكون واحداً منهم - بأمر تلك الصلاة رغم ما فى ذلك من المخاطر والمهالك، والتى قد تؤدى إلى الكفر والعياذ بالله، فعن جابر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة" رواه مسلم. وترك الصلاة

من أول أسباب دخول النار، وهذا باعتراف المجرمين أنفسهم عند سؤالهم "ما سلككم فى سقر * قالوا لم نك من المصلين" المدثر / ٤٢ ، ٤٣.

والصلاة تمحو الذنوب والخطايا - ما عدا الكبائر - ولا تبقى منها شيئاً، ففى الحديث المتفق عليه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شىء؟" قالوا: لا يبقى من درنه شىء، قال: "فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا".

وكانت الصلاة من أواخر ما أوصى به رسول الله ﷺ قبيل وفاته. ويقف فيها العبد - أى فى الصلاة - بين يدى ربه فيناجيه ويذكره، ويدعوه ويستغفره، ويقدم له فروض الطاعة والعبودية، والاستسلام والانقياد.. ويا لها من طاعة هى العزة كلها، وعبودية هى الحرية كلها، ويا له من استسلام فيه النجاة من النار، وانقياد فيه الفوز بالجنة.

فى نهاية رسالتى هذه أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنى وإياكم للتمسك بالصلاة - وباقى شعائر الإسلام - واقامتها على وقتها، وأن نصليها كما كان يصليها النبى ﷺ .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

محمد محمد توفيق

من أخبار البقر

كنا منذ أكثر من ثلاثة أعوام - وبالتحديد فى شهر ربيع الآخر ١٤٠٦ - قد نشرنا مقالا فى مجلة التوحيد بعنوان "بقر فى عالم البشر" تحدثنا فيه عن أحد الدجالين العالميين الذى جاء الى مصر ونشر بعض الإعلانات عن نفسه حيث قال إنه رئيس "الاتحاد العالمى للفلكيين الروحانيين" ومقره العام فى العاصمة الفرنسية باريس. وجاء فى هذه الإعلانات ما يدل على أنه يستطيع أن يكشف للناس عما يخبئه لهم القدر.. ومن أراد ذلك بصورة تفصيلية عليه أن يرسل اليه بعشرة آلاف دولار فقط.

وكانت حملة الإعلانات التى قام بها ذلك المدعو "حميد الأزرى" تدل على أنه يشارك الله فى معرفة الغيب - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - كما نشر إعلان آخر كبيان من اتحاد الدجالين العالميين يدعو فيه أعضاء الإتحاد أن يقوموا بتنبؤاتهم للعام الجديد مع التركيز على أمور حددها لهم فى الإعلان. وأعلن عن جوائز تقديرية كبرى لمن تأتى تنبؤاتهم على درجة عالية من الدقة والصدق. أما الخائبون الذين لا تصل نسبة تنبؤاتهم الصحيحة الى ٥٠٪ فقد أنذرهم بالفصل من الإتحاد وتجميد عضويتهم.

وهذا النصاب العالمى حينما كان فى مصر تم ضبطه فى أحد الملاهى الليلية التى يقضى فيها سهراته حيث دخل البلاد بحجة السياحة وتم القبض عليه وانتهى الأمر بابعاده عن البلاد.

تلك فكرة سريعة عما نشرناه عنه وقتئذ تحت عنوان "بقر فى عالم البشر" أما آخر أخبار البقر فان حميد الأزرى هذا انتهز فرصة رواية آيات شيطانية التى كتبها الملحد سلمان رشدى فكتب رسالة الى صحيفة العرب التى تصدر فى لندن أعلن فيها أنه بمناسبة ما ارتكبه الخومينى فى حق الفكر من تخصيص جائزة لمن يقتل سلمان رشدى فانه يعلن خروجه عن الإسلام احتجاجا واستنكارا لهذه التصرفات.

ويبدو أن هذا الكافر يتصور أن الإسلام سيصاب فى مقتل بهذا القرار الذى اتخذه بالارتداد عن الاسلام.. بينما الواقع أن انتسابه للإسلام عار على المسلمين.

التوحيـــد

خرافات حابس الوحش

بقلم

محمد نجيب لطفى

لكم بحت أصوات المصلحين بصدد أن يعرف كل قدره وألا يتحدث فى أمور الشريعة عامة والعقيدة خاصة الا من كانوا أهلا لذلك مستهدين بالآية الكريمة "ولا تقف ما ليس لك به علم. إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا" الاسراء/ ٣٦.

ولكن ما تفعله الصحافة هو العجب العجاب، حيث يستأجر أناس لا علاقة لهم ألبتة بفهم أصول الدين فضلا عن فروعه فيهرفون بما لا يعرفون ويقولون على الله ما لا يعلمون.

من ذلك ما نشرته جريدة (الفيوم) حول صنم يعبد من دون الله يسمى "حابس الوحش" وقد دعمته بصور الدهماء والسوقة وهم يرقصون ويتمرغون ويتوسلون (وإنا لله وإنا إليه راجعون).

ونشر هذا الشرك والضلال فى الجريدة المذكورة من شأنه أن يحمل عوام الناس على الشرك والضلال والوثنية بل يوسع دائرة الخرافات والخزعبلات التى يبذل الموحدون ما فى وسعهم للقضاء عليها نهائياً.

ومما جاء فى المقال الشركى أو التحقيق الوثنى على لسان (سادن) الشيخ: (هو رجل مبروك على أيديه تحل الشدائد) وهذه العبارة النتنة الخبيثة أشد شركا من شرك الجاهليين قبل الاسلام، فلماذا الصلاة والدعاء والتوسل والتضرع الى الله سبحانه وتعالى ما دام هذا الشيخ سيقوم بالواجب حيث تحل الشدائد وتفرج الكربات على يديه، وكأن لسان حال هذه العبارة القبيحة ينادى أن تعالوا حيث الشرك والقبورية ولا داعى لصلاتكم ودعائكم وتضرعكم وخشوعكم لله رب العالمين.

ومن الخرافات التى تروج لها الجريدة أن سبب تسميته باسم "حابس الوحش" أنه حبس الوحش عن نساء مررن عند قبره حيث مر النساء بأمان وسلام. وفى الصباح وجد الناس عشرة من الذئاب مقيدين. وهذا عند أقل الناس معرفة بالدين يعد من الشرك الأكبر. فلم ينقل عن عتاة المشركين فى جاهلية ما قبل الاسلام أن ادعوا هذه القدرة لهبل أو للات أو للعزى.

ويذكر التحقيق الشركى كثيرا من الخرافات والخزعبلات نضرب عن ذكرها صفحا لتفاهتها وافكها وضحالة ما فيها.

ثم ماذا بعد!! ما الذى يفعله السذج والعوام من الناس وهم يجدون هذا الشرك يحاصرهم عبر كل القنوات وفى كل الأوقات؟!.

أليس من الأجدى والأهدى سبيلا ألا يكتب فى مسائل الدين الا من أوتى علما وبصيرة؟ ثم أين الأزهر فى كل ذلك؟!! أين الأزهر وموقفه من الأضرحة التى تنتشر على أرض مصر الإسلامية وتقدم لها العبادات والطاعات وتقام لها الموالد والمراقص؟

وليعلم هؤلاء الذين يدفعون بالبسطاء فى أتون الشرك ويتولون كبر الضلال المبين أن الله لا يصلح عمل المفسدين وليتوبوا إلى الله وليصححوا عقيدتهم، ثم ليعلموا أن الشرك محبط للأعمال مهما كانت "وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا" "ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون" "لئن أشركت ليحبطن عملك" ثم ليعلموا أن الشرك لا يغفر الا بتوبة صحيحة صادقة "إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"

(والله يقول الحق وهو يهدى السبيل)

محمد نجيب لطفى

واتعليمـــاه ..

بقلم محمود أحمد مساهل

مما يؤسف حقاً أن التعليم في مدارسنا وجامعاتنا افتقد مزايا عظيمة سواء من ناحية المعلم أو المتعلم، حتى من الناحية التربوية انهارت فيها أخلاق التلاميذ ورأينا المهازل في الجامعات.

إن الله استحفظنا رسالته فضيعناها، والمعلم مسئول مسئولية كبرى أمام الله، فهو في موقف النبيين، فإذا كان قدوة صالحة في تصرفاته، وأقواله أمينا على تلاميذه يدربهم على تقوى الله عز وجل، فلابد أننا نريد جيلاً صالحاً وشباباً نافعاً للإسلام والمسلمين لا يغش ولا يكذب، ولا يتهاون في حق الله، وإلا فرحمةُ الله عليكم أيها المدرسون، وسلام على الفضيلة والشرف، كذلك المعلمة التي التزمت بالزى الاسلامي هي تلك المرأة التي اكتفت بعقلها وإرادتها في سبيل التعامل مع تلاميذها، فهي لا تحتاج إلى شكل جذاب للإقناع بفكرة ولا ملابس ضيقة لاثبات حجة، ولا كعب عالٍ للقيام بعمل، والفتاة التي تذهب إلى الجامعة وتقول إنها تريد التعلم! هل التعليم يتطلب منها أن تتزين كالراقصة؟ هل التعليم يتطلب هذه الملابس؟ هل التعليم يتطلب الإختلاط مع الطلبة في المقهى أو المطعم فيما بين المحاضرات؟ وثمار التعليم بعد ذلك مفتقدة، فلا نحن اكتشفنا نظرية، ولا تقدمنا في العلم أو العمل!

فما أصدق الأستاذ الذي أرشد تلميذه إلى ترك المعاصي عندما قال له: إعلم أن العلم نورٌ ونور الله لا يُهدى العاصي.

ندعو الله أن يرشدنا إلى العلم النافع والعمل الصالح وأن يشرح صدورنا ويهدى قلوبنا وأن ينفعنا بعلمنا وأن يؤلف بين قلوبنا كي تكون كلمة الله هي العليا.

محمود أحمد مساهل

أخطاء شائعة !

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد محمود كريمه

الإسلام - شريعة الله تعالى الكاملة الجامعة السامية الهادية - دين العلم والمعرفة... أقام بنيان العلم وأعلى منارته فأول كلمة نزلت من قرآن رب العالمين تدعو إلى العلم وتحث عليه "إقرأ باسم ربك الذى خلق" وجعل المولى سبحانه وتعالى التوحيد علماً وادراكاً وفهما وسلوكاً "فاعلم أنه لا إله إلا الله".

والعقيدة فى الشريعة الغراء تقوم بدءاً وغاية على التوحيد الخالص لله جل شأنه، فديدن العبادات وشأن المعاملات وأهداف الأخلاقيات والمواعظ والعبر إنما تهدف كلها إلى تأصيل التوحيد من إفراد الخالق بالوحدانية، والاقرار بالألوهية، والتوجه إليه والتفويض له والثقة به "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء"، "فاعبد الله مخلصاً له الدين. ألا لله الدين الخالص".

وقد ترك المستعمرون - بمختلف انتماءاتهم - ضروباً من الأقوال، وأصنافاً من الأفعال، لزرع أو غرس بعض المعتقدات الخاطئة الآثمة ليزيغ المسلمون عن عقيدتهم الصافية، وحبلهم المتين، وعروتهم الوثقى، ليقوضوا دولتهم ويهدموا بنيانهم للحقد المأفون الموروث، ومما يدعو للعجب والأسف أن المستعمرين بمخططهم اللئيم وجدوا أبواقاً تنعق بما غرسوه حتى كاد ذلك - مع غفلة الدعاة - أن يستقر فى وجدان الناس فحسبوه من أصل الدين وما دروا أنه دخيل على الدين. فمن الأقوال الخاطئة والتى باتت تتردد دون روية أو تمحيص : -

" ما يحتاجه البيت محرم على الجامع " !

جملة خبيثة فظاهرها وباطنها الحض على عدم الإيثار

وتفضيل المصلحة الفردية على المصلحة الدينية والتى من صورها تشييد المساجد رياض الجنة فى أرض الله، إنّ ما تحتاجه الدعوة الإسلامية فى تبليغ أو إعلام أو جهاد أو منشآت مقدم على حاجة الإنسان ولنا فى أبى بكر الصديق المثل الرفيع فى ذلك فقد جاء بماله إلى رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - فقال له: ما تركت لأهلك؟ فقال: تركت لهم الله ورسوله. وقد زكى المولى سلفنا فى قرآنه المجيد "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون".

" فى يوم الجمعة ساعة نحس " !

جملة أخبث من الأولى لأن هدفها واضح وهو اشاعة الكراهية ليوم الجمعة الذى خص الله به أمة محمد - ﷺ - وأكرمهم به وجعل غيرهم تابعين من بعدهم فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنّه سمع النبى ﷺ يقول: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذى فرض الله عليهم فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، فالناس لنا فيه تبع، اليهود غداً، والنصارى بعد غد،". ويوم الجمعة "فيه ساعة إجابة لا يوافقها عبد مسلم إلا واستجيب له".

" مدد ونظرة " !!

جملة شركية تدل على خلل فى العقيدة، وسقم فى الادراك، إذ أن المدد بمعنى النصر والتأييد والنظرة بمعنى الرضا والقبول لا يكونان إلا من الله تعالى لمن شاء بما شاء دون واسطة من أصحاب المقاصير الخضراء التى شيدها السفهاء فى عصور غيبة الوعى الإسلامى الصحيح إبان عصر الفاطميين والمماليك الذين استمالوا ضعاف العقول والعقيدة ليشغلوا الناس عن سياستهم الغاشمة الظالمة بمقاصير يتوهم عندها الكسالى مغانم الدنيا وحظوظ الآخرة حسب تخيلاتهم المريضة ونفوسهم العليلة، وباتت تلك المقولة الحمقاء تتردد من المنشدين للأبيات الشركية فى الموالد والأفراح لجحافل الطرق بل ويقرها عليهم بأساليب ملتوية بعض المحسوبين على العلم

والدين "كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا"... إن النصر لا يكون إلا من الله "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين" والرضا لا يكون إلا من رب العالمين والسبيل لذلك اخلاص التوحيد له جل شأنه "إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله".

" البقية فى حياتك " !

وهذه جملة غريبة لها أبعاد خطيرة فهى تقال لأهل الميت كأن الميت لم يمت بأجل أو ترك أعواماً أو شهوراً فيرجون أن تضاف إلى أعمار أقاربه! وهى تتصادم مع نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة.. يقول الله تعالى "فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون". وصح الخبر عن رسول الله ﷺ "إنّ روح القدس نفث فى روعى أن نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها فأجملوا فى الطلب..."

والواجب عند عزاء أهل الميت الوقوف عند آداب الشرع من التذكير بجزاء الصابرين والدعاء بالخير للميت، أما ما يحدث فى "المآتم" من نصب "السرادقات" وتجويد القرآن على متعاطى الدخان وشاربى "القهوة" والمنشغلين بأحاديث الغيبة والنميمة حال تجويد القرآن فبدعة منكرة تعد امتداداً للتقاليد الوثنية الفرعونية.

إن العقيدة الإسلامية – وهى عصب وركيزة الإسلام – بحاجة إلى بذل الجهد حسبة لله لازالة الغشاوة والركام من المخلفات الشائبة ليحل العلم محل الجهل ولترتبط الأواصر بنقاء العقيدة وصفائها وما أقوم ذلك من سبيل.

أحمد محمود كزيمه
مدرس أول العلوم الشرعية
بمعهد العياط الثانوى الأزهرى

من أخبار الجماعة

الجمعية العامة العادية للمركز العام:

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم الخميس ٢٣ شعبان ١٤٠٩ الموافق ٣٠ مارس ١٩٨٩ - وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٨ ولما كان عدد المتقدمين لعضوية المجلس بدلا من الذين انتهت عضويتهم هو نفس العدد المطلوب فأصبحت عضويتهم بالتزكية دون انتخاب. وبذلك أصبح تشكيل مجلس الإدارة كالآتى:

الرئيس : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

نائب الرئيس العام : أحمد فهمى أحمد

الوكيل : حسن محمد الجنيدى

السكرتير : عبد العزيز محمد عاشور

أمين الصندوق : ابراهيم عزب الدسوقى

الأعضاء : ابراهيم شعبان يوسف، أحمد محمد محمود، بخارى أحمد عبده، سعد نداء سيد محمد السيد متولى، عبد الباقى صالح الحسينى، عبد الحافظ فرغلى، عطية حنفى محمد، عكاشة أحمد عبده، محمد صفوت نور الدين.

وقد تم اختيار الأخ محمد صفوت نور الدين أمينا عاما للدعوة.

اشهار فرع الجماعة بقرية بخاتى مركز شبين الكوم:

تم بحمد الله تعالى اشهار فرع للجماعة بقرية بخاتى مركز شبين الكوم برقم ٧١٣ اعتبارا من ١٩٨٨/١١/٩ ويتكون مجلس ادارته من الاخوة (الرئيس: رمضان عبد السلام، السكرتير: عادل محمد عبد السلام، أمين الصندوق: منصور جمعة، الأعضاء: ابراهيم عبد الحميد، محمود عبد الغفار، سامى عبد الحفيظ).

والمركز العام للجماعة يدعو الله عز وجل أن يوفق الفرع الجديد وكل فروع الجماعة فى أداء رسالتها.

فى ذمة الله :

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى عضوا من رعيلها الأول وهو الأخ عبد المجيد محمد رضوان الذى توفاه الله يوم ٣ رمضان ١٤٠٩ الموافق ٩ أبريل ١٩٨٩.

ونسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

التوحيد

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين.

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

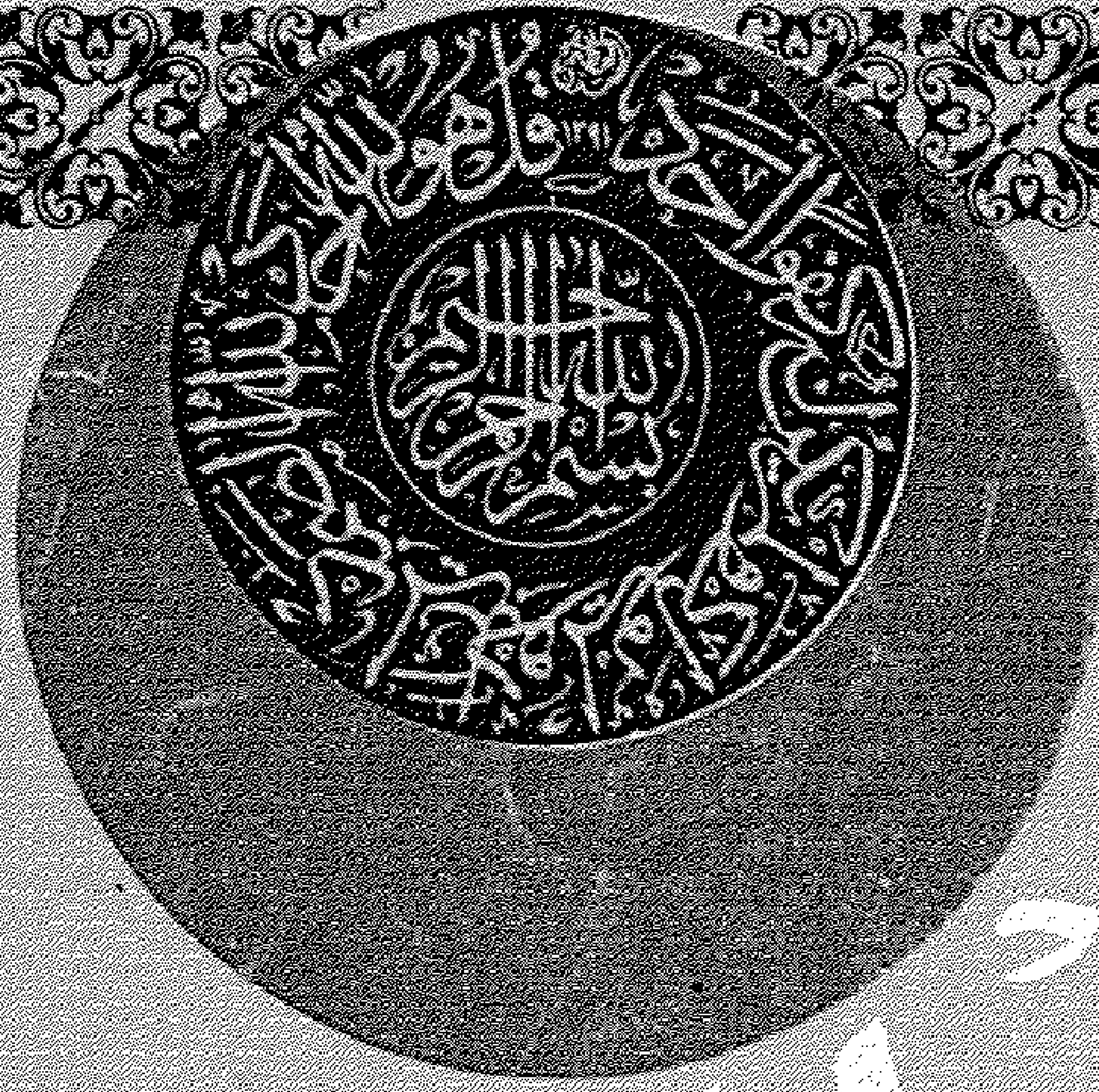
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

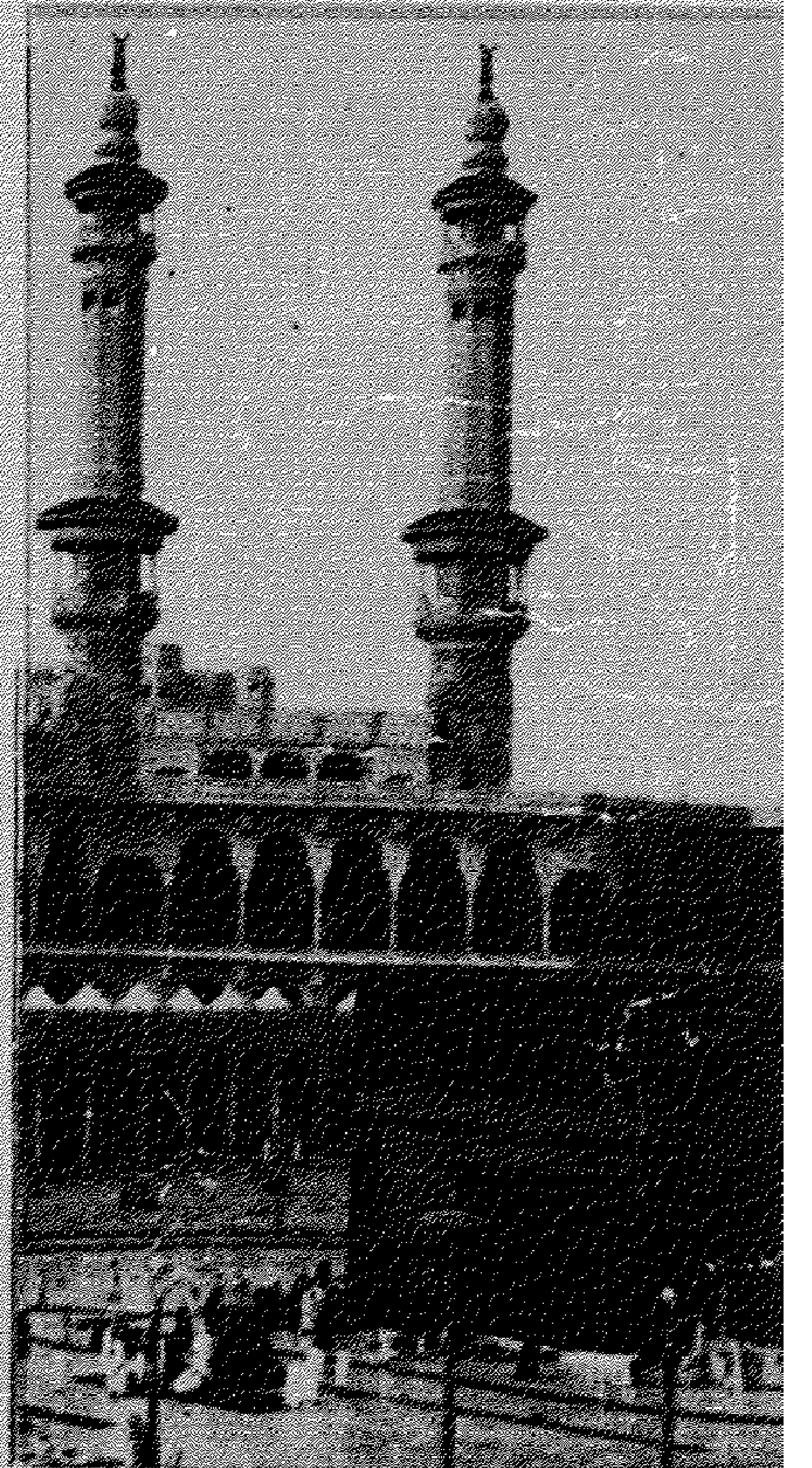
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



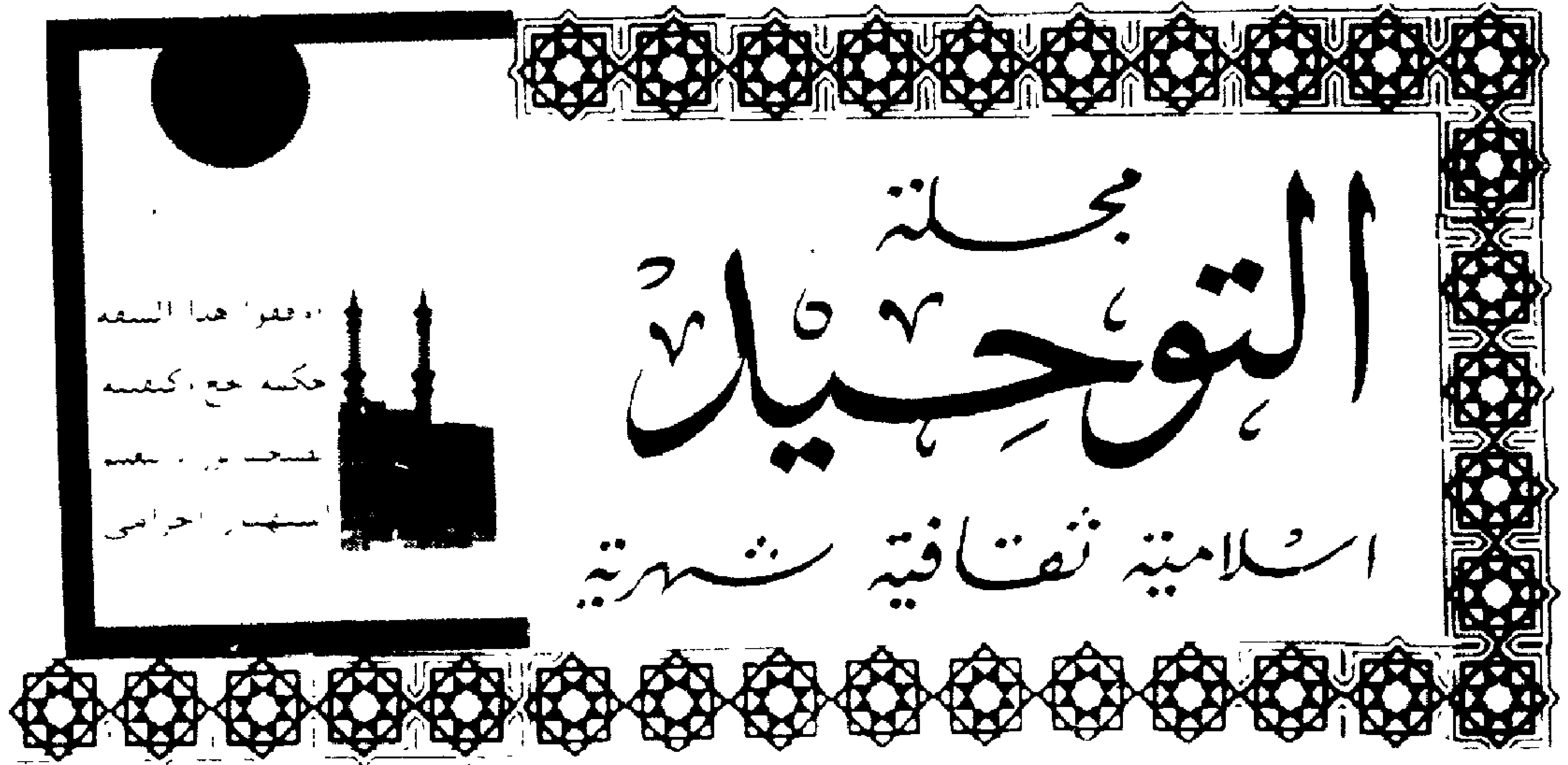
أوقفوا هذا السفه

حكمة الحج وكيفيته

نصيحتنا لوزارة التعليم

استهتار إجرامى

السنة السابعة عشرة   العدد ١١   ذو القعدة ١٤٠٩



تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أوقفوا هذا السفه

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد :

فإن المساجد فى مصر نوعان : مساجد خالصة لله أقيمت على تقوى من الله ورضوان ، لا يُدعى فيها غير الله، ولا يستغاث فيها إلا بالله وحده. وهذه أكثرها يقام بالجهود الذاتية ويتم بناؤها بتبرعات المحسنين، ويراعى فى بنائها الاقتصاد فى التكاليف، والبعد عن البذخ والإسراف. وهذا المنهج فى بناء المساجد يتفق تماما مع الإسلام حيث أمر أن تكون المساجد خالصة لله، ونهى عن تزيينها وزخرفتها.

ومساجد أخرى من الخطأ تسميتها بمساجد، لأنها بنيت مخالفة لما أمر به الإسلام، تلك هى المساجد التى أقيمت على قبور الموتى المسماة بالأضرحة. فإن النبى ﷺ لعن من أقام مسجدا على قبر حيث قال «لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» وورد عنه النهى بصورة قاطعة عن بناء المساجد على القبور فى أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ «إن من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد» وقوله «قاتل الله اليهود: اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» وقوله « إن من كانوا قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد. ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إنى أنهاكم عن ذلك » قال ذلك فى مرض موته، وتعلق على ذلك عائشة رضى الله عنها بقولها «ولولا ذلك لأبرز قبره ولكن خُشى أن يتخذ مسجدا». والأحاديث كثيرة فى هذا المعنى.

وقد ترتب على إقامة المساجد على الأضرحة بالمخالفة لما أمر به الإسلام أن تسرب الشرك بالله إلى هذه الأمة حيث دخل

القلوب إحساس بأن هؤلاء الموتى المقبورين بالمساجد لابد أن لهم كرامة خاصة عند الله تعالى، بها يشفعون لمن يلوذون بهم، ويلجئون إليهم فى الشدائد، ويستغيثون بهم لقضاء الحاجات... حتى تصور عوام المسلمين أن اللجوء إلى الموتى هو قمة التدين، ورغم أن القرآن الكريم أسهب وأطال الحديث عن دعاء غير الله وبين أن ذلك شرك. يقول تعالى "ذلكم الله ربكم له الملك، والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم، ولو سمعوا ما استجابوا لكم، ويوم القيامة يكفرون بشرككم..." ويقول سبحانه "أمَّنْ يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض، أإله مع الله...؟"

وهكذا تسرب الشرك بالله إلى عوام المسلمين لما بنيت المساجد مخالفة لمنهج الإسلام، وضرب بناة هذه المساجد عرض الحائط بقول الله تعالى "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا".

والأمر العجيب فى هذه المساجد أن وزارة الأوقاف تنفق عليها ببذخ أغلب الظن أن الحكمة منه إظهارها بصورة جذابة مغرية تعمل على تثبيت دعائم هذه الوثنية فى قلوب الطائفين حول هذه الأضرحة والعاكفين عليها واللاجئين إليها.

ويبدو أن هذا البذخ فى الإنفاق يصل إلى السفه الذى يدعونا إلى أن نطلب من رئيس الوزراء الحجر على وزارة الأوقاف لإيقاف هذا السفه فى إنفاق أموال المسلمين على إقامة مشاهد وأضرحة ما أنزل الله بها من سلطان.

وخير مثال نقدمه هو مسجد الشيخة صباح، تلك الشيخة المحظوظة فى طنطا حيث أعلن وزير الأوقاف منذ حوالى خمسة أعوام عن اعتماد مليونى جنيه من أموال وزارة الأوقاف للمرحلة الأولى من مشروعات التوسعات لهذا المسجد (ولاحظ أنها توسعات وليست إقامة مسجد جديد يحتاج إلى قواعد بتكاليف مرتفعة) وبالطبع لا ندرى عدد المراحل التى ستحتاج إلى مثل هذا المبلغ.

وبعد اعتماد هذا المبلغ بحوالى عام تقريباً بل على وجه التحديد فى يوم ٢٦ من ذى الحجة ١٤٠٥ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٨٥ طالعتنا الجرائد اليومية بخبر مؤداه أن وزير الأوقاف قد اعتمد مليونى جنيه (وهذه هى المرة الثانية) لمشروعات

التوسعات الجديدة بمسجد الشيخة صباح فى طنطا.

ثم تأتى قاصمة الظهر فيما أعلن بجريدة الأهرام الصادرة يوم ٢١ رمضان ١٤٠٩ الموافق ٢٧ أبريل ١٩٨٩ حيث وافق وزير الأوقاف على تخصيص اعتماد مفتوح لتوسعات وترميم مسجدين منهما مسجد الشيخة صباح بطنطا.

ورغم ما نعانى منه من مشاكل اقتصادية على مستوى الدولة، ورغم حاجتنا إلى بناء مساكن تأوى من يعيشون فى المقابر ومخيمات الإيواء، ورغم حاجتنا لبناء مزيد من المدارس والمستشفيات وإقامة المصانع، ورغم مشاكل الصرف الصحى التى تحتاج إلى أموال طائلة، ورغم حاجتنا الملحة لإصلاح الأراضى واستزراعها ورصف الطرق وسائر الخدمات المطلوبة... رغم كل هذا تعتمد الملايين من الجنيهات ثم تفتح الاعتمادات على مصاريعها دون قيود لتوسعات مسجد الشيخة صباح.

وبصرف النظر عن حظ الشيخة صباح وعما قد يزعمون لها من كرامات... وبصرف النظر أيضا عن الغضب الذى سيصبه علينا الذين يدعونها لقضاء الحاجات، ويستغيثون بها من دون الله، والذين يطوفون حول قبرها لنيل البركات... بصرف النظر عن ذلك كله أليس من حقنا أن نطالب بضرورة الحجر على وزارة الأوقاف لإيقاف هذا السفه فى إنفاق أموال المسلمين...؟

والله لو كنا دولة غنية وأنفقنا هذه الأموال على إقامة هذه المشاهد والأضرحة لكان ذلك سفها... فماذا نسميه ونحن دولة فقيرة تطول فيها الطوابير للحصول على لقمة الخبز؟!

اللهم لا حول ولا قوة إلا بك، وأنت حسبنا ونعم الوكيل.

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحـــات قــــرآن

بقلم : بخارى أحمد عبده

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون

وفار التنّور

اعتذارا عن أُناسيّ، وتَبْريراً لبعض سلوكهم، ومواساة لآخرين، وضبطا لبعض انفعالاتهم أخذنا نذكر أدواء الجبلّة التى تتنازع كثيرا من الناس، أو تعاودهم بين الفينة، والفينة.

ومضينا نستعرض من علل الإنسان الذى يغدو، ويروح وبين بُرْدَيْه، بَلْ بين عِطْفَيه مكروبات متحفزة والذى تعتمل فى أعماقه مركّبات مسنونة تتلظى، وترمى بالشرر.

والشرر المتطاير من تنّور الجبلة يتساقط على المرء، ويتراكم حتى يغدوَ الشخص لَهَبيا يحترق، ويحرق.

يحترق فى لظى أهوائه، وجحيم شهواته. والشهوات، والأهواء يوم تتأله، وتطغى، تقذف بصاحبها الى شفا الهاوية، حيث تهوى به الريح فى مكان سحيق.

وهو – بما تُورثُه أهواؤه من صفات دنيا، وبما تثير من عشق ذات، وانتهازيَة، وشكلية وعدوانية... إلى غير ذلك من النقائص التى تودى بالمجتمعات، وتحيل الأمم إلى هشيم تذروه الرياح – كأنه بين الناس كتلة لَهبٍ تحرق، أو تلفح، أو تخنق بما تنْشُر من دخان.

والإنسان الذى رُزِيءَ بتلك الخلال يتعطل حسه، وتخمد مشاعره، وتنحصر صلاتُه بمن حوله فى علاقات ذهنية بحتة، وودٍّ كاذب، خادع، كالبَرق الخلّب يكاد يذهب بالأبصار، ولكنه لا يغيث.

ومثل هذه العلاقات الجوفاء كالثوب الخلق، سريعا ما ينحسر، ويَشِفَّ عما تحته من سوءات: من أنوية، وهَوَوِيَّةٍ، وشهوة خفيّة، بل سريعا ما يبلى فيتهافت.

فلا عجب إذا تناثر أبطالها أحجار عثرة، وعقبات على الطريق، ومشاكل يمتحن الله بها عباده.

إن الإنسان بعلله الجليّة، والمكتومة، فتنة كبرى، وبلاء عظيم، تَنُّور إذا فقد «المنظم» ففار تقذف بالحمم، فليت شعرى هل فار التنّور؟

شكائم الغرور

والإنسان – مهما تطاول وضخم – ابن عنصريه : الحمأ المسنون، والماء المهين، وهو بمقتضى هذا النسب متغيّر، مَنْهوم، مَسْلُوك فى سلاسل من أطماع بلهاء، تفجرها عُقَدُهُ، وشعوره العميق بالنقص. ذلك الشعور الذى نعش فى بنية آدم عليه السلام، فأسلمه إلى النسيان، وحمله على الغواية، والعصيان – ضاق بشبح الفناء، وتاق إلى الملكية، والبقاء [...ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة، إلا أن تكونا ملكين، أو تكونا من الخالدين] الأعراف.

هو إذن شعور موروث كابرا عن كابر، وداءٌ مُتَوطّن يحمل جرثومتَه الجنسُ كلُّه. يظل يَفْرى، ويُفْرِى، ويتضاعف، ويتطور، ويزحف على مواطن الفضائل، ومنابت القيم فى الكيان الإنسانى.

والعاصم أن نتحصن بأشفية الإسلام ضد آفات الجبلّة، وعلل النفوس. وإلا، وقَعْنا تحت طائلة الآيات الدامغة الَتى تتخلل الكيان، وتكشف سوءة الإنسان أعجب كشْف.

وإستكمالا للبحث يحسن بنا أن نستهدى بآيات، قرآنية معبرة تبدى من قسمات هذا الإنسان، وتنفذ إلى أعماقه، وتقفه على أدوائه ليحذر، ويَسْتَشْفِى، ويصرف شرّه، وشروره عن الناس.

ويروعنا أن القرآن لا يذكر لفظ الإنسان إلا مدموغا بنقيصة تُزرى بكبريائه، وتشكم غروره.

١ – يتداركه وقد خامره الغرور فسكر، وصعّر خده، ومشى يطاول الجبال، ويستصْغرُ الأرض، يستوقفه، ويذكره بالماضى البعيد، حين كان زبدا فى عُباب العدم [هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا].

٢ – ويقذف به من بُرْج أوهامه العالى، فيرتطم بحقيقته، ويرى نفسه ذَرّة فى تراب، أو فقّاعةً فى وَحَل [ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون] الحجر.

٣ – وامعانا فى الردع يرده إلى أصله القريب، عساه يَغُضُّ

الطرف، ويلزم حجمه القميء. يكنى عن ذلك الأصل مرة [كلا إنا خلقناهم مما يعلمون] ويصرح به مرات [ألم نخلقكم من ماء مهين...] [قتل الإنسان ما أكفره. من أي شيء خلقه. من نطفة خلقه فقدره]. [فلينظر الإنسان مم خلق. خلق من ماء دافق. يخرج من بين الصلب والترائب].

٤ – ولكن الإنسان لا يغضُّ الطرف، بل يواصل غيّه، ويمارس غروره متطاولا، متمردا، مُعرّضا نفسه للتوبيخ القرآني [أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نُطفة فإذا هو خصيم مبين، وضرب لنا مثلا، ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم].

٥ – بجاحة وصفاقة استوجبتا تنديد القرآن بلجج (١) الإنسان في الخصومة، ولدده، وفجره [وكان الإنسان أكثر شيء جدلا].

٦ – كذلك يستنسر الإنسان وهو البغاث، ويتنمر تنمر الهررة، ومنطلقه ضعف ومنتهاه ضعف [يريد الله أن يخفف عنكم، وخلق الإنسان ضعيفا].

إن الضعف قدر الإنسان، وهو – في عنفوان قوته – خائف يرْقب الغد الرهيب والانتكاسة المودية [الله الذي خلقكم من ضعف، ثم جعل من بعد ضعف قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفا، وشيبة] الروم ٥٤.

٧ – وتتغلغل الأشعة القرآنية لتكشف عن عناصر معنوية في «تركيبة» الإنسان لها أثرها في حياته. عناصر تورثه الجزع والقلق، والتوتر، والاضطراب. من تلك العناصر عَجلته. فهو عجول لا يستقر ولا يتأنى، ولا يصبر، قُلّب، متذبذب [خلق الإنسان من عجل..] [ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا]

٨ – والإنسان رغم قُصُوره عن التمييز بين الخير والشر بُلَعَةٌ (٢)، لا يزال يطلب المزيد مستغرقا بكُلّيته في الجمع والإحصاء، والإيعاء. فإذا ابتُلي، وقُدر عليه رزقه انهار، وجار، وعرَّض بمولاه [فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه، فأكرمه، ونعمه، فيقول ربي أكرمن، وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن..].

---

(١) اللجج، واللدد. شدة الخصومة.

(٢) بُلَعة – كهُمزة الأكول.

٩ - وهو فوق هذا لحوح يلحف في الطلب، هلوع سرعان ما يقتحمه اليأس [لا يسأم الإنسان من دعاء الخير، وإن مسه الشر فيئوس قنوط] فصلت.

١٠ - وهو رغم هوانه، ووهنه كنود(١) بطبعه، أجوف، سرعان ما تمتلىء تجاويفه بنفخ الشيطان. ولاسيما حين يحس بدفء المال وتحسن الحال [...إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى] [قتل الإنسان ما أكفره...] [إن الإنسان لربه لكنود(١)، وإنه لحب الخير لشديد...].

١١ - وحبه الخير - ذلك الحب الطاغى - يعميه، ويصمه، ويورثه الشح الأصم الذى لا يرق، ولا يلين وإن تكدست فى خزائنه الأموال [قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا (٢)].

هكذا يتراءى الإنسان في القرآن نهب الأنواء، مثقلا بالأدواء، تائها بين ذاته، وعلاته، ورغائبه الفاجرة، موسوما بالجهالة الجهلاء، والظلم الكافر، والخسار، والبوار [إن الإنسان لظلوم كفار(٣)] [انه كان ظلوما جهولا (٤)]

والإنسان باستجابته لداعى هذه النقائص جهول يظلم نفسه. فهو إذن أكثر جهلا على الآخرين وأشد ظلما لهم.

إن جنْساً يظَلُّ فى درك الجهل والظلم والكفر حتّى أسفلِ سافلين، حتى يَغْدُوَ ظلوما، جهولا، كفُورا، بكل ما تحمل صيغ المبالغة «هذه» من شحنات، لَهُوَ حين يخلد إلى الأرض، فيوكل إلى الهوى، والنفس، لهُوَ جِنْسٌ ذرى يوشك أن يُفَجِّر نفسه، ويسحق الأدنَيْن، والخلطاء.

---

(١) الكنود : الكفور .

(٢) القتور : الممسك الشحيح

(٣) تمام الآية : [وآتاكم من كل ما سألتموه، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الإنسان لظلوم كفار] ابراهيم ٣٤.

(٤) تمام الآية : [إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا] الأحزاب ٧٢.

والقرآن - فى آيات كثيرة - يتعقب المنحرفين، ويصفهم بأنهم ظلموا أنفسهم، ويسوق اعترافات المنيبين بأنهم ظلموا أنفسهم [قالا ربنا ظلمنا أنفسنا] [قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى..] [قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين].

وتتردَّد هذه الحقيقة على ألسنة المرسلين وهم يستثيرون نوازع الأوبة فى نفوس أقوامهم [يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم..].

ويصدق القرآن كل ذلك إذ يصف الخاطئين بأنهم ظلموا أنفسهم [وما ظلمناهم، ولكن ظلموا أنفسهم] [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله..].

وكل ظالم - بلا نزاع - فاجر. والفُجر، والانفجار، والتفجير، ولائذ مادة واحدة «ف ج ر» .

وهكذا يستبين معنى : أن الإنسان الظلوم يوشك أن يُفَجِّر نفسه، ويسحق أشلاءه بل وأشلاء الأدنَيْن: [..وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم...] ألا ترى أن الآية توحى بأن طوفان الكثرة الباغية يوشك أن يجرف البقية القليلة لولا الله الذى جعل بين البحرين حاجزا لا يبغيان؟

وهؤلاء الذين صورهم القرآن لاهثين خلف لا شىء، وكل شىء، موسومين بميسم المهانة والرعونة، وضيق الأفق، والإلحاف، واللجاج، والخفة، والطيش... الخ هؤلاء هم السابلة، وهم رفقاء الطريق، ينضحون بين الفينة، والفينة بما فيهم. وما فيهم قروح، وأورام تَهِيجُ فتثير ثائرتهم، وتصيبهم أحيانا بداء الكلب:

كثير من بنى الدنيا ذئاب ::: كستهم حكمة الدنيا الثيابا

ولا تظنَّن أنى أنظر بمنظار أسود، إذ الرؤية التى أعرضها هى رؤية الإسلام. ألم يؤثر غن رسول الله ﷺ أنه قال مُحذِّراً من التفاؤل الزائد عن الحد [إنما الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة] متفق عليه.

ذلك وأهل الخير كثرة، فكيف إذا قلُّوا وتحققت نبوءة رسول الله ﷺ [يذهب الصالحون الأول فالأول، وتبقى حُفالة

«حثالة» كحفالة الشعير، أو التمر، لا يباليهم الله بالة «مبالاة»] البخارى.

ويَجْملُ أن نستعيد - هنا - ما رواه الترمذى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله : أبى يغترون، أم علىّ يجترئون. فبى حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران].

وخَتْل الدنيا بالدين قد يدق، ويَخْفَى، حتى لا يفطن إليه. من ذلك استغلال موقعك فى الدعوة لصالح نفسك، ومن ذلك إشباعك لغريزة حب الظهور، وسكرتك أو انتشاؤك كلما تُحدِّث عنك أو أشير إليك. ومن ذلك، ومن ذلك. إن كمال التوحيد فَى ألاّ يكون لنفسك من عملك الدينى حظ.

روى البيهقى عن أنس عن النبى ﷺ «بحسب امرىء من الشر أن يشار إليه بالأصابع فى دين أو دنيا، إلا من عصم الله».

وفى الأثر عن أبى هريرة مرفوعا [إن لكل شىء شرّة، ولكل شرة فَتْرة، فإن صاحبها سدَّد وقارب فارجوه، وإن أُشير إليه بالأصابع فلا تعدّوه] البيهقى فى شعب الإيمان.

إن الحياة فى حقيقتها قاتمة عليها غبرة، ومغالبة وعثاء دروبها هى الكبد الذى خُلقنا فيه، وهى الفتنة [...أتهلكنا بما فعل السفهاء منا، إن هى إلا فتنتك، تضل بها من تشاء، وتهدى من تشاء أنت ولينا، فاغفر لنا، وارحمنا، وأنت خير الغافرين] الأعراف ١٥٥.

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الحج

حكمته - كيفيته - حجة الوداع

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: (يأيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا. فقال رجل: أكلَّ عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا. فقال رسول الله ﷺ: لو قلت نعم لَوَجَبَتْ. ولو وجبت لما استطعتم. ذرونى ما تركتكم. فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم. فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم. وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه) رواه مسلم .

معانى المفردات

فقال رجل : هو الأقرع بن حابس رضى الله عنه . لما أسلم كان من المؤلفة قلوبهم. وكان يغلب عليه طابع البداوة. فيقال إنه نادى النبى ﷺ من وراء الحجرات، بقوله: يا محمد. ثم حسن إسلامه وشهد مع الرسول ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف .

أكلَّ عام يا رسول الله : يعنى هل فُرض علينا كل سنة؟

ذرونى : دعونى واتركونى

فأتوا منه ما استطعتم : أى افعلوا منه ما تستطيعون فعله، ما دمتم تقدرون على ذلك.

دعوه : اتركوه.

المعنى

كان فرض الحج مسك الختام لأركان الإسلام الخمسة. ولما فرضه الله تعالى على المسلمين خطب النبى ﷺ فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: «إن الله فرض عليكم الحج فحجوا» وكان الأقرع بن حابس التميمى الدارمى، يتميز بجرأة أهل البداوة، وكان شريفا فى الجاهلية والإسلام، ومات شهيدا فى موقعة

اليرموك. فلما خطب النبى ﷺ سأله الأقرع : هل الحج فرض علينا كل عام ؟ فلم يجبه الرسول ﷺ لعله ينتهى عن سؤاله. فأعاد الأقرع سؤاله للمرة الثانية: أكلَّ عام يا رسول الله؟ فسكت الرسول ﷺ .ولما كرر السؤال للمرة الثالثة، أجابه النبى ﷺ: لو قلت نعم لوجبت. أى لوجب عليكم الحج كل عام. ولو وجب الحج كل عام لعجزتم عن أدائه لما فيه من مشقة وأسفار، وحين ذاك تقعون فى مخالفات كثيرة، ومشاقة لله ورسوله. وهذا إثم كبير. ثم نصحهم ﷺ بقوله: دعونى ما تركتكم، وألا تكثروا من الأسئلة، فإنما هلك من كان قبلكم، بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم. ثم نزل قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تسؤكم) الآية ١٠١ من سورة المائدة.

ولما كان النبى ﷺ رحيما بالأمة وجّه اليهم النصيحة بقوله: إذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه وانتهوا عنه – والرسول لا ينهى عن شىء إلا إذا كان فيه مضرة ومشقة .

حكمة الحج

بالحج تطهر النفوس بالتوبة والاستغفار، ومن أجله يترك المؤمنون أوطانهم، ويفارقون ولدانهم، لينالوا ما وعدوا به، من عظيم الأجر والثواب، وتكفير الذنوب والآثام، على لسان خير البشر (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) متفق عليه .

يقف الحجاج على عرفات فتخلص قلوبهم مما ران عليها من الذنوب والأهواء، وتتجرّد النفوس مما سيطر عليها من غلٍّ وكراهية، فلا ينفرون من عرفات، إلا أرواحا نقية، تمكّنت منها المعانى السامية، من محبة وإخاء ومودة وصفاء. ناهيك بحصول المغفرة من الله تعالى إن حسنت النية، وصلح العمل، وكانت النفقة من الحلال الطيب، بالإضافة إلى المكسب المضاعف، والربح العظيم، الذى وعد به رب العالمين (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة، ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم، ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) ١٢١ التوبة.

لقد فرض الله الحج على المستطيع مرة فى العمر، وما زاد فهو تطوع، وليس للحج جزاء إلا الجنة، لقوله ﷺ (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة). فأى إكرام أفضل من هذا الإكرام؟ وأى

نوال أتم من هذا النوال؟ الجزاء فى الدنيا: توفيق من الله وبركة ورضوان، كما أن الله يخلف عليه ما أنفقه، لقوله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، وهو خير الرازقين)، أما الجزاء فى الآخرة: فجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

هذا إلى قيام التعارف بين المسلمين، والاجتماع من المشارق والمغارب، لمدارسة أحوال المسلمين، والعمل على وحدتهم، وتآلف قلوبهم، ودفع الخطر عنهم، وترقية أحوالهم، والوقوف أمام أعدائهم صفا واحداً كما أراد الله. (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين) الأنفال .

فالحج مظهر من مظاهر عزّ الإسلام، وتوحيد كلمة المسلمين، ولو فطنوا لحكمة اجتماعهم فى المشاعر العظام لحققوا الوحدة بينهم، والتى من أجلها شرع الله صلاة الجماعة والجمعة والعيدين.

الحج المبرور

من مقاصد الحج التوبة الى الله والرجوع اليه من جميع الذنوب والآثام، والابتهال إلى الله تعالى بالدعاء أن يمنح الحاج خيرى الدنيا والآخرة - والحج المبرور هو الذى يُستجاب فيه دعاء الحاج. ويكون جزاؤه الجنة.

ولا ينعقد الحج المبرور الا إذا كانت النية خالصة لله، دون شهرة أو رياء وسمعة، كما يفعل البعض فى هذا الزمان، جريا وراء الحصول على لقب (حاج). فان الرياء فى العمل نوع من الشرك بالله - وفى الحديث (لا يقبل الله العمل من مراءٍ ولا مُسمع ولا منّان) .

كيفية الحج

يبدأ من أراد الحج أو العمرة بصلاة ركعتين فى بيته قبيل الشروع فى السفر، ثم يدعو الله ويقول: اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما تحب وترضى. اللهم أنت الصاحب فى السفر، والخليفة فى المال والأهل والولد. اللهم اطو لنا البعد. اللهم إنّا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر، ونعوذ بك من الهدم والتردى والحرق والغرق وسوء المنقلب.

الركن الأول : الإحرام

ويتم عند الميقات (وهو المكان الذى عيّنه رسول الله ﷺ

للإحرام، تعظيما وتكريما لبيت الله الحرام).

فعن ابن عباس قال: وقّت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة (وتسمى حاليا أبار على). ولأهل الشام الجحفة (ومحلها رابغ حاليا. وتعتبر ميقاتا لأهل مصر، ولمن أتى عليها من شمال أفريقية) ووقّت لأهل نجد قرن المنازل (ومحله حاليا السيل بالقرب من الطائف) ووقّت لأهل اليمن يلملم (جنوبى مكة بمرحلتين) فهنّ لهنّ ولمن أتي عليهن من غير أهلهن لمن أراد الحج أو العمرة، فما دونه فَمُهِلّه (على وزن اسم الفاعل من الفعل الرباعى) من أهله - أى يُحَرم من مكانه، وكذلك أهل مكة يُهلون منها - متفق عليه.

فعند الوصول إلى الميقات يغتسل أو يتوضأ - إن استطاع - ويصلى ركعتين إن أمكن - وإن تعذر ذلك (فى الطائرة) فليلبس ملابس الإحرام ويقول : لبيك الله بعمرة أو بحج. وهذا هو الإهلال - أى نية الحج أو العمرة - ثم يشرع فى التلبية ويقول (لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

ويجوز أن يقرن الحج والعمرة. ولكن ذلك لا يكون إلا إذا ساق الهدى معه من بلده كما فعل رسول الله ﷺ . أما إذا لم يسق الحاج الهدى من بلده فالعمرة بدخول مكة فى موسم الحج أفضل. وقد أمر النبى ﷺ أصحابه فى حجة الوداع، الذين أحرموا بالحج بقوله (من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمرة) ففسخوا حجهم الى عمرة.

ويحرم على المحرم بعد دخوله فى الإحرام. أن يأخذ من شعره أو أظفاره أو يتطيب سواء كان رجلا أو امرأة، ولا يجوز للرجل أن يلبس محيطا أو مخيطا كالقمصان والأثواب، والسراويل، إلا أن لا يجد إزارا جاز له لبس السراويل. كما يحرم لبس الجوارب والقفازات ولبس الأحذية التى تستر الكعبين، ويكتفى الرجال بالرداء والإزار. أما المرأة فلها أن تلبس ملابسها العادية. ولا يجوز للمرأة أن تنتقب ولا تلبس القفازين - إلا أن لها أن تسدل ستارا على وجهها إذا رآها الرجال. وعند الاحرام يحرم الجدال والمخاصمة والرفث، وهو كل كلام يستقبح ذكره، كالتحدث عن النساء، وما يثير الشهوة إليهن. كما يحرم صيد البر وعقد النكاح والجماع وخطبة النساء.

وإن جامع امرأته وهو محرم فسد حجه وعليهما الإتمام ثم

الحج من قابل وإن نسي وأخذ من شعره شيئا أو غطى رأسه ناسيا فلا شيء عليه. وإن اضطر إلى تغطية رأسه لمرض، أو لبس ثيابه لعلة، فعليه فدية ولا حرج والفدية على التخيير، إما صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو ذبيحة يتصدق بلحمها في الحرم، لقول تعالى (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ويجوز له قتل الحشرات الضارة. قال ﷺ (خمس يُقتلنَ في الحرم: الفارة والعقرب والحية والغراب والكلب العقور) ولا يخرج من الإحرام إلا بعد الانتهاء من العمرة وذلك بالحلق أو التقصير، أما في إفراد الحج أو القران فيظل محرما حتى يرمي جمرة العقبة ثم يحلق أو يقصر. أما التلبية في العمرة فتنقطع بعد الانتهاء من العمرة بالحلق أو التقصير. أما في الحج فيستمر عليها حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر.

إحرام الحائض والنفساء

في ذي الحليفة (وهو ميقات أهل المدينة) ولدت أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر. فأمرها رسول الله ﷺ أن تغتسل، وتحرم، فتلبي ولا تصلي وتفعل ما يفعله الحاج، غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر.

كما أن عائشة رضي الله عنها حاضت وهي محرمة (في سَرِف) فدخل عليها رسول الله ﷺ وهي تبكي. فقال ما يبكيك؟ لعلكِ نُفِستِ. قالت نعم. فقال يسلّيها، ويسرّي عنها: إن هذا شيء كتبَه الله على بنات آدم. افعلي ما يفعله الحاج غير أنك لا تطوفي بالبيت حتى تطهري.

الركن الثاني : الطواف

هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط ، مبتدئا من الحجر الأسود.

أنواع الطواف

١ - ركن : هو طواف الافاضة ولا يصح الحج الا به ويكون بعد الوقوف بعرفة في يوم النحر وما بعده.

٢ - واجب : وهو طواف الوداع عندما يهم الحاج بالرجوع الى وطنه. ومن تركه بغير عذر فعليه دم. ويسقط عن الحائض والنفساء.

٣ - سنة : وهو طواف القدوم ولابد أن يكون بملابس الإحرام للحج أو العمرة. ويعتبر طواف القدوم ركنا بالنسبة

للعمرة.

وطواف الافاضة والوداع بالملابس العادية.

ولابد أن يكون الطواف بطهارة من الحدث. وإن انتقض وضوءه أثناء الطواف، خرج ليجدد وضوءه ثم يبنى على ما فات. بمعنى إنه يكمل ما نقص من طوافه. ويسن فى طواف القدوم فقط: (الرمل) وهو مسارعة المشى مع تقارب الخطا. فإن منعه الزحام من ذلك فلا حرج. كما يسن له الاضطباع وهو كشف الكتف الأيمن. ويكون ذلك فى طواف القدوم للرجال دون النساء. كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف إن أمكن، وإلا اكتفى بلمسه باليد أو الإشارة اليه عند الزحام.

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعا لسنة نبيك ﷺ).

ويسن ذكر الله بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف، وكذلك الدعاء. وذلك كله غير محدد، بل يدعو الطائف بما يفتح الله على قلبه.

كما يسن استلام الركن اليمانى باليد بدون تقبيل وبعد الطواف يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم إن تيسر، والا ففى أى مكان من الحرم. ثم يشرب من ماء زمزم، ويتضلع منها بعد الفراغ من الركعتين.

الركن الثالث : السعى بين الصفا والمروة

هو ركن فى الحج والعمرة. وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة أشواط.

كيفيته

أن يكون بعد طواف، فيخرج الحاج أو المعتمر من طوافه الى الصفا. ويقول أبدأ بما بدأ الله به. ثم يرقى إلى الصفا حتى اذا رأى البيت استقبله وقال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير. لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده. ثم يدعو ربه وينزل ويمشى إلى المروة، حتى إذا وصل إلى العلم الأخضر، هرول حتى العلم الثانى فى طريقه إلى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال. فإذا وصل إلى المروة صعد عليها وفعل مثل ما فعل على الصفا. ثم يعود إلى الصفا مهللا مكبرا مسبحا محمدا ربه وهكذا يكمل الأشواط السبعة ويستحب أن يكثر من ذكر الله تعالى. وأن

يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت إلى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء، وتعرض ولدها إسماعيل للهلاك باحثة عن الماء. فلم تلجأ إلا إلى الله تعالى فى الشدة، ولم تستعن إلا به مبتهلة أن يكشف كربها. فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم. هذا والمسافة بين الصفا والمروة أربعمائة متر يقطعها سبع مرات، فيكون مجموع الأشواط السبعة ٢٨٠٠ متر.

ويجوز الركوب أثناء السعى لعلة أو لغير علة، غير أن المشى أفضل، وقد ثبت إن النبى ﷺ سعى بين الصفا والمروة راكبا ناقته ليراه الناس.

الركن الرابع : الوقوف بعرفة

أهم ركن فى الحج لقوله ﷺ : (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذى ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع إلى غروب الشمس.

ويجب ان يقف جزءا من النهار ولا ينفر إلا بعد الغروب، والا فعليه دم. ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر. ومن فاته الوقوف بعرفة بطل حجه.

ويجمع فى عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم. والأفضل أن يؤديهما فى مسجد نمرة مع الامام. ثم يتوجه إلى منزله (الخيمة) فيدعو الله تعالى بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة له ولأهله ولاخوانه المسلمين وقد قال ﷺ (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) والأفضل أن يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ ،وسنوضحه إن شاء الله تعالى فيما بعد، حينما نتعرض لحجة الوداع.

واجبات الحج
التى لو ترك واحدا منها فعليه دم

الإحرام من الميقات، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب والمبيت بمزدلفة ولو الى بعد منتصف الليل، ليلة النحر حتى يغيب القمر. ورمى الجمار، والمبيت بمنى لغير أهل الرعاية والسقاية، والحلق أو التقصير للتحلل من الإحرام، فى العمرة أو الحج، وطواف الوداع (لغير الحائض والنفساء) فيسقط عنهن طواف الوداع. هذه الواجبات لو ترك واحدا منها يجبر بدم مع صحة الحج.

سنن الحج

١ – الخروج الى منى يوم التروية (٨ ذى الحجة) والمبيت فيها حتى تطلع شمس اليوم التاسع ليصلى بها خمس صلوات.

٢ – الصلاة فى مسجد نمرة مع الامام والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم (يوم عرفة) ليتفرغ للدعاء.

٣ – تأخير صلاة المغرب ليصليها مع العشاء بمزدلفة جمع تأخير.

٤ – الترتيب يوم النحر بين الرمى ثم النحر، ثم الحلق ثم طواف الافاضة، ومن قدم أو أخر شيئا فلا شيء عليه.

وإليكم وصفا دقيقا لحجة رسول الله ﷺ للتأسى به حيث قال (خذوا عنى مناسككم).

حجة الوداع

فرض الحج على أصح الأقوال فى السنة التاسعة من الهجرة، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج بالناس، فخرج فى نحو ألف وخمسمائة من الصحابة. وبينما هو فى الطريق نزلت سورة براءة وفيها «إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» فبعث بها على بن أبى طالب يقرؤها على الناس، وأمره أن يبلغهم «إنه لا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان».

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام، لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم، وإنهم يطوفون عراة. ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسكت على ذلك أيضا. ولابد أن يغضب لله، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء، وهذا ما كان يخشاه رسول الله الكريم.

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شهر ذى القعدة أذن فى الناس بالحج، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله، أو يلتقوا به فى مشاعر الله بمكة لأنه يحب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه.

وفى اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم سبت) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم، ثم خرج إلى ذى الحليفة (ميقات أهل المدينة وتسمى الآن آبار على، وهى على مسيرة نحو عشرة كيلو مترات من

المدينة، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها، وكان معه نساؤه التسع رضى الله عنهن، فطاف عليهن كلهن فى هذه الليلة، ثم اغتسل غسلا واحدا، ثم صلى الصبح، ثم طيبته عائشة بطيب فيه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل إحرامه.

وفى أثناء ذلك ولدت زوجة أبى بكر رضى الله عنه (أسماء بنت عميس) محمد بن أبى بكر. فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها أبو بكر بأن تغتسل وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج، وتصنع ما يصنع الحاج، الا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر.

الإحـــــرام :

وعند حلول وقت الظهر، صلى الظهر ركعتين، وأهَلَّ فقال «لبيك اللهم حجا وعمرة. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك» لم يتلفظ بقوله نويت. وليس من هديه أن يقول «نويت» لا فى صلاة ولا فى حج ولا غيره. فالتلفظ بالنية بدعة.

وكل من سمع النبى من الصحابة أهل كذلك. ولما استقل راحلته رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها، كلما هبط واديا، أو علا شرفا، أو لقى ركبا، وفى أدبار الصلوات المكتوبات وأواخر الليل. وهكذا ظل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر.

وكان رسول الله ينادى «يأيها الناس خذوا عنى مناسككم، فلعلكم لا تلقونى بعد عامكم هذا».

وفى هذا المكان (سَرِف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول إلى مكة بالعمرة فى موسم الحج أحب الى الله. فأخبر النبى أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج إلى عمرة. وكان ذلك بصورة غير جازمة. واستمر النبى ﷺ فى سيره حتى وصل إلى مشارف مكة فى اليوم الرابع من ذى الحجة. فبات واغتسل من بئر ذى طوى (وقد لجأ الناس حديثا إلى التبرك به، فأضاع معالمه أهل التوحيد تجنبا للشرك بالله). وفى صبيحة اليوم الخامس من ذى الحجة دخل مكة فى الضحى. ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال «اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام. اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا» ثم اتجه إلى البيت، وجعل طرف ردائه الأيمن من تحت أبطه الأيمن، وألقاه على كتفه

الأيسر[1]. فلما حاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقل نويت الطواف.

طواف القدوم :

جعل البيت عن يساره - ولم يكن له دعاء خاص - وطاف بالبيت سبعا ولم يستلم إلا الركنين الأسود واليماني. وكان يقول بينهما «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

ولم يُقَبِّل النبي ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود - إن تيسر - وذلك اعتبارا من بدء كل شوط. فإن شق عليه استلامه من الزحام أشار اليه وقال «الله أكبر» ومن السنة أن يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (والرَّمَل تضييق الخطا مع الإسراع في المشي) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما إنه لا يجوز في طواف الافاضة ولا في طواف الوداع، لأن طواف القدوم يكون مع الاحرام.

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهي وقت الاضطباع ثم يصلي ركعتي الطواف في مقام ابراهيم ان تيسر. والا صلاها في أي مكان بالمسجد الحرام.

ويجوز الطواف راكبا، فقد روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت «طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس» ثم أتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم.

السعي بين الصفا والمروة

ثم خرج إلى الصفا وقرأ قوله تعالى «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يَطَّوَّف بهما» وقال «أبدأ بما بدأ الله به» ثم رقي عليها حتى إذا رأى البيت استقبله وقال «لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا. فعل ذلك ثلاث مرات على الصفا. ثم نزل فمشى إلى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثاني في طريقه إلى المروة (والهرولة اسراع المشي) والمرأة لا تسرع

---

(١) وهذا يسمى الاضطباع.

دون الرجال. ثم يمشى بعد العلم الأخضر الثانى إلى المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا. ثم يعود إلى الصفا... وهكذا حتى يكمل الأشواط السبعة - الذهاب شوط والرجوع شوط - ويستحب أن يكثر من ذكر الله فى سعيه. ولو انتقض وضوءه أثناء السعى أتم سعيه بغير طهارة، بخلاف الطواف حول الكعبة فلابد من الطهارة.

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت إلى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء وتعرض ولدها إسماعيل للهلاك. لم تستغث إلا بالله ولم تلجأ إلا إليه. وظلت تسعى باحثة عن الماء مبتهلة الى الله تعالى أن يكشف كربها فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم.

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من السعى أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه أن يفسخ الحج الى عمرة، ويتحلل من حجه ويحلق وألزمهم بذلك. فعن جابر رضى الله عنه كما جاء فى الصحيحين: أهل النبى ﷺ وطلحة. وقدم على بن أبى طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهللت بما أهل به النبى . فأمرهم النبى أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا إلا من كان معه الهدى. فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نساؤهم فبلغ ذلك النبى ﷺ. فقام فينا فقال: لقد علمتم أنى أتقاكم لله، وأصدقكم وأبركم، ولولا أن معى الهدى لحللت كما تحلون. ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى، فحلوا فأحللنا وسمعنا وأطعنا. فقال سراقة بن مالك: ألعامنا هذا أم للأبد فقال: للأبد. وفى لفظ «ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للأبد وأبد الأبد. دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة».

فتحلل الناس بالحلق ودعا للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة. وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على احرامه إلا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن كان معه هدى.

ثم ذهب ﷺ إلى مكان نزوله بالابطح بظاهر مكة. فمكث به مدة اقامته بمكة بعيدا عن الزحام يصلى الأوقات الخمس قصرا للرباعية إلى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة).

الخروج إلى منى يوم التروية

وافق يوم التروية يوم الخميس (وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم الى عرفات. ولكن فى أيامنا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة ومنى) فأمرهم النبى ﷺ إن يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت. فلما وصل إلى منى نزل بها وصلى الظهر وبقية الصلوات الرباعية قصرا ومعه أهل مكة. ثم بات بها. وكانوا يلبون من وقت احرامهم التلبية التى هى مقرونة بالاحرام. فلما أصبح من اليوم التاسع وكان يوم جمعة صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فسار إلى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال:

خطبة الوداع

إن الحمد لله، نحمده ونستغفره ونتوب اليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذى هو خير.

أما بعد. أيها الناس: اسمعوا منى أبين لكم، فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا.

أيها الناس: ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا. ألا هل بلغت؟ اللهم أشهد. فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى الذى ائتمنه عليها. وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب. إن دماء الجاهلية موضوعة، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. وإن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية (السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بنى شيبة، والسقاية القيام على سقاية الحجاج من ماء زمزم) ثم قال: والعمد قود (أى قصاص) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة بعير (أى الدية مائة بعير) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس : إن الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ولكنه رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس : إن لنسائكم عليكم حقا، ولكم عليهن حق. الا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا باذنكم، ولا يأتين بفاحشة. فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وإنما النساء عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئا، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله واستوصوا بهن خيرا.

أيها الناس : إنما المؤمنون اخوة، فلا يحل لامرىء مال أخيه إلا عن طيب نفس. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدى كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي.

أيها الناس : إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

قالوا : نعم. قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس : إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث. ولا يجوز لوارث وصية فى أكثر من الثلث، والولد للفراش، وللعاهر الحجر (الرجم)، من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام فصلى العصر تقديماً ركعتين ، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته .

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتي الموقف فوق ناقته القصواء واستقبل القبلة، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس، وهو يذكر الله ويدعوه. أما الصحابة فوقف كل منهم يناجى ربه ويسأله فى ذل وضراعة واخلاص.

وكان ﷺ يقول «وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف» فما يفعله الناس من الصعود على جبل الرحمة شىء لم يأمر به رسول الله ﷺ ويعتبر من البدع.

ولقد كان ﷺ فى دعائه رافعا يديه الى صدره كالذليل. وأخبر أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة.

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة اية عظيمة أكملت الدين واختتمت بها الرسالة وهى قوله تعالى «اليوم أكملت

لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» وبذلك أكمل الله الدين وأتم النعمة فلا يصح لأحد أن يصنع شيئا من البدع بعد اكمال الدين، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

دعاء يوم عرفة

من دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى، ولك رب تراثى، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إنى أعوذ بك من شر ما تجىء به الريح.

اللهم إنك تسمع كلامى، وترى مكانى، وتعلم سرى وعلانيتى لا يخفى عليك شىء من أمرى، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى، أسالك مسالة المسكين، وأبتهل اليك ابتهال الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عيناه، وذل جسده، ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا، وكن بى رءوفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين.

ويروى عنه ﷺ أنه قال «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شىء قدير» وصح عنه إنه قال «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا اله الا الله، والله أكبر».

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير، والموت راحة لى من كل شر.

أعوذ بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء. اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، ومن العجز والكسل، ومن الجبن والبخل، ومن المأثم والمغرم، ومن غلبة الدين وقهر الرجال. اللهم إنى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيىء الاسقام. اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة. اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى. اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن

فوقى ومن تحتى، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى. اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى أمرى، وما أنت أعلم به منى. اللهم أغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى. اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى. أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير. اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم وأنت علام الغيوب.

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى.

اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى، منزل التوراة والانجيل والقرآن: أعوذ بك من شر كل شىء أنت أخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شىء، وأنت الآخر فليس بعدك شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء، وأنت الباطن فليس دونك شىء، اقض عنى الدين وأغثنى من الفقر. اللهم اعط نفسى تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها. اللهم إنى أعوذ بك من الجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر. اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت. أعوذ بعزتك أن تضلنى لا إله إلا أنت. أنت الحى الذى لا يموت، والجن والانس يموتون. اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها. اللهم جنبنى منكرات الاخلاق والأعمال والأهواء والأدواء، اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى، اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك، وأغننى بفضلك عمن سواك. اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم.

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير. ويكثر : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ويصلى على النبى ﷺ بالصلاة الابراهيمية.

فضل يوم عرفة

إنه يوم عظيم، يذكر بيوم الحشر الكبير، يجود الله فيه على عباده، ويباهى بهم ملائكته، ويكثر فيه العتق من النار. وما يرى الشيطان فى يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه فى يوم عرفة الا ما رئى يوم بدر. وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه اليهم وكثرة عتقه ومغفرته.

فقد روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها إن النبى ﷺ قال «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة. وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء؟».

فينبغى للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا.

الإنصراف إلى مزدلفة

فإذا غابت الشمس انصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار، وأكثروا من التلبية. ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا وجب عليه دم.

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملا بقول الرسول ﷺ «خذوا عني مناسككم». ولا يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة، فإن النبى ﷺ لم يجمعها من مزدلفة، ولكن جمعت له من الطريق، وفى أيام منى كان يجمع الحصى من المكان الذى نزل فيه بمنى. فاعتقاد الناس أن الحصى يجمع من مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ.

فإذا إنتهى من صلاة المغرب والعشاء بمزدلفة بات فيها حتى يصلى الصبح ثم يأتى المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى.

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا إلى منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة. أما غيرهم من الحجاج فيتأكد فى حقهم أن يقيموا بمزدلفة إلى أن يصلوا الفجر ويذكروا الله عند المشعر الحرام.

ولم يزل الرسول واقفا بمزدلفة حتى أسفر الصبح جدا. وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائى فقال يا رسول الله : إنى جئت من جبلى طيىء، أكللت راحلتى، وأتعبت نفسى، والله

ما تركت من جبل الا وقفت عليه، فهل لي من حج فقال ﷺ «من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا، فقد تم حجه، وقضى تفثه» وبهذا احتج من قال إن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة. وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما. والأصح أن من فاته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم.

وفي موقفه هذا قال «وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف».

العودة إلى منى لرمي الجمرات والمبيت بها:

وفي طريقه إلى منى سألته امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها، وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرحل. فأمرها أن تحج عنه. وسأله آخر عن أمه العجوز فقال «أرأيت ان كان على أمك دين، أكنت قاضيه؟» قال نعم. قال «فحج عن أمك». وهذا خاص بالحج فقط دون غيره من العبادات كالصلاة.

ثم سار ﷺ إلى منى قاصدا جمرة العقبة. فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة. ثم قطع التلبية بعد الرمي.

وينبغي أن يتصور الرامي أنه إنما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة، مظهرا أشد العداوة والكره له، معظما ربه بهذا التكبير، ولا يظن انه يرمي الشيطان بهذه الحصاة، فإن الشيطان يوسوس في الصدر، ويجري من ابن آدم مجرى الدم.

ثم رجع رسول الله ﷺ إلى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر - يوم الحج الأكبر - وكان يوم السبت - وفضل هذا اليوم عند الله، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لأميرهم مادام ملتزما بكتاب الله، وعلمهم بقية مناسكهم. وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم. وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه» وقال «إن الله يقول (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فليس لعربي على عجمي فضل، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى. يا معشر قريش : لا تجيئوا

بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجيء الناس بالآخرة . فإنى لا أغنى عنكم من الله شيئا ».

وكان فى كل خطبة يودع الناس . ولذلك سميت حجة الوداع.

وقد التف الناس حوله بعد رمى الجمرة يسألونه فهذا يقول: حلقت قبل أن أرمى. فيقول له «افعل ولا حرج». فما سئل عن شيء قدم أو أخر إلا قال «افعل ولا حرج» وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وأيسر الدين ما جاء به رسول الله.

ثم ذهب رسول الله ﷺ إلى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة (جملا) بيده. وهذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا أن ينحر بقية المائة. وكان رسول الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين بدنة، وجاء على من اليمن بالباقى.

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بَضعة - أى قطعة - ويطبخها جميعا. فأكل منها وشرب من مرقها. وأمر أن يفرق من لحمها كله ويتصدق بجلودها، وان يعطى الجزار أجره من غيرها.

ثم دعا الحلاق (معمر بن عبد الله) فأشار له الى شقه الأيمن ثم الأيسر، قسم شعر الشق الأيمن فى المهاجرين، ودفع شعر الشق الأيسر لأبى طلحة ليوزعه على الأنصار.

والحلق أو التقصير واجب فى مناسك الحج به يتحلل الانسان من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر، غير إنه لا يأتى النساء الا بعد طواف الافاضة.

ثم أفاض النبى ﷺ إلى مكة قبل الظهر راكبا، فطاف طواف الافاضة ويسمى طواف الزيارة - بدون احرام وبدون رمل. ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه أدخل العمرة فى الحج وكان قارنا أما أصحابه الذين فسخوا الحج إلى عمرة فجاءوا بسعى الحج سبعة أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة.

وبعد طوافه وصلاته أتى إلى زمزم فشرب منها، فوجد آل العباس يسقون الناس فقال «لولا أن يغلبكم الناس لنزلت وسقيت معكم» ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم. ثم رجع إلى منى وصلى بها الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى إذا زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصغرى (التى تلى مسجد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لأنه لم يأت من مزدلفة بشىء) ويكبر على كل حصاة. ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى.

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا. ثم أتى الجمرة الكبرى ورماها وعاد الى منزله.

وقد استأذنه العباس أن يبيت بمكة لأجل السقاية فأذن له. وبات بمنى ثلاث ليال ولم يتعجل فى يومين بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق الثلاثة. وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذى الحجة) توجه إلى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بها قصرا، ورقد رقدة ثم نهض ليلا وطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل فيه، وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بحج مبرور.

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الافاضة ومنهن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها، فقد حاضت بعد الافاضة. فقال: أحابستنا هى؟ قيل إنها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم.

الزيارة

يسن زيارة مسجد النبى ﷺ فى أى وقت من أوقات السنة، وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج.

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة فى المسجد والدليل قول النبى ﷺ «لا تشد الرحال (أى انشاء السفر) إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى». والصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

أما الأحاديث المروية فى زيارة القبر كقولهم «من حج ولم يزرنى فقد جفانى» فهذا حديث موضوع لأن من جفا رسول الله فقد كفر.

وحديث «من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى» غير صحيح لأن شفاعة النبى ﷺ لمن عمل بدينه واستمسك بسنته ولم يكن من أهل الابتداع فى الدين.

وحديث «من زار قبرى وجبت له شفاعتى» حديث مكذوب.

الزيارة الشرعية

يسن للزائر أن يصلى بالمسجد ركعتين تحية المسجد. والأفضل أن يؤديهما فى الروضة الشريفة التى بين المنبر

وبيت رسول الله ﷺ . فقد قال صلوات الله وسلامه عليه «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» رواه البخاري. ولكن عباد القبور من الصوفية يشوهون الحديث، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» والكذب واضح في تحريف الحديث لأن النبي حينما قال الحديث في حياته لم يكن له قبر.

وعندما يزور الزائر قبر النبي ﷺ يقول : السلام عليك يارسول الله. ثم يسلم على صاحبيه أبي بكر وعمر. ثم يستقبل القبلة ويدعو الله بما يشاء بعيدا عن القبر الشريف.

وليس بلازم أن يقف الزائر أمام القبر للسلام على الرسول ﷺ فلو فرغ من صلاة ركعتي تحية المسجد ثم سلم على النبي من مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله ﷺ «صلوا على حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني».

ويسن الزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلي فيه لقوله ﷺ «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة» رواه النسائي وأحمد.

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد والشهداء، ففي زيارتهم تذكير بالآخرة.

وفقنا الله واياكم للعمل بسنة نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه لنحظى بشفاعته يوم القيامة. والله ولي التوفيق.

محمد علي عبد الرحيم

استدراك

ورد في صفحة ٢٠ من عدد رمضان من مجلة التوحيد للعام الحالي ١٤٠٩ (وفي حديث سلمان الفارسي: من فطر صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجر من فطرهم... إلى آخر الحديث) وقد أوردناه في المجلة سهوا بلا تحقيق. ونود أن نوضح أن هذا الحديث وارد ضمن حديث طويل أخرجه ابن خزيمة والبيهقي من خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم في آخر شعبان. ولكنه حديث ضعيف فلزم التنويه بضعفه.

والصحيح في هذا المعنى ما رواه أحمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان عن زيد بن خالد (من فطر صائما كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا) والله أعلم.

التوحيد

بـــاب الفتـــاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س - يسأل علاء محمود من قرية البيضا بالفيوم عن العقيقة وهل تصح بالمعز؟

جـ - العقيقة هى من باب الشكر على ما أنعم الله من مولود، سواء كان ذكرا أو أنثى. وتصح بما تصح به الأضحية من عنز أو جدى أو شاة أو خروف أو سبع بقرة أو سبع جمل.

وتكون فى اليوم السابع فإن حصل مانع فلتكن فى اليوم الرابع عشر. وهى سنة مؤكدة: ذبيحة من الغنم للبنت، وذبيحتان للولد.

ويسن أن يأكل من العقيقة الفقراء والأغنياء والأقارب والجيران، وأن يكون للفقراء نصيب كبير منها ولو لحماً طرياً.

كما يسن أن يسمى المولود فى اليوم السابع وأن يختن إن كان ذكرا، ويحلق شعره ويتصدق بوزنه فضة أو ذهبا. هذه السنة فى العقيقة . والله أعلم.

س - ومن منتصر منوفى بالعامرية القديمة بالاسكندرية يسأل ما رأى الدين فى قراءة الفاتحة للنبى وللأموات؟

جـ - سبق أن ذكرنا تفصيلا عن قراءة الفاتحة، ولكن الجديد فى السؤال هو قراءة الفاتحة للنبى:- هذه بدعة لم يفعلها صحابة رسول الله الذين يحبّونه أكثر من حُبّنا له. ونحن مأمورون فى القرآن بالصلاة عليه. وقد قال ﷺ: منْ صلى علىّ صلاة صلى الله عليه عشرا. ولو كانت قراءة الفاتحة مشروعة سواء كانت له أو للأموات لفعلها الرسول الكريم وصحابته الكرام.

وقراءة الفاتحة عبادة اختار الله قراءتها فى الصلاة دون غيرها، ويقرؤها المصلى قائما، فلو غيّر الوضع وقرأها فى الركوع أو السجود أو مكان التشهد، فالصلاة باطلة.

وعلى العبد أن يلتزم المشروع، ولا يقلد أهل الابتداع سواء

كانوا علماء أو من العوام أو من المتصوفة، لأن كل عبادة لم يتعبدها رسول الله ﷺ لا تقبل من العابد لأن الله لا يقبل الا ما شرع، وكل بدعة فى الدين ضلالة ولو رآها الناس حسنة. والله أعلم.

س - يسأل عوض بكير من بنى مزار بالمنيا عن المؤذن الذى ينطق بكلمة "الله أكبر" : يحرفها ويقول "اللهو أجبر"؟

جـ - يجب تعليم المؤذن باللفظ الصحيح، فإن لم يعتدل لسانه يستبدل به غيره ممن يحسن ألفاظ الأذان.

س - يسأل عادل ابراهيم من الشرقية عن الحكم فى بناء القبور أكثر من طابق؟

جـ - يحرم بناء القبور مطلقا ولو كانت طبقة واحدة - والمسنون أن يجعل التراب الذى نشأ من الحفر على هيئة كومة تشبه سنام الجمل، ثم توضع علامة من حجر فى طرفى القبر.

وعند ضيق الأرض ، واتخاذ المنامات يجب ألا تعلو على الأرض لقوله ﷺ لعلى : لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته.

س - يسأل كثير من القراء عن القنوت فى الصلاة وكلهم يستوضحون ما يلى :

١ - هل من السنة الاتيان به

٢ - فى أى صلاة تأتى بالقنوت

٣ - هل المداومة عليه من السنة.

ويطلب السائلون التوضيح بالقول الفصل، وماذا يفعل المصلى خلف الإمام الذى يأتى بالقنوت؟

جـ - سبق أن فصلنا ذلك فى أكثر من عدد، ولعل السائلين لم يطلعوا على ما كتبناه. ونلخصه فيما يلى :

° كان النبى ﷺ يقنت عند النوازل فقط. فقد دعا فى الصلاة على رعل وذكوان لقتلهما بعض المؤمنين، ودعا للمستضعفين فى الصلاة. فقال اللهم أنج الوليد.. وغيره. وقد قنت شهراً ثم قطع.

غير أن الأئمة أخذوا بالمداومة على القنوت واختلفوا فى وقته وكيفيته : -

١ - فالحنابلة أخذوا بالقنوت فى الوتر بعد الركوع.

٢ - والشافعية أخذوه فى الصبح بعد الركوع - ومن نسيه سجد للسهو.

٣ - والمالكية أخذوه سرا فى صلاة الصبح قبل الركوع.

٤ - والأحناف أخذوه فى الوتر وجعلوه واجبا.

والصواب فى السنة : أن نأتى بالقنوت فى أكثر الصلوات عند النوازل. هذا ومن صلى خلف إمام يقنت فصلاته صحيحة ويؤمِّن مع المصلين والله أعلم.

س - يسأل حسن حافظ حسن بتليفونات قنا عن صحة الحديث (رجب شهر الله وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى)

جـ - حديث موضوع. ويجب تركه وعدم التحدث به على المنابر إلا للبيان.

س - تسأل أمل عبد العزيز من ديروط. فتقول (هل يجوز أن يتزوج الرجل من بنت ابن عمه) ؟

جـ - نعم يجوز له الزواج من بنت ابن عمه ما لم يقم مانع شرعى كالرضاع.

س - يسأل السيد محمد مزيد من المراغة فيقول : ما حكم الإسلام فى الأكل مما ذبح لغير الله للأضرحة. وما حكم أكل الحلوى التى تباع فى المولد النبوى ؟

جـ - قال ﷺ (لعن الله من ذبح لغير الله) فالذبح فى موالد الأضرحة تقرباً لأصحابها شرك بالله ويحرم أكل الذبائح التى أهلت لغير الله.

أما الحلوى فى الموالد - فإن كان القصد التبرك بها فذلك محرم وإن كان مجرد الأكل فلا شىء عليه. والأفضل أن تؤكل فى غير الموالد لقوله ﷺ (واتقوا الشبهات).

س - يسأل محمود حسن عبد الموجود من القطا بامبابة عن صحة حديث (اذكروا الفاجر بفجره حتى يتجنبه الناس).

جـ - ليس بحديث ولكنه من كلام الناس.

س - يسأل عاطف عبد المنعم النحاس من ملوى عن يمين بالله صدر منه، حيث أرسل ابنته لشراء شىء من دكان، ولم يعجبه الشىء ولما ردّه للبائع اعتذر البائع عن قبوله وقال إنه ليس من عندى، فاقسم السائل عاطف بالله أنه من عنده، ولما استوثق من ابنته اتضح أن الشىء من دكان آخر. ويسأل ما حكم اليمين؟

جـ - هذا اليمين صدر عن خطأ فى الفهم، فلا كفارة فيه. ومن الندم عليه أن يستغفر الله.

س - يسألنى كثير من القراء عن بعض كتب قرأوها ويطلبون إبداء الرأى فيها.

جـ - ليس بشرط أن يكون لدينا جميع الكتب التى يقرؤها القراء، والأفضل أن يوجه السؤال عن مسألة أو تخريج

حديث معين لنستطيع الاجابة عليه بفضل الله تعالى.

س - ويسأل عبد السلام محمد العايق من أجهور الكبرى بطوخ قليوبية عن ادعاء مؤلف كتاب (البراهين الساطعة فى البدع الشائعة) أن ابن تيمية رحمه الله تعالى استدل فى مسائل الطلاق، واستواء الله تعالى على عرشه بأحاديث منسوخة.

جـ - هذا تدليس من المؤلف المذكور، وافتراء على ابن تيمية الذى أعاد للإسلام طهره ونقاوته، وأزال الغشاوة عن الأعين العمى التى طبع على قلوبها، وأهل الحق من العلماء يقررون أن ابن تيمية أكبر مجدد للإسلام، كأنه معجزة من معجزات الاسلام التى نصر الله به الحق، وزهق به الباطل، ولعل المؤلف يعادى ابن تيمية لأحد أمرين : -

١ - إما أنه صوفى، فينشر عقائد الصوفية فى أسماء الله وصفاته ولا يصف الله تعالى بما وصف به نفسه فى كتابه وعلى لسان نبيه.

٢ - وإما أنه يحمل على ابن تيمية لمحاربته البدع والخرافات.

هدانا الله وإياه الى الصراط المستقيم. وأى كتاب يتضمن هدم التوحيد الخالص الذى يدعو اليه ابن تيمية فهو هدم للإسلام. والله أعلم.

س - ويسأل مصطفى النمس من بولين بحيرة فيقول: رجل يؤدى ركعتى تحية المسجد، ثم أقيمت الصلاة، فهل يخرج من صلاة النافلة، أو يقطع صلاته ليدخل فى الجماعة؟

جـ - قال ﷺ فى الحديث الصحيح (إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة - أى الفريضة) - وعلى ذلك يتعين الخروج من الصلاة النافلة لإدراك الفريضة من أولها . والله أعلم.

هذا ما يسر الله الاجابة عنه وخاصة ما يفيد القراء والله المستعان.

محمد على عبد الرحيم

خلط الحسنات بالسيئات

بقلم : الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لعلم جراحة العظام والتقويم والإصابات
بكلية طب جامعة الإسكندرية

بعض القائمين على تصريف أمور المشاريع الخيرية يبحثون عن طرق جديدة لزيادة دخل مشاريعهم التى يتسع عملها رويدا رويدا، وتزيد مصروفاتها عاما بعد عام، وتحتاج بذلك إلى تنمية مواردها المالية.

ومن هؤلاء المسئولين فرقة تتجه إلى إقامة حفلات ترفيهية يسمونها حفلات خيرية، يدفع الناس فيها ثمنا لتذاكر الدخول، وغالبا ما يكون هذا الثمن مرتفعا، ولكنهم يؤدونه عن طيب خاطر، فهو فى نظرهم يساوى ما سوف يستفيدونه من حضور الحفلة تسلية وطربا وترفيها، ولا يخطر على بالهم أنه عمل خيرى قط.

أما منظمو الحفلات التى يسمونها زورا «خيرية» فلكى يضمنوا إقبال الجمهور فلا مانع عندهم أن يختلط الحابل بالنابل، وأن يشمل البرنامج فواصل موسيقية صاخبة، ورقصا مجنونا من الجميع، أو من راقصة خليعة جذابة تتقاضى أجرا قد يصل إلى آلاف الجنيهات عن الرقص لمدة وجيزة، ولكنه كله إغراء وإلهاب للغرائز البهيمية، أو غناء من الجمع أو من مغن أو مغنية أو كلاهما بشرط أن يكونا ذائعى الصيت فى الأوساط الفنية، أو أن يكون لهما «سميعة» يطربون لهما، أو عرض أزياء (دفيليه) تقدمه عارضات شهيرات (مانيكان) متخصصات فى المشى الخليع، واللفتات الهزازة، والأوضاع الأخاذة.

وقد يحتوى البرنامج على فقرات أخرى ليس لها هدف إلا ارتفاع عدد أغنياء القوم الحاضرين، والشيطان طبعا معهم. هذا الشيطان - من الإنس أو الجن - متخصص فى هذه الحفلات، يكاد يكون وكيلا للفنانين، ومديرا ومنظما للحفلة. ولابد له من التخصص، ولابد له من الحذق الخارق، ولابد له من معرفة كيفية

تصريف أمور مثل هذه الحفلات. فهو وحده الذى يعرف كيف يسوق المشاركين فى الحفلة من رقابهم، مكتوفى الأيدى، معصوبى الأعين، مخمورى العقول. وكيف يجعلهم يعتقدون اعتقادا لا يشوبه الشك فى خيرية الحفلة، وكيف يملى أفكاره الجهنمية عليهم وعلى أصحاب الحفل، وكيف يوحى للجميع بقبول الأوضاع التى انزلقوا فيها. فتارة هو يوسوس لهم بأنه بما أن هذا الحفل خيرى، فلا يهم الخروج فيه عن التقاليد والعرف، ومهما يكن الحال فما التقاليد إلا إرث الأزمنة الغابرة، وبذلك فلا محل لها فى هذا العصر الحديث المتقدم. وتارة هو يسحر أولياءه بقوله إن متعة هذه الحفلة كبيرة، ويزيد من قيمتها أغراضها الخيرية النبيلة، ومساعدتهم للفقراء والمساكين، وهل يوجد على وجه الأرض هدف أرفع من هذا إنسانية وأصالة؟

وأيا كان الحال فلا يمكن لأى شخص أن يعتبر هذه الحفلات وما يجرى فيها من ضمن مجموعة الأعمال الصالحة، إلا إذا بلغ عنده التساهل الدينى أقصاه، والتغاضى عن رقابة الله له منتهاه، وإلا إذا كان فاقد الوعى الدينى، منعدم الحس بخشية الله.

وتوجد فئة ثانية من المسئولين عن المشروعات الخيرية لا يقبلون الانزلاق إلى هذا الطريق الأول، الذى أصبح الآن شبه تقليدى، وربما كان أسهل الطرق لتنمية موارد الجمعيات الخيرية. وقد يكون عزوفهم هذا قبولا لتقلص دخل الجمعية، وتحديدا لنشاطها، وتقليلا لمساعداتها التى فرضها الله سبحانه لمستحقيها (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) التوبة آية ٦٠. وقد يعرضهم هذا الرفض للكثير من النقد والتعليقات السخيفة، باتهامهم بضيق الأفق، وبالغباء، وبالرجعية، وبالتزمت، وبالتعصب، وبالتطرف، إلى غير ذلك من الأوصاف التى تنبع من جهل النقاد بالدين الحنيف، مهما تسموا بأسماء إسلامية، ومهما حملوا فى جيوبهم بطاقات شخصية أو شهادات ميلاد تقول إنهم مسلمون، ومهما حلّوا جدران منازلهم بالشهادات الجامعية العالية، والصور المعظمة للكعبة وللحرمين الشريفين.

وفى هذا الصدد يوجد سؤال يحير بعض الناس فى كثير من بلاد المسلمين، ولو أن الجواب عليه واضح كل الوضوح: هل إذا وجد المسلم فى المجتمع الذى يعيش فيه أكثر أبواب الكسب الحلال موصدة، هل يعيش فقيرا ويذوق شظف العيش هو ومن يعول ولا يطرق أبواب الكسب المحرمة؟ أم يكسب حراما مادام الجميع أو الأغلبية يسيرون فى هذا الطريق؟

إن الجواب فيه حساسية كبيرة، وفيه اختلاف فى رؤية الناس لطرق الكسب. فالكسب بقطع الطريق والسطو المسلح والقتل والنشل والسرقة مجموعة من الجرائم يجدها الناس كبيرة وتعرّض لمخاطر العقاب الدنيوى السريع والقاسى من سجن وإعدام وتشتيت. ولذلك لا يقدم عليها إلا مغامر ذو ميول إجرامية وتحت تأثير شديد من الشيطان الرجيم، وفى ظروف مغرية، ولابد للمجرم أن يستعد لها ويخطط بطريقة تجعله يتصور أنه آمن على نفسه وأن جريمته لن يتمكن أحد من اكتشاف مقترفها.

أما الكسب بالرشوة والدجل والنصب والاحتيال والاختلاس والشهادة الزور فينظر إليها مقترفوها على أنها مهارة «وشطارة». والكسب باستعمال القوانين الوضعية المخالفة لشرع الله فهو «حلال طبعا» فى نظر محترفيه لأنه كسب قانونى. ولكنهم لا يدرون أنه إن أحلّه القانون فلم يحله الله. أما الكسب بالتعاملات المالية الربوية فهو شبه معترف به لكثرة التلفيق فى الكلام عنه، وفى التحايل على الفقهاء لإصدار الفتاوى المساندة له.

أما أبشع أنواع الكسب الذى صادفنى ولا أجد له وصفا إلا السفالة والنذالة، إن حق لى أن أخرج عن المنهج الذى رسمته لنفسى بصون لسانى عن الألفاظ النابية. أقول إن هذا الكسب البشع هو الذى يقوم به المارة إذا ما صادفوا حادثة مرور أو تهدم مبنى فى الطريق العام فى المدينة أو فى الطرق الكبيرة بين العواصم. فبدلا من قيامهم بابلاغ المسئولين للنجدة، وبدلا من أن يمدوا يد العون للمصابين، لا يكون لهم همّ إلا تفتيش السيارات والمركبات وأنقاض المبانى المنهارة ليصادفوا شيئا ثمينا يستولون عليه، ولا يستنكفون فى سبيل ذلك أن يفتشوا جيوب جثث الموتى والفاقدين لوعيهم والمصابين الذين لم

يفقدوا الوعى ولكنهم لا يقدرون على الحركة. ويبحثون أيضا فى أصابعهم وأذرعهم عن المصوغات، وقد تعجبهم الملابس فيجردون الموتى والأحياء منها، وسرعان ما تنتهى مهمتهم الإجرامية الوضيعة، فيختفون من مسرح الحادثة ويلوذون بالفرار، ويتركون المصابين الأحياء ينزفون ويتأوهون ويموتون دون أن ينبض قلبهم نبضة واحدة بالرأفة أو الرحمة أو الشفقة ومن غير أن تبكّتهم أنفسهم على عملهم الشرير.

إننا نريد أن نصون أنفسنا وأعمالنا عما حرمه الله، مهما كان ضئيلا فى نوعه أو قدره، فأية شائبة منه تجعل المزيج كله خبيثا، وتذهب بالمال والأعمال، الحلال منها والحرام، تذهب بالكل معاً وفى غمضة عين دون أن يدرى مقترفها، أو يشعر بحجم الجرم الذى اقترفه، والعياذ بالله.

أما مسئولو المشاريع الخيرية ففى رقابهم أموال أناس يحبون الخير، ويسعون إليه، ويساهمون بأموالهم فى أعمال هذه الجمعيات الخيرية، وربما قدموا قسما من زكاة أموالهم المفروضة عليهم أمانة عند أعضاء مجالس إدارة الجمعيات، معتقدين أن أهدافها المعلنة هى التى توجههم فى تقرير مساعدتهم للجمهور. ولابد من أن تتيقن الجمعية بالبحث الاجتماعى الواعى من أن الشخص الذى يتلقى العون يستحقه فعلا، ولابد أن تستبعد الجمعية كلية خلط أموال خبيثة فاسدة بالأموال الصالحة الزكية، فيبعث الله فى عملهم بركة واسعة، ويجزيهم عن أعمالهم خير جزاء.

أ . د . أمين محمد رضا

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم : بدوى محمد خير

(٣)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه :

مما سبق استعراضه تبين لنا أهمية القيام بأداء الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والمسئولية تجاه الخالق سبحانه تقع على الأمة الإسلامية جمعاء. ولئن فهم بعض المسلمين آية آل عمران فهما خاطئا والتى يقول فيها المولى عز وجل «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» فهمها كثير من المسلمين على أنها تأمر فريقا من المؤمنين بأداء هذا الأمر وأن كلمة «منكم» للتبعيض. وفى الواقع ذاك فهم قاصر حيث أن الحق تبارك وتعالى يأمرنا جميعا بأن نكون أمة من الداعين إلى الخير والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر. ويتضح ذلك المعنى جليا فى آية براءة حيث يقول تعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله، إن الله عزيز حكيم».. ومثله فى آية آل عمران ١١٠ «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». ولئن كان العقاب يعم إزاء التراخى فى هذا التكليف كما أشارت النصوص في المقال الأول فإن دعائم الفلاح فى الدنيا واستمرار نعم الله بالنصر والتمكين لا تكون إلا بالنهوض بهذا التكليف حيث يقول عز من قائل «ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوى عزيز. الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور» (الحج ٤٠ . ٤١). ولابد من توافر عنصر الاستمرارية فى أداء ذلك التكليف كما يفهم من الفعل المضارع فى قوله تعالى «يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» و«تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران ١٠٤، ١١٠ وقوله تعالى «يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة.. الخ» براءة ٧١.

ولنعلم جميعا أن استمرار نعم الله منوط باستمرار أداء ذلك التكليف. وهذا هو قانون الله في الأرض إزاء البشر من بدء الخليقة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ووعد لا يتخلف. ويستوى في ذلك سواء كان استمرار النعم والتمكين متلازمين مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو يكونا نتيجة لأداء هذا التكليف كما في قوله تعالى «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا» النور ٥٥.

وهناك بعض المسلمات التي يجب أن يلم بها المسلمون وهم يؤدون ذلك التكليف:

أولا : توحيد الله عز وجل. فهو مناط كل أمر وأصل كل خير بل هو الحكمة من وجودنا في الدنيا بعد عدم إذ يقول سبحانه «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» الذاريات ٥٦. ولا نتصور قلبا خاليا من التوحيد يؤدى تكليفا من الله سبحانه بصادق عزيمة. ولابد لنا أن نعلم أن أى عمل من الأعمال مهما عظم شأنه في نظر الناس إذا كان بعيدا عن ينبوع التوحيد فهو هباء. ولنستمع إلى الحق جل وعلا إذ يقول: «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» الزمر ٦٥. ولذلك كانت دعوات المرسلين جميعا تبدأ بتوحيد الله عند اصلاح كل فساد وفي مستهل كل رسالة: (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف ٥٩.

(وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره). الأعراف ٦٥.

(وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف ٧٣.

(وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف ٨٥.

وإن القلب الذى لا يعمره توحيد الله كمثل صفوان عليه تراب لا يخرج زرعا ولا ينبت كلأ ولا يخزن ماء. وها هو رسولنا صلوات الله وسلامه عليه يمكث في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى توحيد الله ونبذ الشرك والوثنية، لم يكلفهم بعبادة ولم يطلب منهم تغيير عادة، ولم ينزل تشريع

حتى استقرت عقيدة التوحيد فى القلوب وتطهرت الأنفس من رجس الشرك والأوثان واستقر بالمسلمين المقام في يثرب بدأت التكاليف تتنزل والتشريعات تتوالى فكانت الأنفس تتلقاها بشغف ويؤدونها بحب غامر وطاعة ما بعدها طاعة.

ولنا أن نقارن بين دعاة اليوم وهم كثير وبين داعية واحد فى عهد الرسالة. دعاة اليوم على كثرتهم فهم غثاء كغثاء السيل - إلا من رحم ربى - فلا نرى لدعوتهم أثرا يذكر. بل إن كثيرا منهم حرب على الإسلام وأهله، وضرهم أكبر من نفعهم إن كان لهم نفع.

ولكن داعية فى عصر الرسالة وعصر خير القرون يحقق فى عام ما يعجز عن تحقيقه عشرات بل مئات فى عصرنا اليوم ألا وهو مصعب بن عمير رضى الله عنه. يرسله المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى يثرب مع أصحاب بيعة العقبة من الأوس والخزرج قبل الهجرة بعام أو يزيد قليلا ليبلغ هذا الدين لأهل يثرب ويرشدهم إلى طريق الحق ويأخذ بأيديهم من ظلمات الكفر والضلال إلى ضياء الإسلام ونقاء التوحيد ويوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عام واحد فى موسم الحج ويبشره بأنه لم يبق بيت فى يثرب إلا ودخله الإسلام. ما الذى فعله مصعب؟ ما الذى يملكه فيغرى به الناس حتى يدخلوا فى الإسلام أفواجا؟ لا شىء سوى تقوى الله وتوحيده. بل إن الواقع الذى انطلق منه من مكة لا ينبىء بذلك، لقد ترك وراءه نبيا مضطهدا بين قومه وحوله أتباع لا حول لهم ولا قوة يذوقون العذاب ألوانا ويتجرعون المرارة فى مكة. لم يكن مع مصعب من شىء الا حبه لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فكان التوفيق حليفه. حتى حين يعد أهل يثرب يقول لهم: لكم الجنة وهى أمر غيبى لم يروه. لكن نبرة الصدق والإخلاص فى القول والعمل ونور التوحيد كان يقذف فى قلوب السامعين اليقين بالفوز بالجنة.

فما أحوجنا اليوم ونحن فى هذه المفازات المظلمة من دعاة أمثال مصعب رضى الله عنه.

وللحديث بقية باذن الله تعالى

بدوى محمد خير
جماعة أنصار السنة المحمدية
بدراو

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم علی ابراهيم حشيش

- ٢٩ -

فى الدفاعات السابقة بيَّنا افتراء الدكتور أحمد شلبى على السنة المطهرة حيث أنكر «البراق»، وأنكر «استفتاح جبريل للسموات السبع» وأنكر «صفة علو الله على خلقه» وأنكر صحة الرواية مدعيا أن فى البخارى ومسلم أحاديث موضوعة وإسرائيليات مدسوسة.

فأدحضنا حججه، وأبطلنا اعتقاده العقلى، وأوضحنا أن علم الحديث لا يخضع للأهواء، ولكنه علم له قواعده وأصوله. وأثبتنا أن الرواية صحيحة بل من المتفق عليه عند الإمامين البخارى ومسلم. وفوق ذلك كله أثبتنا أن الأحاديث تواترت بذلك.

ويمسك الدكتور بخنجر المستشرقين المسموم ليطعن فى السنة المطهرة حيث ينكر بظنه وهواه قول رسول الله ﷺ: «فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف» ويظهر هذا الإنكار فى كتابه «موسوعة التاريخ الإسلامى» والمقرر على آلاف الطلاب كل عام حيث يقول فى (ص.٢٤) من خلال حديثه عن «الإسراء والمعراج» : «كيف يتصور العقل محمداً ذاهباً وعائداً عدة مرات، بناء على طلب موسى والابن لا يطيع أباه الى هذا المدى مهما كان فى ذلك من خير اليه».

قلت : إن عدم تصور عقل الدكتور لا قيمة له عند أهل العلم بالحديث، وليرجع الدكتور إلى «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» لابن جعفر الكتانى (ص٢٠٩) ح (٢٦٠) فيجد أن الكتانى يقول: «أحاديث رجوع النبى ﷺ إلى موسى ليلة الإسراء حيث فرض ربه عليه الصلوات الخمس وقول موسى له ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عن أمتك» يقول الكتانى: ذكر ابن تيمية فى «رسالة الفرقان» أنه مما تواتر فى حديث

المعراج ونصه: ومحمد ﷺ لما عرج به الى ربه وفرض عليه الصلوات الخمس ذكر أنه رجع الى موسى وأن موسى قال له ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك كما تواتر هذا فى أحاديث المعراج».

قلت : فماذا يصنع تصور الدكتور الظنى أمام المتواتر الذى يفيد العلم اليقينى؟ الذى يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقا جازما كمن يشاهد الأمر بنفسه. فأين علم الدكتور لأن التصور لا يفيد علما؟ «وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا» (٢٨/النجم).

ولو كان عند الدكتور علم بالتخريج والتحقيق لما أنكر الصحيح والمتواتر وسوّد كتابه بالضعيف والموضوع وهو الكذب المختلق المصنوع المنسوب الى رسول الله ﷺ.

قلت : وإلى الدكتور الأحاديث الضعيفة والموضوعة التى يلقيها فى محاضراته على طلاب كلية دار العلوم - جامعة القاهرة. فى كتابه «موسوعة التاريخ الإسلامى» (ص٣٥١) حيث يقول الدكتور: «يروى أبو هريرة أنه ذهب مع الرسول إلى السوق ليشترى سراويل، فاشتراها من تاجر، وحاول أبو هريرة أن يحملها عنه، فقال الرسول: «صاحب الشىء أحق بشيئه أن يحمله» ثم يقول الدكتور: واستكمالا لهذه القصة يقول أبو هريرة: «وإن التاجر حاول أن يقبل يد الرسول، فجذب الرسول يده منه وقال: «هذا ما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك، إنما أنا رجل منكم».

قلت : هذا الحديث وما يتبعه من أحاديث يظهر حقيقة هذا الدكتور الذى افترى على صحيحى البخارى ومسلم وقال فى كتابه هذا (ص٢٣٩): «أقرر أن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها إلى البخارى ومسلم».

قلت : وهذا الحديث المذكور أكبر دليل على أن إقراره هذا لا قيمة له حيث أن الدكتور لم يستطع أن يميز بين الصحيح والضعيف بل ولا بين المتواتر والموضوع.

ونسأل الدكتور : لماذا لم تخرج الحديث للطلاب؟ وهذه أول خطوة من خطوات البحث العلمى للحديث، خاصة وأن هؤلاء الطلاب تنتظرهم مدارسنا معلمين للغة العربية والتربية الإسلامية.

قلت : وإن تعجب فعجب أن الدكتور يفترى على أمير المؤمنين فى الحديث الإمام البخارى رحمه الله تعالى ويكذبه

فى المتواتر من حديث الإسراء والمعراج حيث يقول الدكتور فى كتابه (موسوعة التاريخ الإسلامى) ص (٢٣٩) : «واعتقادى أن هذه القصة من الإسرائيليات» ثم يقول الدكتور فى كتابه «الإسراء والمعراج» ص (٤٣): «نحن نناقش وننتقد خيرة المفكرين الذين سبقوا البخارى... فلماذا نقف جامدين أمام اختيار البخارى ؟ ».

قلت : يا دكتور إن قولك هذا مردود عليك؛ لأنك لا تدرى ما أصول المناقشة والنقد للحديث، بل أنت فى أشد الحاجة إلى أن يناقشك طلابك وينتقدوك لأنك دلَّست عليهم وسوَّدت كتابك المقرر عليهم بالضعيف والموضوع.

قلت : إن قواعد النقد والمناقشة للحديث لم تكن مبنية على ظن الدكتور وأوهامه واعتقاداته وخيالاته، ولكن قواعد النقد لها أسس علمية بنيت عليها من التخريج والتحقيق، تلك الأسس التى افتقر إليها كتاب الدكتور.

قلت : وإلى الدكتور التخريج والتحقيق لهذا الحديث حتى تستبين له قواعد النقد، فلا يتجرأ مفتريا بهواه على الإمام البخارى، وليعلم الطلاب حقيقة هذا الحديث الذى جاءت رسائلهم تسأل عن صحته مع غيره من الأحاديث والتى ذكرها الدكتور فى كتابه المقرر عليهم بغير تخريج ولا تحقيق.

قلت : والحديث الذى ذكره الدكتور : أورده ابن الجوزى فى «الموضوعات» (٤٦/٣) كتاب اللباس - باب «فضل السراويل» قال ابن الجوزى: «وأما حديث أبى هريرة : أنبأنا محمد بن عبد الملك أنبأنا الجوهرى عن الدارقطنى عن أبى حاتم ابن حبان حدثنا أبو يعلى الموصلى حدثنا عباد بن موسى حدثنا يوسف بن زياد حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن الأغر أبى مسلم عن أبى هريرة قال: «دخلت يوما السوق مع رسول الله ﷺ فجلس إلى البزازين، فاشترى سراويل بأربعة دراهم، وكان لأهل السوق وازن يزن فقال له الرسول ﷺ «أتزن وأرجح» فقال الوزان: إن هذه كلمة ما سمعتها من أحد. قال أبو هريرة فقلت له: كفى بك من الوهن والجفاء فى دينك ألا تعرف نَبيَّك؟ فقال: أهذا نبى الله؟ فطرح الميزان ووثب إلى يد النبى ﷺ يريد أن يقبلها. فجذب الرسول ﷺ يده منه، وقال: «هذا إنما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك، إنما أنا رجل منكم» فوزن وأرجح، وأخذ الرسول ﷺ السراويل. قال أبو هريرة: فذهبت أحمله عنه فقال: «صاحب الشىء أحق بشيئه أن يحمله إلا أن

يكون ضعيفا يعجز عنه فيعينه أخوه المسلم» قال: قلت يا رسول الله وإنك لتلبس السراويل؟ قال: نعم فى السفر والحضر وبالليل والنهار فإنى أمرت بالتستر فلم أر شيئا أستر منه ».

قال ابن الجوزى : هذا حديث (لا يصح) . قال الدارقطنى: الحمل فيه على يوسف بن زياد لأنه مشهور بالأباطيل، ولم يحدث عن الأفريقى غيره، وقال ابن حبان: الأفريقى يروى الموضوعات عن الأثبات وضعفه يحيى».

قلت : وأورده السيوطى فى «الجامع الكبير» (٢٦٨٩/٢) ح(١٤٩٧٢) وفى «الجامع الصغير» ح (٤٩٨٠) وعزاه للطبرانى فى «الأوسط» وابن عساكر فى «التاريخ» ورواه ابن الأعرابى فى «معجمه» وابن بشران فى «الأمالى» والحافظ ابن ناصر فى «التنبيه» وأبو يعلى فى «مسنده» كما فى «مجمع الزوائد» (١٢١/٥) للهيثمى - باب «السراويل» ورواه ابن حبان فى «الضعفاء» والدارقطنى فى «الأفراد» والعقيلى فى «الضعفاء» كما فى «المقاصد» ح (٦١٣) للسخاوى كلهم من الطريق الذى ذكره ابن الجوزى فى «الموضوعات» (٤٦/٣).

قلت : من هذا التخريج والتحقيق يصير الحديث «غير صحيح» بعلتين:

الأولى : يوسف بن زياد البصرى أورده الذهبى فى «الميزان» (٤٦٥/٤) وقال: قال البخارى: منكر الحديث. قلت : بالرجوع إلى كتاب «الضعفاء الصغير» للبخارى رقم (٤١١) ذكره ثم قال: «منكر الحديث» وهذه العبارة عند البخارى كما فى «تدريب الراوى» (٣٤٩/١) أن البخارى يطلق منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه. لذلك قال الدارقطنى: هو مشهور بالأباطيل.

الثانية : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى: أورده الذهبى فى «الميزان» (٥٦١/٢) وقال: قال أحمد: ليس بشىء، نحن لا نروى عنه شيئا. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات، فهو كاف للحكم بوضعه» وكما فى «الفيض» للمناوى، ثم قال الذهبى: قال ابن عدى عامة حديثه لا يتابع عليها وذكر له هذا الحديث (٥٦٤/٢).

قلت : هذا هو تخريج وتحقيق الحديث الذى سوَّد به الدكتور كتابه (الموسوعة) ص (٣٥١) والذى كانت نتيجته أن الحديث (موضوع).

ألم يعلم الدكتور أن الحديث الموضوع هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ ؟ ألم يعلم الدكتور رتبته؟ إنه هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها. وبعض العلماء يعتبره قسما مستقلا وليس نوعا من أنواع الأحاديث الضعيفة.

ألم يعلم الدكتور حكم روايته؟ فقد أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله فى أى معنى كان إلا مع بيان وضعه، لحديث مسلم: «من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين».

قلت : ونسأل الدكتور كيف سولت له نفسه أنْ يسوِّد كتابه بالمكذوب على المعصوم محمد ﷺ ؟

فإن كان يدرى فهذه حقيقته التى بيَّنها حديث مسلم، ولكن أظنه لا يدرى كما هو ظاهر من كتابه المفتقر إلى التخريج والتحقيق العلمى.

وإن كان لا يدرى بأن الحديث مكذوب مختلق مصنوع منسوب إلى رسول الله ﷺ فهذه مصيبة حملتها إلى الطلاب الدكتوراة التى يفتخر بها بأنها من جامعة «كمبردج» حتى أدت بِه إلى التهجم على أهل السنة والجماعة ويلقبهم بأنهم «بِدَائيُون» وكتابه «الإسراء والمعراج» (ص٤٤) شاهد عليه حيث يقول عنهم: «يتعبدون بالنصوص دون تفكير، ودون اختيار لها ونقد لمصادرها» ثم يفترى على البخارى ويكذبه فى المتواتر من حديث الإسراء والمعراج كما بيَّنا ثم وصل به الغرور إلى أن قال: «نحن نناقش وننتقد خيرة المفكرين الذين سبقوا البخارى... فلماذا نقف جامدين أمام اختيار البخارى».

قلت : وإننا إن شاء الله لم نقف جامدين أمام اختيارِك. بل سنناقش وننتقد الأحاديث الضعيفة والموضوعة التى سوَّدت بها كتابك «الموسوعة» وذلك فى دفاعاتنا القادمة، ولكن بالأسس العلمية للتخريج والتحقيق، لا بالهوى والظن اللذيْن تريد أن تنتقد بهما الإمام البخارى وتناقشه.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل. وهو وحده من وراء القصد.

على ابراهيم حشيش

وتعاونوا على البرِّ والتقوى

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضى

ذكرتُ فى الحلقة الثانية من مقالى «الثقة: ضوابطها ونواقضها» أن «علماء الحديث على أنَّ حديث المجهول لا يعتد به ما دمنا لا نعرف حال راويه من الثقة. وهذا هو الصواب إن شاء الله تعالى، وخالف ابن عبد البر وابن حبان فوثّقا المجهول حتى يثبت جرحه - معتمدين على حديث: «يحمل هذا العِلْم من كل خَلَف عُدُوله» ...الخ.

ثم وصلتنى بعد ذلك رسالة من الأخ محمد العربى بالرياض - سعودية يستدرك فيها عَلَىَّ بأنَّ ابن عبد البر يصرح فى مؤلفاته بأن رواية المجهول لا تعد حُجَّة، وذكر مواضع من كتبه، ثم يطلب أن يُبيِّن له من أين أتيتُ بهذا النص.

وأنا - أولًا - أحمد الله إليه لهذا الاستدراك والفائدة التى ساقها الله علي يديه - بارك الله عليه.

فأما عن مَصْدرى فى ذلك فهو ابن الصلاح «التقييد والإيضاح» ولم يتعقبه الحافظ العراقى. ثم نقل عنه ابن كثير قوله هذا، ولم يستدرك عليه، إلا أنه وقّف صحة ما ذهب إليه ابن عبد البر - على ما فهم ابن الصلاح - على صحة الحديث، ثم استبعد صحته أو غلب عدمها، وهذا نص ابن كثير «الباعث - شاكر / ٧٨) :

«قال ابن الصلاح : وتوسَّعَ ابن عبد البَرِّ، فقال : كل حامل علم معروف العناية به فهو عَدْلٌ، محمولٌ أمره على العدالة، حتى يتبين جرحه؛ لقوله - عليه الصلاة والسلام: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله». قال: وفيما قاله اتساع غير مرضيّ» والله أعلم. قلت: لو صَحَّ ما ذكره من الحديث لكان ما ذهب إليه قويًا، ولكن فى صحته نظرٌ قوى، والأغلب عدم صحته. والله أعلم» أهـ كلامه رحمه الله .

وهذا النَّصُّ الماضى عن ابن عبد البَرّ نقله الحافظ العراقى فى شرحه لألفيته المسمَّى «فتح المغيث» صـ٦ - بعد الإشارة إليه فى الألفية: (البيتان ٢٦٥، ٢٦٦).

غير أنَّ الأخ الأستاذ محمد العربى لفتنى إلى النظر فى

كتب ابن عبد البَرّ، فرأيت ما يلى :

١ - أنه يصرح - كما قال الأخ - بنقد رواية المجهول وردُها:

قال فى سعيد بن سلمة : (التمهيد ٢١٧/١٦) :

أما سعيد بن سلمة فلم يرو عنه - فيما علمتُ - إلا صفوان بن سليم - والله أعلم... ومن كانت هذه حاله فهو مجهول لا تقوم به حجة عندهم».

وقال فى ابن عبد الله بن مغفل (الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف) [منيرية ١٥٩/٢] «وأما ابن عبد الله بن مغفل فلم يرو عنه أحد إلا أبو نعامة قيس بن عباية - فيما علمت - و [مَنْ] لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو مجهول عندهم. والمجهول لا تقوم به حجة.

٢ - أن جماعة من أهل العلم نقلوا عنه ذلك؛ مثل الشوكانى فى (الارشاد/٥٣) ومثله أو نحوه نقل السيوطى فى التدريب ٣١٧/١.

٣ - أنَّ هذه الألفاظ التى اطلعتُ عليها بما فيها منْ تخالُف من حيث الظاهر تحتاج إلى مجهود للتعايش معها على ضوء دراسة عن ابن البر المحدث، وخبرة بكتبه المختلفة، ومصادر القدامى فى النقل عنه، وهى - وإن كانت مهمة - ليست فى طَوْقى الآن، وليت أخانا يشاركنا، ويسوق لنا من معارفه.

٤ - أنَّ ذكر ابن عبد البَرِّ يدور فى كتب العلماء بالنسبة لهذه الجزئية فى موضعين:

- فى موضع الحديث عن مفهوم المجهول.
- وفى موضع ضوابط ارتفاع الجهالة.

ولشدة القرب بينهما فالخلط بين رأى الرجل فى كل واحدة منهما غير بعيد. ولذلك يحتاج الأمر إلى فرز كلام ابن عبد البر فى كل واحدة منهما على حدة. والله أعلم.

وأختم هذه الأسطر بشكر إخوانِنا القائمين على مجلة التوحيد، والأخ الكريم الأستاذ محمد العربى راجياً أن يكتب الله لنا عملاً مقبولاً آمين.

محمد عبد الحكيم القاضى

نصيحتنا لـوزارة التعـليم

بقلم : يوسف محمد سليمان

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد : -

فقد ساءنا وساء كل مسلم قرار وزارة التربية والتعليم بإلغاء العديد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة من كتب القراءة فى سنوات المرحلة الابتدائية.

ولقد اهتزت جوانب كل مسلم لهذا الحذف من المقررات الدينية فى مدارس مصر فى الوقت الذى يطالب فيه المسلمون بالمزيد من الجرعات الدينية ويطالبون فيه أيضاً بجعل المواد الدينية الاسلامية أساساً للنجاح والرسوب فى جميع مراحل التعليم وبالعودة الى فتح مكاتب تحفيظ القرآن الكريم نظرا لتخرج كثير من أئمة ووعاظ الأوقاف والأزهر دون استظهارهم إلا شيئاً يسيراً من القرآن الكريم بل إن منهم من لايقرأه مجوداً بالأحكام.

لقد جاء هذا القرار فى الوقت الذى ننادى ونطالب فيه بتطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر استتبابا للأمن واستطعاما للجوع واستقراراً للحالة الاقتصادية.

إن مثل هذا القرار لم يصدر من قبل فى وقت كانت فيه مصر تحت سيطرة الاستعمار الغربى. فكيف يكون ذلك بعد أن جلا عنا الاستعمار وأصبحت مصر دولة مستقلة؟

ولنا أن نتساءل أليست مصر دولة اسلامية ودستورها ينص على ذلك؟

ألا يكفينا ما نحن فيه من تسيب فى الأخلاق وانتهاك للحرمات وانهيار فى الاقتصاد وإعراضٍ عن تطبيق شريعة الله؟.

أما كان الأولى بنا أن نعمل على المزيد من تدريس القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فى مدارسنا وجامعاتنا فى وقت طغت فيه الماديات واهتزت فيه الأخلاق والسلوكيات بدلاً من أن نأتى على البقية من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية

الشريفة فى الكتب المقررة بمدارسنا بالحذف والمحو والإلغاء والتغيير؟

(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق)؟

ولقد تبعت خطوة إلغاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية خطوة أخرى تحت شعار تطوير العملية التعليمية فى كتب المناهج الجديدة المطورة لتلاميذ الابتدائى والاعدادى والثانوى - كما طالعتنا الصحف - فامتلأت هذه الكتب بما يمسخ ويشوه عقلية الطالب والتلميذ بدءاً من المرحلة الابتدائية وحتى الدراسات العليا.

فمن ذلك ما قامت به لجنة تطوير المناهج أخيرا بحذف كل كلمة فيها «إسلام» وإبدالها بكلمة «الدين» فبدلاً من أنا (مسلم) يقال: أنا (متدين).

كذلك حذفت اللجنة كل الآيات القرآنية التى تتحدث عن «الله» تبارك وتعالى.

يقول أحد أعضاء مجلس الشعب (والمصيبة أن الكتب الأخرى طافحة بما يعارض الاسلام وبما يمسخ شخصية المسلم فهذه كتب اللغات الأجنبية «انجليزى وفرنسى» تمتلىء بالفضائح حيث ترسخ قيما فى أذهان التلاميذ، وهذه القيم أبسط ما يقال عنها: أنها تعارض تشاريع الاسلام، فالكلب والخنزير عنصران لازمان فى القصص لتعليم اللغتين فى الوقت الذى يضرب الله بهما فى القرآن أسوأ المثل ويحرم أحدهما تحريما قطعيا).

ثم يقول: «عن كتاب التاريخ للصف الأول الثانوى صـ١٣٨ من هذا الكتاب سب علنى فى سليمان عليه السلام الذى قال الله عنه (نعم العبد إنه أواب) ومما ورد فى الكتاب المذكور «فى عهد داود جعل اليهودية الديانة الرسمية ثم ورثه ابنه سليمان إلا أن إسرافه فى النفقات كان من الأسباب التى أدت إلى فساد المملكة التى كان لها أيام انحطاط».

وفى صفحة ٢٠٠ من الكتاب السابق ما نصه: «قاد كسرى الثانى جيشه إلى العراق والشام واستولى على بيت المقدس ونهبها وأخذ الصليب الأصلى منها وكان هناك صليب أصلى صلب عليه المسيح وصليب آخر غير أصلى».

البقية صفحة (٥١)

هل من تطبيق لشرع الله ؟

بقلم : ابراهيم يوسف محمد سليمان

دعوة صادقة أوصى بها الذين يعملون على رفع شأن الوطن وازدهاره. وأوصى بها أهل مصر الإسلامية وأدعوهم فيها إلى العودة إلى شرع الله الحكيم وإلى تحكيم كتابه وسنة رسوله ﷺ لأن فيهما النجاة من كل بلاء والخروج من كل أزمة من الأزمات التى تواجه وطننا الحبيب كأزمة الإسكان التى حالت أو عطلت زواج كثير من الشباب، وأزمة المواصلات التى عطلت مصالح العباد وصعبت الذهاب والإياب للمدارس والجامعات والدواوين، وأزمة التلوث التى كادت أن تخنق الناس وتعرضهم للأوبئة والأمراض، وأزمة تعيين الخريجين وإيجاد مصادر العمل لهم، وأزمة الأخلاق التى عرضت شبابنا لإدمان المخدرات وخطف النساء والبنات والنشل والخطف والسرقات والخمور، وأزمة الغلاء التى اصطلى بنارها الفقراء والمساكين وأصحاب الدخول المحدودة، وأزمة الضمائر التى انزلق فيها الناس إلى النفاق والمداهنة واتباع الشهوات والأهواء والكذب والغش وأكل أموال الناس بالباطل والرشوة، وأزمة السلبية واللامبالاة التى انتشرت بسبب الحياة المادية البحتة بين الناس.

كل هذه الأزمات تحلها وتحل مشكلاتها آية فى كتاب الله تعالى لو عملنا بها وطبقناها على أنفسنا وأهلينا حكاما ومحكومين هى قوله تعالى: (ولو أن أهل الأرض آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون).

يا قوم: لقد جربنا القوانين الوضعية ووجدناها عاجزة قاصرة غير رادعة لم تحقق لنا شيئا من الأمن الغذائى ولا الأمن النفسى لأنها من صنع البشر.

ولقد جربنا الاشتراكية فأفلست ونكّست وأذهبت الأرض والعرض، وجربنا الرأسمالية ففشلت وأفقرت، وجربنا الديموقراطية وما أظنها حققت أو نجحت فى كل ما نأمل من خير وعزة وفلاح.

أفلا نجرب أو بمعنى أصح أفلا نطبق الإسلام وشرع الله

هذه المرة حتى نفوز بسعادة الدارين وننال رضا الله تبارك وتعالى وننعم بالأمن من الجوع والأمن من الخوف ونأكل من بين أيدينا ومن تحت أرجلنا؟

إن الله تعالى أكد لنا وضمن لنا أننا إذا طبقنا شرع الله تعالى فى مصر المسلمة فسوف لا يكون هناك جائع ولا عريان ولا مغبون ولا مظلوم ولمحا تطبيق الشريعة الظلم والفساد والجوع والفقر والمنكر والفحشاء من المجتمع كما يمحو نور الصبح ظلام الليل ولوجد غير المسلمين العدل والسماحة ووجدوا الأمن والرخاء فى ظل شريعة الإسلام كما وجدوه فى عهد الفاتح العادل عمرو بن العاص من قبل. والتاريخ أصدق شاهد بعد الله وآياته التى تقول: "فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا" .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

إبراهيم يوسف محمد سليمان

بقية مقال (نصيحتنا لوزارة التعليم)

أقول: إن هذه التغييرات التى حدثت فى تلك الكتب المذكورة تتعارض مع الإسلام وتصطدم مع القرآن الكريم. فلمصلحة من هذه المغالطات التى تتناقض مع الإسلام وإذا كان أولادنا ستدرس لهم هذه الأكاذيب فلماذا نتهمهم بعد دراستهم لها - إن حادوا عن الصراط المستقيم - بالتطرف؟

ونصيحتنا إلى هؤلاء الذى قاموا بدس هذه الأكاذيب والأغلوطات وإلى الذين قاموا بإلغاء العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من كتب القراءة فى سنوات المرحلة الابتدائية أن يتقوا الله فى دينهم - إن كانوا مسلمين - وأن يتقوا يوما يرجعون فيه إلى الله فينبئهم بما عملوا وأن يعلموا أن الموت قد يأتى لأحدنا أو لأحدهم بغتة وأن مصيرنا ومصيرهم قبر ضيق مظلم يوضع فيه كل كبير وصغير فى لحد ضيق عرضه نحو شبرين أو يزيد يوارى فيه هذا الإنسان بعد أن يوضع عليه أثقال من الحجارة والتراب ليعود إلى التراب الذى خلق منه ويومه سيسأل كل إنسان عن كل صغيرة وكبيرة ولن ينفعه يومئذ مال ولا جاه ولا سلطان. ولتنظر نفس ما قدمت لغد لأن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل. ألا قد بلغت اللهم فاشهد.

يوسف محمد سليمان
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بأسوان

لا تصافح الرجال .. ولكن

أذاعت بعض وكالات الأنباء من اسلام أباد أن بنازير بوتو رئيسة وزراء باكستان أصدرت تعليماتها الى نساء باكستان بعدم مصافحة الرجال لأن ذلك يتعارض مع التقاليد الاسلامية والثقافية فى باكستان. وقد أصدرت قرارها هذا بعد رؤيتها لزوجات زعماء الحكومة والمسئولين وهن يصافحن الشخصيات المرموقة من الأجانب فى احتفالات واجتماعات الحكومة.

والحق أن مصافحة النساء للرجال لا تتعارض مع التقاليد الاسلامية فى باكستان فحسب كما يقول الخبر انما تتعارض مع الاسلام بصفة عامة سواء فى باكستان أو فى غيرها. ولكن ما يلفت النظر أن بنازير بوتو هذه التى تنادى بهذا التقليد الاسلامى تظهر صورتها على صفحات الجرائد والمجلات بصورة تلفت النظر... وبالطبع لن نتحدث أولا عن حكم الاسلام فى تولية المرأة منصب رئيسة وزراء من عدمه ولن نتحدث عن حكم تغطية وجه المرأة أو عدم تغطيته... وانما الذى نقصده هو التبرج الذى تبدو به فى صورها والذى يتمثل فى شعرها العارى الى نصف الرأس وفيما تصنعه بوجهها من تغيير لخلق الله كترقيق الحاجبين وصبغ الشفتين باللون الأحمر... فهل يا ترى تظهر صورها بهذا الشكل جهلا بالاسلام أم عدم التزام به. فاذا كانت مهتمة بالاسلام وتأمر النساء بعدم مصافحة الرجال فعليها أن تعرف الباقى.

التوحيـــد

استهتار إجرامى

لا شك أن المفروض فى وزارة التعليم مسئوليتها الكاملة عن الكتب الدراسية التى تسلمها لأبنائنا الطلاب، ولاشك أيضا أن الآلاف من الجنيهات تنفق على طباعتها ومراجعتها، ولاشك كذلك أن لجانا كثيرة تشكل من المختصين بكل مادة لمراجعة طبع الكتب... كل ذلك بدهيات معلومة للجميع. فإذا وصلت الكتب إلى أيدى أبنائنا وبها الكثير من الأخطاء المطبعية كان ذلك - بلا ريب - إهمالا جسيما واستهتاراً بالغاً شارك فيه كل المسئولين عن طباعة هذه الكتب ومراجعتها.

أما إذا كانت هذه الأخطاء المطبعية الكثيرة فى آيات القرآن فإن الأمر فى هذه الحالة ليس إهمالاً أو استهتاراً فحسب... إنما هو جريمة. وأدلة هذه الجريمة ليست خافية ولا مستورة وإنما هى ظاهرة واضحة جلية وأرسلها إلينا طالب بالصف الثانى الثانوى بمدرسة رابعة الثانوية بمحافظة شمال سيناء هو الأخ شحاته سالم سليمان.

ذلك أن كتاب «البلاغة» للصف الثانى الثانوى وفى صفحة ٧٢ وردت فيها الآيات ٨٩، ٩٠، ٩١ من سورة هود مليئة بالأخطاء فى تشكيل الحروف. وقد قمنا بحصر عدد الكلمات وعدد الأخطاء فى هذه الآيات الثلاث فاتضح أن عدد كلماتها خمسون كلمة بما فيها الكلمات التى تتكون من حرفين (مثل: ثم، أن، ما) أما الأخطاء فقد بلغ عددها ثمانية وأربعين خطأً. وبالطبع لو كان الخطأ قليلا لقلنا إنها سقطة وقع فيها من راجعوا، ولكن حينما تكون الأخطاء كثيرة إلى هذا الحد الذى ستكون نتيجته أن يحفظ أبناؤنا القرآن محرفا على يد وزارة التعليم... فإن المسألة حينئذ تكون جريمة وأغلب الظن أنها ارتكبت عن عمد لأن الأخطاء بوضعها الحالى تدل دلالة قوية على أن أحدا لم يراجع هذه الآيات ولا قرأها ولو مرة واحدة أثناء الطباعة.

إن الله تبارك وتعالى يقول «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» ووزارة التعليم تقول «وإنا له لمضيعون ومحرفون».

ماذا يراد بأبنائنا بهذا الإهمال والاستهتار الإجرامى..؟!

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

التوحيد

حكم الإسلام فى المخدرات

بقلم : حسن محمود خليل

إن الشريعة الإسلامية جاءت رحمة للناس واتجهت فى أحكامها إلى إقامة مجتمع فاضل تسوده المحبة والمودة والعدالة والمثل العليا فى الأخلاق والتعامل بين أفراد المجتمع. ومن أجل هذا كانت غايتها الأولى تهذيب الفرد وتربيته ليكون مصدر خير للجماعة.

والمصلحة التى ابتغاها الإسلام وتضافرت عليها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تهدف إلى المحافظة على أمور خمسة وهى الدين والنفس والمال والعقل والنسل.

والمحافظة على النفس تقتضى حمايتها من كل اعتداء وصون ذاته عما يؤدى بها من المهلكات أو من قبل الغير بالتعدى.

والمحافظة كذلك على العقل من الضرورات التى حرص الإسلام على تأكيدها فى تشريعه، وحفظ العقل من أن تناله آفة تجعل فاقده مصدر شر وأذى للناس وعبئاً على المجتمع. ومن أجل هذا حرم الإسلام وعاقب من يشرب الخمور وغيرها مما يتلف العقل ويخرج الإنسان عن إنسانيته. ولا يشك أحد فى أن سعادة الإنسان رهينة بحفظ عقله لأن العقل كالروح من الجسد به يعرف الخير من الشر والضار من النافع وبه رفع الله الإنسان ففضله على كثير من خلقه وجعله به مسئولاً عن عمله.

ولقد انتشر تعاطى المخدرات فى المجتمع وبخاصة بين الشباب، وساد اعتقاد بين فئة من المسلمين مضمونه أن الشريعة الإسلامية لا تحرم تعاطى المخدرات وهذا الاعتقاد مرده فى الواقع إلى أن القرآن والسنة لم يتعرضا للمخدرات. ومنذ ظهورها فى أواخر القرن السادس الهجرى اجتهد الفقهاء فى استنباط الحكم الشرعى لها بالقياس على الخمر وذلك بالنظر فى الأدلة الواردة بتحريم الخمر وفى مدى اشتراك الخمر والمخدرات فى هذه العلة. والنصوص التى وردت فى الكتاب والسنة لتحريم الخمر متعددة. وما ورد من هذه النصوص فى

الأحاديث النبوية الشريفة تناول الخمر بالتحديد ووسع الحكم ليشمل غيرها من المسكرات والمواد التى لها نفس التأثير على الإنسان... ومن هذه الأحاديث قول النبى ﷺ "كل مسكر خمر وكل خمر حرام"(١) وقوله عليه الصلاة والسلام "كل مسكر حرام وكل مسكر خمر"(٢) وقوله ﷺ "كل شراب أسكر فهو حرام"(٣).

وروى جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - "أن رجلاً قدم من جيشان - وجيشان من اليمن - فسأل النبى ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له: المزر. فقال النبى ﷺ أومسكر هو؟ قال: نعم. قال رسول الله ﷺ : كل مسكر حرام. إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال. قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: عرق أهل النار أو عصارة أهل النار"(٤).

والأحاديث فى هذا المجال كثيرة مستفيضة جمع رسول الله ﷺ من جوامع الكلم كل ما غطى العقل وأسكر ولم يفرق

بين نوع ونوع ولا تأثير لكونه مأكولا أو مشروباً . وكل ذلك حرام . فالمخدرات تدخل فى عموم المسكرات التى تغيب العقل وتحجبه، لأن لكل من المخدرات والمسكرات تأثيراً واحداً وهو حجب العقل وإذهابه.

والحكم الشرعى للمخدرات أنها حرام بالقياس على الخمر لاتحادهما فى علة الحكم وهى الإسكار ولما فى المخدرات من الأضرار الصحية والإجتماعية والإقتصادية . وقد حفلت كتب الفقه الإسلامى بآراء الفقهاء المجتهدين التى تحرم المخدرات تحريما قاطعاً مثل ابن تيمية، وابن شهاب الدين الرملى، وابن حجر، وابن القيم، والصنعانى.

---

(١) صحيح مسلم ج ٦ ص ٧٨ طبعة دار التحرير بالقاهرة.
(٢) النسائى ج ٨ ص ٢٩٧ طبعة إحياء التراث .
(٣) مسلم ج ٦ ص ٩٩.
(٤) صحيح مسلم ج ٦ ص ١٠٠.

وذكر الشوكانى أن جمهور الفقهاء يرى إطلاق لفظ الخمر على كل ما يؤثر تعاطيه على العقل (١) .

ومستند هؤلاء الفقهاء ما يدل عليه لفظ الخمر من الناحية اللغوية لأن الخمر والمخدرات كلا منهما يخامر العقل ويحجبه.

وفى النهاية نذكر قول الله عز وجل "الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث" (٢) .

حسن محمود خليل

إنا لله وإنا إليه راجعون

جماعة أنصار السنة المحمدية - فرع سرس الليان - تحتسب عند الله تعالى الأخ محمد الدويك أمين صندوق الفرع.

ونسأل الله عز وجل أن يجعل الجنة مثواه - وإنا لله وإنا إليه راجعون .

---

(١) نيل الأوطار ج ٧ ص ٤٩. مطبعة مصطفى الحلبى.

(٢) الأعراف / ١٥٧.

في هذا العدد		صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ - الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

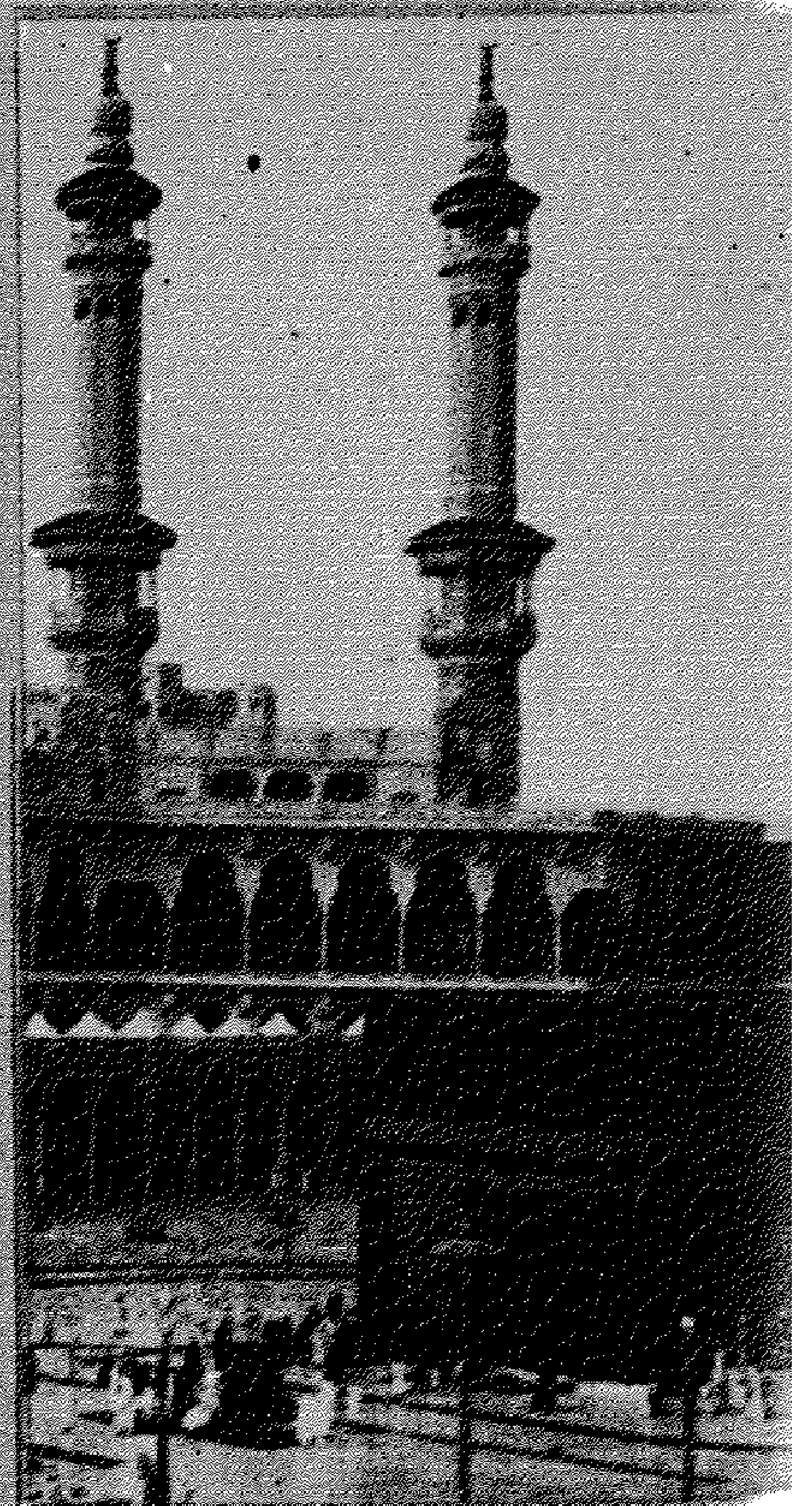
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



عودة الأفعى..!

حرق الأضرحة

هكذا يفكر القادة

نريد أن نفهم

السنة السابعة عشرة العدد ١٢ ذو الحجة ١٤٠٩

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية



عودة الأقصى

حرق الأضرحة

هكذا يفكر القادة

نريد أن نفهم

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة التحــريـر

عـــودة الأفـــعى .. !

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد هممت أن أجعل عنوان هذا المقال «عودة الأفعوان» باعتبار أن الأفعوان هو ذكر الأفاعى، ولكننى جعلته «عودة الأفعى» لما أظنه من أن سم الأفعى أشد فتكا من سم الأفعوان.

هذه الحية التى أريد أن أحذر من سمومها كانت قد ظهرت فى يوم من الأيام على حقيقتها، وبعد أن سُلطت عليها أضواء التحذير هربت إلى أمريكا فترة من الزمن، ثم عادت للظهور مرة أخرى، وكان ظهورها فى شهر رمضان الماضى فى مقال نشر فى الصفحات الدينية التى تعنون بـ(أيام وليالى رمضان) وذلك بجريدة الأخبار الصادرة فى ١٥ رمضان ١٤٠٩ الموافق ٢١أبريل ١٩٨٩.

ولو أشرت إلى هذه الأفعى تلميحا ربما أدى ذلك إلى توجيه الإتهام إلى بعض الشخصيات البريئة .. لذا فالذى أراه أن يقف القارىء على أسماء مثل هذه الأفاعى ليحذر ما يكتبون بصفة عامة.. إذ لا فرق أن يهاجم الإسلامَ سلمان رشدى الانجليزى الجنسية أو أحمد صبحى منصور المصرى الجنسية أو غيرهما، فكلهم اجتمعوا على حرب الإسلام.. كل بطريقته الخاصة.

نشرت جريدة الأخبار المصرية سالفة الذكر مقالا للمدعو أحمد صبحى منصور بعنوان (القرآن هو الحل: دعوة للإحتكام إلى كتاب الله فى مواجهة السلاسل والجنازير) وقد بث فى مقاله هذا سموما تدل إما على جهله وإما على حقده الدفين. وإذا كان المجال لا يتسع للرد المفصل أو للتفنيد الكامل لما جاء فى مقاله فيكفى أن أشير إشارة سريعة إلى أنه حاول أن يذكى نار العداوة بين الشباب والسلطة حيث تحدث عن الأزمة بين

الدولةوالجماعات الدينية فى ظل الأزمة الاقتصادية التى تضيف أنصارا جددا إلى معسكر هذه الجماعات الدينية من الشباب المتمرد اليائس الساخط.

بل حاول أيضا إثارة فتنة بين المسلمين والأقباط حين تحدث عن «الكراهية المقدسة للأقباط» على حد تعبيره، وقوله بعد ذلك «وهل الله منحاز لنا فقط دون غيرنا؟» تلك العبارة التى تدل على الجهل التام بمعنى قوله تعالى «إن الدين عند الله الإسلام» وقوله سبحانه «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين».

وليته اكتفى بهذا الحد من الوقيعة بين السلطة والشباب أو بين المسلمين والأقباط... ولكنه أفرغ كل شحنته المحمومة من السم الزعاف فوق سنة رسول الله ﷺ بهجومه على كتب السنة بصفة عامة - بما فيها صحيح البخارى وصحيح مسلم - حيث زعم أن هذه الكتب هى سبب كل المحن التى يمر بها الوطن. وكان مما قاله: (إن الأسس الدينية التى تنبت فيها دعاوى التطرف تتمثل فى الأحاديث التى صيغت ثم انتشرت ودونت منذ العصر العباسى فى خضم الصراعات السياسية والفكرية بين الأحزاب والفرق السياسية والدينية.. ولا تزال تلك الأحاديث تمارس دورها فى إذكاء الصراعات بين المسلمين).

ثم زعم - بجهله أو بسوء قصده - أن هذه الأحاديث تناقض القرآن وتتصادم معه ورغم ذلك (فإنها اكتسبت حصانة تصونها عن النقد بل ومحاولة النقاش لأن من طبيعة المؤسسات الدينية الرسمية أن تحافظ على التراث وأن تدفع عنه خطر النقاش والبحث العلمى الحر).

ويضرب بعض الأمثلة بأحاديث على أعلى درجة من الصحة مثل حديث (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده...) فيزعم - خيبه الله - أنها أحاديث موضوعة، ويقول (...وقد كانت تلك الأحاديث دستورا لطوائف الفقهاء الحنابلة وحركاتهم فى العصر العباسى وبالبحث يمكن أن تعرف متى حيكت وانتشرت تلك الأحاديث).

ويخرج الكاتب من ذلك كله إلى رفضه الكامل لسنة رسول

الله ﷺ وأنه ما من مخرج لذلك إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم وحده بحجة أنه ما فرط فى شىء وأنه جاء تبياناً لكل شىء..!

ولا أريد أن أرد على هذا المغرور بالبدهيات التى يعلمها كل مسلم عن دور السنة النبوية فى التشريع الإسلامى ولا بما جاء فى القرآن كما فى قول الله تعالى «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» أو قوله تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»... فالقرآن الكريم يلفت أنظار المسلمين فى كثير من آياته إلى ضرورة اتباع رسول الله ﷺ فى كل ما أمر به ونهى عنه... وإلا فأين فى القرآن مواقيت الصلوات وكيفية الصلاة وعدد ركعاتها وأركان الركعة ونصاب الزكاة ومقدارها وأحكام سائر العبادات... ذلك كلام يطول الحديث فيه بما يحتاج إلى كتب ومؤلفات وليست سطور مقال كهذا لكى نبين مكانة السنة فى التشريع الإسلامى.

ولكنى فى هذا المقام أذكر شيئا عن المدعو أحمد صبحى منصور لعل القارىء يقف على حقيقة نواياه، ولعل أجهزة الدعوة الرسمية تنتبه لمثل هذه الأفاعى فتعمل على صد سمومها بعيدا عن مجتمعنا، ولعل وسائل الإعلام لا تحذو حذو جريدة الأخبار التى اعتدنا منها دائما إفساح صفحاتها لأى هجوم على سنة رسول الله ﷺ، ولتعلم أن حرية النشر لا تعنى نشر الهراء لتشويه صورة الإسلام.

هذا المدعو أحمد صبحى منصور يحمل درجة الدكتوراة وكان مدرسا لمادة التاريخ الإسلامى بجامعة الأزهر، وله مؤلفات منها على سبيل المثال كتاب (الأنبياء فى القرآن الكريم) (وهو حملة جامحة معتوهة على الأنبياء جميعا ثم بصفة خاصة تعد على مقام نبى الإسلام ﷺ. وقد فسر عصمة الأنبياء بأنها نصرتهم، ويرى أن الشيطان يتدخل فى عمل الأنبياء وأمانيهم، ولذا أمرهم الله أن يستعيذوا منه. وقد أمر النبى محمد ﷺ بهذه الاستعاذة، وهو خطأ فى اللغة والتاريخ معا. وقد أحصى أخطاء الأنبياء كما يراها هو بدءا من آدم إلى محمد.... وهو

يتهمه ﷺ بأنه معرض للوقوع فى أعظم إثم وهو الشرك وبأنه ليس معصوما من التقصير فى التبليغ) هذا الذى جاء بين القوسين نقلته من تعليق للدكتور عبد الجليل شلبى من باب (قرآن وسنة) بجريدة الجمهورية الصادرة يوم ١٢ جمادى الآخرة ١٤٠٦ الموافق ٢١ فبراير ١٩٨٦.

وقد جاء فى كلمة الدكتور عبد الجليل شلبى التى نقلت منها الفقرة السابقة أنه كتب تقريرا عن هذا الكتاب ورفعه للأزهر باعتبار أن المدعو أحمد صبحى منصور بهذه العقلية لا يصلح أن يكون مدرسا فى أى دار تعليم. وفى ختام كلمته يقول الدكتور عبد الجليل شلبى (وكنت أظن أن هذا الكتاب صودر من زمن بعيد كما كنت علمت أن المؤلف أحيل إلى مناقشة أو محاكمة ولكن لا أعرف ماذا كانت نهاية موقفه).

بعد ذلك بحوالى عامين وبالتحديد يوم ١٧ ابريل ١٩٨٨ نشر الأستاذ أحمد بهاء الدين فى يومياته بجريدة الأهرام تنبيها للأزهر والمؤسسات الإسلامية فى مصر إلى نشرة بالغة الغرابة تلقاها بالبريد من ولاية أريزونا فى الولايات المتحدة الأمريكية، وعنوان النشرة (آفاق إسلامية) عدد مارس ١٩٨٨ كتبت بمزيج من اللغتين العربية والإنجليزية. والعنوان الكبير على الصفحة الأولى يقول (الأزهر منكر القرآن يقود مصر إلى الهلاك).

وتقول النشرة باللغتين العربية والإنجليزية إن الأزهر منكر القرآن، يعصى الله ورسوله، بابتداع العصمة للأنبياء، والشفاعة لغير الله، وإنكار أن القرآن كامل وتام ومفصل بالتمسك بالبدع الإبليسية المسماة بالحديث والسنة، وكلام من هذا النوع مؤداه أن الأزهر يقود مصر إلى الهلاك ومن ورائها الأمة العربية جميعا.

تلك أولى غرائب النشرة. ثانية غرائبها أن تصدر عن جمعية إسلامية تملك من الوسائل التكنولوچية الشيء الكثير. فنحن نفهم من كشف مبيعاتها - والكلام للأستاذ أحمد بهاء الدين - أنها تبيع شرائط الڤيديو والكاسيت فى جميع الموضوعات (القرآن أحدث ترجمة ١٣ دولاراً - الكمبيوتر يحلل

القرآن حسابيا ورقميا ٩ دولارات.... الخ) إلى أن قال:

الأسماء السائدة فى النشرة - تأليفاً وإخراجاً وخطابة - الدكتور أحمد صبحى منصور، الدكتور راشد خليفة.

ملاحظة أخرى أن بعض الأسماء مسيحية أمريكية وكانت مسلمة (من قبل) ولكنها تساهم فى الجمعية الإسلامية ونشاطاتها: دكتور دوجلاس بزاون (سابقا رشيد حامد) جيل كنجهام (سابقا راضية) ليندا كالوواى (سابقا جميلة) وهناك أسماء غير عربية - إيرانية أو باكستانية على الأغلب (فيروز كارملى - سعيد تالارى - جاتوت أديزونا).

وبعد أن اتهمت النشرة الأزهر بالكفر وتكذيب آيات الله تقول إن القهر الفكرى الذى يمارسه الأزهر هو أس البلاء. وعنوان الجمعية التى أصدرت النشرة فى أمريكا هو مسجد تكسون:

739 east 6 thst., Tucsan, az 85719

وفى يوم ١٩٨٨/٤/١٨ كتب أحمد بهاء الدين فى يومياته بالأهرام يقول: (لو كانت النشرة أو المجلة التى أشرت إليها أمس مقصورة على ادعاء دعاوى جديدة منحرفة باسم الإسلام كتكفير من يأخذ بالحديث والسنة - لقلنا إنها إحدى الفرق المنحرفة باسم الإسلام وأمثالها كثير حتى فى أمريكا. ولكن الملحوظات التى تستوقف النظر ونضيفها إلى الملاحظات التى ذكرناها أمس أنها تبدو ممولة تمويلا جيدا، خصوصا بإنتاجها التليفزيونى عن موضوعات حساسة فى القرآن وحياة الرسول والكثير مما سجلته على أشرطة ڤيديو للبيع. والإسم الوحيد الذى يقابله تعريف واضح هو الدكتور أحمد صبحى منصور ويحاضر فى جامعة أريزونا عن القهر الفكرى الازهرى وأنه منتشر فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون).

وبعد أن تحدث أحمد بهاء الدين عن نشاط هذه الجمعية الغريبة فى أمريكا وتساءل: هل هى حركة سياسية موجهة ضد مصر أم حركة دينية موجهة ضد الأزهر؟ أم ضد الإسلام ذاته وهو أمر عرفه الإسلام كثيراً..؟ ومن يقف وراءها؟ بعد أن سأل هذه الأسئلة قال: هل يعرف الأزهر شيئا عن تلك الجماعة الإسلامية

الغريبة فى أمريكا؟ ومن يتكلم باسمها؟ ومن يمولها؟

ووصل رد الأزهر موقعا من محمد حسام الدين رئيس مكتب شيخ الأزهر حيث نشره أحمد بهاء الدين فى يومياته بالأهرام يوم ٢١ أبريل ١٩٨٨ وجاء فيه: إن هذه المؤسسة المسماة بمسجد توكسون هى مؤسسة غير إسلامية، تعمل على تشويه الإسلام وتحريف مبادئه، وتضليل المسلمين، تتدخل فى المفاهيم والأصول الإسلامية وتشرحها شرحا فاسدا وتدعى أن هذا ما انتهى إليه التطبيق العلمى الحديث. ويعمل بهذه المؤسسة رجلان: رشاد خليفة وهو أمريكى الجنسية مصرى النسب، وقد تقدم إلى الأزهر ببحوث ادعى فيها أنه حلل القرآن الكريم حسابيا وعدديا. وقد رفض الأزهر هذه الدعاوى وأثبت بطلانها ولم يأذن بنشرها.

وأما الثانى فهو أحمد صبحى منصور، وقد نشر كتابا طعن فيه على السنة النبوية الشريفة، فحوكم تأديبيا وفصلته جامعة الأزهر، فاتجه إلى أحد مساجد القاهرة يخطب فيه ويروج لما يدعيه، مما أثار الفتنة والقلق بين الناس، وقد قبض عليه وحقق معه بمعرفة النيابة العامة مع آخرين بتهمة الطعن فى الدين وإثارة الفتنة. ثم هرب إلى أمريكا، وانضم إلى زميله بهذه المؤسسة، ولاتزال التهمة منسوبة إليه قائمة أمام الجهات القضائية.

ويستطرد رئيس مكتب شيخ الأزهر فى حديثه عن هذه المؤسسة فيقول: وهى تعيب على الأزهر أنه يثبت العصمة للأنبياء، ويتمسك بالحديث والسنة. وهى تبيع ترجمات للقرآن وتحليلات له بالكمبيوتر، وشرائط فيديو عن القرآن وعن قصة حياة النبى ﷺ وبأثمان رمزية زهيدة. والحقيقة أن جميع ما تنتجه هذه المؤسسة إنما هو طعن وتحريف فى الدين وتشويه لصورة الإسلام، وتجريح لنبيه عليه الصلاة والسلام. علما بأن نشرات هذه المؤسسة ترد تباعا إلى الأزهر، وهو مهتم بجمعها ودراستها واتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنها ولله عاقبة الأمور.

هذا هو رد الأزهر الذى نشرته جريدة الأهرام. وهذا هو أحمد صبحى منصور الذى طردته جامعة الأزهر وحاكمته فهرب

إلى أمريكا ... إلى أعوانه الذين جندوه من قبل لضرب الإسلام فى مصر... هرب إليهم ليدير - من هناك - معركته مع الإسلام... هرب إلى أمريكا حيث استُقبل استقبال الأبطال وفتحت لها جامعة أريزونا أبوابها ليلقى هناك محاضراته عن القهر الفكرى الأزهرى... لينفث سمومه وأحقاده على الإسلام حتى يشوه صورته ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

هذا هو الأفعوان أو الأفعى أحمد صبحى منصور يعود مرة ثانية وتستقبله جريدة الأخبار فى رمضان الماضى بمقاله الذى عاد فيه إلى نغمته القديمة نغمة الطعن فى سنة رسول الله ﷺ ، وفى نهاية المقال تعليق من المسئول عن هذه الصفحات الدينية يقول فيه (كاتب المقال أستاذ سابق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر) تعليق يوحى للقراء بأن المقال كله حق لأن كاتبه أستاذ سابق بجامعة الأزهر..! ولو أن الذى كتب هذا التعريف أوضح السبب فى كلمة (سابق) بأنه مطرود من جامعة الأزهر وتمت محاكمته لاختلف الأمر.

إننا لا نستطيع بحال أن نبرىء المسئول الأكبر عن هذه الصفحات الدينية بجريدة الأخبار.. لأنه إن كان لا يعلم حقيقة أحمد صبحى منصور فتلك مصيبة وإن كان يعلم فالمصيبة أعظم، وكفى أن حقيقته ظاهرة فى مقاله.

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

استدراك

ورد فى العدد الماضى من المجلة خطأ فى الآية الكريمة«ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا ...» إذ جاءت كلمة(الأرض)بدلا من كلمة(القرى) وذلك فى صفحة(٥٠) ـ فنسأل الله عز وجل المغفرة.

التوحيد

نفحات قرآن

بقلم : بخارى أحمد عبده

« وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون »

بدا الإنسان - تحت الأشعة القرآنية - مُريِّشا، مثقلا بالأدواء، تتقاذفه شهواته، وتكتسحه أهواؤه المتألهة حتى تخرجه من نطاق الإنسانية إلى نطاق الحيوانية البحتة، نطاق (أرأيت من اتخذ إلهه هواه، أفأنت تكون عليه وكيلا؟ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون، إن هم إلا كالأنعام، بل هم أضل سبيلا) الفرقان.

بدا طيّ أهوائه كأنه جمرة تقذف بالشرر، وتزفر، وتصهد (١)، وتتهدد - كل من شُدَّ إليها بجاذبية الضوء - بالويل والثبور: حَوِّموا كالفراش يدنو به الحتف إلى جاحمٍ يذوب اتِّقادا.

والسَّنَى، والصيهد (١) قد يمتزجان ويغدوان بريقا، سرابا يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، غره السراب فهراق ما فى السقاء، ولبث صاديا محموم الجوف، لم يُروِ غلة، ولم يشفِ علة.

بدا مسلوخا كأنه كُلْية فى كلاّب (٢) جزار، زهيدة، مُقزِّة، تُغرى.. ولكن بالإغماض والإعراض.

وفى زحام هؤلاء الذين ألحتْ إليهم الآيات نعيش مفتونين مرهقين، فى كبد حتى الموت، لا ملجأ لنا غير الصبر.

---

(١) تزفر من الزفير، ويقال زفرت النار إذا سمع لتوقدها صوت. وصهدته الشمس أحرقته. والصَّيْهد شدة الحر.

(٢) الكلاب بفتح الكاف وضمها، والكلّوب واحدة الكلاليب وهى مخالب البازى وشوك الشجر، والحدائد التى يعلق عليها الجزار ذبائحه. وفى الحديث: وفى جهنم كلاليب من شوك السعدان تخطف الناس بأعمالهم.

والعجيب أن بين أولئك علماء يسبيك حديثهم، وتجد فيهم متشدقين بالإيمان، متوشحين بوشاح التوحيد، وتجد فيهم من يستشيط غضبا ويبالغ فى استنكار خلق معين، وهو متورط لأخمص قدمه فيما هو أنكى.

والإيمان بكل شعبه، وبكل آفاقه، لا يغنى إلا إذا ارتفع فوق أرضية من حب، يورثه النضارة، والأصالة، والازدهار والجود. ففى الحديث (لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شىء إن فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم) وكل إيمان أساسه التوحيد، وهما معاً يثمران المحبة، وإلا كانا عقيمين، ناضبين، لا يسمنان، ولا يغنيان.

إن الحب هو الوشيجة المفقودة فى دنيا المسلمين، وإن كان ثَمَّة قليل القليل من الحب، فإنه لا يصمد أمام تيارات الأثرة، والنفعية، والانتهازية، وعشق الذات، والمراءاة والنفاق، وسائر العلل التى تَفْرِى، وتوهن، وتبطش بقيم الإسلام النادرة.

ويخطىء من يظن أن إفشاء السلام أن تغرق الناس فى غدوك، ورواحك بسيل من التحيات، والتسليمات، والبركات، أن تجدد السلام كلما حال بينك وبين رفيقك حائل من شجر، أو جدار، أو صرفك عن جليسك صارف من حاجة أو فاصل من شجر أو حجر ... فحسب .

إن السلام ليس نغما، ولا جَرْساً ولا كلماتٍ عذبةً وكفى.

إن المعنى الأسمى لكلمة «أفشوا السلام» هو أن يسلم المسلمون من لسانك، ويدك، وهو أن تعمل على توفير الجو الآمن لأخيك، وأن تحقق له أسباب السلامة المنشودة، أن تكفل له السكينة، والراحة النفسية، أن تعينه وتصرف عنه السوء ما استطعت.

أما أن تشبعه تحياتٍ وأنت تتحين حَيْنه، وتؤرق ليله، وتستبيح فى الخفاء حُرْمَتَه، وتروّع بتآمرك أمنه،، وأنت تستدرج، وتحقد وتحسد، وأنت تود أن تعلو على أشلائه، وأنت تجتر حقه المهضوم الذى ازدردته واستمرأته - تحتويه بين

ذراعيك تُقبله، وأنت تتحسس أكنافه، وأطرافه، وأكتافه لتحدد: متى، وكيف، ومن أين تؤكل الكتف، فليس ذلك سلام الإسلام.

مثل هذه التحايا الكاذبة لا تعدو أن تكون تغريرا، وتخديرا، أن تكون ختلا للدنيا بالدين.

إنَّ الحياة التى لم يعمرها الحب حياة كافرة فاجرة.

والإسلام المفْتقد إلى جذوة الحب، وحمياه، إسلام آسنٌ لم ينفخ فيه الروح. حشو أديمه الحرص، والأنانية، وتنازع الفرص، وجموح الرغبات، والتدافع بالمناكب والتكاثر المقيت، والمطامع، واللّهاث الأبدى.

والحياة الكافرة هذه بأسبابها، وأبطالها، وأحداثها هى مسرح الفتن، مسرح الشر كُلِّه.

وأخطار مثل تلك الحياة تطغى، وتتفاقم فى أيام التحاريق، فى غيبة القيم، وهى أخطار وَلاَّدة، تظل تفرز إفرازات عفنة تنتهى إلى عُقد مجنونة تؤرق أول ما تؤرق مضجع أصحابها. كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله.

فى خضم هذه النقائص يتحقق قوله سبحانه: [وجعلنا بعضكم لبعض فتنة...].

وظنى أن هذه الفتن الدوارة التى لا تهدأ، والتى نخوض غمارها ليل نهار.. هى سر الكبد الذى خُلِقْنا فيه «لقد خلقنا الإنسان فى كبد» يبيت يحلم بالسراب، ويصبح يلهث وراء سراب: تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب فى ازدياد.

«موازين وأشفية وبواتق»

الفتن موازين، توزن بها أقدار الأناسى، وبواتق يمتحن فيها وبها العباد كما تمتحن المعادن، وتصهر، وتصاغ.

والمولى يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، ويبلو بالحسنات، والسيئات ليميز الخبيث من الطيب، وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا.

الفتنة إذن من مقومات الوجود البشرى، وهى سُنَّةُ الله فى خلقه منذ آدم عليه السلام [يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة...] الأعراف ٢٧.

والسماء التى زينت للناظرين، والأرض التى أخذت زخرفها، وازَّيَنَتْ، والأعمال التى يزينها الشيطان لك، والأهواء، والشهوات التى زينت لك فتمكن حبها من قلبك...الخ كل ذلك أضفى الله عليها من البريق ما أضفى فتنة لك، واختبارا لمقاومتك، وصمودك، وتقويما لأعمالك. أهى لك، أم عليك [إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها، لنبلوهم أيهم أحسن عملا. وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا] الكهف ٧ . ٨.

لقد اقتضت الحكمة الربانية أن تُطَوّق الأرض ومن عليها بفتن متفاوتة: أقدارا وأحجاما، وآثارا، وقوة، وضعْفاً، واقتضت حكمته أن نعيش نحن البشر أغراضاً لسهام الفتن التى تتطاير من حولنا مولولة رهيبة، تصيب الجائر، والمقتصد، والعادل السابق بالخيرات [واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا أن الله شديد العقاب] الأنفال.

هكذا تعم الفتن ضارية أو هادئة يضل الله بها من يشاء، ويهدى [أتهلكنا بما فعل السفهاء منا، إن هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء] الأعراف ١٥٥.

إن الفتنة قدر البشرية: يُبْلَوْن بالخير، والشر، وبالرفعة، والحطة، والزينة، والعطل، وبالصعلكة، والملك، والغنى، والفقر، وبالحرب، والسلم، والحرية، والرق، وبالصلاح والفسق، والإيمان، والكفر، بالموت، والحياة، بوضعك الاجتماعى [إنما أموالكم وأولادكم فتنة] التغابن.

فتبارك الذى خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملا، ورفع بعضنا فوق بعض درجات ليبلونا فيما آتانا من دين، ومن دنيا، لينظر كيف نعبده، وكيف نخافه، وكيف نرعى سننه.

وأشد الفتن، وأكثرها تأثيرا ابتلاء بعضنا ببعض [ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض..] محمد ٤ .

أن يدفع بعضنا ببعض دفع العقيدة [ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد] الحج. أو دفع الإصلاح والسياسة [ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض] البقرة.

فذلكة لغوية

قبل أن نخوض غمار النفحات المنبعثة من قول الله (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون) وقبل أن ننظر فى التأويل، ننظر نظرة لغوية سريعة فى مدلولات مادة « فتن » .

ودلالات المادة تبدو - للوهلة الأولى - متباعدة، ولكنها - على ما فيها من تغاير - تسبح فى نظام واحد، يضمها خيط واحد، ومعنى جامع واحد، هو معنى « الكشف أو الانكشاف » فالمادة « فتن » من مدلولاتها : -

١ - الحال واللون : وهما قد يخفيان على بعض الناس كل الوقت، وعلى كل الناس بعض الوقت، ولكنهما لا يخفيان على كل الناس كل الوقت، بل يبدوان مهما بالغ المرء فى إخفائهما. إنهما كما قال الشاعر :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وإن خالها تَخْفَى على الناس تعلم

٢ - الإحراق : والشىء إذا احترق تفسخ، وانفتح، وانكشفت أوصاله : عن أسامة بن زيد عن الرسول ﷺ : [يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق (١) أقتابه (٢) فى النار، فيطحن(٣) فيها كطحن الحمار برحاه...] متفق عليه.

٣ - الإضلال والجنون: والإضلال يُسْلِم الى الضلال المبين الذى لا يخفى على أحد [إن أبانا لفى ضلال مبين] (٤) والضال دائما قلق متوتر كالسَّخْلة (٥) الضالة تنظر الى غير شىء، وتتلفت فى غير وعى إلى كل الجهات. وهو كالغنم القاصية عرضة لأن تتخبطها الشياطين. كذلك الجنون: فالعاقل مستور بعقله، أما المجنون فإنه يُصرع، ويعرى عن الهيبة، وتقتحمه العيون، وتتناوله الألسنة.

---

(١) تخرج وتنكشف . (٢) أمعاؤه .
(٣) يدور . (٤) أى مكشوف الضلال .
(٥) السخلة : ولد الغنم من الضان والمعز ذكرا كان أو أنثى.

٤ - وفتن بالنساء أو إلى النساء تهيأ للفجور بهن. والفجور انفجار داخلى فانكشاف، والعرى رمز الفاجر المفضوح. من حديث سمرة بن جندب فى رؤيا رسول الله [...فانطلقنا حتى أتينا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق، وأسفله واسع، تتوقد تحته نار، فإذا ارتفعت ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا منها، واذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة.... هم الزناة....] البخارى. فأى انكشاف فوق هذا الانكشاف؟

٥ - الشيطان، واللص. والصائغ والدرهم والدينار. أما الشيطان فيكفى ما حكى القرآن عنه [ينزع عنهما لباسهما، ليريهما سوءاتهما...] الأعراف ٢٧. واللص همه تجريدك وتعريتك، والدرهم والدينار قد يميلان بصاحبهما عن الصراط، ويكشفان عما فيه من نهم، وجشع، وبغى، وأوار لا ينطفىء [إن الإنسان ليطغى. أن رآه إستغنى] وفى الصحاح عن ابن حزام عن رسول الله ﷺ [...إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذى يأكل ولا يشبع...] هكذا يكشف حب المال صاحبه، ذلك فوق أن الدرهم والدينار درعك، وردؤك، وسلاحك، ولسانك، وهيبتك. فإذا تربت يده، وأفلس، فرغ مجلسه، وبدت للناس عوراته:

كم من أخ لك لست تنكره ::: ما دمت من دنياك فى يسر

هكذا المال تُرى لاهثا وأنت تجمعه، متوترا قلقا وهو يتبدد، ويتسرب.

٦- والفتنة المحنة التى تجلو الجواهر، والولد يستخرج عواطفك الدفينة، يكشف رحمتك المخبوءة، وما تحمل من قلق وخوف، وأنوية، وضعف إنسانى [الأولاد مجبنة، مبخلة] والفتن اختلاف الآراء، واحتكاك بعضها ببعض احتكاكا يجلى القضية، ويكشف الطريق. وهكذا تلتقى معانى المادة على خط واحد هو خط الانكشاف وتتداخل على الخط مع تلك أحيانا - مادة «محن» ومادة «بلو» و «بلى» أى «المحنة، والبلاء».

يتبع إن شاء الله .

بخارى أحمد عبده

بـــاب الســـنّة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الســجود

(فضله ومعناه وأنواعه)

(١) - قال رسول الله ﷺ (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء) رواه مسلم وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(٢) - وروى البخارى فى فضل السجود حديثا طويلا لأبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال (إن الله حرم على النار أن تأكل أثر السجود، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود).

المعنى

السجود معناه : الانحناء لمن يُسجَد له ويشمل التمجيد والتعظيم - وفى اللغة معناه التذلل والخضوع - وفى الشرع: وضع الجبهة على الأرض.

وهو يشمل التحية، وتارة يشمل التعظيم.

١ - فسجود التحية المجرد من العبادة : مثل قوله تعالى [وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس] فكان سجود الملائكة لآدم سجود تحية، وتكريم لا سجود عبادة وتمجيد وتعظيم.

ومنه قوله تعالى فى سورة يوسف [ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا] أى أجلس يوسف أبويه على سرير الملك بجانبه تكريما لهما، ثم خروا له سُجَّدًا، أى سجد له أبوه وأمه وإخوته حين دخولهم عليهم، وكان السجود عندهم تحية وكرامة لا تذللا ولا عبادة. وهذا منسوخ بشريعة الإسلام. فلا تذلل إلا لله وحده.

وقال صاحب مفردات غريب القرآن : - السجود أصله الخضوع والتذلل، وجُعل ذلك عبارة عن التذلل لله وحده، وهو عام فى الإنسان والحيوانات والجمادات، وهو من هذه الناحية نوعان: سجود باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب نحو قوله تعالى [فاسجدوا لله واعبدوا] أى تذللوا له .

وسجود تسخير، وهو للإنسان والحيوانات والنبات. وعلى ذلك قوله تعالى: [ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها، وظلالهم بالغدوّ والآصال] وقوله تعالى [يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سُجدا لله] فهذا سجود تسخير، وهو الدلالة الصامتة الناطقة على كونها مخلوقة، وأنها خلقها فاعل حكيم.

وكذلك قوله تعالى [ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون] ينطوى على النوعين من سجود التسخير، وسجود الاختيار.

وقوله تعالى [والنجم والشجر يسجدان] فذلك على سبيل التسخير.

أما قوله للملائكة [اسجدوا لآدم] ففيه بأنهم أمروا بتكريمه، والقيام بمصالحه ومصالح أولاده، فأتمروا بأمر الله ما عدا إبليس لعنه الله.

وقوله تعالى فى قصص بنى اسرائيل [ادخلوا الباب سجدا] أى متذللين منقادين. وخص السجود فى الشريعة بالركن المعروف من الصلاة.

وقد يُعبَّر بالسجود عن الصلاة بقوله تعالى [وأدبار السجود] أى عقب الصلاة، ويسمون صلاة الضحى: سُبحة. وقيل فى «سبح بحمد ربك» (أريد به الصلاة) وقد سمى المسجد مسجدا لأنه موضع الصلاة والسجود - وقوله تعالى [وأن المساجد لله] قيل: عُنِيَ به الأرض: إذ قد جُعلت الأرض كلها مسجدا وطهورا. كما جاء فى الخبر. وقيل المساجد ، مواضع السجود والجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان. وقوله [ألا يسجدوا لله] أى يا قوم اسجدوا لله - هذا وقد جاء الإسلام بأن لا يكون السجود إلا لله تعالى، كما سيأتى فى أنواع السجود فيما يلى إن شاء الله.

ويبيّن الحديث الأول : أن العبد قريب من رحمة ربه أثناء العبادة، ويكون أقرب القرب فى حالة كونه ساجدا لله، حيث يكون أقرب إلى ربه من نفسه، بالذلة والافتقار. والرسول ﷺ يوصى العبد أن يغتنم فرصة السجود ، وقربه من ربه فينشط فى الدعاء. وفى بعض الروايات (فأكثروا فيه الدعاء، فقمِنٌ أن يستجاب لكم) أى حقيق أن يستجاب لكم.

والأمر بالإكثار من الدعاء فى السجود، يشمل الحث على تكثير الطلب من الله لكل حاجة، كما جاء فى خبر الترمذى (ليسأل أحدكم ربه، حاجته كلها حتى شِسْع نعليه) أى قبال النعل وهو جزء منه كناية عن كل شىء يهمّ الإنسان صغيرا أو كبيرا، وقد قيل: لما جعل الله الأرض لنا ذلولا نمشى فى مناكبها، فهى تحت أقدامنا نطؤها بها، وذلك غاية الذلة، فأمرنا سبحانه أن نضع عليها أشرف ما عندنا وهو الوجه، فاجتمع بالسجود وجه العبد، ووجه الأرض.

وفى الحديث القدسى (أنا عند المنْكسرة قلوبهم) فلذلك كان العبد فى تلك الحالة، أقرب إلى الله تعالى من سائر أحوال صلاته كما يتضح من الحديث الثانى أن المؤمن إذا عُذّب فى النار على بعض الذنوب كالسرقة والزنا ونحوهما، فإن النار لا تأكل مواضع السجود فى الصلاة، تشريفا لفضل السجود، ثم يخرج من النار ببركة التوحيد.

أنواع السجود

- السجود ثلاثة أنواع :

١ - السجود فى الصلاة : وهو ركن فيها ويشترط فيه ما يشترط للصلاة من الطهارة.

٢ - سجود السهو وهو سجدتان فى آخر الصلاة لمن سها، فترك الجلوس الأول، أو سها الإمام عن قراءة قرآن بعد الفاتحة، أو عند الشك ، أو زاد ركعة سهوا فى الصلاة وغير ذلك. وهو كالصلاة فى شروطها، وهو تارة قبل السلام إذا كان فى الصلاة نقص، أو بعد السلام إذا كان فى الصلاة زيادة كما جاء فى السنن.

٣ - سجدة التلاوة عندما يمرّ القارىء بسجدة التلاوة فى السور: الأعراف، والرعد، والنحل، والإسراء، ومريم، والحج،

والفرقان، والنمل، والسجدة، وص، وفصلت، والنجم، والإنشقاق، والعلق) فإذا مَرّ بآية سجدة فى هذه السور كبّر وسجد لله سجدة. والمأثور أن يقول فى هذه السجدة: سجد وجهى للذى خلقه وصوّره، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته،) وليس له تشهّد ولا سلام. وحكمها: أنها من آكد السنن ولو تركها فى الصلاة صحت صلاته ولكن ذلك خلاف الأولى.

٤ - سجود الشكر عند تجدد نعمة، أو انصراف نقمة، أو خير يَسُرّ فى غير صلاة وقد سجدها رسول الله ﷺ مرات منها: ما رواه أحمد عن عبد الرحمن بن عوف (أن رسول الله ﷺ سجد شكرا لما جاءته البشرى من ربه أنه من صلى عليك صليتُ عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه) كما روى أن عليا رضى الله عنه لما كتب إلى النبى ﷺ بإسلام همذان، خرّ ساجدا، ثم رفع رأسه فقال: السلام على همذان) وهى ليست واجبة وتصح بلا وضوء ولكن لابد من استقبال القبلة فى كل سجود. والله أعلم.

محمد على عبد الرحيم

فضل قراءة القرآن والعمل به

١ - عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه» رواه مسلم.

٢ - وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران، تُحاجّان عن صاحبهما» رواه مسلم. (تقدمه = تتقدمه. تحاجان = تجادلان عن صاحبهما وهو الذى كان يتلوهما ويعمل بهما).

بـــــاب الفتـــــاوى

يجيب على هذه الإستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س – يسأل قارئ من ساقلته بسوهاج : لقد سمعت أحد الخطباء وهو يتحدث عن الصوفية يقول إن أصحاب رسول الله ﷺ يمثلون التصوف الحقيقى. فما حقيقة هذا الأمر؟

جـ – أصحاب رسول الله ﷺ أبرياء من هذا الإدعاء. وكلمة الصوفية مستحدثة لا يعرفها الصحابة الكرام. فالصحابة أهل توحيد، وتأسوا بالنبى ﷺ الكريم، وجمعوا بين قوة الدين والدنيا، ولم يكونوا شيوخا تقبّل أيديهم من الدراويش، ولم يبتدعوا فى الدين ما ليس منه، وكانوا وقّافين عند حدود الله، وما شرع سبحانه وتعالى – إنْ ذكروا الله فحكمتهم الكريمة [واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة، ودون الجهر من القول] وإن دعوا الله تعالى امتثلوا لأمر الله فى قوله [ادعوا ربكم تضرعاً وخفية].

كما أنهم لم يتخذوا القبور مساجد، فلما انتقل الرسول إلى ربه دفن فى حجرة عائشة، ولم يدفن فى مسجده. وكانت طعمة الصحابة من كسب أيديهم، بعكس مشايخ الطرق فإنهم يأكلون من النذور.

كما أن الصحابة كانوا جميعا أصحاب حرف، منهم الزارع والتاجر والنجار والحداد. فأين ذلك من زعماء الطرق الصوفية الذين لم يحترفوا حرفة كما احترفها صحابة رسول الله ﷺ. إن من استحل الباطل ، حجب الله عنه معرفة الحق.

س – يشكو قارئ بدمياط من خطيب يسجل السامعون خطبته التى تحتوى على أكاذيب وتخاريف منها أنه عندما توفى رسول الله ﷺ لم يستطع على بن أبى طالب رضى الله عنه أن يغسّله، لأن النبى خرج من جسده نور لم يستطع على رضى الله عنه أن يرى الجسد الشريف من ذلك النور. فهل هذا صحيح؟

جـ - هـذه خرافة مـن خرافات الخطيب، لأنها أكذوبة لم ترد فى السير الصحيحة ولا فى الكتب المعتمدة. وعليه أن يتوب إلى الله من الكذب على ابن عم رسول الله ﷺ الذى لم يقل ذلك - وعلينا أن نتبع الحق الذى أرسل به النبى ﷺ دون مبالغة أو تحريف . والله أعلم.

س - يسأل أنور هاشم من عزبة عبد الله هاشم مركز أبشواى فيوم فيقول: هل - فى التشهد الأول - نأتى بالصلاة على النبى ﷺ إلى قوله إنه حميد مجيد، أم نكتفى بالتشهد من أول قوله التحيات لله إلى قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؟

جـ - يكفتى فى التشهد الأول بتلاوة التحيات إلى قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما الصلاة على رسول الله ﷺ إلى قوله إنك حميد مجيد: فهذا فى التشهد الأخير قبل أن يسلم المصلى للخروج من الصلاة.

س - يسأل إبراهيم عطا من مصر الجديدة عن معنى قوله تعالى [وجاهدوا فى الله حق جهاده].

جـ - يقول الراغب : الجهاد والمجاهدة: إفراغ الوسع فى مجاهدة العدو. وفى الحديث جاهدوا أعداءكم كما يجاهدون أعداءهم - والمجاهدة تكون باليد واللسان. ففى الحديث جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم. والجهاد ثلاثة أنواع: مجاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس. وآيات القرآن كثيرة فى الجهاد. والله أعلم.

س - يسأل قارىء عن سلس البول.

جـ - هو قطرات من البول تنزل بغير إرادة الإنسان ولا يستطيع أن يتحكم فيها. فمن أصيب به فعليه الوضوء لكل صلاة ولا شىء عليه إن نزلت قطرات البول أثناء الصلاة.

س - يسأل حلمى الباز من الدقهلية عن صحة ما يقال عن الرسول ﷺ فى دعائه: أعوذ بك من جهد البلاء. فقيل يا رسول الله وما جهد البلاء قال: كثرة العيال وقلة المال) .

جـ - الشطر الأول وهو الاستعاذة صحيحة أما الشطر الثانى فغير صحيح. وقد استعمله كثيرا من يدعون إلى تحديد

النسل ترويجا لدعواهم. وصحة الحديث (تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء) رواه البخارى وغيره.

والجهد : هو الطاقة والمشقة - يقال جهدت رأيى: أتعبته بالفكر. والبلاء هو الغم والمكروه، وكل ما فيه مشقة على الأبدان فهو بلاء، والابتلاء : الاختبار من الله لعباده - قال تعالى [ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين] وقد ابتلى سليمان بالسراء فشكر، وابتلى إبراهيم بالضراء فصبر، فصارت النعمة والمحنة من البلاء ليستبين الشاكر والصابر. والله أعلم.

س - يسأل محمود كمال السيد من الجرايدة بكفر الشيخ عن معنى النفاق ؟

جـ - النفاق هو أن تظهر ما لا تبطن، كالمنافقين الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، وهم فى الدرك الأسفل من النار، وهذا ما يتصل بالعقيدة.

أما فى السلوك فقال ﷺ (إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) - وليس من النفاق إظهار البشاشة فى وجه أخيك - ولو كانت البشاشة فى البيع والشراء.

س - يسأل عطية محمد شعير من برهمتوش بالسنبلاوين عن معنى الحديث : - (إذا تبايعتم بالعِينَة ، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم).

جـ - هذا الحديث يقول ابن حجر سنده ضعيف. وهو مروى عند أبى داود كما ذكر السيوطى فى الجامع .

ومعناه : العِينَة هى أن يبيع سلعة بثمن معلوم لأجل أن يشتريها منه بأقل ليبقى الكثير فى ذمته. وهى مكروهة عند الشافعية محرمة عند غيرهم تمسكا بظاهر الخبر. وأخذتم أذناب البقر كناية عن الاشتغال عن الجهاد بالزرع وبالحرث، وتركتم الجهاد أى غزو أعداء الله. سلط الله عليكم ذلاً أى ضعفا واستهانة.. وفى الحديث تقريع وزجر شديد حيث جعل ذلك بمنزلة الخروج من الدين. قاله المناوى . والله أعلم.

س – ويسأل عبد اللطيف شاكر محمد من أسيوط : هل الأفضل الغنى الشاكر أم الفقير الصابر؟

جـ – كلاهما على خير. وأفضلهما أتقاهما لله تعالى. فإن استويا فى التقوى استويا فى الدرجة. قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله.

س – يقول محمد راغب من دمنهور : إذا كان الإسلام أوجب المحرم عند خروج المرأة للحج. فما الحكم فى خروج بعض نساء النبى ﷺ بعد وفاته للحج؟

جـ – نساء النبى ﷺ كلهن أمهات للمؤمنين فى التحريم ولذا كنّ يخرجن مع المحارم وغير المحارم لأنهن أمهات للمؤمنين جميعا والله أعلم.

س – تسأل القارئة عفاف عبد الصمد من بلبيس عن القرية التى ورد ذكرها فى الآية الكريمة (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون) وما قصة أصحابها؟

جـ – يقول بعض المفسرين إنها بلدة أنطاكية، وتقع شمال غربى الشام (سوريا) بالقرب من البحر الأبيض، وهى على نهر صغير شمال اللاذقية الساحلية بنحو ٨٠ كيلو مترا

أما قصة أصحاب القرية ، فمجال المجلة لا يتسع لذكرها وعليك بالرجوع لتفسير سورة يس ففيها قصة أصحاب هذه القرية مفصلا فى تفسير ابن كثير وغيره من التفاسير الصحيحة.

س – يسأل عبد المحسن محمود من البحر الأحمر عن صحة الحديث (إن تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة).

جـ – الحديث قال عنه الشيبانى نقلا عن شيخه السخاوى: ضعيف رواه كل من أبى داود والترمذى عن أبى هريرة، وضعّفه كل منهما.

س – يسأل قارىء من الصحراء الغربية عن صحة الحديث (الولد سر أبيه) .

جـ – هذا مثل من كلام الناس . ويقول السخاوى لا أصل له.

س – يسأل إبراهيم حسن إبراهيم من بورسعيد عن أفضل

النساء عند الله.

جـ - قال ابن تيمية رحمه الله تعالى أفضلهن الآتية أسماؤهن : -

١ - خديجة رضى الله عنها لتأثيرها فى الإسلام ونصرها وقيامها فى الدين قبل البعثة وبعدها بمكة حتى ماتت ولم تشركها فيه عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين.

٢ - عائشة رضى الله عنها فى أخذ الإسلام، وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة، وإدراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها، مما تميزت به عن غيرها.

٣ . ٤ - مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون من أفضل النساء ويقول ابن تيمية: والفواضل من نساء هذه الأمة كخديجة وعائشة أفضل منهما.

٥ - فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ التى تخلقت بخلق أبيها ﷺ.

س - يسأل أحمد جاد من قرية المهاجرين بخورشيد عن الصور المعلقة فى حجرة النوم . هل تحجب الملائكة من الدخول؟

جـ - تكلمنا كثيرا فى الصور، وقلنا إن جبريل عليه السلام قال للنبى ﷺ نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب أو صورة. وسواء كانت الصورة فى حجرة النوم أو فى أى مكان بالمنزل، فذلك يمنع الملائكة من دخول البيت. والله أعلم.

س - جاءتنا عدة رسائل منها رسالة أحمد عبد القوى من قصر الباسل بالفيوم يقول فيها إن الصوفية يبالغون فى معاداة أهل التوحيد، فيمسكون بآلات مكبرات الصوت ويقولون (مدد يا شيخ فلان) فما الحكم؟

جـ - طلب المدد من غير الله كفر وشرك بالله. وموقفكم منهم بعد النصح والإرشاد يحكمكم فيه قول الله تعالى [ومن كفر فلا يحزنك كفره. إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا].

س - يسأل سامى شعبان عبد ربه من شبرا خيت عن دفن الرجل مع المرأة فى قبر واحد.

جـ - يجوز ذلك مع الضرورة وضيق الأرض . والله أعلم.

س - يسأل عدة قراء منهم الطالب محمود مرزوق

بالنخيلة بأسيوط، وإبراهيم عبد الرحمن بالسويس، ومحمد حسن عبد الله بالجيزة وغيرهم عن صحة ما ورد فى كتاب (القرآن فى شهر القرآن) للشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق - حيث يروى قصة عن الإمام أحمد بن حنبل وهى قوله إن الإمام أحمد رأى ربه فى المنام ٩٩ مرة فقال فى نفسه لو رأيت ربى تمام المائة لسألته: بم يتقرب العبد إليك ياربى؟. فقال بكتابى. فقال أحمد : هل يقرؤه بفهم أو بغير فهم. فقال الله له بفهم وبغير فهم.

جـ - نقول للأسف إنها قصة مكذوبة ومدسوسة على أحمد ابن حنبل - ولا يروّجها إلا المخرّفون من الصوفية مهما كان مركزهم، ومعلوم أن الرسول ﷺ وصل إلى عرش الرحمن ليلة الإسراء والمعراج ولكنه لم ير ربه - قال تعالى [لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير] كما أن عائشة رضى الله عنها تنفى رؤية النبى ﷺ لربه. فقد قالت فى الحديث الصحيح (من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية) وتلت الآية الكريمة [لا تدركه الأبصار ... الآية]. كما أن موسى عليه السلام طلب من الله أن ينظر إليه فقال الله تعالى [لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا، وخر موسى صعقا...] الأعراف. وقد ادخر الله تعالى التمتع برؤية النبيين والموحدين له عز وجل إلى يوم القيامة حيث يرونه يوم المزيد من كل أسبوع وهو يوم الجمعة. وجاء فى تفسير قوله تعالى [للذين أحسنوا الحسنى وزيادة] فمعنى الحسنى الجنة، والزيادة هى رؤية وجه الله الكريم، متّعنا الله بهذه الرؤية وجعلنا من أهلها. ثم إن هذه الرؤية التى يدعيها الصوفية - كيف تكون؟ والله ليس له شبيه حيث قال [ليس كمثله شيء وهو السميع البصير] والله أعلم.

س - نقول للسائل عن مسّ الذكر / ربيع على حلوة بمطاى - لا ينتقض الوضوء بمس الذكر لوجود حائل كالثياب، وأما مسّه بدون حائل فذلك ينقض الوضوء لقول ﷺ (من مسّ ذكره فلا يصلِّ حتى يتوضأ) رواه الخمسة.

س - يسأل سائل من البحيرة عن رجل دخل بيته فوجد

رجلا مع زوجته فى حجرة النوم. فهل يقتله؟

جـ - إقامة الحدود من حق الحاكم الشرعى. فالزوجة التى يضبطها زوجها تزنى مع رجل آخر - شهادته بأربع شهادات أمام القاضى الإسلامى فإن اعترفت حكم القاضى برجمها. وإن لم تعترف حذرها بقول الله الذى تردده : ألا لعنة الله علىّ إن كنت من الكاذبين بعد أن تشهد أربع شهادات. ويفعل القاضى ذلك مع الزوج ويفرق بينهما - وهذه هى المباهلة أو اللعان التى وردت فى سورة النور - أما الزانى فإن اعترف رجم إن كان محصنا وإن كان عزبا جلد مائة جلدة وتغريب عام.

ونقول للسائل لو قتل من ضبط مع الزوجة وكان عزبا فهو يستحق الجلد دون الرجم - فكيف تقتله والله تعالى لم يحكم بقتله؟ والله أعلم.

س - ويسأل إبراهيم برغوث من وقف بحرى مركز مطوبس عن إنسان لا يستطيع أن يقوم بحقوق الزوجية من الناحية الجنسية والمالية ومات ولم يتزوج فهل يحاسب على تركه الزواج ؟

جـ - لا يحاسب على تركه الزواج ما دام الأمر كما قلت. والزواج قد يكون واجبا إذا خيف على نفسه من الفتن وقد يكون مسنونا وقد يكون مكروها. وذلك بحسب ظروف كل إنسان فإذا كانت الميول الجنسية مفقودة، فلا ينبغى أن يجنى الإنسان على من يتزوجها. والله أعلم.

س - ومن العراق يسأل صبرى على عقل الوزير عن معنى قوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

جـ - قال ابن كثير: إنما يخشاه حق خشيته العلماء العاملون العارفون به، لأنه كلما كانت المعرفة لله العظيم أتمّ، والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر.

س - يسأل وجيه عبد المنعم الخياط من قرية ناصر بحوش عيسى بحيرة عن تفسير عدة آيات لا يتسع المجال لتفسيرها كلها - ولكن نجيب عن تفسير قوله تعالى [وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين) ٢٠ المؤمنون.

جـ - الآيات التى سبقت هذه الآية تتحدث عن نعم الله

تعالى. ومنها إنزال المطر الذى ينبت الله به الزرع ويدر الضرع، وإنشاء النخيل والأعناب وفواكه ومنها تأكلون. ثم ذكر بعد ذلك قوله تعالى [وشجرة تخرج من طور سيناء] أى ومما أنشأنا لكم بالماء الذى أنزله الله من السحاب: شجرة الزيتون التى تخرج حول جبل الطور بسيناء، الذى كلم الله عليه موسى، ومعنى تنبت بالدهن أى زيت الزيتون الذى فيه منافع عظيمة، ومعنى صبغ للآكلين أى وإدام للآكلين. وسُمّى صِبغا لأنه يلوّن الخبز إذا غمس فيه. ولكثرة منافع الزيتون أقسم الله به فقال [والتين والزيتون] وفى حديث أحمد قال ﷺ (كلوا الزيت وادّهنوا به فإنه من شجرة مباركة) والله أعلم.

س - يسأل الشيخ محمد هيكل رئيس فرع جماعة أنصار السنة المحمدية بطوخ طنبشا منوفية: هل من السنة تسجية (تغطية) نعش المرأة حين السير بالجنازة دون الرجل؟

جـ - لم نجد فى كتب السنة دليلا، إلا ما جاء عن الطبرانى فى الأوسط أن يوضع على نعش المرأة سرير من أعواد ويغطى. ودليل ذلك كما جاء فى الطبرانى - عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ توفيت ابنة له، وكانوا يحملون الرجال والنساء على الاسرة سواء، فقالت يا رسول الله إنى كنت بالحبشة وهم نصارى أهل كتاب، وهم يحملون للمرأة نعشا فوقه أضلاع، يكرهون أن يوصف شىء من خَلْقها. أفلا أجعل لابنتك نعشا مثله؟ فقال اجعليه. فهى أوّل من جعل نعشا فى الإسلام لرقية ابنة رسول الله) رواه الطبرانى فى الأوسط. وقال فيه خلف بن راشد وهو مجهول. ولكن المذاهب الأربعة جعلت ذلك من السنن، فورد فى الفقه على المذاهب الأربعة ما يلى: -

١ - قالت الحنفية ويغطى نعش المرأة ندبا.

٢ - وقالت الحنابلة، ومن السنة ستر نعش المرأة بغطاء مثل القبّة يوضع فوق النعش يصنع من خشب أو جريد.

٣ - وقالت المالكية: يندب أن يجعل على المرأة ما يسترها كالقبّة لأنه أبلغ فى الستر المطلوب بالنسبة لها.

٤ - وقالت الشافعية يسن أن يغطى نعش المرأة بغطاء كالقبّة لأنه أستر. والله أعلم.

س – ويسأل أحمد عبد الباسط من بنى هلال أسيوط :
رضعت مع ابن عمى الأكبر من زوجة عمى وله أخت أصغر منه بولدين فهل يجوز لى الزواج منها؟
جـ – لا يجوز أن تتزوج من أية بنت أرضعتها زوجة عمك التى أرضعتك، لأنها صارت أمك من الرضاع ويحرم عليك الزواج من بناتها سواء أرضعتهن معك أو قبلك أو بعدك. والله أعلم.
س – يسأل محمود حسنين عطوة من بهينا فى ديرب نجم بالشرقية، عن قول البعض بعد دفن الميت مباشرة، ملقنا الميت، فيقول (قل يا عبد الله لا إله إلا الله ثلاث مرات) فما رأى الدين؟
جـ – هذه بدعة يجب تركها والميت لا يلقن بلا إله إلا الله إلا فى فراشه عند الاحتضار. أما بعد الدفن مباشرة فقد قال المعصوم ﷺ (استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فإنه الآن يُسأل) ولا يوجد فى الشريعة الإسلامية تلقين الموتى فى قبورهم. والله أعلم.
س – فى رسال لعبد التواب محمود من كفر سنجاب يسأل:
ماذا يفعل الإمام إذا انتقض وضوءه وهو يصلى بالناس؟
جـ – يسحب ممن وراءه من يصلح للإمامة من الصف الأول لينوب عنه فى إكمال الصلاة – ويذهب ليتوضأ – ويتعين أن يكون من وراء الإمام من يصلح لذلك لقوله ﷺ (ليلنى أولو الأحلام والنهى) يعنى أهل الرأى والعقل والعلم.
س – يسأل قارىء من محلة عبيد بإيتاى البارود عن مشكلة طلاق لها جوانب متشعبة. ومن مبادىء المجلة أنها لا تفسح صدرها لمشاكل الطلاق لأنها لا تحل بالرسائل بل يجب أن تحل بالمناقشة فنعتذر عن الإجابة.
س – يسأل الداودى حسن من المنزلة دقهلية عن تفضيل الله تعالى لبنى اسرائيل فى قوله تعالى [وأنى فضلتكم على العالمين].
جـ – كان قوم موسى أهل توحيد . وقد أخذهم الله تعالى بما أجرموا فمنهم من جرى عليه الخسف ومنهم من أخذ بعذاب آخر

- ولكن من بقوا على التوحيد فضلهم الله على العالمين - أى الذين فى زمنهم بحيث لا تمتد الأفضلية إلى ما بعد زمن موسى. أما أمة محمد ﷺ فهى خير أمة أخرجت للناس. وهذا القول مقيد بقوله تعالى تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. فالخيرية مقيدة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. فإن فقدته فقدت الخيرية. والله أعلم.

س - يسأل محمد محمود حسنين من أم القصور بأسيوط عن سجدة الشكر.

جـ - سجدة الشكر : هى سجدة تصلح بلا وضوء - وسببها أن تأتيك نعمة من الله، أو يأتيك خبر سارّ، أو تفريج كربة، فتسجد لله سجدة ولو على غير وضوء، بشرط استقبال القبلة، وتصح فى الحقل وفى الدكان وفى المكتب وفى الورشة. وهى تؤدى حينما يأتيك الخبر السار . والله أعلم.

أما ما يقال من صلاة شكر كما حصل مرة على رمال سيناء، فليس فى الإسلام شىء من ذلك. وكل صلاتنا من صبح وظهر وعصر ومغرب وعشاء ونوافل كلها من باب الشكر لله رب العالمين.

س - طلب إلينا القارىء محمد حسن صديق من طهنا الجبل بالمنيا تصحيح ما ذكرناه فى عدد رجب ١٤٠٩ بأن الآية [وأضل فرعون قومه وما هدى] فى سورة طه وليست فى سورة الإسراء. فشكراً له.

س - يسأل سائل من سوهاج قائلا إنه رضع مع ابنة خاله الكبرى. فهل يجوز أن يتزوج بأختها التى لم ترضع معه؟

جـ - يحرم أن تتزوج أختها لأنك والأخت الكبرى والأخت الصغرى إخوة جميعا من الرضاع لأنكم، رضعتم من ثدى واحد. والله أعلم.

س - تسأل القارئة عبير عبد الحميد من أولاد إلياس بأسيوط عن معنى قوله تعالى [يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار].

جـ - كل شىء يتبدل يوم القيامة، فتتبدل الأرض بأرض أخرى نقيّة لم يُسفك فيها دم، ولم ترتكب فيها معصية، ولم تعمل

عليها خطيئة، وتتبدل السموات بسموات أخرى. وبرزوا لله الواحد القهار - أى خرجت الخلائق جميعها من قبورهم، ومثلوا أمام أحكم الحاكمين، لا يسترهم ساتر، وليسوا فى دورهم ولا فى قبورهم. وإنما هم على أرض المحشر. والله أعلم.

س - يسأل محمد عرفات من دمرو الحدادى بسيد سالم : هل من السنة رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام للصلاة أم يكفى التكبير بلا رفع اليدين؟

جـ - تكبيرة الإحرام ركن فى الصلاة. وأما رفع اليدين إلى محاذاة المنكبين أو الأذنين فذلك من السنن. ولماذا تتركها وقد فعلها الرسول ﷺ القائل صلوا كما رأيتمونى أصلى.

س - يسأل سائل من البلايزة بأسيوط : هل الإسراء والمعراج كان بالروح أم بالجسد ؟

جـ - الإسراء كان بالجسد والروح معاً. وما ذلك على الله بعزيز.

س - تسأل ايمان محمد مصطفى من بلبيس (من هم الذين هادوا والصابئون).

جـ - الذين هادوا هم اليهود، والصابئون قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية. وقيل إنهم عبدوا الملائكة.

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

فضل الجهاد

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من رضى بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا وجبت له الجنة. فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها علىّ يا رسول الله: فأعادها عليه ثم قال: «وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» قال: وما هى يا رسول الله؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله، الجهاد فى سبيل الله» . رواه مسلم.

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها : على إبراهيم حشيش

- ١١ -

س١ : يسأل / غانم حميدا العجينى من مدينة الضبعة - مطروح - عن صحة حديث «إن مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

ثم يسأل ومن أخرجه ؟

جـ١ : الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (١٦٧/٢) كتاب المناقب - باب خاتم النبيين عن أبى هريرة ومسلم (٣١٥/٢) كتاب الفضائل - باب خاتم النبيين، والترمذى فى كتابى الأدب والمناقب. وأحمد (٢٤٤/٢، ٢٥٦. ٣١٢، ٣٩٨، ٤١١)، (٩/٣، ٣٦١)، (١٣٧/٥)، والطيالسى ح (١٧٨٥).

س٢ : يسأل / إبراهيم عبد الرحمن سليمان من المناصرة - الحسينية - شرقية عن صحة حديث: «بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة».

جـ٢ : الحديث (صحيح) أخرجه أبو داود (١٥٤/١) ح (٥٦١) والترمذى ح (٢٢٣) عن بريدة وكذا أخرجه ابن ماجه (٢٥٦/١) ح(٧٨٠، ٧٨١) والحاكم عن أنس، وعن سهل بن سعد كما فى «الجامع الصغير» ح (٣١٤٤) ورمز له السيوطى بالصحة بل وعده من المتواتر فى كتابه «الأزهار المتناثرة» ح (٢٨) كذا والكتانى فى «نظم المتناثر» وقال : «صححه ابن خزيمة والحاكم».

س٣ : يسأل / صلاح العارف محمد من شندويل البلد - المراغة عن صحة حديث «جنبوا مساجدكم صبيانكم».

جـ٣ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى

«مجلة التوحيد» عدد ربيع الآخر ص (٢٠): س (٩).

س٤ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث : «النظافة من الإيمان».

جـ٤ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ لكن أورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٢٣٦/١) بلفظ «النظافة تدعو إلى الإيمان» وعزاه للطبرانى فى «الأوسط» وبين أنه (ليس حديثا) فقال: «وفيه إبراهيم بن حيان قال ابن عدى أحاديثه موضوعة».

س٥ : يسأل / كمال السيد عبد الحميد من الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ عن صحة حديث «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

جـ٥ : (ليس حديثا) حيث لا أصل له مرفوعا.

س٦ : يسأل / أحمد عراقى زيدان من كفر عزب غنيم - كفر شكر - قليوبية عن صحة حديث: «ألا أدلك على سيد الاستغفار؟ اللهم أنت ربى، لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبى فاغفر لى، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة».

جـ٦ : الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (٦٣/٤) كتاب «الدعوات»، باب «ما يقول إذا أصبح» وأحمد (١٢٥/٤) والترمذى ح (٣٣٩٣) عن شداد بن أوس كذلك النسائى والحاكم، وله طريق آخر عن بريدة.

س٧ : يسأل / ناصر أحمد على - من تقسيم أبو جبل - ديروط - أسيوط عن صحة حديث : «بارك الله فى الرجل المشعر، والمرأة الملس».

جـ٧ : (ليس حديثا) كما بين ذلك ابن القيم فى «المنار المنيف» فصل (١٢).

س٨ : يسأل / الدسوقى محمود الشاذلى من طبلوها - تلا- منوفية عن صحة حديث: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».

جـ٨ : الحديث (ليس صحيحا) وبهذا اللفظ يكون : الجملة الأولى من حديث رواه ابن ماجه فى «السنن» (١٤٠٨/٢) ح(٤٢١٠) وفيه عيسى بن أبى عيسى أورده الذهبى فى «الميزان» (٣٢٠/٣)

رقم (٦٥٩٦) وقال: قال الفلاس والنسائي: «متروك» وأورد له هذا الحديث. وأورده أبو داود في «السنن» (٢٧٦/٤) ح (٤٩٠٣) ولكن بلفظ «إياكم والحسد فإن الحسد...» وهو أيضا (ليس صحيحا).

س٩ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث : «من لم يصل قبل الظهر أربعا فلن ينال شفاعتي».

جـ٩ : الحديث (لا أصل له) أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١٢٧/٢) ولكن بهذا اللفظ «من لم يداوم على أربع قبل الظهر لم تنله شفاعتي» وقال: «سئل عنه الحافظ ابن حجر فقال : لا أصل له».

س١٠ : يسأل / سعيد عبد الله المسلمي كلية تربية بالزقازيق عن صحة حديث «من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفرت له ذنوب مائتي سنة».

جـ١٠ : الحديث (ليس صحيحا) أورده الذهبي في «الميزان» (٤٨٢/١) عند ترجمة الحسن بن أبي جعفر حيث أن هذا الحديث من طريقه عن ثابت عن أنس حيث رواه من هذا الطريق ابن الضريس، والخطيب وابن بشران، والبيهقي، وقال الذهبي هذا الحديث من بلايا الحسن بن أبي جعفر، قال فيه البخاري: «منكر الحديث» وهناك طريقان آخران للحديث شديدا الضعف فلا ينجبر بهما ضعف الحديث.

س١١ : يسأل / محمد عاطف السيد من الورديان - الاسكندرية عن صحة حديث: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

جـ١١ : الحديث (ليس صحيحا) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٧/١) وعزاه للطبراني في «الأوسط»، و «الصغير» وقال: «فيه عبد الله بن أبي جعفر الرازي ضعفه محمد بن حميد».

قلت: قال فيه في «الميزان» (٤٠٤/٢): «كان فاسقا»، والحديث رواه عن أبيه عيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي قال الفلاس: «سيىء الحفظ» وقال ابن حبان: «ينفرد بالمناكير» كما في «الميزان» (٣٢٠/٣).

س١٢ : يسأل / عاطف عيد محمد من الرياض كفر الشيخ عن صحة حديث: «حافظ على منيك ما استطعت فإنه نور

لعينيك وساعد لساقيك».

جـ١٢ : (ليس حديثا) حيث لا أصل له مرفوعا. وقد أورد هذا القول ابن عبد الرحمن بن أبى بكر الأزرق فى كتاب «تسهيل المنافع» ص (٧٤) وجعله من قول مالك بن أنس وليس من كلام النبى صلى الله عليه وسلم، ولكن بلفظ: قال مالك بن أنس وقد سئل عن الباه فقال: «هو نور عينيك ومخ ساقيك».

س١٣ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان».

جـ١٣ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أحمد (٧٦/٣)، والترمذى فى «السنن» ح (٣٠٩٣)، وابن ماجه فى «السنن» (٢٦٣/١) ح (٨٠٢)، وابن حبان ح (٣١٠/ موارد)، والنسائى والحاكم وابن خزيمة والبيهقى فى (السنن) عن أبى سعيد كذا فى «الجامع الصغير» والحديث من طريق درّاج أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد ، ودراج هذا أورده الذهبى فى «الميزان» (٢٤/٢) وقال : صاحب أبى الهيثم قال أحمد: «أحاديثه مناكير» وقال النسائى: «منكر الحديث» وقد ساق ابن عدى له أحاديث وقال: «عامتها لا يتابع عليها» ولذلك تعقب الذهبى الحاكم بقوله: «قلت: درّاج كثير المناكير».

س١٤ - يسأل / عمر عبد الخالق عبد الغنى. كلية أصول الدين بالمنصورة. قسم «تفسير وحديث» عن مدى الاعتماد على تصحيح الحاكم؟

جـ١٤ : قلت : الحاكم متساهل فى تصحيح الأحاديث، فينبغى التريث فى اعتماد تصحيحه والبحث، وإليك قول الحافظ عبد الهادى، فى «الصارم المنكى» ص (٣٦): «ثم إن الحاكم رحمه الله لما جمع المستدرك على الشيخين ذكر فيه من الأحاديث الضعيفة والمنكرة بل والموضوعة جملة كثيرة، وروى فيه لجماعة من المجروحين الذين ذكرهم فى كتابه فى الضعفاء وذكر أنه تبين له جرحهم، وقد أنكر عليه غير واحد من الأئمة هذا الفعل، وذكر بعضهم أنه حصل له تغير وغفلة فى آخر عمره فلذلك وقع منه ما وقع وليس ذلك ببعيد».

قلت: ومن أمثلة الأحاديث الضعيفة والمنكرة والموضوعة التى صححها الحاكم فى «المستدرك» :

البقية صفحة (٣٥)

حرق الأضرحة ليس حلا!

بقلم : أحمد يوسف عبد المجيد

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على من أرسله ربه لبيان التوحيد لعباد الله. وبعد :

فقد طالعتنا جريدة الأخبار القاهرية بعددها ١١٥٣٢ الصادر فى ٢٤ رمضان ١٤٠٩هـ فى صفحتها الأولى بخبر يقول (مجذوب يحاول حرق ضريح الحسين).

وعند قراءتك لهذا المقال يجول بخاطرك أمور عدة... أولها مكانة الأضرحة فى الإسلام. فما هى نظرة الإسلام إلى هذه الأماكن (الأضرحة) ؟

قال تعالى [...وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب] ٧ الحشر. فى هذه الآية أمر بأخذ ما أمر به الرسول ﷺ والإنتهاء عما نهى عنه. ولقد عُلقت محبة الله باتباع رسوله ﷺ قال تعالى [قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم] ٣٠ آل عمران. فاتباع رسول الله ﷺ هو مقياس محبة العبد لربه وبه ينال الإنسان حب الله تعالى ومغفرة الذنوب. كما إن طاعته ﷺ تُعد طاعة لله تعالى. قال تعالى [من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا] ٨٠. النساء . إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على الإنقياد لأمر رسول الله ﷺ . ومن ذلك يتبين لك أيها القارىء الكريم أن الأمر من رسول الله ﷺ هو أمر من الله تعالى. قال تعالى [وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحى يوحى. علمه شديد القوى] ٣ ، ٤ ، ٥ النجم. فقد صح عن رسول الله ﷺ فى غير حديث النهى عن رفع القبور والبناء عليها ووجوب تسوية المرتفع منها بالأرض. ففى الصحيحين وغيرهما عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن أم سلمة رضى الله عنها ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة وذكرت له ما رأت فيها من الصور، فقال ﷺ (أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا

على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله).

وفى صحيح مسلم عن جُندب بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت يقول (ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد أفلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك).

وأخرج الإمام أحمد من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد).

من ذلك وغيره مما صح عن رسول الله ﷺ يتبين لنا أن الإسلام لا يعرف شيئا اسمه الأضرحة بل نهى عن دفن الموتى فى أماكن العبادة سداً لذرائع الشرك وإغلاقا لأبواب الفتنة. فقد تعلم أصحاب رسول الله ﷺ هذه الحقيقة فعملوا جاهدين على رد الناس إلى الصراط المستقيم. فلقد أرسل علىُ بن أبى طالب أبا الهياج الأسدى لهدم ما ارتفع من القبور وأخبره أن ذلك من وصايا رسول الله ﷺ ومما علمه إياه وأوصاه به .

ولقد اجتث عمرُ رضى الله عنه شجرة الرضوان التى بايع المؤمنون تحتها رسول الله ﷺ لما رأى من توجه الناس إليها التماسا للبركة وذلك قبل أن تفسد عقائد المسلمين.

لاشك أيها المسلم أن وجود القبور فى المساجد باب من أبواب ما زينه الشيطان لكثير من الناس فالجاهل اذا وقعت عينه على قبر بنيت عليه قبة فنظر إلى الحرير الأخضر والأنوار المتلألئة وشم الرائحة الطيبة ثم بعد ذلك هو يرى عالما يبيح الطواف حوله ويعدد كراماته إلى غير ذلك فلاشك أن قلبه يمتلىء تعظيماً لذلك القبر ولاشك أن الحقيقة خلاف ذلك فالمقبور مهما بلغت درجة ولايته فهو لايملك شيئا لنفسه فضلا عن غيره. فما كان رسول الله وهو أعلى درجات البشر ليملك لنفسه يوم أن سال الدمُ من وجهه وكسرت رباعيته فى غزوة أحد ولا يوم أن مات ابنه ابراهيم أو زوجته خديجة إلى غير ذلك مما مرَّ برسول الله ﷺ .

ولا أدل على عدم نفع الأولياء بعد موتهم مما جاء فى الخبر نفسه ما نصه (إن خادم المسجد استنجد بالمصلين وتمكنوا من إخماد النيران وإنقاذ الضريح من التدمير) ولعل فى هذا عبرة

لمن كان له قلب أن الأضرحة فى حاجة إلى من يحرسها ويدافع عنها فهى لاتملك حتى الدفاع عن نفسها.

وربما تصور بعض القراء أن جماعة أنصار السنة المحمدية - بهذا القول - تؤيد ما فعله هذا الشاب. والحق أن ذلك ليس أسلوبها فى محاربة الشرك. والمشهود به ولله الحمد والمنة أنها منذ بزوغها تدعو إلى صلاح العقيدة بالحكمة والموعظة الحسنة وهى بذلك تهدم هذه القباب من القلوب وتجتثها من العقول وتتخذ فى ذلك السلاح القوى من الكتاب والسنة مقتدية فى ذلك بقول الحق تبارك وتعالى (قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) ١٠٨ يوسف .

نسأل الله أن يوفق شبابنا إلى القرآن والسنة حتى يعلموا الحكمة التى فقدها الكثير منهم باتباعهم الأهواء والتقاليد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أحمد يوسف عبد المجيد

بقية (أسئلة القراء عن الأحاديث)

١ - «الدَّيْن راية الله فى الأرض فإذا أراد الله أن يذل عبداً وضعه فى عنقه» أورده الحاكم فى «المستدرك» (٢٤/٢) وقال: «صحيح على شرط مسلم» والحديث «موضوع» وفيه بشر بن عبيد الدارس، ليس من رجال مسلم، ولا أخرج له أحد الستة، وكذَّبه الأزدى كما فى «الميزان» (٣٢٠/١).

٢ - «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» أورده الحاكم فى «المستدرك» (١٧٣/٤) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبى فى «التلخيص» والحديث «منكر» وفيه مساور الحميرى وأمه، أورده الذهبى فى «الميزان» (٩٥/٤) وقال: «فيه جهالة، والخبر منكر» ومن هذا يتضح الفرق بين كتابَىْ الذهبى «التلخيص» و «الميزان» فالتلخيص فيه أوهام كثيرة.

٣ - «إن الله يحب كل قلب حزين» أورده الحاكم فى «المستدرك» (٣١٥/٤) وقال: «صحيح الإسناد» والحديث «ضعيف جداً» ردَّه الذهبى بقوله: «قلت: مع ضعف أبى بكر بن أبى مريم، منقطع».

على ابراهيم حشيش
السنامونى - بلقاس - دقهلية

تـــدوين الســـنة

نشر حقائق - ودحض أباطيل

بقلم محمد عبد الحكيم القاضى

لو لم يكن لله على المسلمين فضل إلا حفظ كتابه - تعالى - وسنة نبيه - ﷺ - لكان هذا الفضل جديراً بالحمد والشكر والعرفان؛ فقد مَرَّ الزمان على الأمم السابقة حتى تآكلت الأواصر التى كانت تربطهم بكتاب ربهم المنزل إليهم.

« فَنسُوا حَظًا ممَّا ذُكِّروا بِه » من الآية ١٤ سورة المائدة. بل وامتدّت يد التحريفَ لتطمس معالمه:

« فَويْلٌ للّذينَ يَكتُبُونَ الكتَابَ بأيديهمْ ثُمَّ يَقُولُونَ : هَذا منْ عنْد اللّه » من الآية ٧٩ سورة البقرة. حتى أطلعونا على« مَسْخٍ شَائِه مَن الدين يسمّونه (ديناً) و(ملّةً)، وما هو إلا دينٌ أعرج وملّة عوجاء.

ولقد أضحى حفظ الله - تعالى - للذكر الذى ألقاه على فؤاد نبيه ﷺ مُسَجَّلاً فى القرآن يُتلى بالليل والنهار: «إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» فأصبح من المراوغة المفضوحة أن يحاول امرؤ الطعن فى هذا الأمر، أو الغض منه، وإنما الذى أصبح المجال مُنْفَتِحاً للكلام فيه هو كيفيةُ حفظ الشطر الثانى من هذا الذكر، وهو السنة المطهَّرة.

وفى هذا المجال تواثبت الأقلام - منذ قديم - تتحدث عن هذه الكيفية، وكان الحق يوجب عليهم أن يُحنوا هاماتهم لجهود علماء الحديث فى ميادين التدوين والضبط، ووضع القواعد الصّارمة لقبول الأخبار. وبرزت عملية الإسناد - التى اشترطها المُتحدِّثون - علامةً مضيئةً فى جبين هذا العلم الشريف، فانتفى عن السنّة كل غث، واطُّرح منها كل دخيل، منذ أعلن «محمد بن سيرين» - رحمه الله - قوله : «كلُّ قولٍ ليس فيه : حدّثنا وأخبرنا، فهو خَلٌّ وبَقْلٌ».

ثم خلفت خُلوف :

ثم خلف من بعد هؤلاء المباركين خلف لم يدروا ما الإسنادُ ولا التراث، فأضاعوا تراثهم مع ما أضاعوا من قيمهم - باعوها بالدّولار يوم باعوا المسجد الأقصى - ظنًّا منهم أنها (تركة مال)، ولم يفطنوا إلى أنها (ميراث نبوّة) كان ذلك حين خرجت قوافل البعثات التعليمية إلى كنائس أوروبا تتلقى (العلم!) و(مناهج البحث!) - هذه المصطلحات التى لم يكن لأوروبا أن تطلع عليها إلا بفضل المسلمين.

ورجعت هذه القوافل معبّأةً بمناهج جديدة لدراسة السّنّة، صيغت فى أرض غريبة، ونبتت فى تربة غير حبيبة، وسُقيت بمياهٍ سامّة، فلا تَسَلْ عن النتيجة كيف كانت !

لقد استطعنا - من خلال قراءتنا لمجموع دراسات المُحْدَثين عن السُّنَّة - أن نستخلص أهم الأخطاء التى وقع فيها كبار هؤلاء الباحثين، وأن نحدِّد مصدر هذه الأخطاء - حسبما هدانا الله تعالى. ونحاول هنا بعون الله أن نَخُصَّ أول هذه الأخطاء - وربما كان من أجسمها - بالمناقشة، وهو:

تدوين السنة :

غير أننا سنتوخى القَصْدَ والتلخيص إشعاراً بأهمية القضية وحَسْبُ، ومن خلال المصادر والمراجع التى نشير إليها يستطيع الذى يبتغى التفصيل أن يجد مكان التفصيل.

استطاع ثلاثة من الباحثين المُحْدَثين أن يصوغوا نظريّةً فى (تدوين السنة) اعتمدت على معلوماتٍ مشوّشة، ناقصة، وكاذبة فى بعض الأحيان؛ أمّا هؤلاء الثلاثة فهم:

١- جولدتسيهر - المستشرق اليهودى المجرى - فى كتابه «العقيدة والشريعة فى الإسلام».

٢ - أحمد أمين - المؤرخ المصرى - فى الجزء الثانى من كتابه «ضحى الإسلام».

٣ - محمود أبو ريّة - الباحث المتشيِّع - فى كتابه «أضواء على السنة المحمّدية».

وأمّا أهم المعلومات التى تبلور هذه النظرية فتتلخص فى:

أولا : أن الصحابة لم يهتموا بتدوين السّنة لنهى النبى ﷺ عن كتابة الحديث.

ثانيا: أن تدوين السنة لم يأخذ الصورة المعتمدة الصحيحة إلا على رأس المائتين – يعنى فى بداية القرن الثالث الهجرى.

ثالثاً : إنّ هذا التدوين قد شابَهُ بعض العيوب.

وليس لشىء مجال فى مثل هذه المواقف إلا استنطاق التاريخ، والبحث فى دروبه عن الصواب؛ أمّا أن النبى ﷺ قد نهى عن كتابة الحديث : فنَعَمْ !، وأمّا أن الصحابة لم يهتموا بتدوين السنة فكذبٌ وزور ! ثم ليس التفصيل الشديد من غاية هذا البحث، وإنما لابد من بيان الحقائق التالية:

١ – أن المعروف – كالشمس – عند كل من له إلمام بالحديث – هو أن النبى ﷺ – نهى عن كتابة الحديث، ثم أباحه بعدُ، وقد ترجم لهذا الأمر كل من كتبوا من القدماء فى أمر تدوين السنة وكتابتها، مثل:

– الرامهزى (ت ٣٦٠) : وهو أول من وصلنا عمل كامل له فى هذا المجال فى كتابه «المحدث الفاصل بين الراوى والواعى».

– الخطيب البغدادى (ت٤٦٢) : فى كتابه «تقييد العلم».

– القاضى عياض (ت٥٤٤): فى كتابه «الإلماع فى أصول الرواية وتقييد السماع».

فهل كان هؤلاء من الغباء للدرجة التى تمنع فهمهم لهذا الأمر. بل خسىء شانئهم، وكذّب. وضل مَن ترك قولهم وأضلّ.

اهتمام الصحابة بالسنة :

٢ – إن اهتمام الصحابة بتدوين السنة ليس أمراً يحتاج إلى مناقشة فقد ذكر البيهقى فى «المدخل» أن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – عزم أن يكتب السنن فى كتاب، واستشار الصحابة، ومكث شهراً يستخير الله عز وجل، ثم انصرف خوفاً من أن ينصرفوا إليها عن كتاب الله عز وجل.. وفى هذا ما يُردّ خباثات أبى ريّة حين قال:

« مما يستلفت النظر البعيدويستدعى العقل الرشيد، أن عمر بن الخطاب لمّا راعه تهاوى الصحابة فى حرب اليمامة... لم يقل عنهم إنهم حملة الحديث، بل قال: إنهم حملة القرآن، ولم يطلب جمع الحديث وكتابته.... »

ونخشى – إذن – ألا يكون نظر أبى ريّة بعيدا، ولا عقله رشيداً؛ ويمكنك فى هذه الجزئية بالذات – عناية الصحابة

بالسنة - أن تراجع مبحث الدكتور رفعت فوزي في كتابه «المدخل إلى توثيق السنة» (١).

٣ - ثبت أن الصحابة استجابوا لأمر النبيّ - ﷺ - بكتابة السنّة؛ فقد كان جمع كبير من الصحابة يكتبون؛ منهم عبد الله ابن عمرو - الذي شكا إلى النبيّ - ﷺ - تحريج بعض الصحابة عليه في الكتابة، ظنًّا منهم أنه - ﷺ - يقول في الرضا والغضب: «اكتب، فوالله ما خرج منه إلا الحق» (٢).

وقد أورد الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري عشرة أمثلة لصحف كتبها الصحابة، منها الصحيفة الصادقة المشهورة لعبدالله بن عمرو بن العاصي - رضي الله عنهما، وصحيفة سمرة بن جندب - التي ذكرها الحافظ ابن حجر في التهذيب - أيضا. ويمكنك مراجعة ذلك الباب الجيِّد من كتاب الدكتور أكرم العمري «بحوث في تاريخ السنة المشرّفة» - باب «تدوين الحديث». وكذلك الكتاب القيِّم الذي أعدّه الدكتور محمد عجاج الخطيب (السنة قبل التدوين).

٤ - هل سقط - إذن - الزعم بأن الصورة المثلى للتدوين لم تكن إلا في القرن الثالث - كما يرى أحمد أمين - أو في أواخر الثاني - كما يقول «أبو ريّة» على استحياء؟

ثم : ألم يكن - امتداداً لتدوين الصحابة - جيلُ التابعين الذين دوّنوا هذه السنن؟

وهل درس هؤلاء الكاتبون المتسرعون كتب التاريخ المتعلقة بعلوم الحديث دراسة واعية متجردين من عوار التعصّب؟

كان ينبغي لهم أن يراجعوا ترجمة «أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرُس» في تذكرة الحُفّاظ أو تهذيب التهذيب، وقد توفي سنة ١٢٦هـ، وكانت له صحيفة عن جابر بن عبد الله، وله صحيفة أخرى عن غير جابر - وصلت إلينا هذه مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق، وتقع في ثماني عشرة ورقة - كما

---

(١) الكتاب طبعته مكتبة الخانجي بمصر. وراجع أيضا «جامع بيان العلم لابن عبد البر ٦٤/١».

(٢) خرجه أحمد بن حنبل في مسنده وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله - وهو كما قال.

وصفها الأستاذ فؤاد سزْكَين فى كتابه (تاريخ التراث العربى ١/٢٥٥).

وكان عبد العزيز بَن مروان (الذى ولى مصر من سنة ٦٥ إلى سنة ٨٥ هـ) يحتفظ بنسخة من حديث أبى هريرة - الذى كان محفوظاً عنده (١)، ولذلك أمر «كثير بن مرة الحضرمى» أن يجمع أحاديث الصحابة سوى «أبى هريرة» - وكان «كثير بن مُرَّة» قد أدرك سبعين بَدْرِيًّا.

وإلحاحاً على هذا المطلب تبع «عمر بن عبد العزيز» أباه، فكتب إلى «أبى بكر بن حزم» عامله فى المدينة أن يجمع حديث النبى ﷺ - ويكتبه (٢).

والعجب أن أحمد أمين يغضى الطرف عن محاولة عبد العزيز بن مروان، ثم يحاول التشكيك فى محاولة أبى بكر بن حزم قائلا:

«ولكن : هل نفذ هذا الأمر؟ الذى نعمله أنه لم تصل إلينا هذه المجموعة، ولم يُشر إليها أحد من الحديث بعد،....، فلعل موت عمر سريعا عدل بأبى بكر أن ينفذ ما أمر به» (٣).

وإذا كان أحمد أمين متحفظا فى قوله فقد كان تلميذه «أبو رية» أشدَّ جرأةً حين ردَّد ما افترضه سلفه، ثم قال:

«..إلى أن تولَّى هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥هـ، فجدَّ فى هذا الأمر، وحثَّ ابن شهاب الزهرى - بل قالوا : إنَّه أكرهه (!) على تدوين السنة؛ لأنهم كانوا يكرهون كتابته (٤).

والتاريخ يشهد :

ثم نقول أخيراً:

ألم يتابع أولئك الذين ينكرون أن السنة دُونت قبل المائتين فهارس المخطوطات ليروا بأعينهم فساد ماظنّوا؟ لقد حفظ لنا التاريخ طائفة من المخطوطات التى تمثل تدوين

---

(١) راجع أيضا ابن سعد فى الطبقات ٧/٤٤٨.

(٢) سنن الدارمى ١/١٢٦، الطبقات ٢/٣٨٧ .

(٣) ضحى الإسلام لأحمد أمين ص ١٠٦ .

(٤) أضواء على السنة لأبى رية ص ٢٢٣.

الحديث قبل المائتين - بل قبل المائة الأولى - نذكر منها على سبيل المثال:

(أ) حديث أبى سلمة (نبيط بن شريط الأشجعى) الصحابى وهى مخطوطة محفوظة فى دار الكتب الظاهرية تحت رقم ٢٧٩ حديث، وتقع فى ١٢ ورقة (ثلاث عشرة ورقة). ويبدو أن دار الكتب المصرية قد احتفظت بنسخة منها تحت رقم ١٥٥٨ حديث. حتى قال الأستاذ سزكين:

«وحديثه (يعنى أبا سلمة) - إذا أثبتَ البحث الدقيق أصالته - أقدم صحيفة مشهورة وصلت إلينا» (١).

(ب) حديث الأشجّ - صاحب على بن أبى طالب وحامل رايته: وصحيفته محفوظة بمكتبة شهيد على باشا بتركيا - التى أُلحقت الآن بالمكتبة السليمانية العمومية. وبعض هذه الصحيفة - أو أكثرها - موجود فى نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٢٠ حديث (ضمن مجموعة) (٢).

(جـ) صحيفة همّام بن منبه المتوفى سنة ١٠١هـ:

وهى محفوظة فى برلين رقم ١٣٨٤، ومنها نسخة بالظاهرية - دمشق. ثم نشرت مرتين:

- الأولى : فى مجلة المجمع العلمى العربى - دمشق سنة ١٩٥٣، بتحقيق الأستاذ محمد حميد الله.

- والثانية : بتحقيق الأستاذ الدكتور رفعت فوزى فى مكتبة الخانجى بمصر، العام الماضى.

ولو شئنا لزدنا فى الأمثلة، ولكن لأى دارس أن يبحث هذا الأمر بتعقّب فهارس المخطوطات فى العالم - خصوصاً كتاب بروكلمان (تاريخ الأدب العربى جـ٣)، وكتاب سزكين (تاريخ التراث العربى جـ١)، ثم كتاب كوركيس عوّاد (أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم) ثم الفهارس الخاصة بالمكتبات.

يتبع إن شاء الله.

محمد عبد الحكيم القاضى

---

(١) تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ٢٥٥/١ .

(٢) راجع حرف الحاء من فهارس المخطوطات الموجودة بدار الكتب (خط آلة كاتبة) ، سزكين ٢٥٤/١.

الإصابة

فى الرد على تعقيب مجلة الإستجابة

بقلم : على إبراهيم حشيش

لقد نشرت مجلة «الإستجابة» بالسودان العدد الثالث/الجماديان ١٤٠٩هـ صفحة (٢٨) مقالا بعنوان «التعقيب السديد على مجلة التوحيد» للشيخ عبد العزيز طيفور يصحح فيه حديث «من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت» وكنا قد قلنا بضعف الحديث وبدعة التزام قراءتها بعد الصلوات، كما يفعل بأكثر مساجد جمهورية مصر من أدناها إلى أقصاها وأن الأمر لا يتعدى التقليد بالتزام قراءتها: إذ ينبرى المؤذن عقب السلام من الصلاة المكتوبة بقراءتها بصوت طروب دون استغفار الله بعد الصلاة أو ذكر الوارد عن رسول الله ﷺ.

قلت : ولم يكن هذا السؤال جديداً فقد سئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله المتوفى سنة ٧٢٨ هجرية فأجاب فى «الفتاوى» مسألة (١٥١) من المجلد الأول قائلا: «روى فى قراءة آية الكرسى عقيب الصلاة حديث لكنه ضعيف، ولهذا لم يروه أحد من أهل الكتب المعتمد عليها، فلا يمكن أن يثبت به حكم شرعى، ولم يكن النبى وأصحابه وخلفاؤه يجهرون بعد الصلاة بقراءة آية الكرسى ولا غيرها من القرآن، فجهر الإمام والمأموم بذلك والمداومة عليها بدعة مكروهة بلا ريب» راجع مجلة «التوحيد» عدد صفر ١٤٠٩هـ صفحة (٢٢).

قلت : وكثرت الأسئلة حول صحة هذا الحديث نظراً لانتشار هذه البدعة فأجبنا فى نفس العدد باب «أسئلة القراء عن الأحاديث» جو(١١) : الحديث «ليس صحيحاً» ومن صححه فقد قلد سابقين فى تصحيحهم عن طريق الشواهد وقد ضعفها جميعا المعلمى اليمانى فى تحقيقه للفوائد المجموعة للشوكانى ص (٢٩٩).

١ - قال الشيخ طيفور فى تعقيبه بمجلة «الإستجابة» :

«أما قول المعلمى فى تعقيبه على الفوائد ص (٢٩٩) أنه تفرد به محمد بن حمير فهو غير صحيح بدليل قول الحافظ فى التهذيب أنه تابعه فيه هارون بن داود النجار الطرسوسى ومحمد بن العلاء بن زبريق الحمصى وعلى بن صدقة وغيرهم.

قلت : لم يصب الشيخ طيفور فى قوله الذى رد به قول المعلمى، فأنكر على المعلمى قوله : «أنه تفرد به محمد بن حمير».

قلت : وما قاله المعلمى فى «تحقيق الفوائد» ص (٢٩٩) بأن: «مدار الحديث على محمد بن حمير، رواه عن محمد بن زياد الألهانى عن أبى امامة» : صحيح.

وليرجع الشيخ طيفور إلى «تحفة الأشراف» (١٨٠/٤) ليتأكد من تفرد محمد بن حمير بالحديث حيث ذكره المزى وعزاه للنسائى فى «عمل اليوم والليلة» عن الحسين بن بشر كتبنا عنه بطرسوس عن محمد بن حمير عن محمد بن زياد الألهانى عن أبى امامة.

قلت : والدليل الذى أورده الشيخ طيفور لينفى به تفرد محمد بن حمير ويقول إنه تابعه فيه هارون بن داود وغيره وعزاه للحافظ فى التهذيب دليل «غير صحيح» حيث حدث وهم عند الشيخ فالمتابعة لم تكن لمحمد بن حمير كما توهم ولكن المتابعة لمن روى عن محمد بن حمير وهو حسين بن بشر. وليرجع الشيخ إلى «التهذيب» (٢٨٦/٢) فى ترجمة الحسين بن بشر الطرسوس يجد قول الحافظ: «روى النسائى عنه فى «اليوم والليلة» حديث أبى امامة فى قراءة آية الكرسى عقب الصلاة وروى الحديث المذكور معه عن محمد بن حمير، هارون بن داود النجار الطرسوس ومحمد بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق الحمصى وعلى بن صدقة وغيرهم» انتهى كلام الحافظ.

قلت : من هنا يتضح أن المتابعة لحسين بن بشر من قول الحافظ ابن حجر : «وروى الحديث المذكور معه عن محمد بن حمير...» فالضمير معه يعود على (الحسين بن بشر) لا على (محمد بن حمير) وبذلك يصبح قول الشيخ طيفور «غير صحيح» لعدم صحة دليله ويسلم المعلمى اليمانى.

قلت : وقد حدث خلط عند الشيخ فلم يفرق: هل المتابعة لمحمد بن حمير أو حسين بن بشر. وهذا يظهر من كلامه عن

محمد بن حمير ص (٢٩ وكلامه عن حسين بن بشر ص (٣٠) .

٢ - قال الشيخ طيفور فى «تعقيبه» : «إنه - أى محمد بن حمير - موثق غمزه أبو حاتم ويعقوب بن سفيان فليس هذا جرحاً يرد به حديثه فقد قال السيوطى عقب هذا الحديث فى كتابه «اللآلىء المصنوعة» (٢٣/١) : كلا بل قوى ثقة من رجال البخارى والحديث صحيح على شرطه».

قلت : حكم الشيخ على قول المعلمى : «غمزه أبو حاتم ويعقوب» قائلا: ليس هذا جرحاً مستدلا بقول السيوطى.

قلت : كان واجبا على الشيخ أن يعرف نوع هذا الغمز، ثم مدى صحة ما قاله السيوطى قبل أن يتخذه دليلا.

فقد أورد الحافظ الذهبى فى «الميزان» (٥٣٢/٣) قول أبى حاتم فى محمد بن حمير : «قال أبو حاتم لا يحتج به» قال الذهبى : له غرائب وأفراد. وذكر له هذا الحديث من غرائبه وأفراده.

قلت : لذلك لم يرو له البخارى شيئا إلا فى المتابعات والشواهد. وهذا يتضح من قول الحافظ ابن حجر فى مقدمة «الفتح» ص (٤٣٨) عن محمد بن حمير: «ليس له فى البخارى سوى حديثين: أحدهما عن إبراهيم بن أبى عبلة عن عقبة بن وساج عن أنس فى خضاب أبى بكر وذكر له متابعا. والآخر عن ثابت بن عجلان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : مرَّ رسول الله ﷺ بعنز ميتة فقال : ما على أهلها لو انتفعوا بإهابها أورده فى «الذبائح» وله أصل من حديث ابن عباس عنده فى «الطهارة».

قلت : لذلك قال المعلمى : «أخرج له البخارى فى «الصحيح» حديثين قد ثبتا عن طريق غيره».

وقد علم من عادة البخارى ومسلم وغيرهما من أهل الحديث أنهم يذكرون فى المتابعات من لا يحتج به للتقوية لا للإحتجاج ويكون اعتمادهم على الإسناد الأول».

قلت : ويصبح قول ابن أبى حاتم فى محمد بن حمير : «لايحتج به» جرحا - كما فى «تدريب الراوى» (٣٤٨/١) : «ومن ألفاظهم (مضطرب، لا يحتج به، مجهول) وهذه الألفاظ الثلاثة فى المرتبة التى فيها: ضعيف الحديث وهى الثالثة من مراتب التجريح» وهذا ما وضحه الطحان فى كتابه «تيسير المصطلح»

ص (١١٥) فى مراتب الجرح وألفاظها حيث قال فى المرتبة الثانية من مراتب الجرح: «ثم ما صرح بعدم الاحتجاج به وشبهه: مثل فلان لا يحتج به..».

ثم قال فى حكم هذه المرتبة: «أما أهل هذه المرتبة فإنه لا يحتج بحديثهم طبعا لكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط».

قلت : وهذا ما فعله البخارى فى روايته لمحمد بن حمير كما بين ذلك الحافظ ابن حجر، وأنه لا يوجد فى البخارى سوى هذين الحديثين، وقد ثبتا من طريق غيره وهما من روايته عن غير الألهانى، لذلك كله قال المعلمى فى «تحقيق الفوائد» (ص ٢٩٩): «فزعم أن هذا الحديث على شرط البخارى غفلة».

قلت : وهذا رد على قول السيوطى فى «اللآلىء» (١/ ٢٣٠): «والحديث صحيح على شرطه».

قلت : من هنا كان يجب على الشيخ طيفور : أن يتحقق من صحة قول السيوطى من قبل أن ينقله ليرد به قول المعلمى» الذى نقله المعلمى عن أبى حاتم والذى ظهر من طريقة رواية البخارى لمحمد بن حمير كما وضحنا ذلك وليس معنى أن يكون الرجل من رجال الصحيحين أن يحتج به كما بيَّنا ولكن يجب أن يُعْرف كيف رُوِى له ؟

وهذا ما غفل عنه الكثير وذكره السيوطى فى «اللآلىء» (١/ ٢٣٠) نقلا عن الدمياطى حيث قال: قال الحافظ شرف الدين الدمياطى فى جزء جمعه فى تقوية الحديث محمد بن حمير القضاعى السليجى الحمصى كنيته أبو عبد الحميد: احْتج به البخارى.

قلت : ولكن ابن أبى حاتم قال : لا يحتج به. وهذا ما أثبتناه من تحليلنا للحديثين اللذين أخرجهما له البخارى.

قلت : وما نقله الشيخ طيفور عن صاحب تنزيه الشريعة الذى نقله هو الآخر من «مختصر الموضوعات» لابن درباس: إن الحديث رواه النسائى ولم يعلله. وقال الحافظ وهذا يقتضى صحته.

البقية صفحة (٤٧)

هكذا يفكر القادة !

والقادة الذين أقصدهم هم قادة جامعة أسيوط ، الذين يمكن أن يوجد مثلهم في أى موقع قيادى آخر . لقد فكر مجلس جامعة أسيوط في طريقة ينتقم بها من أى طالب مسلم لا يعجبهم إسلامه ، فاجتمع واتخذ قرارا وأرسله الى جميع الكليات الأخرى فى مصر لعلهم يقتدون بجامعة أسيوط فى اكتشافها العبقرى . يقول خطاب الجامعة الأسيوطية :

« أتشرف بالافادة بأن مجلس جامعة أسيوط ناقش فكرة إضافة بند السلوك بشهادات التخرج التى تمنح لطلاب الجامعة ، وذلك كمحاولة للحد من تجاوزات العناصر المتطرفة . وقد وافق أعضاء مجلس الجامعة على إضافة هذا البند بالشهادات المؤقتة فقط ، حيث يستلزم إضافة البند المشار إليه بالشهادات النهائية موافقة المجلس الأعلي للجامعات . ويطلب مجلس الجامعة الأخذ بهذا النظام بالجامعات الأخرى.

برجاء التفضل بموافاتنا برأى مجلس الجامعة فى هذا الشأن تمهيدا للعرض على الأستاذ الدكتور وزير التعليم ورئيس المجلس الأعلى للجامعات .

معنى هذا الاقتراح العبقرى أن أى طالب مسلم شكله لا يعجب عميد الكلية أو أستاذاً من الأساتذة أو حتى معيدا .. فمن الممكن أن تكتب له كلمة (متطرف) أمام خانة السلوك لتلازمه مدى الحياة أو بمعنى آخر لتغلق أمامه أبواب العمل سواء فى الحكومة أو فى القطاع العام أو القطاع الخاص أو السفر للخارج .

هذا الاقتراح العبقرى يعتبر أقصر الطرق لتنمية الأحقاد والضغائن داخل الجامعة ... فالأستاذ اليسارى الإتجاه قد يستغل هذه السلطه الجديدة ضد اليمينيين من الطلبة.... واليمينى قد يستغلها ضد اليساريين ....والأستاذ المتطرف قد يستغل ذلك ضد المعتدلين ... وهكذا فى كل الاتجاهات الفكرية المتعارضة وما أكثرها داخل الجامعة . فكأننا بهذا الاقتراح العبقرى نسلم رقاب أبنائنا الطلبة لا أقول لأيدى أساتذتهم وإنما لخناجرهم وسكاكينهم.

إذا كان هناك تطرف داخل الجامعة كما يقولون ، فإن ذلك

يواجه بالفكر والحجة والحوار العلمى الهادىء وليس بإغلاق سبل الحياة أمامهم .

وأغلب الظن أن أعضاء مجلس جامعة أسيوط لو توفر عندهم الإحساس بأن هؤلاء الطلبة كأبنائهم ما فكروا ولا خطر على بالهم أبدا أن يضيفوا بند السلوك في شهادات التخرج ليكون سيفا مسلطا على الرقاب مدى الحياة .

والحمد لله ... فإن الدكتور أحمد فتحى سرور وزير التعليم ورئيس المجلس الأعلى للجامعات حينما علم بهذا الاقتراح رفضه ورفض عرضه على المجلس وصرح بأن هذا الاقتراح يعتبر كأن لم يكن إيمانا بأن الشهادات الدراسية تتعلق بالإمتحانات فى المواد المقررة فقط .

والذى نخشاه ونلفت النظر إليه أن يتكرر وجود أمثال هؤلاء القادة العباقرة فى أى موقع قيادى آخر ، فإن أهل الباطل يزيّنون باطلهم ليلبسوه ثوب الحق أمام أعين الآخرين ... فهذا فرعون قالها لقومه : « ذرونى أقتل موسى وليدع ربه ، إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد » .

التوحيد

بقية مقال (الإصابة ...)

قلت : إن لم يعلله النسائى فقد أعله غيره. وهذا واضح من قول الدارقطنى: « غريب من حديث الألهانى عن أبى أمامة تفرد به محمد بن حمير عنه، قال يعقوب بن سفيان: ليس بالقوى كما فى «الموضوعات» لابن الجوزى (٢٤٤/١) وفى «اللآلىء» للسيوطى (٢٣٠/١).

قلت : وهو نفس الطريق الذى ذكره النسائى وبينا بطلان قول من صححه متوهما أنه على شرط البخارى .

كذلك ونقل الشيخ أن الحديث : أخرجه الحاكم وصححه، قلت: هذا غير صحيح، لأن فى الطريق الذى ذكره الحاكم كما فى «اللآلىء» (٢٣٠/١) من حديث على وكذلك فى «تنزيه الشريعة» (٢٨٨/١): حبة ضعيف، ونهشل كذاب - وسنواصل الرد على من صححه وعلى شواهده حتى نبين صحة ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية.

هذا ما وفقنا الله إليه وهو وحده من وراء القصد .

على إبراهيم حشيش

آداب لهداية الحياة ..

بقلم أحمد طه نصر

العون بالله عز وجل لصد هذه الموجات المتمردة على دين الله المتحللة من الفضيلة التى وصل بها المدى الى صرف ضعاف المؤمنين عن هداية القرآن الكريم والتأسى بهدى النبى ﷺ فى بيته ونسائه أمهات المؤمنين رضى الله تعالى عنهن. نسوق هذه الآيات الهادية ... «والله يقول الحق وهو يهدى السبيل» «والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما. يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا» «يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا. ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما. يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا. وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى. وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله. انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة» الأحزاب .

يقول الحافظ ابن كثير هذه آداب أمر الله بها نساء النبى. ونساء الأمة تبع لهن فى ذلك أ هـ .

كما أنه ﷺ قدوة للعالمين، وشاء الكريم سبحانه أن يجعل من بيت النبى أسوة طيبة فى الأدب والحياء والخلق الكريم. واختار عز وجل أطيب وأطهر النساء ليجعل منهن زوجات للنبى ﷺ وأمهات للمؤمنين. فبدأ بهن لأن نساء الأمة كلهن سيتطلعن اليهن ويقتدين بهن. حتى الرجال فى الشئون الدينية يذهب المؤمن منهم ويقول يا أماه ماذا عن رسول الله فى كذا وكذا؟ والله الكريم يذكرهن بمنزلتهن ثم يحذرهن من الخطأ فى عشرة النبى ﷺ أو اغضابه ونحوه مما يعتبر فاحشة، وأن

العقوبة مضاعفة. ولا يلزم أن يقع ذلك، ولكنه التعريف بحق الزوج وطاعته وخاصة ﷺ، ثم بشرهن بالخير ومضاعفة الأجر مع التزام تقوى الله عز وجل .

وفى السورة أيضا آية «قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين» فأشرك الله المؤمنات فى هذه الآداب. مؤمنات الأمة حتى قيام الساعة بدليل أنها نزلت تخاطب مجتمع الايمان من المهاجرين والأنصار الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه. وكلهم فداء للنبى ﷺ.وزوجاته أمهات لا يتطلع اليهن الا بكل تقدير وتوقير. بالرغم من ذلك كله يقول لهن «ولا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض» يقصد المجتمع والناس. انه علاج وهداية القرآن الى يوم القيامة. وان رغمت أنوف. «وقرن فى بيوتكن» فلا تخرجن لغير حاجة. وأهمها الصلاة لما روى أحمد وأبو داود أنه ﷺ قال: لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن وهن تفلات وبيوتهن خير لهن. ومن حديث الترمذى «ان المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان. وأقرب ما تكون من ربها وهى فى قعر بيتها» ومن حديث البخارى «والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها» والآيات توحى بالفضيلة وترشد الى الكمال وتعرف مرضاة الله. وخير الهدى هدى نبينا ﷺ. وفى الاستقامة عليها طيب الحياة وسلامة المجتمع واكرام للمرأة التى امتهنت اليوم حتى صارت سلعة للاعلان وصورة غلاف واثارة للفتنة كنساء الغرب اللاتى تحللن من كل أدب وحياء. عياذا بالله.

والدين كل لا يتجزأ. وحجاب المرأة ايمان وعفة. والسفور والاختلاط تمرد وعصيان. ان لم تتب المرأة منه فهى كما جاء فى حديث مسلم من أهل النار. وصلاتها ان صلت أو صامت ووليها معها يشملها الحديث «رب صائم لم ينله من صيامه الا الجوع والعطش» واذا لم تكن الآيات لهدايتنا فلم نزلت؟ وبم تقوم حجة الله علينا؟ ان المضلين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا. والنجاة فى الاعتصام بالله عز وجل «ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم» ختاما «فاستمسك بالذى أوحى اليك» والله الموفق وهو خير معين. وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين.

أحمد طه نصر

نريد أن نفهم

إننا نعلم أن أهل العلم اتفقوا على كفر تارك الصلاة جحوداً، واختلفوا فى أمر تاركها تهاونا وتكاسلا. والرأى الذى نرجحه هو كفر من ترك الصلاة بصفة عامة أخذا من أحاديث رسول الله ﷺ مثل قوله (أول ما يسأل المرء يوم القيامة عن صلاته، فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله) وقوله صلوات الله وسلامه عليه (بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة...) الحديث. فهذه الأسس هى الأعمدة التى يقام عليها بناء الإسلام. ولا يمكن أن يقام البناء إذا هدم أحد هذه الأعمدة كالصلاة...

ولذلك عجبنا عندما قرأنا فتوى فضيلة مفتى الجمهورية خلال شهر رمضان الماضى بأن المسلم الذى يترك الصلاة ويصوم رمضان يثاب على صيامه ويعاقب على تركه للصلاة حيث يحاسبه الله عز وجل على إنكاره للفريضة أو تركه لها كسلا. ومصدر عجبنا يتمثل فى أمرين:

أولهما : أن الذى ينكر فريضة الصلاة لا اختلاف على كفره كفرا يخرجه من ملة المسلمين. فكيف يثاب على صيامه؟ إننا نعلم أن بعض الأقباط فى مصر يصومون أياما فى رمضان مع المسلمين عادة أو مجاملة... فهل هؤلاء يثابون على صيامهم رغم قولهم: إن الله ثالث ثلاثة؟

ثانيهما : أن فضيلة المفتى قال فى فتواه إن الصلاة ركن من أركان الدين وهى عماده وعليها بناؤه واستشهد على قوله هذا بقول الله تعالى [إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا] وبحديث (الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين) وبعد أن أورد المفتى الحديث بهذا النص قال: «فمن أهمل فى أداء الصلاة أو تكاسل أو تهاون فى أدائها صدق عليه قول الله تعالى [فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون] وكان مستحقا لهذا الوعيد ولا يشفع له حجه فى التهاون فى أداء الصلاة أو التكاسل عنها بل يزيد من مسئوليته ووجوب محافظته على أدائها فى أوقاتها». انتهى كلام المفتى.

والذى نريد أن نفهمه هو : كيف نوفق بين هذا الكلام الأخير لفضيلة المفتى الذى يتضمن أن من ترك الصلاة فقد هدم الدين وبين ما قاله من أنه رغم ذلك يثاب على صيامه.

التوحيد

تنبيهات هامة

على كتاب " صفوة التفاسير "
للشيخ محمد على الصابونى

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى الرياض.

- ١٥ -

ملاحظات على كتاب صفوة التفاسير

للدكتور سعد ظلام

حقيقة الهمّ فى قصة يوسف

والكتاب الذى بين أيدينا هو : "صفوة التفاسير" وهو تفسير للقرآن الكريم جاء على غلافه، "جامع بين المأثور والمعقول" مستمد من أوثق كتب التفسير، كالطبرى والكشاف والقرطبى والألوسى وابن كثير والبحر المحيط وغيرها بأسلوب ميسر وتنظيم حديث.

المنهج: وهذا اللون من التأليف سواء أكان اختصاراً لكتب مؤلفة مثل: "مختصر تفسير ابن كثير" أو تهذيباً مثل تهذيب الأغانى أو تجريداً أو مأخوذاً مقتبساً من كتب أخرى كالكتاب الذى معنا.

هذا اللون من التأليف كما أن له حسناته فى تقديم المعرفة وتيسيرها للقراء، فى أسلوب رشيق وإخراج جيد وسعر زهيد يتفق مع ميزانيات أغلب القراء، إلا أن له مخاطره ومزالقه.

مخاطر هذا المنهج:

فمنهج ابن كثير مثلاً فى التفسير أنه يعتمد على منهج تفسير القرآن بالسنة النبوية الشريفة وقد استخدم الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير موهبته وذاكرته الحافظة للحديث فى هذا التفسير استخداماً أمثل. فروى وأسند ووثق وفسر، كل هذا فى ثقة الحافظ ووعى المفسر، فكان منهجه منهجاً موضوعياً ملتزماً. ومنهج صاحب الكشاف منهج اعتزالى بيانى يعتمد على اللغة والبيان ويؤكد مذهب الاعتزال فى جرأة عقلية.

فإذا جاء البعض يُريد اختصار هذا التفسير أو ذلك كما فعل المؤلف الشيخ الصابونى فى تفسير ابن كثير حين اختصره، وكما فعل غيره فى اختصار "إحياء علوم الدين" للغزالى فقد تعدى وهدم المنهج، وحرم القارىء من متعة توثيق النص والاطمئنان إلى السند والإسناد درجته.

وكذلك فعل الشيخ الصابونى فى "صفوة التفاسير" فهو كما قال: اقتبسه من كتب أخرى فى التفسير وكل تفسير له منهجه الخاص، فهناك منهج سنى ملتزم عند ابن كثير ومنهج اعتزالى بيانى عند الزمخشرى ومنهج تاريخى عند الطبرى وهناك منهج المتكلمين.

وبذلك يكون بعمله هذا قد خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فجمع بين عدة مناهج كثيرة، أو هكذا تصور فقدم لنا عملاً غير محدد المعالم، وغير ملتزم وغير مضبوط.

والذى أود أن أنبِّه إليه هو أن المؤلف فى زحمة هذا الخلط الهائل من كتب التفسير، والمناهج المختلفة ضاع وتشتت، وغاب أو كاد، ولا نجد له رأياً فى زحمة الآراء، ولا نحس بوجوده فى اختلاط الأقوال، واضطراب المناهج.

حقيقة الهمّ

وهذا نموذج آخر من نماذج الخلط فى قضية من القضايا القديمة الجديدة.

ويتمثل هذا فى تفسير سورة يوسف عند قوله تعالى: (وراوَدَتْه التى هُو فى بيتها عن نفسه وغلّقت الأبوابَ وقالت هَيتَ لك قال معاذ اللّه إنَه ربّى أحسَنَ مثوَاىَ إنه لا يُفلحُ الظالمونَ. ولقد همّت به وهَمَّ بها لولا أن رأى بُرهان ربّه) [يوسف : ٢٣ , ٢٤].

ففسر ما كان من امرأة العزيز، وذكر أنها حاولت إيقاعه فى شراكها. وتوسلت إليه بكل وسائل الإغراء، ولولا أن الله جل وعلا حفظه من كيدها لهلك. وبين أن الهمَّ نوعان: هَمُّ فعل، وهمُّ ترك. وأن الهمَّ قد يأتى بمعنى الخاطر وحديث النفس دون عزم وأن الهمَّ من امرأة العزيز كان همَّ عزم وتصميم والهمَّ من يوسف كان مجرد حديث نفس (١) .

وذكر المؤلف أن جواب "لولا" محذوف أى لولا أن رأى برهان ربه لوقع فى المحظور، أو لولا حفظ الله ورعايته ليوسف وعصمته له لوقع فى المحظور، ولكن الله عصمه فلم يحصل منه شىء ألبتة.

ثم نقل عن البحر المحيط لأبى حيان قوله: نسب بعضهم ليوسف ما لا يجوز نسبته لأحد الفساق. والذى أختاره أن يوسف عليه السلام لم يقع منه هَمٌّ ألبتة بل هو منفى لوجود البرهان.

---

(١) أقول: الهم من يوسف لم يقع ولو كان مجرد حديث النفس لقوله تعالى: (وهمَّ بها لولا أن رأى بُرهان ربه) فالآية تفيد أن الهمَّ لم يقع لرؤية البرهان.

وهذا كله كلام طيب للغاية [1] فيه حرص على جلال النبوة ونزاهتها وبعدها عن مواقع الريبة والظنة والتهمة.

محاذير وأخطاء

ولكن المؤلف بعد هذا الحرص وقع فى جملة من المحاذير والأخطاء من بين أسبابها الجمع بين عدة مناهج فى التفسير وعدم إدراكه الإدراك الكامل تصريف هذا الحشد الهائل من آراء المفسرين ومناقشتها ونبذ ما ليس فيه حرص على جلال النبوة ونزاهة يوسف عليه السلام.

وظهر هذا بعد قليل من تفسيره هذه الآيات، عند قوله تعالى: (قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ. ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ. وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) . [يوسف : ٥١ – ٥٣].

فقد ذكر أن النسوة اعترفن ببراءة يوسف كما اعترفت امرأة العزيز: الآن حصحص الحق ظهر الحق وانكشف وبان. أنا التى أغريته ودعوته إلى نفسى وهو برىء من الخيانة صادق فى قوله: (هى راودتنى عن نفسى) .

وقال المؤلف: وهذا اعتراف صريح ببراءة يوسف على رءوس الأشهاد.

ولكن المؤلف قال بعد هذا مباشرة عند قوله ذلك: (ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) الآية، قال: الأظهر أن هذا من كلام يوسف لما وصله براءة النسوة له والمعنى ذلك الأمر الذى فعلته من رد الرسول حتى تظهر براءتى ليعلم العزيز أنى لم أخنه فى زوجته فى غيبته بل تعففت عنها.

---

(١) الكلام السابق الذى ذكره الصابونى منه طيب وفيه غير طيب.

أ – الكلام غير الطيب: حين قال: إن الهم من يوسف كان مجرد حديث النفس لأن الهم لم يقع من يوسف ولو مجرد حديث النفس كما ذكر ذلك بعد.

ب – كلام طيب: حينما نقل عن البحر من أن الهم لم يقع من يوسف، بل هو منفى لوجود البرهان.

ثم استطرد المؤلف فذكر أن قوله تعالى: (وما أبرِّئُ نفسى إن النفس لأمارةٌ بالسُّوءِ..) ذكر ما يفيد أنها فى سياق قول يوسف، فقال على لسانه: أى لا أزكى نفسى ولا أنزهها، فإن النفس البشرية ميالة إلى الشهوات ثم نقل عن الزمخشرى قوله: "أراد أن يتواضع لله ويهضم نفسه لئلا يكون لها مزكيا وبحالها معجبا ومفتخرا".

وهذا كلام يتهم يوسف فقد جعل يوسف يعترف بالتهمة حين ذكر أن هذا اعتراف من يوسف بعد اعتراف امرأة العزيز.

وهذا إلى جانب الاضطراب البادى فى الفهم، والتكلف الملحوظ فى التأويل يوقع يوسف فى مجال الريبة والاتهام، والاعتراف سيد الأدلة.

وبذلك يهدم المؤلف ما كان قد حشد نفسه له وأجهد فكره وكد خاطره فى أول القصة لإثباته.

وكان الأولى به أن يفرز الآراء، ويعرف ما معه وما ليس معه، وما اختاره فيؤيده ويحبذه وما ليس معه فيحتاج إلى مناقشة ونقض وكان عليه أن يناقش الزمخشرى المفسر المعتزلى فى رأيه وأن لا يسلم نفسه إلى تياره فى استسلام ضعيف.

وذلك كله من أثر الاضطراب فى الجمع بين مناهج مختلفة فى التفسير. وكان موقفه من تلك المناهج والآراء موقف الجمع فقط دون مناقشة أو حرص ووعى.

على أن القضية أثيرت وشبعت اثارة، والأسلوب الذى جاءت عليه واضح لا يحتاج إلى هذا الاضطراب، فقد جاءت الآيات كلها على أسلوب المتكلم (أنا راودتُّه عن نفسه) ، (وما أُبَرِّىء نفسى إن النفس لأمَّارة بالسوء) ، والاعتراف الأول جاء على لسان امرأة العزيز، وسياق الكلام والمنطق وأساليب البيان واللغة تقتضى أن يكون الكلام نسقاً واحداً، فيكون كله من مقولة امرأة العزيز.

وهذه المراعاة الذوقية والأسلوبية والمنطقية واللغوية هى التى تخدم قضية المؤلف التى أجهد نفسه من أجلها وهى التى تحتم نزاهة يوسف وبراءته.

وهو ما تريد الآيات أن تسجله وتحكيه وتزف فيه اعتراف امرأة العزيز وبراءة يوسف لا أن نورط يوسف عليه السلام بغفلتنا وجمعنا عاطلا بباطل، وحشدنا مناهج مختلفة في واحد حشدا عشوائياً دون ضابط أو نظام، وعدم وعي لمناهج المفسرين التي أخذ منها.

انتهى ما كتبه الدكتور سعد ظلام (نقلا عن مجلة منار الاسلام في العدد الرابع السنة العاشرة).

يتبع إن شاء الله.

محمد بن جميل زينو

تذكرة

نُذكر الإخوة المشتركين في مجلة التوحيد الذين تنتهي اشتراكاتهم بنهاية عام ١٤٠٩ بتجديد الإشتراك وعدم التأخير في إرسال قيمته حتى تستمر المجلة في أداء رسالتها بفضل الله تعالى .

والله ولي التوفيق.

في هذا العدد — صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد
فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .
فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً